

کتابخانه  
۱۹

کتاب الیواقیت والجواهر  
للامام العارف ال  
الشعرانی - والمسلمین  
ببرکاته وفضیلتها  
من تصانیف  
الشیخین

सालार जंग  
SALARJUNG LIBRARY  
.....  
Accl. No. 1A  
Call. No. ....  
Sub. ....

الحمد لله

• (محتی الہوامش بکتاب الکبیر) ازہر فی بیان علوم الشیخ الاکبر  
لسالبار الیواقیت والجواهر

• (محتی منہاجینیہ)  
عن تصانیفہا (سیدنا ابی الخلیفہ) بصر



شع

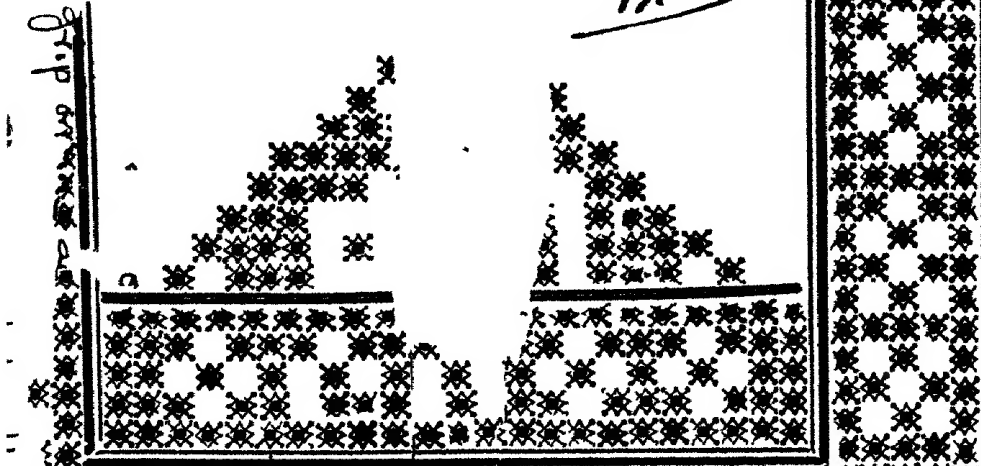


١٨٠

(بسم الله الرحمن الرحيم)  
الحمد لله رب العالمين  
والصلاة والسلام على  
سيدنا محمد وعلى  
آله وصحبه وسلم  
(وبعد) فهذا كتاب نفيس  
من كتاب المسمى  
بأنوار القدسية  
من اختصرته من  
المكتبة خاص  
المعلم الأكبر والمسمى  
بأنوار الظاهر قد  
على علوم وأسرار  
لا يكاد يحيط علمها  
طريقه قبل  
قد (سميته)  
كبريت الاحمر في بيان  
علوم الشيخ الاكبر ومرادى  
بالكبريت الاحمر اكسير  
الذهب ومرادى بالشيخ  
الاكبر محي الدين بن العربي  
رضي الله تعالى عنه أعني  
أن مرتبة علوم هذا الكتاب  
النسبة لغيره من كلام  
الصوفية كمرتبة اكسير  
الذهب بالنسبة لطلوع الذهب  
اشهر الى ذلك بما نقلناه  
الشيخ رحمه الله في أبواب  
حانه والكبريت  
تدثبه ولا يرى  
يا أنى أنى  
تنب القوم  
مدت

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وأصلى وأسلم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم  
أجمعين (أما بعد) فيقول العبد الفقير الى عفو الله وفقرته عبد الوهاب بن أحمد بن عمر  
عفا الله عنه هذا كتاب ألفته في علم العقائد سميتها بالواقف والجواهر في بيان عقائد الأ  
المطابقة بين عقائد أهل الكشف وعقائد أهل الفكر حسب طاقتي وذلك لأن المدار في العقائ  
الطائفتين إذا خلق كلهم قسمان إما أهل نظر واستدلال وإما أهل كشف وبيان وقد ألف كل  
كتاب لأهل دائرته فربما طعن من لا غوص له في الشر يعنان كلام إحدى الدائرتين بخالف لاد  
في هذا الكتاب بيان وجه الجمع بينهما ليتبين لكلام أهل كل دائرة بالأخرى وهذا أمر لم أرا  
فرحم الله تعالى من عذرتني في الجزع من الوفاء بما حاولته والتزمته فان منازع الكلام دقيقة  
الامام الشافعي رضي الله عنه لا يسهو المزي على بالغة وإياك وعلم الكلام فلا يقال لا  
لك من أن يقال كبرت وأنا أسأل بالله العظيم كل من نظر في هذا الكتاب من العلماء ان يصلح كل  
الخطأ والخرى أو يضرب عليه ان لم يفتح له بجواب نصيحة للمسلمين واعلم أني لا آذن لأحد  
هذا الكتاب نسخة الا بعد أن يطالع عليه علماء الاسلام السامعين من الحسد ويجوزوه ويضعوا  
فان عجزوا الا أن قد ضاق عن كل تحريره وأوصى كل من عجز عن الوصول الى تسفل كلام  
أن يقف مع ظاهر كلام المتكلمين ولا يتبعه قال تعالى فان لم يصبروا بل فطرد  
أهل الكشف مبنية على أمور تشهد وعقائد غير مبنية على أمور يؤمنون بها هذا ميزانهم  
مالم يرد فيه نص قاطع والنفس تجهد القوة في اعتقاد ما عليه الجهور ودون ما عليه أهل الكشف  
سألتك ما ريقهم ثم اعلم يا أنى أني طالعت من أهل الكشف ما لا يحصى من الرسائل وما را  
عبارتهم أوسع من عبارة الشيخ الكامل الحق مريد  
فلذلك شيدت هذا الكتاب بكلامه من التوضيح  
الاضحى لفهمه فاذ كثرتم ينظر فيها علما



من أسرار الشريعة وبيان  
من أزعج المجتهدين السني  
استنبطوا منها أقوالهم فان  
نظر فيه مجتهد في الشريعة  
ازداد علما الى علمه واطلع  
على أسرار في وجوه  
الاستنباط وعلى تعليقات  
صحيحها لم تكن عنده وان  
نظر فيه مفسر للقرآن  
فكذلك أو شارح للاحاديث  
النبوية فكذلك أو متكلم  
فكذلك أو محدث فكذلك  
أو لعوى فكذلك أو مقرئ  
فكذلك أو معبر بالامانات  
فكذلك أو عالم بالطبيعة  
ومصنعة الطب فكذلك أو  
عالم بالهندسة فكذلك أو  
نحوي فكذلك أو منطقي  
فكذلك أو صوفي فكذلك  
أو عالم بعلم حضرات الاسماء  
الالهية فكذلك أو عالم بعلم  
الحرف فكذلك فهو كتاب  
يفيد أصحاب هذه العلوم  
وغيرها علومهم فخطار لهم  
قطر على بال وقد أشرنا نحو  
ثلاثة آلاف علم منها في  
كتابنا المسمى بـتنبيه الاعبياء  
على قطرة من بحر علم علوم  
الاولياء فان علوم الشيخ كلها  
مبنية على الكشف  
والتعريف مطهورة من  
السلوك والتعريف كما  
أشار رضى الله تعالى عنه  
الى ذلك في الباب السابع  
والستين وثلاثمائة من  
الفتوحات بقوله وليس  
عندنا بحمد الله تعالى

فلان يا أخى أنى ذكرتم الكونى أعتقد صحتهم وأرضاهم في كذا يقع فيه المتهورون في أعراض  
الناس فيقولون لولاه لارتضى ذلك الكلام وأعتقد صحتهم ما ذكره في أوله معاذ الله أن أخالف جمهور  
المسكامين وأعتقد صحة كلام من خالفهم من بعض أهل الكشف الغير المعصوم فان الحديث يد الله مع  
الجماعة ولذلك أقول غالباً عقب كلام أهل الكشف انتهى فليتأمل ويحذر ونحو ذلك اظهاراً للتوقف  
في فهمه على مصطلح أهل الكلام وكان شيخنا شيخ الاسلام زكريا الانصارى رحمه الله يقول لا يخجلوا كلام  
الائمة عن ثلاثة أحوال لانه اما أن يوافق صريح الكتاب والسنة فهذا يجب اعتقاده حتماً واما أن يخالف  
صريح الكتاب والسنة فهذا يحرم اعتقاده حتماً واما أن لا يظهر لنا موافقته ولا يخالفه فاحسن أحواله  
الوقف انتهى \* وقد أخبرني العارف بالله تعالى الشيخ أبو طاهر المزني الشاذلي رضى الله عنه أن جميع  
ما في كتب الشيخ محيي الدين بما يخالف ظاهر الشرع يعتمد سوس عليه قال لانه رجل كامل باجتماع المحققين  
والكامل لا يصح في حق شطع عن ظاهر الكتاب والسنة لان الشارع آمنه على شريعته انتهى فلهذا  
تبعنا المسائل التي أشاعها الحسدة عنه وأجبت عنها لان كتبه المروية لنا عنه بالسند الصحيح ليس فيها ذلك  
ولم أجب عنه بالفهم والصدق كما يفعل غيري من العلماء فن شك في قول أضغنه اليه وعجز عن فهمه وتأويله  
فلبظرفي محله من الاصل الذي أضغته اليه فربما يكون ذلك تحريفاً مني واعلم يا أخى ان المراد بأهل السنة  
والجماعة في عرف الناس اليوم الشيخ أبو الحسن الاشعري ومن سبقه بالزمان كالشيخ أبي منصور الماتريدي  
وغيره رضى الله تعالى عنهم وقد كان الماتريدي اماماً عظيماً في السنة كالشيخ أبي الحسن الاشعري ولكن  
لما غلب أصحاب الشيخ أبي الحسن الاشعري على أصحاب الماتريدي كان الماتريدي أقل شهرة فان أتباع  
الماتريدي ما وراءهم سيحون فقط وأما أتباع الشيخ أبي الحسن الاشعري فهم منتشرون في أكثر بلاد  
الاسلام كغراسان والعراق والشام ومصر وغيرهما من البلاد فلذلك صار الناس يقولون فلان عقيدته صحيحة  
أشعرية وليس مرادهم في صحة عقيدة غير الاشعري مطلقاً كما أشار الى ذلك في شرح المقاصد وليس بين  
المحققين من كل من الاشعرية والماتريدي اختلاف بمحقق بحيث ينسب كل واحد صاحبه الى البدعة والضلال  
وانما ذلك اختلاف في بعض المسائل كسنة الايمان بالله تعالى نحو قول الانسان أنا مؤمن ان شاء الله  
تعالى ونحو ذلك انتهى وكان سفيان الثوري يقول أهل السنة والجماعة هم من كان على الحق ولو واحداً  
وكذلك كان يقول اذا سئل عن السواد الاعظم من هم وكذلك كان يقول الامام البيهقي ثم اعلم يا أخى ان  
من كان تابعاً لأهل السنة والجماعة يجب أن يكون قلبه ممتلئاً أنساً باتباعهم وبالضد من خالفهم  
فيمتأني قلبه بمناوذة والجد لله رب العالمين وقد حبيب لي أن أقدم بين يدي هذا الكتاب مقدمة تفيضة  
تتبع على من يريد مطالعته مشتملة على بيان عقيدة الشيخ محيي الدين الصغري التي صدر بها في الفتوحات  
المسكية ليرجع اليها من تاه في شيء من عقائد الكتاب فان الكتاب كله كالشرح لهذه العقيدة وتشتمل  
أيضاً على أربعة فصول

(الفصل الاول) في ذكر نبذة من أحوال الشيخ محيي الدين بن العربي رضى الله عنه وبيان أن ما وجد  
في كتبه مخالف لظاهر كلام العلماء مدسوس عليه أو مؤول وفي بيان من مدحه وأئني عليه من العلماء  
واعترف له بالفضل وذلك لان غالب هذا الكتاب يرجع الى عبارته رضى الله عنه

(الفصل الثاني) في تأويل بعض كلمات نسبت الى الشيخ بتقدير ثبوتها عنه جهل أكثر الناس معانيها وفي  
ذكر شيء مما ابتلي به أهل الله سلفاً وخلفاً في كل عصر من الانكار عليهم امتحاناً لهم وتمحيصاً لذنوبهم أو تنغيصاً  
لهم عن الركون الى الناس وذلك لان الله تعالى لا يصطفى عبداً قط وهو ركن الى سواء الا باذنه

(الفصل الثالث) في بيان اقامة العذر لاهل الطريق في تعبيرهم بالعبارات المخلقة على من ليس منهم وحاصله  
ان ذلك كمنخوف أن يرى اولياء الله بالزور والبهتان فجعلوا لهم رموماً زائغاً فونها فيما يبيتهم لا يفهمها  
الدخيل بينهم الا بتوقيف منهم فغرة على أسرار الله تعالى أن تفشى بين المحجوبين كما أشار الى ذلك القشيري  
في رسالته



بغير راجح في حق الله تعالى  
الكتاب المستفيض في حق  
بقوله في الباب الخامس  
والسنتين وثلاثمائة وأول  
بجميع ما تكلم فيه في  
بما ليس وتصانيفي انما هو  
من حضرة القرآن وتراثه  
خاف ان يعلت مخالفة اللهم  
فيه والامداد منه كل ذلك  
حتى لا يخرج من محاسنة  
الحق تعالى ومناجاة  
بكل ما سبقه في باب  
الاسرار والفتى في الردع  
من وحى القدس ولكن  
ما هو مثل وحى الكلام  
ولا وحى الاشوة والعبارة  
ففرق يا آبي بين وحى  
الكلام ووحى الاله لم تكن  
من اهل ذى الحلال  
والاسكرام وبقوله في  
الباب السادس والسنتين  
وثلاثمائة واعلم ان جميع  
ما كتبه في تأليفي ليس هو  
عن روية وفكر وانما  
هو عن نفث بروحى على  
يد ملك الالهام وبقوله في  
الباب الثالث والسبعين  
وثلاثمائة جميع ما كتبه  
واكتبه في هذا الكتاب  
افاه من املاء الهى  
والقلم ربانى او كتبت  
روحى فروح كافى كل  
ذلك بحكم الارث للانبياء  
والنبيجة لهم لا بحكمكم  
الاستقلال وبقوله في الباب  
التاسع والثمانين من  
الفتوحات والباب الثامن  
والاربعتين وثلاثمائة منها  
واعلم ان ترتيب انبياء القرون لم يكن من اختيار ولا من قدر فكري وانما هو على ما نزل على لسان

الفصل الرابع عشر في بيان عقيدة الشيخ الفاضلة المبركة من سواد المتكلمين  
حلت ذلك فاقول بالحق والحق

في بيان عقيدة الشيخ الفاضلة المبركة من سواد المتكلمين  
اعلموا ان الله تعالى لا يفتي في كل مؤمن ان يصير محبته يتادى بها على رؤس الاشهاد فان كانت  
محبة شهيد الله تعالى وان كان شريك ذلك بينوا له عباد الخويين من اولاد سيدنا محمد  
السلام فومع كونهم مشركين بالله تعالى على نفسه بالبرهان الشرى بالحق والحق انما هو  
على السلام ان العالم كله سيوقفه الله تعالى بين يديه ويسألهم في ذلك الموقف العظيم الا هو لا حتى يؤدى كل  
شاهد شهادته وكل أمين امانته والمؤذن بشهادة كل من سمعنى الكفار والهادي بالسيارات الفاصحة  
الاذان له ضراط حتى لا يسمع اذان المؤذن فيلزمه ان يشهد فيكون من جهة من يسوق في صفاته وهو الله  
الله مد ومحض ليس له البشائر البتة واذا كان العدو لا بد ان يشهدك كما تشهد به على نفسك لان المشهد  
الحق يعطى ذلك بحقيقة فاعلم ان يشهدك وليك وحيدك ومن هو على دينك واخرى ان تشهد اننى  
الدار الدنيا على نفسك بالوحدانية والايان فياخوانى ويا احبابى رضى الله عنا وعنكم تشهدكم ان  
اشهد الله تعالى واشهد ملائكتنا وانبياؤه من حضر من الروحانيين او سمع اذنى اقول قول لا يلزم باقلى ان الله  
تعالى له واحد لاني لم نره من صاحبته والوفاك لا شريك له ملك لا رز به صانع لا مدبر معه موجود  
يذاته من غير افتقار الى الموجد بوجوده بل كل موجود مقتدر اليه في وجوده فالعالم كله موجود به وهو  
تعالى موجود بنفسه لا افتقار لوجوده ولا نهاية لبقائه بل وجوده مطلق قائم بنفسه ليس بجوهر فيقدره  
المكان ولا عرض فيستقبل عليه البقا ولا يحسم فيكون له الجهات والتقاء مقدس عن الجهات والاقطار مرص  
بالقلوب الابصار استوى على عرشه كما قاله وهى النفس الذى اراده كان العرش وما حواه به استوى وله  
الاشوة والاولى ليس له مثل معقول ولا دل على العقل لا يحسد زمان ولا يجوز به مكان بل كان ولا مكان  
وهو الا ان على ما عليه كان لانه خلق المتكمن والمكان وانشا الزمان وقال انا الواحد الحى الذى لا يؤده حفظ  
الخلوقات ولا ترجع اليه مصفلم يكن علمها من صفات المصنوعات تعالى الله ان تحمله الحوادث او يجعلها او  
تكون قبله او يكون بعدها بل يقال كان ولا شئ معه اذ القبل والبعد من صيغ الزمان الذى ابدعه فهو  
القبوم الذى لا ينم والقهار الذى لا رام ليس كمثل شئ وهو السميع البصير خلق العرش وجعله حد  
الاستواء وانشا الكرسي واوسع الارض والسماء اخترع الالواح والقلم الاعلى واحراه كما يشاء بعلمه  
في خلقه الى يوم الفصل والقضاء ابداع العالم كله على غير مثال سبق وخلق الخلق وخلق بالذى خلق  
آزى الا راجح في الاشباح اسماء وجعل هذه الاشباح المتلة اليها الارواح في الارض خلقتهم وضربها ما فى  
السموات وما فى الارض جميعا فلان خلق ما خلق فهو الاول والاخر والظاهر والباطن وهو على كل شئ  
قد راحم بكل شئ علما واحصى كل شئ محصيا بطم السر واخفى يعلم خائنة الابصار وما تخفى الصدور وكيف  
لا يعلم شيا هو خداه الا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير علم الاشياء قبل وجودها ثم اوجدها على حكامها  
علم بزل عالمها بالاشياء بتجدده علم عند تجدد الاشياء بعلمه اتقن الاشياء واسكنها ما به حكم علمها من شاء  
وحكمها علم الكليات على الاطلاق كما علم الجزئيات باجماع من اهل النظر والافتقار فهو عالم الغيب  
والشهادة فتعالى عما يشركون فقال لما يريد فهو المدير للكاتبات في عالم الارض والسموات لم يتعلق بقدرة  
تعالى بايجاد شئ حتى اوله كما قاله لم يرد حتى علمه اذ يستقبل فى العقل ان يرد على العلم او يشمل الفكر المتكمن  
من قوله ذلك الفعل لا يرد على ما يستقبل ان توجد هذه الحقائق من غير شئ كما يستقبل ان تقوم هذه المصنوعات  
بغير ذات موصوفة بما فى الوجود طاعة ولا عصيان ولا ربح ولا خسران ولا عبد ولا مولود ولا اس ولا مملوك ولا  
لاموت ولا سمولة ولا موت ولا نهار ولا ليل ولا اعتدال ولا ميل ولا جبر ولا بصر ولا شمس ولا نور ولا سحر ولا

واعلم ان ترتيب انبياء القرون لم يكن من اختيار ولا من قدر فكري وانما هو على ما نزل على لسان



شيء بعينه ومن هنا قالوا  
الكامل يكفى بابي  
العيون (وقال) في قوله  
تعالى لا تدركه الابصار أى  
الابصار المحجوبة وهـ  
اللطيف الخبير أى لطيف  
بعباده حيث تجلى لهم على  
قدر طاقتهم ومضاءهم  
من جل تجليه الا قدس  
على ما تعطيه الالهية \* وقال  
في قوله تعالى ولا تجعل  
بالقرآن من قبل أن يقضى  
اليك وحيه اعلم ان رسول  
الله صلى الله عليه وسلم  
أعطى القرآن مجلدا قبل  
جبريل من غير تفصيل  
الآيات والسور فقبله  
ولا تجعل بالقرآن الذى  
عندك قبل جبريل فتلقه  
على الامة بمجلا فلا يفهمه  
أحد عندك لعدم تفصيله  
وقـل رب زدنى علما أى  
بتفصيل ما أجـل من  
المعاني فى التوحيد  
والاحكام لازدنى أحكاما  
كثروهم بعضهم فقد كان  
صلى الله عليه وسلم يقول  
اتركونى ما ترككم فاعلم  
ذلك (وقال) أيضا فى الباب  
الثانى منها اعلم يا أختى لو  
كانت علوم الوهب نتيجة عن  
فكر أو نظـر لا نصرت فى  
أقرب مدة ولا كنتموارد  
تتوالى من الحق على خاطر  
العبد والحق تعالى وهاب  
على الدوام فيأبى على  
الاستمرار والمهل قابل على  
الدوام فاما قبل الجهل  
ولما يقبل العلم بحسب جلاله

اليه وأدى أماته ونصح أمته ووقف فى حجة الوداع على من حضره من الاتباع فخطب وذكروا خوف وحذر  
ووعده وأعد وأمر وأعد وما خص بذلك التذكير أحد ادون أحد عن اذن الواحد الصمد ثم قال الأهل  
بأقت قالوا بلغت يا رسول الله فقال صلى الله عليه وسلم اللهم اشهدوا نى مؤمن بما جاء به صلى الله عليه وسلم مما  
علمت به ومما لم أعلم فما جاء به وقرر الموت عن أجل مسمى عند الله اذا جاء لا يؤخرا ما مؤمن بهذا ايمانا لا ريب  
فيه ولا شك كما آمنت وأقررت ان سؤال فأتى القبر حق والرض على الله حق والحوض حق وعذاب القبر  
حق ونصب الميزان حق وتطابرا الصفح حق والصراط والجنة حق والنار حق وفريقاى الجنة وفريقا  
فى السعير وكر ب ذلك اليوم على طائفة حق وطائفة أخرى لا يحزنهم الغزع الا كبر حق وشفاعاة الملائكة  
والنبيين والمؤمنين وشفاعة أرحم الراحمين حق وجماعة من أهل الكبار من المؤمنين يدخلون جهنم ثم  
يخرجون منها بالشفاعة حق والتأييد للمؤمنين فى النعيم المقيم والتأييد للكافرين والمنافقين فى العذاب  
الاليم حق وكل ما جاء به الكتب والرسل من عند الله علم أو جهل حق فهذه شهادتى على نفسى أمانة  
عند كل من وصلت اليه يؤدبها اذا سئلها حيثما كان نفعنا الله وبأياكم هذا الايمان وثبتنا عليه عند  
الانتقال الى الدار الحيات وأحلنا دار الكرامة والرضوان وحال بيننا وبين دار سرايل أهلها قطران وجعلنا  
من العصاة التى أخذت الكتب بالايمان ومن انقلب من الحوض وهوريان ونقل له الميزان وثبت  
منه على الصراط القدامان انه المنعم المحسان آمين آمين انتهت العقيدة ونشرع فى الاربعة فصول فنقول  
وبالله التوفيق  
\* (الفصل الاول) \* فى بيان نبذة من أحوال الشيخ محيى الدين رضى الله عنه \* كان رضى الله عنه أولامن  
الموقعين عند بعض ملوك المغرب ثم انه طرقه طارق من الله عز وجل فخرج فى البرارى على وجهه الى أن نزل  
فى قبر فكنت فيه مدة ثم خرج من القبر يتسكاهم هذه العلوم التى نقلت عنه ولم يزل سائحا فى الارض يقيم فى كل  
بلد بحسب الاذن ثم رحل منها ويخلف ما ألفهم من الكتب فيها وكان آخر أقامته بالشام ومهمات سنة  
ثمان ثلاثين وستمات رضى الله عنه \* وكان رضى الله عنه متقيدا بالكتاب والسنة ويقول كل من  
رمى بوزن الشرىعة من يد ملطخة هلك وسيأتى قوله وكل ما خطر ببالك فانه تعالى بخلاف ذلك وهذا اعتقاد  
الجماعة الى قيام الساعة وجميع ما لم يفهمه الناس من كلامه انما هو لعلوم راقية وجميع ما عارض من  
كلامه ظاهر الشرىعة وما عليه الجمهور وهو ممدسوس عليه كما أخبرنى بذلك سيدى الشيخ أبو الطاهر  
المغربي نزيل مكة المشرفة ثم أخرج لى نسخة الفتوحات التى قابله ا على نسخة الشيخ التى بخطه فى مدينة  
قونية فلم أرف فيها شيئا مما كنت توقفت فيه وحذفته حين اختصرت الفتوحات \* وقد دس الزنادقة تحت  
وسادة الامام أحمد بن حنبل فى مرض موته عقائد زائفة ولولا أن أصحابه يعلمون منه صحة الاعتقاد لافتتنوا  
بما وجدوه تحت وسادته \* وكذلك دسوا على شيخ الاسلام مجد الدين الفيروز آبادى صاحب القاموس  
كتابا فى الرد على أبي حنيفة توت كغيره ودفعوه الى أبي بكر الحياط البنى البغوى فأرسل يوم الشيخ مجد الدين  
على ذلك فكنت اليه الشيخ مجد الدين ان كان بكفك هذا الكتاب فأحرقه فانه افترا من الاعداء وأما من  
أعظم المعتقدين فى الامام أبي حنيفة تود كرت مناقبه فى مجلده \* وكذلك دسوا على الامام الغزالى عدة  
مسائل فى كتاب الاحياء وخطب القاضى عياض بنسخة من تلك النسخ فأمر باحراقها \* وكذلك دسوا على  
أنافى كتابى المسمى بالصرامور ودجلة من العقائد الزائفة وأشاعوا تلك العقائد فى مصر ومكة نحو ثلاث  
سنتين وأنا بى منها كما بينت ذلك فى خطبة الكتاب لما غيرتم او كان الماء كتبوا عليه وأجازوه فما كنت  
الفتنة حتى أرسلت اليهم النسخة التى عليها خطوطهم \* وكان ممن انتدب لنصرة الشيخ الامام ناصر  
الدين الاتاقى المالكي رضى الله تعالى عنه ثم ان بعض الحسدة أشاع فى مصر ومكة ان علما مصر رجعوا  
عن كتابهم على مؤلفات فلان كلها فاشك بعض الناس فى ذلك فأرسلت النسخة للعلما ثالث مرة فكنت  
تحت خطوطهم كذب والله من ينسب اليه انتار جعنا عن كتابنا على هذا الكتاب وغيره من مؤلفات

وذلك قال الله محمد صلى الله عليه وسلم وقل برزقي علماء وأطال في ذلك وقال في الباب الخامس اعلم ان آدم عليه السلام حامل للاسماء وعمد صلى الله عليه وسلم حامل لمعان تلك الاسماء التي حملها آدم وهي المراد بحديث أوتيت جوامع الكام \* وقال من أنى على نفسه فهو أمكن وأنتم من أنى عليه إلا أن يكون المثني هو الله عز وجل يحيي ويميت في قول الله في حق يحيي عليه السلام وسلام عليه وقول عيسى عليه السلام والسلام على فعل أن من حصل الذات فالاسماء تحت حكمه وليس كل من حصل الاسماء يكون المسمى محصلا عنده ولذلك فضلت العصابة علينا لانهم حصلوا الذات وحصلنا نحن الاسم ولماراعينا الاسم مراعاتهم الذات ضوعف لنا الاخر وأيضاً فلحضرة الغيبة التي لم تكن لهم فكان لنا ضعيف فنحن الاخوان وهم الاصحاب وهو صلى الله عليه وسلم الدنيا بالاشراق والعلامة من أيضاً أحرر خسين ممن يعمل بعملهم لكن من أمثالهم لامن أعيانهم فافهم (وقال) في الباب السادس أكثر العقلاء بل كلهم يقولون عن الجماديه لا يعقل فوق قفوا عند

فلان هو عبارة سيدنا مولانا الشيخ ناصر الدين المالكي فمع الله تعالى في أجله بعد الحمد لله وبعد في نسب إلى العبد من الرجوع عما كتبه بخطي على هذا الكتاب وغيره من مؤلفات فلان باطل باطل باطل والله ما رجعت عن ذلك ولا عزمت عليه ولا اعتقدت في مؤلفاته شيئاً من الباطل وإنما اعتقدت في شيء مما ينسب إلى علي السني الذين لا يخشون الله تعالى هذا لفظه في آخر نسخة العهد وعقب إجازته التي كتبها أولاً وكتب نحو ذلك أيضاً الامام المحقق الشيخ شهاب الدين الرملي الشافعي رحمه الله تعالى \* إذا علمت ذلك فيجوز ان الحسنة دسوا على الشيخ في كتبه كما دسوا في كتبى أنا فانه أمر قد شاهدته عن أهل عصرى في حق فاته يغفلنا أولهم آمين \* وأما من أنى على الشيخ من العلماء ومدح مؤلفاته فقد كان الشيخ محمد الدين الغير وزابادى صاحب كتاب القاموس في اللغة يقول لم يبالغنا عن أحد من القوم انه بلغ في علم الشريعة ما بلغ الشيخ يحيى الدين أبداً وكان يعتقد غاية الاعتقاد وينكر على من أنكر عليه ويقول لم تزل الناس منكبين على الاعتقاد في الشيخ وعلى كتابة مؤلفاته بحسب الذهب في حياته وبعد وفاته إلى أن أراد الله ما أراد من انتصاب شخص من البن اسمه جمال الدين بن الحياط فكتب مسائل في درج وأرسلها إلى العلماء ببلاد الاسلام وقال هذه عقائد الشيخ يحيى الدين بن العربي وذكر فيها عقائد زائفة ومسائل خارقة لاجماع المسلمين فكتب العلماء على ذلك بحسب السؤال وشنعوا على من يعتقد ذلك من غير تثبت والشيخ عن ذلك كما بمنزل \* قال الغير وزابادى فلا أدري أوجد ابن الحياط تلك المسائل في كتاب مدسوس على الشيخ أو فهمها هو من كلام الشيخ يحيى الدين على خلاف مراده \* قال والذي أقوله وأتحققه وادين الله تعالى به ان الشيخ يحيى الدين كان شيخ الطريقة السماعية والعلما وامام التحقيق حقيقة ورسمها وصحى علوم العارفين فعلاوا بها إذا تغفل فكرر المرء في طرف من مجده غرقت فيه خواطره لانه يجرى لا تذكره الدلاء وسحاب لا تنقاصى عنه الانواء كانت دعواته تخرق السبع الطبايق وتغترف بركاته فتملأ الأكاف وهو يقيناً فوق ما وصفته وناطق بما كتبه وغالب ظنى أننى ما أنصفته وما على اذا ما قلت معتدى \* دع الجهول يظن الجهل عدوانا والله والله العظيم ومن \* أقامه حجة الدين برهاناً ان الذي قلت بعض من مناقبه \* ما زدت إلا على زدت نقصاناً

قال وأما كتبه رضى الله عنه فهي البهار الزاخرة التي ما وضع الواضعون مثلها ومن خصائصها ما واظب أحد على مطالعتها الا وتصدر لحل المشكلات في الدين ومعضلات مسائله وهذا الشأن لا يوجد في كتب غيره أبداً \* قال وأما قول بعض المنكرين ان كتب الشيخ لا تخل قراءتها ولا اقراؤها فكفر \* قال وقد قدموا لي مرة سؤالاً صورته ما تقول في الكتب المنسوبة إلى الشيخ يحيى الدين بن العربي كالفصوص والفتوحات هل يحل قراءتها واقراءها وهل هي من الكتب المسموعة المسموعة المسموعة أم لا \* فاجبت نعم هي من الكتب المسموعة المقررة وقد قرأها عليه الحافظ البرزلى وغيره ورأيت إجازته بخط الشيخ يحيى الدين على حواشي الفتوحات المكتبة عديسة قونية وكاتبه طبقة بعد طبقة من العلماء والمحدثين فطالعة كتب الشيخ قربة إلى الله تعالى ومن قال غير ذلك فهو جاهل زائغ عن طريق الحق فاقد كان الشيخ والله في زمنه صاحب الولاية العظمى والصدقية الكبرى فيما تعتقدون دين الله تعالى به خلاف ما عليه جماعة ممن مقتهم الله تعالى فخرموا فوائده وقروا في عرضه ميتاً وزوروا حاشا جنبه الكريم أن يخالف كلام نبيه الذي استأمنه على شرعه ومن أنكر عليه وقع في أخطر الأمور

على تحت القوافي من معانها \* وما على اذا لم تفهم البقر

انتهى كلام الشيخ محمد الدين رحمه الله تعالى \* وكان الشيخ سراج الدين الخزرجي شيخ الاسلام بالشام يقول اياكم والانكار على شيء من كلام الشيخ يحيى الدين فان علوم الاولياء مسمومة وهلاك أديان مبغضهم معاومة بصبرهم والإصرار عند ناليس كذلك فاذليهم من نبي أو ولي ان يجرأ كلامه مثلاً يقولون خلق الله في الحياة في ذلك الوقت والإصرار عند ناليس



من خلق من كماله  
 لا من استنبط من نظر  
 ولا من استنبط من نظر  
 الباقى السبع اعلم ان  
 الانسان آخر جنس  
 موجود من العالم  
 الكبير والحيوان من  
 الدوله والخالق كماله  
 تعالى خلق المخلوقات من  
 الجمادات والنباتات  
 والحيوانات بعد انشاء  
 خلق العالم الطيبى باحدى  
 وسبعين الف سنة ثم خلق  
 الله تعالى الانبياء بعد ان  
 انتهى من خلق العالم  
 الطيبى بارب وخمسين  
 الف سنة ثم خلق الآخرة  
 اعمى الجن والانس بعد الدنيا  
 بنحو اربع سنين واهذا  
 سميت آخرة لتاخر خاتمتها  
 عن خلق الدنيا هذه المدة  
 وجبت الدنيا الاولى لانها  
 خلقت قبلها ولم يجعل الله  
 تعالى الجن والانس اسدا  
 ينتهى اليه بقاؤه ما لهما  
 الدوام قالون خلق الله تعالى  
 طينة آدم بعد ان خلق من  
 عمر الدنيا سبع عشرة  
 الف سنة ثم من والآخرة  
 التي لانها لم تخلق في الدوام  
 ثمانية آلاف سنة واهل  
 فذلك وقال في السلب  
 التاسع كان الجاني في  
 الارض قبل آدم من جنس  
 ستاد واهل من سمى من  
 اهل من سمى من اوله من  
 من هو الخلق فابله  
 الله ما لم يكن هو باب  
 من كماله من كماله

ومن انفق عليه الشيخ صلاح الدين الصفدى في تاريخ علماء مصر وقال من اراد ان ينظر الى كلام اهل  
 العلوم الدينية فيلتفت الى كتب الشيخ محي الدين بن العربي رحمه الله ووسئل الحافظ ابو عبد الله الذهبي عن  
 قول الشيخ محي الدين في كتابه الفصوص انه ما صنعت الا باذن من الحضرة النبويه فقال الحافظ ما اظن ان  
 مثل هذا الشيخ محي الدين يكذب اصلا مع ان الحافظ الذهبي كان من اشد المنكرين على الشيخ وعلى طائفته  
 الصوفية هو وابن تيمية ومن اتنى عليه ايضا الشيخ قطب الدين الشيرازي وكان يقول ان الشيخ محي الدين  
 كان كاملا في العلوم الشرعية والحقيقة ولا يقدح فيه الا من لم يفهم كلامه ولم يؤمن به كالا يقدح في كمال  
 الانبياء عليهم الصلوة والسلام نسبتهم الى الجنون والسهو على لسان من لم يؤمن بهم وكان الشيخ مؤيد  
 الدين الحنفى يقول ما سمعنا يا حذرم اهل الطريق اطلع على ما اطلع عليه الشيخ محي الدين وكذلك كان  
 يقول الشيخ شهاب الدين السهروردي والشيخ كمال الدين الكاشي وقال فيه انه الكامل المحقق صاحب  
 الكمالات والكرامات مع ان هؤلاء الاشياخ كانوا من اشد الناس انكارا على من يخالف ظاهر الشريعة  
 ومن اتنى عليه ايضا الشيخ غفر الدين الرازي وقال كان الشيخ محي الدين وليا عظيما ووسئل الامام  
 محي الدين النوري عن الشيخ محي الدين بن العربي قال تلك امة قد خلت ولكن الذي عندنا له بجرم  
 على كل عقل ان يسمى بالظن باحد من اولياء الله عز وجل ويجب عليه ان يؤيد قولهم وفعالهم ما دلم  
 لم يلحق بوجوههم ولا يجر من ذلك الا قبل التوفيق قال في شرح المذهب ثم اذا اول فليؤيد كلامهم الى  
 سجدوا ولا يقبل عنه تاويل واحد اما ذاك الاتعت انتهى ومن اتنى عليه ايضا الامام ابن اسعد  
 اليافعي وصرح ولايته العظمى كقول فلان من شيخ الاسلام زكريا في شرحه لم يرض وكان اليافعي  
 روية كتب الشيخ محي الدين ويقول ان حكم انكاره ولا الهة على اهل الطريق حكم ثلثه من  
 على جبل زبدان الله من مكانه بنفخة اظلم من عادي اولياء الله فكانما عادي الله وان كان في علمه  
 التكبير للوجوب الخلق في النار انتهى ومن اتنى عليه ايضا من مشايخنا محمد بن الشاذلي شيخ الحنفية  
 السوطي وتوجه به من مريد المارفين كان الجليلي مؤيد الدين وقال ان الشيخ محي الدين روي  
 التبرك والامانة في الوجود وعين الشهود هذه المشهودات خارجة عن العلم والبرهان من القدر  
 واهل في الوجود كرامات من طائفة من كتب الشيخ سراج الدين القزويني في كتابه في شرح  
 الدين وقال كفى من لا يصدق من انكاره على ما تقدم من كلامه في التبرك والامانة  
 فقل على ما فيها من الامانة وقدرها في القول وقال في شرح كلامه في التبرك والامانة

تركنا الجار الزخرف وراعنا \* فمن أين يدري الناس أين توجهنا

الشيخ الفقيه جليل القدر والكرامات الميامين (١) الطائفة الاسدية هو الاول بالمدى يعني

على أيام الشيخ محي الدين  
فاحسبنا بيننا من يعرف  
تاريخ عمارتها انتهى  
ومن لم ان النسر الطائر  
لا يتقل من برج الى غيره  
الا بعد مضي ثلاثين ألف  
سنة قال الشيخ عبد الكريم  
الجلي وهو اليوم في الدول  
فقد قطع نحو عشرة ابراج  
ولا يتأق ذلك الا بعد  
ثلاثة ائمة ألف سنة انتهى  
(قلت) وسياق في الباب  
التسعين وثلاثة قول  
الشيخ ولقد ذكر لنا في  
التاريخ المتقدم ان تاريخ  
اهرام مصر بنيت والنسر  
في الاسد وهو اليوم عندنا  
في الجدي فاعمل حساب  
ذلك تقر به من علم تاريخ  
الاهرام فلم يدري بانها دلم  
يدرا أمرها على أن بانها من  
الناس بالقطع فاذا كان  
هذاعمر الاهرام فكيف  
أنت يا أخي بعمر الدنيا  
والله أعلم وقال في الباب  
الثالث عشر لم يتقدم خلق  
العرش من الملائكة أحد  
سوى الملائكة المهيمين  
في جلال الله تعالى وبعدهم  
القلم الاعلى فاما ملائكة  
المهيمون أول مظهر ظهر  
في العما والقلم أول ملائكة  
التدوين والتسطير وأطال  
في ذكر الخلق الأول على  
الترتيب وقال في الباب  
الرابع عشر جملة الاصل  
المكملين في الامم السابقة  
من عهد آدم عليه السلام

الشافعية وغيرهم منهم الشيخ بنو الدين بن جعفر طاعت كتبه في الامم وقرئت متناوشت على غالب  
البلاد ورواها بالقرأة الظاهرة في الجامع الاموي وغيره بالاسناد وتعالى الناس قدما وحديثا في  
شراها ونسبها وتبركوا بها وجعلها المأكل من الزهد والعلم ومحاسن الاخلاق وكان آتية مصر من  
علمه السلام ومكة كاهم يعتقدونه ويأخذون عنه ويعدون أنفسهم في بحر علمه كاشي وهل ينكر على  
الشيخ الاجل أوصافه قال الفيروز آبادي رحمه الله بعد أن ذكر مناقب الشيخ محي الدين ثم ان الشيخ محي  
الدين كان مسكن بالشام وقد أخرج هذه العلوم بالشام ولم ينكر علمه أحد من علمائها قال وقد كان قاضي  
القضاة الشيخ تقي الدين الخوافي الشافعي بمصر مديونة العبيد وأما قاضي القضاة المالكي فهبت عليه  
نظرة من الشيخ فزوجه ابنته وترك القضاة وتبع طريقة الشيخ وأطال الفيروز آبادي في ذكر مناقب الشيخ  
ثم قال وبالحال فما أنكر على الشيخ الا بعض الفقهاء اللع الذين لاحظ لهم في شرب الخمر والمجاهرة العلماء  
والصوفية فقد أقر وابانه امام أهل التحقيق والتوحيد وأنه في العلوم الظاهرة قريدي وحيد وكان الشيخ  
عز الدين بن عبد السلام يقول ما وقع انكار من بعضهم على الشيخ الا انما بعض الفقهاء الذين ليس لهم  
نصيب تام من أحوال الفقراء مخوفان يفهموا من كلام الشيخ أمر الاوافق الشرع فيضلوا ولو أنهم صعبوا  
الذكراء لعرفوا مصطلحهم وأمنوا من مخالفة الشريعة قال شيخ الاسلام الحزوي وقد كان الشيخ محي  
الدين بالشام وجب علمائها تردد اليه ويعترفون له بجلالة المقادير وأنه استاذ المحققين من غير انكار  
وقد أقام بين أظهرهم نحو من ثلاثين سنة يكتبون مؤلفات الشيخ ويتداولونها بينهم انتهى وقال  
الفيروز آبادي قد كان الشيخ محي الدين بحر الاساحل له ولما جاور بمكة شرفها الله تعالى كان البلاد اذ ذلك  
مجمع العلماء والمحدثين وكان الشيخ هو المشار اليه بينهم في كل علم تكلموا فيه وكانوا كلهم يتسارعون الى  
مجلسه ويشركون بالحضور بين يديه ويقرؤن عليه تصانيفه قال ومصنفاته بجزائر مكة الى الآن اصدق  
شاهد على ما قلناه وكان أكثر اشتغاله بمكة بسماع الحديث واسماعه وصنف فيها الفتوحات المكية كتبها  
من ظهر قلب جوابا لسؤال سألته عنه تليذه بدرا الحبشي ولما فرغ منها وضعها في سطح الكعبة المعظمة  
فاقامت فيه سنة ثم أترها فوجدتها كوضعها لم يتل منها ورق فتولاهت به الرياح مع كثرة أمطاره مكة  
ورباحها وما اذن الناس في كتابتها وقرأتها الا بعد ذلك قال وأما ما أشاعه بعض المنكرين عن الشيخ  
عز الدين بن عبد السلام وعن شيخنا الشيخ سراج الدين البلقيني انها أمر باحراق كتب الشيخ محي الدين  
فكذب وزور ولو أنهم أحرقوا لم يبق منها الا بمصر والشام نسخة ولا كان أحد نسخها به ككلام  
هذين الشيخين وحاشاهما من ذلك ولو أن ذلك وقع لم يخف لانه من الامور العظام التي تسير بها الركب ان في  
الاتفاق ولتعرض لها أصحاب التواريخ وقال الشيخ سراج الدين الحزوي كان شيخنا شيخ الاسلام  
سراج الدين البلقيني وكذلك الشيخ تقي الدين السبكي يذكر ان على الشيخ في ذهابه أمرهما ثم رجعا عن  
ذلك حين تحقق كلامه وتأريلا مراده ونما على تغريبهما في حق في البداية وسلمه الحال فيما  
أشكل عليهما عند النهاية فمن جملة ما ترجعه الامام السبكي كان الشيخ محي الدين آية من آيات الله  
تعالى وان الفضل في زمانه يرمي بمقاله اليه وقال لا أعرف الاياه ومن جملة ما قلناه الشيخ سراج الدين  
البلقيني نفسه حين سئل عنه اياكم والانكار على شيء من كلام الشيخ محي الدين فانه رحمه الله لما خاض في  
بحار المعرفة وتحقيق الحقائق عبر في أواخر عمره في الفصوص والفتوحات والتزلات الموصلة وفي غيرها  
على ما يقتضي على من هو في درجته من أهل الاشارات ثم انه جاء من بعده قوم عبي عن طريقه فقلطوه في ذلك  
بل كفروا به تلك العبارات ولم يكن عندهم معرفة بما صلاحه ولا ألوم يسلك بهم الى ابصاره وذلك  
ان كلام الشيخ رضي الله عنه مختصر وزرير وابطا وشارا وباطل وحذف مضافات في علمه وعلم  
أمنه معلومة وعند غيره من الجهال جهولة ولو أنهم نظروا الى كماله بدلائلها وتبينوا ما غرضوا  
شأنها من علمها لكانوا الثمرات المرافعة لم يبين اعتقادهم اعتقاده قال ولقد كذبوا فيه واقتروا

حضرة نور زكية وأبا عبد بنقر طبة وهم المشرق (١٠) ومدادى السكوم والبكا والمرفق والسقام والمحق والعانب والمخزور وشعر

الماء وعصر الحياة والشريد  
والراجع والصانع والطار  
والسالم والخليفتون المقسوم  
والحي والراعى والواسع  
والبحر والمصق والهادى  
والمصلح والباقي انتهى قال  
وأما القطب الواحد فهو  
روح محمد صلى الله عليه وسلم  
المحمد لجميع الانبياء والرسل  
والاقطاب من حين النشأ  
الانسان الى يوم القيامة  
والله أعلم وقال فان الوحي  
المتضمن لتشريع قد  
أغلق بعد محمد صلى الله عليه  
وسلم ولهذا كان عيسى  
عليه السلام اذا نزل يحكم  
بشريعة محمد صلى الله عليه  
وسلم دون وحي جديد فعلم  
أنه مابقي للأولياء الا وحي  
الالهام على لسان ملك  
مغيب لا يشاهد فيعلمهم  
بصفة حديث قيل بتضعيفه  
أو عكسه من طريق الالهام  
من غير شهود للملك اذا  
لا يجمع بين شهود الملك  
وسماع خطابه الا الانبياء  
وأما لولى فان سمع صوتا  
لا يرى صاحبه وان رأى  
الملك لا يسمع له كلاما اذا  
تشريع في وحي الاولياء  
فانهم وقد بسط الشيخ  
الكلام على ذلك في الباب  
الثاني والعشرين والله  
أعظم \* وقال في الباب  
الخامس عشر الابدال  
السبعة لاقليم السبعة  
انما هم مستبدون من  
روحانية الانبياء الكائنين  
في السموات وهم ابراهيم الخليل عليه وعلى يلبهر ون ية لوه أدريس يلبه يوسف يلبه عيسى يساوه آدم عليهم

من نسبته الى القول بالاول والاتحاد ولم أزل أتبع كلامه في العقائد وغيرها واكثر من النظر في اسرار  
كلامه وروابطه حتى تحققت بعرفته ما هو عليه من الحق ووافقت الجمل الغفير المعتقدين له من الخلق  
وجدت الله عز وجل اذ لم أك في ديوان الغافلين عن مقامه الجاحدين لكراماته وأحواله انتهى  
كلام الشيخ سراج الدين الباقي قال تليذه شيخ الاسلام الخزوي رحمه الله تعالى ولما وردت القاهرة عام  
توفي شيخنا سراج الدين الباقي وذلك في عام أربع وثمانمائة ذكرت له ما سمعت من بعض أهل الشام في  
حق الشيخ محيي الدين من أنه يقول بالحلول والاتحاد فقال الشيخ معاذ الله وحاشاه من ذلك انما هو من أعظم  
الائمة وعن سراج بحار علوم الكتاب والسنة وله اليد العظيمة عند الله وعند القوم وقدم صدق عنده قال  
الخزوي فقوى بذلك نفسه وكثر اعتقادي في الشيخ من تلك الساعة وعلمت انه من رؤس أهل السنة  
والجماعة قال الخزوي ولقد بلغنا ان الشيخ تقي الدين السبكي تكلم في شرحه للمنهاج في حق الشيخ محيي  
الدين بكامة ثم استغفر بعد ذلك وضرب عليها فوجدها في بعض النسخ فلا ضرب عليها كما هو في نسخة  
المؤلف قال مع ان السبكي قد صنف كتابا في الرد على المجسمة والرافضة وكتب الاجوبة العلمية في الرد على  
ابن تيمية ولم يصنف قط شيئا في الرد على الشيخ محيي الدين مع شهرة كلامه بالشام وقراءة كتبه في الجامع  
الاموي وغيره بل كان يقول ليس الرد على الصوفية مذهب لعلمورائهم \* وكذلك كان يقول الشيخ ناج  
الدين الفركاح وأطال الخزوي في الثناء على الشيخ محيي الدين \* ثم قال فنقل عن الشيخ تقي الدين  
السبكي وعن الشيخ سراج الدين الباقي في أنهم ما بقيوا على انكارهما على الشيخ محيي الدين الى ان ماتا فهو  
مخطئ انتهى \* قال ولما بلغ شيخنا سراج الدين الباقي ان الشيخ بدر الدين السبكي شيخ الاسلام بالشام رد على  
الشيخ في موضعين من كتاب الفصوص أرسل له كتابا من جلته يا قاضي القضاء الحذر ثم الحذر من الانكار  
على أولياء الله وان كنت ولا بدرا فردد كلاما من رد على الشيخ والافدع \* وسئل العماد بن كثير رحمه الله  
عن مخطئ الشيخ محيي الدين فقال أخشى أن يكون من مخطوئه هو المخطئ وقد أنكر قوم عليه فوقعوا في  
انهالك \* وكذلك سئل الشيخ بدر الدين بن جماعة عن الشيخ محيي الدين فقال ما الحكم ولر جل قد أجمع الناس  
على جلالته انتهى قال شيخ الاسلام الخزوي وأما ما نقله بعضهم عن الشيخ عز الدين بن عبد السلام انه كان  
يقول ابن عربي زنديق فكذبوز ورفقذر ويناعن الشيخ صلاح الدين القلانسي صاحب الفوائد عن  
جماعة من مشايخه عن خادم الشيخ عز الدين بن عبد السلام قال كافي درس الشيخ عز الدين في باب الردة  
فذكر القارئ لفظة الزنديق فقال بعضهم هذه لفظة عز بية أو بحمية فقال بعض العلماء فارسية معربة أصلها  
زندين وهو الذي يضم الكفر ويظهر الايمان فقال شخص من الطلبة مثل من فقال شخص يجانب الشيخ عز  
الدين بن عبد السلام مثل محيي الدين بن العربي ولم ينطق الشيخ عز الدين بشي قال الخادم فلما قدمته له عشاءه  
وكان صائما سأله عن القطب من هو فقال لا أرى القطب في زماننا هذا الا الشيخ محيي الدين بن العربي  
وهو متبسم فأطرق مليا متغيرا فقال ما لا ذلك مجلس الفقهاء ما وسعني فيه غير السكون قال الخزوي فهذا  
هو الذي روينا عن الشيخ عز الدين بالسند الصحيح انتهى ذكر ذلك كله الشيخ الخزوي في كتابه المسمى  
بكشف الغطاء عن أسرار كلام الشيخ محيي الدين \* (قلت) \* وقد صنف شيخنا الجلال السيوطي كتابا في  
الرد عن الشيخ محيي الدين سماه تنبيه الغسي في تبرئة ابن العربي وكتابا آخر سماه مع المعارض في نصرة ابن  
الفارض لما وقعت فتنة الشيخ برهان الدين البقاعي بمصر فراجعهما

(الفصل الثاني) \* في تأويل كلمات أضيفت الى الشيخ محيي الدين وذكر جماعة تابوا بالانكار عليهم  
ليكون للشيخ اسوة بهم \* اعلم رحمك الله انه لا يجوز الانكار على القوم الا بعد معرفة صطلحهم في ألفاظهم  
ثم اذا رأينا بعد ذلك كلامهم مخالفا للشرعية فمينا به وقال الشيخ محمد الدين الفيروز آبادي صاحب كتاب  
القاموس في اللغة لا يجوز لا حد أن ينكر على القوم ببادي الرأي لعلمورائهم في الفهم والكشف قال ولم  
يلفنا عن أحد منهم انه أمر بشي يهدم الدين ولا نهي أحد عن الموضوع ولا عن الصلاة ولا غيرهما من فروض

الانبياء وكذلك تنزل العلوم عليهم في أيام الأسبوع لكل يوم علم ينزل من رقائق نبي من هؤلاء وقال في الباب السادس عشر ما دخل التليس على السوفسطائية الامن تشكيك ابليس لهم في الخواص وادخال الغلط عليهم فيها وهي التي يستند اليها أهل النظر في صحة أدلتهم فلما أظهر لهم ابليس الغلط في ذلك قالوا ما ثم علم أصلا يوثق به فان قيل لهم فهذا علم بانه ما ثم علم فما مستندكم واثم غير قائلين به قالوا وكذلك نقول ان قولنا هذا ليس بعلم هو من جملة الاغاليط قال الشيخ رحمه الله تعالى وهذا من جملة ما أدخل عليهم ابليس من الشبه وأما نحن فقد حفظنا الله من ذلك فلم نجعل للحس غاطا جملة واحدة وأما الحاكم على الحس هو الذي يغلط كصاحب المارة الصفراء يجد طعم العسل مرا وليس هو مجرم في نفسه بدليل ذوق غيره للعسل ووجد انه الخلوة ولولأن صاحب المرأة صاب لعرف العلة فلم يحكم على السكر بالمرارة وعرف ان الحس الذي هو الشاهد مصيب على كل حال وان القاضي على الحس يخطئ ويصيب وذكر الشيخ ذلك أيضا في الباب الرابع والثلاثين فراجع ما قاله تعالى

الاسلام ومسقطاته انما يشكاهم وبكلام يدق عن الافهام وكان يقول قد يبلغ المقامات ودرجات العلوم الى المقامات المجهولة والعلوم المجهولة التي لم يصرح بها في كتاب ولا سنة ولا كبر العلماء لعاملين قد تردون ذلك الى الكتاب والسنة بطريق دقيق لحسن استنباطهم وحسن ظنهم بالصالحين ولكن ما كل أحد يتربص اذا سمع كلاما لا يفهم بل يبادى الى الانكار على صاحبه وخلق الانسان عجولا قال وناهيك بابي العباس بن سريج في العلم والفهم تذكر مرة ثم حضر مجلس أبي القاسم الجنيد لسمع منه شيئا مما يشاع عن الصوفية فلم انه صرف قالوا له ما وجدت قال لم أفهم من كلامهم شيئا الا ان صولة الكلام ليست بصورة مبطل انتهى وكان شيخ الاسلام محمد الدين الفيروز آبادي يقول كما أعطى الله تعالى الكرامات الاولياء التي هي فرع المعجزات فلا بدع أن يعطيه من العبارات ما يجز عن فهمه فقول العلماء وكان شيخ الاسلام الخنزوي يقول لا يجوز لاحد من العلماء الانكار على الصوفية الا ان يسلك طريقهم ويرى أفعالهم وأقوالهم مخالفة للكتاب والسنة وأما الاشاعة عنهم فلا يجوز الانكار عليهم ولا سبهم وأطال في ذلك ثم قال وبالجملة فأقل ما يحق على المنكر حتى يسوغ له التهم بالانكار ان يعرف سبعين أمرا ثم بعد ذلك يسوغ له الانكار منها غوصه في معرفة معجزات الرسل على اختلاف طبقاتهم وكرامات الاولياء على اختلاف طبقاتهم ويؤمن بهم او يعتقد أن الاولياء يرثون الانبياء في جميع معجزاتهم الاما استثنى ومنها اطلاع على كتب التفسير والتأويل وشرايطه وتجري في معرفة لغات العرب في مجازاتها واستعاراتها حتى يبلغ الغاية ومنها كثرة الاطلاع على مقامات السلف والخلف في معاني آيات الصفات وأخبارها ومن أخذ بالظاهر ومن أول ومن دليله أريج من الآخر ومنها تجر في علم الاصوليين ومعرفة منازع أئمة الكلام ومنها هو أهمها معرفة اصطلاح القوم فيما عبروا عنه من التجلي الذاتي والصوري وما هو ابدات وذات الذات ومعرفة حضرات الاسماء والصفات والفرق بين الحضرات وبين الاحدية والوحدانية والواحدية ومعرفة الظهور والباطون والازل والابد وعالم الغيب والكون والشهادة والشؤون وعلم الماهية والهوية والسكر والمجسة ومن هو الصادق في السكر حتى يسامح ومن هو الكاذب حتى يؤخذ وغير ذلك فمن لم يعرف مرادهم كيف يحمل كلامهم أو ينكر عليهم بما ليس من مرادهم انتهى وقد شرح الحافظ ابن حجر بعض أبيات من تأييد ابن الفارض رضي الله عنه وقدمها الى سيدي الشيخ مدين ليكتبه عليها اجازة فكتب له على ظاهرها ما أحسن ما قال بعضهم

سارت مشرقة وسرت مغربا \* شتان بين مشرق ومغرب

ثم أرسلها الى الحافظ فتنبه لامر كان عنه غافلا ثم أذن عن لاهل الطريق وعجب سيدي مدين الى أن مات \* وكان الشيخ عز الدين بن عبد السلام يقول مما يدل على أن أهل الطريق ما تعدوا على قواعد الشريعة دون غيرهم ما يقع على أيديهم من الكرامات والخواص ولا يقع شيء من ذلك على يد أحد ولو بلغ في العلم ما بلغ الا ان سلك طريقهم انتهى \* وكان الشيخ محمد الدين الفيروز آبادي يقول لا ينبغي لاحد من أهل الفكر والنظر الاعتراض على أهل العطايا والمنع فان علوم هؤلاء فرع علوم أهل النظر \* وكان الشيخ يحيى الدين من أكابر أهل العطايا الذين كشف لهم الحق عن جمال وجهه الباقي فتلا ثلاث سجاته بالانوار الساطعة الى يوم التلاقي ومن تعرض لخطئ مثله أو تكفيره فانما هو لجهله وحرمانه أو لعدم فهمه وضعف إيمانه وعدم جلالته فمفوات لسانه انتهى وقد نقل الامام الغزالي في الباب الثامن من كتاب العلم من الاحياء عن بعض العارفين أنه كان يقول من لم يكن له نصيب من علم القوم يخاف عليه سوء الخاتمة وأدنى نصيب منه التصديق والتسليم لاهله كما أن من لم يتغلغل في علم الشريعة يتخاف عليه أن يبعث اذا علمت ذلك فأقول وبالله التوفيق مما أنكره المتعصبون على الشيخ بحسب الاشاعة قولهم ان الشيخ يحيى الدين يقول بفساد قول لاله الا الله وذلك كفر والجواب بتقدير صحة ذلك عنه ان المراد أن الحق تعالى ثابت في ألوهيته قبل اثبات المثبت ومن كان ثابتا لا يحتاج الى اثباتك اذ ما ثم من تثبت ألوهيته من الخلق حتى ينفي وانما تعبد المؤمن بذلك على سبيل التلاوة ليعبر الله على ذلك وحاشي الشيخ أن يصرح بفساد قول لاله الا الله هذا لا يقوله عاقل لانها

ثم لا يتبينهم من بين أيديهم ومن خلفهم ومن أيانهم وعن شمائلهم انما يذكر العلو والسفل لان هذه





فأورد له لون واضر إليه وكان في أيامه من مصر وكان لميسي في حياته الأولى فتنه في الثانية له الجبال وكان  
لأبراهيم النعماني وكان لموسي في عيون وهكذا في محمد صلى الله عليه وسلم فكان له أبو جهل وكان لابن عمر عدو  
بهمته كل ما مر عليه ونسبوا عبد الله بن الزبير إلى الزبير والنفق في مسلاته فصبوا على رأسه ماء جبارا زلج  
وبه هو رأسه ولا يشعر فلما سلم من صبل لانه فقال ما شأني فذكر والله القصة قال حسبنا الله ونعم الوكيل  
ومكث وما يتألم من رأسه وجهه وكان لابن عباس رضي الله عنهما نافع بن الأزرق كان يؤذيه أشد الأذى  
ويقول أنه يفسر القرآن بغير علم وكان لسعد بن أبي وقاص جهله من جهال الكوفة يؤذونه مع أنه مشهود له  
بالجنة وشكوه إلى عمر بن الخطاب وقالوا أنه لا يحسن أن يصلي هو أما الجماعة المجتهدون فلا يخفى ما قاساه الامام  
أبو حنيفة مع الخلفاء وما قاساه الامام مالك واستحقاقه من عشرين سنة لا يخرج لجمعه ولا جماعة وكذلك  
ما قاساه الامام الشافعي من أهل العراق ومن أهل مصر وكذلك لا يخفى ما قاساه الامام أحمد بن حنبل من  
الضرب والحبس وما قاساه البخاري حين أخرجوه من بخارى إلى خرتك وقد نقل الثقات منهم الشيخ أبو عبد  
الرحمن السلمي وأحمد بن حنبل كان والشيخ عبد العزير القوصي وغيرهم اتهم بقوا أبا يزيد البسطامي سبع  
مرات من بسطام بواسطة جماعة من علماء بلخ وشيعه إذا التوثون المصري من مصر إلى بغداد فقيدامغولوا وسافر  
مع أهل مصر يشهدون عليه بالزندقة وروا عنهمون المجهب أحمد بن حنبل القشيري بالعظام وأرشوا امرأة من  
البغيا فادعت عليه أنه ياتيهها وأنها اختفى بسبب ذلك سنة وأخرجوا سهل بن عبد الله التستري من  
بلده إلى البصرة ونسبوه إلى قباغ وكفروه مع أمته وجلالته ولم يزل بالبصرة إلى ان مات بها ورواها بأسجد  
الخرار بالعظام وأفق العلماء بكفره بالفاظ وجدوها في كتبه وشهدوا على الجنيد بالكفر مرارا حين كان  
ينسكهم في علم اتو حيد على رؤس الاشهاد فصار يقرره في قعر بيته إلى ان مات وكان من أشد المنكرين عليه  
وعلى روم وعلى سمنون وعلى ابن عطاء ومشايخ العراق ابن دانيال كان يحط عليهم أشد الحط وكان إذا جمع  
أحد ايد كرههم تغيط وتفسر لونه وأخرجوا محمد بن الفضل البلخي من بلخ لكونه مذهب كان مذهب أهل  
الحديث من اجراء آيات الصفات وأخبارها على ظاهرها بلا تأويل والاعمان بها على علم الله فيهم أولما أرادوا  
اخراجهم قال لا أخرج إلا ان جعلتم في عنق جبلا ومررتي في أسواق البلد وقتلتم هذا مبتدع تريد أن تخرجه  
من بلادنا ففعلوا ذلك وأخرجوه فالتفت اليهم وقال يا أهل بلخ نزع الله من ذلوكم معرفته قال الاشياخ فلم  
يخرج بعدد هوته عليهم تلك من بلخ صوفي أبا دمع انها كانت أكثر بلاد الله صوفية وأخرجوا الامام يوسف  
ابن الحسين الرازي وقام عليه زهاد الري وصوفيوها وأخرجوا أبا عثمان المغربي من مكة مع كثرة مجاهدته  
وتعام عليه وحاله وضر به ضر بامبرحاوطافوا به على جبل فاقام ببغداد إلى ان مات بها وشهدوا على الشبلي  
بالكفر مرارا مع تمام علمه وكثرة مجاهداته وأدخله أصحابه البيمارستان ليرجع الناس عنه مدة طويلة  
وأخرجوا الامام أبا بكر النابلسي مع فضله وكثرة علمه واستقامته في طريقهم من الغرب إلى مصر وشهدوا عليه  
بالزندقة عند سلطان مصر فامر بسجنه منكم صافوا يقرأ القرآن وهم يسلمونه بتدبر وخشوع حتى قطع  
قلوب الناس وكلفوا ان يشتنوا به وكذلك سخر النسيجي بحلب وولاه حيلة حين كان يقطعهم بالجمع وذلك  
أنهم كتبوا سورة الاخلاص وأرسلوا من يحيط النعال وقالوا هذه ورقة محبة وقبول فضعها النافي أطباق النعل  
ثم أخذوا ذلك النعل وأهدوه للشيخ من ماريق بعيدة قلبه وهو لا يشعر ثم طاعوا الدائم لمحبوه لواله باقتنا  
من ماريق صهيبة أن النسيجي كتب قل هو الله أحد وجعلها في طباق نهله وان لم تصدقنا فإرسل ورواه وانظر  
ذلك ففعل فاستخرجوا الورقة فسلم الشيخ زنه تعالى ولم يجب عن نفسه وعلم أنه لا بد أن يقتل على تلك الصورة  
وأخبرني بعض تلامذة تلامذه أنه صار يشتمون شتمات في التوحيد وهم يسلمونه حتى عمل خسمائة بيت  
وكان ينظر إلى الذي يسلمه ويحسم وروى الشيخ أبا مدين بالزندقة وأخرجوه من مجابهة إلى تلمسان فلبث  
بها وكذلك أخرجوا الشيخ أبا الحسن الشاذلي من الغرب إلى مصر وشهدوا عليه بالزندقة وطاعه من كيدهم  
وأنسوا الشيخ عز الدين بن عبد السلام بالكفر وقعدوا له مجله إلى كفة قاله على عقيدته وحشوا له لسان عليه

من فوائده فانما استقرت  
القرائن النواقل لم يبق  
للمتجد نافذة وليس هو  
بمتجد فاعلم ذلك وقال  
في الباب العشرين حفظ  
أهل التلزم النعيم عدم  
توقع العذاب وحظهم من  
العذاب في حال عدم قوته  
فلا مان لهم بطريق  
الانخبار من الله تعالى بقوله  
لا يضرهم وأطال في ذلك  
وقال في الباب الثاني  
والعشرين في قوله وكل شيء  
أحسيناه في امام مبین اعلم  
أن قوله أحسيناه يدل على  
أنه تعالى ما أودع فيه الا  
علاوما متناهية مع كونها  
خارجة عن الحصر لنا قال  
وقد سألت بعض العلماء  
بأنه تعالى هل يصح لاحد  
حصر أمهات هذه العلوم  
فقال نعم هي مائة ألف نوع  
وتسعة وعشرون ألف نوع  
وسمائة نوع كل نوع منها  
يحتوي على علوم لا يعلمها  
الا الله تعالى وقال في  
الباب الرابع والعشرين  
أول من اصطلح على تسمية  
سؤال العبد به دعا لا أمرا  
محمد بن علي الترمذي  
الحكيم رضي الله تعالى  
عنه وكان من الأواد وما  
سمعت بهذا الاصطلاح من  
أحد سوا ما هو أدب عظيم  
وان كان هو في الحقيقة  
أمرا لان الحد منه فليست  
وقال في الباب الخامس  
والعشرين كنت لا أقول

باب من اخرجوا من مصر في سنة ثمان مائة من يد الخطير عليه السلام بآية الكعبة في غلظ ذكر الحافظ ابن حجر أن يحد بنبلس

الخبر متصل ورثته ثقات كما  
 صلى الله عليه وسلم بلباس  
 النعلين في الصلاة حين نزل  
 قوله تعالى يا بني آدم خذوا  
 زينتكم عند كل مسجد  
 وكان في ذلك تنبيه لهم على  
 أن المصلي من شأنه أن  
 يكون ماشياً في صلاته  
 بمنأى عنه ربه في الآيات  
 التي يقرأها فإن لكل آية  
 منزلاً ينزل القارئ والقاعد  
 لا يلبس النعلين قال وإنما  
 أمر موسى عليه السلام  
 بخلع النعلين لأن الله تعالى  
 كاهم بلا واسطة بخلاف  
 المصلي منأى عنه في حجاب عن  
 دخول الحضرة التي دخل  
 إليها موسى عليه السلام فلو  
 صلح له دخوله الأمر كذلك  
 بخلع النعلين فإن حكم من  
 دخل حضرة الملك وانتهى  
 سيره بخلع نعليه أدباً فيأبى  
 رتبة المصلي بالنعلين وأطال  
 في ذلك \* وقال في الباب  
 الحادي والثلاثين في قوله  
 تعالى حكاية عن الخضر  
 عليه السلام فاردنا أن  
 يبدلهم أرواحهم ما ينون الجمع  
 إنما قال أردنا لأن تحت هذا  
 اللفظ أمرين أمر إلى الخير  
 وأمر إلى غيره في نظر موسى  
 عليه السلام وفي مستقر  
 العادة فما كان من خير في  
 هذا العمل فهو لله تعالى  
 من حيث ضمير النون وما  
 كان من نكر في ظاهر الأمر  
 في نظر موسى ذلك الوقت  
 كان للخصم من حيث ضمير  
 النون فعلم أن نون الجمع  
 فهما نون لبيان من الجمع وجه إلى الخير به

(١٤)

أوضح ذلك في مختصر الفتوحات والله أعلم \* وقال في الباب السابع والعشرين إنما

ثم حصل له اللطف ذكره ابن أبي عمير في رسالته وروى الشيخ تاج الدين السبكي بالكفر وشهدوا عليه أنه يقول  
 بأباحة الخمر والواط وأنه يلبس في الليل الغيار والزمار وأتوا به مغلولاً مقيداً من الشام إلى مصر وخرج  
 الشيخ جمال الدين الأسنوي فلقاه من الطريق وحكم بحقه دمه وأنكر وأعلى سيدى إبراهيم الجعفرى  
 وسيدى حسين الجاكى ومنعوهما أن يجلسا على كرسي الوعظ وغير ذلك مما ذكرناه في مقدمة كتاب  
 الطبقات وإنما ذكرنا لك يا أخى محن هذه الأئمة من المتقدمين والتأخرين تأنيساً لك لتقبل على مطالعة كتب  
 الصوفية لأصحاب الشيخ محبي الدين لأن هؤلاء الأئمة تناهوا عن ذلك الأذفر فكان لا يقدر في كمالهم ما قبل  
 فيهم كذلك لا يقدر ما قبل في كمال الشيخ محبي الدين والله سبحانه وتعالى أعلم  
 \* (الفصل الثالث) في بيان إقامة المذلل لأهل الطريق في تكلمهم في العبارات المغلفة على غيرهم رضى  
 الله عنهم \* أعلم رحمك الله أن أصل دليل القوم في مرضهم الأمور ما روى في بعض الأحاديث أن رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم قال يوماً لابي بكر الصديق أتدري يوم يوم فقال أبو بكر نعم يا رسول الله لقد سألتني عن  
 يوم المقادير وروى أيضاً أنه قال يوماً يا أبا بكر أتدري ما أريد أن أقول فقال نعم هو ذلك هو ذلك حكاه الشيخ  
 تاج الدين بن عطاء الله في بعض كتبه وذكر الشيخ محبي الدين في الباب الرابع والخمسين من الفتوحات ما نصه  
 أعلم أن أهل الله لم يضعوا الاشارات التي اصطلموا عليها فباينهم لأنفسهم فأنهم يعلمون الحق الصريح في ذلك  
 وإنما وضعوها منعا للخيل بينهم حتى لا يعرف ما هم فيه شفقة عليه أن يسمع شألم يصل إليه فينكره على  
 أهل الله فيعاقب على حرمانه فلا يناله بعد ذلك أبداً قال ومن أعجب الأشياء في هذه الطريق بل لا يوجد إلا فيها  
 أنه ما من طائفة تحمل علما من المنطقين والفحاة وأهل الهندسة والحساب والمتكلمين والفلاسفة الأولهم  
 اصطلاح لا يعلمه الخيل فيهم إلا بتوقيف منهم لا بد من ذلك لأهل هذه الطريق خاصة فإن المراد الصادق  
 إذا دخل طريقهم وما عندهم خبر بما اصطلموا عليه وجلس معهم وسمع منهم ما يتكلمون به من الاشارات فهم  
 جميع ما تكلموا به حتى كأنه الواضح لذلك الاصطلاح ويشار إليهم في ذلك العلم ولا يستغرب هو ذلك  
 من نفسه بل يجد علم ذلك ضرور لا يقدر على دفعه فكانه ما زال يعلمه ولا يدري كيف حصل له ذلك هذا شأن  
 المراد الصادق وأما الكاذب فلا يعرف ذلك إلا بتوقيف ولا يسمح له قبل إخلاصه في الإرادة وطلبه لها أحد من  
 القوم ولم يزل علماء الظاهر في كل عصر يتوقفون في فهم كلام القوم وناهيك بالامام أحمد بن سريج حضر يوماً  
 مجلس الجنييد فقيل له ما فهمت من كلامه فقال لا أدري ما يقول ولكن أجعل كلامه موصولة في القاب ظاهرة  
 ندل على عمل في الباطن وإخلاص في الظاهر وليس كلامه كلام مبطل انتهى ثم إن القوم لا يتكلمون  
 بالإشارة إلا عند حضور من ليس منهم أو في تأليفهم لا غير ثم قال ولا يخفى أن أصل الانكار من الاعداء المبطلين  
 إنما ينشأ من الحسد ولوان أولئك المنكرين تركوا الحسد وسلكوا طريق أهل الله لم يظهر منهم انكار  
 ولا حسد وازدادوا علماً إلى علمهم ولكن هكذا كان الأمر فلا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم وأطال في  
 ذلك ثم قال وأشد الناس عداوة لأصحاب علوم الوهب الإلهي في كل زمان أهل الجدل بلا أدب فهم لهم من  
 أشد المنكرين ولما علم العارفون ذلك عدلوا إلى الاشارات كما عدلت حريم عليها السلام من أجل أهل الآفة  
 والاماز إلى الإشارة فلكل آية أو حديث عندهم وجهان وجه برويه في نفوسهم ووجه برويه فيما خرج  
 عنهم قال تعالى سترهم أي تأنى في الآفاق وفي أنفسهم فيسمون ما يرويه في نفوسهم إشارة لئلا ينس المنكرون  
 عليهم ولا يقولوا أن ذلك نفسهم لئلا يأتوا بالحديث وقاية لشرهم ورميهم لهم بالكفر جهلان الرأغبين  
 معرفتهم واقع خطاب الحق تعالى واقتدوا في ذلك بسنن من قبلهم وإن الله تعالى كان قادراً أن ينص ما تأوله  
 أهل الله وغيرهم في كتابه كآيات التشابهات والخروف وأوائل السور ومع ذلك فما فعل بل أدرج في تلك  
 الكلمات الإلهية والخروف علوماً اختصاصاً لا يعلمها إلا عباده الخالص ولوان المنكرين كانوا ينصفون  
 لا اعتبروا في نفوسهم إذا رآوا في الآية بالعين الظاهرة التي يعلمونها فباينهم فيرون أنهم يتفاضلون في ذلك  
 ويعلموا لبعضهم على بعض في الكلام والفهم في معنى تلك الآية ويقرأ القاصرون منهم بفضل غير القاصرين عليه

الوجهين اللذين قررنا  
هما كما كان الخطير  
يعرفهما لم يقل له النبي  
صلى الله عليه وسلم بشن  
الخطيب أنت فقل ومن  
يعص الله ورسوله على أن  
رسول الله صلى الله عليه وسلم  
جمع نفسه مع ربه في ضمير  
واحد فقال في خطبة  
رويناها عنه ومن يطع الله  
ورسوله فقد رشد ومن  
يعصم فلا يضره الله  
ولا يضر الله شيئاً وما ينطق  
عن الهوى فأنهم وقال في  
قوله تعالى ومن آياته  
منامكم بالليل والنهار  
يقل تعالى والنهار ليحقق  
لنائه ويدان في منام في  
حال يقظته المعتادة أي أنتم  
في منام ما دمتم في هذه  
الدار يقظة ومناماً بالنسبة  
إلى ما مكم فهذا سبب عدم  
ذكر الباء في قوله والنهار  
واكتفى بالليل (وقال) في  
قوله تعالى إن في ذلك لعلوة  
لاولى الأبصار هو من العبور  
لأمن الاعتبار فغنى الآية  
لأتقوا على ظاهر الصور  
بل عبر ومن ظاهر تلك  
الصورة إلى باطنها المراد  
منها كما أن الذي يراه  
الإنسان في حال نومه مأه  
مراد لنفسه وأغما هو مراد  
لغيره فعبّر عن تلك الصورة  
المرتبعة في حال النوم إلى  
معناها المراد بها في عالم  
اليقظة إذ الاستيقظة من نومه  
وكذلك حال الإنسان في

وكلهم في مجرى واحد ومع هذا التفاضل المشهور فيما بينهم ينكرون على أهل الله تعالى إذا جاؤا بشئ يغمض  
 عن أحداكم قال وكل ذلك لكونهم لا يعتقدون في أهل الله تعالى أنهم يعلمون الشريعة وأنما ينسبونها  
 إلى الجهل والعامية لا سيما أن لم يقرؤا على أحد من علماء الظاهر وكثيرا ما يقولون من أين أتى هؤلاء العلم  
 لا عتادهم أن أحدا لا ينال علما إلا على يد معلم وصديق في ذلك فإن القوم لما لم يعلموا أعطاهم الله تعالى  
 علما من لدنه بأعلام رباني أنزل في قلوبهم مطابقة لما جاء به الشريعة فلا يخرج عنها ذرة قال تعالى خلق  
 الإنسان على صورة البيان وقال علم الإنسان ما لم يعلم وقال في عبده الخضر وعلمناه من لدنا علما فصدق المنكرون  
 فيما قالوا أن العلم لا يكون إلا بواسطة معلم وأخطوا في اعتقادهم أن الله تعالى لا يعلم من ليس بنبي ولا رسول  
 قال تعالى يؤتى الحكمة من يشاء والحكمة هي العلم وجاء عن وهي نكرة ولكن هؤلاء المنكرون لما  
 تركوا الزهد في الدنيا وآثروها على الآخرة وعلى ما يقرب إلى الله تعالى وتعودوا أخذ العلم من الكتب  
 ومن أفواه الرجال حجبهم ذلك عن أن يعلموا أن الله عبادا أتولى تعليمهم في سرائرهم اذهبوا المعلم الحقيقي  
 لوجودكم وعلمه هو العلم الصحيح الذي لا يشك مؤمن ولا غير مؤمن في كماله فإن الذين قالوا أولان علم  
 الحق تعالى لا يتعاق بالجزئيات لم يريدوا نفي علمه تعالى بهما وإنما قصدوا بذلك أن الحق تعالى يعلم جميع  
 الأشياء كليات وجزئيات علما واحدا فلا يحتاج في علمه بالجزئيات إلى تفصيلها كما هو شأن علم خلقه تعالى  
 الله عن ذلك فصدوا تنزيهه عن توقف علمه على التفصيل فاختصوا في التعجب بغير علم أن من كان معلمه  
 الله تعالى كان أحق بالاتباع ممن كان معلمه فكره ولكن أين الانصاف وأط لفي ذلك ثم قال  
 فصان الله نفوسهم بتسميتهم الحقائق إشارات لكون المنكرين لادردون الإشارات وأمن تكذيب  
 هؤلاء المنكرين لاهل الله في دعواهم العلم من قول علي بن أبي طالب رضي الله عنه لو تكلمت لكم في تفسير  
 سورة الفاتحة لملت لكم منها سبعين وثرا فهل ذلك إلا من العلم الذي آتاه الله تعالى له من طريق  
 الإلهام إذا الفكر لا يصل إلى ذلك \* وقد كان الشيخ أبو زيد البسطامي يقول لعلماء زمانه أخذتم علمكم  
 من أئمة ميت وأخذنا علما من الحي الذي لا يموت \* وكان الشيخ أبو مدين إذا سمع أحدا من أصحابه  
 يقول في حكاية أخبرني به سافلان بن فلان يقول لا تعلمونا القديريين بذلك رفع همة أصحابه يعني لا تحذروا  
 الافتخار بحكم الجدي الذي فتح الله تعالى به على قلوبكم في كلام الله تعالى أو كلام رسوله صلى الله عليه وسلم  
 فإن الواهب العلم الإلهي حي لا يموت وليس له محال في كل عصر الأقطاب الرجال انتهى وسيأتي بسط ذلك  
 أيضا في آخر البحث السابع والأربعين \* قال شيخ الإسلام سراج الدين الخنزري رضي الله عنه في رضى  
 الأشياخ علومهم ثلاثة أمور ومحققة أحدها حجب من يريد التسلق على طريق القوم بغير أدب ولا دخول من  
 بابهم عن إفشاء أسرار الروبوية من غير ذوق فيقع في إفشائه أو يكفر أهل الله بفهمه السقيم الثاني أن في  
 ذلك إشارة لطالب هذا الفن أن يكون متجريا في العلوم مداوما على آداب طريق القوم حتى تنكشف  
 له الحجب ويطلع على العلم والمعلوم مشاهدة وذوقا الثالث أن علم القوم من سالف الزمان لا يخوض فيه  
 الأكل جواد في العلوم صنديد في علوم المتكسبين حتى كان الفخر الرازي يقول ما أذن لي في ندر يش علم  
 الكلام حتى حفظت منه اثنتي عشرة ألف ورقة هذا مع أن علم الكلام أهون من علم التوحيد الذي يخوض  
 فيه القوم \* وقد قال الامام الشافعي للربيع الجيزي أياك وعلم الكلام وعليك بالاشتغال بعلم الفقه  
 والحديث فلا ين قال لك أخطأت خبر من أن يقال لك ككفرت انتهى وسئل الاستاذ علي بن وفا  
 رضي الله عنه من بعض العارفين على لسان بعض المترضين لم دون هؤلاء العارفين معارفهم وأسرارهم  
 التي تضر بالقاصرين من الفقهاء وغيبهم أما كان عندهم من الحكمة وحسن الظن والنظر والرجة  
 بالخلق ما يمنعهم عن تدوينها فان كان عندهم ذلك فمعا الغنم نقض وإن لم يكن عندهم حكما ولا حسن  
 ظن فكفاهم ذلك نقصا فأجاب بقوله يقال لهذا السائل أليس الذي أطلع شمس الظهيرة ونشر ناصع  
 شعاعها مع اضطراره بأبصار الخفافيش ونحوها من أصحاب الأمراض الضعيفة عليهم حكيم فلا يسعه إلا أن

الدنيا ما هو مطلوب للدنيا فكل ما يرام من حال وقول وعمل انما هو مطلوب لا خيرة فهناك بعبر ويظهره في الدنيا حالة اليقظة وأطال في ذلك

والجسد وتختلف بالاعتق  
وهو للنسوي فتكون  
النتيجة بحسب المتعلق به  
لا بحسبها فان حفظ البنية  
انما هو القصد للفعل أو  
تركه وكون الفعل حسنا  
أو قبيحا أو خيرا أو شرا ما  
هو من أثر البنية فهو أمر  
عارض عرض . يزه الشارع  
وعينه للمكلف فليس البنية  
أثر البنية من هذا الوجه  
خاصة كالما فان منزلته أنه  
يسئل ويسج في الأرض  
وكون الأرض المدة تحيا  
به أو ينهدم بيت الجوز  
الفقيرة بنزله ليس ذلك  
فيخرج الزهرة الطيبة الريح  
والمثمن والثمرة الطيبة  
والخبيثة من حيث مزاج  
البقعة أو طيبها أو خبيث  
البرودة أو طيبها قال تعالى  
تسقى بما هو واحد ونفضل  
بعضها على بعض في الأكل  
فان نوى المكاف خيرا أثمر  
خيرا وان نوى شرا أثمر شرا  
انتهى وسبأني في الباب  
الثامن والستين ماله تعلق  
بالنسي والله أعلم وقال فيه  
العارف يأكل في هذه  
الدار الحسنى والعسل  
والكامل المحقق يأكل فيها  
الحنظل لا يلتذ فيها بنعمة  
لاستغاله بما كتبه الله تعالى  
به من الشكر عليها وغير ذلك  
من محمل هموم الناس  
وقال في قوله تعالى كتب  
ربكم على نفسه الرحمة ونحو  
قوله تعالى وكان حقا علينا  
نصر المؤمنين وقوله وعلى  
الكتاب السبيل الحق تعالى

لائين (١٦) فاعلم ان النسخ في جميع افعاله المنكرين كطاعته والسير في الارض من غير التماس مشيئة  
يقول نعم هو تعالى عليهم حكيم فان قال صحيح ذلك ولكن عارض ذلك صالح آخر يروي عن هذه القصة  
قلت وكذلك الجواب عن مسئلتك فكان الحق تعالى لم ينقل اظهار انوار شمس الظلمة من اعالي بصائر من  
ضعف بصره فكذلك العارفين لا ينبغي لهم ان يراعوا افهام هؤلاء المجبورين من طريقتهم بل الزاهد من فيها  
بل المنكرين عليها واطال في ذلك ثم قال وحسبك جوابا ان من دون المعارف والاسرار لم يدونها الجمهور  
بل لورأي من يطالع فيها من ليس هو بأهلها انهاء عنها \* وكان بعض العارفين يقول نفس قوم يحرم  
النظر في كتبنا على من لم يكن من أهل طريقتنا وكذلك لا يجوز لاحد ان ينقل كلامنا الا ان يؤمن به فنقله  
المن لا يؤمن به دخل هو وانقل اليه جهنم الانكار وقد صرح بذلك أهل الله تعالى على رؤس الاشهاد  
وقالوا من باح بالسرا سقى القتل ومع ذلك فلم يسمع أهل الغفلة والجلب بل اعدوا حدود القوم وأظهروا  
كلامهم لغير أهلها فكانوا كمن نقل المصحف الى أرض العدو الذي لا يؤمن به مع ان الله تعالى نهاه عن ذلك  
فكنوا أعباء الله تعالى من قراءته بقاوب زائغة وأسنة معوجة فطائفة تستزئ به وطائفة تتبع  
ما تشابه منه ابتغاء الغنى وابتغاء تأويله فزادوا بتمكينهم منه في الضلال والاطغیان والانكار على أهل الاسلام  
وأطال في ذلك \* ثم قال وهل دون المجتهدون رضى الله تعالى عنهم من الصحابة والتابعين ومن بعدهم  
ما استنبطوا من الكتاب والسنة ليستعان به على هوى النفس وحب الرئاسة وكسب الدنيا به والمزاحمة على  
التقرب من الملوك والامراء لا والله ما كان ذلك قصدهم ولكن كان أمر الله قدرا مقدورا فكان  
المجتهدين لم ينعوا من تدوين العلم الذي يكتبه الناس به بعض الدنيا بل جعل الشارع لهم أجر فيتهم  
الصالحون لم يعمل بذلك الناس فكذلك العارفين لهم أجر فيتهم وقصدهم الصالح من نفع المرءين بما  
وضعوه من الحقائق الكاشفة لمشكلات علم التوحيد وأمراض القلوب ومن فوائد تدوينهم تلقيج قلوب  
الناظرين في رسالتهم من بعدهم فيظفروا من تلك المعاني بما يرقهم ويذهب عن سحاب الرجة على قلوبهم  
وهي ألستهم بشرق ارض قلوبهم بنور رشدهم ونحيابا تردها بينهم فنابت عنهم رسالتهم بعد موتهم في  
نصح المرءين وكان تدوين معارفهم وأمرهم من أحق الحقوق عليهم اكون غيرهم لا يقوم مقامهم في  
تدوين دواء أمراض القلوب وآداب خضران الحق تعالى في جميع الامور المشروعة فان لكل مقام حضورا  
وأدبا يخصه \* فان قيل لو كان علم هؤلاء الصوفية مطلوبا لدون فيه الاثمة المجتهدون كتبوا ولا نرى لهم في  
ذلك نقابا واحدا \* فالجواب ان عالم يضعو في أمراض القلوب كتب لانهم تكن ظاهرة على أهل زمانهم  
ولأنهم كانت ظهرت في زمانهم لنا كدعائهم بيان طريق علاجها برسائل مستقلة كما فعل من بعدهم من  
أئمة طريق أهل الله تعالى لانهم من الكثر بخلاف الزمن الذي بعدهم ظهر فيه الرياء والحسد والكبر والغفل  
والحق فذلك دون الناس فيه الرسائل المستقلة وأيضاً فانهم يدون المجتهدون في طريق القوم كتب لانهم  
كانوا مستغنيين بما هو أهم من ذلك وهو جمع أدلة الشريعة وبيان فاضلها ونسوخها ومغسلها وبجلها  
وتعميد قواعد الرجوع اليها الى ذلك اذا حصل لهم زينة فاولا قواعد الشريعة التي مهدها المجتهدون  
ما عرف أحد موازين الاعمال الفاضلة والاطنة فكان اشتغال الأئمة المجتهدين بذلك أهم من اشتغالهم  
بتأليف بعض رسائل خاصة ببعض اقوام قلائل بالنسبة لبقية الامم فافهم فعمل ان لائمة الشريعة المنفعة على سائر  
الناس من الصوفية وغيرهم لجزى الله الجميع خيرا فيما صنعوا فله كما كان في الكلام في علم الظاهر بقاء  
روح الاجتهاد الطافي الموجب للعمل واشراقه في مظاهر المرشدين فكذلك كان من باب أولى كلام  
العارفين فيه بقاء روح اليقين واشراقها في مظاهر الهادين بالحق \* فان قيل فلم يقتصر هؤلاء الصوفية  
على المشي على ظاهر الكتاب والسنة فما أليس ذلك كان يكفيهم كما كفي غيرهم فالجواب هذا الاعتراض  
بعبه اعتراض على الأئمة المجتهدين ومقتضى فهم فأنهم لم يقفوا على ظاهر النصوص ولا اقتصر واعلي بل  
استنبطوا من النصوص ما لا يحصى من الاحكام والوقائع كما هو مشاهد فان ردت يا أخى استنباط العارفين  
لنمك ان ترد استنباط المجتهدين ولا قائل بذلك فكذلك لا يجوز ان الاعتراض على كلام الأئمة المجتهدين لم يكونهم

أمر من سماه من التمسك بذلك لا يجوز ذلك الاعتراف على العارفين المقتفين آثار رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك الظاهر وقالوا بالباطل فكما أوجب المجتهدون وحرموا وكروا واستحبوا أموراً لم تصرح بها الشريعة في ذلك الظاهر فكذلك العارفين أوجبوا أموراً وحرموا وكروا واستحبوا أموراً في ذلك الأعمال الباطنة فالأجناد واقع في الدولتين ولا معنى بأحداهما عن الأخرى حقيقة بلا شريعة باطلة وشريعة بلا حقيقة باطلة معنى ناطقة \* فان قيل فلم رزق القوم كلامهم في طريقهم بالاستطلاع الذي لا يعرف غيرهم الا موقعهم كما لم يظهر ولم يظهر ومعارفهم للناس ان كانت حقا كما يزعمون ويتكلمون بها على رؤس الاشهاد كما يفعل علماء الشريعة في دروسهم فان في اخفاء العارفين معارفهم عن كل الناس وانحرافية وقبحا للبشرى الناس لهم بسوء العقيدة ونسب الطولية \* فالجواب انما هو ذلك واذ كان رفقا بالخلق ورحمتهم وشدة عليهم كما مر في كلام الشيخ محيي الدين وأهل الفصل وقد كان الحسن البصري وكذلك الجنيد والشبل وغيرهم لا يقررون علم التوحيد الا في قلوبهم بعد غلق أبوابهم وجعل مقاديرها تحت دركهم ويقولون انهم ان ترى العصابة والتابعون الذين أخذنا عنهم هذا العلم بالزندقة تاناو ظلمنا انتهى وما ذلك الا لقدمداركهم حين صفت قلوبهم وخلعت من شوائب الكدورات الحاصلة بارتكاب الشهوات والآثام ولا يجوز لاحد ان يعتقد في هذه السادة انهم ما يحتفون كلامهم الا لكونهم في على ضلال ساشاهم من ذلك فهذا سبب من جاء بعدهم للعبارة التي دونت وكان من حقها ان لا تذكر الاستقامة ولا توضع في العزوس لكن لما كان العلم عوت بموت أهله ان لم يدون دونه فاعلمهم وروى مصلحة للناس وغيره على أسرار الله أن تداع بين المحبوبين وأنشدوا في ذلك

ألا ان الرموز دليل صدق \* على المعنى المغيث في القواد  
وكل العارفين لها رموز \* وألغاز تدق على الاعادي  
ولولا الغز كان القول كفرا \* وأدى العالمين إلى الفساد

أي كفرهم عندهم لا يعرف اصطلاحهم وكان الامام أبو القاسم القشيري رضي الله تعالى عنه يقول نعم ما فعل القوم من الرموز فانهم انما فعلوا ذلك غير على طريق أهل الله عز وجل ان تظهر لغيرهم في فهموها على خلاف الصواب فيضادوا في أنفسهم ويضادوا غيرهم ولذلك نهوا المریدان يطالع في رسائل القوم لنفسه من غير قراءة على شيخ انتهى وكان سيدي علي بن وفارضي الله عنه اذا سئل لم رزق القوم كلامهم يقول افهموا هذا المثال تعلموا سبب رزقهم وذلك ان الدنيا غابة ونفوس المحبوبين عن حقائق الحق المبين من أهلها كالسباع والوحوش الكواسر والعارف بينهم كائنات دخل ليل إلى تلك الغابة وهو حسن القراءة والصوت فلما أحس بها فيها من السباع الكواسر اختفى في بطن شجرة ولم يجهر بالقرآن يتغنى به هناك جذوا منهم اليس بل اختفاه عنهم وعدم رفع صوته بالقرآن على انه عليهم حكيم أو هو بضد ذلك لا والله بل هو عليهم حكيم لذو تراه لهم أو أجمعهم صوته وقراءته لم يتدوا به ولم يفهموا عنه وساروا إلى غريق جسده وأكل لحمه وكان هو الملقى بنفسه إلى التهلكة وذلك حرام فانهم اوا هذا المثال وقولوا لمن يعترض على العارفين في رزقهم لكلامهم قد أنزل الله تعالى على محمد صلى الله عليه وسلم فواقع سور كثير من القرآن مرصودة وقال تعالى ولا تجهر بصلاتك أي قراءة تلك ولا تخافت بها فأمره ان لا يجهر بالقرآن بحيث يسمعه الجاهلة المنكر ونفسه من جهلهم من لا يجوز نسب ولا يتخفى عن يؤمن به فكلام يدل اخفاء النبي صلى الله عليه وسلم قراءته عن الجاهلين المنكرين على بطلان قراءته ولا قدح في صحتها كذلك لا يدل اخفاء العارفين كلامهم عن الجاهلين بغير علم على بطلان وعما لفتة لشرعنا فانهم لكن ان هذا الله تعالى للعارف أسباب ظهور شأنه وحده على غير المنكرين عليه بالخال أو بالخاص أو بالجميع الواضحة حتى صاروا يتقرون به بالفضل طوعا وكرها فلا حرج في معارفهم على رؤس الاشهاد كما أظهر رسول الله صلى الله عليه وسلم قراءته بالقرآن على رؤس الكفار حين نزلت أسباب الظهور ونسب في أمر موصولة أصلا يحفظونه من الأذى فعلم ان

الامر الذي يتعلق به العلم مع كونه تعالى مختارا في ذلك وقال فيه عيب اضطلاع الانبياء على ظهورهم عند نزول الوحي عليهم أن الوارد الالهي الذي هو صفة القيومية اذا جاءهم اشتغل الروح الانساني عن تدبيره فلم يبق للجسم من حفظه عليه قبله ولا يعود فرجع إلى أصله وهو لصوقه بالارض وأطال في ذلك وقال فيه انما كان الحيوان الذي غشي على بطنه أضعف من غيره لقربه من أصله الذي عنه تكون وكل حيوان بعد عن أصله نقص من معرفته بأصله بقدر ما ارتفع عنه ألا ترى المربى لما ردد إلى عجزه وضعف كيف تراه ضعيفا مسكينا لان أصله حكم عليه لما قرب منه ثم اذا شق واستوى قائما وبعد عن أصله تفرص وتغير وادى القوة فالرجل من كان مع الله في حال محتسنة كماله في مرضه وسكنت به عجزه والله أعلم وقال في الباب الرابع والثلاثين اعلم ان الله عبادا نوق لهم العادة في ادراكهم العالم من غير طريق الحواس من سمع وبصر وغيرهما وذلك كالضرب والحركة أو السكون كما قال صلى الله عليه وسلم ان اقتصر بيبسدين كفى فوجدت برزخا بين يدي



أن يضع مثله للأولياء طريق الأرض وقال (١٨) انما أزل القرآن كل من قبله القبر إشارة إلى أن به تعرف مقادير الاشياء وأوزانها قال  
وكان نزوله في الثلث الآخر

منها \* وقال في الباب السادس والثلاثين في قوله صلى الله عليه وسلم العلماء ورثة الأنبياء اعلم أن مخاطبهم هذا علماء الأمة لقوله ورثة الأنبياء وما قال ورثة نبي خاص فكل من عمل الآن شريرة محمد صلى الله عليه وسلم فقد عمل بجميع شرائع الأنبياء فله مثل نوابغ من عمل بشرائع الكل لكن فيما نرثه شر يعتصم من شرائعهم لا فيما نسخت منها والله أعلم \* وقال في الباب الأربعين انما لم تقف الصحرة على قولهم آمنا رب العالمين دون قولهم رب موسى وهرون لأنهم لو وقعوا على العالمين لقال فرعون أنا رب العالمين يا أي عتوا فزادوا رب موسى وهرون أي الذي يدعو اليه موسى وهرون فارتفع الاشكال قال وكان في خوف موسى من عصاه حين ظهرت في صورة حية اعلام الصحرة أن ذلك منه عليه السلام ليس بسحر لان أحد الايحاء من فعله هو لعلمه بأنه لا حقيقة له من خارج قال وكان صورة تلقف عصا موسى انما تألفت صور الحيات من حبال الصحرة وعصاهم حتى بدت للناس حبالا وعصا كلها في نفس الامر كما يسطل الخضم بالحقيقة

لعارفين في ذلك الاسوة برسول الله صلى الله عليه وسلم وقد اختفى الامام أحمد بن حنبل رضي الله عنه أيام الفتنة ثلاثة أيام ثم خرج فقيل له انهم الى الآن في طلبك فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يخف في الغار أكثر من ثلاثة أيام فقد بان لك أنه ليس للإنسان مقابلة الوحوش والسباع الكواسر والظهور لهم الا ان علم قدرته على دفع أذيتهم له بنهي أسباب القهر لهم بالقوة والمكنة والانصار \* فان قيل فلم لم يترك هذا العارف اظهار معارفه وأساره بالكيفية يدخل فيما فيه الجهور حتى يتمكن ويقوى فيكون ذلك أسلم له \* فالجواب أن العارفين ورث رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا يخافون هديه في شمسك سلكوا كما مر عن الامام أحمد بن حنبل أنفا كما اختفى رسول الله صلى الله عليه وسلم مامع من الحق المبين وكنه عن الجهلة المنكرين حتى أتاه الامر من الله تعالى باظهار مامع من الحق فكذلك ورثته قال سيدي علي بن وفاو يقال لهذا المعترض أيضا على القوم في رمزهم معارفهم أرايت لو أنكر المجانين على رجل عاقل مخالفت لامرهم وجنونهم أينبني له أن لو اتفقهم على جنونهم فيجنونهم ويترك عقله حتى يألفوه وهو يمكنه الفرار بعقله أو أرايت الانسان الكائن بين الذئاب الضواري اذا لم يرضه أن يقيم بينهم الا أن عشى على يديه ورجليه مكبا على وجهه أو حتى يعوى كهم أينبني له أن يفعل ذلك ليعقيم بينهم ويألفوه مع أنه يمكنه الفرار منهم والافامة على طريقة الانسانية لا والله لا ينبغي للقادر على الخير أن يسلم منه ليرضى أهل الشرفاته ورسوله أحت أن رضوه ان كانوا مؤمنين فنعوذ بالله أن نرد على أعقب بنا هذا هذا أنا الله \* وكان بعض العارفين رحمه الله يقول السنة جميع المحبين أعجمية على غيرهم وهي لأصحابهم مربية هذا كله في حق المتكئين من الاولياء أمان غلب عليه حاله فن أدب أهل الطريق التماسه لانه يتكلم بلسان العشق لا بلسان العلم الصحيح \* وقابلنا ان عصفورا اودعه في قبة سليمان بن داود فابت عليه فقال لها قد بلغني من حبك ما لو قلت لي اقلب هذه القبة على سليمان وجنده لقلبها فقلت الريح كلامه الى سليمان فارسل خلقه وقال ما جالك أن تقول ما لم تقدر عليه فقال مهلا يابني الله اني عاشق والعشاق انما يتكلمون بلسان المحبة والعشق لا بلسان العلم والتحقيق فاعجب ذلك سليمان انتهى وفي ذلك عذر عظيم للعشاق في طريق أهل الله عز وجل كسيدي عربن الغارض واضرابه رضي الله عنهم أجمعين وفي قصة موسى مع الخضر عليه ما السلام باب عذر عظيم لعلماء الشريعة وعلماء الحق فتوان كان الذي وقع من موسى انما هو عن نسيان لشرط الخضر عليه فان في هذه القصة اقامة عذر لمن أنكر وان أنكر عليه لكن من شأن أهل الداريق أن لا يقيموا الحجج على من أنكر عليهم لعلمهم بحجابه عن طريقهم وانما يقولون له كما قال الخضر هذا فراق بيني وبينك ولو أن أهل اقاموا الحجة على المنكر بن علمهم لقدروا على ذلك لما هم عليه من النور المبين فلا تظن يا أختي أنهم عاجزون عن اقامة الحجة وتنسبهم الى العامية \* وافيض قصة موسى مع الخضر كما قاله سيدي علي بن وفاي كتابه الوصايا ان في القصة تعليم موسى عليه السلام أن يسلم للأولياء باطنا في ما يدكرونه من العلوم الدنيوية ثم بعد ذلك التسليم ان اقتضى الشرع منك انكار شيء من كلامهم أو من أحوالهم فلك انكاره ظاهر الكن على وجه الاستعلاء والاستغناء لا غير خوفا ان يشبههم في ذلك من ليس هو في مقامهم ولا في الموضع عليه السلام كف عن الخضر بتلك المعاني التي أبداه الخضر فان مثلها لا يسقط به المطالبة في ظاهر الشرع فن خرق سفينته قوم بغير اذنتهم وقال خرقتهما كي لا يغصبها ظالم لم تسقط عنه المطالبة بذلك ظاهرا ومن قتل صبيا وقال خشيت ان يرهق أبو به طغيانا وكفرالم تسقط عنه المطالبة به في ظاهر الشرع أيضا قال وقول الولي وما فعلته عن أمرى ليس مسوغا لثل هذه الاعمال في الحكم الظاهر ولو تحققت ولايته لكونه غير رسول فعلم أن الانكار ما وقع من موسى أولا الاحتفاظ بالنظام الشرع الظاهر خوفا ان يتبع الخضر على ذلك لا غير ثم انه كف عن الانكار آخره فالحال رعاية أمر الله عز وجل في خواص أوليائه وذكرى لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد وعلم موسى عند ذلك ان الله تعالى ادا اقامهم لبيان العلوم المؤهوبة وأنه ليس لاحدهما أن يعترض على الآخر ولا أن ينازعه فيما أقيم فيه وان كان المعترض أعلى درجة فانهم ولا يخفى ان جلة

في حصول موسى والنس عليهم الامر فكانوا لم يؤمنوا والله تعالى يقول تلتف ما صنعوا وهم (١٩) ما صنعوا الحبال والعصى بضرهم وانما

صنعوا في عين الناظرين صور الحيات وهي التي تلتفت عصا موسى عليه السلام ولو كان الامر على ما توهمه بعضهم لقال تعالى تلتف عصمهم وحيالهم قال فكانت الاشية عند السحرة خوف موسى وأخذ صور الحيات من الحبال والعصى وحاصل ما توهمه بعضهم ان الذي جاء به موسى حينئذ من قبيل ما جاءت به السحرة الا انه أقوى منهم سحرا وأطال في ذلك ثم قال والسحر مأخوذ من السحر وهو ما بين الفجر الاول والفجر الثاني وحقيقته اختلاط الضوء والغلمة فها هو بليل لما خالطه من ضوء الصبح ولا هو بنهاره - دم طلوع الشمس لا يبصر فكذلك ما فعله السحرة ما هو باطل محقق فيكون له عدم فان العين أدركت أمرا مالا تشك فيه وما هو حق محض فيكون له وجود في عينه فانه ليس هو في نفسه كما تشهد العين ويظنه الراي انتهى وأشار الى ذلك أيضا في الباب السادس عشر من الاصل (قلت) وهو كلام نفيس ما سمعنا بمثله قط وقال في الباب الحادي والاربعين يقول الله عز وجل في بعض الهواتف الربانية يا عبدي اليس لي القرآن يتلى ان لك في النهار سحاطا ولا فاجل

العلوم ثلاثة علم العقل وعلم الاحوال وعلم الاسرار. فعلم العقل هو كل علم ضروري بدعي أو حاصل عقب نظر في دليل شرطه العنصري وجه ذلك الدليل وعلامة هذا العلم أنك كما بسطت عبارته حسن وفهمه. وعندها وعذب عند السامع الذهيم. وأما علم الاحوال فلا سبيل اليه الا بالذوق ولا يقدر عاقل على وجدهاته ومعرفة البتة كالمعلم بحلاوة العسل ومرارة الصبر ولذة الجماع ونحو ذلك وهذا العلم متوسط بين علم الاسرار وعلم العقل وأكثر من يؤمن به أهل التجارب وهو الى علم الاسرار أقرب منه الى علم العقل النظري فلا يلتذبه اذا جاءهم غيره. معصوم الاصحاب الاذواق السليمة وعلامة العلم المكتسب أن يدخل في ميزان العقول وعلامة العلم الوهبي ان لا يقبله. ميزان العقول من حيث افكارها بل تعجها غلباها وأما علم الاسرار فهو العلم الذي فوق طور العقل ولذلك يتسارع الى صاحبه الانكار لانه حاصل من طريق الاهتمام الذي يختص به النبي والولي وعلامة أنه اذا أخذته العبارة سمج وبغد غن الافهام دركه ورجارمت به العقول الضعيفة أو المتعصبة التي لم توف النظر والبحث حقه ومن هنا كان من يريد تفهيم العلم لغيره لا يقدر ان يوصل ذلك العلم الى الافهام الضعيفة الا بضرب الامثلة والمخاطبات الشعرية وأكثر علم الكمال من هذا القبيل. وكان الشيخ محيي الدين بن العربي يقول. شأن العارفين أنهم ان كانوا في سلطان الحال أجابوا بالنصوص وان كانوا في المقام أجابوا بظواهر الأدلة فهم بحسب أوقاتهم فقد بان لك ان علوم الاسرار لا تنال بالفكر وانما تنال بالمشاهدة أو الاهتمام الصحيح وما شاكل هذه الطرق ومن هنا تعلم الفائدة في قوله صلى الله عليه وسلم ان يكن من أمي محدثون فهو عمر ذكره الشيخ محيي الدين في رسالته التي كتبها الى الشيخ فخر الدين الرازي وهي نحو ثلاثة كراريس ثم لو قدر ان الانكار لم يقع في الوجود على أهل الله تعالى وكان الناس كلهم أصحاب عقول سليمة لم يقد قول أبي هريرة حفظت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وعاء من فاما أحدهما فبشئته وأما الآخر فلو بشئته لقطع مني هذا البلعوم يعني مجرى الطعام وكذلك لم يقد قول ابن عباس لو أني ذكرت لكم ما أعلم من تفسير قوله تعالى ينزل الامر بينهن لرجتموهن أو قلتم اني كافر ونقل الامام الغزالي في الاحياء وغيره عن الامام زين العابدين علي بن الحسين رضي الله عنه أنه كان يقول يا رب جوهر علم لأبوح به \* لقل لي أنت ممن يعبد الوثن ولا يستحل رجال مسلمون دى \* برون أقبح ما يا تونه حسنا

قال الغزالي والمراد بهذا العلم الذي يستحلون به دمه هو العلم الذي هو علم الاسرار لا من يتولى من الخلق ومن يعزل كقوله بعضهم لان ذلك لا يستحل علماء الشريعة آدم صاحبه ولا يقولون له أنت ممن يعبد الوثن انتهى فتأمل في هذا الفصل فانه نافع لك والله يتولى هذا

(الفصل الرابع) في بيان جملة من القواعد والضوابط التي يحتاج اليها من يريد التجرف في علم الكلام. اعلم رحمك الله ان علماء الاسلام ما صنعوا كتب العقائد ليثبتوا في أنفسهم العلم بالله تعالى وانما صنعوا ذلك ردعاً للخصوم الذين جحدوا الله أو الصلوات أو الرسالة أو رسالة محمد صلى الله عليه وسلم بالخصوص أو الاعادة في هذه الاجسام بعد الموت ونحو ذلك مما لا يصدر الا من كافر فطلب علماء الاسلام إقامة الأدلة على هؤلاء ليرجعوا الى اعتقاد وجوب الايمان بذلك لا غير وانما لم يبادر والى قتلهم بالسيف رحمة بهم ورجاء رجوعهم الى طريق الحق فكان البرهان عندهم كالمجزة التي ينساقون بها الى دين الاسلام ومعهم ان الرجوع بالبرهان أصح ايمانا من الرجوع بالسيف اذا لم يوف قد يحمل صاحبه على النفاق وما يجب البرهان ليس كذلك فلذلك وضعوا علم الجوهر والعرض وبسطوا الكلام في ذلك ويكني في المصر الواحد واحدا من هؤلاء وأطال الشيخ محيي الدين في صدر الفتوحات من الكلام في ذلك ثم قال ولا يخفى ان الشخص اذا كان مؤمنا بالقرآن فاطعاً بانه كلام الله تعالى فالواجب عليه أن يأخذ عقيدته منه من غير تاويل ولا عدول الى أدلة القول مجردة عن الشرع فان القرآن دليل قطعي معي عقلي فقد أثبت سبحانه وتعالى انه منزله عن أن يشبهه شيء من المخلوقات أو يشبهه هو شيئا منها بقوله تعالى ليس كمثله شيء وهو السميع البصير

البطل كملت وما طيلت اذا تلو القرآن بالليل لتف مع معانيه فان معانيه تغرقك عن المشاهدة فانية تذهب بك الى جنتي وما أصدقت فيها



أَوَّلُ الْمَذَابِ فَإِنْ أَتَانَا  
كُنْتُمْ مَشْغُولًا بِمَا فِيهَا وَآيَةٌ  
تَذْهَبُ بِكَ إِلَى قِصَّةِ آدَمَ  
أَوْ نُوحٍ أَوْ هُودٍ أَوْ صَالِحٍ أَوْ  
مُوسَى أَوْ عِيسَى عَلَيْهِمَا  
السَّلَامُ وَهَكَذَا  
وَمَا أَمْرُكَ بِالتَّدْبِيرِ إِلَّا  
لِتُتِمَعَ بِقَلْبِكَ عَلَى وَآيَةٍ  
اسْتَبْلَازِ الْأَحْكَامَ لَهَا  
وَقْتَ آخِرُ وَثَمَّ قَامَ رَفِيعٌ  
وَأَرْفَعُ وَأَطَالَ فِي ذَلِكَ وَقَالَ  
فِي الْبَابِ الثَّلَاثِ وَالْأَرْبَعِينَ  
فِي حَدِيثِ اسْتَفْتِ قَلْبَكَ  
وَأَنْ أَفْتَاكَ الْمُفْتَونَ فِي هَذَا  
الْحَدِيثِ سِتْرًا لِقَامِ الْمَتُورِ عَيْنٍ  
فَانْهَمَ إِذَا بَحْثُوا عَنْهُ عَرَفُوا  
بِهِ كَمَا اشْتَهَرَتْ أَخْتُ بَشَرِ  
الْحَافِي لِمَا سَأَلَتْ الْإِمَامَ أَحْمَدَ  
عَنِ الْغَزَلِ عَلَى ضَوْءِ مِشَاطِ  
الْوَلَاةِ إِذَا مَرَّتْ فِي اللَّيْلِ  
وَقَالَ لَهَا الْإِمَامُ أَحْمَدُ  
يَتَكَمَّرُ خَرَجَ الْوَرَعُ الصَّادِقُ  
لَا تَغْزَلِي فِيهِ أَوْ لَوْ عَلَتْ مَعْنَى  
حَدِيثِ اسْتَفْتِ قَلْبَكَ  
مَا سَأَلْتَ مِنْ ذَلِكَ حِينَ  
رَأَيْتَهَا فَكَانَتْ تَذَعُ ذَلِكَ  
الْغَزْلَ مِنْ غَيْرِ سَوْءٍ أَوْ تَسْتَرْ  
فَانْهَمَ وَلَا يَتَنَبَّهْ عَلَيْهِ بِذَلِكَ  
فَإِنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَعْلَمَ  
أَعْلَمَ أَنَّ ذَلِكَ الْمِيرَانَ فِي قُلُوبِنَا  
لِيَكُونَ قَلْبُنَا مُسْتَوْرًا عَنْ  
النَّاسِ خَالِصًا لِمَا لَا يَعْلَمُ  
إِلَّا اللَّهُ اللَّهُمَّ لَا أَنْ يَكُونَ  
أَحَدٌ نَامِقًا قَدِي بِهِ فَلَهُ أَنْ  
يُظَاهِرَ وَرَعَهُ لِيَتَبَسَّحَ وَقَالَ  
فِي الرَّابِعَةِ الْخَامِسِ وَالْأَرْبَعِينَ  
الْكَمَالِ مِنَ الرِّجَالِ مَنْ  
جَمَعَ بَيْنَ الدَّعْوَةِ إِلَى اللَّهِ  
وَبَيْنَ سِتْرِ الْمَقَامِ قَدِ عُولَى  
إِلَى بَقَرَةٍ كَتَبَ الْحَدِيثُ

البصير وبقوله تعالى سمع انور بلير بالعرض عما يشقون ويخوضون من الآيات والبرهان في كتابه  
للمؤمنين في الآخرة بقوله تعالى وجوه يومئذ متفاضرة اليها فانظره وبمجموع قوله تعالى في الكلام  
انهم من دجيم يومئذ ينجون فدل على ان المؤمنين يرونه ولا ينجبون عنه وان ثبت في الاطراف بقوله تعالى  
لا تتركه الابصار وبقوله تعالى انه بكل شيء محيط واثبت كونه تعالى قادرا بقوله تعالى وهو على كل شيء  
قدير واثبت كونه تعالى عالما بقوله تعالى احاط بكل شيء علما واثبت كونه مراد الخير والشر بقوله  
تعالى فاعلم ان لا يريد بقوله يضل من يشاء ويهدي من يشاء واثبت كونه تعالى جميعا لخلق بقوله تعالى  
قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها واثبت كونه تعالى بصيرا باعمال عباده بقوله تعالى والله بما تعملون  
بصير وبقوله تعالى لم يعلم بان الله يرى واثبت كونه تعالى متكاما بقوله تعالى وكام الله موسى نكايما واثبت  
كونه حيا بقوله تعالى لا اله الا هو الحي القيوم واثبت رسالة الرسل بقوله تعالى وما ارسلنا من قبلك  
الا رجالا نوحي اليهم من اهل القرى واثبت رسالة محمد صلى الله عليه وسلم بقوله محمد رسول الله واثبت انه  
صلى الله عليه وسلم آخر الانبياء بعثا بقوله تعالى وخاتم النبيين واثبت ان كل ما سوا من خلقه بقوله تعالى الله خالق  
كل شيء واثبت الجن بقوله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون واثبت ان الجن يدخلون الجنة بقوله  
تعالى لم يطمئئ انس قبلهم ولا جان واثبت حشر الاجساد بقوله تعالى اذ ابغروا في القبور الى امثال ذلك  
مما هو مذكور من الاثبات العديدة في كتب العقائد كوجوب الايمان بالقضاء والقدر والميزان والحوض  
والمراتب والحساب وطوار العصف وخلق الجنة والنار قال الله تبارك وتعالى عاقر طنائ في الكتاب من شيء  
واثبت المعجزة لنبي محمد صلى الله عليه وسلم بقوله تعالى في كلهم العز يزقن فانوا سورة مثله فان القرآن  
كالمعجز تعالى الله عليه وسلم قال الشيخ محي الدين فعلم انه لا ينبغي لمؤمن ان ينسى حدود ربه التي كلفه  
بها في هذه الدار ويستغرق غالب عمره في الاشتغال برخصوم لم يوجد لهم عين في بلاده يدفع شبهة يمكن ان  
لا تكون ثم يتقدم بوجودها في الشريعة اقطع واوردع وفي الحديث الصحيح امرت ان اقاتل الناس  
حتى يقولوا لا اله الا الله وحتى يؤمنوا بي وما جئت به ولم يدفعنا صلى الله عليه وسلم الى محاصرتهم اذا حضروا  
انما هو الجهاد بالسيف ان عاندوا في الحق قال وهذا هو جل اشتغال الناس اليوم فقطعوا عمرهم في  
الاشتغال برخصوم متوهمة او خصوم موجودة لكن بلازم المذهب وذلك ليس بمذهب على الراجح  
ويقول اصحاب الكلام في مثل ذلك انه يتكلم مع غيره والحال انه انما يتكلم مع نفسه فعلم ان السلف  
رضي الله تعالى عنهم ما وضعوا كتب الكلام الا ردعا للخصوم الذين كانوا في عصرهم كما قاله تعالى ينفعهم  
بقصدهم قال فالعاقل من اشتغل اليوم بالعلوم الشرعية فها غلبت عن علم الكلام لقيام الدين بها  
ولو ان الانسان مات وهو لم يعرف الكلام على الجوهر والعرض لم يسأله الله تعالى عن ذلك يوم القيامة  
ثم ان احتياج انسان الى رد خصم حدث في بلاده ينكر الشرائع مثلا رجب علينا تجريد النظر في رد  
مذهبه لكن بالاثبات والعقل تدون الاستدلال عليه بالشرع كما يهمل مثلا فانه لا يقبل دليل الشرع على  
ابطال ما انقلبه من المذهب الغريب الذي يقدم في الشريعة فان الشرع هو محل النزاع بيننا وبينه فلا  
يشبه فلذلك قلنا ليس له دواء الرد بالنظر العقلي فذاويه بنوع قولنا مثلا انظر بعقلك في هذه المسئلة وحقق  
النظر انتهى وقد بان لك ما ذكرناه ان من اراد حقا عقيدته من الشبه والاضلالات فلما اخذها من القرآن  
العظيم كما قاله واترك على معصوم بخلافه من يأخذ عقيدته من طريق الفكر والنظر من غير ان  
يعضد شرع او كشف وانظرا يا اخي النبي صلى الله عليه وسلم لما قاله اليهود ان نسب لنا ربك كيف تلا  
عليهم سورة قل هو الله احد ولم يقم لهم من ادة النظر دليلا واحدا فقوله تعالى الله احد اثبت الوجود  
للاحد دوني العدد واثبت الواحدية لله تعالى وحده لا شريك له الله الصمد في الجسمية لم يلد ولم يولد في  
الوحد والوحد ولم يكن له كفوا احد في الصاحبة والشرية انما يطلب صاحب القليل العقل البرهان على صحة  
هذه المعاني بالعقل بعد ثبوتها بالدليل القطعي ان ذاك من الجهل العظيم وبالله تعالى وبالله تعالى



آدم حين علمها الاسماء كلها فانه زادهم علما بالاسماء لم يكن عندهم فتأمل ذلك (وقال) في الباب الثامن والاربعين في قوله أطيعوا الله وأطيعوا الرسول أي أطيعوا الله فيما أمركم به على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم بما قال فيصلي الله عليه وسلم ان الله يامركم ثم قال وأطيعوا الرسول فصل أمر طاعة الله من طاعة رسوله ولو كان المراد بطاعة رسول الله ما بلغ البنا من أمر الله لم يكن ثم فائدة زائدة وانما المراد بطاعتنا له صلى الله عليه وسلم أن نطيعه فيما أمر به ونهى عنه مما لم يقل هو من عند الله فيكون كالقرآن قال تعالى وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا ولا تجعلناه أن يأمر وينهى زائدا على تبليغ أمرنا ونهيها إلى عباده وأطال في تفسير الآية \* ثم قال ومعنى طاعة أولى الامر أي فيما إذا أمرنا بما هو مباح فاذا أمرنا بما هو مباح فأنه في ذلك أجورنا طاعة الله فيما أوجب الله علينا وليس لأولى الامر أن يشرعوا شريعة مثل رسول الله صلى الله عليه وسلم ولذلك لم يقل في أولى الامر أطيعوا مثل ما قال في رسول الله صلى الله عليه وسلم فلي تأمل وقال فيه انما أمر الله الخلق بالسعي في دونه مقام قر به قوله واسجدوا وقربوا بعد ذلك أن يري ما يكون العبد من وهو ساجدا جلما تابا بالحق تعالى واستقل

الخواص في علم الكلام أن النظار في ذلك على طريق المتكلمين من غير الاشارة وتذقيتها ودفع الشكوك والسمعة فرض كفايه في حق المتأهلين له فيكفي قيام بعضهم به وأما غير المتأهلين مما يحشى عليه من الخوض فيه الوقوع في الشبهة المضلة فليس له الخوض فيه قال الجلال الحلبي وهذا يحمل نهى الامام الشافعي وغيره من السلف عن الاشتغال بعلم الكلام انتهى وكان الشيخ محي الدين بن العربي يقول يحمل النهي عن الخوض في علم الكلام انما هو في حق من يتكلم فيه بالنظر والفكر كذا في الخطأ في الالهييات أما من يتكلم في التوحيد ولو ازم من طريق الكشف فلا يدخل في نهى السلف لان صاحب الكشف من شأنه أن يتكلم على الأمور من حيث ما هي عليه في نفسها فلا يخطئ انتهى (قلت) ومن هنا خصت تشييد هذه العقائد بكلام أهل الكشف دون النظر الفكري لاسيما ما كان من كلام الشيخ محي الدين رضي الله عنه فقد قال في الباب السادس والستين والثلاثمائة من الفتوحات المكية جميع ما أتاكم به في مجالسهم وتألفي انما هو من حضرة القرآن العظيم فاني أعطيتهم ما تبع العلم فيه فلا أستمدق في علم من العلوم الا منه كل ذلك حتى لا أخرج عن مجالسة الحق تعالى في مناقبته بكلامه أو بما تضمنه كلامه وقال في الكلام على الاذان من الفتوحات اعلم اني لم أقرر بحمد الله تعالى في كتابي هذا ولا غيره قط أمرا غير مشروع وما خرجت عن الكتاب والسنة في شيء من تصانيفي وقال في الباب السادس والستين وثلاثمائة جميع ما أكتبه في تصانيفي ليس هو من فكر ولا روية وانما هو عن نفسي في روي من ملك الالهام وقال في الباب السابع والستين وثلاثمائة ليس عندي بحمد الله تقليد لاحد غير رسول الله صلى الله عليه وسلم فعلمونا كاهلنا محفوظا من الخطأ وقال في الباب العاشر من الفتوحات نحن بحمد الله لانعمه في جميع ما نقوله الاعلى ما يلقى به الله تعالى في قلوبنا لا على ما نتخمله الالفاظ وقال في الباب الثالث والسبعين وثلاثمائة جميع ما كتبته وأكتبته انما هو عن املاء الهى والعاقل باني أو نفسي ورواني في روع كفاي كل ذلك لي بحكم الارث لا بحكم الاستقلال فان النصف في الروع مخط عن رتبته وحي الكلام ووحى الاشارة والعبارة ففرق يا أخي بين وحي الكلام ووحى الالهام تكن من العلماء الاعلام وقال في الباب السابع والاربعين من الفتوحات اعلم ان علومنا وعلوم أصحابنا ليست من طريق الفكر وانما هي من الفيض الالهى وقال في الباب السادس والاربعين ومائتين منها جميع علومنا من علوم الذوق لا من العلم بلا ذوق فان علوم الذوق لا تكون الا عن نجل الهى والعلوم قديمة حصلت لنا بنقل الخبير الصادق وبالنفار الصحيح وقال في الباب التاسع والثمانين منها والباب الثامن والاربعين وثلاثمائة اعلم ان ترتيب أبواب الفتوحات لم يكن عن اختيار مني ولا عن نظر فكري وانما الحق تعالى على لنا على لسان ملك الالهام جميع ما سطره وقد نذكر كلاما بين كلاما من لا تعلق له بما قبله ولا بما بعده كفاي قوله تعالى حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى بين آيات طلاق ونكاح وعدة وفاة وتقدمها وتتأخر عنها انتهى وأطال في ذلك وقال في الباب الثامن من الفتوحات اعلم ان العارفين رضي الله تعالى عنهم لا يتقيدون في تصانيفهم بالكلام فيما يرووا عليه فقط وذلك لان قلوبهم عاكفة على باب الحضرة الالهية مراقبة لما يبرز لهم منها من مبرزاتهم كلام يادروا لائقه على حسب ما حد لهم فقد يلقون الشيء الى ما ليس من جنسه امثالا لمررهم وهو تعالى يعلم حكمه ذلك انتهى فهذه النقول تدل على أن كلام الكمل لا يقبل الخطأ من حيث هو والله أعلم وقال الشيخ محي الدين في الباب الحادى والسبعين اعلم ان العلوم الضرورية مقدمة على العلوم النظرية اذا العلم النظري لا يحصل الا ان يكون الدليل ضروريا أو متولدا من ضروري على قرب أو بعد وان لم يكن كذلك فليس بدليل قطعى ولا برهان وقال في الباب الثامن والستين من الفتوحات اعلم ان العقائد الصحيحة هي كل ما كان عن كشف وشهود أو ما من رباط عقيدته بأمر مربوط عقيدته دون آخر فلا يبعد أنه ينكر الحق اذا جاءه من غير ذلك الوجه الذي تقيد به فاذن الكامل من بحث عن منازع الاعتقاد ونظر في كل قول من أين انقله فائله وأطال في ذلك ثم قال واعلم ان الانسان اذا أخذ عقيدته من أبويه أو من مربيه تقليدا ثم انه بعد ذلك عقل الامر ورجع الى نفسه

في نسبة الفوقية اليه من قوله وهو القاهر فوق عباده وبقوله يخافونهم من خوفهم كسبة (٢٣) القسمة البية سواء كان الساجد يطلب

السبق قبل توجهه فكان  
القائم يطلب الله لو اذ افزع  
وجهه في حال الدعاء ويديه  
وقد جعل الله السجود  
حال قرب من الله اليه فلم  
يقده سبحانه الفوق عن  
التحت ولا تحت عن  
الفوق لانه خالق الفوق  
والتحت كالم يقوده الاستواء  
على العرش عن النزول  
الى سماء الدنيا فهو معنا  
أيما كنا في حال كونه في  
السماء في حال كونه  
مستويا على عرشه في حال  
كونه في السماء في حال  
كونه في الارض في حال  
كونه أقرب الى أحدنا من  
جبل الورد انتهى والله  
أعلم \* وقال في الباب  
التاسع والاربعين اعلم أن  
السبب الموجب لتكبير  
الثقلين دون غيرهما من  
سائر المخلوقات أن المتوجه  
على ايجادهم أسماء اللطيف  
والحنان والرافع والرحمة  
والنزل الالهى فبعد  
ما خرجوا من بر واعظمة ولا  
عز ولا كبرياء الا في نفوسهم  
فلذلك تكبروا وأما  
غيرهم من المخلوق فكان  
المتوجه على ايجادهم من  
الاسماء الالهية أسماء  
الجبروت والتكبرياء  
والعظمة والقهر فلذلك  
خرجوا اذلاء تحت هذا  
القهر الالهى فلم يتمكن  
لهم أن يعرفوا للتكبرياء  
طبعوا أطال في ذلك \* وقال

واستقل بالنظر فلعلنا في ذلك خلاف فقههم من قال يبقى على عقيدته تلك ومنهم من قال ينظر في الدليل حتى  
يعرف الحق ولكل منهما وجه انتهى \* وقال في الباب السادس والسبعين وأربع مائة ثم علوم بالله تعالى  
تعمل ولا يجوز اعتقادها ولا انطق بها ولا تجري على لسان عبد مخصوص الاعتقاد بحاله في جميع حاله ويعذر  
كالسكران واذا ما ذهبت الحمايه \* وقال في الباب الحادى والاربعين وثلاثمائة لا يجوز النظر في كتب  
الملل الباطلة والحل الزائفة لاحد من القاصرين وأمام مثل صاحب الكشف فله النظر فيها يعرف من أى  
وجه قالوا هو آمن من موافقتهم في ذلك الاعتقاد الباطل لما هو عليه من الكشف الصحيح انتهى \* وقال  
في الباب الخامس والسبعين ومائتين من الفتوحات يجب على كل عارف ستر ما تعطف الحق تعالى به على قلبه  
من علوم الاسرار ولا يظهره للعامة فيقع عليه التكبر ومن هنا قال أبو القاسم الجنيد يد هذه العائفة لا يبلغ  
أحد درج الحقيقة حتى يشهده ألف صديق بأنه زنديق وذلك لانه اذا انطق بعلوم الاسرار لا يسع الصديقين  
الا أن ينكروا وعليه ثبرة على ظاهر الشريعة المطهرة \* قال الشيخ محيى الدين ولقد وقع لنا ولا عارفين أمور  
ومحن بواسطة اظهارنا لمعارف والاسرار وشهدوا فينا بالزندقة وذا أنشد الاذى وصبرنا كرسول كذبه  
قومه وما آمن معه الا قليل واعدى عدونا المقلدون لافكارهم وأما الفلاسفة فيقولون عنها هؤلاء قوم أهل  
هوس قد فسد خزائن خيالهم فضعفت عقولهم وباليتم اذ لم يصدقوا جعلونا كاهل الكتاب لا يكذبونا  
فيما لم يخالف شرعنا مع اننا لا نضربنا بحمد الله انكارهم علينا لجهلهم انتهى \* وقال في الباب الثامن والثلاثين  
وأربع مائة انما كان الناس ينكرون على أهل الله تعالى علومهم لانهم اجابوا عن سؤالهم من طرق غريبة غير  
مالوفة وهى طرق الكشف وأما علوم الناس انما اجابوا عن سؤالهم من طرق الفكر فلذلك كانوا ينكرون كل  
ما جاءهم من غير هذا الطريق وما كل أحد يتقدم على جلاء مرآة قلبه بالمجاهدة والرياضة حتى يصير يفهم  
كلام أهل الله ويدخل دائرتهم ولكن الله في ذلك حكم وأسرار انتهى \* وقال في الباب الثامن والثلاثين  
وأربع مائة من أراد فهم المعاني الغامضة من كلام الله عز وجل وكلام رسوله وأوليائه فليزهد في الدنيا حتى  
يصير ينقبض خاطره من دخولها عليه ويفرح له واله من يده وأما مع ميله الى الدنيا فلا سبيل له الى فهم  
الغوامض أبد انتهى \* وقال في الباب الثانى والثمانين وثلاثمائة من الفتوحات من أراد الدخول الى فهم  
غوامض الشريعة فحل مشكلات علوم التوحيد فليترك كل ما يحكم به عقله ورأيه ويقدم بين يديه شرع  
ربه ويقول لعقله ان نازعه انما أنت عبد مثلى فكيف أتترك ما نسبته الحق تعالى الى نفسه من آيات الصفات  
مثلا لجزل أنت عن تعقله مع انك قاصر عن معرفة نفسك فكيف بعرفه بكونك لولائك ألزمت نفسك الانصاف  
لأزمت حكم الامحاز والتلقى وجعالت النظر والاسناد لادلال في غير ما أخبر به بكونك عز وجل وأطال في ذلك  
\* وقال في الباب السادس والاربعين ومائتين من الفتوحات اياك ان ترى ميزان الشرع من يدك في  
العلم الرسمى بل بادر الى العمل بكل ما حكم به وان فهمت منه خلاف ما يفهمه الناس مما يحول بينك وبين  
مضاء ظاهر الحكم به فلا تعول عليه فانه مكر الهى بصورة علم الهى من حيث لا تشعر وأطال في ذلك  
\* ثم قال واعلم ان تقديم الكشف على النص ليس بشئ عندنا لكثرة اللبس على أهله والا فالكشف  
الصحيح لا يأتى قط الاموافقا لظاهر الشريعة فنقدم كشفه على النص فقد خرج عن الانتظام في ذلك  
أهل الله ولحق بالانحسرين أعمالا انتهى \* وقال في الباب الخامس والثمانين ومائتين من الفتوحات اعلم  
ان ميزان الشرع الموضوع في الارض هى ما يابى العلماء من الشريعة فهم ما خرجولى عن ميزان  
الشرع المذكور ومع وجود عقل التكليف وجب الانكار عليه فان غلب عليه حاله سلمه حاله ولا ننكر  
عليه لعدم من يتبعه على ذلك من أهل العقول فان ظهر بامر وجب حداثا في ظاهر الشرع ثابت عند الحكماء  
أنتم عليه الحد ولا بد ولا يصح من اقامة الحد عليه قوله انما كاهل بدر اذا المأخذ لم تسقط عن أهل بدر في  
الدنيا وانما سقطت عنهم في الدار الآخرة على ان العبد ولو قيل له افعلم ما شئت فقد غفرت لك فهو عاص  
في الشرع اذا المغفرة لا تكون الا عن ذنب ولذلك قال فقد غفرت لك ولم يقل أسقطت عنك الحدود فالخام

فيه انما اجابته بسم الله الرحمن الرحيم أول ركل سور ولان السور تهوى على أمور وخوفه تطلب أسماء العظمة والاقتدار فلذلك قدم

سورة توبة مستقلة تحتاج إلى  
تفسير قال ابن كثير سورة  
التوبة مكانها حتى لا  
يتغير القرآن من مائة  
وأربع عشرة سورة وذلك  
باعتبار سورة النمل بخمسة  
الآلاف كما بلغت في أوائل  
السور يعلم أن المقصود بها  
هو التوبة في أوائل السور  
بدليل أنهم لم يعملوا بذلك  
في باسم الله جبراً ما مر سها  
واقرأ باسم ربك (قلت) وقد  
ذكر الشيخ أيضاً في الباب  
الحادي والثلاثمائة مائة  
الأوجه عندي أن سورة  
الأنفال وبراءة سورة  
واحدة ولذلك تركت  
السمعة بينهما وإن كان  
لتر كها وجوه وهو عدم  
النسبة بين الرحمة والتبري  
ولكن ما لهذا الوجه تلك  
القوة بل هو وجه ضعيف  
وذلك أن السمة موجودة  
في كل سورة أولها ويل  
وأي الرحمة فمن الويل  
انتهى وذكر أيضاً في الباب  
السابع والعشرين  
وثلاثمائة مائة خبر في الوارد  
والشاهد يشهد بصدقه  
في بعد أن جئني في ذلك  
على يفتن من يان  
اختصاص السمة في أول  
كل سورة أغلغلت في  
الرحمة الإلهية في مشور  
تلك السورة وأن الرحمة  
تتبع كل مذكور وفيها من  
المستبين فانه علامة الله  
على كل سورة انما مائة

الذي يقيم عليه هذا القول التبري برما هو  
الحدود فيس بدمه فلا يستطيع أن يجر كما هو انتهى وقال في الباب الثالث والعشرين  
اعلم أن من الشريعة من هي الحققة أو الشرع فلهذا أثران عليهما سفل والعلو الكشف والسفل  
لاهل الفكر فلما نقش اهل الفكر على ما قاله اهل الكشف علم بخلافه في دائرة فكرهم قال في هذا المخرج  
من الشريعة فاهل الفكر يشكرون على اهل الكشف لا يشكرون على اهل الفكر  
فن كان ذلك كشف وفكر فهو حكم الزمان فكان ان علم الفكر أحد طرق الشريعة فكذلك علم اهل  
الكشف فهو علم الزمان ولكن لما كان الجامع بين الطرفين من الفرق اهل الظاهر بينهم ما لا ينفك  
لوسى كف عن الخضرا آخر الامر فاولا ان موسى فهم ان الخضرة على حق لا تكسر عليه آثرا كما انكر عليه  
اولا انتهى وقال في الباب الاحد وعشرين وخمسة مائة من الفتوحات اعلم ان قطاع الطريق في سفر  
المعقولات هي النسبة التي تطرق الناظر بعقله وقطاع طريق السفر في المشروعات هي التأويلات ولا يخفى  
المسافر من ان يكون في احدى هذين الطريقين فان وصل المسافر الى محل ليس فيه تأويل ولا شبهة فقد  
انتهى سببه انتهى وقال في الباب الثاني والسبعين اعلم ان موازين الاولياء المكملين لا تخطئ  
الشريعة أبدا فهم محفوظون من مخالفة الشريعة وان كانت العامة تنسبهم الى مخالفة فاهي مخالفة في  
نفس الامر وانما هي مخالفة بالنظر الى موازين غيرهم ممن هو دونهم في الدرجة ثم ان ذلك لا يقع في علم  
اهل الله تعالى وأطال في ذلك ثم قال الموازين ثلاثا تميزان الاجماع وميزان الكشف وميزان الاجتهاد  
المطلق وما عدا هؤلاء الثلاثة فهي آراء لا يقول اهل الله تعالى عليها وقال في الباب السادس  
والستين ومائتين اياك ان تجد مسئلة استدلل لها صاحبها بآية من القرآن فتقول هذه الآية لا يصح بها  
الاستدلال لهذه المسئلة يبادي الرأي بل تربص في ذلك فان مرتبة كلام الله تعالى ان يقبل جميع ما فسره به  
المفسرون ومن آفة الهوى لوسعه ولا يوجد ذلك في غيره وأطال في ذلك ثم قال لكن لا يخفى ان من شرط من  
يفسر القرآن ان لا يخرج عما يحتمله اللفظ والافتقار الى من فسر القرآن برأيه فقد كفر انتهى وقال  
في مقدمة الفتوحات اياك ان تبادر الى انكار مسئلة قاله الفيلسوف أو معتزلي مثلاً وتقول هذا مذهب  
الفلاسفة أو المعتزلة فان هذا قول من لا تحصيل له اذ ليس كل ما قاله الفيلسوف مثلاً يكون باطلا فمضى ان  
تكون تلك المسئلة مما عنده من الحق ولا سيما ان كان الشارح صلى الله عليه وسلم صرح بها أو أحد من  
علماء الامة من الصحابة والتابعين والائمة المجتهدين وقد وضع الحكماء من الفلاسفة كتباً كثيرة مشحونة  
بالحكم والتبري من الشهوات ومكابد النفوس وما انطوت عليهم من خفايا الغمائر وكل ذلك علم صحيح  
موافق للشرائع فلا تبادر يا أخي الى الرد في مثل ذلك ونعمل وأثبت قول ذلك الفيلسوف حتى تحسد النظر  
فقد يكون ذلك حتماً موافقاً للشرع لكون الشارح قال تلك المسئلة أو أحد من علماء الشرع ومثلاً ما تقول  
ان ذلك العالم سمع تلك المسئلة من فيلسوف أو طالعها في كتب الفلاسفة فتسمع فهو لك عن كونها من الحق  
الذي وافق الشريعة فيه فهو جهل وكذب أما الكذب فتقول ان ذلك العالم سمع تلك المسئلة من الفلاسفة  
أو طالعها في كتبهم وأنتم تشاهد ذلك فتقول لا أقيم عندك بذلك بينة طاعة وأما الجهل فتكونك لم تفرق  
في تلك المسئلة بين الحق والباطل فقد خرجت باعتبارك هذا من العلم والصدق واعتبرت على سلك اهل  
الجهل والكذب ونقص العقل وفساد النظر والاعتراض من طريق اهل الحق بالحدة الجاهلية وقد  
يأتينا ما نأله الفيلسوف أو المعتزلي مثلاً ثم تربص وانته على نفسك قليلاً حتى تمنع من اعتناء أحسن  
من أن تقول يوم القيامة يا ربنا قد كنا في فتن من هذا بل كنا ظالمين وقال في الباب السادس والعشرين  
ومائتين من الفتوحات اعلم ان الفلاسفة ناقضت لغير هذا الاسم وانما هو في الشارح من العلم المطلق  
باللهيات فان معنى الفيلسوف هو عيب الحكمة وسوقاً باللسان اليوناني هو الحكم على كل عقل بلا شك  
عيب الحكمة غير ان اهل الافكار خطوهم في الالهيات أكثر من اصحابهم من ان كان عيباً لاهل الفلاسفة



الرسالة فانه م (خذ كر)  
أيضا في الباب اثنا عشر  
والثلاثين وثلاثمائة مائة  
اهل ان الله تعالى جعل  
البسملة اول كل سورة من  
القرآن ما كتبه على كل  
وعيد فيها لخدم المسلمين  
فأش كل موحد الى الرحمة  
لاجل بسم الله الرحمن  
الرحيم فهي بشرى عظيمة  
لزال كل صفة توجب  
الشقاء على أحد من عامة  
الموحدين وأما سورة  
التوبة عند من لم يجعلها  
من سورة الانفال فجعل  
لها اسم التوبة وهي الرجعة  
الالهية على العباد بالرجعة  
والعطف فقام اسم التوبة  
مقام البسملة فان الرجعة  
على عباده تعالى لا تكون  
الا بالرجعة والله أعلم وقال  
في الباب الحسين سبب  
الحيرة في الله تعالى طابنا  
معرفة ذاته تعالى بأحد  
الطريقين اما بطريق  
الدلالة العقلية واما بطريق  
تسلي المشاهدة فالدليل  
العقلي يمنع من المشاهدة  
والدليل لسمي قد  
أومأ اليها واما صرح وقد  
منع الدليل العقلي من  
ادراك حقيقة ذاته تعالى  
من طريق الصفات الثبوتية  
النسفية التي هو في نفسه  
عليها فلم يترك العقل بنظره  
الاصفات السلوب لا غير  
وقد سموا ذلك معرفة

وكان من أصناف أهل النظر انتهى هو قال الشيخ محي الدين في كتابه لواقف الاقوال وقد دخلت الخلوقة وملت  
على الاطلاع على الحقيقة الاخرى فبما رأيت الخطأ انما دخل على الغلافة من التأويل وذلك لانهم أخذوا  
العلم من ادريس عليه السلام فملأوه الى السماء واختلقوا في فهم شريعته كما اختلف علماء شريعته اما أهل  
هذا ما حرم هذا والعكس انتهى هو قال في مقدمة الفتوحات مدارج العقائد على حصول الجزم بما احتج  
ان من أخذ بما نهى تقليدا جزما للشارع كان أهم وأدق ممن يأخذ بما نهى عن الادلة وذلك لما ينطرق  
اليها اذا كانت مخالفة لما نهى عن الادلة في أدلته وادراك الشبه عليها فلا يثبت له قدم ولا سابق يعتد عليها  
فيضاف عليه الهلاك وأما في ذلك قال وتأمل كلام العقلاء تجدهم اذا نظروا واستوفوا في نظرهم الاستدلال  
وعتروا على وجه الدليل أعطاهم ذلك الامر العلم بالمدلول ثم تراهم في زمان آخر يقوم لهم خصم من طائفة  
كم تنزل أو أشعري بأمر آخر يناقض دليلهم الذي كانوا يقامرون به ويقدر فيه غير وان ذلك الاول كان  
خطأ وانهم ما استوفوا أن كان دليلهم وانهم أخذوا بما نهى عن ذلك وأين هذا ممن هو في علمه على بصيرة بتقليده  
الجزم للشارع فانه كضرورات العقول لا ترد فيه اذ البصيرة للعلماء بالله تعالى كالضرورات للعقول  
بخلاف كل مانع من العقل فانه يدخل قبل الشبهة والتردد ومن هنا كان دليل الأشعري يورث شبهة عند  
المعتزلي ودليل المعتزلي يورث شبهة عند الأشعري واما من مذهب من مذاهب المجتهدين وانكلمين الا ويدخله  
الاشكال ثم انهم كاهم يتفقون باسم الاشاعرة أو باسم مذهب معين فترى أبا المعالي يذهب الى خلاف مذهب  
اليه القاضي وتري القاضي يذهب الى خلاف مذهب اليه الاستاذ والاستاذ يذهب الى خلاف مذهب اليه  
الشيخ أبو الحسن والسلك يدعون انهم أشعريه كما يقع لاهل المذهب الواحد من مذاهب المجتهدين وأما في  
في ذلك \* ثم قال واعلم ان أهل النظر لا يذرون في مواطن وجوب العلم وأن التقليد مأمور فيما أخبر  
به ملحق بالعلم وأقوى من علوم النظر كما يدل عليه قبول شهادة تعالى الامم السابقة ان أنبياءها بلغوها دعوة  
الحق تعالى ونحن ما كنا في زمان تبليغهم وانما صدقنا الله عز وجل فيما أخبرنا به في كتابه عن نوح واد  
وعود وفرعون وغيرهم ولا يقبل ذلك يوم القيامة الا من كان في الدنيا على يقين من أمره \* وقال الشيخ في  
الباب الثمانين وما تبين اعلم انه لا يصح من اسان عبادته الا ان كان يعرف ربه على القطع وأما من أقام في نفسه  
معبودا بعدد على الظن لا على القطع فلا بد أن يحزنه ذلك الظن ولا يغني عنه من الله شيئا انتهى \* وقال  
في صدر الفتوحات من شرط وجوب الاعتقاد في أمر من الامور وجود نص متواتر فيه أو كشف محقق ومن  
كان منه الخبر الواحد الصحيح يكفي فليصحه ولكن فيما يكون متعلقا باحكام الدنيا فان تعلق حكمه بالآخرة  
فلا ينبغي أن يجعله في تقديره على التعيين وليقل ان كان هذا صحيحا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في  
نفس الامر كما وصل الى فانا ومن به وبكل ما صح عن الله تبارك وتعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم محمد ع  
ومالهم ألم فلا يصح أن يكون في العقائد الا ما صح من طريق القطع اما بالتواتر واما بالدليل العقلي ما لم يعارضه  
نص متواتر لا يمكن الجمع بينهما وهناك يعتقد النصر ويترك دليل العقل ويجب على المؤمن ان يدوم  
عليه ولكن من حيث ما هو علم لا من حيث ما هو اعتقاد فقد يكون الامر الوارد على غير الصورة التي يعطى بها  
مقام الامعان \* وكان الشيخ أبو الحسن الشاذلي رحمه الله يقول علوم الظاهر اوهام اذا قرنت بعلوم  
الالهام وكان الشيخ محي الدين رضي الله تعالى عنه يقول اياك ان تقع في باب معرفة الله تعالى بدون الكشف  
كما عاينه طائفة النظائر المتكلمين فان المتكلمين يظنون عند نفوسهم انهم ظفروا بما لوهم بمناصبه  
من الملامات وشاهدوه من الحقائق فتراهم يسكنون الى ما حصل عندهم من الاعتقاد المربوط  
ويكفرون من خافهم وذلك قصور في المعرفة ولوا توسع نظارهم لا قروا جميع عقائد الموحدين بحق ذكره  
في الباب الثالث والسبعين وبتين والله تعالى أعلم \* انتهت المقدمة بفضل الله تعالى ولنشرع في ذكر  
مباحث غلظ الكلام به وطيف ذكر سوابق عقائد الشيخ محي الدين ولوا حقاها كس ما يفعله المنكرون  
على الشيخ فبذكر كرون الكلمة العربية عن الشيخ منفردة فلا يكاد ان ينص يقبلها فان لكل شي داهيا

لولا نزعة الانكار من العلماء وأولى الامر (٢٦) على أهل الله مز وجل لا توأبظسیر ما جاءته الانبياء من صفات الله تعالى من تعجب

وشرح وضعه لنزول  
ومجة ولكن نعم ما فعل  
العلماء في انكارهم ونعم  
ما فعل أهل الله في عدم  
التلفظ بما أطلعهم الله عليه  
من معرفته وأطال في ذلك  
(وقال) في الباب الحادي  
والخسين من رجال الله من  
أعطاه الله تعالى علامة يعرف  
بالحرام والحلال في المأكول  
والملابس والمشرب وغير  
ذلك فاستراح من التعب  
والنقبش وسوء الظن بعباد  
الله تعالى المكسبين  
لذلك المال ثم ان هذا  
الامر لا يكون لهم الا بعد  
التضييق الشديد في التورع  
وهناك جزأهم الله تعالى  
ونفس عنهم باعطائهم تلك  
العلامة في المعلوم مثلاً  
فيستعملونه ويظن من  
لا علم له بذلك أنهم أكوا  
حراماً وليس كذلك وقال  
في الباب الثاني والخسين  
اعلم أن نسبة الانسان الى  
أمه أولى من نسبته الى أبيه  
وذلك لانه من جهة أبيه  
ابن فراس ومن جهة أمه  
ابن حقة وقال في الباب  
الثالث والخسين يجب  
على كل من لم يكن له شئ  
أن يعمل هذه التسعة  
أمور حتى يحمله شبحا  
وهي الجوع والعزلة والصدق  
والصبر والتوكل والحرية  
واليقين وأطال في بيان  
كل واحد منها وقال في

يدخل اليه منه \* وصدرت مباحث الكتاب بنقول المتكلمين تمهيد الفهم كلام أهل الكشف ثم  
أعقبها بنقولهم فلا تزال أسأل وأجيب بالنقول في ذلك المبحث حتى يتضح للطالب الاشكالات التي في ذلك  
المبحث ان شاء الله تعالى اذا علم ذلك فأقول وبالله تعالى التوفيق  
(المبحث الاول في بيان ان الله تعالى واحد أحد منفرد في ملكه لا شريك له) \*  
\* اعلم أيديك الله تعالى ان كل من له عقل يعرف ان الله تعالى واحد لا شريك له اذ لو جاز كون الاله  
اثنين لجاز ان يرد أحدهما شيأ ويرد الآخر ضده كمر كثر يد وسكونه فمتنع وقوع المراتب وعدم  
وتوهم الامتناع ارتفاع الضدين المذكورين واجتماعهما كما سيأتي بسطه في آخر مباحث هذا الكتاب  
ان شاء الله تعالى فيتمتع وقوع أحدهما فيكون مرده هو الاله الحق دون الآخر لجزءه فلا يكون الاله الا  
واحداً باجماع العقلاء قال جمهور المتكلمين والواحد هو الذي لا ينقسم ولا يشبه بفقه الموحدة المشددة  
أي لا يكون بينه وبين غيره شبهة بوجه من الوجوه فلا يكون لوجوده ابتداء ولا انتهاء اذ لو كان له ابتداء أو  
انتهاء لكان حادثاً والحادث يحتاج الى محدث وتعالى الله عن ذلك علواً كبيراً \* وسبغت سبدي عليا  
المرصفي رحمه الله يقول الا حادراً بعة أنسام \* الاول أحد لا يقبل ولا ينقسم ولا يقتصر الى محل وهو  
الباري جل وعلا \* الثاني أحد يقبل وينقسم ويقصر الى محل وهو الجسم \* الثالث أحد يقبل ولا  
ينقسم ولا يقتصر الى محل وهو الجوهر \* الرابع أحد لا يقبل ولا ينقسم ولا يقتصر الى محل وهو العرض  
انتهى \* وهذا هو مجموع الوجود القديم والحادث فتأمل فانه نفيس فهذه عبارة المتكلمين \* وأما  
عبارة الشيخ محي الدين رحمه الله فقال في باب الاسرار من الفتوحات اعلم ان الله تعالى واحد باجماع ومقام  
الواحد تعالى ان يحل فيه شئ أو يحل هو في شئ اذا الحقائق لا تتغير عن ذاتها فانها لو تغيرت لتغير الواحد في  
نفسه وتغير الحق تعالى في نفسه وتغير الحقائق محال انتهى وسيأتي بسط ذلك في مبحث في الحلول والاتحاد  
ان شاء الله تعالى \* فان قيل فما وجه كفر من قال ان الله ثالث ثلاثت مع كون رسول الله صلى الله عليه وسلم  
قال لابي بكر الصديق وهما في الغار حين خاف من المشركين ما ظنك يا نبي الله ثالثهما \* فالجواب كما قاله  
الشيخ محي الدين في باب الاسرار وجه كفر من قال ان الله ثالث ثلاثه كونه جـ فـ لـ الحق تعالى واحداً من  
الثلاثة على الابهام والتساوي في مرتبة واحدة ولولاه قال ان الله تعالى ثالث اثنين لم يكفر كما في الحديث  
واراد بقوله صلى الله عليه وسلم في الحديث الله ثالثهما أي حافظهم في الغار من الكفار والله أعلم \* وقال  
الشيخ أيضاً في الباب الحادي والثلاثين وما تضمن الفتوحات المكية وانما لم يكفر من قال ان الله تعالى ثالث  
اثنين أو اربع ثلاثة لانه لم يجعله من جنس الممكنات بخلاف من قال ان الله ثالث ثلاثة أو اربع أو  
خمس خمسة ونحو ذلك فانه يكفر فتأمل فان الله تعالى واحد أبداً لكل كثرة وجعاعة ولا يدخل معوانى  
الجنس لانه اذا جعله اربعاً أو اثنى عشر أو واحد منفرداً أو خامساً أو اربعة فهو واحد منفرد وهكذا بالغاي مبلغ \* قال  
وليس عندنا في العلم الالهي أغص من هذه المسئلة لان الكثرة حاصلة في عين وجود الواحد بحكم المعية ولا  
وجود لها فيه اذ لا حلول والاتحاد انتهى \* وقال في الباب التاسع والسبعين وثلاثمائة من الفتوحات أيضاً  
في قوله تعالى ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم ولا خمسة الا هو سادسهم الآية اعلم ان الله تعالى مع  
الخلق أينما كانوا سواء كان عددهم شفعاً أو وزراً لكن لا يكون الله تعالى واحداً من شفيعتهم ولا واحداً  
من وتريتهم اذ صفته التي ظهرت المشاهدة لا يمكن ان تقف في المرتبة العزلية التي وقف فيها الخلق أبداً فتنق  
انتقلوا الى المرتبة التي كان فيها صفة الحق تعالى انتقلت صفة الحق تعالى الى المرتبة التي تليها قبل انتقالهم \* قال  
وهذا تنزيه عظيم لا يصح للخلق فيه مشاركة مع الحق تعالى أبداً \* فان قيل فما أجر الخلق على القول بتعدد  
الالهة تمتع ان تعددها لوجه عقلا \* فالجواب كما قاله الشيخ في الباب الرابع والأربعين وثلاثمائة ان الذي  
أجرأهم وأدخل عليهم الكفر والشرك هو وجود التنكير الذي جاء من لفظ الله من قوله تعالى وما من اله الا الله  
واحد فهذا هو الذي أجرأ المشركين على اتخاذ الهة من دون الله قال وانظر الى الاسم العظيم الله لاسم

الباب السابع والخسين في قوله تعالى فاعلموا ان الله هو الحق لا اله الا هو وحده لا شريك له على أن الفجور يدخله

هو الغالب على الانسان ويرجع العبد الى ربه في كونه هو المقدر عليه ذلك فينبوب تعالى (٢٧) عليه قال والالهام بالغفور من باب كذا غدر

يدخله تنكير كيف لم يصح للكفار ان يسموا ما اتخذوه باسمه تعالى الله لان الله تعالى واحده معروف غير  
مجهول عندهم كما اقر بذلك عبدة الاوثان في قولهم من آلهتهم التي اتخذوها ما تعبدونهم الا بقربونا الى الله  
زلفي فلم يقولوا الا بقربونا الى الله كبرهوا كبر منها فكان قبول لفظه التنكير هو السبب في ضلال من  
اتخذ آلهة من دون الله مع الله ومن هنا أنكروا انه الله واحد ولو انهم كانوا أنكروا الله تعالى ما كانوا  
مشركين وان كانوا كافرين فمن بشر كون اذا أنكروا الله تعالى ولذلك قالوا اجعل الآلهة الهوا واحدا  
وما قالوا اجعل الآلهة الله فان الله تعالى ليس عند المشركين بالجعل \* قال الشيخ محيي الدين وقد  
عصم الله تعالى الاسم الله ان يطلق على أحد وما عصم اطلاق لفظه قال تعالى أن رأيت من اتخذ آلهة هواه  
ولله تعالى في ذلك سر يعلمه العلماء بالله تعالى لا بسطرى في كتاب لان الكتاب يقع في يد أهله وغير أهله \* فان  
قيل فما ألفت الاوثان وما أكتفها \* فالجواب كما قاله الشيخ في الباب الخامس والسبعين وماتين ان  
ألفت الاوثان الهوى وأكتفها الحجرة ولهذا قال المشركين المادعوا الى توحيد الاله في الالهية اجعل  
الآلهة الهوا واحدا فرد الله عليهم بقوله ان هذا لشيء عجيب فهو من قول الله تعالى عندنا لمن قول الكفار  
خلاف ما وقع لبعض المفسرين فان التعجب الواقع من جهة الحق تعالى انما وقع من فعل الكفار حين قالوا  
اجعل الآلهة لها واحد المادعوا الى توحيد الاله في الالهية تواتره واحد وهم يعتقدون كثرتها أي فآخر  
مقالة الكفار هو قولهم الهوا واحدا ما قوله ان هذا لشيء عجيب فليس من قولهم \* قلت ويؤيد ما نسبته  
الشيخ لبعض المفسرين ان التعجب لا يتعجب الا بما ورد عليه من الامور الغريبة التي لا تعمل له فيها والله تعالى  
منزه عن ذلك \* قال الشيخ رحمه الله تعالى عقلا ان الاله لا يكون يجعل جاعل فانه الله لنفسه ولذلك ويخ  
الطبي عليه السلام قومه لما سمعوا آلهتهم يقولون اتعبدون ما تتخون لما علم في ضرورة العقل ان الاله  
لا يتأثر وقد كان هذا الاله الذي اتخذوه خشبة يلعب به الصبيان او حجر يستعملونه ثم أخذوه هذا المشرك  
وجعله اله ابذل له ويتأله اليه في الشدائد ويقترب اليه ويدعوه خوفا وطمعان مثل هذا يقع التعجب من  
وجود العقل عندهم فتعجب الحق تعالى من ذلك ورسوله ليعلم المحجوبين ان الامور كلها بيد الله عز وجل  
وان العقول لا تعقل بنفسها وانما تعقل بما يليق بهاريم او له قولها لتفاوت درجاتها فان عقل مجبول  
عليه فقل ومن عقل مجبوس في كن ومن عقل طبع على مرآته صدأ \* فعلم ان العقول لو كانت تعقل  
بنفسها لما أنكرت توحيد موجد هاهنا فلهذا جعلنا التعجب ايس من قول الكفار انتهى \* فان قيل فهل  
كون الحق تعالى لم يولد من خصائصه أم يشاركه في ذلك خلقه \* فالجواب كما قاله الشيخ محيي الدين في الباب  
الخامس والاربعين وثلاثمائة ان عدم الولادة ليس خاصا بالحق تعالى فان آدم عليه الصلاة والسلام ايضا لم  
يولد ولكن لما كانت الولادة مألوفة عند السائلين خوطبوا بما هو معلوم عندهم ونزه الحق تعالى نفسه عن  
مجانسة خلقه انتهى \* قلت فقوله تعالى ان هذا لشيء عجيب يحتمل أن يكون التعجب هو المسمى عند علماء  
الرسوم بالتعجب أي من شأن ذلك الامر ان يتعجب منه السامع وان لم يكن المتكلم متعجبا منه لاستحالة  
التعجب الحقيقي عليه فيصرف الى السامع من جهة الحق جل وعلا تنزلا للعقول ويحتمل أن يكون من جهة  
الكفار اما من جهة الحق فهو لو كانوا يعبدون الآلهة واما من جهة الكفار فنكون الاله واحدا  
فكلام الشيخ على أحد الاحتمالين \* فان قلت فهل وصف الشرك بأنه ظلم عقابم راجع الى ظلم العبد نفسه  
أو الى ظلم غيره من الخلق أو الى ظلم صفات الالهية فالجواب ما قاله الشيخ محيي الدين في الباب الثامن  
والسبعين من الفتوحات ان الشرك انما هو من مظالم العباد قال تعالى وما ظلمونا ولكن كانوا أنفسهم  
يظلمون فيأتي يوم القيامة من أمر كرمع الله تعالى في الالهية من كوكب وحيد ونحو ذلك فيقول يارب  
خذني مظلمتي من هذا الذي جعلني الها ووصفني بما لا ينبغي لي فياخذ الله تعالى له مظلمته من الشرك ويخلده  
في النار مع شريكه ان كان حجرا أو حيوانا غير انسانيه أما الانسان فلا يتخذ في النار مع عبده الا ان وضى بما  
نسب اليه من الالهية أما نوح وعيسى والعزير عليهم السلام أو علي بن أبي طالب فلا يدخلون النار مع من

هو لا وهو لا من عطاه  
وبك وما كان عطاه  
محظور فالنفس محل قابل  
لما تلهمه من الغبور  
والتقوى فتبزي الغبور  
لتجنبه والتقوى فتلك  
طريقها فليست النفس  
أمانة بالسوء من حيث ذاتها  
لان مرتبتها المباح الشرعي  
لا تتدرا وأما قول الله ان  
النفس لا مارة بالسوء فليس  
هو وحكم الله تعالى وانما  
حكى تعالى ما قالته امرأة  
العزير في مجلس العزير  
وهل أصابت في هذه الاجابة  
أم لم تصب هذا حكم آخر  
مسكوت عنه فيقول التمام  
بظاهر هذه الآية والدليل  
اذا دخله الاحتمال سقط  
الاحتجاج به والله أعلم وقال  
في الباب التاسع والخمسين  
في حديث الجبال يوم كسنة  
ويوم كسهر ويوم كجمعة  
وسائر أيامه كأيامكم قد  
توهم بعضهم ان هذا الطول  
انما هو من شدة الاهوال  
في ذلك الزمان وليس كذلك  
فان غمام الحديث قد رفع  
الاشكال بقول عائشة  
رضي الله تعالى عنها كيف  
نفعل في الصلاة في ذلك  
اليوم قال أقدر والها فاولا  
أن الامر في حركات الافلاك  
باق على ما هو عليه لم يتخل  
ماصح أن يفسد ذلك  
بالساعات التي يعلم بها الاوقات  
في أيام الغيم اذ لا ظهور في  
ذلك اليوم الشمس فانه في

أول خروج الجبال تكثر القيوم وتوالي بحيث انه يستوى في رأي العين وجود الليل والنهار قال وهو من الاشكال الغريبة التي تحدث



وبما يرى التجرد فيقدرون  
بهم الليل والنهار وساعات  
الساعة بلا شك قال ولو كان  
ذلك اليوم الذي هو كسنة  
وما واحد الم يلزمنا أن نقرر  
لأصالة بل كما تنظر زوال  
النفس في الم تزل الشمس  
لأن صلي الظهر الم شروع  
ولو أطلت بلا زوال مقدار  
عشر من سنة أو كما تزل  
يكلفنا الله غير ذلك قال وقد  
اختلف الناس في معقول  
لفظة الزمان ومدلولها فأكثر  
الحكماء على أنه مدغم في  
تقطعها حركات الافلاك  
والتكاملون على أنه مقارنة  
حادث يسأل عنه متى  
والعرب يربون به الليل  
والنهار قال وهو مطلوب في  
هذا الباب والله اعلم وقال  
في الباب الثامن والستين  
انما شرط بعضهم القصد  
الذي هو النية في التراب  
دون الماء لأن الماء سر  
الحياة فهو يعطى الحياة  
بذاته سواء قصد أولي قصد  
بمختلف القرب لانه كيف  
لا يجري على العضو ولا  
يسرى في وجهه القصد  
فانقر القصد الخاص  
بخلان الماء فانه تعالى قال  
أعساوا ولم يقل تجموا ماء  
طيبا مثل ما قال في التراب  
صعيدا طيبا قال فان قالوا  
الاعمال بالنيات وهو القصد  
والشوء عمل قلنا سلمنا  
ما تقولون ونحسن نقول به  
ولكن النية هنا متعلقة

عندهم لأن هؤلاء ممن سبقت لهم من الله تعالى الحسن انتهى \* فان قيل فهل لقوله تعالى ومن يدع مع الله  
الهاترا ليراهن به مفهوم \* فالجواب كقوله في الفتوحات في الباب الثامن والستين وبما تبار بين النعماء  
لأن الاجتهاد في الأصول ممنوع عند الحق في قيام من أخطأ به \* فان قيل فما وجه تذكيره تعالى الهاترا  
في هذه الآية \* فالجواب انه انما ذكر لانه لم يكن موجودا ثم اذ لو كان موجودا لتعين ولو تعين لم يصح تنكيره  
فدل على ان من يدع مع الله الهاترا قد نفع في تخيير صرم واستسمن ذاروم وليس له متعلق به - من ولاحق  
يتضح ويتبين وكان مدلول ادعائه عدم المحض ولم يبق الا من له الوجود المحض اذ كل شيء يقبل فيه ما  
فهو هالك في عين شيبته عن نسبة الألوهية اليه لاعتنا شيبته في نفسه فان رجح الحق تعالى فيه باي اذ هو معلوم  
علم الله تعالى فانه تعالى هو المعلوم المجهول انتهى \* فان قلت لفظة التوحيد فهم أن العبد هو الذي وجد  
ربه وفي ذلك رائحة الاقتدار وتعالى الله عن ذلك \* فالجواب ما قاله في الفتوحات في الباب الثالث والسبعين  
ان الحق تعالى غني عن توحيد عباده فانه الواحد لنفسه ووحدانيته ما هي بتوحيدهم وحد ذلك لا يكون  
الحق تعالى الذي هو المقدس أثر هذا العمل فتفطنوا أيها الاخوان لهذه النكتة فانه حقيقة جدا \* قال  
الشيخ واغناه تعالى عن توحيد عباده قال شهد الله أنه لا اله الا هو والملائكة وأولو العلم فاجاب عن تبار بين النعماء  
منه بنفسه وعباده انما هم شهداء على شهادته لنفسه على سبيل التصديق والاعتراف والاذعان \* فان  
قبل عطف الملائكة وأولو العلم على شهادته لنفسه بالواو قد فهم الاشتراك في الوقت ولا اشتراك هنا لان شهادة  
الحق لنفسه لا امتناع لها والملائكة وأولو العلم محدثون لاشك \* فالجواب أنه لا اشتراك الا في الشهادة  
فما هو اما الوقت فلا يصح فيه اشتراك لكون شهادة الحق تعالى كانت قبل خلق الزمان ووقت شهادة عباده  
له انما هي حين أظهرهم فانهم \* فان قيل فلم خص في الآية أولى العلم بالشهادة دون أول الاعيان \*  
فالجواب أنه تعالى انما خص أولى العلم بالشهادة لان شهادتهم ليست عن علم من طريق الاعيان وانما هي عن  
تجمل الهي لقولهم أفادهم العلم الضمير في تلك الشهادة لان شهادته تعالى لنفسه بالتوحيد ما هي عن  
اخبار عن غير محض تكون ايمانا فان متعلق الاعيان انما هو الخبر عن وقوع أمر فيسمعه السامع فيؤمن له  
به واخبار الله تعالى عن نفسه ليس كذلك وقد استفدنا من اضافتهم الى العلم دون الاعيان الاعلام من أنه تعالى  
لبيان المراد بأولى العلم أهل التوحيد الذين حصل لهم التوحيد بالطريق المتقدم وقد يلحق بهم من حصل له  
التوحيد من طريق العلم النظري وليس المراد بهم من حصل له ذلك من طريق الخبر وكانه تعالى يقول وشهد  
الملائكة بتوحيدي بالغلم الضروري الذي استفادوه من القبل لقولهم وقام لهم مقام النظر الصحيح في الأدلة  
فشهدت لي يعني الملائكة بالتوحيد كما شهدت لنفسي وشهد بذلك أيضا وأولو العلم بالنظر العقلي الذي جعلته لهم  
انتهى \* قلتم يؤيد ما قرره الشيخ قوله صلى الله عليه وسلم من مات وهو يعلم أن لا اله الا الله دخل الجنة لانه  
صلى الله عليه وسلم لم يقل يؤمن ولا يقول بل قال يعلم وأفراد العلم وذلك لان الاعيان متوقف وجوده على  
وجود الخبر كما هو ذلك متوقف على مجيئ الرسل والرسول لا يثبت حتى يعلم الناظر العاقل أن ليس ثم الا اله  
واحد ثم يقول ذلك لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم له قل لا اله الا الله لقول الله قل ذلك وحيتئذ  
يسمى مؤمنا فان الرسول أوجب عليه أن يقول لو كان عالما هو به اني نفسه من غير واسطة قال الله تعالى  
يا أيها الذين آمنوا آمنوا بالله ورسوله أي آمنوا بمحمد ولو كنتم مؤمنين من جهة شرب بعة موسى وعيسى  
اذا حكم انما هو لشرب بعة محمد الاتن وكذلك الحكم في أهل الفترات يؤمنون كذلك بالاعيان بمحمد صلى الله  
عليه وسلم اذا أدركوا زمن رسالته ولو كانوا موحدين قبل ذلك بالنظر الذي قد فقه الله في قلوبهم كقوس بن  
اعده وحيث بن ذي القرناء صاحب مفاهم صلى الله عليه وسلم قوله من مات وهو يعلم جيب أنواع التوحيد من  
طريق الخبر أو العلم الضروري وانما جعل على الله عليه وسلم صاحب هذا التوحيد العلي سعيدها ويدخل  
الجنة وان لم يتصف بالاعيان لان النار بذاتها لا تقبل خلوقا فيها ابدأ ما يترك كان توحيد \* فان  
قبل فلم يقل صلى الله عليه وسلم في هذا الحديث السابق ويعلم ان محمد رسول الله مع أنه لا بد من ذلك في طريق

لأنهم لا يسمون الله بالاعيان والعمل في القصد هنا لا يصح في غير الوضوء لهذا لا يثبت في شربها هو على غير ما جاء في باب

يستحق العمل بالمعاني  
الوضوء والنسل وجميع  
الاعمال الشريعة الى  
الاخلاص المأمور به وهو  
النسب والخال في ذلك وقد  
تقدم ماله تطرق بالنسب أيضا  
في الباب الثالث والثلاثين  
فراجعه فيه وقال فيه  
أجمع أهل العلم في كل لغة  
ونحلة على أن الزهد في الدنيا  
وترك جميع حطامها  
والخروج عما يدهمها  
أولى عند كل عاقل وأما  
المال الذي فيه شبهة فقد  
فيه فإيسر له أمساكه وهذا  
هو الورع ما هو الزهد  
وأطول في ذلك وقال فيه  
إنما كان الاستعجار  
بثلاثة أحوال فما فوقها من  
الأوتار لأن الجرة هي  
الجماعة والوتر هو الله فلا  
يزال الوتر الذي هو الحق  
مشهود الخلق ولو في حال  
الاستعجال وأطلق في ذلك ثم  
قال وأما الباب الذي أتى به  
ابن الاستعجار فمجهول واحد لا  
يجزى لأن ذلك نصيب ما هي  
به الاستعجال فإن الجرة هي  
الجماعة وأطلق الجماعة اثنتين  
والثالث بوتره وهو الذي  
الكلام على الرمي من كتاب  
الحج اعلم أنه لا معنى لمن  
يرى الاستعجار بالحجر  
لواحد إذا كان ثلاثة  
حروف فإن العربي لا يقول  
في الحجر الواحدية جرة أم  
فتأمل وجوهه وأنه أعلم  
وقال في حقه بما يدل على

سبحان الله العظيم \* فالجواب كما قاله القسري في شرح شعب الإيمان أنه انما لم يأت به في الحديث لتضمن  
الشهادة بالتوحيد الشهادة بالرسالة في حق من قالها امتثالاً لما شرع صلى الله عليه وسلم فان القائل لا اله الا الله  
لا يكون مؤثماً الا اذا قالها بقوله رسول الله صلى الله عليه وسلم له قل فاذا قالها لقوله قل فهو عين اثبات رسالته  
فلما تضمنت هذه الكلمة الخاصة بالشهادة بالرسالة لم يقل في الحديث ويعلم ان محمداً رسول الله على انما قد  
جاءت في رواية أخرى انه مني ويحتمل أن يكون الحق تعالى أمر نبي صلى الله عليه وسلم بالكف عن قول لا اله  
الا الله فتدور عنه أن من مات عليها دخل الجنة ثم ان الله تعالى أمر بان يكفهم بالامان بالرسول آخر الامر  
لما خفف عنهم الجسد الذي كان عندهم أوائل البعث وأما والله كما هو سنة الله تعالى في تكليفه لعباده  
بالاحكام شيئاً فشيئاً ويحتمل انه صلى الله عليه وسلم انما سكنت عن لفظة وأن محمداً رسول الله ليدخل أهل الفترات  
ومن لم يلغهم الرسالة والله تعالى أعلم فان قيل فاي التوحيد أعلى توحيد من ينظر في الادلة أو توحيد من  
لا ينظر من الحيوانات والجمادات فالجواب كما قاله سيدي علي الخواص ان توحيد من لا ينظر في الادلة  
أعلى ١. اكان توحيد كشافاً كان تقليداً فتوحيد من يتفكر في الادلة أعلى منه والله أعلم بل سمعته يقول  
من توقف في توحيد الله عز وجل على دليل فهو جاهل لان كل مخلوق يعلم أن الله واحد بالفطرة وغاية  
الانسان اذا نظر في الادلة ان ينتهي أمره الى الحيرة في الله تعالى من حيث كنهه وذلك هو حال البهائم لانهم  
مقطورون على الحيرة والانسان لما خلقه الله تعالى على صورة الكمال يريد بالخروج عن الحيرة وما علم  
ان ذلك لا يصح له فان قيل فهل يصح لعبدان يتربى في تنزيه الحق تعالى عما وجد في نفسه من صفات  
المحدث أم لا يصح له الترتي عن ذلك \* فالجواب ما قاله في الفتوحات في الباب العشرين وثلاثمائة أنه لا يصح  
لعبدان أن يتربى في تنزيه الحق تعالى عما يعلم من نفسه أبداً فكل عبد ينزبه عن كل ما هو عليه ما ذك  
ما هو عليه العبد محدث والحق لا ينزله الا عن قيام الحوادث به ولهذا كان التنزيه يختلف باختلاف المنزهين  
فالعرض يقول سبحان من لم يفترق وجوده الى محل يكون به ظهوره والجوهر يقول سبحان من لم يفترق  
في وجوده الى أداة تمسكه والجسم يقول سبحان من لم يفترق وجوده الى موجود بوجهه قال وفي هذا حصر  
التنزيه من حيث الامهات فانه ما تم الاجسام أو جواهر أو عرض والكامل يسبح الله تعالى بجميع تسبيح  
العالم كله لانطواء العالم فيه انتهى \* فان قيل فهل عبادة الخلق للحق تعالى من طريق أحديته أو من  
طريق واحديته فان قلتم انهما من طريق الاحدية فكيف صح ذلك مع امتناع التجلي فيها فان الاحدية لا يقبل  
وجود غير معه بخلاف الواحدية \* فالجواب ما قاله في الفتوحات في الباب الثاني والسبعين ومائتين انه  
لا يصح لعبدان أن يعبدوا الله تعالى من حيث أحديته وذلك لان الاحدية تنعق وجود العباد فكأنه تعالى يقول  
لا تعبدوني الا من حيث ربوبيتي فان الربوبية هي التي تعرفون بالكونها أو بجدتكم فما صح لاحد يتعلق  
الابها ولا تذلل الالهة فمن تعبد لحضرة الاحدية فقد تعبد لنفسه غير معروف وطمع في غير طمع لان الاحدية  
من خصائص المراتب التي تنعق الاختيار فعلم ان ما سوى الله لا أحديته مطلقاً وان المراد بقوله تعالى ولا  
يشرك به عبادتقر به أحد المجاز لا الحقيقة لانه خلاف ما يفهمه أهل الله تعالى في تقديرهم المعاني وان كانت  
لفظة الاحدية جاءت نابتة الاطلاق على ما سواه تعالى كما في هذه الآية ويؤيد ما نزلناه قوله تعالى لمحمد  
صلى الله عليه وسلم قل هو الله أحد أي لا يشركه أحد في صفة الاحدية \* قال الشيخ محي الدين وأما  
الواحدية فقد نظرنا في القرآن فلم نجد له إطلاقاً على غيره كما أطلق الاحدية وما أتانا من على يقين فان كان لم يطلقه  
فهو انحصار من الاحدية فيكون اسماً للذات علماً لا صفة كالاحدية في الصفة تحمل الاشتراك ولهذا أطلقت  
على ما سوى الله كما مر انتهى \* فان قيل قد أجابوا على ان كل صادق ناج ومعلوم ان المشرك صادق في انه  
مشرك فلم لا ينفعه صدقه \* فالجواب ما قاله الشيخ في الباب الخامس والخمسين وثلاثمائة من الفتوحات ان  
الصدق لا ينبغي صاحبه الا ان وافق الحق فان النجوت والغيبة قد يكونان صدقاً ومع ذلك فهما صفتان ولذلك  
قال تعالى ليسأل الصادقين عن صدقهم يعني هل أمرهم الحق بذلك الصدق أم نهاهم عنه فكل حق صدق  
ان الراوي يروي عن النبي صلى الله عليه وسلم في حديثه في قوله تعالى في سورة البقرة ان لا تعبدوا الا الله وان لا تعبدوا معه شئاً

لا توصف بالظن وانما الظن لحقيقة الانسان (٣٠) وسيأتي في كلام الشيخ رحمه الله تعالى في تفسير قوله تعالى كل شيء هالك الا وجهه أن

المراد وجه الشيء الذي يكفى عنه بهب الذنب فانه لا يغنى كما صرح به الأحاديث وليس المراد به وجهه تعالى كما توهم فان ذلك لا يحتاج الى التنبيه عليه والله تعالى أعلم \* قلت وسيأتي في الباب الحادى والثمانين وثلاثمائة ان شاء الله تعالى في قوله صلى الله عليه وسلم ان عيني تنامان ولا ينام قلبى أى لانه صلى الله عليه وسلم لما انقلب الى عالم الخيال ورأى صورته هناك وهـ وقد نام على طهارة ولم ير أن تلك الصورة أحدث ما يوجب الوضوء فعلم أن جسده المحسوس ما طرأ عليه ما ينقض وضوءه الذى نام عليه ولهذا يقول ان النوم سبب الحدث ما هو حدث قال ومن حصله هـ ذا المقام لم ينقص وضوءه بالنوم كالشيخ أبى الربيع المالقي شيخ أبى عبد الله القرشي بمصر لكن كان له هذا المقام يوم الاثنين خاصة اهـ والله أعلم وقال فيه انما أمر العبد بالاستنشاف بالماء في الانف لان الانف في حرف العرب محل العزة والكبرياء ولهذا تقول العرب في دعائها أرغم الله أنفه فقد فعل كذا وكذا على رغم أنفه والرغام هو التراب أى أتراك الله من كبريائك وعزك الى مقام القليل والصغير فكفى عن ذلك بالتراب فان الأرض قد سماها الله ذلولا على المبالغة وأذل الأذلاء من وحيه القليل ثم ان الكبرياء

وايس كل صدق حقا فاعلم ان المشرک صادق في انه مشرک وما هو صادق في ان الشرکة في الألوهية صحيحة وقد بحث هو بالادلة الشرعية والعقلية فلم يجد لها ادعاء عينا في الصدق انتهى \* فان قيل فهل يصح ان يتبرأ الحق تعالى من الشرک من حيث انه عدم لوجوده في نفس الامر \* فالجواب ما قاله الشيخ في الباب الحادى وثلاثمائة انه لا يصح أن يتبرأ الحق تعالى من الشرک لانه عدم وانما يتبرأ من المشرک من حيث انه اتخذ آلهم من دون الله بغير سلطان انما هم المراد بتبريه تعالى من المشرک ذمه وبغضه والا فلو تبرأ منه حقيقة فن كان يحفظ عليه وجوده فيكم البراءة منه حكم صفة تنزه الحق عنها لان متعلق البراءة عدم انتهى \* وقال في الباب الخامس والاربعين وثلاثمائة لا تصح الشرکة بالله أبدا لان شرط صحتها عدم تميز الانصاء والامور كلها معينة عند الله تعالى في هذا الشيء المسمى مشتركا \* وقال في الباب الثانى والسبعين لا تصح الشرکة في الوجود لانه كانه فعل واحد فالشرکة مصدر تدبره فتحقق يا أخى هذا التنبيه في الشرکة فانه بعيد أن تسمعه من غيرى وان كان يعرفه فانه يغلب عليه الجبن الذى فطر عليه فيفرغ من حيث كون الحق تعالى أثبت الشرکة وصغافى المخلوق وأنه يشرك بربه وما شر هذا بقوله أنا أغنى الشركاء عن الشرك فلم يقل ان الشرکة صحيحة ولا ان الشرک موجود فالعبد هو الذى أشرك وما في نفس الامر شرکة لان الامر من واحد هذا هو الحق الذى ان قلناه لا تغلب وما سوى ذلك فهو مثال يضرب مشل فرض الحال وجوده موجود انتهى وأطال في ذلك (فان قيل) فهل كل كافر مشرک كما ان كل مشرک كافر أم لا (فالجواب) ما قاله في الباب الخامس والسبعين وما تبين أن كل مشرک كافر وليس كل كافر مشرک كما ما كفر المشرک لمعدوله عن أحديه الآله وأما شرکه فلانه نسب الألوهية الى غير الله مع الله وجعل لها تسببتين فاشركوا وأما وجه كونه لا يلزم أن يكون كل كافر مشرکا فهو ان الكافر هو الذى يقول ان الآله واحد غير انه أخفا في أعين الناس من مريم فكفره من حيث انه جعل ناسوت عيسى الها كما انه يكفر رأيا بأكفره بالرسول أو ببعض كتابه وكفره هذا على وجهين (الأول) أن يكون كفره بما جاء من عند الله مثل كفر المشرک في توحيد الله (الثانى) ان يكون عالما برسول الله وبما جاء من عند الله أنه من عند الله ثم ستر ذلك عن العامة والمقلدة من أتباعه كل وقع لقبصر ملك الروم وأطال في ذلك (فان قيل) من أين جاء للناس اعتقاد الشرک مع الله تعالى مع انهم كلهم أجابوا بالاقرار بالربوبية وحده يوم ألسنت بربكم (فالجواب) ما قاله الشيخ في الباب الخامس والثلاثمائة أنهم ما دعوا الشرک مع الله تعالى حتى حجبوا عن ذلك المشهد فلما حجبوا حكمت عليهم الاوهام بوجود الشرک مع أنه عدم في نفس الامر فانه لو صح شرک للعق ما صح من العباد الاقرار بالربوبية لله تعالى عند أخذ الميثاق ولو صح وجود شرک له فيهم ما صح اقرارهم بالملك وحده هناك فان ذلك الموطن كان موطن حق من أجل الشهادة فنفخس اطلاقهم الملك له بانه تعالى ربهم هو عين نقي الشرک قال الشيخ وانما قلنا ذلك من طريق الاستنباط لانه لم يجرهنا لتوحيد لفظا أصلا وانما المعنى يعطيه فعلم أن الشرک ينشئ من الاصل والسلام (فان قيل) فاذن المشرک جاهل بالله تعالى على الاطلاق (فالجواب) كما قاله الشيخ في الباب الخامس والثمانين وما تبين نعم اذا الشرکة لا تصح بوجود من الوجود ولا يكون الايجاد بالشرکة قطا قال الشيخ ولهذا لم تلحق المعتزلة بالمشرکين لانهم انما وجدوا أفعال العباد للعباد فما جعلوهم شركاء لله تعالى وانما أضافوا الفعل اليهم عقلا وصدقهم الشرع على ذلك كما ان الاشعرية وجدوا أفعال الممكنات كلها لله تعالى من غير تقسيم عقلا وساعدتهم الشرع على ذلك أيضا لكن بعض احتملات وجود ذلك المطلب ولم يجعلهم من المشرکين بل قالوا ان الله تعالى خالق كل شيء \* قال ولكن لا يخفى أن ما ذهب اليه الاشعرية أقوى عند أهل الكشف مع ان كلامنا للطائفتين اصحاب توحيد شرعى انتهى \* وقال في الباب الثالث والسبعين واربعين في قوله تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به أى لان الشرک عدم لوجوده كإنيته المؤمن بإيمانه واذا كان عدمه فلا يغفره الله اذا كفر والسنة لا يكون

لا يندفع من الباطن الا باسئمال احكام العبد ومن هنا شرع الاستنثار في الاشتشاق فقبل (٣١) اجعل الماء في انكسار ثم انتثر والماء هنا

هو عاك بعبد يتسلك فاذا استعملته في محل كبريائك خرج الكبرياء من محله وهو الاستنثار وقال انما امر العبد ان يستعورته في الخلو وان كان الحق تعالى لا يحجب شي لان حكمه تعالى في افعال عبده من حيث ما هم مكافون هكذا تبسع الشرع فيه العرف وقال الطهارة الباطنة للذين تكون باستماع القول الاحسن فانه ثم حسن فاحسن فاعلاه حسنا ذكر الله في القرآن فيجمع بين الحسنين فليس أعلى من سماع ذكر الله بالقرآن مثل كل آية لا يكون عبدا ولا الا ذكر الله فانه ما كل آي القرآن يتضمن ذكر الله فانه فيه حكاية الاحكام المشروعة وقصص الفراعنة وحكايات اقوالهم وكفرهم وان كان في ذلك الاجرام العظيم من حيث ما هو قرآن بالاصغاء الى القارئ اذا قرا من نفسه او غيره فعلم ان ذكر الله اذا سمع في القرآن ثم من سماع قول الكافرين في الله ما لا ينبغي وقال فيه اصل مسع الرأس طلب الوصلة لله ولا تكون الوصلة الامسح شهود الذل والانكسار ولهذا لم يشرع مسع الرأس في التيمم لان وضع التراب على الرأس من علامة الغرق وهو الحبيبة العظمى اذ كان

الامن له وجودا وشريكا عدم فاشتم من يستقره في كفة تحقيق فمضى قوله ان الله لا يفران يشرك به اي لانه لا وجود للشريك وان كان له وجود لكان له مغفرة عين تتعلق به او طال في ذلك وقال في الباب الخامس والاربعين وثلاثمائة اعلم ان الشرع قد يتبع العرف في بعض المواضع كما في قوله تعالى ولم يكن له شريك في الملك فند في الشريك مع انه لا وجود له في الشرع ولكن لما ثبت اسم الشريك في العرف العام تيسر الشرع في ذلك ليغفر عنه الحكم فانه صلى الله عليه وسلم جاء بلسان قومه وهو ما نواطوا عليه انتهت (فان قيل) فهل في الجن المخلدين في النار من يشرك كالانس (فالجواب) ما قاله الشيخ في الباب التاسع والستين وثلاثمائة انه ليس في الجن من يجعل الحق تعالى ولا من يشرك به فهم المحقون بالكفر لا بالمشركين وان كانوا هم الذين يوسوسون بالشرك للناس ولذلك قال تعالى كمثل الشيطان اذ قال للانسان اكفر فلما كفر قال اني بري منك اني احاف الله رب العالمين فليتأمل (فان قيل) فاذا كان مذهب الاشعرية لا بد فيه من اضافة الفعل للعبد فكيف يصح التوحيد الخالص لله تعالى (فالجواب) ما قاله الشيخ في الباب الثامن والتسعين ومائة وهو انه يجب على الانسان ان ينزوي به عن الشريك لاعتن الشركة في الفعل والملك لاجل صحة التكليف فان للعبد في الفعل والملك شركة لكن من خلف حجاب الاسباب كاجتماع تضاف اليه الصنعة وهو لم يعمل التايوت بيده فقط وانما فعله باللات متعددة من حديد وخشب فهذه اسباب التجارة ولم يضاف على التايوت الى شيء منها انتهى (فان قيل) فما الفرق بين من يقول بالاسباب وبين من قال عن الاوتان مانه دهم الا يقربونا الى الله زاني وهلا كان يكفر من وقف مع الاسباب كما يكفر من عبد الاوتان (فالجواب) ما قاله الشيخ في الباب الثاني والسبعين في الكلام على الحج اعلم ان عباد الاوتان قد اجمعتهم على ان يكونوا معبدا للذات لكونهم اذا نابوا لكونهم الها وانما لقوا في الاسم فاما وضعت الاسم على حقيقة مسماهم ونسبنا ما ينبغي ان ينبغي فهو الله حق الا اله الا هو اولئك وضعتوا الاسم على غير مسماهم فاخذوا فيهم بينا نحن علماء معبداء واولئك هم جهلاء اشقياء فحقن عباد المسبي والاسم مندرج فيه وهم عباد الاسم لا المسبي كما قال ولله يسجد من في السموات والارض طوعا وكرها فالؤمن يسجد لله طوعا ومشرك يسجد لله كرها لانه عبد الوثن فمنه فوقعت عبادته لله تعالى كرها على رغم انفه وقال في الباب السبعين من الفتوحات انما يقبل توحيد المشركين شرعا في قولهم مانه عبد هم الا يقربونا الى الله زاني لان الدليل يضاد المدلول والتوحيد المدلول والدليل مغاير له فلا توحيد انتهى (فان قيل) فهل لنا على اخرى في برهان التمانع غير الفساد في قوله تعالى لو كان فيهم ما آلهة الا الله لفسدنا (فالجواب) كما قاله الشيخ في الباب الثالث والسبعين ان علة منع وجود الهين كون الحق تعالى لا مثل له ولو صح ان يكون في الوجود الهان لصح ان يكون له تعالى مثل وذلك محال لان الله تعالى في ان يكون له مثل بخلاف الاسماء فانه يصح اجتماعها في عين واحدة لعدم التشبيه بالكون قال وانظر الى التفاحه مثلا كيف خالقها الله تعالى تحمل لونا وطعما ورائحة في جوهر واحد ويستقبل وجود لوتين او طعمين او ريحين في ذلك الخبز قال ومن هنا يفهم معنى كون الحق تعالى يسمى بالظاهر والباطن دون الظاهر والباطن انتهى وقال في الباب الاحد والثمانين ومائة انما كان المريد لا يغل قطبين شقين قياسا على عدم وجود العالم بين الهين وعلى عدم وجود المكلف بين رسولين وعلى عدم وجود امرأة بين رجلين انتهى وقال في الباب السبعين والستين من الفتوحات بما نصه ان اله الذي ادركه العقل ليس هو عين اله المنز المقدس لان اله الذي جاء بوصفه ونعته الشارع لا يقبل اقتران محدث به وقد قرن بهذا اله محمد رسول الله في شهادة ان لا اله الا الله وان محمد رسول الله فلم ان التوحيد من حيث ما يعلمه الله ما هو التوحيد الذي ادركه النظر العقل الذي اذا لاله الذي دعا للشرع الى عبادته لا يعقل كنهه لخالقه لسائر الحقائق واطال في ذلك فليتأمل ثم قال ومن عرف

الفاقد حبيب بالموت بضع التراب على رأسه يسبأ بزيادة على ذلك واطال في ذلك وهو قال فيه اعلم ان الاستدلال على الاكتفاء بالمسح على العمامة

والعلمية معاقلة ٣ المله  
الشعر وحصل حكم الأصل  
لهذه من يقول بمسح  
لبعض وقال فيه مسح  
الرجلين بالكتاب  
وغسلهما بالسنة المبدية  
الكتاب قال والآية تحتل  
العدول عن الظاهر الأمل  
مذهب من يرى أو ينقل  
عن العرب أن المسح اغتفى  
الفصل فيكون من الالتفات  
المترادفة قال ومذهبنا أن  
الفتح في لام أو جلم  
لا يخرجها عن المسح  
فإن هذه الواو قد تكون  
وارادية تنصب تقول قام  
زيد وعرا أو طال في ذلك  
قلت قوله ومذهبنا أي  
من حيث الخواص لا من حيث  
الأحكام والله أعلم وقال  
فيه ليس في مقدور البشر  
مراقبة الله تعالى في السر  
والعلن مع الانقاس فإن  
ذلك من خصائص المسلا  
الأعلى وأما رسول الله صلى  
الله عليه وسلم فكان له  
هذه الرتبة لكونه مشرعا  
في جميع أحواله فلا يوجد  
الافي واجب أو مندوب  
أو مباح فهو ذا كمر الله  
بالمباح فافهم واليه الإشارة  
بقوله عاشترضى الله عنها  
كل من رسول الله صلى الله  
عليه وسلم يذكر الله على  
كل أحيائه وقال في هذا وقع  
في القلب خاطر غريب  
يقدر في الشرع وجب  
على الإنسان أن يجرد  
التفكير في ذلك بالعقل دون الاستدلال بالشرع كالبرهي الذي يشكر الشريعة فإنه لا يقبل الدليل الشرعي على إبطال هذا القول فإن

ما قررناه علم أن الله الذي أدركه العقل لا يحتاج إلى تأويل شيء من صفاته التي أدر كمالها بصورها أو تنزل  
الحق تعالى فيها لعقولنا في جميع وصفه بالاستواء والنزول والمعية والتردد في ذلك من غير تأويل انتهى  
قلت في احتجاج إلى تأويل الأمن ظن أن الله الذي كلفنا الله بمرثته ليس هو صاحب الصفات القدسية  
التي لا تعقل وذلك أن الحق تعالى مرتبة مرتبة هو دله على ذاته ومرتبة تنزل منها القول بعباده لما  
عرف الخلق من الأوتية التنزل لا فير لأن الله تعالى لم يكلف الخلق أن يعرفوا تعالى كما يعرف نفسه أبدا  
ولو كانهم بذلك لادى إلى الإحاطة به كما يحيط هو بنفسه وذلك محال لتساوى علم العبد وعلم الرب بحيث  
انتهى وقد قال الشيخ أيضا في الباب الثاني والسبعين أن التنزيه سمع في الشرع ولم يوجد في العقل انتهى  
وقد أشد بسدي محمد وفارضى الله تعالى عنه في هذا المعنى

عقل عقلا بالادهام معقول \* قد قلب القلب منك القال والقليل  
نعت بالفكر معبودا وقلته \* وصنت عقدا بكلف الحق محلول  
قد عشت قلبك دهر في مكابدة \* ولي فؤاد به ذا الداء معلول  
انتهى \* فعلم أنه ما ترقى عن الادهام إلا الأنبياء وكل ورثتهم من الأولياء والعلماء فهو لا هم الذين  
خرجوا عن الادهام في الله عز وجل ولذلك لم ينقل عنهم تأويل صفات الله لا تفهم وانما أولوها لاتباعهم  
اقصو وعقولهم فكان من جهل رحة الله تعالى بعلامة عباده التنزل لعقولهم بضرب من التشبيه الخيالي  
ومخاطبتهم لنتقل عن أمره ونهيه فإذا تعقلنا مخاطبنا به ذهب المثل المتخيلات كأنهم باخاء وبقينا معنا  
العلم وهذا انطباع ما نزل اليان من كلامه القديم المستزعم من الحروف والاصوات فأنالنا تعقله إلا أن كان بصوت  
وحرف ولو أنه كشف عنا الغطاء لوجدناه بغير صوت ولا حرف كما أن الحق تعالى إذا تجلى يوم القيامة براه بعض  
الناس في صورة ولو أنه حقق التبارك لم يجد الحق صورة وتطير ذلك أيضا السراب بحسب الظمان ما سقى إذا  
جاء لم يجد شيئا وقد ذكر الشيخ في الباب الثاني والسبعين أن الحق أن ينال من الموحدين ويقول لهم فيما إذا  
وحدتوني ولما إذا وحدتوني وما الذي اقتضى لكم توحيدى فإن كنتم توحيدى في المظاهر فأنتم القائلون  
بالحلول والقائلون بالحلول غير موحدين لأنهم أثبتوا أمرين حلالا وحلالا وكنتم وحدتوني في الذات دون  
الصفات والأفعال فما وحدتوني لأن العقول لا تبلغ البها والخبر لم يحشكم من عندى وإن كنتم وحدتوني  
في الألوهية بما تحمله من الصفات الفعلية والذاتية مع اختلاف النسب فبهم وحدتوني هل بعقولكم أو بي  
فكيفما كان ما وحدتوني لأن وحدانيته ما هي بتوحيدهم وخلاب بعقولكم ولا بي فإن توحيدكم إياي بي  
هو توحيدى وتوحيدكم بعقولكم بعبادته وكيف تكمون على بحكم من خلقته ونصيته وإن كان الذى  
اقتضى توحيدى هو وجودكم فأنتم تحت حكم ما اقتضاه منكم فقد خرجتم عنى فأين التوحيد وان قلتم  
أن الذى اقتضى توحيدكم هو أمرى فأمرى ما هو غيرى فعلى يدى من وصل اليكم وإن قلتم أنه هو ملأ بتموه  
منى فن ذا الذى رآهم منكم وإن لم تروه منى فأين التوحيد وأنتم تشهدون الكثرة انتهى \* وقال في  
الباب الثامن والخمسين ونحسمنا في الكلام على اسمه تعالى الجامع اعلم أن التوحيد المطلوب منه معقول غير  
وجود والجمع موجود معقول ولأنه تعالى أرادنا التوحيد الخالص الذى ليس معه فنه سواء ما  
أوجد العالم لكن لما سبق علمه أنه إذا وجد العالم كان بعض الناس يشرك به وقع ذلك على حكم ما سبق  
به العلم وما شئنا خارج عن حكمه وأرادته وأما في ذلك \* ثم قال وهذا هو وجه استلاد وجود الشريك  
في العالم وقد كان تعالى ولا شئ معه يتصف بالوجود لا الشريك ولا الشريك فنشأ الشريك من وجود العالم  
معه تعالى فما فتح العالم عينه على نفسه إلا وهو موجود مع الحق تعالى فلذلك كان ليس له في التوحيد  
الخالص ذوق فلما قبل له وحدت الخلق لم يفهم هذا الخطاب فكرر عليه القول فقال لا أدري ولا أعقل  
التوحيد إلا بين اثنين موحدا بكسر الخاء موحدا بضمها وأما في ذلك \* ثم قال في باب الوصايا من الفتوحات  
اعلم أنه لا يعرف التوحيد الذى يستحقه الحق إلا الحق وأما نحن فإذا وجدنا ما فاعنا فوجدنا بتوحيده الرضا والسنة

فإن





يتبعها فياخذ اللسان حظه من الرفع (٣٤) وياخذ اليد حظه من المس قال وهكذا كان يتلو ثلاثين أشياخنا

منهم عبد الله بن المجاهد  
\* وقال في المضمضة  
والاستنشاق في الغسل  
الذي أقول به أن الغسل  
لما كان يتضمن الوضوء  
كان حكمهما الوجوب  
من حيث أنه متوضئ في  
اغتساله لا من حيث أنه  
يغتسل فإنه ما بلغنا أنه صلى  
الله عليه وسلم غضمه  
واستنشق في غسله الا في  
وضوئه فيه وما رأيت أحدا  
نبيه في مثل هذا في اختلافهم  
في وجوبه ما أو استحبها  
فالحكم فيها عندي راجع  
إلى حكم الوضوء والوضوء عندنا  
وكفي الاغتسال من الجنابة  
وأطال في ذلك \* وقال فيه  
الكذب لغيره شرعية  
حيث النفوس ولعله  
شرعية دم استحاضة لا يمنع  
من الصلاة بخلاف الأول  
فانه خارج في حال الصحة  
فلذلك شدقه قال والعناية  
بدم النفاس أوجه من  
العناية بدم الحيض من  
غير نفاس وذلك ان الله  
ما أمسكه بقدرته في الرحم  
ثم أرسله الا بريق طريق  
الواحد فقام به فكان خروج  
هذا الدم معينا على خروج  
الذاكر لله عز وجل من  
جهة وصف خاص قال واعلم  
ان ما نورد أحد الكذب على  
الناس الا واستدرجه ذلك  
حتى يكذب على الله ورسوله  
واعلم ان الكذب لغرض  
صحيح شرعي لا يفسد في

الباب الحادي والسبعين وثلاثمائة انما سمي العالم عالما من العلامة لانه الدليل على المرجح انتهى فليتنا مل  
مع ما قبله (فان قيل) فهل تصح المناقرة عند من يقول بقدم العالم بينه وبين الحق من سائر الوجوه  
(فالجواب) كما قاله الشيخ سي الدين أنه لا تصح المناقرة بين الحق والعالم من سائر الوجوه فان العالم مرتبط  
بالحق تعالى من حيث استعداده في وجوده منته فلهذا هو الباب الذي دخل منه من قال بقدم العالم على أنه  
لا يلزم من وجوده هذا الارتباط الاتحاد في نوع ولا شخص ولا جنس فان الله تعالى هو الخالق وله رتبة الغاوية  
في الوجود وأطال في ذلك \* ثم قال فاعلم ان المناقرة بين الحق والخلق لا تشمل الوجود العلمي الا في الارتباط  
الوجود بالحق تعالى ارتباط عبودية بسيادة حتى في حال عدم العالم فان الاعيان الثابتة في العلم الاولي لم تزل  
تنظر الى الحق تعالى بالاقتدار اولا ليطلع عليها اسم الوجود ولم تزل تنظر اليه بالاستعداد عاينها بعين الرحمة  
فلم تزل سبحانه وتعالى بالما في حال عدمها في حال وجودها على حد سواء فالا كان لها كالجواب له وأطال  
في ذلك ثم قال ومن لم يعتقد هذا الارتباط الذي ذكرناه زلت به قدم الغرور وفيه وامن التلف أي لان  
الوجود اذا خلا من هذا الارتباط صار قائما بنفسه وذلك محال أما الارتباط الجسماني فلا يصح بين العبد والرب  
لانه تعالى ليس كمثل شيء فلا يصح به ارتباط من هذا الوجه أبدا لان الذات الغني عن العالمين بخلاف الارتباط  
المعنوي كما مر فانه من جهة مرتبة الالهية وهذا واقع بلا شك لتوجه الالهية على ايجاد جميع العالم باحكامها  
ونسبها واضافتها وهي التي استعدت الاشارة فان قاهرا بلا مقهور وقادرا بلا مقدر وخالقا بلا مخلوق  
وراجعا بلا مرجوم صلاحية وجوده وقوة فعله لا محال ولو زال سر هذا الارتباط لبطلت أحكام  
الالهية لعدم وجود من يتأثر فالعالم يطلب الالهية وهي تطلبه والذات المقدس غني عن هذا كله \* قال  
الشيخ ومن هذا المبحث ظهر القائلون بقدم العالم لظنهم ارتباط الذات بالعالم كارتباط الالهية التي هي مرتبة  
للذات لا عين الذات وظهر أيضا من هذا المبحث القائلون بحدوث العالم مع الاجماع من الطائفتين بان العالم  
يمكن وان كل جزء منه حادث وانه ليس له مرتبة واجب الوجود لنفسه وانما هو واجب الوجود بغيره اذ  
الخالق مثلا يطلب مخلوقا ولا بد انتهى (وقال) في هذا الباب في قول الامام الغزالي رحمه الله ليس في  
الامكان أبدع مما كان هذا كلام في غاية التحقيق لانه ما ثم لنا الارتباطان قدم وحدوث فالخلق تعالى له رتبة  
القدم والمخلوق له رتبة الحدوث فلو خلق تعالى ما خلق فلا يخرج عن رتبة الحدوث فلا يقال هل يقدر الخلق  
تعالى أن يخلق قديما مثله لانه سؤال مهم لا يستحالته انتهى (قلت) ويحتمل أن يكون مراده أنه ليس  
في الامكان شيء يقبل الزيادة والنقص على خلاف ما سبق في العلم أبدا \* وقال أيضا في باب الاسرار الخلق  
تعالى مع العلم مرتبط ارتباط عبودية بسيادة فان مالكا بلا ملوك وقاهرا بلا مقهور لا يصح انتهى  
\* وقال في لوائح الانوار أيضا اعلم ان كل أمر يطلب الكون فهو من كونه سبحانه وتعالى الها وكل أمر  
يطلب الكون فهو من كونه تعالى ذاتا فهو ما أتاك من كلام أهل التوحيد فدفع به هذا الميزان يتحقق لك  
الامر فيه ان شاء الله تعالى انتهى \* وقال فيه أيضا ان قيل ما قلته من كون الالهية طالبة لذات هو  
مضاه للعلو والمعلول (فالجواب) ان ذلك ليس مضاه للعلو والمعلول لان العلو والمعلول أمران وجوديان  
عندهم وأما الالهية فهي عندنا نسبة عدمية لا وجودية قايما والغاها انتهى \* وقال في باب الاسرار  
من الفتوحات لو كانت العلة مساوية للمعلول في الوجود لاقتضى وجود العالم لذاته ولم يتأخر عنه شيء من  
محدثاته والعلة معقولة وما ثم علة الا وهي معلولة ولو كان الحق تعالى علة لا ترتبط والارتباط لا يصح له تنزيه  
انتهى وقال فيه أيضا ما قال بالعالا القائل بان العالم لم يزل واني للعالم بالقدم وماله في الوجود لوجوب  
قدم لو ثبت للعالم القدم لاستحال عليه العدم والعدم واقع ومشهود \* وقال في الباب التاسع والستين العالم  
كله موجود عن عدم وجوده مستفاد من موجد اوجده وهو الله تعالى فمحال أن يكون العالم ازل  
الوجود لان حقيقة الموجد أن يوجد ما يمكن موصوفا عند نفسه بالوجود وهو المعدوم لانه لو جدها كان  
موجودا اولا فان ذلك محال فاذن العالم كله قائم بغيره لا بنفسه والسلام \* وقال في موضع آخر من هذا

الابواب اهداه بل هو نص فيها وأغلب الكمل من الرجال قال وأما امتناع حبيب الجمي من الكذب لما طلب الحاج الحسن البصري ليقضه الباب

فكان خوفا من اطلاق اسم الكذب عليه فخبب كان زجلا ساجدا لكل مقام رجال (٣٥) وقال والذي أقول فيه أنه لا يجوز لاحد أن

يصدق فيما يضر الناس الا  
أن يكون له حال يحمي من  
غلبه ذلك الظالم وعلى ذلك  
يحمل حال حبيب العجمي  
والله أعلم \* وقال فيه ينبغي  
لكل عالم أن لا يلقى علمه  
الا في محل قابل لذلك العلم  
عطشان اليه فان لم يجد من  
هو بهذه المثابة فلا تربص  
حتى يجد لعلة حاملا على  
هذا الوجه ويحتاج الى  
صبر شديد \* وقال فيه ينبغي  
أن يقيد قول من قال لا تجب  
النسبة في التيمم عن نشأته  
الاسلام أما الكافر اذا أسلم  
فانه لا بد له من نية قطع الانه  
لم يكن عنده شيء من القرينة  
الى الله قبل اسلامه بل كان  
يرى ان ذلك كفر والدخول  
فيه يبعد عن الله عز وجل  
\* وقال فيه الذي أقول به  
ان الطهارة بالتيمم ليست  
بدلا من الوضوء والغسل  
وانما هي طهارة مشروعة  
مخصوصة بشروط اعتبرها  
الشرع ولم يدلنا شرع أن  
التيمم بدل فلا فرق بين  
التيمم وبين كل طهارة  
مشروعة قال وانما قلنا  
مشروعة لانهم ليسوا  
بطهارة لغوية فنهاي بدل  
وانما هي عبادة مشروعة  
مخصوصة مبنية لحال  
مخصوص شرعا الذي  
شرع استعمال الماء لهذه  
العبادة المنصوصة هو الله  
ورسوله فهو ناشئة عن  
استخراج الحكم في تلك

الباب اعلم ان مدلول لفظة الازل عبارة عن نفي الاولية لله تعالى أي لا أول لوجوده بل هو سبحانه حسين الاول  
لا باولية تحكم عليه فيكون تحت حيطتها ومع اولاعنها كالاوليات المخالفة وأطال في ذلك \* ثم قال فالحق  
تعالى يقال في حقه انه مقدور الاشياء أزلا ولا يقال في حقه موجد لها أزلا فانه محال من وجهين (الاول)  
هو ان كونه موجد انما هو بان يوجد ولا يوجد تعالى ما هو موجود وانما يوجد ما لم يكن موصوفا لنفسه  
بالوجود وهو المعدوم ومحال بان يتصف المعدوم بانه موجود أزلا اذ هو انما صادر عن موجد وأجده من  
المحال أن يكون العالم أزلي الوجود (الوجه الثاني) من المحال وهو أنه لا يقال في العالم انه موجود  
أزلا وذلك لان معقول لفظة الازل في الاولية والحق تعالى هو الموصوف بذلك فيستحيل وجود العالم بالازل  
لانه يرجع الى قولك العالم المستفيد من الله الوجود غير مستفيد من الله الوجود لان الاولية قد انتفت عنه  
تعالى بكون العالم معه أزلا انتهى \* وقال في كتابه المسمى بالقصد الحق لا يقال العالم صادر عن الحق تعالى  
الاصحك المجازا الحقيقة وذلك لان الشرع لم يرد هذا اللفظ وجعل الله تعالى أن يكون مصدر الاشياء لعدم  
المناسبة بين الممكن والواجب وبين من يقبل الاولية وبين من لا يقبلها وبين من يفترق وبين من لا يقبل  
الاقتدار وانما يقال انه تعالى أوجد الاشياء وافقه لسبق علمه بما بعد ان لم يكن لها وجود في أعيانها ثم  
انما ارتبطت بالموجد لارتباط فقير بممكن يغني واجب فلا يعقل لها وجود الاله سبحانه وتعالى لان تقدمه  
عليها وجودي ولو كان العدم أمرا يشار اليه لكان الممكن صادرا عن الله تعالى فيكون صادرا من موجود  
الى وجود ويكون له عين قائمة في الازل وذلك محال انتهى \* وقال في الباب الثاني والتسعين ومائة مما  
استند اليه القائلون بقديم العالم قوله تعالى انما قولنا لشيء اذا أردناه أن نقوله كن فيكون فقالوا انه تعالى  
ما أضاف التكوين اليه تعالى وانما أضافه الى الذي تكون فان الحق أمره بالتكوين فامتثل ولو أنه تعالى  
أضاف التكوين الى نفسه أو الى القدرة لا تنفت الشهادة ثم انهم اضطروا الى أن قالوا ان للحق تعالى تجليا  
يقبل القول والكلام بترتيب الحروف \* قال والحق الذي نقوله ان العالم ككلامه حادث وان تعلق  
به العلم القديم انتهى \* فهذه نصوص الشيخ محيي الدين رضى الله عنه في قوله بحديث العالم فكذب من  
انترى على الشيخ أنه يقول بقديم العالم وقد كرر الشيخ الكلام على حدوث العالم في الفتوحات في نحو ثلثمائة  
موضع وكيف يظن بالشيخ مع هذا العلم العظيم أن يقع في مثل هذا الجهل الذي يؤدي الى انكار الصانع جل  
وعلا بل أفتى المالكية وغيرهم بكفر من قال بقديم العالم أو ببقائه أو شئ في ذلك هذا مع أن مبنى كتب الشيخ  
ومصنفاته كلها في الشريعة والحقيقة على معرفة الله تعالى وتوحيد حده وعلى اثبات أسمائه وصفاته وأنبيائه  
ورسله وذكر الدارين والعالم الديني والآخرى والنشأتين والبرزخين ومعلوم أن من يقول بقديم  
العالم من الفلاسفة لا يثبت شيئا من ذلك بل ولا يؤمن بالبعث والنشور ولا غير ذلك مما هو منقول عن  
الفلاسفة فقد تحقق كل عاقل ان الشيخ يرى من هذا كله \* وقد قال في الباب الخامس والستين من  
الفتوحات اعلم أن سبب غلط منكري النبوة من الحكماء قولهم ان الانسان اذا صفي جوهر نفسه من كدورات  
الشهوات وأتى بمكارم الاخلاق العرفية انتعش في نفسه ما في العالم العلوي من الصور بالقوة فتعلق بالغيوب  
واستغنى عن الوسائط قال الشيخ والامر عندنا وعند أهل الله ليس كذلك وان جاز وقوع ما ذكره في بعض  
الاشخاص وذلك انه لم يبلغنا قط عن أحد من نبي ولا حكيم أنه أحاط علما بما يحتوي عليه حاله في كل نفس الى  
حين وفاته أبدا بل يعلم بعضا ويجهل بعضا بل لو شئ اللوح المحفوظ عما خط الحق تعالى فيه من العلوم ما عرف  
ذلك الآن يشاء الله فانظر يا أخي كيف غلط الشيخ رضى الله عنه من ينكر النبوة وكيف يظن بالشيخ أنه  
يرد على أحد شيئا ويتدين هو به والله ان هذا الهتان عظيم (فان قيل) ان الحكماء تسمى الذات علة الوجود  
والاشعرية تسمى تعلق العلم بكون العالم أزلا علة فالا فرق بين العبارتين (الجواب) ما قاله الشيخ في الباب  
الثامن والاربعين من الفتوحات أنه لا فرق بين العبارتين عند المحققين فان الذي هرب منه الاشعرية وشنعوا  
على الحكماء لاجله وهو قولهم بالعلة يلزمهم في سبق العلم بكون المعلوم فان سبق العلم يطلب كون المعلوم بذاته

المسئلة من نص ورفي الكتاب والسنة يدخل الحكم في هذه المسئلة في يحمل ذلك الكلام وهو الفقيه في الدين قال ولا يحتاج فيها الى



قياس وأطال في ذلك فليتأمل ويحزر (٣٦) \* وقال فيه الذي أقول به أنه لا يشترط الطلب للمعاني هذه التيميم بل إذا فقدته تيمم وقال جماعة

لا بد من الطلب وينبغي ذلك على أن المقلد هل يلزمه البحث عن دليل من قلده في الأصول أو الفروع فمن قال لا يشترط طلب الماء قال لا يلزم المقدار البحث ومن قال يشترط طلب الماء قال يلزم المقلد أن يسأل المسؤول عن دليل ما اقتضاه به من كتاب أو سنة أو أطال في ذلك \* وقال الذي أقول به أن حديث الضربة الواحدة في التيمم أثبت من حديث الضربة من حديث الشخ في الباب السابع والثلاثين وثلاثمائة ما نصه أعلم أن من شرف الإنسان أن الله تعالى جعل له التطهر بالتراب وقد خلقه الله من تراب فأمره بالتطهر بذاته تشريقاً ولذلك أبقى النص على التطهر بالتراب دون غيره مما له اسم الأرض فان كل شيء فارق الأرض لا يتطهر به إلا أن كان تراباً بخلاف التراب يتطهر به ولو فارق الأرض فان الله أبقى اسم الأرض عليه مع المفارقة بخلاف الزرع والرحام والمعدن ونحو ذلك وإيضاً فان الله ما قال أنه خلق الإنسان من حجر ولا زرع وإنما قال خلقه من تراب والله أعلم \* وقال في الباب التاسع والستين أعلم أن الصلاة مشتقة من المصلي وهو الذي يلي السابق في الحلية

ولا بد ولا يعقل بينهما كون مقدور ولا يلزم كالألزام مساواة المعلول علته في جميع المراتب إذا العلة متقدمة على معلولها بالرتبة بلا شك سواء كان ذلك سبق العلم أو ذات الحق ولا يعقل بين الواجب الوجود لنفسه وبين الممكن كون زمانه ولا يتقدّر زمان لان كلا منافي وجود أول يمكن والزمان من جملة الممكنات فان كان أمراً وجودياً فالجزم فيه كسائر الحكم في الممكنات وان لم يكن أمراً وجودياً وكان نسبة فالنسبة حدث بوجود الموجود المعلول حدوثاً عقلياً لا حدوثاً وجودياً وإذا لم يعقل بين علم الحق وبين معلومه بكون زمانه فلم يبق إلا الرتبة ولا يصح أبداً أن يكون الخلق في رتبة الحق تعالى كما لا يصح أن يكون المعلول في رتبة العلة من حيث ماهو معلول عنها وأطال في ذلك \* ثم قال على أن من أدل دليل على توحيد الحق تعالى كونه تعالى علة للعالم عند الحكمة فانه فوجد ذاتي ينتفي معه التشرية بلا شك لكن إطلاق لفظ العلة في جانب الحق تعالى لم يرد بها عندنا سرع فلا نطابقها عليه سبحانه وتعالى انتهى \* وقال في الباب الحادي والسبعين وثلاثمائة أعلم أنه انما سمى العالم عالم من العلامة لانه الدليل على المرجح انتهى وقد مر ذلك أوائل البحث وسيأتي آحر البحث الحادي عشر ماله تعلق بهذا البحث فراجعوا والله سبحانه وتعالى أعلم \* (خاتمة) \* ان قيل هل اطلع أحد من الخواص على معرفة تاريخ مدة العالم على التعديد من طريق العقل أو الكشف أو الأدلة (فالجواب) كما قاله الشيخ في الباب التسعين وثلاثمائة انه لم يبلغنا أن أحد عرف مدة خلق العالم على التعديد وذلك ان أكبر الكواكب قطعاً في الفلك الاطلس الذي لا يكون فيه فلك الكواكب الثابتة والاعمار لا تدرك حركتها لظهور ربوبيتها لا بصار مع انها ساجدة سجداً بطناً والعمر يجز عن ادراك حركتها القصيرة فان كل كوكب منها يقطع الدرجة من الفلك الأقصى في ما تة سنة الى أن ينتهي اليها فاجتمع من السنين فهو يوم تلك الكواكب الثابتة فتصعب ثلاثمائة وستين درجة كل درجة مائة سنة قال وقد ذكر لنا في التاريخ المتقدم أن اهرام مصر بنيت والنسر في الاسد وفي نسخة الجمل وهو اليوم عندنا في الجدوى فاعل حساب ذلك تقرب من معرفة تاريخ الاهرام فلم يدريها ولم يدري أمرها على أن ياتيها من الناس بالقطع قال الشيخ عبد الكريم الجيلي في شرح كلام الشيخ ومعلوم ان النسر الطائر لا يتقل من برج الى غير الابد ثلاثين ألف سنة قال وهو اليوم عندنا في اللو فقد قطع عشرة أبراج ولا يتأني ذلك الا بعد ثلاثمائة ألف سنة انتهى فلينظر بين كلام الشيخين ويحزر \* قال الشيخ عبي الدين رحمه الله ولقد رأيت وأتأبين النائم واليقظان أني طائف بالكعبة مع قوم لا أعرفهم فانشدوني بيتين حققت أحدهما ونسيت الآخر

لقد طفتنا كما طفت سنينا \* بهذا البيت طرأ جعنا

وتكلمت مع واحد منهم فقال لي أمتا تعرفني فقلت له لا فقال أنا من أجدادك الأئمة قلت له كم لك منذمت فقال لي بضع وأربعون ألف سنة فقلت له ليس لا بيننا آدم عليه السلام وهذا لقدر من السنين فقال لي عن أي آدم تقول عن هذا الاقرب اليك أم عن غيره فذكر حديثاً رواه ابن عباس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال ان الله تعالى خلق ما تبقى ألف آدم فقلت في نفسي قد يكون الجد الذي زعمت ذلك الشخص اليه من أولئك قال والتاريخ في ذلك مجهول مع حدوث العالم بلا شك عندنا انتهى \* وقال أيضاً في الباب السابع والستين وثلاثمائة اجتهت بادريس عليه السلام في واقعة من الوقائع فقلت له اني رأيت شخصاً في الطواف فأخبرني انه من أجدادي فسألته عن زمان موته فقال لي أربعون ألف سنة فسألته عن آدم لما تقرر عندنا في التاريخ من مدته فقال عن أي آدم تسأل عن آدم الاقرب أم غيره فقال ادريس عليه السلام صدق هذا الشخص اني نبي الله ولا أعلم للعالم مدة يقف عندها والآجال في الخلق فانتهى بانتهاء المدة لان الخلق مع الانقاس يتجدد فلم يزل الحق تعالى خالقاً ولا يزال دنيا وآخر فقلت له يائي الله عرفني بشرط من أشراط الساعة فقل وجود أبيكم آدم الاقرب من علامتها فقلت له كان قبل الدنيا دار غير هاء فقال دار الوجود واحدة والدنيا ما كانت دنيا الا بكم انتهى \* وقال في الباب السابع من الفتوحات أعلم ان عمر الدنيا لا يحصى بألاف ألوف \* وقال في الباب السابع أيضاً قد اكمل

والسابق هنا التوحيد والمصلي الصلاة ويشهد بهذا الترتيب حديث بني الإسلام علي خيس شهادة أن لا اله الا الله وان محمداً رسول الله

الله واقام الصلاة وايشاء الزكاة وصوم ربه فخلو وج البيت ولما علم الحساب ما يدخل الواو (٣٧) من الاحتمال وان الشارع راعى الترتيب

أنكر وأعلى من روى  
والحج وصوم رمضان وقالوا  
له فل وصوم رمضان والحج  
أشاره الى أن الشارع أراد  
الترتيب في القواعد الصلاة  
ثانية في القواعد قال وانما  
جعل الزكاة قبل الصلاة لان  
الزكاة تطهر قال تعالى قد  
أفلح من زكاه أي طهرها  
بالطاعات يعني النفس قال  
ولما كانت الصلاة المشروعة  
من شرطها الطهارة جهات  
الزكاة الى جانبها لكونها  
طهارة للأموال التي يكون  
بها جل قوتهم وملبسهم  
وجعل الصوم يلي الزكاة  
دون الحج لكون زكاة  
الفطر مشروعة عند قضاء  
الصوم فلما كان الصوم  
أقرب نسبة الى الزكاة  
جعل الى جانبها فلم يبق للحج  
مرتبة الا المرتبة الخامسة  
فكان فيها (قلت) وصيأتي  
في الكلام على صلاة  
الجنزة تفسير قوله تعالى  
ان الصلاة تنهى عن  
الفحشاء والمنكر فراجع  
وقال من شأن العارف أن  
يعبد ربه من حيث أوليته  
ربه في خاتمة المخلوقات لأم  
حيث أوليته هو عن أوليات  
كثيرة قبله وأعني بذلك  
الاسباب فهذه هي الصلاة  
لاول الوقت فاذا عبيده  
العارف في تلك الاوليه المنزهة  
عن أن يتقدمها أولية شيء  
انتهجت عبادة هذا  
العارف من هنالك على كل

الله تعالى خلق المولات من الجادات والنباتات والحيوانات عند انتهاء أحد وسبعين ألف سنة من  
خاق العالم الطيبى ثم قال لما انتهى خلق العالم الطيبى وانقضى من مدته أربع وخمسون ألف سنة  
خلق الله هذه الدنيا فلما انقضى من مدته ثلاث وستون ألف سنة خلق الله الآخرة التي هي الجنة والنار  
فكان بين خلق الدنيا وخلق الآخرة تسعة آلاف سنة وتلك الآخرة التي هي الجنة والنار هي الآخرة  
هذه المادة كما سميت الدنيا أولى لانها خلقت قبلها ولم يجعل الله تعالى للآخرة أمدا ينتهي اليه بقاؤها فلها  
البقاء الدائم قال وخلق الله تعالى آدم بعد ان مضى من عمر الدنيا سبعة عشر ألف سنة ومن عمر الآخرة  
التي لانها لم يزل لها الدوام ثمانية آلاف سنة فحضر الله تعالى طينة آدم اذ ذاك قال وخلق الله الطير والدواب  
البرية والجزية والحشرات من عفونات الأرض ليصفوا الهواء من تلك العفونات التي لو خالطت الهواء لاذى  
أودع الله فيه حياة هذا الانسان وعافيت به لكان سقيما مريضا لملا مسددة عمره فصنع الله تعالى الجو  
اطقامه تعالى بنكو من هذه العفونات حيوانات فاذ لك قلت الاسقام والعلل انتهى والله تعالى أعلم  
(المبحث الثالث في وجوب معرفة الله تعالى على كل عبد بقدر وسعه) \*

قال تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون \* قال ابن عباس الا ليعرفوني فكما تعاقبت الرؤية به تعالى  
فكان مرثيا كذلك تعاقبت به المعرفة فكان معروف الكثر ربما يكون معرفة بعض الناس بالله تعالى الى جهلا  
بالنسبة ان هو أدلى منه درجة فلا يصح العلم بالله تعالى من كل وجه ولا الجهل به من كل وجه ولا يخرج الانسان  
عن الجهل بالحق الا ان عرف الحق تعالى كما يعلم الحق نفسه من غير نقص وذلك محال \* وقد سمعت سيدي  
عليا الخواص رحمه الله يقول من ادعى مقام المعرفة وهو يجرح عقائد أحد من أهل الفرق الاسلامية من كل  
وجه فهو كاذب فان من شرط العارف بالله تعالى دخول الحضرة الالهية واذا دخلها رأى عقائد جميع  
المسلمين شائعة اليه او متصلة بهم كاتصال الأصابع بالكف فاقر عقائد جميع المسلمين بحق وكشف ومشاورة  
ولون بعض الوجوه وانما منع الاشياخ المرئيين الاجتماع بغيرهم من الاشياخ لاختصاصهم بالطريق  
فان حكم طريق كل شيخ كالأصبع المتصلة بالكف فاذا سلك الانسان عقدا وعقدا ثم انتقل الى شيء آخر  
فسلك على يديه مقدار عقدة ثم انتقل الى آخر فسلك على يديه مقدار عقدة فقد أوقف نفسه عن السير  
ولو انه جعل سلك تلك العقدة كاهاء على يد شيخ واحد لكان دخل حضرة الكف فان كل أصبع ثلاث عقدة  
فتقد عمر هذا وهو في أول عقدة من سائر الطرق فهذا سبب منع الاشياخ من يداهم أن يشرك معهم في  
السالك غيرهم انتهى \* ثم اعلم أن المعرفة عند أئمة الأصول هي العلم بالله تعالى وصفاته الذاتية  
والغنوية فهذا هو المطلوب من معرفة الصانع جل وعلا اذا لذات مجهولة من حيث الاحاطة بها (فان قيل)  
فما الحق المطلق والصدق المحض (فالجواب) ان الحق المطلق هو الله والصدق المحض هو معرفته تعالى  
والاقرار بوحديته (فان قيل) فما الدليل على كون معرفة الحق تعالى واجبة (فالجواب) ان دليل ذلك  
كون المعرفة من الامور التي تصل اليها قول البها فان الانسان اذا داهه أمر وضاقت به المسالك فلا بد أن يستند  
الى الله يتأله اليه ويتضرع نحوه ويلجأ اليه في كشف بلاؤه ويسمو قلبه صعودا الى السماء ويشخص ناظره  
اليها من حيث كونها قبله دعاء الخلائق أجمعين فيستغيث بخالقهم وبارئهم طبعاً وأرجله لا تكلفا وحيلة ومثل  
ذلك قد تدنو جد في الوحوش والبهايم أيضا فانها طاهرة الخوف والرجاء فاعتز رؤسها الى السماء عند  
فقدان السالك والماء واحساسها بالهلاك والفناء وكذلك شاهدنا الاطفال عند البلوى يرفعون مصيحهم  
نحو السماء هذا كله مذكور في جبهة الحيوانات فضلا عن الانسان العاقل وهي الغطرة المذكورة في القرآن  
والحديث ولكن أكثر الناس قد ضلوا عن ذلك في حالة السراء وانما يردون اليه في الضراء قال تعالى واذا  
مسك الضر في البحر ضل من تدعون الا اياه (وحتى) ان رجلا أنكر الصانع عند جعفر الصادق ففقه له باب  
الاستدلال فلم يصح اليه فقال هل ركبت السفينة قط قال نعم انكسرت بنا مرة فطلعت على لوح الى الساحل  
فانفلت مني اللوح حين طلعت الى الساحل فقال له جعفر لما ذهب عنك اللوح كنت ترجو السلامة من

عبادة مخلوق بخلافه الله من أول المخلوقات الى حين وجوده ومن جملة بين هذا وبين الصلاة لا ولية لها في الدنيا

(وقال) فيه انما أخبرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بان المغرب وتر صلاة النهار قبل أن يزيدنا الله وتر صلاة الليل فانه قال ان الله قد

زادكم صلاة الى صلاتكم  
ذكر صلاة الترتيب بها  
بالفرائض وأمرهم بولها  
جعلها أبو حنيفة واجبة  
دون الفرض وفوق السنة  
وأثم من تركها ونعم ما نظر  
وتفقه رضى الله عنه لانه  
صلى الله عليه وسلم لم يلحقها  
بصلاة النافلة بل قال زادكم  
صلاة الى صلاتكم يعنى  
الفرائض فشرع تعالى  
لنا وترين لينفرد تعالى  
بالتوبة الواحدة قال تعالى  
ومن كل شئ خلقنا زوجين  
فانهم \* وقال فيسبرأيت  
قولا غريبا لا أدري من قاله  
ولا أين رأيت أنه وقت صلاة  
العشاء ما لم تنم ولو سهرت  
الى وقت الفجر \* وقال فيه  
ما عرفت مستند من كره  
قول المؤذن حتى على خبر  
العمل فانه روى أن رسول  
الله صلى الله عليه وسلم أمر  
بها يوم حفر الخندق  
والصلاة خبر موضوع  
كما ورد في أخطأ من جعلها  
في الاذان بل اقتدى ان صح  
هذا الخبر وأطال في ذلك  
\* وقال في مذهبنا أن الواظ  
أخذ الاجرة على وعظه  
الناس وهو من أحسن  
ما يأكله وأن كان ترك  
ذلك أفضل وابضاح ذلك  
أن مقام الدعوة الى الله  
يقضى الاجرة فانه ما من  
نبي دعا الى الله الا قال ان  
أحرى الاعلى الله فثبت  
الأجر على الدعاء ولكن  
اختار أن يأخذه من الله لان

حين ذهب اعتادك على الاسباب فسكت الرجل فقال له جعفر الذي رجوت السلامة منه هو الله الذي خلقك  
فأسلم الرجل (فان قيل) قوله صلى الله عليه وسلم عليكم بدین الجائز فيه نهى عن الاستدلال العقلى أم لا  
(فالجواب) ليس في ذلك نهى عن الاستدلال العقلى وانما هو تنبيه على استحباب تلك الحالة التي غفل عنها  
أصحاب السلامة من الاحداث والشبان \* ونقل الشيخ أبو طاهر القزويني انه رأى في كتاب ديانات العرب  
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لعمران بن حصين كم لك من اله فقال عشرة قال فن لعمرك وكر بك والامر  
العظيم اذا نزل بك ودهاك فقال الله فقال النبي صلى الله عليه وسلم فمالك يا ابن حصين من اله الا الله فأسلم  
\* ومن هذا القبيل قوله تعالى ولئن سألتهم من خلقهم ليقولن الله وقوله تعالى فلما رأوا بأسنا قالوا آمنا بالله  
وحده وكفرنا بما كان به مشركين وأيضا فان عامة الناس في جميع أقطار الارض دعت أنفسهم الى الاعتراف  
بأن لهم خالقا من غير معلم ولا اثبات حجة عندهم ولا اصطلاح وقع بين كافتهم من الانراك والاكراد وأهل  
البوادي وأفاصى الهند والصين وأهل الجزائر الذين لم يبلغهم داع الى الاسلام ولا الى الشرك فانهم استغنوا  
بشهادة أنفسهم على الاعم الاغلب بالخالق لكثرة ما وجدوا من استجابة دعائهم بدعوتهم ودرك المساعي  
ومفاجأة الفرج في حوادث عظام دهمتهم بعد القنوط عن السلامة ورمحهم من الرؤى بالصادقة  
والغآل والزجر بقتلهم من أيدى الاعداء في مواضع لا ناصر لهم من الخلق فيها وحدث نادر وعجائب  
شاهدوها في الآفاق وفي أنفسهم فكانت نفوسهم شهدت بالاله الحق جل جلاله وذلك قوله تعالى قالت لهم  
رسلمهم أنى الله شئ ورأى اعرابي مرة ثعلبا بال على صنم كان يعبد فقال

أرب يبول الثعلبان برأسه \* لقد ذل من بالثعلب عليه الثعلاب  
برئت من الاصنام والشرك كله \* وأيقنت أن الله لا شئك غالب

وهذا كله قريب من الضروريات ولذلك قال بعضهم المعرفة ضرورة فالناس كلهم يشيرون الى الصانع جل  
وعلا وان اختلفت طرائقهم وعللهم ولا يجادلون سوى كنهه والذات ولذلك لم يأت الانبياء والرسول ليعللوا  
بوجود الصانع وانما أتوا ليدعوا الى التوحيد فقال تعالى فاعلم أنه لا اله الا الله والخلق انما أشركوا بعد  
الاعتراف بالوجود لما اعتقدوه من الشركاء لله تعالى أولئك واجب من صفاته وألوان مستحيل منها أو  
لانكارهم النبوات \* ولما فتح السلطان محمود بن سبكتكين رحمه الله بلاد شومنا الهند أتى اليه راهب  
قد طعن في السن وكان يهتهم ويزمرهم بكلمات فسأل السلطان الترجان عما يقوله فذكر انه يقول الله  
فقال للترجان قل له وأنتم تعرفون الله تعالى فتكلم بالهندية شيئا فقال الترجان يقول الخطوط المستقيمة من  
المحيط الى المركز متساوية ٣ وهذا مثاله على الهامش فعلم ان الانبياء لو جاءوا ليعللوا بوجود الصانع ما قال  
تعالى فاعلم أنه لا اله الا الله وانما كان يقول فاعلم ان لك الها وكذلك القول في قوله تعالى وليعلموا انما هو اله  
واحد (فان قيل) فلا شئ سلك أهل الاصول طريق الاستدلال على هذا (فالجواب) انما سلكوا ذلك  
قطعا لا طماع التي تشرب الى ذلك كالا استدلال بإمكان الممكنات على مرجح ونحو ذلك والانه يعلمون ان  
ما شهدت به الفطرة أقرب الى الخلق وأسرع تعقلا لان الممكن الخارج والحادث الدال على محدث موقوفان  
على النظر الصحيح وتلك داعية ضرورية من الناظر قال تعالى أم من يجيب المضطر اذا دعاه أم من يبدأ الخلق  
ثم يعيده أم من جعل الارض قرارا الى غير هامن الايات التي كلها استقها مات تقرر بركانه تعالى يقرر على  
عباده شيئا فغارهم على ذلك الشئ ومثله قوله تعالى ألسن بر بكم وقوله أنى الله شئ ولهذا ورد مرفوعا ان الله  
تعالى خلق العباد على معرفته فاخاتهم الشيطان عنهما فابعث الرسل الالئذ كبير بتوحيد الفطرة وتطهيره  
عن تسويلات الشيطان بالاستدلالات النظرية والدلائل العقلية وبها توجهت التكليف على العقلاء وكان  
امام الحرم بن رحمه الله يقول اذا سئل عن معرفة الذات هذا أمر تاهت فيه العقول وانما يعلم بالدليل وجوده  
تعالى وما يجوز عليه وما يجب له وما يستحيل عليه بلا تحييث ولا تيزوليس الاوجه العز برفان الركون الى  
معتقد يحصل تأمل والعدول عن الاستدلال بالصنع تعطيل وليس الى ذلك حقيقة الحق تعالى سبيل انتهى قال

المخوفين وأطال في ذلك وسيأتي أيضا في الباب السابع عشر وأرى بما تفرج الله \* وقال في مذهبى أن الاذان قبل الفجر ليس

بإذان شقيقتنا هذه ذكر الله عز وجل بصورة الأذان تخريضا للناس على الانتباه (٣٩) لذكر الله تعالى فإذا طلع الفجر فهناك

الاذان المشرع أعلا ما  
بدخول وقت الصلاة قال  
ولهذا ابتدع السلف الصالح  
للمؤمنين الدعاء والتذكير  
بآيات القرآن والمواظ  
وانشاد الشعر الحاث على  
قيام الليل وعلى الزهد في  
الدنيا ليعلموا الناس أن  
الاذان الأول ما كان الا  
لغرض الإيقاظ للنائم لا  
لدخول الوقت \* وقال فيه  
معنى قول المؤذن قد قامت  
الصلاة انما قال قامت بلفظ  
الماضي مع أن الصلاة  
بشرى من الله لعباده لمن  
جاء الى المسجد ينتظر الصلاة  
أو كان في الطريق آتيا  
اليها أو كان في حال الوضوء  
بسيبها أو كان في حال  
القصد الى الوضوء قبل  
الشروع فيه ليصلي بذلك  
الوضوء فيكون في بعض هذه  
المواطن قبل وقوع الصلاة  
منه فبشره الله بان الصلاة  
قد قامت في هذه المواطن  
كلها فله أجر من صلاها ان  
كانت ما وقعت منه فلذلك  
جاء بلفظ الماضي ليعقق  
الحصول فإذا حصلت  
بالفعل أيضا فله أجر الحصول  
كذلك وقد ورد أن أحدكم  
في صلاته ان تنظر الصلاة  
(قلت) وقد ذكر الشيخ  
أيضا في أواخر كتاب الحج  
في الكلام على نحر البدن  
قائمة انما قال صلى الله عليه  
وسلم قد قامت بلفظ الماضي  
قبل قيام العبد لها تنبيهها  
على قيام صلاة الله على العبد يقوم العبد الى الصلاة فيقوم بقيامه نشأنا كما قال تعالى هو الذي يصلي عليكم قال فان قيامه معتبر في سائر العبادات

الامام أبو ماهر القزويني رحمه الله فقول الامام بلا تحييت اشارة الى نفي المسكان فلا ية الى الله تعالى حيث  
العرش ولا حيث الكرسي وقوله ولا تميز أي لان التميز انما يكون بين الجنسين أحدهما ممتاز عن الآخر  
بوصف وذات الله تعالى لا جنس لها فلا تمايز بشئ عن جنسها وانما يميز الاشياء عنه تعالى بالحدوث ومعنى  
قوله معتمد محصل أي يحاط به ينتهي الفكر اليه بالاجابة وفي الحديث مرفوعا كما كنتم في ذات الله حق والله  
تعالى أعلم \* وذكر الانصاري في نكت الأدلة ان القاضي أبا بكر الباقلاني أثبت لله تعالى أخص وصف  
لا سبيل لاحد من الخلق الى ادراكه ثم قال وقد أشار أبو اسحق الاسفرائيني الى هذا المعنى وقال امام  
الحرمين للعقل منزلة فلا يبعد ان يكرم الله بعض العقلاء بمنزلة يدرك بها حقائق الذات اذ قال تعالى وقل رب  
زدني علما انتهى ولعله يعني بالمنزلة كمال قوة وناثق في النظر قال صلى الله عليه وسلم أنا أعلمكم بالله تعالى  
وأخشاكم منه وسيأتي في المباحث اللاحقة ما يعلم به يقينا عجز الخلق كلهم عن ادراك الذات وما كلف الله  
العبد الابتلاء التوحيد على لسانه بقوله لا اله الا الله وبه عرف الامام مالك وغيره التوحيد فاعلم ذلك فهذه  
مقالات المتكلمين \* وأما مقالات الصوفية فهي واسعة جدا ولكن نذكر منها بعض نكت لان المعرفة  
المطلوبة عند القوم لا تكون الا بالسالك على يد شيخ عارف بالله تعالى فنقول وبالله التوفيق ذكر الشيخ محي  
الدين في الباب السابع والسبعين ومائة مائة ما نعلم أنه لا يصح وصف أحد بالعلم والمعرفة الا ان كان يعرف  
الاشياء بميزاته من غير أمر آخر رائد على ذاته وليس ذلك الا لله وحده وكل ما سواه فعلمه بالاشياء انما هو  
تقليد لا مرزائد على ذاته واذا ثبت ذلك فليقلد العبد ربه سبحانه وتعالى في العلم به وايضا ما علمناه من أن  
العبد لا يعلم شيئا الا بأمر زائد على ذاته أن الانسان لا يعلم شيئا الا بقوة من قواه التي أعطاها الله تعالى له وهي  
الحواس والعقل فالانسان لا بد ان يقلد حسه فيما يعطيه وقد يغلط وقد يوافق الامر على ما هو عليه في نفسه  
أو يقلد عقله فيما يعطيه من ضرورة أو نظر والعقل يقلد الفكر ومنه صحيح وفاسد فيكون علمه بالامور  
بالافتقار فيسأل الاتقليد وإذا كان الامر على ما قلناه فيجب على العاقل اذا طلب معرفة الله تعالى أن يقاوم  
فيما أخبر به عن نفسه على السنة رسوله ولا يقلد ما تعطيه قواه ووسع بكثرة الطاعات حتى يكون الحق تعالى  
معهم وبصرهم جميع قواه كما ورد وهناك يعرف الامور كلها بالله ويعرف الله بالله فلا يدخل عليه بعد ذلك  
جهل ولا شبهة ولا شك ولا ريب فقد نهيتك يا أخى على أمر ما طرق سمعك أبدا فان العقل من أهل النظر  
يتخيلون أنهم صاروا علماء بالله تعالى بما أعطاهم النظر والحس والعقل وهم في مقام التقليد لقوتهم وبما من  
قوة الاولها غلط قد علموه ومع هذا قد غلطوا أنفسهم وفرقوا بين ما يغلط فيه الحس والفكر والعقل وبين  
ما لا يغلط فيه وما يدبرهم لعل الذي جعلوه غلطا يكون صحيحا فلا يزل هذا الداء العضال الاخذ العلم بكل  
معالم عن الله عز وجل لاعتباره غير هو تعالى عالم بذاته لا بأمر زائد فلا بد أن يكون عالما بما يعلمه سبحانه  
وتعالى لانك قلدت من يعلم ولا يجهل وليس يقلد في علمه سبحانه وتعالى وكل من فلد غير معصوم دون  
الله تعالى فهو يقلد لمن يدخله الغلط وتكون اصابته بالاتفاق فاشتمل يا أخى بما أمرك الله تعالى  
به وبالغ في فعل الطاعات حتى يكون الحق تعالى لجميع قواك فتكون على بصيرة من أمرك ولا تطالب معرفته  
الخاصة بدون ذلك فانك لن تصل الى معرفته ولو كنت على عبادة الثقيلين وقد نهيتك فان الحق تعالى قد أخبر  
عن نفسه بما وردت هذه الأدلة العقلية والافكار الصحيحة مع اقامته أدلتها على تصديق الخبر ولزوم الايمان  
بها قال كامل من قلده ولم يقلد عقله في تأويل الصفات فان العقل قد أجمع مع صاحبه على التقليد بعبهة  
هذا القول انه من عند الله فلا يعبد من دونه منزه عنه يقدر في عاقله واصرف يا أخى علم حقيقة الصفات الى  
الله تعالى واعمل بالقرابات الشرعية حتى يعطيك الله تعالى من علمه وحينئذ تكون عارفا به فهذه هي  
المعرفة المطلوبة والعلم الصحيح الذي لا يأتيه باطل من بين يديه ولا من خلفه انتهى (فان قلت) فما  
معنى قوله صلى الله عليه وسلم في الحديث الثابت كشفنا من عرف نفسه عرف ربه (الجواب) كما قاله  
الشيخ محي الدين في الباب السابع والسبعين ومائة ان المعنى من عرف نفسه بما وصفه الحق به ما وصف

على قيام صلاة الله على العبد يقوم العبد الى الصلاة فيقوم بقيامه نشأنا كما قال تعالى هو الذي يصلي عليكم قال فان قيامه معتبر في سائر العبادات

في صحة الصلاة لان قوله تعالى فانيما تولوا اثم وجهه الله نزلت بعد قوله وحيثما كنتم فولوا وجوهكم شطره فهي آية محكمة غير منسوخة ولكن انعقد الاجماع على هذا وجعلوا قوله فانيما تولوا اثم وجهه الله محكما في الحار الذي جعل القبلة فيصلي حيث يغلب على ظنه باجتهاده بلا خلاف انتهى فليتامس ويحرم والله أعلم وقال فيه ما معناه اعلم أن قبلتنا في الصلاة انما هو ما استقبلت من الكعبة ولا يضرك استدارها في غير جهة وجهك اذا صليت داخلها فان السارح لم يتعرض للاستدبار انما تعرض للاستقبال فقط فانما انما نحن مع الحق على حكم مناطق فلا يقتضي الامر بالشئ النهي عنه في كل المواضع فاذا لم تعمل بما أمرك به فقد عصيت أمره ولو كان الامر بالشئ تنهيا عن ضده لكان على الانسان خطيئتان أو خطايا كثيرة بقدر ما لذلك المأمور من الاضداد وهذا لا قائل به فلا يؤخذ الانسان الا بترك ما أمر به الحق لا غير فهو ذور زرواحد وسنة واحدة فلا يجزى الا مثله انتهى وهو كلام نفيس في نفسه وان ترج جماعة من أهل الاصول خلافا فليتامس ويحرم

به نفسه من كونه ذات وصفات وما أعطاه من علمه ومن استقلاله في الارض بولي ويعزول ويشتم ونحو ذلك ويحتمل أن يكون معناه ان يعرف نفسه بالافتقار وجوده ويحتمل أن يكون المراد المعنيين بها لا بمن ذلك (فان قلت) فلم زاد تعالى في قوله سترهم آياتنا في الآفاق وفي أنفسهم ذكر الآفاق ولم يكتف بانفسهم عن ذكر الآفاق (فالجواب) انما زاد قوله في الآفاق تحذيرا للمبدان يقتضيه لانه بقي في الآفاق بقية علم بالله لا تعطيه النفس فاحاله تعالى على الآفاق فلما لم يجد شيئا خارجا عما تعطيه النفس زال ذلك التحليل اذ النفس جامعة لحقائق العلم كله \* فانظروا يا أنبياء كثره حرص النبي صلى الله عليه وسلم على أمته كيف اختصر لهم الطريق الى معرفة الله تعالى بقوله في الحديث الثابت كشافنا من عرف نفسه عرف ربه ولم يذكر لهم الآفاق صلى الله عليه وسلم (فان قلت) فما طريق السلامة من كثرة الجهل بالله لمن ليس على بصيرة من أمره (فالجواب) طريق السلامة عدم التأويل وتسليم علم ذلك الى الله تعالى (فان قلت) فهل يصح لاحد ان يعرف الله تعالى من كل طريق للخلق اليه سبيل (فالجواب) نعم يصح له ذلك كما علمه الاكابر من أهل الله تعالى فيعرفون الله تعالى بكل طريق من طرق المعتقدات الاسلامية اذا من شئ الا والحق تعالى هو معجده بسره القائم بوجوده وصاحب هذا المشهد هو الذي يخاطب الحق تعالى من سره القائم بهما كل الخلق \* وقد نقل عن السيد سهل بن عبد الله انه كان يقول في مذهب ثلاثين سنة أكلهم الله والناس يظنون اني أكلهم (فان قلت) فهل يرتفع الخطأ المطلق عند هذا السكامل (فالجواب) نعم لان علم من علم الله فلا يخفى لافي الاصول ولا في الذروع بخلاف ما علمه من طريق فكره ونظاره فقد يخطئ فيه ذكره الشيخ محيي الدين رحمه الله (فان قلت) فهل التحلي الالهي للقلوب دائم بوجوده ارف أم يكون بقلب دون قلب وفي وقت دون وقت (فالجواب) كما قاله الشيخ محيي الدين في الباب السابع والسبعين ومائة ان التحلي الالهي لجميع القلوب الاسلامية دائم لا حجاب عليه ولكن لا يعرف انه هو فان الله تعالى لما خلق العالم أسعاه كلامه في حال عدمه وهو قوله كن فكان مشهودا له سبحانه ولم يكن الحق تعالى مشهودا للعالم لانه كان على أعين جميع الممكنات حجاب العدم فاذا لم تترك الوجود وهي معدومة كما تنصر الظلمة من النور ولا بقاء للنور مع وجود الظلمة أصلا وكذلك العدم والوجود فلما أمر الحق الممكنات بالسكون لا مكانها واستعداد قبولها سارعت لتقرب ماتم لان في قوتها الرؤية كالتقوية السمع من حيث الثبوت لامن حيث الوجود فلما وجد الممكن انصبغ بالنور فزال العدم ثم فتح عينه فرأى الوجود الخبير المحض فلم يعلم ما هو ولا علم انه الذي أمره بالتكوير فافاده التجلي علما بما رآه لا علما بانه هو الذي أعطاه الوجود فلما انصبغ في النور التفت الى اليسار فرأى العدم فتعقبه فاذا هو ينبعث منه كالأظلمة المنبعث في الشفص اذا قابلته النور فقال ما هذا قال له النور من الجانب الايمن هذا هو أنت فلو كنت أنت النور لما ظهر للأفصل عين فانا النور وأنا مذهبهم ونورك الذي أنت عليه انما هو من حيث ما تواجهني من ذاتك وذلك لتعلم أنك لست أبدا فانا النور بلا ظل وأنت النور والمترج لا مكانك فان نسبت الى قبلك وان نسبت الى العدم قبلك فانت عين الوجود والعدم وأنت بين الخير والشر فان أعرضت عن ظلك فقد أعرضت عن امكانك واذا أعرضت عن امكانك جهلتني ولم تعرفني فانه لا دليل لك على اني الهك وركومو جسدك الامكان وهو شهودك ظلك فلا تنظر الى نظرك نفسك عن ظلك فتدعي أنك اما تقع في الجهل ولا تنظر الى ظلك نظرا يغيبك عنى فانه يورثك العمى فتجهل ما خلقتك له فكنت تارة وتارة وما خلقت لك عينين الا لتشهدني بالواحدة وتشهد ظلك بالآخرى وأطال في ذلك \* ثم قال واعلم أن من أجل علوم المعروفة بالله تعالى العلم بالكمال والنقص في الوجود كما يشهد بذلك حضرات الاسماء الالهية من أسماء الحنان والامتنان وأسماء القهر والانتقام فاولا العاضى ما ظهر كمال فضل الحق على عباد من علمه وصفحه وعفوه وغير ذلك فعلم ان من كمال الوجود وجود النقص النسبي فيه قال تعالى في كمال كل ما سوى الله أعطى كل شئ خلقه فانقصه شيئا أصلا حتى النقص أعطاه خلقه وفاء اياه وقوله ثم هدى

والمرأة مظهر النفس في الابدان فاهرت النفس أن تغطي وجهها بسترها في الصلاة بين يدي (٤١) ربه الظهار الذلها وانكسرها على أن

مذهبي أن عورة المرأة هي  
السواآت أن فقط قال الله تعالى  
فطغيا بخصفان عليهما  
من ورق الجنة فسوي بين  
آدم وحواء في السرا لسواآت  
فليس المراد بالسرا في الصلاة  
من حيث كونها كاهما عورة  
وانما ذلك حكم شرعي ورد  
بالسرا لا يلزم أن يسرا  
الشيء لكونه عورة اه  
فليتأمل ويحذر وقال  
مذهبي أن عورة المرأة هي  
السواآت فقط قال الله  
تعالى فطغيا بخصفان  
عليهما من ورق الجنة  
فسوي بين آدم وحواء في  
سرا العورتين وهما  
السواآت فالمرأة وان  
أهت بالسرا في الصلاة  
وغيرها فليس هو من كونها  
عورة وانما ذلك حكم شرعي  
ورد بالسرا ولا يلزم من  
الامر بالسرا لشيء أن يكون  
ذلك عورة انتهى فليتأمل  
ويحذر وقال معنى قول  
المصلي الله أكبر بلسان  
الظاهر الله أكبر أن يقيد  
ربح حال من الأحوال بل  
هو تعالى في كل الأحوال  
أكبر قال وانما سميت احراما  
أي تكبير منع إشارة إلى  
أنه تعالى لا يشاركه في مثل  
هذه التكبيرات كون من  
الاكوان وأطال في ذلك  
وقال في قوله صلى الله عليه  
وسلم اللهم باعديني وبين  
خطايي كما باعدت بين  
المشرق والمغرب وقد ثبت أنه  
كان يقول ذلك بين تكبيرة

أي بين الاموال التي خرجت عن السكال بلسان الامر فقرة رها على اسم المقص كما أقرها الحق تعالى فافهم  
(فان قلت) فهل ظهرت النقائص في شيء غير الانسان أم هي خاصة بالانسان (فالجواب) كما قاله الشيخ  
في الباب السابع والسبعين ومائتان النقص المعنوي لم يظهر في شيء من العالم كله الا في الانسان فقط وان  
كان في الجن فهو معلوم غير ظاهر الا للخواص وذلك لان الانسان مجموع حقائق العالم وهو المختصر الوحيد  
والعالم هو المعلوم البسيط قال واحد لم انه لما كان كمال الالهية طاهرا بالشرائع وأدلة العقول بما الشرع  
بالتنزيه وغيره وجاء العقل بالتنزيه فقط فهو على النصف من معرفة الله عز وجل فلزم للعقل سبب أحكام  
كثيرة عن الله جاهم الشرع اذ لشرع قد أخبر عن الله بشيئ من سلب العقل عنه وجاء بالامر من معاو هذا  
هو السكال الذي يليق به سبحانه وتعالى غير تعالى العقول ولولاه تعالى لم يحسبها كان تحت حكم ما خلق  
فان القوى الحسية والخيالية تطلبه بذواتها التي موجودة والعقول تطلبه بذواتها التي انما هي في وانبات  
ووجوب جواز وحالة لتعلم موجودها فطاب الخواص والخيال يتجرب به الذي دلت عليه أدلة العقول  
والخواص تسمع فخرت الخواص والخيال وقالوا ما يدينه شيء فطاب العقول بتشبيه الذي دلت عليه  
الخواص والخيال والعقول تسمع فخرت العقول وقالت ما يدينه شيء منه فتعالى عن ادراك العقول  
والخواص والخيال وانفرد سبحانه بالخير في السكال فباي علمه سبحانه وتعالى سواء ولا شاهد غيره فلم  
يحيطوا به علما ولا رأوا له عينا فآثار تشهد وجناب يقصد رتبة محمد والله نزه وشبهه بعد فهذا  
هو السكال الالهية وبقي الانسان متوسط الحال بين كمال الخيرة والجدو هو كمال العالم فبالانسان كمال العالم  
وما كمال الانسان بالعالم فافهم وبالجملة فقد قال الامام الحاسبي مجموع المعرفة ترجع الى العلم بأربعة  
أشياء الله والنفس والدنيا والشيطان وقال الشيخ محي الدين والذي نقول به ان المعرفة قاييس لها طريق  
الا لمعرفة بالنفس انتهى والله تعالى أعلم وسبأت في هذا الكتاب من مسائل المعرفة ما تقر به عينك ان  
شاء الله تعالى فان غالب المباحث متعاقبة بالله عز وجل فاعلم ذلك والله تعالى أعلم

(خاتمة) في بيان العارف بالله تعالى وصفه فانه ذكر الشيخ محي الدين في الباب السابع والسبعين  
ومائتان العارف عند طائفة الصوفية هو من أشعر قلبه الهيبة والسكينة وعدم العلاقة الصارفة عن شهود  
الحق تعالى واذا ذكر الله واستولى عليه الذكر يغيب عن الاكوان في سابه كل ناظر هو مع الله بلا وسيل  
ولا فعل كثير الخياء في قلبه التعظيم يقدم حق الحق تعالى على حفاظ نفسه بطنه جائع وبده لا يتأسف  
قط على شيء لكونه لا يرى غير الله طيارا من الدهر تبتكي عينه ويضع قلبه هو كالارض يطؤه البر والفاجر  
وكالسحاب يظل كل شيء وكلما يرى يسقى ما يحب وما لا يحب لا يقضى وطره قط من شيء وذلك ليدوم اقتناره  
الى الله تعالى وذوقا شأنه الفقر والذل بين يدي الله يفتح له في فراشه كما يفتح له في صلواته وانما اختلقت الوردات  
بحسب المواطن وأطال في ذلك ثم قال وأما صفة العارف عندنا وعند غيرنا من المحققين فهو أن يكون قائما  
بالحق في جميعه ناذ لهمة ونزافي الوجود على الاطلاق من غير تقييد لكن على الميزان المعالم عند أهل الله  
جهول النعت والصفة عند جميع العالم من بشر وجن وملك وحيوان لا يعرف مقامه فيجد ولا يفارق العادة  
فته بزه وخامل الذكر مستورا المقام عام الشفقة على خلق الله عارف بارادة الحق تعالى قبل ظهور المراد  
غير يد بارادة الحق لا ينزع ولا يقاوم ولا يقع في الوجود ما لا يريد شديدي لين يعلم مكارم الاخلاق من  
فسا فها فيزلهما نازلها مع أهلها تنزيل حكيم يتبرأ من تبرأ الله منه يحسن اليه مع البراءة منه يشاهد تسبيح  
المخلوقات كلها على تنوعات أذكرها لا يظهر الا عارف مثله وأطال في ذلك ثم قال وقد اختلف أصحابنا في  
مقام المعرفة ومقام العلم فقالت طائفة مقام المعرفة بان مقام العلم الهسي قالوا به أقول ووافقتني على  
ذلك المحققون كسهل بن عبد الله التستري وأبي يزيد وابن العريفي وأبي مدين وطائفة قالت مقام المعرفة  
الهسي ومقام العلم كذلك وبه أقول أيضا فانهم ان أرادوا بالعلم ما أوردناه بالمعرفة أرادوا بالمعرفة ما أوردناه  
بالعلم فالخلاف فيه لغوي وعهد تنا قوله تعالى واذا سمعوا ما أنزل الى الرسول ترى أعينهم تفيض من الدمع

(٦ - (بواقيت) - اول) الاحرام وقراءة الفاتحة الخالم يقل فيه كما باعدت بين السواد واليباض لان اللونية تجمع بينهما فلذلك



ذكر المشرق والمغرب اللذين هما ضران (٤٢) لا يجتمعان أبدا قال والسبب في ذلك ان الحق اذا دعا العبد الى مناجاته فقد خصه بمحل

القربة منه واذا أشهده خطاياه في مواطن القرب وهي في محل البعد من تلك المكانة كان العبد في محل البعد على طلب الحق منه من القرب فلذلك أمر أن يدعو الله قبل الشروع في المناجاة أن يحول بينه وبين مشاهدة خطاياه أن تعرض له في قلبه في هذا الموطن بتبديل أو تدكير فانظر ما أحكم هذا التعليم وما أخفاه وأدقه حيث تادب مع الله أن يبعد من خطاياه ولم يطلب اسقاطها عنه لئلا يكون في ذلك الموطن ساعيا في حفظ نفسه وأطال في ذلك بكلام نفيس \* وقال فيه انما كان لا يجب أن يوافق المأموم امامه في النية لأن النية أمر غيبي والالتزام لا يكون الا فيما يشاهد من الافعال ولذلك فصل الشارع عما أجمله في الآتية - حامد كرا الافعال بقرينه فاذا كبر فكبروا الخ وما ذكر النية فلا ترتبطا نية المأموم بنية الامام الا في الصلاة من حيث حركاتها الظاهرة فقط ولكل واحد ما نوى \* وقال الذي أقول به ان قوله وجهت وجهي الى الذي ينبغي أن يكون الا في صلاة التهجد لانه لم يبلغنا عنه صلى الله عليه وسلم انه قال ذلك في القرائن والوقوف عند ما ورد أولى حتى يأتي ما يخالفه انتهى فليتأمل ويجوز ان بعض العلماء ذكر أنه ورد في القرائن أيضا \* وقال من شأن الاديب العالم أن لا يبالغ به في الإكلامه الجامع ولذلك قال لاصلاة الايام إلا

بمعارفوا من الحق فسميهم عارفين وعلماء ثم ذكر قولهم فقال يقولون ربنا آمنا ولم يقل يقولون الهنا آمنا ولا علمنا ولا شهدنا وقد علمت من جميع ما قررنا في هذا البحث ان طريق المعرفة بالله عند القوم انما هو الكشف لا الظن المبني على الفكر وتأمل قوله تعالى ويحذركم الله نفسه والله رؤوف بالعباد كانه تعالى يقول ما حذرناكم من النظر في ذات الله الارجحة بكم وشفقة عليكم لما علم ما تعطيه القوة المفكرة للعقل من نفي ما أثبتته على السنة رسلي من صفاتي فتردون بها لذتكم العقلية فتعزرون الايمان بها فتشعرون شقاء الابد ولذا اختلفت عقلاة أهل النظر في الله وتكلم كل بما افتضاه نظره فتفي واحدا من ما أثبتته الآخر وما اجتمعوا على أمر واحد في الله من حيث النظر في ذاته وعصا رسوله بما تكلموا به بمخاطباتهم الله عنهم حتى شفقتهم فرغوا عن رحمة الله وصل سعيهم فثبت يا أخى على اعتقادك ما جاءه تلك الشريعة تسلم فحتمه أولم تنهه فانه تعالى أعلم بنفسه واصدق في قوله والله تعالى أعلم

\*) (المبحث الرابع في وجوب اعتقاد ان حقيقة تعالى مخالفة

لسائر الحقائق وانها ليست معلومة في الدنيا لا احد) \*

قال كثير من المتكلمين انهم معلومة للناس في الدنيا لان الخلق مكلفون بالعلم بوحدة الله وذلك متوقف على العلم بحقيقته قال الجلال المحلى وغيره وأجيب بجمع التوقف على العلم به في الحقيقة وانما يتوقف على العلم به بوجه وهو انه تعالى يعلم بصفاته كما أجاب به موسى عليه الصلاة والسلام فرعون حين قال موسى وما رب اله الا آخرون ثم اختلفوا هل يمكن علمها في الآخرة فقال بعضهم نعم لحصول الرؤية فيها \* وقال بعضهم لا والرؤية لا تنفيذ الحقيقة قول مرجح ابن السبكي ولا الجلال المحلى شيئا في هذه المسئلة والتي قبلها \* وقال شيخ الاسلام سراج الدين البلقيني الصحيح انه لا سبيل للقول الى علمها \* قال الشيخ كمال الدين بن أبي شريف ثم لا يخفى أن قولهم ليست معلومة الآن يعني في الدنيا انما هو كلام في الوقوع وقولهم واختلفوا هل يمكن علمها في الآخرة كلام في الجواز العقلي انتهى هذا ما رأيت في هذه المسئلة من كلام محقق المتكلمين \* وأما كلام محقق الصوفية من أهل الكشف فتجلى عليك مقالاتهم فيها حتى يزول عنك اللبس ان شاء الله تعالى وتعرف أن القوم أبعد الناس عن القول بالجسمية لشدة معرفتهم بالله تعالى لاسيما الشيخ محيي الدين رحمه الله اذا علمت ذلك فاقول اعلم ان الخلق ما خبطوا خبط عشواء في آيات الصفات وكثر اختلافهم فيها الامن ذلولهم حال الاختلاف عن شهودهم ان حقيقة تعالى مخالفة لسائر الحقائق والاولو شهدوا ذلك لم يقفوا في شيء من آيات الصفات وأخبارها ولم يحتج أحدهم الى تأويل ولم يخف قط من حقوق نقص في الجناح الالهى كالقول بالجهة والتجسيم مثلا \* وايضا ح ذلك أن تنظر يا أخى الى صفات الخلق كلها وتنزه الحق تعالى عنها من حيث الكيفية فتقول مشا من شأن الخلق الجهل من ذواتهم فليس الحق تعالى بجهل بل هو عالم بكل شيء ومن شأن الخلق العجز فليس الحق تعالى بعاجز عن انفاذ وقوع شيء مما أراده بل هو قادر ومن شأن الخلق الجهة فالخلق تعالى لاجهته ومن شأن الخلق الجسمية فالخلق تعالى ليس بجسم وهكذا فلا يصح في جانب الحق تعالى حقوق تشبيه بخلقه أبدا في شخص ولا في نوع ولا في جنس كما سيأتي ايضا في نقول العارفين وقد ذكر الشيخ محيي الدين في الباب الرابع والعشرين وثلاثمائة ما نصه اعلم انه لا يجوز لاحد طلب معرفة ماهية الحق تعالى بلفظة ما كما وقع فيه فرعون فاخطى السؤال ولهذا عدل موسى عن جواب سؤاله على المطابقة لان السؤال اذا كان خطأ لا يلزم الجواب عنه وكان المجلس بمجلس عامة فلذلك تكلم موسى بما تكلم به ورأى فرعون أنه ما أجابه على خدس سؤاله لتخيله أن سؤاله متوجه وما علم فرعون ان ذات الحق تعالى لا تدخل تحت مطلب ما وانما تدخل تحت مطلب هل وهو سؤال عن وجود المسؤول عنه هل هو متحقق أم لا وما علم فرعون ما وقع منه من الجهل قال اشغالا للحاضرين لئلا يتفطنوا لذلك ان رسولكم الذي أرسل اليكم ليجنوا تنغيروا عنهم عن الاصغاء لقالة موسى خوفا أن يتبعوه \* وقال في الباب الاول من الفتوحات اعلم ان الحق نزه عن ان يحيط به خالق أو يعرفه أحد لا بحسب ما وقع به التجلي له لا غير

إلا

اذكر الشارع وجهها خاصا مما  
يكون تفسير لذلك المجمل  
كان الاولى عند الادباء من  
العلماء الوقوف عنده  
(قلت) قد ذكر الشيخ في  
الباب الثالث والاربعين  
وثلاثمائة مانه اعلم انه لما  
كانت الصلاة محلا يجمع  
فيه بين الله والعبد بقراءة  
الفاتحة تعيين القول  
بغرضيتها على المصلي في  
الصلاة ٣ فاصلى الصلاة التي  
قسمها الله بينه وبين عبده  
فانه ما قال قسمت الفاتحة  
وانما قال قسمت الصلاة  
بالالف واللام اللتين للعهد  
والتعريف فلما فصل  
الصلاة المعهودة بالتقسيم  
المذكور في الحديث جعل  
يحل القسم قراءة الفاتحة  
قال وهذا أقوى دليل  
يوجد في فرض قراءة الجدة  
في الصلاة اه و ذكر  
الشيخ في الباب الخامس  
والثسين ومائتين مانه  
اعلم ان القاف الغير المعقودة  
حرف بين حرفين بين الكاف  
والقاف المعقودة ماهي  
كاف خالصة وقاف خالصة  
قال ولهذا ينكرها أهل  
اللسان فاما شيوخنا في  
القراءة فانهم لا يعقدون  
القاف و يزعمون أنهم  
هكذا أخذوها عن  
شيوخهم وشيوخهم عن  
شيوخهم في الاداء الى أن  
وصلوا الى العرب الذين  
هم أصحاب رسول الله صلى

الأنرى انه يتجلى يوم القيامة تقوم في غير العلامة التي يعرفونها فيقول أنار بكم فينكر ونربو بدمه ومهنا  
يتعذون وجم يتعذون ولكن لا يشعرون ويقولون لذلك التجلي نعوذ بالله منك وهاتين لربنا منتظرون  
لحينئذ يتجلى لهم في العلامة التي لربهم فيقررون له بالربوبية وعلى أنفسهم بالعبدية فهو لا معابدوه تعالى  
الا بالعلامة ومن قال منهم انه عبيد تعالى عينا بقوله زور وكيف يدعى ذلك وعندنا تجلي له أنكره فاعبده  
تعالى عينا الا الانبياء وكل ورثتهم قال تعالى الحمد صلى الله عليه وسلم فاعبده وتوكل عليه أى عينا فافهم  
(فان قلت) فمات معنى قولهم العلم حجاب عن الله تعالى مع أن العلم هو الذي يكشف عن حقائق الامور  
(فالجواب) كما قاله الشيخ في الباب الثاني من الفتوحات انه ليس المراد به ذم العلم معاذ الله أن يريد القوم  
ذلك وانما مرادهم أن أحدا لا يعلم الحق تعالى الا بواسطة العلم فالواسطة هي التي علمت الحق تعالى لا أنت  
فما علم الحق تعالى حقيقة الا علمك لا أنت وعاملك دائما حاجب لك عن معرفة كنه الحق تعالى ولو رقيت في  
العلم به تعالى مارقيت فلا يصح وقوف تجلي الحق لك حتى تدركه لان كل تجلي يقع كاحصه بارق لا يثبت آئين  
أبداء من هناء متع الخلق فكيف الحق فافهم فعله انه ليس مشهودا لكل أحد من الحق الا علمه فاياك ان  
بحرث على أساليب الحقائق ان تقول انك علمت المعلوم فانك علمت الا بالعلم والعلم هو العالم بالمعلوم الذي  
هو الحق وبين العلم والمعلوم محو لا يدرك أحد من هاتين سر التعلق بينهما مع بيان الحقائق بحرم كنهه عسير  
بل لا تركبه العبارة أصلا ولا الإشارة ولكن يدركه الكشف من خلف حجب كثيرة ولا يحسبهم انهم على عين  
بصيرته الا الانبياء وكل ورثتهم من الاولياء لدقة باطنهم ووضوحها واذا كانت عسرة المدارك فاخترى من خلقها  
(فان قلت) قد ثبت عندنا وقرر ان العلم باصم لا يكون الا بمجرد فقد تقدمت قبل هذه المعرفة باصم آخر  
يكون به بين المعرفين ومناسبة لا بد من ذلك وقد ثبت عندنا وقرر انه لا مناسبة بين الحق تعالى وبين خلقه  
وجه من الوجوه فكيف صحت معرفته تعالى (فالجواب) كما قاله الشيخ أيضا في الباب الثاني من الفتوحات  
ان المراد بمجرد فتأله بالآثار وأما الذات فلا تعلم أبدا بعلم سابق وانما تعلم من طريق الكشف لبعض  
المتصين علم لا يصح التعبير عنه أبدا (فان قلت) فهل يصح استدلال بعضهم بالشاهد على الغائب في مسألة  
العلم الالهي من انه عين أو غير (فالجواب) لا يصح هذا الاستدلال لان الحق تعالى مبين لخلقته في سائر شئونه  
فلا يصح قياسه على خلقه وأصل دخول الشبهة على هذا المستدل انه لما رأى الانسان يسلب علمه وذاته كماله لم  
تقص قال علم الله غير ذاته ثم من العجب انه يقدره بعد ذلك مع انه قد حله على حال نفسه وقاسه عليها (فان  
قلت) فهل يصح لاحد معرفته به من حيث الدليل العقلي (فالجواب) لا يصح لاحد ذلك لان من المعلوم  
ان العقل لا يدرك كنهه تعالى من حيث ما هو ناظر وباحث أبدا لان برهانه الذي يستند اليه الحس أو  
الضرورة أو التجربة والحق تعالى غير مدرك بهذه الاصول باجتماع المحققين ولو أن هذا الناظر والباحث  
نظر بعقله الى المعقولان الصناعية والتكوينية والانبيائية فتورأى جهل كل واحد منهما بفعله لعلم  
أن الحق تعالى لا يعلم قط بالدليل العقلي وانما غاية علم العقل أن يعلم انه تعالى موجود وان العالم  
كله معتقدا اليه افتقارا ذاتيا لا يحصى له عنه البتة انتهى (فان قلت) فما الحكم في تحيير العقول  
فيه سبحانه وتعالى (فالجواب) كما قاله الشيخ في الباب السابع والستين و ثمة ان الحق تعالى انما يحـ  
عقول عباده فيه فلا يدخل تعالى تحت حكم ما خاق وذلك ان القوى الحسية والخيالية تطالبه بذواتها ترى  
موجدتها والعقول تطالبه بذواتها واداتها التعلم موجدتها فلذلك خاطب تعالى الخواص والخيال بقهر يده  
الذي دلت عليه أدلة العقول والخواص تسمع غارات الخواص والخيال وقالوا ما يبدى لنا منه شئ وخاطب  
أيضا العقول بتشبيهه الذي دلت عليه الخواص والخيال والعقول تسمع غارات العقول وقالوا ما يبدى لنا منه تعالى  
شئ كما تقدم وتعالى الله عن ادراك العقول والخواص والخيال فلذلك انفر دسبحانه وتعالى بالحيرة في وصف  
كجالة فاعلمه سواء ولا شاهده غيره ولا أحاط أحد به علما وقد تقدم هذا أيضا في مجتبه التوحيد انتهى (فان قلت)  
فهل اطلاق بعض المتصرفات وجهه المناسبة بين الحق والخلق صحيح في بعض الوجوه (فالجواب) كما قاله الشيخ

الله عليه وسلم الى النبي صلى الله عليه وسلم كل ذلك أداء وأما العرب الذين اقبلناهم ممن بقي على لسانه ما تغير كنهه في فهم فاني رأيتهم يعقدون

وانما شرعت المناجاة للحق بكلامه حال القيام دون غيره من أحوال الصلاة لا لاشتراك في القيومية قال ولهذا كان من أدب الملوك إذا كانهم أحسن وعينهم أن يقوم بين يديهم ويكلمهم ولا يكلمهم جالسا فجميع الشرع في ذلك العرف وأطال في ذلك \* وقال انما أمرنا الحق أن نقول اياك نعبد واياك نستعين بنون الجمع إشارة الى أن الحق يريد منا أن نعبد بجميع أعضائنا الظاهرة والباطنة ونستعين به بكنيتنا كذلك ومستى لم يكن المصلى بهذه المثابة من جمع عالمه كله على عبادة ربه كان كاذبا في قوله نعبد ونستعين فاذا رآه الحق ملتفتا الى شئ قال له كذبت قال وكذلك قول الحق اذا جده عبده جدى عبدي لا يكون له ذلك الجد الان حضر بكنيته فان غاب فما جد الحق الا لسانه فقط فلا يقول له الحق جدى عبدي وانما يقول جدى لسان عبدي وذلك لان الله لما فرض على العبد أن يناجيه بكنيته فلا تقوم بآرحة من جوارحه الا عن نفسه فقط (قلت) وسيأتى في الباب التاسع والسبعين وثلاثمائة ان شاء الله تعالى ان الشارع صلى الله عليه وسلم انما جاء به من الأذكار

في الباب الثالث من الفتوحات لا يصح ذلك بوجه من الوجوه وان وقع في مثل ذلك أبو حامد الغزالي فهو بضرب من التكلف وجرى بعيد من الحقائق فأى نسبة بين المحدث والقديم وكيف يصح تشبيهه من لا يقبل المثل عن يقبل المثل هذا والله محال قال وما طلب الحق تعالى منا الا العلم بوجوده وألوهيته لا غير وأما الحقيقة فلا وإذا كان المبدع الاول لا مناسبة بينه وبين ربه فكيف تصح مناسبة من بينه وبين ربه وسائط لا تحصى انتهى (فان قيل) فعلى ما قدرتموه لا يصح لاحد مراقبته ذات الحق تعالى أبدا وقد أمرنا الله تعالى بمراقبته فكيف الحال (فالجواب) كما قاله الشيخ في الباب السادس والعشرين ومائة من الفتوحات اننا لم نؤمر بمراقبة عين الذات وانما المراقبة حقيقة للمثل التي تنزل الحق تعالى للعقول تقريرها بالها التقف على مركزها وما اقتضت مرتبة العلماء بالله تعالى أنه ليس كمثل شئ ارتفعت الامثال والاشكال من أوهامهم فلم يتقبلهم أمر الاله المنزه عن الامثال ولم ينضبط بل جهل الامر وهناك يعنى عند ارتفاع الامثال يعلمون ان الحق تعالى لم يكن معلوما لهم في وقت ذلك الاعتقاد وأن علمهم به تعالى انما هو من حيث نسبة معقولة أعطاهم الاستنارة بوجوده في الاعيان لا غير واذا كان الامر كذلك فلا كيف ولا أين ولا مثل ولا وضع ولا اضافة ولا عرض ولا جوهر ولا كم وهو المقدار وما ثم الا فاعل مجهول يرى أثره ولا يعرف خبره ولا تعلم عينه ولا يجهل كونه فلن يراقب العبد وما ثم من يقع عليه عينه ولا من يضبطه خيال ولا من يحده زمان ولا من تعدده صفات وأحكام ولا من يكيفه أحوال ولا من يميزه أوضاع ولا من تظهره اضافة فكيف تصح مراقبته من لا يقبل هذه الصفات ومن شرط العلم أن يرفع حكم الحيات والحادث لا يتعلق الا بالمناسب وهو ما عندك من معرفة الحق فما بحث من حبسك وما عثرت الاعلى صورة اعتقادك \* قال ولهذا اختلفت المقالات في تأويل صفات الله تعالى فطائفة تقول هو كذا وطائفة تقول ما هو كذا وانما هو كذا وامامهم من أحد اطاع به علما فالكمال من عظمت فيه - يرنه ودامت حسرته ولم ينل منه مقصوده وذلك لانه رام ما لا يمكن تحصيله وسلك سبيل من لا يعرف سبيله وأطال في ذلك ثم قال فاذن لم يعرف أحد الحق تعالى كما يعرف تعالى نفسه أبدا والسلام (فان قلت) فعلى ما قدرتموه جميع الامور والمعلومات معلولة والكيفية في حق الله مجهولة (فالجواب) كما قاله الشيخ في باب الاسرار انهم لا يخافون الخلق من العلل أبدا فان الحق تعالى هو المنفرد في علمه بعدم العلل فاصل الابد من الازل وقد خلت المثالات بأهل التفكير والمحدثات اذ لا بد من وجه جامع بين الدليل والمدلول في قضايا العقول والحق تعالى لا يدرك بالدليل فليس الى معرفة كنه ذاته من سبيل وقد دعانا الى معرفته وما دعانا الا لصفته فلا بد من صفة تتعلق بها المعرفة وما ثم في العقل الا صفة تنزيهه وقد ضم الشرع معها صفة ظاهرة التشبيه فعلى ما هو المعلوم الا سخره والاول انتهى \* وقال في باب الاسرار ايضا لا تعلم الذات الا مقيدة وان اطلقت هكذا عرفت الاشياء وحقيقت فالاطلاق تقييد في حق السادات والعبيد \* وقال فيه ايضا الذات مجهولة فساهى علمه ولا معلولة ولا هى للدليل مدلوله فان من شأن وجه الدليل ان يربط الدليل بالمدلول والذات لا ترتبط كما لا تختلط انتهى (وقال) فيه ايضا علم أن التنزيه وان جلت مراقبته فهو يرجع لتحديد المنزه من حيث انه لا بد له من مقابل والتشبيه يرجع الى تشبيه المشبه واذا كان التنزيه يرجع الى التشبيه أين المعرفة بالله تعالى فاذا التنزيه انما سمع في الشرع لم يوجد في العقل انتهى وقال فيه ايضا لا يصح الانس بالله تعالى لاحد لعدم المجانسة بينه وبين خلقه ومن ادعى الانس بالله تعالى من الخلق فانما أنس بنور أعماله الصالحة وادّعى ذلك ان الانس لا يكون الا بالمشاكل والمماثل ضد الضدية بعد \* وقال الشيخ في كتاب العبادلة تنتهى هم العارفين بالله تعالى وهم معه على أول قدم في المعرفة فلم تفهمهم أعمالهم بما تعلقت به همهم من واجب معرفة الله كما يليق بجلاله انتهى \* وقال ايضا في شرحه ان رجلا انشاق كل من الخلق واقف خلف حجاب لهزة الاحي فعند هذا الحجاب تنتهى علوم العالمين ومعرفة العارفين ولا يصح لاحد ان يتعدى هذا الحجاب ولو كان من أكاره الاحباب \* وقال سيدي علي بن وفارجه - الله جلّت ذات الحق تعالى ان تدخل تحت احاطة علم أو ادراك انتهى (فان قلت) اذا كانت الذات مجهولة فما مرادهم بقولهم فلان

يذكر محسونا ولا عقلوا طال في ذلك والله أعلم وذكر الشيخ في الباب الثامن (٤٥) والثمانين وثلاثمائة من أدب العارف إذا فرأ

في صلاة معلقة أن لا يقصد قراءة سورة معينة أو آية معينة وذلك لأنه لا يدري أين يسلك به ربه من طريق مناجاته فالعارف بحسب ما يناجي به من كلامه وبحسب ما يليق إليه الحق في خاطره والله أعلم \* وقال في حديث فن وافق تأمينة تأمين الملائكة غفرله ما تقدم من ذنبه المراد موافقة - سم في الطهارة والتقديس والتلفظ وغير ذلك \* وذكر في الباب الثالث والسبعين في الجواب الموقى ما تضمنه أسئلة الحكم الترمذي ما منه أعلم ان معنى آمين أجب يارب دعاءنا يقال أم فلان جانب فلان إذا قصده وقال تعالى ولا آمين البيت الحرام أي قاصدين قال وإنما خفت الميم من آمين تنبها على السرعة المطلوبة في الإجابة إذا الخفة تقتضي الإسراع في الإجابة قال وإنما قال غفرله ولم يقل أجب دعاءه لأنه لو أجب لما غفرله لان المهدى إلى الصراط المستقيم ما له ما يغفر (قلت) قد ذكرنا نحو ذلك في أجوبة شيخنا والله أعلم \* قال وأما قوله فن وافق تأمينة تأمين الملائكة ليس المراد بها الموافقة الزمانية ويحتمل أن يكون المراد بها ذلك فيصحبهم زمان واحد عند قولهم آمين ثم ان الملائكة لا يخلو

من العلماء بالله تعالى (فالجواب) كما قاله الشيخ في الباب السادس من الفتوحات ان مرادهم بذلك العلم بوجوده وما هو تعالى عليهم من صفات الكمال وليس مرادهم العلم بذاته لان ذلك عندهم ممنوع لا يعلم بدليل ولا ببرهان ولا يأخذ حد ومعرفة كتابه سبحانه وتعالى انما هي علمنا بأنه ليس كمثل شيء وأما المساهبة فلا يمكن لنا علمها وانتهى فان قيل ٣٠ قول بعضهم ان معرفة الحق لا تكمل الا بمعرفة تعالى من طريق التنزيه ومن طريق التشبيه أن التشبيه وجود حقيقة فالجواب ان الذي نعته أنه أن التشبيه لا وجود له حقيقة وإنما ذلك واقع من بعض الخلق لضعف شهودهم وكثافة حجابهم ولولا انكشف حجابهم لعلوا علمنا يقيناً أن الحق تعالى لا يطقه قط تشبيه بخلقه في جميع الصفات التي تنزل فيها العقول عباده وتأمل يا أخي السراب يحسبه الظلمان ماء مادام بعيدا فإذا قرب من مجله لم يجد ماء وحكم بفساد حسابه الاول وقس على ذلك أيضا سمع كلام الله بصوت وحرف وروى عنه في التجلي الاخرى في صور مختلفة فان ذلك انما هو تنزل للعقول ولو كشف الحق تعالى حجابهم لسمعوا كلامه تعالى من غير صوت ولا حرف ورأوه تعالى في غير صورة مع قوله لكنهم لما حجبوا لم يكونوا يسمونه والكلام بغير صوت ولا حرف ولم يكونوا يسمونه قلوبهم تعالى الا في صورة وتعالى الله عن ذلك علوا كبيرا \* وسمعت سيدي عليا الخواص رحمه الله يقول جميع ما منه اليك لا يكيف وجميع ما منك اليه يكيف انتهى (فان قيل فواجه قول من منع ان الذات تعلم بالكون فالجواب كما قاله الشيخ في الباب السادس عشر من الفتوحات ان وجهه أن الكون لا يتعلق له الا بالارتبة الطالبة له كالحالقي يطلب المخلوق والرازق يطلب المرزوق وهكذا فعلم أن الذات غني عن العالم لا تعلق له باحد فلذلك كان لا يعرف بالكون انتهى (فان قلت) فاذن ليس للفكر حكم ولا مجال في ذات الحق تعالى لا عقل ولا شعرا (فالجواب) كما قاله الشيخ في الباب الرابع والاربعين ومائة نعم بل قد منع الشرع من التفكير في ذات الله تعالى بقوله ويجزركم الله نفسه أي أن تتفكروا فيها وقد ورد مرثوعا كحكم حتى في ذات الله أي فلا تصلوا إلى التحقيق بعرفتها (فان قلت) ما سبب المنع من التفكير في ذات الله (فالجواب) ان سببه ارتفاع المناسبة بين ذاتنا وذات الحق ومن هنا أنفأ أهل الله أن يجعلوا التفكير من دأبهم لانه حال لا يعطى الحفظ فلا يدري أيصيب صاحبه أم يخطئ \* وقال في الباب الخامس والاربعين ومائة انما منعوا التفكير لانه لا يتعدى أحد أمرين اما الجولان في المخلوقات واما الجولان في الاله وأعلى درجات جولانه في المخلوقات أن يتخذها دليلا ومعلوم أن الدليل بضاد المدلول فلا يجتمع دليل ومدلول في حد عند الناظر أبدا وأما جولانه في الاله ليتخذها دليلا على المخلوقات ففيه من سوء الادب ما لا يخفى لانه طلب الحق لغيره أي ليدله على الكائنات فما طلبه تعالى لعينه وذلك غاية الجهول فانه لا شيء أدل على الشيء من نفسه (فان قيل) فهل يتعدى علم أحد بأنه تعالى فوق ما يعطيه نظره أو هل يصح اجتماع اثنين في العلم بالله على حكم التساوي (فالجواب) كما قاله الشيخ في الباب السادس والسبعين ومائتين ان علم كل انسان بالله تعالى انما هو على قدر نظره وما هو عليه في نفسه لا يصح اجتماع اثنين على علم واحد في الله تعالى من جميع الجهات أبدا كانه لا يصح اجتماعهما على مزاج واحد فلا بد في الاثنين من وجود ما يقع به الامتياز لثبوت عين كل واحد ولو لم يكن الامر كذلك لم يصح أن يكونا اثنين انتهى \* وقال في الباب السادس والتسعين ومائة قد جاء النهي عن التفكير في ذات الله فزل العقل في ذلك وتعدى وظلم نفسه وما امرنا الله تعالى قط ان نعلم كيف ذاته وإنما أمرنا ان نعلم انه الاله واحد لا اله الا هو لا غير فلم يفهم عن ذلك التفكير غالب العقول بل سمح بنظره وفكره الى ما لا حاجة له به حتى انه وقع في ذلك جماعة انتروا الى أهل الله كابي حامد وغيره انتهى \* وقال في الباب الثامن ومائتين اجهل الطوائف من طلب أن يعلم الله كما يعلم الله نفسه (فان قلت) فأيما أولى مخاطبة العبد بربه بضمير الغائب أو بضمير الحاضر (فالجواب) كما قاله الشيخ في الباب الرابع والسبعين ومائتين ان خطاب العبد بربه بضمير الغائب أشرف وأعلى في التنزيه من مخاطبته بضمير الخطاب نحو اللهم اني أسألك لان الحقائق تعطى اليك ما حضرت الامع ما عرفته أنت من الحق تعالى فما برحت عن نفسك وإذا كان الاكابر يقولون سبحانك ما عرفناك حق معرفتك فكيف بغيرهم \* وقال في الباب الثاني

قولهم آمين أن يقولوا هم مجسدين أو غير متجسدين فان قالوا هم متجسدين فربما يكون المراد الموافقة الزمانية خاصة لان التجسد يحكمهم عليه

بالاتيان بلفظ آمين أي بترتيب هذه (٤٦) الحروف وأمان قالوها غير متعبدين فلم يبق معنى الموافقة الآن بقوله العبد بالحال الذي

والسبعين من الفتوحات اعلم أن خطاب الله تعالى بضمير المواجهة متحد وخطابه بضمير الغائب تمييز ولا بد للعبد من واحد منهما ولكن الثاني أقوى في التستزبه \* وقال في الباب التاسع والاربعين ومائة كمالا يجتمع الدليل والمدلول كذلك لا يجتمع أنت ووربك في حشد ولا حقيقة فانه الخالق وأنت المخلوق \* وقال الشيخ أيضا في باب الاسرار اعلم أن كل من وقف مع الدليل حرم المدلول فاياك أن تقف مع الحق مع كونه دليل لا على نفسه فأنك ان وقفت معه على هذا الحد حرمته لان الدليل والمدلول لا يجتمعان قط في حد \* وقال فيه أيضا لا تقل وصلت فاسم نهاية ولا تقل لم أصل فان ذلك عناية ايس وراعاة مري وهذا يستوي البصير والاعمى \* وقال فيه أيضا لو كانت العلة في الازل لكان المعالوم لم يزل فاياك من ظهور الشبهة في صور الادلة فانها مضلة فاعرفه تعالى سواء \* وقال فيه أيضا اعلم أن البراهين لا تخطئ فانها قوية السلطان وانما الخطا راجع الى المبرهن واذا كان المدلول لا يعرف الا بالدليل فليس الى العلم به تعالى سبيل فان من علمت به مغالوما وجهلت فاعلمته لانك ما علمت به \* وقال فيه أيضا التزبه ميسل والنشيه ميسل والاعتدال هو ما بين هذين وذلك لا يصح ولا يوجد في العين \* وقال في شرحه لترجى ان الاشواق اعلم أن كل عقل له عقل مثله وليس للحق تعالى حق مثله فمن عرفه بعقله فاعرفه \* وقال في باب الوصايا من الفتوحات اياك ان تدعى معرفة ذات خالقك فانك في المرتبة الثانية من الوجود واما في حال فناءك فاعرفه تعالى هناك الا هو قبل معنى التوحيد عن الذوق انتهى (فان قيل) فما سبب وقوع الحيرة في الله تعالى (فالجواب) كما قاله الشيخ في الباب الخمسين من الفتوحات ان سبب ذلك طلب الخلق معرفة ذاته باحد الطريقين اما بطريق الادلة العقلية واما بطريق المشاهدة فالدليل العقلي يمنع من المشاهدة والدليل السمعي قد أوما اليها وما صرح وقد منع الدليل العقل من ادراك حقيقة ذاته تعالى من طريق الصفة الثبوتية التي هو عليها تعالى في ذاته فسلم يدرك العقل بنفاره الاصغات السلوب وقد سمي القوم ذلك معرفة (فان قلت) فاذن كما زادت حيرة العبد ازداد علمها بالله تعالى لكون العقل مجز عن ضبط ما يدركه (فالجواب) نعم ولذلك كانت حيرة أهل الكشف أعظم لادراكهم التجليات مع الآيات فلا يستقر لهم في معرفته قدم يستقرون عليه وقد قال في باب الاسرار لا يعقل الحق تعالى قط الا الها غير معقول ولا يمكن قط في العلم تحريده بالكلية عن العالم المربوب فاذا لم يعقل مجردا عن العالم لم تعقل ذاته ولم تشهد من حيث هي فاشبه العلم به العلم بالنفس والجامع عدم التجريد فكلا يتخلص لك شهود العلاقة التي بين نفسك وبين نفسك لا يتخلص لك معرفة العلاقة التي بين الله تعالى وبين العالم قال وكل من قال بتجريد النفس عن هيكل مائده فاعنده علم بالنفس ماهية لانها لا تعقل نفسها قط الا في مركب انتهى \* وعبارة الشيخ في شرح ترجان الاشواق اعلم أن اللامية الانسانية لا توجد بآل ولا تحري الا وهي مدبرة اركب ولا تترك قط لحظة واحدة لمشاهدة بساطها وهي عربة غن مركبها من غير علاقة أبدًا قال وهذا بخلاف ما يراه بعض المتصوفة وغيرهم ممن لاعلم به بما الامر عليه فعلم انه لا يتصل أبدًا لا بادبائمه البسيط الاعلى لان تدبيرها المركبها وصف لازم فلا تتفرغ لغفيرة انتهى \* وقال في باب الاسرار قد تكون المعرفة بالشئ هي المجز عن المعرفة به فيعرف العارف ان هذا المطلوب لا يعرف وليس الغرض من المعرفة لشئ الا أن يتميز عن غيره فمميز ويميز من لا يعرف بكونه لا يعرف لحصل المقصود انتهى \* وقال في كتاب لوايح الانوار من سلك الى الله بالفكر لم يبرح من الكون فاعنده غيره وقال في باب الاسرار حقيق على الخلق أن لا يعبد كل واحد منهم ماهية الحق لجهلهم بها وانما يعبدون ما يعتقدونه من صفات الحق دليل في ذلك الله أكبر حتى عند تحوله يوم قيامته في الصور \* وقال فيه أيضا اذ الملح القلب شهود الحق تعالى فالحق حينئذ ضيف نازل يتعين القيام واجب حقه لكن اكرامه على قدر مقام ذلك القلب لاعلى قدر النازل وعند العوام ان الكرامة تكون على قدر النازل لا المنزول عليه فلا يحجبك حديث أنزلوا الناس منازلهم لانا لو علمنا الحق تعالى بهم هذه المعاملة لم يصح بيننا وبينه قط مواصلة (فان قلت) فاذن عظمت الحق تعالى انما هي راجعة لما يقوم في قلب العبد من شدة التعظيم أو قلته وليست راجعة لذات

يكون علم الملك وأطال في ذلك بكلام دقيق فراجع اه والله أعلم \* وقال فيه في الكلام على الشهادة اعلم أن الالف واللام في لفظة السلام عليك أيها النبي للجنس لا للعهد فهو مثل النحيات لله في التهنيت والعموم أي السلام عليك بكل سلام قال وانما كان السلام عليه هنا بلفظ النبي دون الرسول لان النبوة في حق ذات النبي أعم وأشرف فانه يدخل فيها ما يخص به في نفسه وما أمر بتبليغه لأمته الذي هو منسوخ رسول فم قال وانما أياه المصلي به صلى الله عليه وسلم من غير حرف النداء المؤذن بالبعد لانه في حال قربه منه باحضاره في ذهنه ولهذا جاء بحرف الخطاب في قوله عليك (قلت) وذكر الشيخ في الباب الثالث والسبعين أن السلام انما شرع من المؤمنين لان مقام الانبياء يعلى الاعتراض عليهم لأمهم الناس بما يخالف أهواءهم فكان المؤمن يقول يا رسول الله أنت في أمان من انتراضي عليك في نفسي وقال كذلك السلام على عباد الله الصالحين فانهم كذلك يأمرون الناس بما يخالف أهواءهم بحكم الارث للانبياء قال وأما تسليمنا على أنفسنا فان فينا ما يقتضي الاعتراض واللوم منا علينا: لزم نفوسنا التسليم فيه لنا ولا نعترض كما يقول الانسان قلت لنفسي كذا افعلات الحق

انتهى قال وانما أمر المصلي أن يقول السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين بالالف (٤٧) واللام أيضا لتشمل جميع السلام باجناسه

على نفسه قال وانما جاء بنون الجمع ليؤذن بان كل جزء من هذا السلام يسلم على بقية أجزائه وعوالمه حين رأى بيت قلبه خالي من كل ما سوى الله فسلم على نفسه كما أمر أن يسلم اذا دخل بيتا فيه أحد نيابة عن الحق الذي يشهد في قلبه كما قال الله قال على لسان عبده سمع الله لمن حده قال وانما قال وعلى عباد الله الصالحين بالواو دون ذكر لفظ السلام تنبيه على أن المراد بالصالحين المستعملين في أو ر مطلق الاسلام من المسلمين لا الصالحين في العرف \* قال وانما لم يعط المصلي السلام الذي سلم به على نفسه بالواو على السلام الذي سلم به على نبيه لانه لو عطاه عليه لسلم على نفسه من جهة النبوة وهو باب قد سد الله كما سد باب الرسالة عن كل مخلوق بمحمد صلى الله عليه وسلم الى يوم القيامة وتعين بهذا انه لامتناع بيننا وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه في المرتبة التي لا تنبغي لنا فابتدأنا بالسلام علينا في طورنا من غير عطف انتهى (قلت) وفي هذا القول من الشيخ رحمه الله رد على من افترى عليه انه كان يقول لقد حبر ابن آمنة واسابع قوله لاني بعدى \* وقد ذكر

الحق في نفسه الادراك العبد الزيادة والنقص في علمه بالله تعالى (فالجواب) هو كما تقول فقد قال الشيخ في الباب الثاني والسبعين من الفتوحات اعلم أن العظمة الالهية ليست راجعة لذات الحق تعالى وانما هي راجعة الى مقام العبد ومشاهدته اذ لو كانت العظمة صفة للذات الالهية لكانت الذات مركبة من صفة ذاتية أو معنوية ومعلوم ان قيام صفات المعاني بذاته تعالى محال كما يستحيل ان تكون العظمة صفة لنفسه وذلك من أجل ما ورد من انكار بعض الخلق بعض التجليات في الآخرة مع كونه هر هو واذا بطل الوجهان فلم يبق الا أن تكون العظمة صفة للعبد ولذلك اذا خرج ملك متسكر في غير هيئته المعروفة ومشى في شوارع مدينته لا يقوم له تعظيم في قلب أحد ولو أن العظمة كانت صفة له لعظمه كل من رآه في حال تنكره انتهى \* وقال في هذا الباب أيضا احذر أن تقول ان الحق تعالى متصف بصفات خلقه كما تعطيه أخبار الصفات فان ذلك سوء أدب في صفات خلقه من النقص من حيث الحدوث وانما الأدب أن تضيف اليه تلك الصفات وتؤمن به من غير تكليف ومن أولها أو ردها قد أخطأ طريق الصواب فان في التأويل فوات كمال مقام الايمان لا فوات أصل الايمان اذ لو لا اعتقاد المؤمن تلك الصفة في جانب الحق لما اشتغل بتأويلها انتهى \* وقد سمعت سيدي عليا الخواص رحمه الله يقول اياك أن تؤول أخبار الصفات فان في ذلك دسيسة من الشيطان ليغوت المؤمن الايمان بعين ما أنزل الله قال تعالى آمن الرسول بما أنزل اليه من ربه والمؤمنون وهذا المؤمن أول ما آمن حقيقة الابدأ وله بعقله فغاته الايمان بعين ما أنزل الله تعالى فليستأمل انتهى \* فان قيل فما على معارف الأولياء وهل يدرك أحد كيف الحق اذا تجلى (فالجواب) كما قاله الشيخ في الباب السادس والسبعين ومائتين أن أعلى المعارف للأولياء أن يعرف أحدهم التجليات الالهية لقواهم من حيث وردها فهو يعرف من تجلي ولما اذا تجلى لا غير وأما كيف تجلي فهو من خصائص الحق جل وعلا لا يعلمه ملك مقرب ولا نبي مرسل وذلك لان الذات مجهولة في الاصل فلم كيفية تجليها غير حاصل ولا مدرك لاحد من خلق الله تعالى (فان قلت) فمن هم أهل الانكار في التجليات الاخرية (فالجواب) هم ثلاثة أقسام كل قسم ينكر ما فوقه لانه ما ثم انه أو ر بعة أقسام اسلام وايمان واحسان وايقان فاذا تجلى الحق تعالى لاهل مقام الاسلام أنكره الكفار جهلة واذا تجلى لاهل مقام الايمان فر بما أنكره بعض أهل الاسلام واذا تجلى الحق تعالى لاهل مقام الاحسان فر بما أنكره بعض أهل مقام الايمان واذا تجلى لاهل مقام الايقان فر بما أنكره بعض أهل مقام الاحسان \* وقد قال الشيخ في الباب الستين وأربع مائة ان كل من لم يذق شيئا في هذه الدار أنكره في الآخرة فصاحب مقام الايقان لا ينكره تعالى في تجلي من التجليات كالانبياء وكل ورثتهم لانهم جاوزوا مقام الاسلام والايمان والاحسان الى مقام الايقان \* فان قيل هل في منع التجلي الذاتي في غير مظهره خلاف بين المحققين \* فالجواب كما قاله الشيخ في الباب التاسع والسبعين ومائتين انه لا خلاف في منع التجلي الذاتي في غير مظهره عندنا وعند أهل الحقائق ثم أشد

ولم يبد من شمس الوجود ونورها \* على عالم الارواح شئ سوى القرص  
وليس تنال الذات في غير مظهر \* ولو هلك الانسان من شدة الحرص  
ولاريب في قولي الذي قد ثبتتته \* وما هو بالقول المسو به بالحرص

فان قيل فاذا قلتم يمنع وقوع التجلي الذاتي فيما اذا تتعلق رؤيتنا للحق تعالى (فالجواب) كما قاله الشيخ في الباب الثاني والثمانين ومائتين ان الرؤية تتعلق بحجاب العظمة بيننا وبين الحق تعالى ويجعل على ذلك ما ورد من النصوص اذ لو رفع هذا الحجاب لعلمت ذات الحق تعالى وكل من زعم انه علم ذات الحق من رؤيته له فلا بد أن ينكشف له جهله في الدار الآخرة فيعلم يقينا أن الامر على خلاف ما كان يعتقد في دار الدنيا وبذلك يعلم من الله ما لم يكونوا يحسبون انتهى (فان قيل) فهل التجلي في صور المعتقدات والمعقولات واقع أو هو ممنوع كالتجلي الذاتي (فالجواب) انه واقع وذلك لان صور المعتقدات والمعقولات انما هي جسور يعبر عليها بالعلم أي يعلم أن وراء هذه المظاهر أمر الايصاح ان يعلم ولا يشهد وليس وراء ذلك المعالوم الذي

في شرحه ليرجى ان الاشواق أيضا ما نصيبه اعلم ان المقام الحمدي ممنوع من دخوله لنا وغاية معرفتنا به النظر اليه كالتنظر الكواكب في



عليك أيها النبي فعل الاجنبي فكانه جرد من نفسه شخصاً آخر قال وانما قال وأشهد أن (٤٩) محمد رسول الله ولم يقل نبي الله لان الرسالة

هنا أعسم لتضمنها النبوة فكان يحتاج الى ذكر الرسالة بعد النبوة ليظهر اختصاصه على من ليس له مقام الرسالة من عباد الله النبيين قال وأما قوله في تشهد ابن عباس - سلام عليك أيها النبي بالتركيب فوجهه انه راى خصوص حال كل مصل فناء بسلام منكر ليأخذ كل مصل منه على حسب حاله من مقام السلام على النبي صلى الله عليه وسلم ومن مقام السلام على نفسه وعلى الصالحين من عباد الله ولذلك اختص بترك تكرار حفظ الشهادة في الرسالة وكتبه بالولو لما فيها من قوة الاشتراك وأسقط في هذه الرواية ذكر لفظ العبودية لتضمن الرسالة لها انتهى فتأمل يا أخي هذا المحل المتعلق بالشهادة فانك لا تكاد تجده في كتاب والله يتولى ههنا وقال انما أمرنا بالاستعاذة من فتنة المسيح الدجال لما ينفوه للعقل في دعواه الألوهية وما يخيله من الامور الخارقة للعادة من احياء الموتى وغير ذلك مما ثبت به الروايات وجعل ذلك آيات له على صدق دعواه قال وهذه مسئلة في غاية الاشكال لانها تقترح فيما قرره أهل الكلام في العلم بالنبوت فيبطل به هذه الفتنة كل دليل قرره

فلذلك كان لا يقدر على تعيين ما تجلي فيه ولا على التعبير عنه ثم ان العارف اذا رجع من هذا المقام الى عالم نفسه الذي هو عالم المواد صعب تجلي الحق تعالى فاس من حضرة يدخلها من جميع الحضرات الا و يرى الحق تعالى قد تحول بحكم تلك الحضرة لان العارف قد ضبط مناه ولا مضبط فلا يجهله بعد ذلك أبداً لانه تعالى ما تجلي لقلب عبد في شيء من المعارف وانما يجب عنه بعد ذلك وأطال الشيخ يحيى الدين في ذلك ثم قال وفي هذه الحضرة يجمع العبد بين الضدين ولا يقدر على إمكان ذلك من نفسه والله تعالى أعلم \* وقد قدمنا في هذا المبحث أن علم كيفية تجلي الحق من خصائص الحق لا يعلمه نبي مرسل ولا ملك مقرب ، ويؤيد قول الشيخ في الباب الثاني والثمانين وثلاثمائة ان الحق تعالى بنفسه علما ما هو عين ما حكم به العقل عليه ولا هو عين ما شهد به البصر وحكم به عليه ولا هو غير هذين الحاكين انتهى \* وقال الشيخ عبد الجبار النفري في المواقف أوقفني الحق تعالى وقال لي وعزني وجلالي ما أنا عين ما عرفوه ولا عين ما جهلوه \* وقال أيضا أوقفني الحق تعالى وقال لي اعلم ان حجابي الجهل بي فهو دائماً امام حضرتي فلا معلوم خلقي الا يجهلهم بي لعدم احاطتهم بي \* وقال أيضا أوقفني الحق وقال لي اعلم أني لا أظهر ابعدا بعد أن يتفرغ من جميع علومه ومعارفه ويدخل حضرة الجبروت فاذا دخل فهناك يشهد المعرفة صاماً والعلوم أزلاماً \* وقال أيضا قال لي الحق في معرفة لاجل فيها لا تقع وجه ل لا معرفة فيه لا يبدو وأنا أظهر من الظاهر وأخفى من الباطن وأقرب الى كل شيء من نفسه وجميع ما أظهرته لبعادي من التعريفات لا يحتمل تعرفي الذي لا يبدو فاني لا انا التعرف ولا أنا العليم ولا أنا كالتعرف ولا أنا كالعالم وليس القرب الذي عرفه عباده هو القرب الذي أعرفه أنا فلا قرب عرفوا ولا بعدى عرفوا ولا وصفي كما يليق بجلال عر فوا فاقرب ببعيد بلا مسافة وهم لا يعرفون قربى وبعدى الجسافة \* وقال فيها أيضاً أوقفني الحق تعالى وقال لي ان أردت أن تعرف لك فارم علمك بي من وراء ظهرك ولا تدخل حضرتي بعلم ولا جهل وقف من وراء الكون واسأله عن تجدد الكون جاهلاً بي واسأل الجهل عن تجدد جاهلاً بي فاني أنا الظاهر لا كما ظهرت الظواهر وأنا الباطن لا كما بطنت المواطن وشهود عبدي لم يمع غيري لا يمع فان أردت أن تعرف لك فلا تجعل الكون من فوقك ولا من تحتك ولا عن يمينك ولا عن شمالك ولا في علمك ولا في وجدك ولا في ذكرك ولا في فكرك وانظر من قبل الكون فهناك مقامك فاقم فيه ناظراً الى كيف أنخلق الامور \* وقال فيها أيضاً أوقفني الحق تعالى وقال لي ان أردت ان تعرف لك فاخرج عن شهود الموصول والمفصول وعن العلم الذي ضده الجهل وعن الجهل الذي ضده العلم وعن المعرفة التي ضدها الفكر وأطال في ذلك (فان قلت) فإنا نقول فبين أخذ معرفة الحق تعالى من خلاف حجاب الحروف والالفاظ الواردة في الكتاب والسنة فهل يسمى عارفاً (فالجواب) كما قاله الشيخ في باب الوصايا من الفروقات ليس هو عارفاً بل هو جاهل بالله تعالى وليس له نفعة من نعمات الجود الالهى \* قال وايضاح ذلك أن من أخذ معرفة الحق تعالى من الحروف فهو يتردد من كون الى كون بداية ونهاية وقال الشيخ أيضاً في شرحه لترجمان الاشواق من عرف الله بالله فقد عرفه ومن عرفه بالكون فقد عرف ما أعطاه ذلك الكون لا غير فابرح من جنسه \* وقال الشيخ أيضاً في الواقع الانوار اعلم أن من الناس من أوغل في تحريرات الادلة وغرق في التفتيش وكما قام بباطنه أمر فضاء فكان غاية هذا انه وقف بعد التعب مع قوله تعالى ليس كمثل شيء فهذا قد قطع عمره في التفكير فيمن لا يهضم اقتناصه بالفكر وشغل المحل بمناهاه الله تعالى عنه ومن الناس من كان هذا ذايتة فاستراح من أول قدم وفرغ المحل فبقى قابلاً للمواهب والمعارف \* وقال الشيخ في الباب الثالث والسبعين وأربع مائة اعلم ان غاية أمر من خاض في الذات من القدماء والمتصوفة أنهم عصوا الله عز وجل بذلك واحقوا بأمر وهى عليهم لآلهم ثم انهم بعد استيفاء النظر أقروا بالجز ولو أنهم لم يقرروا الادب مع الله تعالى لكان ذلك الاقرار وقع منهم في أول قدم لكنهم تعدوا حدود الله التي هي أعظم الحدود وجعلوا ذلك قرباً اليه والحال انهم في ذلك من أبعد ما يكون عن حضرته تعالى (فان قيل) فما على المحامد التي يشي بها العبد على الله تعالى

(٧ - (واقيت) - اول) وأي فتنة أعظم من فتنة تقترح في الدليل الذي أوجب السعادة للعباد فانه يجعل لمن أهل الكشف

والوجود انتهى فليست له وجود محدد وقال (٥٠) انما كان المصلي يسلم تسليمتين لا تثقله من حال الى حال فيسلم بالاولى على من انتقل عنه

وبالثانية على من قدم عليه قال وكل من لم يرغب في صلته عن غير الله عز وجل فإبرح من الاكوان فعلى من يسلم وهو مابرح مع الكون فهلا استخى هذا المسلم من الله حيث يرى الناس بسلامه عليهم أنه كان غائبا عنه قد لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وقال الحكمة في رفع الايدي في الصلاة الاعلام بكل شيء حصل في الدين قد سقط عند رفعها وكان الحق تعالى يقول معلما للعباد اذا وقفت بين يدي فقف فقيرا محتاجا لا تملك شيئا وكل شيء ملكته يدك فارم به وقف صفر الدين واجعل ذلك خلف ظهرك فاني في قبلك قال ولهذا يستقبل بكفبه قبلته (قلت) ذكر الشيخ في الباب التاسع والستين وثلاثمائة من ان من آداب الوقوف بين يدي الله تعالى في الصلاة الذل والمسكنة والتكفف شغل العبد الذليل في حال مناجاة سيده وقد وردت السنة بذلك وهو عندي أحسن من اسباب البدين قال وابطاح ما قلناه ان الله تعالى قسم الصلاة بينه وبين عبده نصفين فجاء منها بخلص لله من أولها الى قوله مالك يوم الدين فهذا بمنزلة اليد اليمنى من العبد إشارة للقوة الالهية قال تعالى لاخذنا منه باليمين واليسار

(فالجواب) كما قاله الشيخ في الباب السابع والستين وأر بعامة أعلى الماحد عند جميع المحققين عقلا وشرا فقولنا هو تعالى كما أننى على نفسه ليس كمثل شيء اذ لا يصح لعبد أن يثنى على ربه عز وجل بما لا يملكه العبد وما بقي الا أن يثنى عليه العبد بما يبعده عنه فقط ومعلوم أن الحق تعالى من وراء كل شيء للعبد فيه ثبوت فكل شيء علمه أو عفته كان على صفته ولا بد من هنا فالواحدة التسبيح هي التسبيح عن التسبيح كقولهم التوبة هي التوبة وايضا ذلك أن التسبيح تنزيه ولا ينقص في جانب الحق تعالى يتعقله العبد حتى ينزله خالقه عنه فافهم \* وقال أيضا في الباب الثامن والخمسين وخمسمائة سلم أن من فهم معنى قوله تعالى ليس كمثل شيء لم يفكره في كنه ذات الحق أبد اوما رأيت أحدا ممن يدعى أنه من خول العلماء من أصناف النظار الا وقد تكلم في ذات الله تعالى بفكر مزعمين أنهم ينزهونه حتى وقع في ذلك أبو حامد الغزالي رحمه الله لكنه رجع عن ذلك قبل موته \* قال الشيخ وكان من فضل الله تعالى على أن حنظلي من التفكير في ذاته فلم أعرفه تعالى الا من قوله وخبره وشهوده فبق الفكر مني معطاف في هذه الحضرة فشكر في فكري على ذلك وقال الحمد لله الذي عصمني بك عن التصرف والتعب فيما لا ينبغي لي أن أتصرف فيه وكان ذلك من مباينة سابقة فاني كنت قد بايعت فكري أن لا يتعب في التفكير في ذات الله وان يصرف تعبته في الاعتبار فابغى على ذلك فتهلج على صرفه عن الشغل الذي لم يخلق له واستعماله في الشغل الذي خلق له انتهى \* وقال الشيخ أيضا في الباب الثالث والسبعين اعلم ان أكثر الشريعة قد جاء على فهم العلامة في صفات الحق رحمة بهم ولم يحن على فهم الخواص الا بعض تلويعات نحو قوله ليس كمثل شيء وقوله سبحانه وربك رب العزة عما يصفون لان العز هو المنيع الذي لا يوصل اليه تفكير ولا عقل انتهى (فان قلت) فاذن لا سبيل للعباد الى التنزيه الخالي عن التشبيه أبدا (فالجواب) كما قاله الشيخ في الثاني والسبعين نعم لا سبيل لمخلوق اليه الا براد العلم فيه الى الله تعالى فقد صدق والله أبو سعيد الخراساني حيث قال لا يعرف الله الا الله انتهى (فان قلت) فاذا كان الحق تعالى لا يشبه خلقه في شيء مطلقا فامعنى قوله صلى الله عليه وسلم ان الله خلق آدم على صورته (فالجواب) ما قاله الشيخ في الباب الحادي والستين وثلاثمائة ان المراد هنا بالصورة ان الله تعالى جعل كلاً من آدم وبنيه يأمر وينهى ويذل ويولي ويؤاخذو يسامح ويرحم ونحو ذلك ليكون خليقة في الارض اذ الصورة تماثل وراية الشأن والحكم والامر أي ان الله تعالى جعل آدم يفعل بأمره تعالى ما شاء الله فهذه هي الصورة اه \* وذكر الجلال السيوطي أن الحديث وارد على سبب وذلك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى شخصا يلطم بموكم على وجهه فقال لا تفعل هذا فان الله خلق آدم على صورته فينبغي لك اكرام صورته اه فهذا هو المراد بالصورة والله أعلم (فان قلت) فامعنى حديث الطبراني رأيت ربي في صورة شاب أمر دقماط له وفرقة من شعر وفي رجليه نعلان من ذهب الحديث (فالجواب) كما قاله الشيخ في الباب الرابع والستين ان هذه الرؤية كانت في عالم الخيال ومن شأن الخيال أن يجسد ليس من شأنه التجسد من المعاني فغيرك الاسلام قبة والعلم لبنان والقيد ثبات في الدين ونحو ذلك فلا شيء في السكون أوسع من الخيال فانه يحكم بحقيقته على كل شيء وعلى ما ليس بشيء وبصور العدم المحض والخال والواجب والممكن ويجعل الوجود عدما والعدم وجودا قال ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم لجابر اعبد الله كما نلتك تراه وقال ان الله في قبلة أحدكم خطا باليمن هو في حضرة الخيال وانما خاص وجود الحق بالقبلة فتعالى في القبلة ليراقبه العبد ويسقى منه ويستفهم من ربه الآية اذا أوتجت عليه فيعلم الحق تعالى به من باب الالهام ويلزم الادب في صلته فلو انه صلى الله عليه وسلم علم أن عند الانسان حقيقة تسمى الخيال لها هذا الحكم ما قاله الله كأنك تراه أي كأنك تراه ببصرك مع أن الدليل العقلي يمنع من كانه لانه تخيل بدليل التشبيه والبصر ما أدرك شيئا سوى الجدار وأطال في ذلك \* ثم قال في خاتمة الشارح بما قد لا تخيل انك تواجه الحق في قبلك وان كان الحق تعالى لا يتغير لا تلتك لتعقل الحق الا كذلك مادمت حيا وساق دائرة عقلك فاذا استطالك الحق تعالى القوة التي فوق طوره العقل فحينئذ تشهد

أشارة للقوة الالهية قال تعالى لاخذنا منه باليمين واليسار

اليسرى الذى هو الجانب الاضعف الاصغر قال ولما كان جزء منها بين الله وبين (٥١) قد بدو هو قوله اياك نعبد واياك نستعين جمع

العبد بين يديه في الصلاة  
بجامع المناجاة فكملت  
صفة العبد بجمعه بين يديه  
ولو اسجل يديه لم تكمل  
صفته فانظر الى هذه  
الحكمة ما احلاها لذي  
عينين انتهى ثم لا يخفى أنه  
اذا كان جعل اليدين على  
الصدر يشغل العبد عن  
مناجاة ربه فارسلها أولى  
فالتحقيق ان جعل اليدين  
على الصدر للكمال الذين  
لا يشغلهم ذلك عن الله وان  
ارسلها أولى لغير الكمال  
اذ مراعاة وضعهما على  
الصدر يشغل عن كمال  
التوجه اليه كما علم  
وقال معنى قول العبد في  
حال اعتداله عن الركوع  
ولا ينفع ذا الجدم من الجد  
أى لا ينفع من كان له حظ  
في الدنيا من جاه ورياسة  
ومال استناده الى ذلك دون  
الله فاذا انكشف الغطاء  
يوم القيامة لم ينفعه ماله ولا  
جاهه عند الله تعالى والله  
أعلم (وقال) انما جوز  
الامام ابو حنيفة رضى  
الله تعالى عنه ترك الطمأنينة  
في الاعتدال وبين السجودتين  
خوفا من ترك المسارعة  
الى الخبرات المأمور  
بالمسارعة اليها لخاف ان  
اطمان أن يغوته اذ ذلك مع  
انه رضى الله تعالى عنه قائل  
باستحباب الطمأنينة ووجه  
هذا القول ان الطمأنينة  
لا تنافي المسارعة الى الخبرات

الحق تعالى من غير تحيز فقد علمت أن من شأن الحيال أن يصور من يستقبل عاينه بالدليل العقلي الصورة  
والتصور انتهى \* وقال في الباب الثالث والسبعين انما سمى العقل عقلا لانه مأخوذ من العقل  
فلا قدمه في معرفة الحق تعالى في مرتبة الاطلاق انتهى وقال في الباب الثامن والسبعين اعلم ان أدنى  
حجاب يحجب به العبد عن رؤية الحق تعالى هو الصورة التي يقع في ذهن العبد تجلي الحق فيها فانه تعالى ما هو  
تلك الصورة المعبرة تعالى الله عن ذلك مع أن العبد لا يصح قط أن رقى عن التجلي الصوري الا ان خرج عن  
عالم الماد وانتهى (فان قلت) فما حكمه منع الخواقات من أن تعلم الحق من كل وجه (فالجواب) كما قاله  
الشيخ في الباب الثالث والسبعين ان حكمه ذلك ان تمنع من علم سر القدر اذ لو سمع للمعلومات ان تعلم الحق من  
كل وجه لم تسر القدر ولو علمت سر القدر لم تلمت أحكامه ولو علمت أحكامه لاستغلت بالعلم بكل شئ وما  
احتاجت الى الحق تعالى في شئ وذلك حال انتهى (فان قيل) قد أخذ برأيه تعالى بانه أقرب اليك من  
جبل الوريد واذا كان مناهذا القرب العظيم فكيف جهله (فالجواب) كما قاله الشيخ في الباب الخامس  
والثمانين ان شدة القرب حجاب كمان شدة البعد حجاب وتأمل احوالها كان باطافته لاصح قال للباصر  
كيف لم يدرك البصر وكذلك الماء اذا غطس فيه العبد وفتح عينيه فيه لا يراه لشدة قرب (فان قلت) فاذا كان  
الحق تعالى مناهذا القرب العظيم فامس السبعون ألف حجاب من النور والظلمة التي أخبرنا الشارع بانها  
بيننا وبين الحق تعالى (فالجواب) كما قاله الشيخ ان هذه الحجب كناية عن شهود العبد بعده من حضرة الحق  
تعالى لما يعصى الله تعالى مثله انتهى واجبة الى شهود العبد للحق والحق تعالى لا يحجب وياض ذلك ان العبد  
المؤمن مشتمل على علم وجوه فالعلم يدرك حجب النور والجهل يدرك حجب الظلمة كل بما يناسب فافهم (فان  
قلت) فهل يصح رفع حجاب العقامة الذي بين العبد وربه (فالجواب) كما قاله الشيخ في الباب الرابع والخمسين  
وما تبين لا يصح رفع حجاب العقامة عن الحق تعالى أبد الذي هو كناية عن عدم الاطاعة به تعالى فلا تقع عين  
عبد على الاعلى هذا الحجاب فاذا العبد آراه وماراه وقال في الباب الحادى والخمسين وما تبين فسيحان من لا يعلم  
الا بأنه لا يعلم وقال في الباب السابع عشر وثلاثمائة فسيحان الظاهر الذي لا يخفى وسيحان الخفى الذي لا يظهر  
وقد حجب تعالى الخلق به عن معرفته تعالى هم من رؤيته بشدة ظهور رؤيته من كرون مقرون مترددون  
حائرون (فان قلت) فعلى ما قررته فما معنى قوله تعالى قل هذه سبيلي أدعو الى الله على بصيرة أنا ومن اتبعنى  
(فالجواب) كما قاله الشيخ في الباب الثالث والسبعين ان المراد به أدعو الى طريق الله تعالى الخاصة التي  
جاءت بها الرسل عليهم الصلاة والسلام على حذف مضاف ومن ادعى انه يدعو الى الله حقيقة من غير حذف  
مضاف قلنا كيف عرف من ايس كماله شئ حتى تدعو الناس اليه فانه لو كان مثله شئ لوقع التماثل وهو تعالى  
لا تماثل فليس مثله تعالى شئ وليس مثله لاشئ ومن هو كذلك لا يعرف فبطل دعواه معرفته تعالى انتهى  
\* وقد قال بعض العارفين لشخص من مشايخ العصر من اعتقدت القرب حتى دعوت الناس اليه فان قلت  
اعتقدت قربى من الله تعالى قلنا لك هذا تحديد الحق ومن حدد الحق فقد جهل والجاهل لا يكون دافعا وان  
قلت انما دعوت الناس الى طريق سعادتهم قلنا لك سعادة السعداء من الخلق لم تزل قائما بهم وما برحت معهم  
في حال دعائهم اليها وما دعت الا كبر قومها الامتثال لا سرهم لا غير انتهى (فان قلت) فاذا كان الحق  
تعالى لا تماثل ذاته فالجهات كلها متساوية في توجهها له تعالى فلماذا شرع لنا استقبال الكعبة بالخصوص  
حال صلاتنا وغيرها (فالجواب) كما قاله الشيخ في لوائح الانوار ان الحكمة في تخصيص الاستقبال بجهة  
الكعبة كوننا لا نتجمع قلوبنا الا اذا توجهنا الى جهة واحدة لان أحدنا ذوجهة فلا يقبل أن يتقبل الا  
ذاجهة ومن هنا قالوا كل ما خطر ببالك فانه تعالى بخلاف ذلك وأوجبوا على العبد ان ينزه الحق تعالى عما  
ظهر له وبصره عن خاطره فافهم فكان تخصيص توجهنا الى الكعبة شفقة من الحق تعالى علينا ليجمع  
هممنا عليه سبحانه وتعالى والافسار الجهات في حقه تعالى سواء قال تعالى فأيما تولوا فثم وجه الله \* قال  
واعلم انه من أعجب الامور ان العبد يعلم ويتحقق ان الحق تعالى ليس في جهة ثم مع ذلك يفتل وهمه على  
واحه أعلم \* وقال انما وقع الاتفاق على وجوب السجود على الجهة واختلافوا في وجوبه على الانف لان الانفس ليس بها مخلص بل هو الى

أعظم وبدأ بالجبهة فافهم  
 \* وقال انما أمر العبد أن  
 يقول سبحان ربى الاعلى  
 وسبحان ربى العظم - سيم  
 باضافة الرب الى اياء النسبة  
 لان الرب يتفاضل العلم به من  
 كل عبد وكل عبد يعتقد في ربه  
 خلاف ما يعتقد غيره مما  
 يقوم في الخيال فلذلك كان  
 كل عبد لا يسبح الاربعة الذي  
 اعتقده رباوكم شخص  
 لا يعتقد في الرب ما يعتقد  
 غيره بل ربما كفر غيره في  
 اعتقاده في ربه فلو أمر العبد  
 أن يسبح الرب مط - لقا  
 باعتقاد كل معتقد يسبح  
 هذا الشخص من لا يعتقد  
 ربا فلذلك قال سبحان ربى  
 الذى اعتقده وأعرفه أنا  
 دون غيرى والله أعلم  
 (وقال) طالب العلم لغير  
 الله أفضل من الجاهل لانه  
 اذا حصل العلم كذا كرفق  
 برزق التوفيق فيعلم كيف  
 يعبد ربه قال ومن هنا جازت  
 امامة ولد الزنا لانه كالعلم  
 الصحيح عن قصد فاسد غير  
 مرضى عند الله تعالى فهو  
 نتيجة صادقة عن مقدمة  
 فاسدة قال وكما جازت امامة  
 ولد الزنا كذلك جاز الاقتداء  
 بغتوى العالم الذى ابتغى  
 بعلمه الرياء والسمعة  
 فاصل طلبه غير مشروع  
 وحصوله غير مشروع في وجود  
 هذا الشخص فضيلة  
 (وقال) لا تصح امامة  
 الجاهل الذى لا يعلم ما يجب

عقله فلا يشهد الحق تعالى الامتعالى فى جهة الغرق ووعا يستدل بعضهم بقوله تعالى يخافون ربهم من  
 فوقهم وليس فى الآية دليل صريح على ذلك لان المراد يخافون ربهم أن ينزل عليهم عذابا من فوقهم بمعنى  
 من السماء أو المراد فوقية الرتبة والمكانة لا المكان (وروى) الحكيم الترمذى مرفوعا أن الله احجب عن  
 العقول كما احجب عن الابصار والملا الأعلى يطلبونه كما يطلبونه \* قال ومن هنا قال المحققون ان علم العبد  
 بأن الله تعالى رآه أكمل في التنزيه من شهود كون العبد - مكانه رآه لان العبد لا يشهد الامقيدا غير مطلق  
 وتعالى الله عن التقيد \* قال الشيخ وليحذر المصلى حال استقباله السكبة أن يرى نفسه مستقبلا في جهة  
 معينة بل يرى الجهات كلها متساوية وهى وجه الحق تعالى عند المحقق ومن توهم أن نفسه قد أحاطت بها  
 الجهات كدورته الفاعلة وبقى الحق في وهمه كالدائرة المحيطة به فهو لم يشم من معرفة الله تعالى رائحة ولو  
 كان محققا رأى نفسه لم تحط به الجهات الست وذلك لانها ليست من عالم الحس فكما يرى نفسه في غير جهة  
 كذلك يشهد الحق في غير جهة وأما ظاهر العبد فهو متوجه الى جهة السكبة فقط فعلم ان رؤيته الحق في غير  
 جهة بالباطن رؤيته مطابقة غير مقيدة وأطال في ذلك \* واعلم يا أخى ان مسئلة القول بالجبهة قد زل فيها خلق  
 كثير حتى نقل القول بالجبهة عن سيدى عبدالقادر الجيلاني وسيأتى بسط ذلك في البحث السابع وفى بحث  
 الاستواء على العرش ان شاء الله تعالى \* وقال الشيخ فى الباب التاسع عشر وثلاثمائة اعلم ان الذات المقدس  
 له الغنى على الاطلاق وكيف لا يحدث أن يعرف القديم \* وقال الشيخ فى الباب الرابع والعشرين  
 والثلاثمائة فى قوله تعالى واستغفر لذنبك المراد بالذنب هنا ما يخفى على العبد من طلب معرفة ما هو الحق  
 تعالى عليه من الحقيقة التى لا تعرف فى الدارين والمراد بذنبه صلى الله عليه وسلم ذنب أمته فهو الخاطى والمراد  
 به غيره هذا هو اللائق بمقامه صلى الله عليه وسلم \* وقال فى الباب الستين وثلاثمائة ما حرم النظر بالفكر فى  
 ذات الله الا لكون ذلك لا يؤدى صاحبه الى معرفة الحقيقة كما يعرف ذلك كل ذى عقل سليم \* وقال فى  
 الباب السابع والستين وثلاثمائة ما سمي الحق تعالى نفسه بالباطن الالبطون العلم بالذات عن جميع الخلق  
 دنيا وأخرى \* وقال فى الباب الثالث والسبعين وثلاثمائة واذا كانت ذات الحق تعالى غير معلومة فالحكم  
 عليها بأمر دون آخر جهل عظيم \* وقال فى الباب التاسع والستين وثلاثمائة اعلم ان ذات الحق تعالى لا يعلمها  
 أحد من خلق الله تعالى فهو وراء كل معلوم انتهى كلام الشيخ محيى الدين فى جميع أبواب الفتوحات المكية  
 وغير هاتفتأمل يا أخى فيه فانك لا تكاد تجد فى كتاب مجموع هذا الجمع أبدا ومنه يعلم كل عاقل خارج عن  
 الهوى والتعصب ان الشيخ رضى الله عنه بلغ فى مقام التنزيه لله تعالى ما لا يكاد يرى أحد من الاولياء بلغه  
 وانه رضى الله عنه يرى من القول بالجسمية خلاف ما أشاعه عنه من لا يخشى الله عز وجل وقد صرح فى  
 عقيدته الصغرى بما معناه اعلم ان الحق تعالى ليس بجوهر فيقدر له المكان ولا يعرض فيستحيل عليه البقاء  
 ولا يجسم فيكون له الجهة والتلقاء فهو منزى عن الجهات والاقطار انتهى \* وقال فى باب الاسرار انما ذهب  
 جهو والمتكاهن الى انعدام العرض لنفسه ليكون الخالق خلاقا على الدوام وبالجملة فالحق تعالى مبين  
 لحاقه فى سائر المراتب وهو من وراء معلومات جميع الخلق والسلام فتدبر هذا البحث والله يتولى هذا  
 \* (خاتمة) \* كان الأستاذ أبو اسحق الاسفراينى رحمه الله يقول جميع ما قاله المتكاهن فى التوحيد قد جمعه  
 أهل الحق فى كائنين \* الاولى اعتقاد ان كل ما تصور فى الاوهام فالتة بخلافه \* الثانية اعتقاد ان ذاته  
 تعالى ليست مشبهة بذات ولا معاملة عن الصفات وقد أكد ذلك تعالى بقوله ولم يكن له كفوا أحد انتهى  
 \* واعلم يا أخى ان الحق تعالى هو المنزه بنفسه بنفسه \* وقد قال الشيخ فى الباب الثانى والسبعين ومائتين  
 ما نصه اعلم ان الحق تعالى انما يترى عن صفات خلقه بتنزيه التوحيد اياه لا بتنزيه من تره من المخلوقين لان  
 تنزيه المخلوق مركب والمأمور بذلك مخلوق فلا يصدر عنه الا ما يشاء لكنه لا تعبدنا الشارع بالتنزيه  
 أقر ينه فى موضعه وقلاه كما أمرنا به على جهة القرينة اليه مع اعتقادنا انه ليس كمثل شئ فليس التنزيه الذى  
 أمر به العبد هو عين التنزيه الذى نزه الحق تعالى به نفسه (فان قلت) فما الفرق بين التنزيه والتقديس

خالفه فيما هو فرض في الصلاة لان الامام الذي هو المتغفل ما فعل الامام هو فرض عليه (٥٣) أن يفعل من أركان الصلاة من ركوع

وسجود وغـير ذلك فما  
اتدى الذى نوى الفرض  
خلف المتغفل الا فيما هو  
فرض على المتغفل (قلت)  
وسياتى فى الباب السادس  
والسبعين وثلاثمائة الكلام  
على تكلمة الفرائض  
بالنوافل يوم القيامة أن  
الفرائض لا تكمل الا بما  
هو ركن فى النافلة لا بما هو  
سنه والله أعلم \* وقال انما  
شرعت الصلوة فى الصلاة  
ليذكر الانسان بها وقوفه  
بدين يدي الله تعالى يوم  
القيامة فى ذلك الموطن  
المهول والشفاعة من الانبياء  
والملائكة والمؤمنين بمنزلة الائمة  
فى الصلاة يتقدمون الصلوة  
فن أكثر من هذا التذكر  
خف هو له وفزع يوم  
القيامة بأدما ن ذلك التذكر  
(قلت) قد ذكر الشيخ  
فى الباب السابع والاربعين  
وثلاثمائة مائة ما نصه انما  
يقف رسول الله صلى الله  
عليه وسلم بين جبريل كما  
هو شأن المنقر دلالة صلى الله  
عليه وسلم لما صلى خلفه  
صباح فرضية الصلاة رأى  
الملائكة يصلون خلف  
جبريل فلذلك وقف فى  
صفهم خلفه ولأنه لم ير  
الملائكة خلفه لوقف عن  
يمين جبريل وكذلك لو أن  
الرجل الذى صلى خلف  
النبي صلى الله عليه وسلم  
وأمره بالوقوف عن يمينه  
كان يشاهد من يصلى من

(فالجواب) كما قاله الشيخ فى لوائح الانوار ان الفرق بينهما هو أن التنزيه لا يكون الامع استشعار توهم نقص  
فى جانب الحق تعالى وأما التقديس فلا يصح كون الا فى صفات الكمال والجمال مع عدم استشعار توهم وجود  
نقص هناك فلم ان التقديس أكمل فى حق العبد من التنزيه ولذلك قال الشيخ فى باب الاسرار التسبيح  
تجريح فان من لا يلحقه نقص لا ينزله لكن لما وقع استشهاده نقص ما من بعض العبيد حين - ابا الحق تعالى  
على صفاتهم فى بعض المواضع شرع للعبد أن ينزهه عن هذا الشعور وان كان ذلك بحال اعتد المتأمل \*  
وسمعت سيدى عليا الخواص رحمه الله يقول تسبيح العلماء بالله تعالى انما هو حكاية عن قول الله تعالى عن  
نفسه فيقولونه على سبيل التلاوة لسلامتهم من الوقوع فى التوهم المشعر بنقص ما رضى الله تعالى عنهم  
أجمعين وقد قدمنا تباير ذلك فى مجت التوحيد والله تعالى أعلم

\*) (المبحث الخامس فى وجوب اعتقاد أنه تعالى أحدث العالم كله

من غير حاجة اليه ولا موجب أو جب ذلك عليه) \*

وانما علمه تعالى به سبق فلا بد أن يخاق ما خلق وهو تعالى غنى عن العالمين فاعل بالاختيار بالذات وهو وجود  
بذاته من غير افتتاع ولا انتفاء بل وجوده مستمر قائم بذاته سبحانه وتعالى هذا كلام المتكلمين ولينسب  
الكلام على هذا المبحث بنقول الشيخ محيى الدين رضى الله تعالى عنه فنقول وبالله التوفيق \* ذكر الشيخ  
فى الباب التاسع والعشرين ومائتين من الفتوحات انه لا يجوز أن يقال ان الحق تعالى مفتقر فى ظهور أسمائه  
وصفاته الى وجود العالم لانه الغنى على الاطلاق \* قلت وهذا رد صريح على من نسب الى الشيخ انه يقول  
ان الحق تعالى مفتقر فى ظهور و حضرات أسمائه الى خلقه ولولا خلقه ما ظهر ولا عرفه أحد وأجمع العقلاء  
كلهم على انه تعالى لا يتصف بالقدرة على نفسه ولا بالارادة لوجوده لان من شأن الارادة أن لا تتعلق الا بعدوم  
واتمه وجوده من شأن القدرة أن لا تتعاق الا بتمكن أو واجب بالغير والله تعالى واجب الوجود لنفسه  
انتهى (فان قلت) اذا كان الحق تعالى لا يجب عليه شئ فسامعنى قوله كتب بكم على نفسه الرحمة ونحو  
قوله وكان حقا علينا نصر المؤمنين فان ذلك مؤذن بان الحق تعالى ليس له أن يخاف ما أو جب على نفسه من  
الرحمة والنصر للمؤمنين (فالجواب) كما قاله الشيخ فى الباب السادس والسبعين وثلاثمائة ان الحق تعالى  
ان لو جب على نفسه ما شاء ولكن لا يدخل تحت حد الواجب على عباد من المنع من ترك ذلك الواجب  
لانه تعالى يفعل ما يريد فله تعالى أن يخلف ما كتبه ويخذل من شاء من المؤمنين ولا يلحقه مذم ولا لوم لان  
الواحد المختار لا يصح منه ان يلزم نفسه ولوازمها لا يلزمه الوفاء بخلاف العبد اذا أو جب على نفسه شيئا بالنذر  
يلزمه الوفاء به لدخوله تحت حد الواجب الشرعى ويا تم اذا لم يوف بذرعه مع القدرة وذلك كالعقوبة له لكونه  
وجب على نفسه ما لم يوجب الله تعالى عليه وراحم الحق فى التشريع وأما قوله تعالى وكان حقا علينا  
نصر المؤمنين فالمراد به كما قاله الشيخ فى الباب الثالث والثلاثين ان العلم الالهى اذا تعاقق أو لا بما فيه  
سعادتنا كان ذلك الوجوب على النسبة من هذا الوجه أى لا بد من وجود تلك الطريق الموصلة الى ذلك  
الامر الذى تعاقب به العلم وأما فى ذلك ثم قال نعم ان الحق تعالى لا يجب عليه شئ ولو أو جب هو على نفسه  
شيئا فله الرجوع عنه من حضرة الاطلاق فان الحق تعالى حضرتين حضرة تقييد بنحو قوله تعالى ان الله لا يغير  
أن يشرك به فهذه لا يصح شرعا أن يخلف ما أخذ به منها وحضرة اطلاق بنحو قوله تعالى يغفر لمن يشاء  
ويعذب من يشاء ومذهب الحق بين من أولياء الله تعالى ان يطلقوا ما أطلقه الحق تعالى ويقيدوا ما قيده  
الحق أدباً بالظلم ولا يحكموا اخاصا على عام ولا عاماً على خاص انتهى ويؤيده ما ذكره الشيخ أيضاً فى الباب  
الثالث والتسعين ومائتين فى قوله تعالى ورحمتى وسعت كل شئ فسأ كتبها للذين يتقون الى آخر النسق  
وهو ان الحق تعالى جودين جود مطلق وجود مقيّد قال وهذه الآية من الجود المطلق وأما الجود المقيّد فهو  
نحو قوله تعالى كتب بكم على نفسه الرحمة أى أو جب وفرض على نفسه الرحمة لقوم خواص نعمتهم بعمل  
خاص وهو قوله انه من عمل منكم سوء يجهاله ثم ناب من بعده وأصلح الآية فهذا جود مقيّد بالو جود ان هذه

الملائكة خاف رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أمره بالوقوف عن يمينه فرائى صلى الله عليه وسلم حكم ذلك سالما ولم يلبس حكم من يشاهد

وسلم لا يؤمن الرجل الرجل في سلطانه ولا يقعد على تكبرته الا بذنه أى ولو كان الامام الاعظم في حق آحاد وعينه فانه تحت حكم رب البيت حتماً أقوده فقد مادام في سلطانه والخليفة وان كان أكبر منه وأعظم لكن حكم المنزل حكم عليه فردّه مرّواً وقال وكذلك حكم الخليفة اذا دخل بلاد أحد من قوايه أو خليفة آخر هو تحت حكم ذلك الخليفة أو النائب قال وكذلك الحكم اذا دخنا على الله في بيته الذي هو المسجد كان له الحكم فينا بسبب اضافة البيت اليه ولذلك أمرنا أن نحبيه بركعتين وأن لا تعمل فيه الا ما أذن لنا في عمله وقال انما كان الامام لا يحمل عن المأموم شيئا من الاركان بخلاف السنين لان الاركان من فروض الاعيان فلا يجزى فيها نفس عن نفس شيئا بخلاف ما ليس بفرض قال وما عدا الفرض وان كان حقا من حيث هو مشروع فهو على قسمين قسم جعل له بدل وهو سجود السهو وذلك في الابعاض وقسم وهو حق من حيث ترغيب العبد فيه فان شاء عمل به وان شاء تركه وليس له بدل كرفع الايدي في كل خفض ورفع ونحو ذلك فنجد في ترك الابعاض كان له

صفتا بحكم الوعد السابق منه تعالى وهو عوض عن هذا العمل الخاص فان التوبة والاصلاح من الجود المطلق وقد قابل جوده بجوده فاحكم عليه سبحانه سواء ولا يقدر غيره فالعبد بين هذين الجودين كأنه عرض زائل اقال وقد بان لك أن وجه الاطلاق مشرووع ووجه التقييد معقول كما أنه تعالى جبراً إطلاق نسبة الولد اليه وأدخله تحت حكمه وكما جبر تعالى تبديل القول الالهي بقوله ما يبذل القول لدى قال الشيخ والعقل يدل على الاتالة في الولد دلالة عقلية وفي نحو قوله تعالى ولو شاء لهدا كم أجعين دلالة عقلية وقد دلت لفظة لو على أنه تعالى مخير في نفسه ان شاء أمراً ما شاءه وان شاء لم يشأه فقد رأيت ورود الاخبار الالهية كما ترى ومع ذلك فالعقل يحيله وأطال في ذلك ثم قال فقد بان لك مما قرأنا ان الحق تعالى انما أوجب على نفسه بعض أموراً وناسا للناقم بانوجهه على أنفسنا النام من الصلاة والقرابات الشرعية فان أوجبناه لربنا سبحانه وتعالى كالنذر أو جبه علينا التميز عنه فنهض بتركه لولاه تعالى ترك فعل ما أو جبهه على نفسه لم يكن له هذا الحكم فواجب علينا فعل ما أو جبناء على أنفسنا الامن حيثما أو جبه الحق علينا لان حيثما يجبنا ذلك على أنفسنا فانه لولم يوجب تعالى علينا ما أو جبناء على أنفسنا نكون عصاة اذا تركناه وأما الحق تعالى اذا وافي بما أو جبهه على نفسه فهو فضل منه ومنه ومكارم أخلاق (فان قلت) هذا ظاهر فيما اذا كان الوفا منه بمجاوز عن الخير فان كان بما أو جبهه العصاة من الشرف فاحكمهم (فالجواب) انه ما من شيء يصدر منه تعالى الا وهو خير ولكن الخير على قسمين خير محض وخير مختلج فالخير المحض هو الذي لا تكرر به النفوس والخير المختلج هو الذي فيه ضرب من الشر كشراب الدواء الكريه فصاحب هذا الخير كالمعذب الرخوم يجد عذابه اذا تأمله ورحمة وتاديباً هذا حكم عصاة الموحدين وأما من حقت عليه كرامة العذاب من الاشقياء فذلك في شريح لا رحمة فيه بوجوه من الوجوه نسأل الله تعالى الاطاف وذكر الشيخ محيي الدين في الباب الثالث والتسعين ومائتين أيضاً ما يؤيد بدء عقاد أهل السنة والجماعة من ان الحق تعالى لا يجب عليه شيء وهو ان سهل بن عبد الله النسري رضى الله تعالى عنه قال اقيمت ابليس مرة فعرفته وعرفني انني عرفته فوقع بيني وبينه مناظرة فقال لي وقلت له دعنا لا بيننا الكلام وطال النزاع بحيث انه وقف ووقف وثار وحرق فكان آخر ما قال لي يا سهل ان الله تعالى قال ورحمتي وسعت كل شيء نعم ولا يخفى عليك انني شيء ولفظة كل تقتضي الاحاطة والعموم الاما خص وشئ أنكرا النكران فقد وسعتني رحمة أنا وجميع العصاة فبأي دليل تقولون ان رحمة الله لا تنالنا قال سهل فوائده لقد أخبرني وحبرني بلطافة سياقه ووافقه بمثل هذه الآية وفهمه منها ما لم أكن أفهمه وعلم من دلائلها ما لم أكن أعلمه فبقيت حائراً متفكراً وأخذت أردد الآية في نفسي فلما جئت الى قوله تعالى فسا كتبها للذين يتقون ويؤتون الزكاة الى آخر النسق فسروا بها وطلعت أني قد طغرت بحجة وظهرت طابعها بقصم ظهره فقلت له تعالى يا معاشر ان الله تعالى قد قيدها بنوع مخصوصة فتخرجها عن ذلك العموم فقال فسا كتبها للذين يتقون الى آخر النسق فبسم ابليس وقال يا سهل التقييد صفتك لاصفته تعالى ثم قال يا سهل ما كنت أظن أن لمع بك الجهل بالله ما رأيت ولا ظننت انك لها هنا ليتك سكت ليتك سكت ليتك سكت قال سهل فرجعت الى نفسي وغصصت برقي وأقام الماء في حلقى وما وجدته جواباً ولا سددي في وجهه بابا وعلمت انه طمع في مطمع وانصرف وانصرف وواته ما أدري بعد هذا ما يكون فان الله تعالى ما نص بما رقع هذا الاشكال فبقى الامر عندي على المشيئة منه في خلقه لأحكم عليه في ذلك الا بما حكم به على نفسه من حيث وجوب الايمان به انتهى كلام سهل قال الشيخ محيي الدين وكنت قد دعيت أقول ما رأيت أقصر جمع من ابليس ولا أجهل منه فلما وقعت له على هذه المسئلة التي حكاه عنها سهل رضى الله تعالى عنه تهيجت وعلمت ان ابليس قد علم علم الاجهل فيه فله وتبسه الافادة السهل في هذه المسئلة انتهى فقد بان لك ان الله تعالى خلق العالم كله من غير حاجة اليه ولا موجب أوجب ذلك عليه (وأما) وجه كونه تعالى غنيا عن العالمين فقد قال الشيخ رحمه الله في الباب الثاني والسبعين ان الله تعالى لم يوجد العالم لا فتقاراه اليه وانما الاشياء في حال عدمها



ينالون من عدو ولا الا كتب لهم به عمل صالح وقد بسط الشيخ الكلام على تكميل (٥٥) الفرائض من النوافل في الباب السادس

والسبعين وثلاثمائة فراجع  
فيما سبق وذكر الشيخ  
في الكلام على صلاة الجنائز  
ان من انتقص من صلاته  
شيئا فان الله لا يقبله ناقصا  
ولكن يضم بعض الصلوات  
الى بعض فان كانت مائة  
صلاة مثلاً وفيه انتقص  
كملت بعضها من بعض ثم  
أدخلت حصة الحق كاملة  
فتصير المائة صلاة مثلاً  
ثم اثنين صلاة أو خمسين  
أو عشرين أو عشرة أو غير  
ذلك هكذا حكم صلاة  
النفلين وأما صلاة  
الملائكة والحيوان والجماد  
والنبات فكلها كاملة  
لا يدخلها نقص انتهى والله  
أعلم وسبق شرح حديث  
لا يقبل من صلاة المرأة  
ما عجل منها في الباب  
السادس والسبعين  
وثلاثمائة فراجع وكذلك  
سبق في الباب الأخير من  
الكتاب ما نصه اعلم انه  
لا يسمى نفلًا الا ما له أصل  
في الفرائض وأما ما لا أصل  
له في الفرائض فهو انشاء  
عبد مستقل بهم بعضهم  
بدع أو ساءها الشارع  
سنة حسنقول منها أجراها  
وأجر من عـلـيها الى يوم  
القيامة من غير ان ينقص  
من أجورهم شيء قال ولما  
لم يكن من قوة النفس أن  
يسلم من الفرض جعل  
الشارع في نفس النفس  
فروضًا يجبر الفرائض

الامكان ما طلبت وجودها من هي مفترقة اليه بالذات وهو الله تعالى لا تعرف غيره فلما طلبت بقدرها الذاتي  
من الله تعالى أن يوجد لها قبل الحق تعالى شؤونها من حاجة فالتبها اليها لانها كانت مشهودة لله تعالى في  
حال عدمها النسبي كما هي مشهودة في حال وجودها سواء ظهر يدركها سبحانه على ما هي عليه في مقامها حال  
وجودها وعدمها بادراك واحد فلهذا لم يكن إيجابها لشيء عن فقر بخلاف العبد فان الحق تعالى ولو  
أعطاه حرف كن وأراد إيجاب شيء لا يوجد له الا عن فقر اليه وحاجة فما طلب العبد الا ما ليس عنده ليكون  
عنده فقد افتقر إيجاب العبد عن إيجاب الحق تعالى قال الشيخ وهذه مسألة لو ذهبت عينك لجزاء لتصلها  
لكان قليلًا في حقها فتم اضرة قدم زل فيها كـبر من أهل الله تعالى والحقوا فيها بمن ذمهم ثم الله تعالى في  
قوله لقد كفر الذين قالوا ان الله فقير ونحن أغنياء انتهى (فان قلت) قد نقل بعضهم عن الشيخ انه  
كان ينشد

الكل مفترقا لكل مستغنى \* هذا هو الحق قد قلنا ولا ننكى

(فالجواب) ان مثل ذلك مذكور عليه في كتاب الفصوص وغيره فان هذا نصه يكذب الناقل عنه خلاف ذلك  
وقال أيضا في الباب الحادي والستين وثلاثمائة في قوله تعالى ان الله لغني عن العالمين أي غني عن وجود العالم  
اكن لما أظهر الله الاسباب ورب ظهور بعضها على ظهور بعض زل نظر بعضهم فقال ان الله تعالى غني  
عن وجود العالم لا عن ثبوته ففهم بعض المقلدين من هذه العبارة راحة الافتقار من حيث ترتب الظهور مع  
غنيته عن كون ذلك فعل مختار في الأصل غني عن العالمين فزلت بهم ذاقدم الغرور في مهواة من التلف فانه  
لا يلزم من كون العالم ثابتًا في العلم الالهي الافتقار الى وجوده فان كان غنيًا عنه وعن إيجابه لا يوصف  
بافقته زاليه واذا تدارض عند العاقل مزلات الاقدام فليكن مع وصف الحق تعالى بالسكالات فانه حينئذ ناصر  
جناب الحق \* قالوا يوضح ذلك أن تعلم بأن الحق تعالى لما تعلق بالعالم من حيث ثبوته فيه اكتفى بذلك ثم  
ان شاء الحق تعالى أوجده الى عالم الشهادة وان شاء لم يوجده فهو تعالى ولو أوجد لا يوصف بالافتقار اليه  
بل هو مستغن عن وجوده وقد وفي الالوهية حقها بكونه ممكنا ولولا ان الممكنات طابت من الله بلسان الافتقار  
أن يذيقها طعم الوجود كما ذاق طعم العدم ما أظهرها تعالى فانه ما ألت بلسان ثبوته في علم واجب الوجود  
أن يخرجها من العدم ويوجد أعيانها ليكون العلم لها فوقها فافاجدها تعالى لهاله اذهو الغنى عن وجودها  
وعن أن يكون وجودها ذليلا عليه وعلامة على ثبوته بل عدمها في ترك الدلالة أظهر من وجودها في شيء  
رجح من عدم أو وجود حصل به المقصود من العلم بكمال الحق جل وعـلا قال فلهذا قلنا ان غناه عن العالم  
هو عين غناه عن وجود العالم وهذه مسألة غريبة تعلق فيها اتصاف الممكن بالعدم في الازل وكون الازل  
لا يقبل الترجيح وكيف قبله عدم الممكن مع أوليته في العلم وذلك انه من حيث ما هو ممكن في نفسه استوى في  
حقه القبول للعكس في فرضه حال عدم ولا يفرضه حال وجود فاما كان له الحكم فيه في حال فرضه  
فهو مرجح فان الترجيح ينسحب على الممكن أزلًا في حال عدمه وان كان منعوتًا بعدم المرجح (وايضاح  
ذلك) أن الترجيح من المرجح الذي هو اسم فاعـل لا يكون الامع القصد لذلك والقصد حركة معنوية يظهر  
حكمها في كل قاصد بحسب ما تعاطيه حقيقة فان كان محسوسًا شغل حيزًا وفرغ حيزًا آخر وان كان معقولًا  
أزاله معنى وأثبت معنى ونقل من حال الى حال انتهى \* وحاصل كلام الشيخ أنه لا يقال ان الحق تعالى غني  
عما تضمنه علمه القديم من حيث ثبوت العالم فيه اذ العالم هو معلوم علمه تعالى وعلمه بلا معلوم لا يصح فن  
قال ان الله تعالى غني عن ثبوت المعلومات في علمه كانه قال ان الحق تعالى غني عن علمه على خدسواء وذلك  
بحال فانهم يرجع الامر الى انه تعالى غني عن ابراز العالم من ممكن علمه الى عالم الشهادة لا غنى عن ثبوته في  
علمه فليتأمل ويؤيد ما فهمناه قول الشيخ في الباب الثامن والخمسين وخمسمائة في الكلام على اسمه تعالى  
البارئ اعلم أن الحق تعالى من دراهم جميع المعقولات لانه غني عن العالمين لكن لا بد من تحصيل وجود العالم  
لنفي الذهن ليثبت له تعالى الغنى عنه كما يقال في صاحب المال انه غني بالمال عن المال اذ المال هو الموجب  
بالفرائض كصلاة النافلة بحكم الأصل ثم انها تشمل على فرائض من ذكر وركوع وسجود مع كونها في الأصل نافلة وهذه الأقوال

والافعال فرائض فيها علم أنه لا يصح (٥٦) نزل الابد كمال فرض وان في النفل عينه فرضا ونوافل فيما يقسم من الفروض تكمل

الفرائض والله أعلم \* وقال  
مذهب الامام علي بن أبي  
طالب رضي الله عنه عدم  
الفتح على الامام اذا أرتج  
عليه ومذهب ابن عمر الفتح  
ووجه مذهب علي أن  
الامام في مقام النيابة عن  
الحق تعالى في تلاوة كلامه  
على العباد ولا ينبغي لمخلوق  
أن يكون له على الحق ولاية  
فانهم \* وقال في حديث  
اذا قال العبد الله أكبر  
يعني في صلواته يقول الله  
تعالى أنا أكبر فاذا قال  
العبد لا اله الا أنت فيقول  
الله لا اله الا أنا الخ فاذا كان  
الحق تعالى لا يقول شيئا  
من ذلك الا حتى يقول العبد  
فالعبد أولى بالاتباع لمامه  
انتهى وهذا استنباط  
حسن (وقال) في فصول  
الجمعة الذي اذهب اليه أن  
صلاة الجمعة قبل الزوال  
أولى لانه وقت لم يشرع فيه  
فرض (قلت) وفي تعليقه  
نرفلتيما مل والله أعلم  
\* وقال الذي اذهب اليه ان  
المسجد اذا كان له ثلاث  
مؤذنون ان يؤذن واحد بعد  
واحد ولا يؤذن ثلاثة معا  
ولا اثنان معالانه خلاف  
السنن قال واذا اذن الثلاثة  
واحد بعد واحد يقول  
الاول حي على الصلاة  
ويقول الثاني حي على  
الصلاة في الجماعة يقول  
الثالث حي على الصلاة في  
الجماعة في هذا اليوم فيعلم  
كل مؤذن بحال لم يعلم بها الا

له صفه الغنى عنه فلا بد من وجود المال لتصور صفه الغنى عنه \* قال الشيخ وهذه مسألة دقيقة لطيفة  
الكشف فان العالم سبب الثناء عليه تعالى من حيث وجود العالم كإلانه تعالى لا ينزه عن صفاتنا الا ينافيا  
وقع الثناء عليه الامع تصور وجودنا فهو غنى عنا بنافي الدائرة العقلية لا السكسية فان كونه تعالى غنيا عما  
هو بغناه عنا فلا بد من ثبوت هذا الغنى له نعمنا قال ومن أراد أن يقرب عليه تصور هذا الامر فليتنظر الى  
ما سمى الحق تعالى به نفسه من كل اسم يطلب العالم فان الخالق يطلب مخلوقا والرازق يطلب مرزوقا والرحمن  
يطلب مرحوما والرب يطلب مربوبا وهكذا فلم يتعقل قط الغنى عنا الا بنافا قال ومن هنا قال سهل بن عبد  
الله النريسي \* وقال الشيخ أيضا في الباب الرابعين وما تمة المراد بكون الحق تعالى غنيا عن العالمين أي غنى  
عن العالم من حيث دلالة العالم عليه اذ لو خلق تعالى العالم للدلالة عليه لكان للدليل نفع وسلطنة على المدلول  
ولما صح للحق تعالى الغنى عنه فكان الدليل لا يبرح عن مرتبة الزهول كونه أفا الدال أمرالم يتمكن للمدلول  
ان يوصل اليه الابه فكان يطلب الغنى عن العالمين فمقط بذلك قول من قال ان الله تعالى خلق العالم للدلالة  
عليه فان الله تعالى مانصب الادلة لتدل عليه وانما تصه لتدل على المرتبة ليعلم العبد انه تعالى له واحد لاله  
الا هو وانتهى \* ويؤيد ذلك أيضا قول الشيخ في الباب السنتين من الفتوحات في قوله تعالى ان الله غنى عن  
العالمين أي غنى عن الدلالات عليه اذ العوالم كاهدالات كانه تعالى يقول ما خلقت العام كاهدالات على  
نفسه وليظهر له عجز نفسه وفقرها راجعها الى لانه مائم في الوجود دليل على لانه لو كان في الوجود دليل على  
لربطني به فكنت مقيد به وانما الغنى الذي لا يقيدني وجود الادلة ولا يدل على أدلة المحذونات قال وأكبر  
الناظرين في هذه المسئلة يتوهمون أن الكون دليل على الله لكونهم ينظرون في نفوسهم فبستدلون وما  
علموا أن كونهم ينظرون راجع الى حكم كونهم متصفين بالوجود لوجوده الناظر حقيقة وهو نور  
الحق تعالى لا نورهم فان ذات أحدهم لم تتصف بالوجود فبماذا كان ينظر ومن هنا صح قول من قال  
عرفت الله بانه وهو مذهب الجماعة اه \* وقال الشيخ أيضا في شرحه لمرجعات الاشواق جميع الادلة التي  
نصبها الحق تعالى أدلة قدحها بقوله ليس كمثل شيء فاوقف العالم كله في مقام الجهل والعجز والحيرة ليعرف  
العارفون انه ما يطلب منهم من العلم وما يطلب منهم في تأدب ولا يجاوزون مقدارهم انتهى \* وقال في  
باب الاسرار من الفتوحات (مه) ان العالم علامة تدور من فناء الله ونعمه وما لا يسع  
جهله انتهى كلام الشيخ رحمه الله \* وقد بان ان الله تعالى عنه يرى من القول بان الحق تعالى  
يوصف بكونه مقتدر الى العالم وانه تعالى هو الغنى على الاطلاق وان العالم لا ينقل طرفه عين عن الافتقار الى  
الله تعالى وانه تعالى ما أظهر العالم من مكنون علمه الا ليسبغ عليه نعمه حال وجوده الى عالم الشهادة لا غير  
وهو معنى قول بعضهم ان الله تعالى أوجدنا لئلا نلجأ منه اليه لانه يقوم بالتكليف اذ الحق لا يكاف نفسه  
انتهى والله أعلم \* (خاتمة) ان قيل هل يصح لاحد الغنى بالله عن الكون (الجواب) كما قاله الشيخ في  
الباب الخامس والعشرين ومائة أنه لا يصح لاحد الغنى بالله حقيقة انما حقيقة الاستغناء ترجع الى الاسباب  
جملت ذات الحق تعالى أن تكون محلا لتلك وايضا ذلك ان الله تعالى ما وضع الاسباب الا ليزيل بها  
فاقة المخلوقين فما استغنى أحد الا بالكون ولا يصح الغنى عن الكون بحكم العموم وانما يصح الاستغناء عن  
مخلوق ما يقدره فقول بعضهم فلان مستغن بالله جهل وانما التحقيق ان العبد مستغن بئمان الله لا بالله فاذا  
جاء أمر بالاكل فزال جوعه عند الاكل لا بالاكل فانهم والله تعالى أعلم  
\* (المبحث السادس في وجوب اعتقاد أنه تعالى لم يحدث له بائد اعلمه العالم  
في ذاته حادث وانه لا حلول ولا اتحاد) \*

اذا قول بذلك يؤدي الى أنه في أجواف السباع والحشرات والحشوش وتعالى الله عن ذلك علوا كبيرا  
واعلم أن هذه المسئلة ما أشاعها المحدون على الشيخ محيي الدين كما مر في خطبة الكتاب وما أنا أجلى عليك

بأنه المنع من ذلك نص في كتاب ولا سنة قال وكذلك أقول ان خطبة الجمعة ليست (٥٧) بفرض انما هي سنة فان رسول الله صلى الله عليه

وسلم مانص على وجوبها ولا ينبغي لنا أن نشرع وجوبها لم نزل الأئمة يصلون بخطبة كفاي صلاة العبد من مع اجماعنا أن حمايتهم ماسة قال ووجه من قال بالوجوب أنه تأول قوله تعالى اذا نوى للصلاة من يوم الجمعة فاسهوا الى ذكر الله يعني سماع المواعظ في الخطبة وهو وجه ظاهر أيضا وأل في ذلك ثم قال ولما لم يرد لنا نص في ايجاب الخطبة ولا تعين ما يقال فيها صح عندنا أن لا يجزم بوجوب بل الواجب أن نفعل مثل ما رأى نارسول الله صلى الله عليه وسلم يفعل على طريق التأسي لا على طريق الوجوب قال تعالى لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة وقال تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله فكنن ما مودون باتباعه فيما سن وفرض فنجازي من الله فيما فرض جزاء فرضين فرض الاتباع وفرض الفعل الذي وقع فيه الاتباع ونجازي فيما سن ولم يفرض جزاء فرض وسنة فرض الاتباع وسنة الفعل الذي لم يوجبه فان احتوى ذلك الفعل على فرائض جوزينا جزاء الفرائض بما فيه من الفرائض ومثال ذلك نافلة الصلاة ونافلة الحج فانها عبادة تختص على أركان

عرائس كلامي في أبواب الفتوحات لتعلم يقينا براءة الشيخ من مثل ذلك اذ هو جهل بمحض \* فاقول وبالله التوفيق قال الشيخ في عقيدته الصغرى تعالى الحق تعالى أن تحله الحوادث أو يحلها \* وقال في عقيدته الوسطى اعلم أن الله تعالى واحد باجماع ومقام الواحدية تعالى أن يحل فيه شيء أو يحل هو في شيء أو يتحد بشيء \* وقال في الباب الثالث من الفتوحات اعلم أنه ليس في أحد من الله شيء ولا يجوز ذلك عليه بوجوه من الوجوه \* وقال في باب الاسرار لا يجوز للعارف أن يقول أنا الله ولو بلغ أقصى درجات القرب وحاشا العارف من هذا القول حاشاه انما يقول أنا العبد الذليل في المسير والمقبل \* وقال في الباب التاسع والستين ومائة القديم لا يكون قط محلا للحوادث ولا يكون حالا في الحادث وانما الوجود الحادث والقديم مربوط ببعضه بعض ربطا اضافته وحكم لاربط وجود عين بغيره فان الرب لا يجتمع مع عبده في مرتبة واحدة أبدا وغاية الامر أن يجتمع بين العبد والرب في الوجود وليس ذلك بجامع انما يكون الجامع بين العبد والرب بنسبة المعنى الى كل واحد منهما على حد نسبتته الى الآخر ولساننا في اطلاق اللفاظ ومعلوم ان نسبة المعنى الى كل واحد منهما على حد نسبتته الى الآخر غير وجوده انتهى \* وقالت الولية السكاملة سيدة العجم في شرح المشاهد اعلم أن العبودية مرتبطة بالرب بربطة ارتباط مقابلة كل ارتباط حرف لا اذ كل واحد من هذين الحرفين اللذين قد صاروا واحدا في النظر متوقف على الآخر عند وضع حقيقة هذا الحرف انتهى (فان قيل) فبمعنى حديث فاذا أحببت الله كنت سمعته الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ورجله التي يمشي بها ويداه التي يبطش بها فان جماعة كثيرة فهموا منه وجود اتحاد الحق تعالى بالعبد وحدوثه فيه (فالجواب) ان معنى كنت سمعته الى آخره ان ذلك الكون الشهودي مرتب على ذلك الشرط الذي هو حصول الهبة فن حيث الترتيب الشهودي جاء الحدوث المشار اليه بقوله كنت سمعته لان حيث التقرب الوجودي قاله الاستاذ سيدي علي بن وفارجه الله \* وقال الشيخ محي الدين في الباب الثامن والستين في الكلام على الاذان المراءى كنت سمعته وبصره الى آخره ان كشف الامر لمن تقرب اليه تعالى بالنوافل لانه لم يكن الحق تعالى سمعته قبل التقرب ثم كان الآن تعالى الله عز وجل عن ذلك وعن العواض الطارئة قال وهذه من أعز المسائل الالهية انتهى (فان قلت) فلم ذكر تعالى في هذا الحديث الصور الحسية من السمع والبصر ونحوه مادون القوى الروحية كالخيال والحفظ والفكر والتصور والوهم والعقل وما وجبه تخصيص الحسية (فالجواب) كما قاله الشيخ في الباب السادس والاربعين وثلاثمائة انه تعالى ما ذكر الحواس الظاهرة الا لكونها مفتقرة الى الله لا الى غيره بخلاف القوى الروحية فانها مفتقرة الى الحواس والحق تعالى لا ينزل منزلة من يقتدر الى غيره بخلاف من هو مفتقر اليه تعالى وحده لم يشرك به أحد فقد بان لك ان الحواس الظاهرة أتم لكونها هي التي تمضي للقوى الروحية مائة مائة صرف فيه وما به يكون حيايتها العلمية والله أعلم \* وقال الشيخ أيضا في الباب الخامس والستين وثلاثمائة ثلوثا لانداء الحق تعالى لنا واندائه ما تميز عنا ولا تميزنا عنه فكما فصل تعالى نفسه عنا في الحكم كذلك فصلنا نحن أنفسنا عنه فلا حول ولا اتحاد انتهى \* وقال في باب الاسرار من قال بالحلول فهو مع أول فان القول بالحلول مرض لا يزول ومن فصل بينك وبينه فقد أثبت عينك وعينه ألا ترى قوله كنت سمعته الذي يسمع به فأثبتك بإعادة الغمير اليك ليدلك عليك وما قال بالاتحاد الأهل الاتحاد كما أن القائل بالحلول من أهل الجهل والفضول فانه أثبت حالا ومجلا فن فصل نفسه عن الحق فنعم ما فعل ومن وصل فكأنه شهد على نفسه بأنه كان مفصولا حتى اتصل والشيء الواحد لا يصل نفسه وما ثم الاذاته ومضوعاته انتهى \* وقال في باب الاسرار أيضا الحادث لا يخول من الحوادث لوح بالحدث القديم لصح قول أهل التجسيم فالقديم لا يحل ولا يكون محلا من ادعى الوصل فهو في عين الفصل انتهى \* وقال في هذا الباب أيضا أنت أنت وهو هو فإياك أن تقول كما قال العاشق \* أنا من أهوى ومن أهوى أنا \* فهل قدر هذا أن يرد العين واحدة لا والله ما استطاع فانه جهل والجهل لا يتعمل حقا ولا بد لكل أحد من غطاء ينكشف عند لقاء الله \* وقال

في صلاة الجمعة فها من المناسبة (٥٨) والاختداء رسول الله صلى الله عليه وسلم وأما قراءة سبع اسماء ربك الاعلى فلما فيها من تنزيه

فيه أيضا يالك أن تقول أنا هو وتغالط فانك لو كنت هولا حطت به كما حاط تعالى بنفسه ولم نجعله في مرتبة من مراتب التنكرات \* وقال فيه أيضا علم أن العاشق إذا قال أنا من أهوى ومن أهوى أنا فان ذلك كلام بلسان العشق والمحبة لا بلسان العلم والتحقيق ولذلك يرجع أحدهم عن هذا القول إذا صعب من سكرته انتهى \* وقال في الباب الثاني والتسعين ومائتين من أعظم دليل على نقي الحلول والاتحاد الذي يتوهمه بعضهم أن تعلم عقلا أن القمر ليس فيهم من نور الشمس شيء وإن الشمس ما انتقلت اليه بذاتها وإنما كان القمر محلا لها فكذلك العبد ليس فيهم من خالق شيء ولا حل فيه \* وقال في الباب التاسع والخمسين وخمسمائة بعد كلام طويل وهذا يدل على أن العالم ماهو عين الحق ولا حل فيه الحق اذ لو كان عين الحق أو حل فيه لما كان تعالى قد بدا ولا بدعا انتهى \* وقال في الباب الرابع عشر وثلاث مائة لوصح ان يرقى الانسان عن انسانيته والملك عن ملكيته ويتحد بخالقه تعالى لصح ان يصاب الحقائق وخرج الاله من كونه الها وصار الحق خلقا والخلق متواوئا حتى أحدهم وصار المحال واجبا فلا سبيل الى قلب الحقائق أبدا \* وقال في الباب الثامن والاربعين لا يصح أن يكون الخلق في رتبة الحق تعالى أبدا كما لا يصح أن يكون المعلول في رتبة العلة \* وقال في لواقع الانوار من كمال العرفان شهود عباد ورب وكل عارف نبي شهود العبد في وقت ما ليس هو بعارف وإنما هو في ذلك الوقت صاحب حال وصاحب الحال سكران لا تحقيق عنده \* وقال في الباب السابع والستين وثلاثمائة اجتمع روي جبرون عليه السلام في بعض الوقائع فقلت له يا بني الله كيف قلت فلا تشمت في الاعداء ومن الاعداء حتى تشهدهم والواحد منا يصل الى مقام لا يشهد فيه الا الله فقال لي السيد هرون عليه الصلاة والسلام صحح ما قلت في مشهدكم ولكن اذ لم يشهد أحدكم الا الله فهل زال العالم في نفس الامر كما هو في مشهدكم أم العالم باق لم يزل ويحجبتم أنتم عن شهوده لعظيم ما تجلي لقلوبكم فقلت له العالم باق في نفس الامر لم يزل وإنما حجبنا نحن عن شهوده فقال قد نقص علمكم بالله في ذلك المشهد بقدر ما نقص من شهود العالم فانه كما آيات الله فأفاد في عليه الصلاة والسلام علما لم يكن عندي انتهى \* وقال في باب الاسرار لا يترك الاغيار الا الاغيار فلوترك تعالى الخلق من كان يحفظهم ويحفظهم لوتركت الاغيار لترك التكليف التي جاءت بها الاخبار ومن ترك التكليف كان معاندا عاصيا أو جاحدا فمن كمال الخلق بأسماء الحق الاشتغال بالله وبالخلق انتهى \* وقال في لواقع الانوار القدسية لا يقدرا حد ولوارتفعت درجات مشاهدته أن يقول ان العالم عين الحق أو اتحاديه أبدا وانظار الى ذاتك يا أخى فتعلم قطعاً انك واحد لكن تعلم ان عينك غير حاجبك وبدك غير رجلك الى غير ذلك وأن هذه الاعضاء تغاير في عين ذاتك لا يقال انها غيرك قال ومن فهم ما أومأنا اليه فهو الذي يفهم قوله تعالى قل الروح من أمر ربى فلم يحدث بابتداعه لعالم في ذاته حادث تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا انتهى \* وقال أيضا في الباب الثاني والسبعين والثلاثمائة بعد كلام طويل وبالجملة فالقلوب به هاتمة قوله في حائرة يريد العارفون أن يفصلوا تعالى بالكيفية عن العالم من شدة التنزيه فلا يقدر ورون يريدون أن يجعلوا عين العالم من شدة القرب فلا يتحقق لهم فهم على الدوام متحيرون فتارة يقولون هو وتارة يقولون ماهو وتارة يقولون هو ماهو وبذلك ظهرت عظمتة تعالى انتهى وقد أنشد الشيخ يحيى الدين في هذا المعنى

ومن عجبى انى أحن اليهم \* وأسأل عنهم دائما وهم معى  
وتبكيهم عيني وهم في سوادها \* وتشتاقهم روى وهم بين أضلعي

وكان سيدي على بن وفارجه الله يقول إنما كانت القلوب نحن الى التنزيه أكثر من التشبيه لان من شأن الذات الاطلاق لذاتها وتساوى النسب اصفاها انتهى \* وكان يقول أيضا المراد بالاتحاد حيث جاء في كلام القوم فناء مراد العبد في مراد الحق تعالى كما يقال بين فلان وفلان اتحاد اذا عمل كل منهم ما يجراد صاحبه ثم يشهد

وعلمك أن كل الامر أمرى \* هو المعنى المسمى بالاتحاد

الحق عما يظهر في هذه العبادة من الافعال وقد سمى نفسه تعالى أنه يصلى فتسببه عن هذا التخييل الذي يتخيل النفس من قوله يصلى فناسب سبع اسم ربك الاعلى وهذا المعنى نظير الوتر فانها شرعت في صلاة الوتر لينزه عما يتخيل من صورة الوترية المفهومة من الخلو فان وأما قراءة اذاجلك المنافقون وسورة الغاشية فلما نسبتها لما تضمنته الخطبة من الوعد والوعيد فتكون القراءة في الصلاة تناسب ما ذكره الامام في الخطبة وقد قال تعالى لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة \* وقال شرط من ينجى ربه أن يشاهده بقلبه وبنى تحدث في صلاته مع غير الله فما هو المصلى الذي ينجى ربه و يشاهده بل لا يتصور مخلوق قط أن يحدث من هذه حالته \* وقال يوم الجمعة أفضل أيام الاسبوع وقد غلط من فاضل بينه وبين يوم عرفة وعاشوراء لان ذلك يرجع الى مجموع أيام السنة لا الى أيام الاسبوع ولهذا قد يكون يوم الجمعة يوم عرفة ويوم عاشوراء يوم الجمعة ويوم الجمعة لا يتبدل لا يكون أبدا يوم السبت ولا غيره من الأيام وذلك لان فضل يوم الجمعة ذاتي لعينه وفضل يوم عرفة وعاشوراء وغيره لا ودرعنت اذا وجدت في أي يوم كان من أيام الاسبوع كان الفضل لذلك اليوم لهذا الاحوال انتهى

وكان سيدي على بن وفارجه الله يقول إنما كانت القلوب نحن الى التنزيه أكثر من التشبيه لان من شأن الذات الاطلاق لذاتها وتساوى النسب اصفاها انتهى \* وكان يقول أيضا المراد بالاتحاد حيث جاء في كلام القوم فناء مراد العبد في مراد الحق تعالى كما يقال بين فلان وفلان اتحاد اذا عمل كل منهم ما يجراد صاحبه ثم يشهد

العوارض ولهذا قال بعضهم الغسل لاجل اليوم لاجل الصلاة (وقال) اغتسلوا البيضة (٥٩) مع الحيوان في حديث التبرك بالي

الجمعة لان منها وقفها تكون  
الدساجة وما في معناه من  
الحيوان الذي يبيض قال  
وانما ذكر من الحيوان  
ما يؤكل بلا خلاف من  
البدنة والبقرة والكبش  
والدساجة لان ذلك تعظم  
قوة الحياة في الشخص  
المتغذى فكان المتقرب  
بذلك الحيوان تقرب  
بجناحه والتقرب الى الله  
تعالى بالنفس أسنى  
القربان فهذا انكسرت كونه  
لم يذكر في التقرب الى  
الحيوان الذي يؤكل دون  
غيره \* وقال الذي أقول به  
ان الساعات التي وردت  
في فضل الرواح محسوبة  
من وقت النداء الاول الى  
أن يتدنى الامام بالخطبة  
ومن بكر قبل ذلك فله من  
الاجر بحسب بكونه مما  
يزيد على البدنة تمام بوقته  
الشارع \* قال والسعي الى  
الجمعة سبعين سعي مندوب  
اليه وذلك من أول النهار الى  
وقت النداء وسعي واجب  
وهو من وقت النداء الى  
أن يدرك الامام راكعا من  
الركعة الثانية \* وقال في  
فصول صلاة السفر الذي  
أقول به ان القصر جائز في  
كل سفر قريب كان أو  
بعيدا مباحا كان أو معصية  
وأطال في استدلاله على  
ذلك \* وقال قد أجمع  
العلماء كلهم على جواز  
الجمع بين الظهر والعصر

انتهى ولعمري اذا كان عباد الاوثان لم يتحرروا على أن يجعلوا آلهتهم عين الله بل قالوا ما عبدتهم الا ليقربونا  
الى الله زلفى فكيف يظن باولياء الله تعالى انهم يدعون الاتحاد بالحق على خدمات تتبعه العقول الضعيفة هذا  
كالهال في حقهم رضي الله تعالى عنهم اذ ما من ولي الا وهو يعلم أن حقيقته تعالى مخالفة لسائر الحقائق وانما  
خارجة عن جميع معلومات الخلائق لان الله بكل شيء محيط \* وسمعت شيخنا سيدي عليا الخواص رحمه الله  
يقول لا يجوز أن يقال انه تعالى في كل مكان كما تقول المؤمنون - منزلة والقدر به محتجب بنحو قوله تعالى وهو الله في  
السموات وفي الارض لا يهامه أنه يحل بذاته في ذلك المكان انتهى وسيأتي بسط ذلك في المبحث الثامن ان شاء  
الله تعالى \* وسمعت أبا الشيخ الصالح زين العابدين بسط المرص في رحمه الله يقول المراد بكون الحق في  
السموات والارض نفوذ الامر والنواهي ووقوع الحوادث على وفق الارادة والله أعلم \* فكذب والله  
وافترى من نسب القول بالحللول والاتحاد والتجسيم الى الشيخ محيي الدين وهذه نصوصه كلها تكذب هذا  
المفتري والله تعالى أعلم

\* (خاتمة) \* ذكر الشيخ في الباب الخامس عشر وثلاثمائة مأثور يدما قلنا في الرد عنه وذلك انه قال لا أعرف  
في عصرى هذا أحد اتفق بمقام العبودية مثلي وذلك أني بلغت في مقام العبودية الغاية بحكم الارث لرسول  
الله صلى الله عليه وسلم فانا العبد المحض الخالص الذي لا يعرف للرؤوسية على أحد من العالم طمعا قال وقد  
مضى الله تعالى هذا المقام هبة منه ولم أنه يعمل انما هو اختصاص الهى وأرجو من الله أن يعمل على هذا  
المقام ولا يحول بيني وبينه حتى ألقاه فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون والله تعالى أعلم فتأمل يا أبا  
هذا المبحث ونذكره فاذ لا تجد في كتاب والله يتولى هذا

\* (المبحث السابع في وجوب اعتقاد ان الله تعالى لا يحويه مكان

كما لا يحده زمان لعدم دخوله في حكم خلقه) \*

فان المكان يحويه والزمان يحدهم وقد قدمنا أنه مبين لخلقته في سائر المراتب فانه كان ولا مكان ولا زمان  
وذاته تعالى لا تقبل الزيادة ولا النقصان وهو الذي أنشأ الزمان وخلق الممكن والمكان فلا أينيته  
تعالى (فان قلت) في المراد بقوله تعالى وهو معكم أينما كنتم فانه لوهم الاينية عند ضعفه العقول  
(فالجواب) كما قاله سيدي محمد المغربي الشاذلي انه لا إلهام لأن الاينية في هذه الآية راجعة الى الخلق لانهم  
هم المتخاطبون في الاين للارزم لهم لاله تعالى فهو تعالى مع كل صاحب أين بلا أين لعدم ثابته لخلقته في وجه  
من الوجوه انتهى وسيأتي بسط ذلك في المبحث بعده ان شاء الله تعالى \* وقال الشيخ في الباب الثاني والسبعين  
من الفتوحات ليس الحق تعالى لنا بآين لان من لا أينية له لا يقبل المكان قال وذلك نظير قولهم المكان لا يقبل  
المكان فاذا كان لا أين لمن له أين فكيف يكون الاين لمن لا أين له بعقل انتهى \* وقال أيضا في الباب الثامن  
والاربعين منها انما أمر الله تعالى عباده بالسجود وجعله مقام قرب به في قوله واسجدوا وقربوا بقوله صلى الله  
عليه وسلم أقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجدا اعلاما لثابته تعالى في نسبة الفوقية اليه كنسبة التحتية اليه  
فالساجد يطلب السفلى بوجهه كما ان القائم يطلب الفوق بوجهه ويرفع يديه الى السماء في حال الدعاء فلا يكاد  
القائم يطلب من الله تعالى شيئا قط من جهة السفلى فاجعل الله تعالى السجود حال قربه أقرب وقربا من الحق  
الاينية عباده على انه لا يقيد به تعالى الفوق عن التحت ولا التحت عن الفوق لتزهم عن صفات خلقه انتهى  
وسيأتي بسط ذلك في المبحث بعده ان شاء الله تعالى

\* (خاتمة) \* رأيت في كتاب البهجة المنسوبة لسيدي الشيخ عبد القادر الجيلاني رضي الله تعالى عنه ما نضه  
اعلموا ان عباداتكم لا تدخل الارض وانما تصعد الى السماء قال تعالى اليه يصعد الكلم الطيب والعمل  
الصالح يرفعه فربنا سبحانه وتعالى في جهة العلو والله على العرش استوى وعلى الملك احتوى وعلمه محيط بالاشياء  
بدليل سبع آيات في القرآن العظيم في هذا المعنى لا يمكنني ذكرها لاجل جهل الجاهل ودعوتته انتهى فلا  
أدرى أذلك الكلام دس على الشيخ في كتابه أم وقع ذلك في بدايته ورجع عنه لما دخل في الطاريق فان من

في أول وقت الظهور بعرفته على الجمع بين المغرب والعشاء بتأخير المغرب الى وقت العشاء بمنزلة اختلاف اقسام العبادات في الميكانين والهي

أذهب اليه انه لا يجوز الجمع في غير (٦٠) عرفتم من دلالة ان أوقات الصلاة قد ثبتت بلا خلاف ولا يجوز إخراج صلاة من وقتها

الابنص غير محتمل اذ لا ينبغي أن يخرج عن أصل ثابت بامر محتمل هذا لا يقول به من شئ راتحة العلم وكل حديث ورد في ذلك فمحتمل أن يتكلم فيه مع احتماله أو هو صحيح لكنه ليس بنص قال رأيا ما الجمع بين الصلاتين في الحضر لغیر عذر فهو موافق لقوله تعالى ما جعل عليكم في الدين من حرج ولحديث دين الله يسر ولقول ابن عباس في جمع النبي صلى الله عليه وسلم بين الصلاتين في الحضر من غير عذر أنه أراد أن لا يخرج أمته قال وبذلك قال جماعة من أهل الظاهر وهو مذهب مرجوح وخالفهم الجمهور (قلت) رأيت في كتاب رجة الامة في اختلاف الأئمة من محمد بن سيرين وعن ابن المنذر انه يجوز لمن وراءه حاجة أن يقدم الصلاة عن وقتها ما لم يتخذ ذلك عادة وقد وقع لي أنني حكيت هذا المذهب لبعض الاخوان فظن شخص من الحسنة انني أفتيه به فأناع عني ذلك في مكة ومصر هذا مع سماعه مني حكاية قول ابن عباس آخر الامر من جمع بين صلاتين في الحضر من غير عذر فقد أتى بابا من الكبار فأنه يغفر له ما ارتأه بمنه وكرمه والله اعلم وقال

الذي أقول به جواز الجمع في الحضر للمريض ثم قال واليكسبل مريض النفس ومع ذلك فلا يجوز الجمع به وأما من كان وجوه

المعلوم عند كل عارف بالله تعالى انه تعالى لا يقهر والشئ قد شاعت ولايته في أقطار الارض فيبعد من مثله القول بالجهة قطعا وقد ذكر الشيخ محي الدين بن العربي رحمه الله انه لا يلزم من قوله تعالى اليه يصعد الكام الطيب أن يكون تعالى في جهة الفوق دون غيرها بدليل قوله تعالى وهو الله في السموات وفي الارض ظرفية تليق بجلاله وأجمع المحققون أن شهود الحق تعالى في حال السجود صعود وان كان السجود في أسفل سافلين وأما قوله تعالى يحافون ربه من فوقهم أي يخافون ربه أن ينزل عليهم عذابا من فوق رؤسهم هذا هو الاعتقاد الحق قلت ويصح حل قول السيد عبد القادر الجيلي السابق انه تعالى في جهة العلوي أن مراده بجهة العلوي الجهة التي قصد العبد قضاء حاجته منها عند الحق وان كانت في السفليات هذا لا يبعد على مقام الشيخ انتهى والله تعالى أعلم

\*(المبحث الثامن في وجوب اعتقاد أن الله معنانياً ما كنا في حال كونه في السماء

في حال كونه مستويا على العرش في حال كونه في السموات وفي الارض

في حال كونه أقرب اليك من حبل الوريد)\*

ولكل واحد من هذه المعاني الخمس حالة تخصها من مراتب الاختصاص ومرتبات العلم كما بسط الكلام على ذلك الشيخ محي الدين في الباب السابع والسبعين وما تضمن الفتوحات فراجع (فان قلت) فهل هو تعالى معنا في جميع هذه المواطن بالذات أم بالصفات كالعلم بنا والروية لنا والسماع لكلامنا (فالجواب) كما قاله الشيخ العارف بالله تعالى تقي الدين بن أبي منصور في رسالته انه لا يجوز أن يطلق على الذات المتعالية معية كإله لا يجوز أن يطلق عليها استواء على العرش وذلك لانه لم يرد لنا تصريح بذلك في كتاب ولا سنة فلا نقول على الله ما لم نعلم انتهى وقال الشيخ محي الدين في باب حضرات الاسماء من الفتوحات في الكلام على اسمه الرقيب انه ليس في حضرات الاسماء الالهية ما يعطى التثنية على ان الحق تعالى معنانياً الا الاسم الرقيب لانه تبه على ان الذات لا تنفك عن الصفات لمن تأمل وبو بذلك قول الاعراب للنبي صلى الله عليه وسلم لا نعدم خيرا من رب يضحك فانه أتبع الضحك توابه انتهى قلت وهذه المسئلة من المعضلات لا اختلاف السلف فيها قد عاينا وحديثا ولكن من يقول ان المعية راجعة للصفات لا للذات أكسل في الادب ممن يقول انه تعالى معنانياً وصفاته وان كانت الصفة الالهية لا تغارق الموصوف وقد وقع في هذه المسئلة عقد مجلس في الجامع الازهر في سنة خمس وتسعمائة بين الشيخ بدر الدين العلائي الحنفي وبين الشيخ ابراهيم المواهي الشاذلي وصنف الشيخ ابراهيم فيها رسالة وأنا أذكر لك عيونها القصبة بها علما فأقول وبالله التوفيق ومن خطه نقلت قال الشيخ بدر الدين العلائي الحنفي والشيخ زكريا والشيخ برهان الدين بن أبي شريف وجماعة الله تعالى معنانياً سماه وصفاته لا بذاته فقال الشيخ ابراهيم بل هو معنانياً انه وصفاته فقالوا له ما الدليل على ذلك فقال قوله تعالى والله معكم وقوله تعالى وهو معكم ومعلوم ان الله علم على الذات فيجب اعتقاد المعية الذاتية ذوقا وعقلانية وثمنا نقلا وعقلا فقالوا له أوضع لنا ذلك فقال حقيقة المعية مصاحبة شئ لا خرسا أو أكانا واجبين كذات الله تعالى مع صفاته أو جاز من كالانسان مع مثله أو واجبا وجازا وهو معية الله تعالى خلقه بذاته وصفاته المفهومة من قوله تعالى والله معكم ومن فهو ان الله مع المحسنين ان الله مع الصابرين وذلك لما قدمناه من ان حلول الاسم الكريم الله انما هو الذات اللازمة لها الصفات المتعينة لتعقلها بجميع الممكنات وليست كمعية متعينة من لعدم مماثلته تعالى خلقه الموصوفين بالجسمية المقترة لوازنها الضرورية كالحلول في الجهة الاينية الزمانية والمكانية فتعالت معية تعالى عن الشبيه والنظير كماله تعالى وارتفاعه عن صفات خلقه ليس كمثل شئ وهو السميع البصير قال ولهذا قررنا انتفاء القول بلزوم الحلول في خيز الكائنات على القول بمعية الذات مع انه يلزم من معية الصفات دون الذات انتفاء كمال الصفات عن الذات وبعدا وتغيرها وسائر لوازمها وحيث ان يلزم من معية الصفات لشئ معية الذات له وعكسه لتلازمهما مع تعاليهما عن المكان ولوازم الامكان لانه تعالى مبين لصفات خلقه تباينه بالمقارن فقال العلامة الغزوي في شرح عقائد النسفي ان قول المعتزلة



مرضه استيلاء الأحوال عليه بحيث يخاف أن يغلب عليه الحال كما يخاف المريض أن (٦١) يغمى عليه فيجوز له الجمع لأن الحال مرض

ووجه البخارية أن الحق تعالى بكل مكان بعلمه وقدرته وتدبيره دون ذاته باطل لأنه لا يلزم أن من علم مكانا أن يكون في ذلك المكان بالعلم فقط إلا أن كانت صفاته تنفك عن ذاته كما هو صفة علم الخلق لا علم الحق انتهى على أنه يلزم من القول بأن الله تعالى معنا بالعلم فقط دون الذات استتقلال الصفات بانفصالها دون الذات وذلك غير معقول فقالوا له فهل وافقك أحد غير الغزنوي في ذلك فقال نعم ذكر شيخ الإسلام ابن اللبان رحمه الله في قوله تعالى ونحن أقرب إليكم منكم ولكن لا تبصرون أن في هذه الآية دليلا على أقربيته تعالى من عبده فربا حقيقيا كما يليق بذاته تعالى عن المكان اذ لو كان المراد بقربه تعالى من عبده تربه بالعلم أو بالقدرة أو بالتدبير مثلا لقال ولكن لا تعلمون ونحوه فلما قال ولكن لا تبصرون دل على أن المراد به القرب الحقيقي المدرك بالبصر لو كشف الله عن بصرنا فان من المعلوم أن البصر لا يتعلق لادراكه بالصفات المعنوية وانما يتعلق بالحقائق الرئيسية قال وكذلك القول في قوله تعالى ونحن أقرب إليكم منكم حبل الوريد هو يدل أيضا على ما دلناه لأن أفعلم من يدل على الاشتراك في اسم القرب وان اختلف التكيف ولا اشتراك بين قرب الصفات وقرب حبل الوريد لأن قرب الصفات معنوي وقرب حبل الوريد حسي ففي نسبة أقربيته تعالى إلى الإنسان من حبل الوريد الذي هو حقيقى دليل على أن قربه تعالى حقيقى أى بالذات لا يلزم لها الصفات قال الشيخ ابراهيم وبما قرأنا لكم انتهى أن يكون المراد قربه تعالى من صفاته دون ذاته وان الحق الصريح هو قربه من صفاته بالذات أيضا اذ الصفات لا تعقل مجردة عن الذات المتعالى كما هو فقال له العلائق فاقول لكم في قوله تعالى وهو معكم أينما كنتم فانه يوم أن الله تعالى في مكان فقال الشيخ ابراهيم لا يلزم من ذلك في حقه تعالى المكان لأن أين في الآية انما أطلقت لفائدة معينة الله تعالى للحفاط طبعين في الآن لا يلزم لهسم لاه تعالى كما قدمنا فهوم مع صاحب كل أين بلا أن انتهى فدخل عليهم الشيخ العارف بالله تعالى سيدى محمد المغربي الشاذلى شيخ الجلال السيوطى فقال ما جعلكم هنا ذكر والله المسئلة فقال تريدون علم هذا الأمر ذوقا أو سمعا فقالوا سمعا فقال معينة الله تعالى أزلية ليس لها ابتداء وكانت الاشياء كلها ثابتة في علمه أزلا يقينا بلا بداية لانها متعلقة به تعاقبا يستحيل عليه العدم لاستحالة وجود علمه الواجب وجوده بغير معلوم واستحالة طرياق تعلقه به الما يلزم عليه من حدوث علمه تعالى بعد أن لم يكن وكما أن معينة تعالى أزلية كذلك هي أبدية ليس لها انتهاء فهو تعالى معها بعد حدوثها من العدم معنا على وفق ما في العلم يقينا وهكذا يكون الحال أينما كانت في عوالم بساطتها وترصصها وضافتها وتجردها من الازل الى المالات نهاية فادعش الحاضرين بما قاله فقال لهم اعقدوا ما قرره لكم في المعينة واعقدوه ودعوا ما يناقيه تكونوا منزهين لولاكم حق التنزيه وتخلصين لعقولكم من شبهات التشبيه وان أراد أحدكم أن يعرف هذه المسئلة ذوقا فليسلم قياده لي أخرجه عن وظائفه وثيابه وماله وأولاده وأدخله الخلاء وامنع النوم وأكل الشهوات وأما أضمن له وصوله الى علم هذه المسئلة ذوقا وكشفا قال الشيخ ابراهيم فانتجروا أحد أن يدخل معه في ذلك العهد ثم قام الشيخ ذكرى او الشيخ برهان الدين والجماعة فقبلا وبدا وأنصرفوا انتهى فتأمل يا أخى في هذا الموضع وتدبره فانك لا تجد في كتاب الآت \* وأما نقول الشيخ محيى الدين رحمه الله في هذه المسئلة فكان يقول في حديث كان الله ولا شئ معه ان المراد بكان هنا كان الوجودية مثل وكان الله عالما حكما وليس المراد بها كان من الفعل الماضى فلم يطلق صلى الله عليه وسلم على الحق تعالى معينة شئ معه فهو تعالى مع الاشياء ولا يقال ان الاشياء معه لانها لم توجد قال وابطاح ذلك أن المعينة تابعة للعلم فهو تعالى معينة لكونه يعلم اوليس لنا أن نقول انما معه لاننا لا نعلم ذاته بخلاف حضرات الاسماء والصفات التى هي المرتبة لا بد من معينة الخلق للحق تعالى معها لكونهم يطلب العالم لتظهر آنا وها فيه فانه تعالى سمي نفسه الكريم والرحيم والغفور ونحو ذلك فكريم على من ورحيم بمن وغفور لمن والمحال ان يكون الحق تعالى محلا لهذه الآنا ولا بد من حضرة تحكم فيها هذه الاسماء بالفعل أو بالقوة اذ الامكان لنا كالجوهرية تعالى انتهى وقدمت قريره في المبحث الذى مر (فان قلت) فلا شئ لم يقل صلى الله عليه وسلم في الحديث السابق وهو الآن على ما عليه كان

والمقام جهة انتهى فلي تأمل ويحمر على ظاهر الشريعة وقال في صلاة الخوف \* الذى أذهب اليه أن الامام يخبر في الصور التى ثبتت عن النبي صلى الله عليه وسلم فبأى صلاة صلى اجزائه وصحت صلاة الجماعة الا الرواية التى فيها الانتظار بالسلام فانه عندى فيها نظر لكون الامام يصير فيها تابعا وقد نصبه الله متبوعا قال وسبب توقفي من غير جزم من طريق المعنى ان النبي صلى الله عليه وسلم أمر الامام أن يصلى بصلاة المريض وذوى الحاجة قال وقد جاءت الرواية أن الناس كانوا يأتون بابي بكر وأبو بكر بآية رسول الله صلى الله عليه وسلم فيحتمل انه كان يخفف من أجل مرض رسول الله صلى الله عليه وسلم فالامام في مثل هذه الحالة يكون وثما بوجه امام بوجه فلهذا لم يخرج عندى نظري في رواية الانتظار انتهى فلي تأمل ويحمر وقال اذا كثرت وسوسة العبد في الصلاة من الشيطان فحكم صلاته حكم صلاة شدة الخوف فيصلى على الحاربة ولو قطع الصلاة كلها في المحاربة ويؤدى الاركان الظاهرة كما شرعت بالقدر الذى له من الحضوراته في الصلاة في باطنه كما يؤدى المجاهد

الصلاة المسابقة بباطنه كما شرعت بالقدر الذى له من الجلالة في ظاهره بالانبياء بعينه والتكبير بلسانه في جهاده وهدوه الظاهر والباطن

وسوس له الشيطان مع ذلك  
وسوسة فلا يبالي بذلك لان  
الاصل صحيح في اول نشأة  
القتال فلا ينبغي أن يبطل  
عمله ويقع في مخالفة قوله  
تعالى ولا تبطلوا أعمالكم  
وبراق غرض الشيطان  
\* وقال في صلاة المريض  
الذي أذهب اليه في دفع  
الماء أن يدفعه عن موضع  
جنبته فقط حال سجوده  
في الارض فاذا حال بينه  
وبين موضع سجوده فذلك  
الأمور بان يدفعه ويقا له  
وما زاد على ذلك فلا يلزم  
المصلي دفعه ولا قتاله والاثم  
يتعلق بالمار في القدر الذي  
يسمى بين يديه عند العرب  
اذ لم يجده عن الشارع في  
ذلك شيئاً قال والصلاة  
صحبة على كل حال \* وقال  
اختلفوا في النفخ في الصلاة  
هل هو كلام أم لا وبناء  
على أن نفخ عيسى في الطائر  
بإذن الله هل يقطع حضوره  
معه به الاصح لا يقطع قال  
فن اعتبر النفخ بدلا من كن  
يجعله كلاما ومن اعتبره  
لا يمتحن كن بل يجعله سبيل  
يجعله كلاما ويجعل قوله  
بإذني معمو لا أقوله فيكون  
حايلا لقوله فتنفخ فيه اه  
فلينأمل ويحرر \* وقال  
الذي أقول به أن المصلي  
رد السلام على من سلم عليه  
فانه ذكر لله وهو من الاذكار  
المشروعة في التشهد في  
الحالة فله أصل يرجع  
اليه والدعاء في الصلاة جائز  
ويجوز كبر الناس مثل قوله

(٦٢)

فلا يضروه وسوسه كما انه اذا شرع في الجهاد على الاخلاص ثم عرض له في اثنيائه أن يقتل رياء

كما أدرجه بعضهم (فالجواب) انما يدرج ذلك صلى الله عليه وسلم لان الات نص في وجود الزمان ولو جعلناه  
نظرا لهوية الباري لدخل تحت ظرف الزمان وتعالى الله عن ذلك بخلاف لفظة كان فانه خوف وجودي  
من الكون الذي هو عين الوجود فكانه صلى الله عليه وسلم قال الله موجود ولا شيء معه في وجوده الذاتي فان  
وجود غيره معه تعالى انما هو بإيجاده وبإبقائه لا مستقلا فاعلم أن من أدرج هذه الزيادة المذكورة في الحديث  
فلا يعرفه بعلم كان ولا شيء في هذا الموضع (فان قلت) فما الحامل لبعضهم على ادراجها (فالجواب)  
الحامل له على ذلك تخيله انهم امن كان يكون فهو كائن ومكون فلما رأى في الكون هذا التصريف الذي  
يلحق الافعال الزمانية تخيل أن حكمها حكم الزمان وليس كذلك فان من أشبه شيئا في أمره بالآخر أن  
يشبهه من جميع الوجوه فانظرا يا أخي ما أعلمه صلى الله عليه وسلم وما أكثر أدبه في كونه لم يطلق على الحق  
تعالى ما لم يطلقه تعالى على نفسه ذكره الشيخ محيي الدين في لوائح الانوار \* وقال في باب الاسرار من الفتوحات  
من زاد في حديث كان الله ولا شيء معه لفظة وهو الآن على ما عليه كان فقد كذب القرآن فان الله تعالى قال  
كل يوم هو في شأن وستفرغ لكم أيها الثقلان وقد كان ولا أيام ولا شؤون في تلك الايام وقال تعالى انما  
قولنا لشيء اذا أردناه أن نقوله كن فيكون فكيف يصح قوله وهو الآن على ما عليه كان مع انه مؤمن  
بالقرآن هذا أعجب من عجب انتهى وقال في هذا الباب أيضا لا يشترط في المجاورة الجنس لان ذلك علم  
في لبس فان الله جاور عبده بالمعية وان انتفت المثلثة ومن مع ايمانها بالمعية لم يحجج الى طلب الماهية (فان  
قيل) فما الحكمة في سؤال رسول الله صلى الله عليه وسلم الجارية التي شكوا في اسلامها وأرادوا عتقها  
بالاينية حين قال لها أين الله فاشارت الى السماء فقال له ومن رب السكينة مع انه صلى الله عليه وسلم يعلم قطعاً  
استحالة الاينية على الباري جل وعلا (فالجواب) كما قاله الشيخ في الباب الخامس والثمانين وثلاثمائة أنه  
صلى الله عليه وسلم ما سأل الجارية بالاينية الا لتزلا لعقلها والشرعية قد نزلت على حسب ما وقع عليه  
التواطؤ في ألسنة العالم قال تعالى وما أرسلنا من رسول الا بلسان قومه ليبين لهم ثم ان التواطؤ قد يكون على  
صورة ما هي الحقائق عليه في نفسها وقد لا يكون والشارع صلى الله عليه وسلم تابع له في ذلك لتزلا لعقولهم  
ليفهموا عنه أحكامه وقد دل الدليل العقلي على استحالة حصر الحق تعالى في أيئية ومع ذلك فقد جاءت على  
لسان الشارع كما ترى من أجل التواطؤ الذي عليه أئمة فقال للجارية أين الله ولان غير رسول الله صلى الله  
عليه وسلم قال ذلك لجهل الدليل العقلي فانه تعالى لا يئنه في نفسه وانما الانسان لقصور ادراكه لا يشهد الحق  
تعالى الا في أيئية لا يستطيع أن يرى فوق ذلك الا ان أمده الله بنور الكشف فلما قالها صلى الله عليه وسلم للجارية  
بانت حكمته وعلمه وعلمنا أنه لم يكن في قوة تلك الجارية أن تعقل موجدها لا بحسب ما تصورته في نفسها ولو  
أنه صلى الله عليه وسلم كان خاطبها بغير ما تواطأت عليه وتصورته في نفسها لارتفعت الفائدة المطلوبة ولم يحصل  
لها القبول فكان من حكمته صلى الله عليه وسلم ان سأل الجارية بمثل هذا السؤال وبهذه العبارة ولذلك قال  
صلى الله عليه وسلم في الجارية لما أشارت الى السماء انهم مؤمنة أي مصدقة بوجود الله في السماء كما قال تعالى وهو  
الله في السموات وفي الارض (فان قلت) فلا شيء لم يقل صلى الله عليه وسلم فيها انها عالة بدل قوله مؤمنة  
(فالجواب) انما قال ذلك لقصور عقولها عن مقام العلماء بالله تعالى ولوانها كانت عالة لله تعالى ما ناطقها بالاينية  
انتهى فعلم أن من الادب أن نقول ان الله تعالى معنا ولا نقول نحن مع الله لان الشرع ما ورد به كما مر والعقل  
لا يهبط لعدم تعقل الكيف ولولا ما نسبته تعالى الى نفسه من المعية السارية مع جميع الخلق لم يقدر العقل أن  
يطلق عليه تعالى معنى المعية وتسمى هذه المعية الوجودية الجامعة لخصرات جميع الاسماء والصفات وعلم أيضا  
أن الحق تعالى ظاهر المعية من الوجه الذي يليق بجلاله كما أنه ظاهر المعية من الوجه الذي يليق بجلاله كما قال  
صلى الله عليه وسلم اللهم أنت صاحب في السفر والخليفة في الاهل والسرور مأخوذ من الاسفار الذي هو  
الظهور (فان قلت) فما تقولون في حق قوله تعالى عند ميلك مقتدر وقوله صلى الله عليه وسلم ان الله كتب كتابا

فهو

اللهم اغفر لي ولوالدي وفي القرآن واذا حييتم بتحية فحيوا بأحسن منها أو ردوها فجاءه بالغاء

فلا ينبغي التأخير ولم يخص صلاته ولا غيرها وكل ذكر الله مشروغ بذكره أو غير انتهى (٦٣) فليست مسلم ويحرقه وقال الذي أقول به

أن صلاة الناس والناسم والناسم  
إذا ذكرها وصلاها أداء  
لأقضاء لأن الناسم والناسم  
غير مخاطب بذلك الصلاة في  
حال نسيانه ونوميه وليس  
ذلك وقتها في حقهما حتى  
يكون قضاء في غير وقتها  
وأطال في تفاصيل ذلك  
فراجعكم فقلت ذكر الشيخ  
في الباب الثاني والثلاثين  
وخمس مائة أن كل صلاة  
لا يحصل فيها حضور قلب  
فهى ميتة لا روح فيها  
وإذا لم يكن فيها روح فلا  
تأخذ به صاحبها يوم  
القيامة قال وهذه هى صلاة  
المنافق ٣ المصور الذى  
يقال له يوم القيامة أحمى  
ما خلقت فلا يقدر وإيضاح  
ذلك أن الحق تعالى ماضع  
العبادات لمجرد إقامة نشأة  
صورتها الظاهرة فقط  
وإنما شرعها لمائد عليه  
وتعطيه من المعرفة بالحق  
تعالى والله تعالى أعلم وقال  
الذى أقول به أن تارك  
الصلاة عامدا لأقضاء عليه  
لأنه ممن أضله الله على علم  
وبذلك قالت طائفة مع  
الاجماع على أنه آثم فينبغى  
له أن يسلم أسلاما جديدا  
فلستمسلم ويحرقه وقال  
لأصل لمشروعية ترتيب  
الصلوات المنسيات يرجع  
إليه فإن أوقات الصلوات  
المنسيات مختلفة ولا يكون  
الترتيب في القضاء إلا في  
الوقت الواحد الذى يكون

فهو عنده فوق العرشى ان رجتى سبعة غضبي فان ذلك يومهم أن عندي الحق تعالى طرف مكان (فالجواب)  
كما قاله الشيخ في الباب السابع والأربعين وثلاثمائة أن عندي الحق تعالى حيث أطاقت في الكتاب والسنة  
فهى طرف ثالث لا طرف زمان ولا طرف مكان مخصص بل هو طرف مكان على الإطلاق قال وما رأيت أحدا  
من أهل الله نبيه على هذه الظرفية الثالثة حتى يعرف ما هى ثم أنشد رضى الله تعالى عنه

فَعِنْدِيهِ الرَّبُّ مَعْقُولَةٌ \* وَعِنْدِيهِ الْهَوْلُ لَا تَعْقِلُ  
وَعِنْدِيهِ اللَّهُ مَجْهُولَةٌ \* وَعِنْدِيهِ الْخَلْقُ لَا تَجْهَلُ  
وَلَيْسَ هُمْ عِنْدَ ظَرْفِيَةِ \* وَلَيْسَ لَهَا غَيْرُهَا تَجْمَلُ

قال والضمير في قوله لها يعود على الظرفية وفي قوله هما يعود على عندي الحق والحق انتهى وشيأتى إيضاح  
هذا المبحث في مبحث الاستواء على العرش ان شاء الله تعالى

\*(خاتمة)\* ذكر الشيخ في الباب الثاني والسبعين مانعه قد وقع في الكتاب والسنة نسبة المكان والزمان الى  
الله تعالى مع أنهم ما طرفان محالان في حق الباري جل وعلا فقال تعالى يا أيها الذين آمنوا لا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل وقال  
صلى الله عليه وسلم للجاربه أن الله فهذا طرف المكان فذكر الله تعالى ورسوله ذلك ولم يجرح تعالى ذلك  
الاعتقاد ولا صوبه ولا أنكره وكذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال أيضا سافر لركبكم أيها الثقلان وقال  
الله الامر من قبل ومن بعد فهذا طرف الزمان \* وقال صلى الله عليه وسلم فيه أيضا لا تسبوا الدهر فإن الله  
هو الدهر تنزه بها هذه الحكمة التى هى من الالفاظ المشتركة كالعين والمشتري والله تعالى أعلم  
\*(المبحث التاسع في وجوب اعتقاد أن الله تعالى ليس له مثل معقول ولا دلت عليه العقول)\*

قال تعالى ليس كمثله شئ وإذا كان ليس كمثله شئ فمن المحال أن يضبطه اصطلاح لان ما يشهد منه زيد ما هو عين  
ما يشهد منه عمرو وجلة واحدة ذكره الشيخ محي الدين في الباب التاسع والستين وثلاثمائة من الفتوحات  
قال وبهذا القدر عرفه العارفون فلا يتجلى تعالى قط في مشهد واحد لشخصين ولا يتكرره لتجلى واحد  
لشخص مرتين وليس فوق هذا في المعرفة مقام \* قال وأما القدماء ومن تبعهم من الحكماء وغيرهم فقد  
اتفقوا على عقد واحد في الله تعالى وجعلوا ذلك ضابطا للحق وكل من خالفهم جرحوا في عقيدته وتعالى  
الله عن ذلك التقيد لانه تعالى فعال لما يريد \* قال ولهذا الذى قررناه كان لا يقدر عارف قط ان يوصل  
الى عارف آخر ضرورة ما يشهد بقلبه من ربه عز وجل لان كل واحد يشهد من لا مثل له ولا يكون التوصل  
إلا بالامثال فالكمال من وصل الى الحضرة التى يتفرع منها سائر الاعتقادات الاسلامية وأقره قائل الاسلام  
بحق وكان سيدى على وفارجه الله يقول من أحاط بكن ولم تحط به فليست مثله ولا على صورته فافهم (فان  
قلت) فماسبب عدم تكليف كل واحد ما يشهد بقلبه من الحق (فالجواب) ان سبب ذلك عدم ثبوت  
التجلى الواحد أكثر من أن واحد فلا يثبت للعباد التجلى الالهى آئين حتى يكيفوه عيشه وقد قال الشيخ  
في الباب الثالث والتسعين وثلاثمائة ما أنفى الله تعالى على نفسه باعظم من نفي المثل ولا مثل له تعالى (فان  
قيل) فهل الكاف في قوله تعالى ليس كمثله شئ كاف الصلوة أو زائدة (فالجواب) \* كما قاله الشيخ في الباب  
الثالث والستين وثلاثمائة ان الكلام على ذلك من الفضول لان العلم الحق لا يدرك فيها بالقياس ولا بالظن  
بل هو راجع الى قصد المتكلم ولا يعلم أحد ما في نفس الحق تعالى إلا بأفصاحه عن مراده وهو تعالى  
لم يفتح لنا عنها هل هى أصلية أو زائدة انتهى (فان قيل) ان أفراد العالم يشارك الحق تعالى في كونه  
لامثله فانا قد اعتبرنا جميع القوافل رأيناها لا بد أن يزيد أحدها على الآخر أو ينقص فلامثل لها على هذا  
وقال تعالى ومن آياته خلق السموات والأرض واختلاف ألسنتكم وألوانكم فلا تكاد تجد صورة تشبه  
أخرى من كل وجه ولو اصطفت لك ألف ألف صورة حتى لو زاد شعر واحد على آخر بشرة خرج عن المثلية  
(فالجواب) كما قاله الشيخ في الباب الخامس والثلاثين من الفتوحات ان الامثال في العالم معقولة وان كانت  
غير موجودة ويكفيها في التمييز عن الحق تعالى كونها معقولة وان كان التوسع الالهى يقتضى ان لا مثلية

بعبئهم وقتنا للصلائين معا وهذا لا يتصور الا في مذهب من يقول بالجمع بين الصلائين فيكون لذلك أصل يرجع اليه في نظاره اه فليستمسلم

ويجوز له وقال في سجود السهو الذي (٦٤) اذهب اليه في موضع السجود لسهو ان المواضع التي تجوز فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم

قبل السلام يسجد فيها قبل  
السلام والمواضع التي يسجد  
فيها بعد السلام يسجد فيها  
بعد السلام قالوا ما غير  
ذلك مما سها فيه المصلي فهو  
مخير ان شاء سجد لذلك  
قبل السلام وان شاء بعد  
السلام قالوا المواضع التي  
سها فيها رسول الله صلى الله  
عليه وسلم تشرع لعلامة  
نجس ذلك فسجد قام من  
اثنين ولم يجلس فسجد سلم  
من اثنين ولم يجلس فسجد  
سلم من اثنين فسجد سلم  
من ثلاث فسجد صلى خمسا  
سهايا فسجد قال واختلف  
الناس في سجوده هل يسجد  
لزيادة والنقصان أو لسهو  
فمن قائل لسهو ومن قائل  
لزيادة والنقصان والذي  
أقول به أنه يسجد لهما جيدة  
لهو والثانية لزيادة  
والنقصان (وقال) انما  
شرع للمصلي أن يقول في  
سجوده سبحان ربّي الأعلى  
ثلاثا لتكون واحدة لحسه  
وواحدة لحيله وواحدة  
لقلبه فهو ينزه الحق في محل  
القرب أن يكون مدركا  
بحس أو خيال أو عقل  
فيرغم بذلك الشيطان  
\* وقال انما شرع جبر  
السهو بالسجود دون  
غيره من أفعال الصلاة  
وأقوالها لان السهو أغلبه  
من الشيطان فلا يصح الجبر  
الابصفي لا يتمكن للشيطان  
أن يدنو من العبد حال تلبسه  
بها وهو السجود اذا الساجد في حال سجوده محفوظ من الشيطان لقربه من شهوده به فلو ان الشيطان كان يقرب

في جميع الاعيان الموجودة من كل وجه كل ذلك غير الهية ان لا يقع ادراك الحق تعالى الاعلى من لأمثل  
له موجودا فن المثلية أمر معقول لا يحق فان المثلية لو كانت صحيحة موجودة ما امتازت في العالم عن شيء  
بما يقال هو مثل له فكان الذي امتاز به الشيء عن ذلك الشيء الآخر هو عين ذلك الشيء اذ ليس هناك  
ما يميزه عن غيره حقيقة قال وهذه المسئلة من أغصن المسائل لانه ما تم على ما قررناه مثل وجود أصلا ولا يقدر  
على انكار الامثال لكن بالحدود لا غير اه \* وقال في الباب الثامن والتسعين ومائة من عرف الاتساع  
الالهى علم انه لا يتكرر شيء في الوجود وانما وجود الامثال في الصور ويخيل لانها أعيان ماضية وانما هي  
أمثاله لا أعيانها ومثل الشيء ما هو عينه (مثله) في الاشكال التريبيع في كل مربع والاستدارة في كل  
مستدير فالشكل بربك كل منشكل لا يتغير والذي وقع عليه الحس ليس هو الشكل وانما هو التشكل كل  
فالشكل هو المعقول \* وقال في الباب الثاني والسبعين وثلاثمائة من المحال ان يظهر أمر في صورة أمر آخر  
من غير مناسبة فهو مثله في النسبة لأمثله في العين ويسمى هذا في صناعة الخوف فعل المقاربة تقول كاد النعام  
ان يطير وكاد العروس أن يكون أميرا \* وقال في باب الاسرار ما يجب الرجال الوجود الامثال ولهذا في الحق  
تعالى المثلية عن نفسه تنزهها القدسه وكل ما تصورته أو مثله أو تخيلته هناك فالله تعالى بخلاف ذلك هذا  
عقد الجماعة الى قيام الساعة انتهى والله تعالى أعلم بالصواب

\*(المبحث العاشر في وجوب اعتقاده تعالى هو الاول والاخر والظاهر والباطن)\*  
فلا افتتاح له ولا انتهاء ولا ظهور ولا خفاء ولا طهور ولا قهر والساكن في الدارين غيره ولما كان لا يصح لاحد من الخلق  
ان يعرف به كما يعرف تعالى نفسه لم يزل تعالى باطنا من هذا الوجه (فان قلت) فهل حضرات هذه  
الاسماء الاربعة متعبدة لاتصرف الا في أهل حضرتها أم كل اسم يفعل فعل اخوانه (فالجواب) كما قاله  
الشيخ عبي الدين في شرحه لترجمان الاشواق ان الحق تعالى أول من عين ما هو آخر وظاهر وباطن وآخر  
من عين ما هو أول وباطن وظاهر وباطن من عين ما هو ظاهر وأول وآخر في كل صفة ما في أخوانها وذلك  
لمباينة صفاته تعالى لصفات خلقه اذ لا تعدى كل صفة من صفاتهم ماحده الحق تعالى لها فصفة الشم  
مثلا لا تعلى سوى شم العطر والنتن وصفة السمع لا تعدى المسوعات فلا يرى بها ولا يتكلم وقس على  
ذلك فعمل ان سبب توقف العقول الضعيفة في كون الصفات الالهية تفعل كل صفة منها فعل اخوانها كون  
من توقف رأى أن القوى التي خلق الانسان عليها لا تعدى حقائقها فقام الحق تعالى على نفسه ووطن ان  
صفة الحق تعالى كذلك انتهى \* وقال في موضع آخر من شرحه لترجمان الاشواق قد تسمى الحق تعالى  
أزلا بالظاهر والباطن ولا يجوز حمله على محمل النسب والاضافات وانما ينبغي ان يحمل على انه أمر ذاتي  
يوصف به على الوجه الذي يليق به ويعلم سبحانه وتعالى من نفسه \* وقالت السيدة الكاملة سيدة العجم  
في شرح المشاهد اعلم ان الازل والابد في حقه تعالى سواء حتى ان بعضهم استغنى بافظ الاسم الاول عن الاسم  
الباقي اذ من شأن الاول البقاء السرمدى فيقال يا أخى ان تتوهم من نحو قولهم ان الله تكلم بكذا في الازل  
أو قدر كذا في الازل ان ذلك عبارة عن امتداد متوهم في زمان معقول كزمان الخلق فان ذلك من حكم الوهم  
لامن حكم النظر الصحيح فان الخالق قبل خلق الزمان المعقول لئلا يتعقل اذ العقل الانساني انما وجد بوجود  
آدم عليه الصلاة والسلام فعلم ان مدلول لفظة الازل عبارة عن نفي الاولية لله تعالى فهو أول لا بولية فتكلم  
عليه فيكون تحت حيطانه معلوما عنها أو طالت في ذلك مرضى الله تعالى عنها \* وقال الشيخ عبي الدين في باب  
الاسرار انما أخبرنا تعالى بانه الاول والاخر والظاهر والباطن ليرشدنا الى ترك التعبد في طريق معرفته  
الذاتية كانه تعالى يقول الذي تطلبونه من الباطن مثلاه عين ما تطلبونه من الظاهر ومع ذلك فلم تصغ  
النفوس الى هذا الارشاد بل بحثت في الأدلة وصارت كل شيء تظهر لها من صفات الحق تعالى تطلب خلاقه ولو  
انها كانت توقفت مع ما ظهر لها من وجوه المعارف لعرفت الامر على ما هو عليه فكان طلبها لما غاب عنها هو  
عين حجابها ولو قدرت الذي ظهر لها حق قدره لشغلها بما تخيلت انه بطن عنها والله باطن عنها شيء هو من مقامها

بها وهو السجود اذا الساجد في حال سجوده محفوظ من الشيطان لقربه من شهوده به فلو ان الشيطان كان يقرب

عن العبد في جهوده السهر لسهائي جهود - هو مو كان يتسلسل الامر فالول هذا الم روى (٦٥) لنا شرع فبين سهائي جهود سهود ثم انه لو

وقع فلا يتعين أن يكون  
من الشيطان وإذا لم يكن  
من الشيطان فلا يكون  
ترغيبه بخلاف ما إذا كان  
السهم من فعل الشيطان  
أو الغيبة فان النجود  
يكون ترغيبا على ترغيب  
الترغيب الاول من كونه  
سجودا والترغيب الثاني من  
حيث كون رسوا لم يؤثر  
فيه نقصا حيث جبر بالسجود  
فعل أن السهو لا يلزم أن  
يكون ولا بد من الشيطان  
وانما سببه مغيب المصلحة  
عن عبادته فففس غيبته  
عنها يكون عنها السهو فان  
من أسباب السهو من غير  
الشيطان غلبة مشاهدة  
بجانب أحكام الله عز  
وجل حين تلاوة كلامه  
من غلبة توحيد او خوف  
من عجز أو غير ذلك \* وقال  
الذي أقول به أن الامام  
لا يحمل سهو المأموم وبه  
قال مكحول خلافا للجمهور  
وذلك لاننا مارأينا الشارع  
فرق بين الامام والمأموم  
في الامر بسجود السهو  
وانما ذكر المصلحة خاصة ولم  
يخص حالا دون حال وقال  
تعالى ولا تزروا زرة وذر  
أخرى ولا تجزى نفس عن  
نفس شيئا أو كل نفس بما  
كسبت رهينة قال فن بحث  
عن هذا المعنى علم أن  
الامام لا يحمل سهو المأموم  
وأن مكحول لا يكل عينه  
في هذه المسئلة بمكحول

وانما يجب كل أحد عما هو فوق مقامه لا غير انتهى \* وقال الشيخ أبو الحسن الساذق رضي الله تعالى عنه قد صحت الحق تعالى جميع الاخبار بقوله هو الاول والاخر والظاهر والباطن فليس له فأن الخلق فقال موجودون وليكن حكمهم مع الحق تعالى كالانابيب التي في كوة الشمس تراها صاعدة باطنة فاذا قبضت عليها تراها ناهية موجودة في الشهوة مفقودة في الوجود انتهى (فان قلت) فهل كان ظهوره تعالى بعد استنار (الجواب) كما قاله الشيخ تقي الدين بن أبي المنصور ان ظهوره تعالى لم يكن بعد استنار بل هو الظاهر في حال كونه باطنا واختلاف حكم التجليات انما هو راجع الى ادراك المدرسين والمجاهدين بحسب ما يكشف عن بصائرهم فانه تعالى لا يظهر بعد احتجاب ولا يتنزل بعد ارتفاع لان ذلك من صفة الاجسام وتعالى الله عن ذلك علوا كبيرا وقال الشيخ في أوائل باب العلاقة من الفتوحات اعلم أن العبد لا يكمل شهوده وعبادته لله تعالى الا ان شاهده وعبدته من حيث أواليته المزعومة أن يتقدمها أولية لامن حيث أولية العبد عن أوليات كثيرة قبله فاذا وقف العبد وعبد ربه من حيث أوليته تعالى انه محبت عبادته من هنالك على كل عبادة عبدها أحد من الخلق الى الدين وجود هذا العابد انتهى وهذا أمر نفيس ماعنه من أحده وقال الشيخ أيضا في الباب السادس والخمسين ومائتين اعلم أن تجليات الحق تعالى بالاسماء لها ثلاث مراتب الاولى أن يتجلى للعالم بالاسم الظاهر فلا يبطن على العالم شيء من أمر الحق تعالى وهذا خاص بوقف القيامة الثانية أن يتجلى للعالم في اسم الباطن فتشاهده القلوب دون الابصار ولهذا يجد الانسان في فطرته الاستناد اليه والاندثار به من غير نظر في دليل ويرجع في أموره كلها اليه الثالثة أن يتجلى في اسم الظاهر والباطن معا وهذا خاص بالانساء وكل ورثتهم اه فاعلم ذلك وتذره والله شولي هداك

• (المبحث الحادى عشر فى وجوب اعطاء أدائه تعالى علم الاشياء قبل

وجودها في عالم الشهادة ثم أوجدها على حد ما علمها) \*

فلم يزل عالماً بالاشياء علم تجددله علم عند تجدد الاشياء (فان قلت) فاذا كان العالم كامموجوداً في علم الحق  
فماذا استفاد العالم حين ظهر له عالم الشهادة (فالجواب) كما قاله الشيخ في الباب السابع عشر من الفتوحات  
ان العالم استفاد ببروزة الى عالم الشهادة علماً بنفسه لم يكن عنده لانه استفاد حاله لم يكن عليها (وايضاح ذلك)  
ان الامور كلها ما كانت لم تزل معلومة للحق تعالى في مراتبها بتهديد ادوارها فلا بد من فارق يفرق بين علمها  
بنفسها وعلم الحق تعالى بها وهو ان الحق تعالى يدرك جميع الممكنات في حال عدمها ووجودها وتنوعات  
الاحوال عليها والممكنات لا تدرك نفسها ولا وجودها ولا تنوعات الاحوال عليها فلما كشف لها عن شهود  
نفسها وهي في العدم ادركت تنوعات الاحوال عليها في خيالها فانما اوجده الله الاعيان الا ليكشف لها  
عن اعيانها واوراقها شيئاً بعد شيء على التتالي والتتابع فهذا معنى قولنا لم تجدد له علم عند تجدد  
الاشياء لانها كانت معلومة للحق تعالى اهي مع احوالها وهذه المسئلة من أعز المسائل المتعلقة بسر القدر  
وليل من أهمها لمن عثر عليها (فان قلت) فهل ثم مثال يقرب الى قول تصور كون العالم مرتباً للحق  
تعالى في حال عدمه الاضافي (فالجواب) كما قاله الشيخ في الباب الثاني والخسين وثلاثمائة ان اقرب مثال  
لكون العالم مرتباً للحق تعالى في حال عدمه المروية المسماة بالخرباء فانها تنقلب في لون ما تكون عليه  
من الاجسام على التدرج شيئاً بعد شيء ما هي مثل المرأة تنقلب الصورة بسرعة ولا هي جسم مقبل فقد  
اُدركت بانحرف في الحس تنقلب الخرباء في الالوان مع علمك بأن تلك الالوان لا وجود لها في ذلك الجسم الذي  
أنت ناظر اليه ولا في اعيانها في علمك فمن تحقق به هذا علم يقيناً ادراك الحق تعالى للعالم في حال عدمه وانه يراه  
في وجوده انغواذاً لا اقتداراً الا الهى انتهى وما يقرب لك أيضاً تعقل شهود الحق تعالى للاعيان في حال عدمها  
قول الشيخ في باب الاسرار العجب كل العجب من رؤية الحق في القدم اعياناً حاله العدم ثم انه اذا برزهم  
الى وجودهم تميز وافي الاعيان بحدودهم ولكن انظر وحقق ما أتيتك عليه وأشير هو ان الله تعالى  
أوجد في عالم الهندسة الكشف والروياً يقرب ذلك الامر على منصفه العقول فترى الامور التي لا وجود

( ۹ - (واقفیت) - اول )

الاصابة فاحملت عين بصيرته (وقال) الذي أقول به أن الانسان اذا رفع عينه التكليف

لغالبه حال أو جنون أو صبا مزل منه (٦٦) خطاب الشرع وما الغنى في ذلك الجهور وقال وياضاح ما قلناه أنه ما ثم حال ولا صفة في مكلف

تخرج عن حكم الشرع  
فان الشارع قد أباح  
للمجنون والصبي ونحوهما  
التصرف فيما يخطر له ولا  
سرج عليه فكيف يقال  
زال عنه حكم الشرع وهو  
قد حكمه بالإباحة كما حكم  
على المكلف بالاجتماع  
بالإباحة فيما أباح له والحكم  
للمعز لا للعقل فإخرج  
أحد عن حكم الشرع  
ومعلوم أن أحوال الشرع  
مبنية على الأحوال لا على  
الاعيان كما أفق الإمام مالك  
بغيره أكل خنزير البحر  
تبع الاسم وأطال في ذلك  
وقال في حديث هل على  
غيرها قال لا الآن تطوع  
أي فهو عليك فيجب عليك  
الوفاء باتمامه كما يجب في  
فروض الاعيان ودخل  
في هذا الباب النسك قال  
تعالى ولا تبطلوا أعمالكم  
وقال فينبغي إذا قرأ سورة  
بعد الفاتحة أن لا يتردى  
فيما يقرب إلى كل شيء  
جرى على لسانه قرأه من  
سورة أو بعض سورة  
فان الخطأ الأول مرتبة  
على الثاني (قلت) وذكر  
الشيخ في الباب الثامن  
والثمانين وثلاثمائة أيضا  
ما نصه ان من أدب العارف  
إذا قرأ في صلته المطلقة أن  
لا يقصد قراءة سورة معينة  
أو آية معينة لانه لا يدري  
أين يسلك به ربه من  
طريق مناجاته فهو بحسب

لهما في عينه قبل  
وحدث ولا حالة مما رأها شهدت ثم توجد بعد ذلك في مرآها كآفاقان تغطنت بأخى فقد رمت بك على  
الطريق وذلك منهج التحقيق انتهى \* وقال في الباب الثالث والخمسين وثلاثمائة لم تزل الممكثات كلها  
مشهودة للحق تعالى وان لم تكن موجودة فها هي له مفقودة فهي في حال عدمها مرتبة للحق مسموعة له ولا  
يتوقف مؤمن في تصور ذلك فان الله على كل شيء قدير انتهى (فان قلت) ما المراد بذلك الشيء الذي وصف  
الحق تعالى نفسه أنه قدير عليه هل هو ما يتعلق بعدم المحض أم عدم الاضافي (فالجواب) المراد به ما تضمنه  
علمه القديم من الاعيان الثابتة في العلم الذي هو عدم الاضافي وليس المراد به عدم المحض لان عدم المحض  
ليس فيه ثبوت أعيان ويؤيد هذا قول الشيخ في لوائح الانوار في قوله ان الله على كل شيء قدير أي قدير على  
شيء تضمنه علمه القديم فان ما لم يتضمنه علمه فليس هو بشيء وكذلك يؤيد ذلك قول الشيخ في باب التسعين من  
الفتوحات لا تتعلق بقدرة الحق تعالى الا بشيء وجود في علمه تعالى لقوله تعالى ان الله على كل شيء قدير فنفى  
تعلق قدرته تعالى على ما ليس بشيء بما لم يتضمنه علمه القديم \* قال وياضاح ذلك ان لا شيء لا يقبل الشبهة  
اذلوقها ما كانت حقيقة لا شيء ولا يخرج معلوم قط عن حقيقة فلا شيء محكوم عليه بأنه لا شيء أبدا وما هو  
شيء محكوم عليه بأنه شيء أبدا انتهى (فان قلت) قد قال الشيخ أبو الحسن الأشعري ان وجود كل شيء في  
الخارج عينه وليس بشيء زائد عليه سواء كان واجبا وهو الله وصفاته الذاتية أو ممكنا وهو الخلق وهذا  
مخالف لقول كثير من المتكلمين ان وجود الشيء أمر زائد عليه فما الحق من القولين (فالجواب) كما قاله  
ابن السبكي والجلال المحلى الحق ما قاله الأشعري وعليه فالمعذور ليس في الخارج بشيء ولا ذات ولا ثابت أي  
لاحقيقته في الخارج وانما يتحقق بوجوده فيه وقد قال الجلال المحلى ثم هذا الحكم كذلك عند أكثر أهل  
القول الآخر أيضا \* قال وذهب كثير من المعتزلة الى أن المعدوم الممكن في الخارج شيء أي له حقيقة مقررة  
انتهى ما قاله الجلال المحلى في شرحه لجمع الجوامع (فان قلت) فما الوجه الجامع بين قول الأشعرية ان العالم  
وجد عدمه متقدم وبين قول المعتزلة انه وجد عن وجود (فالجواب) ان الوجه الجامع بين قول الأشعرية  
والمعتزلة ان العالم حادث في الظهور قديم في العلم الالهي فن قال انه حادث من الوجهين خطأ أو قديم من  
الوجهين خطأ وأنه أعلم (فان قلت) فما المراد بالحق الذي خلق الله تعالى به السموات والارض وما بينهما  
وهل لهذا الحق عين موجودة أم لا (فالجواب) كما قاله الشيخ في الباب الثامن والستين وثلاثمائة ان المراد أنه  
تعالى خلق العالم كله للحق تعالى وهو ان العالم يعبد على حسب حاله ليجازيه على ذلك في الدنيا والآخرة  
وليس يخفى عليه نعمه قال الشيخ وقد غلط في هذا الحق المخلوق به السموات والارض وما بينهما ما جاء عن أهل الله  
وجهه بل عينه موجودة والحق ان الباء هنا بمعنى اللام ولهذا قال تعالى في تمام الآية تعالى الله عما يشركون  
من أجل الباء بمعنى بالحق أي للعق فالباء هنا عين اللام في قوله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون  
(وياضاح ذلك) ان الحق تعالى لا يخلق شيئا بشيء وانما يخلق شيئا عند شيء وكل بقاء تقتضى الاستعانة والسبيبة  
فهى لام فاعلم ذلك فانه نفيس لا تجده في تفسير والله تعالى يتولى هذا

\*(المبحث الثاني عشر في وجوب اعتقاد ان الله تعالى أبدع العالم على غير

مثال سبق عكس ما علمه عباده)\*

فان أحدا منهم لا يقدر بارادة الله على اختراع شيء الا ان أنشأه في نفسه أو لاعن تدبر ثم بعد ذلك تبرزه القوة  
العملية الى الوجود الحسى على شكل ما يعلمه مثل وهذا محال في حق الحق تعالى فلم يزل الحق تعالى عالما بخلق  
أزلا كما مر في المبحث قبله قال الشيخ محي الدين ولا يجوز أن يقال ان الخلق كل أنواعه على صورة لا توصف الحق  
تعالى بانه عالمهم اقبل اختراعهم لان ذلك يؤدى الى أنه تعالى اختراع شيئا يعلمه وقد ثبت بالأدلة القاطعة  
أنه عالم بكل شيء أزلا وأبدا فثبت لنا ان اختراع الحق تعالى لجميع العالم بالفعل على غير مثال سبق وخرجنا  
لوجود على خدما كذا في علمه تعالى ولو قدر أن لم نكن كذلك في علمه لخرجنه لوجود على خدما يعلمه الله



فذكر في سنة الفجر أن يسمع نفسه بحيث لا يسمع من يلبه وذلك لأن وقتها وقت برزخى (٦٧) فاشبهت النائم في كونه يرى في نفسه أموراً

والذى الى جانبـه لا يعرف  
ما هو فيه فعمله ذلك الوقت  
يمثل هذه القراءة أولى  
وليفرق أيضاً بينها وبين صلاة  
الصبح ومن الحكمة تمييز  
المراتب وارتفاع اللبس  
في الاشياء \* وقال في قيام  
رمضان الذى اختاره أن  
يصلى ثلاث عشرة ركعة  
لما ثبت انه صلى الله عليه  
وسلم لم يزد في رمضان ولا في  
غيره على ثلاث عشرة  
ركعة وكان يطولهن  
ويحسنهن فيجمع فاعل  
ذلك بين قيام رمضان وبين  
الاقتداء برسول الله صلى  
الله عليه وسلم قال ثم ان  
الذين يزيدون على ما جاء  
بؤدونه أشأم أداء لا يتمون  
ركوعه ولا سجوده وفي  
مثل صلاة هؤلاء قال رسول  
الله صلى الله عليه وسلم  
للمسيء صلاته ارجع  
فصل فانك لم تصل فمن عزم  
على قيام رمضان المسنون  
المرغب فيه فليقم كما شرع  
الشارع الصالح من انعام  
رسوله وسجودها  
والعلماء ينبغي بحالها الاربع  
والوقار والتدبر والتسبيح  
والامتزك اولى وأطال في  
ذلك \* وقال الذى يأكّد  
المواظبة عليهم من السنن  
المنطوق بها في السنة تركعتا  
الفجر وأربع ركعات  
من أول النهار وأربع  
ركعات قبل الظهر وأربع  
ركعات بعد الظهر وأربع  
ركعات قبيل العصر

تعالى وذلك محال لأن ما لا يعلمه ولا يريده ولا يعلمه ولا يريده لا يوجد فتكون اذن نحن موجودين بانفسنا أو  
بحكم الاتفاق وإذا كان وجودنا بانفسنا أو بحكم الاتفاق فلا يصح وجودنا عن عدم وقد ثبت بالبرهان القاطع  
وجودنا عن عدم أى اضافى لا عدم محض كما يبينه في البحث قبله (فان قلت) فعلى هذا التقرير ان قلنا  
اننا موجودون من عدم صدقنا أو من وجود يعنى في العلم صدقنا (الجواب) نعم والامر كذلك كما أشار إليه  
الشيخ في شعره في الباب الثامن والتسعين ومائة من الغنومات بقوله

فلو رأيت الذى رأينا \* لما نغيت الذى رأينا  
فظاهر الامر كان قولى \* وباطن الامر أنت كنتا  
قد أثبت الشئ قول ربى \* لو لم يكن ذلك ما وجدنا  
فالعدم المحض ليس فيه \* ثبوت عين فقل صدقنا  
لو لم تكن ثم يا حبيبى \* اذ قال كن لم تكن سمعنا  
فأى شئ قبلت منه \* الكون أو كون أنت انتا

وقد أشار الشيخ أيضاً الى نحو هذا المعنى بقوله في شعره أيضاً في الباب الثامن والثلاثمائة

عجى من قائل كن لعدم \* والذى قبل لم يكن ثم  
ثم ان كان فلم قبل له \* ليكن والقول ما لا ينقسم  
فلقد أبطل كن قدرة من \* دل بالعقل عليها وحكمكم  
كيف للعقل دليل والذى \* قد بناء العقل بالكشف هدم  
فجأة النفس في الشرع فلا \* تلك انسا نار أى ثم حرم \*  
واعتمد بالشرع في الكشف فتد \* فاز بالحير عبيد قد عصم  
أهمل الفكر ولا تتفعل به \* واتركه مثل لحم ووضم  
كل علم شهد الشرع له \* هو علم فيه فلتعصم \*  
واذا خالفك العقل فقل \* طورك الزم ما لم يكن فيه قدم  
مثل ما قد جهل اللوح الذى \* خط فيه الحق من علم القلم

الى آخر ما قال والنسبة في التعجب كون الحق تعالى أضاف التكوين الى الشئ دون قدرته الالهية بقوله  
لشئ كن وجعله موجوداً حين قوله له كن (وايضاح ذلك) لا يذكر الا مشافهة لاهله والله تعالى أعلم (فان قلت)  
فما معنى قوله تعالى فتبارك الله أحسن الخالقين فانه يوهى ان ثم خالقين ولكن الله تعالى أحسنهم خلقاً فافاً  
الفرق بين خلق الخلق بارادة الله وخلق الخلق بلا واسطة (الجواب) كما قاله الشيخ في الباب الثالث والستين  
وأر بعامة ان الفرق بين الخلقين ان الله تعالى اذا أراد أن يخلق خاتماً خلقه عن شهود في علمه فيكسوه ذلك  
الخلق حلة الوجود بعد أن كان معدوماً في شهود الخلق وأما العبد فاذا خلق باذن الله شياً كعيسى عليه السلام  
فلا يخلقها الا عن تقدم تصور وتدبر من أعيان موجوده يريد أن يخلق مثلها أو يبدع مثلها فاما خلقها العبد الا  
عن مثال سبق بخلاف خلق الله تعالى بلا واسطة فحصل بذلك الفرق بين الخلق المضاف الى الله بلا واسطة  
والمضاف الى الحق بواسطة وسأأتى بسط هذه المسئلة في محث خلق الافعال ان شاء الله تعالى فراجع في المحث  
الرابع والعشرين وتقدم في المحث الثانى في حدوث العالم بعد كلام طويل قول الحق جل وعلا وما خافت  
لك عينين الا تشهدنى بالواحدة وظلمت لك يعنى امكانك بالآخرى والله تعالى أعلم

(\*) المحث الثالث عشر في وجوب اعتقاده تعالى لم يزل موصوفاً بمعنى أسمائه

وصفاته وبيان ما يقتضى التنزيه والعلية وما لا يقتضيهما) \*

اعلم ان هذا المحث من أجل المباحث فلهذا سطر الكلام فيه بكلام محقق المتكلمين ثم بكلام محقق الصوفية  
ما قول وبالله التوفيق قال محقق الزمان الشيخ جلال الدين المحلى معانى الاسماء والصفات هو كل ما دل على

وركعتان قبل المغرب وست ركعات بعد المغرب وثلاث عشرة ركعة بالليل يوتر بالآخر مئة وأربع ركعات بعد صلاة الجمعة فإزاء على

ذلك فهو حسن ولكن اتباع السنة (٦٨) في كل الامور أحسن (التم) ذكر الشيخ في الباب الحلقى والعشرين واولها ثمانية ليس

للملائكة نافلة انما هم  
دائماني فرائض بعدد  
انفسهم فلانفسل عندهم  
بجلاف البشره وقال في  
صلاة القصة الذي أقول  
به ان القصة لا تسحب  
لداخل المسجد الان  
أراد القعود في المسجد فان  
وقف أو عبر ولم يرد القعود  
فان شاعركم وان شاء لم يركع  
وان قعد ولم يركع كره  
ومن كان حاله دوام الحضور  
مع الله ينوي باركتين  
الشكر لله حيث جعله من  
المتقين الذين يدخلون بيته  
لحديث المسجد بيت كل  
تقي فانهم وحرره وان كان  
فيه شيء وقال في صلاة  
العبد انما سمي العبدان  
بذلك لانه شرع فبهما  
الدور والعب المباح وحرم  
فبهما الصيام على المكلف  
فمادله الاخر في فعل ذلك كما  
يحصل له ذلك في فعل السنن  
المشروعة في الصلاة  
وغيرها قال وقال بعضهم  
انما سمي العبدان بذلك  
لعودهما في كل سنة ولو  
صح ذلك لكانت الصلوات  
الخمس سمي يومها عبدا  
لعودها فيه كل يوم فان  
تعمل قائل ذلك بالزينة في  
العبد من قلنا والزينة  
مشروعة في كل صلاة  
وأيضا فلما عاد الفطار فيه  
عبادة مفروضة بعد أن  
كان مباحا سمي عبدا  
\* وقال انما لم بشرع في  
العبدان الاذان والاقامة لتوفر دواعي الناس على الخروج في هذين اليومين الى مصلي العبد من ما شرع من الذكر المستحب ولم

الذات المقدس باعتبار صفة كالعالم والخالق والرازق ونحوها كما أنه تعالى لم يزل موصوفا بصفات ذاته وهي  
مادل عليها فعله من قدرة وعلم وإرادة وحيا، أو دل عليها التز به عن النقص من سمع وبصر وكلام وبقاء  
قال وأما صفات الافعال كخالق والرازق والاحياء والاماتة فليست أزيلت سلافا للقصة بل هي حادثة من  
حدث انهم تحدد اذهى اصناف تعرض للقدرة فتعلق بهم احين أو فاق وجودها وأطان في ذلك ثم قال  
فان أريد بالخالق من صدر عنه الخلق فليس صدوره أو ايقاله الغزالي انتهى كلام الجلال الحلي قال ابن  
أبي شريف رحمه الله في حاشيته على شرح جيع الجوامع ليس في كلام أبي حنيفة رضي الله تعالى عنه ولا  
متقدمي أصحابه أن صفات الافعال صفات قد تدعى رائدة على الصفات المتقدمة وانما أخذ ذلك من سحر وأصحابه  
من معنى قوله في كتاب الفقه الاكبر كان الله تعالى خالق قبل أن يخلق ورازق قبل أن يرزق وذكر أوجها  
من الاستدلال وأما الاشاعة فيقولون ليست صفة التكوين سوى صفة القدرة باعتبار تعلقه بإيصال الرزق  
مثلا وفي كلام أبي حنيفة أيضا مانعه وكما كان تعالى بصفاته أزليا كذلك لا يزال أبديا ليس من خلق الخلق  
استفاد اسم الخالق ولا باحداثه البرية استفاد اسم البارئ فله تعالى معنى الربوبية ولا مربوب وله معنى  
الخالق ولا مخلوق وكما انه يحيي الموتى واستحق هذا الاسم قبل احيائهم كذلك استحق اسم الخالق قبل انشايتهم  
وذلك بانه على كل شيء قدير انتهى كلام الامام أبي حنيفة رضي الله تعالى عنه قال البرماوي يقول أبي  
حنيفة ذلك بان الله على كل شيء قدير تعليل وبيان لاستحقاق اسم الخالق قبل الخلق فأفاد أن معنى الخالق  
موجود قبل الخلق وان المراد استحقاق اسم الله بسبب قيام قدرته عليه فاسم الخالق ولا مخلوق في الازل صحيح لمن  
له قدرة الخلق في الازل هذا ما يقوله الاشاعرة قال الكمال في حاشيته وانما بينت لك هذه العبارة مع طولها لانها  
موضحة لكلام الجلال الحلي وؤيده تآييدا طاهرا انتهى وسبأ في الكلام على صفات الحق هل هي  
عنه أو غير في الخاتمة آخر المبحث ان شاء الله تعالى (فان قيل) فهل الاسم عين المسمى أو غيره (فالجواب)  
ان الاصح كما قاله ابن السبكي ان الاسم عينه وبه قال الشيخ أبو الحسن الاشعري رحمه الله وقال غيره وهو غيره كما  
هو المتبادر اذ لفظ البارئ مثلا غير هابلا شك قال الجلال الحلي والمراد بما قاله الاشعري بالنظر للاسم الله  
اذ مدلوله الذات من حيث هي بخلاف غيره كالعالم مثلا فان مدلوله الذات باعتبار الصفة كما قال الاشعري  
لا يفهم من الاسم الله سواء بخلاف غيره من الصفات فانه يفهم من زيادة على الذات من علم أو غيره انتهى قال  
ابن أبي شريف في حاشيته على انه لم يظهر لي في هذه المسئلة ما يصلح محل لتراخ العلماء كما أوضع ذلك  
البيضاوي في أول تفسيره فقال اعلم ان الاسم يطلق ليعان ثلاثة الاول اللفظ المفرد الموضوع لعني الثاني ذات  
الشيء والذات والنفس والعين والاسم بمعنى قوله ابن عطية الثالث الصفة كخالق والعاليم وغيرهما من أسماء  
الله وهذه الثلاثة أمور ولا يظهر كون شيء منها محلا للتراخ لانه ان أريد بالاسم المعنى الاول الذي هو اللفظ  
المفرد الموضوع لعني فلا شك في كونه غير المسمى اذ لا يشك عاقل أن لفظ النار غير هابلا كما مروان أو يده  
المعنى الثاني الذي هو ذات الشيء وحقيقته فهو المسمى ولا يحتاج حينئذ الى الاستدلال وان لم يشتر استعمال  
الاسم بمعنى الذات وان أريد بالاسم المعنى الثالث وهو الصفة كما هو رأي الاشعري انقسم عنده انقسام  
الصفة اذهى عنده على ثلاثة أقسام ما يرجع الى الذات كالاسم الله وهو نفس المسمى وما يرجع الى الافعال  
كخالق والرازق وهو غير المسمى وما يرجع الى صفات الذات كالعالم والقدير والسميع والبصير فلا يقال انها  
عين المسمى ولا غيره فان المسمى ذاته وهو الاسم علم الذي ليس هو عين ذاته وهو الظاهر ولا غيره على  
تفسير الغير بن بما يجوز انفسك اكد أحدهما عن الآخر قال وقد نبه الجلال الحلي على ان الاسم المسمى عند  
الاشعريه لكن في لفظ الجلالة خاصة من القسم الاول لان مدلوله الذات من حيث هي كما قال الاشعري  
لا يفهم من اسم الله سواء انتهى كلام الجلال الحلي وكلام ابن أبي شريف وأما كلام محقق الصوفية  
في ذلك فقال الشيخ في الباب الثاني والاربعين وثلاثا ثمن الفتوحات مما يؤيد قول من قال ان الاسم عين  
المسمى قوله تعالى ذلكم الله ربى بفعل اسمه تعالى عين ذاته كما قال قل ادعوا الله أو ادعوا الرحمن أي ائندعوا

العبد من الاذان والاقامة لتوفر دواعي الناس على الخروج في هذين اليومين الى مصلي العبد من ما شرع من الذكر المستحب ولم

للمخارجين والاذان والاطماعة المشرع للاعلام ليستبها العاقلون والتهبى هنا حاصل (٦٩) وقال في صلاة الجنائز انما شرعت الصلاة

على الميت شفاعته فيه  
ولهذا شرع تلقين المحتضر  
ليكون الشافع على علم  
بتوحيد من يشفع فيه  
(قلت) وسياق ان شاء الله  
تعالى في الباب السادس  
والسبعين ومائة الكلام  
على احوال المحتضرين  
وان منهم من ينطق باسم  
موسى أو عيسى فيظن أنه  
نمود أو تنصر والحال انه  
ما نطق باسم ذلك النبي الا  
فرح بقدمه عليه لكونه  
وارثه فراجعوا الله اعلم  
وقال انما نؤمن بغسل  
الشهيد في معركة الكفار  
لانه حتى يرقى بنص القرآن  
ونحن انما امرنا بغسل  
الميت والشهيد حتى لا يقال  
فيه انه ميت وانما قال  
تعالى في الشهداء عند  
رحمهم يورثون تنبيها على  
أن الشهيد حاضر عند الله  
والميت انما يغسل ويظهر  
لحضر عند ربه طاهرا  
ويطهارة في البرزخ على طهارة  
والشهيد حاضر عند ربه  
بجبره شهادة فلا يحتاج  
الى غسل فافهم وسياق في  
الباب التاسع والخمسين  
وخمسائة فريد على ذلك  
وقال لا يكون الرجل  
كاملا في العلم حتى يجمع  
بين علم لظاهر والباطن  
قال تعالى في معرض الذم  
لقوم يعلمون ظاهرا من  
الحياة الدنيا وهم عن  
الآخرة غافلون (وقال)

ولم يقل قل ادعوا بانه ولا بالرحن بفعل الاسم هذا عين المسمى كما جعله في موضع آخر غيره قال فلو لم يكن الاسم  
عين المسمى في قوله ذلكم الله لم يصح قوله ربي انتهى (قلت) وما يؤيد ذلك ايضا حديث مسلم  
مرقوعا انما عبي اذ اذكر في وتحركت في شفتاه فانه تعالى جعل اسمه عين ذاته اذ الذات لا تعزل عنها  
الشفتان وانما تعزل بالاسم الذي هو اللفظ فليتامل والله اعلم (فان قلت) فما التحقيق في أقسام الاسماء  
الالهية كم هي ترجع الى قسم (فالجواب) هي ترجع الى ثلاثة أقسام أسماء تدل على الذات وأسماء تدل  
على التنزيه وأسماء تدل على صفات الافعال وما من مرتبة تابعة حتى استأثر الله تعالى بعلمه فانه يرجع  
الى هذه المراتب ثم ان هذه الثلاثة ترجع الى قسمين قسم يقتضي التنزيه كالكبير والعلى والغنى والاحد  
وما يصح أن يفرد به الحق تعالى مما تطلبه الذات لذاتها وتسم يقتضي طلبه العالم كالتكبر والمتعال والرحيم  
والغفور ونحو ذلك مما تطلبه الذات من كونه تعالى الها ذكره الشيخ في الباب الثامن والسبعين من  
الفتوحات والباب الثاني والسبعين وثلاثمائة منها \* وقال في الباب التاسع والسبعين وثلاثمائة اعلم انما  
ما وجدنا في اسم الله تعالى يدل على ذاته خاصة من غير تعقل معنى رائد على الذات ابد الاله ما وصل الى علمنا  
اسم الا وهو على أحد أمرين ما يدل على فعل وهو الذي يستدعي العالم ولا بد وما تنزيه وهو الذي يستدعي روح  
منه اجلاله تعالى عن صفات نقص كوني تنزه الحق تعالى عنها غير ذلك ما أعطانا الله تعالى (فان قلت) فما  
ثم على هذا اسم علم الله تعالى ما فيه سوى العلمية ابد الان كان ذلك في علمه تعالى (فالجواب) كما قاله الشيخ  
محبي الدين نعم ما ثم على هذا اسم علم الله ابد افيما وصل اليه وذلك لان الله تعالى ما أظهر اسماءه لما لا ينشئ  
بها عليه فناله ان يكون فيها اسم علم لان الاسماء الاعلام لا يقع بها ثناء على المسمى وانما هي أسماء  
اعلام للمعاني التي تدل عليها وتلك المعاني هي التي ينشئ بها على من ظهور عندنا حكمهم بعيننا وهو المسمى  
بمعانيها والمعاني هي الاسماء هذه المعاني اللفظية كالقدار والعالم ونحوهما قالوا يؤيد ذلك قوله تعالى وتنه  
الاسماء الحسنى فادعوه بها ربيست الاسماء هذه الالفاظ اذ الالفاظ لا تصف بالحسن أو القبح الا بحكم  
التبعية لمعانيها الدالة عليها فلا اعتبار لها من حيث ذاتها فانما ليست رائدة على حروف مركبة ونظم خاص  
يسمى اصطلاحا (فان قلت) فاذن فما سميت أسماء الله حسنى ليكون له مقابل غير حسن وانما هي  
حسنى من حيث ظهور حسن في العرف (فالجواب) نعم وهو كذلك فما ظهر لنا حسن في العرف فهو حسن  
مطلقا وما لم يظهر له حسن في العرف فحسنه مبطلون فيه بجهول على العامة واما الخاصة فحسن جميع الاسماء  
ظاهر لهم لا يخفى عليهم لعرفتهم بالحق تعالى في سائر مراتب التنكرات في العالم هذا ما ذكره الشيخ في الباب  
التاسع والسبعين وثلاثمائة وكان قبل ذلك يقول نعم من علم من الاسماء الالهية ما يدل على الذات في جميع  
ما ورد علينا في الكتاب والسنة الاسماء الله لانه اسم علم لا يفهم منه الا ذات المسمى ولا يدل على مدح ولا ذم  
وبسط الكلام على ذلك في الباب السابع والسبعين ومائة من الفتوحات بسطاطا ولا خصت منه ما ذكره  
لن وكذلك طاعت جميع كتاب لوائح الانوار في هذا المبحث وخصته هنا فاعلمه \* وقد قال الشيخ محبي  
الدين في هذا الباب الذي هو السابع والسبعون ومائة وما قلنا من العلمية هو في مذهب من لا يرى انه مشتق  
ثم انه على قول الاشتقاق هل هو مقصود للمسمى أو ليس بمقصود له كما اذا سمي شخص صابرا يدعى طريق العلمية  
وان كان هو فعل من الزيادة لكن انما نسبه لكونه يزيد وينمو في جسمه مثلا وانما سمي به لثبته لثبته ونسبه به  
اذا نادى به فن الاسماء ما يكون بالوضع على هذا الحد فاذا قبلت هذه الاسماء على هذا المعنى فهي اعلام واذا  
قلت على اسماء المدح فهي اسماء صفات قال وجهاد وردت جميع اسماء الله الحسنى وعتبتم تعالى ذاته  
من طريق المعنى قالوا وما الاسم الله فعتبتم به نفسه من طريق الوضع اللفظي فالظاهر أن الاسم الله للذات  
كالعلم ما أريد به الاشتقاق وان قال بعضهم باشتقاقه (فان قلت) فهل أسماء الضمائر تدل على الذات كالاسماء  
المريضة أم لا (فالجواب) كما قاله الشيخ محبي الدين انها تدل على الذات بلا شك فانها ليست مشتقة ولكن هي  
ذلك ليست اعلاما وان كانت أقوى في الدلالة من الاعلام فان الاعلام قد تقتصر الى الدعوت واسماء الضمائر

رضي الله عنها انما شرعت في صلاة الجنائز لان الميت في حال جمته يلقاه به فناء من قراءة القافية لانها قرآن أي جبر وانما قبلها

من الشفاء إلى الله وذكر الشفاء بين يدي (٧٠) الشفاء ثم كن لقبول الشفاء ولذلك ورد أنه صلى الله عليه وسلم لما برى الشفاء يوم

القيامة يتقدم بين يدي الله وينبئ على الله تعالى بحمدي عليه الله تعالى إياها لا يعلمها إلا من يشفع والله أعلم \* وقال ما أسرع الحق سبحانه وتعالى لنا الصلاة على الميت الأوهو يريد أن يقبل شفاعة تنافيه فان أذن من الله لنا في الشفاعة فيه وهو تعالى لا يأذن لنا في السؤال وفي علمه أنه لا يقبل سؤالنا قال تعالى ولا تنفع الشفاعة عند الله إلا أذن له وقد أذن لنا أن نشفع في هذا الميت بالصلاة عليه فكل مؤمن يتحقق الإجابة بلا شك قال وأما السلام بعد التكبيرة الرابعة فهو سلام انصراف عن الميت أي لغيت من ربك السلامة فلم أنه متى ذكر هذا المسلم الميت بسوء فقد كذب يقينه في قوله السلام عليكم فإنه لم يسلم منه ذكره بسوء بعد موته فافهم وحرره إن كان فيه شيء والله يتولى ذلك (وقال) في قوله تعالى إن الله وما لا تشكك بصلواته على النبي في هذه الآية تشريف عظيم للملائكة لجمعهم مع الله في ضمير واحد في قوله يصلون وأنما نصب الملائكة بالعطف ليتحقق أن الضمير جامع للمذكور قبله فليأمل \* وقال ينبغي للمصلي على الميت إذا شفع فيه بالثناء عند الله أن لا يخص ذنباً بعين بل يعم كل ذنب ويعترف من الميت بجميع السيئات لئيم الميت الرحمة وإن لم يعم المصلي فالميت

لا تقتصر ذلك مثل لفظة هو وذو أو تارة أنت ونحن والياء من أنى والكاف من أنك فأما هو فهو اسم لصغير الغائب وهو أعرف عند أهل الله من الاسم الله في أصل الوضع لأنه يدل على هوية الحق التي لا يعلمها إلا هو وأما ذنوبهم من أسماء الإشارة مثل قوله ذلکم الله ربکم وكذلك لفظة يا المتكلم مثل قوله تعالى فاعبدني وأقم الصلاة لذكري وكذلك لفظة أنت وتاء المخاطب مثل قوله كنت أنت الرقيب عليهم وكذلك القول في لفظة نحن وأنا مشددة ولفظة نأمن نحو قوله أنا نحن نزلنا الذکر وكذلك حرف كاف الخطاب نحو قوله إنك أنت العزيز الحكيم فهذه كلها أسماء ضمائر وإشارات وكتابات تسمى كل مضمون ومخاطب ومشار إليه ويمكن عنه وأمثال ذلك انتهى \* وقال في الباب الثامن والحسين وخمس مائة الذي هو آخر الفصولات اعلم أن الاسم الله أنما سمى بالوضع ذات الحق تعالى عنه الذي يبدى ملكوت كل شيء وأطال في ذلك ثم قال فعمل ان كل اسم الهی يتضمن أجماء التنزيه من حيث دلالة على ذات الحق تعالى ولكن لما كان ما عدا الاسم الله من الأسماء مع دلالة على ذات الحق تعالى يدل على معنى آخر من نفي أو إثبات من حيث الاشتقاق لم تقو أحدية الدلالة على الذات قوة هذا الاسم كالاسم الرحمن وغيره من الأسماء الحسنی قال وقد عزم الله تعالى هذا الاسم العلم أن يسمى به أحد غير ذات الحق ولهذا قال تعالى في معرض الخجعة على من نسب الألوهية لغير الله تعالى قل سمعهم قلوبهم وبصائرهم ما سمعهم إلا بغير الاسم الله لأنهم قالوا ما نعبدهم إلا ليقربونا إلى الله زلفى فقد علمت أن الاسم الله يدل على الذات بحكم المطابقة كالأسماء الاعلام على مسمياتها انتهى (قلت) وقد بان لك تناقض كلام الشيخ في قوله أن الاسم الله علم أو غير علم فإنه ذكر أولاً في الباب السابع والسبعين وثلاثمائة أنه اسم علم ثم ذكر في الباب الذي هو التاسع والسبعون وثلاثمائة أنه غير علم ثم ذكر في الباب الثامن والحسين وخمس مائة أنه علم فليحرر والله تعالى أعلم (فأقول) فعلى ما قررته من أن المراد من الأسماء الالهية أنما هو معانيها لا ألفاظها تكون جميع الأسماء التي بأيدينا أسماء للأسماء الالهية التي سمي الحق تعالى بها نفسه من كونه متكاملاً (فالجواب) نعم وهو كذلك فتضع الشرح الذي كلف وضعه مدلول تلك الأسماء على هذه الأسماء التي بأيدينا فإنه تعالى تسمى بها من حيث ظهورها للعالم فلهذا من الحرمة ما لا أسماء القائمة بالذات كما قلنا في الحروف المرقومة في المصحف أنها كلام الله تعالى وإن كان لها تحقيق آخر يعرفه العلماء بالله (فان قلت) فهل يعم تعظيم الأسماء جميع الألفاظ الدائرة على السنة لخلق على اختلاف طبقاتهم وأسناتهم (فالجواب) نعم هي معظمة في كل لغة لرجوعها إلى ذات واحدة فان اسم الله لا تعرف العرب غيره وهو بلسان فارس خدائ و بلسان الحبشة واق و بلسان القرنج كريطارور وبحث على ذلك في سائر اللسان تجد ذلك الاسم الالهی معظماً في كل لسان من حيث ما يدل عليه ولهاذا نأما الشارع صلى الله عليه وسلم أن نساير بالمعنى إلى أرض العدو وهو بلا شك خطا أيدينا وأوراق مرقومة بأيدي المحدثات بعد مركب من عصف وزاج مثلاً فلا هذه الدلالة التي في الأسماء والحروف لما وقع لها تعظيم وأطال الشيخ في ذلك في الباب السابع والسبعين ومائتين فراجع (فان قلت) فاذن يحرم علينا التسمي بتعظيم أسماء الله تعالى ككاف وفور ووكيل ونحو ذلك (فالجواب) كما قاله الشيخ في الباب الثالث والأربعين نعم يحرم ذلك ويجب علينا تركه واعتقلاً لاجتناب ذلك وإن أطلقنا أسماءها على أحد فأنما ذكره مع كوننا ذاهلين عن تعلقه بالله تعالى كما إذا قلنا فلان مؤمن فان مرادنا به كونه مصداقاً لما وعد الله به وأوعد وليس مرادنا المعنى المتعلق باسم الله تعالى المؤمن وأما تسمية الحق تعالى عبده محمد صلى الله عليه وسلم وفارحاً فأنما ذكر ذلك على سبيل التلاوة والحكاية لكلام الله تعالى ونصيحته صلى الله عليه وسلم بحماسة الله تعالى به ولا حرج لان صاحب الاسم هو الذي خلق عليه ذلك الاسم مع اعتقادنا أنه صلى الله عليه وسلم في نفسه مع به عبد ذليل خاشع أو أمة منيب انتهى (فان قلت) فهل في أسماء الله تعالى أفضل ومفضول وانعماها كلها العظمة والجلال أم كلها متساوية (فالجواب) كما قاله الشيخ في الباب الحادي والسبعين وثلاثمائة أن أسماء الله تعالى متساوية في نفس الأمر لرجوعها كلها إلى ذات واحدة وان وقع تفاضل فأنما ذلك لامر خارج فان الأسماء نسب وإضافات وفيها أتمة وفيها سدة وفيها

بحث المشيئة فان شاء الحق نعمة بالعباد والنجاة وان شاء عامل الميث بسبب ما وقعت (٧١) فيه الشفاعة من الشافع قال ولهذا ينبغي

للمصلي على الميث أن يسأل الله تعالى له القليل من العذاب لاني دخول الجنة فقط لانه ماتم داوانا انما هي جنة أو نار وإذا سأل في دخول الجنة قبل سؤاله ولا يمكن زعماري في العار يق ما يهوله فلهذا كان الله تغال المصلي في شفاعة بان ينبغي الله ذلك الميث من كل ما يحول بينه وبين استصحاب العافية له أول للميث وأنفع وفي الحديث وعافوه عاف عنه قال وعلم مما قدمناه أن الشفاعة مقبولة في كل مسلم وأن كل من ظن بعلم عدم قبول الشفاعة فيه فاعنده من ذلك خبر لا والله بل ذلك الميث سعيد ولو كانت ذنوبه عدد الحصى والرمل أما المختصة بالله تعالى فغفورة وأما مظالم العباد فان الله يصلح بين عباده يوم القيامة فملي كل حال لا بد من الخير ولو بعد حين قبل دخول الجنة فاعلم ذلك وقال رفع الايدي في التكبيرات مؤذن بالاقترار في كل حال كأن الشافع يقول ما يديننا شيء من حوائنا ولا امر كله لك يا ربنا قال وانما استقر الامر في الجنائز على أربع تكبيرات اعتبارا بان أكثر عدد ركعات الفرائض أربع ومعلوم انه لا ركوع في صلاة الجنائز بل هي كلها قيام وكل قيام لا قراءة فيها تكبيرة وأطال في ذلك وقال الذي أقول به انه لا ترجع في مكان وقوف الإمام على الجنائز من دأسه أو وسطه أو

ما تحتاج اليه الممكنات احتياجا كاميا ومنها ما لا تحتاج اليه الممكنات ذلك الاحتياج السكلي بالنظر للاحوال المشاهدة فالذي يحتاج اليه الممكن احتياجا ضروريا بالاسم الحى العالم المريد القادر والاستحيف في النظر العقلي هو القادر فهذه أربعة يطلبها الممكن بذاته وما يبق من الاسماء فكالمسألة هذه الاسماء ثم يلي هذه الاسماء الاربعة في ظهور والرتبة الاسم المديبر والمفضل ثم الجواد ثم المقسط فعن هذه الاسماء كان عالم الغيب والشهادة والذبا والاشرة والبلاء والعافية والجنة والنار انتهى \* وكان سيدي على بن وفارضى الله تعالى عنه يذهب الى التفاضل في الاسماء ويقول في قوله تعالى وكلمة الله هي العليا هو الاسم الله فانه أعلى مرتبة من سائر الاسماء ولذلك تقدم في التسمية وفي نحو قوله الله لا اله الا هو الحى القيوم على ما ذكر مما يعطف عليه من الاسماء وأجمع المحققون على انه الاسم الجامع لحقائق الاسماء كلها قال ونظير ذلك أيضا ولذكر الله اكبر أى ولذكر الله اكبر من ذكر سائر الاسماء انتهى \* قال الشيخ محي الدين نحو ذلك أيضا بالنظر للاستعاذة من الشيطان فقال انما خاص الامر بالاستعاذة بالاسم الله دون غيره من الاسماء لان الطرق التي يأتينا منها الشيطان غير معينة فأمرنا بالاستعاذة بالاسم الجامع فكل طريق جاء منها يمجده الاسم الله مانعاه من الوصول اليها بخلاف الاسماء الفردع انتهى \* وقال أيضا في الباب الثاني والثمانين في قوله تعالى فعر والى الله انما جاء بالاسم الجامع الذى هو الله لان في عرف الطبع الاستناد الى الكثرة قال صلى الله عليه وسلم يد الله مع الجماعة فالنفس يحصل لها الامان باستنادها الى الكثرة والله تعالى مجوع أسماء الخير ومن حقق معرفة الاسماء الالهية وجد أسماء الاخذ والانتقام قليلة وأسماء الرحمة كثيرة في سياق الاسم الله انتهى فتأمل هذا المبحث وحرره والله يتولى هذا

\* (خاتمة) \* فان قلت هل يصح لاحد الانس بالله تعالى كما يصح للانسان بغيره من الاسماء (فالجواب) كما قاله الشيخ في الباب الاربعين وماتين ان الانسان بالذات لا يصح لاحد عند جميع المحققين لانتفاء المحباسة بل نقول انه لا يصح للانسان باسم من أسماء الله تعالى أبدا لانتفاء حقيقة الانس ترجع الى ما يصل الى العبد من تقريرات الحق تعالى ونور الاعمال لا غير ومن قال انه أنس بعين ذات الحق تعالى فقد غلط انتهى والله أعلم (فان قلت) فهل الرحمن الرحيم اسمان كما هو مشهور أم هما اسم واحد مركب كجبلك ورامهرض (فالجواب) كما قاله الشيخ في باب الاسرار ان الذى أعطاه الكشف انهما اسم واحد كما ذكر في السؤال انتهى \* وقال في الباب الثاني والتسعين ومائة وقد بلغ ان الكفار كانوا يعرفونه مركبا فلما أفردوا ذكره ولم يعرفوه انتهى (فان قيل) فهل كل اسم الهى يجمع جميع حقائق الاسماء الالهية أم كل اسم لا يجمع حقيقته (فالجواب) كما قاله الشيخ في الباب الرابع من الفتوحات ان كل اسم الهى يجمع جميع حقائق الاسماء ويحتوى عليها مع وجود التميز بين حقائق الاسماء في الشهود قال وهذا مقام أطلقه الله تعالى عليه ولم أره ذاتا من أهل عصرى انتهى (فان قلت) فهل يصح لاحد من الخلق التخلق بالقيومية الذى هو السهر الدائم ليلادهم ارا (فالجواب) كما قاله الشيخ في الباب الثامن والتسعين انه يصح التخلق به كباقي الاسماء الالهية التى يصح التخلق بها لاحد من الخلق بلافق وليس ذلك من خصائص الحق كما قال به شيخنا أبو عبد الله بن جنيد قال والحق ما قلناه من وقوع التخلق به انتهى (فان قلت) فهل يصح لاحد من الخلق التخلق باسم الهوية أو الاحدية أو الغنى عن العالمين (فالجواب) كما قاله الشيخ محي الدين لا يصح التخلق بذلك لاحد لان هذه الامور من خصائص الحق تعالى فلا يصح أن يتخلق بها مخلوق لا عيانا ولا نظرا عقليا وقد قال أيضا في باب الاسرار اعلم أن التخلق بالاسماء على الاطلاق من أصعب الاخلاق لما فيها من الخلاف والوفاق فبالله يا نبي ان يظهر مثل هذا عنك قبل وصولك الى مشهد من قال أعوذ بك منك فيمن استعاذ والى من لاذا انتهى فتأمل في هذه الجواهر فانك لا تجدها مجموعة في كتاب والله يتولى هذا وهو حسبي ونعم الوكيل واليه المصير

\* (المبحث الرابع عشر في أن صفاته تعالى عين أو غيرا ولا غير) \* اعلم يا نبي أن نفي الصفات الذاتية ينسب الى المعتزلة وهم لم يصرحوا بذلك كما قاله شيخ الاسلام ابن أبي شريف قيام وكل قيام لا قراءة فيها تكبيرة وأطال في ذلك وقال الذى أقول به انه لا ترجع في مكان وقوف الإمام على الجنائز من دأسه أو وسطه أو

واحضار الميت بين يديه فلا يبالي أين يقوم منه الآن وودع الشارع فيه شيء فيتبسع قال وأيضاً فان التردد في الوقوف يقسم الخاطر عن المقصود ويفرقه عنه لا سيما ان كانت الجنائز أني فانه يتوهم أنه اذا وقف وسطها يستترها بذلك الوقوف عن خلفه ولا يخضر له ذلك حتى يستحضر في نفسه عورتها فلم يستترها عن نفسه وذلك يقدح في حضور المصلي مع الحق فانه انما يستقبل الحق من المصلي قلبه والقلب قد تفرق بيقين باستحضار مالا ينبغي استحضاره من عورة المرأة أو طال في ذلك وقال الذي أقول جواز الصلاة على القبر من غير مدة معينة لان شرط الصلاة انما هو مواريته عن الابصار بكفن أو بتراب أو طال في ذلك ثم قال فان كان المراد بتلك الصلاة الروح المدبر لهذا الجسد فالروح قد عرجه الى بارئه وقد فارق الجسد فلا مانع من الصلاة عليه وان كان المراد بتلك الصلاة الجسد دون الروح فسواء كان فوق الارض أو تحت الارض فان الشارع ما فرق فكل واحد قد رجع الى أصله فالحق الروح منه بالارواح والحق العنصرى بالعنصر فليتأمل ويحرم وقال في حديث صلوا على من قال

في حاشيته وانما أخذ الناس ذلك من نفهم صفات الذات كالقدرة والعلم مثلاً من حيث كونها زائدة والا فالمعتزلة متفقون على انه تعالى حي عالم قادر مريد سميع بصير متكامل لكن بذاته لا بصفة زائدة قالوا نعمني أنه متكامل أنه خالق الكلام في الشجرة مثلاً قال وهذا بناء منهم على انكار الكلام النفسي وزعمهم أن الكلام الالفاظي وقيام الالفاظي بذاته تعالى متعني فأنقل عنهم من نفي الصفات على هذا النقص بل لازم لمذهبهم ولازم المذهب ليس بمذهب على الراجح وأطال في ذلك ثم قال ومذهب أهل السنة أن صفات الحق السبعة زائدة على الذات قائمة بهم اللازمة لها لا يزل ولا يقبل الانطكاك وقالوا الحق تعالى حي بجملة عالم بعلم قادر بقدره وهكذا قال وأما صفة البقاء فقد اختلفوا فيها فالأشعري وأكثر أتباعه على أنه صفة زائدة على الذات وقال القاضي والامامان وغيرهم كقول المعتزلة انه تعالى باق لذاته لا ببقاء قال والادلة من الجانبين مسطورة في كتب أصول الدين قال وانما نفي المعتزلة الصفات على ما سطر برهرو بأم من تعدد القدماء أهل السنة قالوا القديم لذاته واحد وهو الذات المقدس وهذه صفات وجبت للذات لا بالذات والتعدد لا يكون في القديم لذاته انتهى ذكره في مبحث الاشتقاق من شرح جع الجوامع في حاشيته انتهى كلام المتكلمين \* وأما ما قاله الصوفية رضي الله تعالى عنهم فقد قال سيدي علي بن وفارجه الله اعلم ان الذات شيء واحد لا كثرة فيه ولا تعدد بالحقيقة وانما خاف المعتزلة من تعدد القدماء من جهة اعتبارهم بها بالصفات وذلك انما هو تعدد اعتباري والاعتباري لا يقدح في الوحدة الحقيقية كقوله ع الشجرة بالنظر لاصلها أو كالأصابع بالنظر للكف انتهى (فان قيل) فما الفرق بين الصفات والادوات (فالجواب) كما قاله الشيخ محي الدين في الكلام على التمهيد في الصلاة من الفتوحات ان الصفات بعقل منها أمر زائد وعين زائدة على عين الموصوف وأما الاوصاف فقد تكون عين الموصوف بنسبة خاصة لها عين موجودة انتهى \* وذكر أيضاً في الباب السادس عشر وأربع مائة عن شيخه أبي عبد الله الكنانى امام المتكلمين بالمغرب أنه كان يقول كل من تكاف دليل على كون الصفات الالهية عيناً أو غيراً فدل عليه مدخول لكن من قال انهم عين فهو أكثر أدباً وتعظيماً من سائر آخر المبحث الا ترى عبقه أن من الادب أن نسمي الصفات أسماء لانه هو الوارد فراجعوه قد بسط الشيخ محي الدين الكلام على مبحث الصفات هل هي عين أو غيراً وحسن ما رأيته عنه في جميع الفتوحات ما ذكره في هذه الابواب الخمسة الا ترى ذكره وهي الباب السابع عشر والباب السادس والخمسين والباب الثالث والسبعين وثلاثمائة والباب السبعين وأربع مائة والباب الثامن والخمسين وخمسمائة فاما ما قاله في الباب السابع عشر فقال اعلم أن جميع الاسماء والصفات الالهية كلها نسب واضافات ترجع الى عين واحدة لانه لا يجمع هناك كثرة بوجود أعيان آخر كما زعم بعض النظار ولو كانت الصفات أعياناً زائدة وما هو الالهيات كانت الالهوية معلولة بها ثم لا يخلو أن تكون هي عين الاله فالشي لا يكون له لنفسه أو لا تكون عينه فانه تعالى لا يكون معلولاً لعله ليست عينه فان العلة متقدمة على المعلول بالرتبة فيلزم من ذلك افتقار الاله من كونه معلولاً لهذه الاعيان الزائدة التي هي علة له وهو محال ثم ان الشيء المعلول لا يكون له علان وهذا عل كثرة لا يكون الالهيات فبطل أن تكون الاسماء والصفات أعياناً زائدة على ذاته تعالى الله عن ذلك انتهى \* وأما ما قاله في الباب السادس والخمسين فهو قوله اعلم بأنني ان الاستقراء السقيم لا يصح في العقائد لان مبنائها على الادلة الواضحة وقد تبسع بعض المتكلمين أدلة المحدثات فلم يجد فيها من هو عالم لنفسه فاعطاه دليله أن لا يكون عالم قط لا بصفة زائدة على ذاته تسمى علماً وحكمها من قامت به أن يكون عالماً قال وقد علمنا أن الحق تعالى عالم فلا بد أن يكون له علم ويكون ذلك العلم صفة زائدة على ذاته قائمة به قال الشيخ محي الدين وهذا استقراء سقيم بل هو انه العالم القادر الخبير كل ذلك بذاته لا بأمر زائد عليها ذلك كان ذاتاً بأمراً زائداً على ذاته وهي صفات كمال لا يكون كمال الذات الالهيات كان كماله تعالى بشيء زائد على ذاته واتصفت ذاته بالنقص والفقر اذ لم يقيم هذا الزائد تعالى الله عن ذلك فهذا هو الذي دعا بعض المتكلمين أن يقول في صفات الحق تعالى انها غير فاختلط طريق الصواب وسبب خطئه انه رأى العلم من صفات المعاني بقدره فجمع كمال ذات



توكلها كالصبي الرضيع صلينا عليه فان الرضيع يلحق بابيه في الحنك ومن لم يسمع منه (٧٣) يلحق بالدار والدار دار الاسلام والاطال في

ذلك \* وقال الذي أقول به وجوب الصلاة على من قتل نفسه خلافا لبعضهم في استناده الى خبر ان الذي قتل نفسه خالد مخلد في النار يعني خلود تأييد ونحن نقول لم يرد لنا نص في النهي عن الصلاة على من قتل نفسه فيحصل الخبر على من قتل نفسه ولم يصل عليه ولا سيما والاخبار الصحاح والاصول تقضي بخروج قاتل نفسه والخبر الوارد في خلوده في النار يخرج الزجر ويحمل على قاتل نفسه من الكفار فانه لم يقل في الحديث من المؤمنين فقط طرق الاحتمال واذا تطرق الاحتمال رجعنا الى الاصول فرأينا أن الاعان قوى السلطان لا يتكهن معه الخلود في النار على التأييد الى غير نهاية والادلة الشرعية تؤخذ من جهات متعددة ويضم بعضها الى بعض ليعقوى بعضها بعضها أما حديث يادري عبدى بنفسه حرمت عليه الجنة أى قبل رؤيته لا سيما من قتل نفسه شوفا الى ربه فان القاتل نفسه لاطن الراحة عند ربه ما قتل نفسه ولا يادر الى ذلك وانه يقول أنا عند ظن عبدى بي قال وهذا هو الايق أن يحمل عليه لفظ هذا الخبر الالهى اذ لا نص صريحا يخالفه - هذا

العالم من الخلق فلما أعطاه الدليل ذلك طرده شاهدا وغائبا يعني في حق الخلق والحق معانته على أن الشيخ ذكر في الباب الثامن والخمسين وخمسمائة في الكلام على اسمه تعالى العليم أن من الخلق من يكون علمه من ذاته لا بامر زائد وذلك في كل علم يدركه الانسان بعين وجوده خاصه لا يفترق في تحصيله الى أمر آخر فاذا ورد عليه ما لا يقبله ادبكونه وجودا على مزاج خاص فهو علمه الذاتي انتهى فليستأمل كانه يقول فاذا كان بعض العبيد يقع له عدم استفادة العلم من غيره فالخلق أولى لكن الفرق بين علم هذا العبد وعلم الحق تعالى ان علم العبد من الله تعالى له حين نفع فيه الروح فليس علمه من قسم من كان علمه بذاته حقيقة وهو الله فاعلم ذلك ويا لك والغلط \* وأما ما ذكره في الباب الثالث والسبعين وثلاثمائة فهو قوله اعلم أنه لا يجوز الحكم على الله بشئ لانه خبر الحاكيم ومن هنا يعلم انه لو كانت صفات الحق تعالى زائدة على ذاته كما يقول به بعضهم لحكم على الذات بما هو زائد عليها ولا هو عينها وقد دل في هذه المسئلة كثير من المتكلمين وأصلهم فيها تباين الغائب على الشاهد وهو غاية الغلط فان الحكم على المحكوم عليه باسم ما من غير ان تعلم ذات المحكوم عليه وحقيقته جهل عظيم من الحاكم عليه بذلك فرحم الله بأحنيغة حيث لم يقض على غائب انتهى \* وأما ما قاله في الباب السبعين وأربع مائة فهو قوله اعلم أن بالعلم يعلم العلم فالعلم معلوم العلم فهو المعلوم والعلم مفعلة العالم في اعرف الحق تعالى - منك الاعلمك لا أنت غير ذلك لا يصح لأن ومن هنا قالوا العلم حجاب أى عن شهود حقيقة الحق تعالى قال الشيخ محي الدين وهذا الذي ذكرناه هو الذي يتشكى على قول بعض المتكلمين في الصفات انه ما هي غير مفعلة ويقف وأما قولهم بعد هذا القول ولا هي هو فاعلم ذلك لما رواه من أنه معقول زائد على هو فنفي هذا القائل أن تكون الصفات هو وما قدر على أن يثبت هو من غير علم يصعبه فقال وما هو غير غير فخطق بما أعطاه فهمه وقال صفات الحق لا هي هو ولا هي غيره قال الشيخ محي الدين وهو كلام خلى من الفائدة وقول لاروح فيه يدل على عدم كشف قائله قال ولكنا اذا انما نحن مثل هذا القول لم نقله على حد ما يقوله المتكلم فانه يعقل الزائد ولا بد ونحن لانه قول بالزائد ولا يخالف كشفنا بان الصفات الالهية عين فان من يقول انه غير واقع في قياس الحق تعالى على الخلق في زيادة الصفة على الذات فسادا هذا على الذين قالوا ان الله فقير لا يحسن العبارة فقط فانه جعل كمال الذات لا يكون الا بغيره فانه ذو الله أن تكون من الجاهلين انتهى فخلص من جميع كلام الشيخ انه قائل بان الصفات عين لا غير كشفنا يقينا وبه قال جماعة من المتكلمين وما عليه أهل السنة والجماعة أولى والله سبحانه يتولى هذا

(المبحث الخامس عشر في وجوب اعتقاد أن أسماء الله تعالى توقيفية) \*

فلا يجوز لنا أن نطلق على الله تعالى اسما الا ان ورد في الشرع وقالت المعتزلة يجوز لنا أن نطلق عليه الاسماء التي لم يثبت معناها به تعالى وان لم يرد في الشرع ومال الى ذلك القاضي أبو بكر الباقلاني قال الشيخ كمال الدين بن أبي شريف في حاشيته وليس الكلام في أسماء الاعلام الموضوع في اللغات وانما الخلاف في الاسماء المتأخوذة من الصفات والافعال كاتبة عليه السيد في شرح المواقف وقال المولى سعد الدين في المقاصد محل النزاع ما اتصف البارى جل وعلا بعنايه ولم يرد لنا اذن به وكان مشعرا بالجلال والعظيم من غيرهم اخلال انتهى قال الشيخ كمال الدين والى الاخير للاحتراز عن اطلاق ما يؤهم اطلاقه امر الا يلبق بكبرياء الله تعالى كلفظ عارف مثلا لان المعرفة قد يكون المراد بها علميا بسببه غفلة وكلفظ فقيه فان الفقه فهم غرض المتكلمين من كلامه ولولا كلامه ما فهم منه شئ وذلك يشعر بسابقة جهل وكلفظ عاقل فان العقل علم مانع من الاقدام على ما لا ينبغي مأخوذة من العقول ونحو ذلك انتهى هذا ما رأيت من كلام المتكلمين وأما كلام المحققين من الصوفية فقال الشيخ محي الدين رضى الله تعالى عنه اعلم انه لا يجوز اجماعا أن نشترك في اسم من اسما من نحو الله يستهزئ بهم ولا من نحو قوله ومكر وادكر الله ولا من نحو قوله وهو خادعهم ولا من نحو قوله نسوا الله فنسواهم وان كان تعالى هو الذي أضاف ذلك الى نفسه في القرآن فتتولد على سبيل الحكاية فقط أديا معه سبحانه وتعالى ونحوه من حيث نزل تعالى لعقولنا ونحوها بطنا بالالفاظ الثلاثة بنالاه ثم أنشد

تناقض هذا التأويل فان في الصحيح (٧٤) أخرجوا من النار من كان في قلبه أدنى أدنى من مثقال حبة من خردل من إيمان فلم يبق الا

ان المولى وان جلت مناصبها \* لها مع السوق الاسرار والسر  
 فعلم أن تنزل الحق تعالى لعباده من جملة عظمته وجلاله بزداد بذلك تعظيما في قلب العارف به قال تعالى والله  
 الاسماء الحسنى يعني الواردة في الكتاب والسنة وما من الأحسنى لانه لا يصح أن يكون لها مقابل انتهى وقد  
 مر ذلك في المبحث قبله \* وقال في الباب السابع والسبعين ومائة ليس لأهل الادب مع الله تعالى أن  
 يشقوا له اسما ولو حسنا في العرف سواء كان طريقهم الى ذلك الكشف أو النظار الصحيح \* وقال أيضا في  
 كتاب القصد لا يجوز لنا أن نسمي الله تعالى بالاسماء التي لا يسمي به نفسه على السنن وله فإطلقه على نفسه أطلقناه  
 ومالا فلا نمانح به وله وقال في باب الاسرار وغيره لا يجوز أن يقال في الحق تعالى انه مصدر الاشياء وان كان  
 له وجه بعيد الى الصحة لانه قد يفهم العاقل منه أن العالم منفصل من ذات الحق بل صرح بعضهم بذلك وهو  
 كفر وقد ضرب بعض الخلقاء عنق من قال في شعره  
 قطعت الوري من نفس ذاتك قطعة \* ولا أنت مقطوع ولا أنت قاطع  
 وقال الشيخ في كتاب القصد لا ينبغي أن يقال في الحق تعالى قديم وان كان هو معنى اسمه تعالى الاول ومثله  
 الازلي والابدي قال وكذلك لا ينبغي أن يقال الحق تعالى ذو حياة وانما يقال انه تعالى حي كما ورد وذلك لقول  
 الله تعالى خالق الموت والحياة وما خلقه تعالى لا يوصف به وكذلك لا يقال انه تعالى اخترع العالم الا بوجه ما  
 وذلك لان العالم كله كان ثابتا في علمه تعالى قبل برزوه الى عالم الشهادة وما كان ثابتا كذلك لا يقال انه اخترعه  
 وانما يقال ابرزه على وفق ما سبق به العلم قال وكذلك لا يقال يجوز للحق تعالى أن يفعل كذا ويجوز أن  
 لا يفعل له لان اطلاق الجواز على الله لم يرد لنا في كتاب ولا سنة ولا دل عليه عقل مع أن الجوار يفهم الى المرجح  
 بوقوع أحد الجائزين وما من فاعل الا الله وقد انتقد أهل هذه المذاهب الى اثبات ارادة حتى يكون الحق تعالى  
 يرجعهم غير ارادته القديمة ولا يخفى ما في هذه المذاهب من الغلط لانه يصير الحق تعالى محكوما عليه بما هو  
 زائد على ذاته وهو عين ذات أخرى انتهى وقال الشيخ محيي الدين في الباب العشرين وأربع مائة والثاني  
 نقول به ان اطلاق الجواز على الحق تعالى جائز للعارف الذي علمه الله تعالى ضرب الامثال لله تعالى وذلك لان  
 العين المحسوسة من حيث كونها ممكنة تقبل الوجود وتقبل العدم بخلافه بخلافه لا يخالفها فلا  
 موجود ثم اذا وجدت فبالمرجع وهو الله والذم توجد بالمرجع وهو الله أيضا ولا حاجة الى تكلف ارادة زائدة  
 وبذلك يستقيم كلام أهل هذه المذاهب وان كان الادب مع الله أكمل وأتم بل أوجب انتهى (قلت) والذي  
 ذهب اليه القلانسي وعبد الله بن سعيد أنه لا يجوز اطلاق الجواز على الله عز وجل كأن يقال يجوز أن يكون  
 انه يفعل كذا واتفق أصحاب القلانسي وعبد الله بن سعيد على قولهم انه تعالى يجوز أن يرى نفسه ربه  
 قال جماعة ممن منكرى الرؤية والله أعلم (فان قلت) فهل الاولى في الادب أن تسمى الصفات أسماء  
 كما ورد (فالجواب) نعم الاولى ذلك قال تعالى والله الاسماء الحسنى ما قال الصفات الحسنى \* وقال الشيخ  
 في باب الاسرار من الادب أن تسمى الصفات أسماء لان الله تعالى قال والله الاسماء الحسنى فادعوه بها وما  
 قال فصموا بها فن عرفه حق المعرفة الممكنة للعالم سمى الله تعالى ولم يصغه قال ولم يرد لنا خبر في الصفات  
 لما فهم من الآيات التي ترى من جعله موصوفا كيف يقول ان لم يكن كذلك كان موقوفا وما علم من وصفه  
 تعالى ان الذات اذا توقفت كمالها على الوصف حكم عليها بالقص الصريف وفي كلامهم من لم يكن كماله لذاته  
 افتقر بالدليل في حصول السكك الى صفاته وصفاته تعالى ليست عينه فقد جهل هذا القائل بالصفات  
 كونه والمشاركة في الصفات دليل على تباين الذات وقد قال تعالى سبحان ربك رب العزة عما يصفون فتره  
 نفسه في هذه الآية عن الصفة لاعتناء الاسم فهو المعرف بالاسم لا بالصفة انتهى وكذلك لا يقال أدبان الله  
 تعالى شيء الا في المحل الذي ورد فيه ذلك ولا ينبغي القياس وقد قال الشيخ محيي الدين في الباب الثالث والسبعين  
 من الفتوحات سمعت في بعض الهوائف الربانية ما نصه لست بشيء الا في لو كنت شيئا لجمعتني الشئ شيء فيقع  
 التماثل وأنا لا أمانل انتهى وكذلك لا يقال الحق تعالى بخيل وان كان هو بمعنى الاسم المانع وقس على ذلك

ما ذكرناه اه فليتأمل  
 ويحذر \* وقال وجه من  
 منع الصلاة على شهيد  
 المعركة كونه حيا بنص  
 القرآن كناية زيد وعرو  
 ومن كان بهذه المثابة فلا  
 يصلي عليه ووجه من قال  
 يصلي عليه مع اعتقاده  
 إيمانا انه حي كونه انقطع  
 عنه له فهو وان كان حيا  
 قد انقطع عن العمل فيدعي  
 له فيزاد في درجاته ويصير  
 ذلك كانه من عمله \* وقال  
 الذي أقول به في الاطفال  
 المسييين من أهل الحرب  
 اذا ماتوا ولم يحصل منهم  
 تميز ولا عقل انه يصلي  
 عليهم فانهم على فطرة  
 الاسلام كما في حديث كل  
 مولود يولد على الفطرة  
 فاهواه يهودانه أو ينصرانه  
 قال وما قلنا أولى ممن قال  
 لا يصلي عليهم لان الطفل  
 مأخوذ من الطفل وهو  
 ما ينزله من السماء غدوة  
 وعشية وهو أضعف من  
 الرش والوبل والسكب  
 فلما كان به هذا الضعف  
 كان مرحوما والصلاة  
 راحة فالطفل يصلي عليه اذا  
 مات بكل وجه اه فليتأمل  
 ويحذر \* وقال الوالي أولى  
 من الولي في الصلاة على  
 الجنائز لان النبي صلى الله  
 عليه وسلم صلى على الجنائز  
 ولم ينقل عنه قط انه اعتبر  
 الولي ولا سال عنه وقدم  
 الحسين بن علي سعيد بن

الناصر وهو والي المدينة في الصلاة على الحسن بن علي قال والحاقه في هذه المسئلة بصلاة الجماعة وصلاة الجمعة أولى من المنع

الحاقه بالولى في مواراته ودفنه وذلك أن الوالى له الحق الحكم في العموم والخصوص (٧٥) فهو أقوى من له الحكم في بعض الامور

فهو أولى بالشفاعة عنده الله في الميت فانه نائب الشارع استخلفه أعظم من نظره ونظر الشارع الى من الى غيره وكلامه أقبل عنده لكونه فوض اليه الحكم فيما ولاه \* وقال في قوله تعالى هو الذى يصلى عليكم وملائكته انما يصلون على بين يديه - لانه علينا وبين صلاة الملائكة دون صلواته تعالى على محمد صلى الله عليه وسلم - لم في قوله ان الله وملائكته يصلون على النبي بيانا للخصيصة صلى الله عليه وسلم على غيره من الخلق مع انه صلى الله عليه وسلم دخل معنا أيضا في صلاة الحق في قوله عليكم بفضل له صلى الله عليه وسلم الصلاة عليه جميعا وافرادا \* وقال من غيراته الله تعالى انه ما من مخلوق الا وله خلق آخر عليه يدوجه ما فان أراد مخلوق الغفر على مخلوق بما أسداه اليه من الخير نكس رأسه ما كان من مخلوق آخر اليه لتكون المنة لله وحده ولذلك قال صلى الله عليه وسلم لا نصار لما ذكر لهم أن الله تعالى هداهم به صلى الله عليه وسلم لو شتمتم لقتلتم وجدناك طريدا فأوينالك وضعيفا فنصرناك الحديث فذكر ما كان منهم في حقه صلى الله عليه وسلم وكان الله قادرا على نصره من غير سبب ولكن

المنع كل ما لم يطلقه تعالى على نفسه والله تعالى يتولى هذا \* (المبحث السادس عشر في حضرات الاسماء الثمانية بالخصوص وهي الحى العالم القادر المريد السميع البصير المتكلم الباقي) \* وهذا المبحث من أجل مباحث الكتاب فلو وضع كل اسم بحمله من متعلقاته تبرا كاعيان أسماء الله تعالى فنقول وبالله التوفيق اعلم يا أخى ان الاسم الحى له التقدم على سائر الاسماء فلا يمكن أن يتقدمه اسم في الظهور وهو المنعوت على الحقيقة بالاسم الاول ولذلك قال تعالى انه لا اله الا هو الحى القيوم بفعل اسمه تعالى الحى الى الاسم الجامع للنعوت والاسماء ويسمى بغير وجوده فائق شئ من الاسماء من غير الحى وحقيقة الحى هو الذى يكون حياته لذاته وليس ذلك لاحد من الخلق انما ذلك خاص بالله تعالى وقد رأيت للشيخ كلاما في كتابه المسمى بعنقاهم غر ب يتعلق بحضرات الاسماء ولسان حالها فلا بأس بذكره لك يا أخى فر بما كان لم يطرق سمع قط وهو قوله اعلم ان القدرة الالهية لم تتعاقب بايجاد شئ الا بعد وجود ارادة كإرادته تعالى لم يرد شيئا حتى جاءه اذ يستقبل في العقل أن يريد تعالى ما لم يعلم أو يفعل المختار المتكلم من ترك ذلك الفعل ما لا يريد تعالى كما يستحيل أن توجد هذه الحقائق من غير حى كما يستحيل أن تقوم هذه الصفات بغير ذات موصوفة بها قال ويلي الاسم الحى في الظهور والاسم البارى وكان لسان حال الاسماء الالهية حين اجتمعت بحضرة المسمى حين لازمان قالت لبعضها بعضا نريد ظهورا وحكامنا التسميز حضرات أعياننا باسمائنا وآثارنا فقال بعضهم لبعض انظر وافى ذواتكم فنظر كل اسم في ذاته فلم ير الاسم الخالق من الخلق ولا المدبر مدبر او المفضل مفضل او المصور مصور او الرازق رازق واولا القادر مقدور واولا المريد مراد واولا العالم معلوم \* فقالوا كيف العمل حتى تظهر هذه الاعيان التى بها يظهر سلطانا وحكامنا فلجأت الاسماء الالهية التى يطالبها حقائق العالم الى الاسم البارى جل وعلا فقالوا له عسى توجد هذه الاعيان فتظهر أحكامنا ويثبت سلطاننا اذا حضرة التى نحن فيها لا تقبل تأييدا فقال البارى ذلك راجع الى الاسم القادر فاني تحت حيطته قال وكان أصل هذا كله ان الممكنات في حال عدمها سألت الاسماء الالهية سؤال ذلة واقتدار وقالت للاسماء ان العدم قد أعما ناعن ادراك بعضنا بعضا وعن معرفة ما يجب لكم من الحق علينا فلوانكم أظهرتم أعياننا وكسوتهم نأجله الوجود لانعمتم علينا بذلك وقتنا بما ينبغي لكم من الاجلال والتعظيم وأنتم أيضا كان يظهر علينا سلطانكم بالفعل فانكم اليوم علينا سلاطين بالقوة والسلطة لا حية دون الفعل فباطبناهم منكم هولنا ولكم فقالت الاسماء ان هذا الامر تحت حيطته المر يد فلا توجد عين منكم الا باختصاصه ولا يمكننا الممكن من نفسه الان يأتيه الامر من ربه عز وجل فاذا أمره بالتكوير وقال كن ممكننا من نفسه وتعلقنا بايجاد فكونا من حينه \* فليجئ الى الاسم المريد عسى أن يرجع أو يخص جانب الوجود على جانب العدم فحينئذ اجتمع أنا والامر والمتكلم ونوجدكم فليجئ الى الاسم المريد فقالوا له انما لنا الاسم القادر في ايجاد أعياننا فاوقف أمر ذلك عليك فاسترس فقال المريد صدق القادر ولكن ما عندي خبر بماء عند الاسم العالم من الحكم فيكم هل سبق علمه بايجادكم فأخصص أولم يسبق فاني تحت حيطته فسبر واليه واذا كره واقصتكم ففسار الى الاسم العالم وذكر واما قاله الاسم المريد فقال العالم صدق المريد وقد سبق علمي بايجادكم ولكن الادب أولى فان لنا حضرة مهيمنة علينا وهي حضرة الاسم الله فلا بد من حضورنا عنده فانها حضرة الجمع فاجتمعت الاسماء كلها في حضرة الاسم الله فقال ما بالكم وهو أعلم فذكر والى الخبر فقال أنا اسم جامع لحقائقكم وأنا دليل على مسمى ذات مقدس له نعوت السكالك والتبزيه فقط واهى أدخل حضرة مدلولي فدخل على مدلوله وذكر له ما قالته الممكنات وما تحاورت فيه الاسماء فقال اخرج وقل لكل واحد من الاسماء يتعلق بما تقتضيه حقيقته في الممكنات فاني أنا الواحد لنفسى من حيث ذاتي والممكنات انما تطالب مرتبة لاهي لاني أنا الغنى والمرتبة هي التى تطالب الممكنات لتظهر آثارها فيهم وجميع الاسماء الالهية لمرتبة لاهي الا الاحد خاصة فانه اسم فعل ما تقتضيه الحكمة من ربط الاسباب ببعضها ببعض قال وهذا من أسرار المعرفة فاجعل بالك (وقال) في قوله تعالى في بيوت اذن الله أن

ترفع ويدك فيها اسم الآيه معنى رفعها (٧٦) ثم يرفع عن البيوت المنسوبة الى الخلق ويدك فيها اسم أي بالاذان والاقامة والالتواء

والذكر والموعظة يسبح  
أي يصلي له فيها بالغدو  
والآية صالرجال انما يذكرو  
النساء لان الرجل يتضمن  
المرأة فان - واه جزء من  
آدم فاكنتي بذكر الرجال  
عن النساء تشير الى الرجال  
لاتلهم أي لاتشبههم بحجارة  
أي يسع وشراء ولا يسع  
أي وسع - وأطال في  
تفاصيل ذلك \* وقال في قوله  
تعالى ان الصلاة تنهى  
عن الفحشاء والمنكر انما  
كانت كذلك لان المصلي  
بغير الاحرام بها يحرم عليه  
التصرف في غير الصلاة  
مادام في الصلاة فنهاه ذلك  
الاحرام عن الفحشاء  
والمنكر فانتهى فصحه  
أجر من عمل بامر الله وطاعته  
وأجر من انتهى عن محارم  
الله في نفس الصلاة وان لم  
ينوه ذلك فانظر ما أشرف  
الصلاة كيف أعطت هذه  
المسئلة العجيبة وقليل من  
أسمائها من تغطس لها  
\* وقال من تعدى الى غيره  
وهو محتاج اليها فهو عاص  
وصدقته لهواه الله لان  
الشارع قال له ابدأ بنفسك  
واذا خرج الانسان بصدقته  
فاول ما يلقاه نفسه قبل كل  
نفس وهو انما يخرج بها  
للمحتاجين وقد شرع الحق  
لأبدا ان تبدأ في الهدية  
بالاقرب فالأقرب من  
الخير ان فان رجعتنا الابد

نخصص في تفرج الاسم الله ومع الاسم المتكلم يترجم عنه للممكنات والاسماء فذكر لهم ما ذكره المسمى  
فتعلق العالم والقادر والمريد والقائل فظهر الممكن الاول من الممكنات بتخصيص المريد وحكم العالم فلما  
ظهرت الاعيان والآثار في الاكوان وتسلط بعضها على بعض وقهر بعضها بعضا بحسب ما استندت اليه من  
الاسماء فادى ذلك الى منازعة وخصام فقالوا اننا نخاف أن يفسد علينا نظام حضراتنا ونلتحق بالعدم الذي  
هو عدم ظهورنا كما كاقبل \* تنبهت الممكنات الاسماء بما ألقى اليها الاسم العليم والمدبر وقالوا لو كان  
حكمكم أيها الاسماء على ميزان معلوم ونخدم رسوم بامام ترجعون اليه ليعفظ علينا وجودنا ويحفظ عليكم  
نأثيراتكم فينا لكان أصلح لنا ولكم فالجواب - كم الى الله حتى يقدم لكم من يحفظكم من حداث قفون عنده  
والاهلكتم وتعاطم فقالوا اذ عين المصلحة وعين الرأي ففعلوا ذلك فقالوا ان الاسم المدبر هو الذي ينهي أمركم  
فانتم الى المدبر الامر فقال أنا لهما قد دخل وخرج بامر الحق الى الاسم الرب وقار له افعلى ما تقتضيه المصلحة فاخذ  
وزي من يعيناه على ما أمر به وهما المدبر والمفصل قال تعالى يدبر الامر يفصل الآيات لعلكم تلعنوه بكم  
توقنون الذي هو الامام يعني الرب فانظر ما أحكم كلام الله حيث جاء بلفظ مطابق للعال الذي ينبغي أن يكون  
الامر عليه في نفسه فذا الاسم الرب لهم الحدود ووضع لهم المراسم لاصلاح المملكة ولتلبوهم أيهم أحسن  
عمل فسبحان الله رب العالمين انتهى كلامه في عتقاء مغرب وهو كلام ما طرق به معانق مشله في ذلك المعنى  
(فان قلت) هل من الاسماء ما يكون مهيمن على بعضها (فالجواب) نعم كما تقدم في كلام عتقاء مغرب  
فنقول مثلا لا يكون مريد الا عالما ولا عالم الا حيا فصار كونه حيا مهيمن على كونه عالما ومريد او هكذا كل اسم  
يتوقف وجوده على وجود اسم آخر انتهى (فان قلت) فهل الاسماء الالهية تتراص بين يدي مسميها  
كما تتراص الالهة بين يدي ربها (فالجواب) نعم كما قاله الشيخ في السبب الثامن والتسعين ومائة (فان قيل)  
فما أول صفوف الاسماء (فالجواب) كما قاله الشيخ في الدين أولها الحى والى جانبه العليم ليس بينهما فراغ  
لاسم آخر والى جانبه العالم المريد والى جانبه القائل والى جانبه الحكيم والى جانبه المقيت  
والى جانبه المقسط والى جانبه المدبر والى جانبه المفصل والى جانبه الرازق والى جانبه الهى فهكذا صفوف  
الاسماء كما رأينا ذلك من طريق كشفنا (فان قيل) فهل يكون الخلق بالاسماء الالهية على حكم ترتيب  
صفوفها أم لا (فالجواب) نعم لا يصح الخلق باسم منها الا على ترتيب تراصها ومتى تخللها فراغ في الكون دخلت  
الشياطين كما تدخل بين خلل صفوف الصلاة كما ورد في عماليته على الولي الخلق بما لا يوافق الاوامر الشرعية  
مما هو من خصائص الحق تعالى كالكبرياء والعظمة في غير محله الم شروع (فان قيل) فهل بين حضرات  
الاسماء الالهية بون معقول أم لا (فالجواب) كما قاله الشيخ في الفتوحات ليس بين حضرات الاسماء الالهية بون  
معقول حقيقة لارتباط الاسماء كلها باسمها وكون كل اسم فيه قوة جميع الاسماء نظير خطاب الحق تعالى  
لأبالباء المشعر بالبعد مع انه تعالى أقرب اليها من خجل الورد ولكن لما كان لكل اسم حضرة تخصه ووقت  
يفتح في أعيان العالم ويظهر سلطانه فيه يظهر للبعد القرب من تلك الحضرات تارة والبعدها تارة أخرى  
فكان كل اسم يقول بلسان حاله للبعد هلم الى حضرتي فاذا كان العبد تحت سلطان حكم الهى يعطى حكمه  
للعبد موافقة ما أمر به العبد أو نهى عنه فان الاسم الالهى الذي يعطى حكمه للعبد موافقة ما أمر به أو نهى  
عنه بعيد عن هذا المخالف في حضرة الشهود فيناديه ليرجع الى حضرتي ويعطى ليبدأ فيكون تحت حكمه  
فهو لعدم الموافقة فيما أمر به بذلك الاسم بعيد ولا يخرج عتدا عن هذا الميزان الا ان عصم أو حفظ (فان  
قلت) فاذن العبد أسير تحت سلطان الاسماء على الدوام (فالجواب) نعم هو أسير تحت سلطانها فلا ينقض  
حكم اسم الاو يتولا حكم اسم آخر فلا تزال الاسماء فبما ذبه ليلادها وارواحها أن يستلزم المكلف لحظة  
واحدة لنفسه فاسم الرحمن يطالب مرحوما على الدوام واسم المنتقم يطلب منتقما منه على الدوام وهكذا فلا  
يخلو عبد من أب يكون في عمل لاحد الدارين بحكم القبضة - ين وما خرج عن هذا الحكم الا المعصوم أو المحفوظ  
كما رواه تعالى أعلم اه ما فتح الله تعالى به من الكلام على اسمه تعالى الحى وقوابه (وأما الاسم العالم)

هؤلاء القوم لما هم فيه من الراحة وعدم الحزن والخوف في ذلك الموضع لانهم لم يكن لهم اثم ولا اتباع كالانبياء والرسل والائمة المجتهدين فهم آمنون على أنفسهم والانبياء والائمة ماتون على اثمهم واتباعهم فاذك ارتفع الخوف والحزن عن هؤلاء القوم في ذلك اليوم في حق غيرهم والانبياء تخاف على أعمالهم أنفسهم قال وهذه مسئلة عظيمة تلحظ جليلة القدر لم تراها من تقدمنا تعرض لها ولا قال فيها مثل ما قلنا الان كان وما وصل بنا \* وقال في الباب السابعين في أسرار الزكاة في قوله تعالى أقيموا الصلاة وآتوا الزكاة وأقرضوا الله فربما حسنا القرض الحسن هنا هو صدقة التطوع فورد الامر بالقرض لله كما ورد بآطاه الزكاة وأطال في الاستدلال على ذلك ثم قال والزكاة المفروضة والصدقة الفطرية بمعنى واحد قال تعالى خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكهم بها وقال انما الصدقات للفقراء والمساكين فماها صدقة لكن الواجب منها يسمى زكاة وصدقة وغير الواجب منها يسمى صدقة التطوع ولا يسمى زكاة شرعا أي لم يعلق عليه الشرع هذه

فقال الجلال المحلى محقق الزمان العالم هو الذي علمه شامل لكل ما من شأنه ان يعلم والانتعلقات علمه تعالى غيره متناهية قال تعالى أحاط بكل شيء علما وقال في عدد اوقال يعلم السر وأخفى وقال يعلم خائنة الاعين وما تخفى الصدور وقال الآية لم من خلق وهو اللطيف الخبير فهو تعالى عالم بكل يمكن ومتنع لسان من كلياته جزئيات أما الكليات فعلى الاطلاق وأما الجزئيات فباجتماع من أهل النظر واتفاق (فان قلت) كيف أجريت خلافا في كونه تعالى عالما بالجزئيات مع صحة ما نك (الجواب) اني أجريت تبعاً لغيري في الاشارة للخلاف في تعلق العلم بالجزئيات والافاناً اعتقد جزئ ان الله تعالى عالم بكل شيء ولا يعزب عن علمه شيء وقد سألت عن ذلك اليهود والنصارى والمجوس والسامرة يارض مصر فكلمهم قالوا لا يعزب عن علم ربنا شيء فما أدري أين هؤلاء الذين قالوا ان الله تعالى لا يعلم الجزئيات حتى حكى عنهم الاثمة ذلك ولعل من حتى ذلك عنهم أخذ من لازم مذهبهم ولازم المذهب ليس هو بمذهب على الراجح ويؤيد ما قلناه من أن الظاهر ان الاثمة أخذوا ذلك من لازم مذهب قول الشيخ محي الدين في الباب الرابع والخمسين من الفتوحات اعلم انه لا يشك ومن ولا غير مؤمن في كمال علم الله عز وجل حتى ان الذين نقل عنهم انهم قالوا لا يتعلق علمه تعالى بالجزئيات بل علمه مندرج في علمه بالكليات لا يحتاج ذلك الى تفصيل في طريق علمه بها كما هو شأن خلقه فلم يرد القائلون بغير تعلق علمه تعالى بالجزئيات في العلم عنه تعالى بهما مطلقا وانما قصدوا بذلك ان الحق تعالى لا يتجدد علمه بنفسه مع تعدد التفصيل فقصدوا التنزيه فاختطوا في التعبير من حيث ان عباراتهم أوهمت ما أضيف اليهم من المذهب والانهم مثبتون العلم لله تعالى انتهى (قلت) ولعل من حكم بشكك فيمن قال ان الحق غير عالم بالجزئيات ظن انهم كانوا مسلمين فكفرهم بهذا القول والحق انهم كانوا كافرين قبل ذلك بامور أخر كما حكاه الشيخ عنهم وقد قال في باب الاسرار من الفتوحات ليس من وصف الكمال ان يكون في علم الحق تعالى اجمال مع ان الاجال في المعاني محال وانما يحل الاجال الالفاظ والاقوال انتهى (فان قلت) فما المراد بقوله تعالى ولنبالونكم حتى تعلم وقوله تعالى وليعلم الله من ينصره ورسله بالغيب ونحوهما من الآيات فان ظاهر ذلك يقتضي ان الحق تعالى يستفيد علما بوجود الحوادث (الجواب) ان هذه مسئلة اضطررنا في فهمها قول العلماء ولا يزال اشكالها الا لكشف الصبح وقد قال الشيخ في الباب الرابع عشر وخمسة مائة من الفتوحات ان لم نعلم ان الله تعالى وما وراءه ايضا من علمه تعالى وبك كمال الوجود فهو حسبك كما نك حسبك ولهذا كنت آخروا جودا واوله قصودا ولا علم لنا كنت مقصودا فصحت حدوثك ولولا ما كان علمك به معدوما ما صح ان تريد العلم به وهذا من أعجب ما في الوجود واشكاه على القول كيف يكون من أعطاك العلم بنفسه لا يعلم نفسه الا بالكان الممكنات أعطاك الحق تعالى العلم بنفسه هو لا يعلم شيء منها نفسه الا بالحق تعالى فلماذا قلنا ان الوجود حسبك كما نك حسبك لانه الغاية التي اليها ينتهي وما ثم بعده الا أنت ومنك علمك وما بقي بعدك الا المحال وهو العدم المحض انتهى وهذا الموضوع مافي الفتوحات أشكل منه وقد نقلته بصر وفيه لوضوح علماء الاسلام والله تعالى أعلم \* وقال في الباب الثاني والخمسين وخمسة مائة في الكلام على اسمه تعالى الخبير اعلم يا أخي ان الخبير هو الذي حصل العلم بعد الابتلاء وهو ذاما يقتضيه ظاهر اللفظ من قوله تعالى ولنبالونكم حتى تعلم وجل الله تعالى عن هذا الاقتضاء بل هو تعالى عالم بجميع ما يكون من العبد قبل كونه ولكنه تعالى نزل نفسه منزلة من يستفيد علما كما تنزل له قمر لنا في آية الاستواء وفي النزول الى سماء الدنيا ونحو ذلك مع ان ذلك ينافي مع التنزيه انتهى وقال الشيخ أيضا في باب الاسرار في قوله ولنبالونكم حتى تعلم اعلم ان من علم الشيء قبل كونه في علمه من حيث كونه وأطال في ذلك ثم قال فعلم ان العلم يتغير بتغير المعالوم ولا يتغير المعالوم الا بالعلم فقولوا لنا كيف الحكم هذه مسئلة حارث فيها القول وما ورد فيها من قول \* وقال في معنى هذه الآية في موضع آخر من هذا الباب \* اعلم ان العالم ان يتجامل وعن الجاهل يتغافل مع انه ليس بغافل لينظر هل يؤمن عبده بما أضافه الى نفسه أم يتوقف \* وقال في موضع آخر من استفهم من فقد أقرانك بأنك عالم بما استفهمك عنه وقد يقع الاستفهام من العالم ليستعبر به من في قلبه ريب

اللفظ مع وجود المعنى فيها من النبو والمركة والتطهير قالوا انما هي صدقة تنبيه على انها أمر شديد على النفس قبول العربي ربح

صدق أي صلب شديد قوي إذا النفس (٧٨) نجد لاخراج هذا المال شدة وحرما كما قال ثعالب بن عاصم وأطال في ذلك ثم قال ولوان

ثعلبية قال حين قال لئن آتانا الله من فضله لنصدقن ولنكونن من الصالحين إن شاء الله تعالى لفعل ولم يخجل قال وانما يأخذها منه النبي صلى الله عليه وسلم لاخبار الله تعالى أن ثعلبية يلقاه منافقا والصدقة تزكى وتظهر من اخرجها والمنافق لا يظهر ولا يزكى فلهذا لم يتمكن لرسول الله صلى الله عليه وسلم أخذها منه وكذلك لم يأخذها منه أبو بكر ولا عمر رضي الله عنهما فلما ولي عثمان رضي الله عنه أخذها منه متادلا وقال انها حق الاصناف الذين أوجب الله تعالى اهر هذا القدر في عين هذا المال قال الشيخ وهذا الفعل من جملة ما انتقد على عثمان رضي الله عنه ولا ينبغي الانتقاد عليه لانه مجتهد فعل ما اداء اليه اجتهاده وقد قرأ الشرع حكم المجتهد ولم ينه رسول الله صلى الله عليه وسلم أحدا من امرائه أن يأخذ من هذا الشخص صدقته ولا يلزم غير النبي صلى الله عليه وسلم أن يظهر وزكى مؤدى الزكاة فهو يأخذها للامر العام بأعطائهم وان كان ذلك لا يظهر المتصدق والله أعلم \* وقال في قوله تعالى يوم يحمى عليها نار جهنم فتكسوى بها جباههم وجنوبهم وظهورهم انما

فيما تاز من يعلم ربه عند نفسه من لا يعلم نظيره يا أيها الذين آمنوا آمنوا فها هم مؤمنون آمنوا يؤمنون بما هو به مؤمن وقال في موضع آخر من باب الاسرار من أعجب ما في البلاء من الفتن قوله تعالى ولنبشرونكم حتى نعلم وهو العالم بما يكون منهم فافهم واذا فهمت فافهم واذا سئلت فقل لا أعلم فاعلم أن الغنم اختار في البصائر والابصار \* وقال في موضع آخر من علمنا أخبر الله تعالى ان العلم انتقل اليه من الكون بقوله حتى نعلم سكت العارف على ذلك ومات كماله وتأول عالم النظار هذا القول حذرا مما يتوهم ومرض قلب المتشكك وتألم وشربه العالم بالله تعالى ولكنه تكلم فقال مثل قول الظاهري الله أعلم فالولي الكامل علم والمحدث سلم فالحدثه يا أخي الذي علمك ما لم تكن تعلم وأطال في ذلك ثم قال فقد علمت ان العلم المستفاد للعلم يعلم في وجوب الايمان به الحادث والقديم وان عاندت في ذلك فتأمل في قوله حتى نعلم وبما حكم الحق تعالى به على نفسه فاحكم بذلك ايماننا ولا تنفرد قط بعقلك دون نقلك فان التقيد في التقليد وعلم الحق لنا قد يكون معلوما وأما علمه تعالى بنفسه فلا يعلمه أحد له لو تدسه وهو قول عيسى عليه الصلاة والسلام ولا أعلم ما في نفسك فاني لست من جنسك اها كلام الشيخ في باب الاسرار فتأمل \* وقال في الباب الرابع وأر بعامة اعلم أن من أشكل العلوم اضافة العلم الى المعلومات والقدرة الى المقدورات والارادة الى المرادات وذلك لانه يوهم حدوث التعلق اعنى تعلق كل صفة بتعلقها من حيث العالم والقادر والمريد فان المعلومات والمقدورات والمرادات لا افتتاح لها في العلم اذ هي معلوم علمه تعالى فهو محيط علميا بانها لا تنتهي قال ولما كان الامر على ما أشرنا اليه وعثر على ذلك من عثر من المتكلمين كابن الخطيب قال بالاسترسال المعبر عنه عند قوم بحدوث التعلق وقال تعالى في هذا المقام حتى نعلم وأنكر بعض القدماء تعلق العلم الالهي بالتفصيل لعدم التناهي في ذلك ولكون ذلك غير داخل في الوجود المحصور وانطربت عقول العلماء في هذه الآية لاضطراب افكارها قال الشيخ وأما نحن فقد رفع الكشف عنا الاشكال في هذه المسئلة فالتى تعالى في قولنا ان العلم نسبة بين العالم والمعلومات وما ثم واجب الوجود غير ذات الحق تعالى وهي عين وجوده وليس لو جوده افتتاح ولا انتهاء فيكون له طرف لان نفي البدء والنهاية من جملة درجاته الرفيعة التي ارتفع بها عن خلقه قال تعالى ربيع الدرجات ومعلوم أن المعلومات هي متعلق وجوده تعالى فتعلق ما لا يتناهي موجودا بما لا يتناهي معلوما ومقدورا ومرادا فتعطين يا أخي لذلك فانه أمر ما أطنس طرقه قط فان الحق تعالى لا يتصف بالدخول في الوجود المحصور فيتناهي اذ كل ما دخل في الوجود متمناه والبارى تعالى هو الوجود الحقيقي فما هو داخل في هذا الوجود لان وجوده عين ما هيته بخلاف ما سواه فان منه ما دخل في الوجود فتناهي بدخوله فيه ومنه ما لم يدخل في الوجود فلا يتصف بالتناهي وعلى هذا تأخذ المقدورات والمرادات والله تعالى أعلم (فان قلت) فهل اطلع أحد من الاولياء على سبب بدء العالم الذي هو تأثير الاسماء في المحركات كما سمن أن الخالق يطلب مخلوقا والرازق يطلب مرزوقا وهكذا (فالجواب) ان هذا من علم سر القدر وعلم القدر انما هو خاص بفراد من كل الورثة المحمدين \* قال الشيخ محيي الدين في الباب الرابع من الفتوحات اعلم أن أكثر العلماء بالله تعالى ليس عندهم علم بسبب بدء العالم الاتعلق العلم القديم أولا بإيجاده فكون تعالى ما علم أنه سيكون وهذا انتهى علمهم وأما نحن فاطاعنا الله تعالى على ما فوق ذلك من طريق الوهب وهو أن الاسماء الالهية المؤثرة في هذا العالم وهي المقاتل الاول التي لا يعلمها الا هو قال الشيخ ولا أدري أعطى الله ذلك لاحد من أهل عصرنا أم خصنا به من بينهم انتهى (فان قلت) فما معنى سبق الكتاب في حديث ان أحدكم ليعمل بعمل أهل الجنة حتى ما يبق بينه وبينها الا ذراع فيسبق عليه الكتاب فانه تعالى ما كتب الا ما علم ولا علم الا ما شهد من صور المعلومات على ما هي عليه في أنفسها سواء ما يتغير منها وما لا يتغير فهو تعالى يشهدا كلها في حال عدمها على تنوعات تغيراتها الى ما لا يتناهي فلم يوجد لها على ما هي عليه في علمه تعالى واذا تعلق علمه تعالى بالاشياء كلها معدومة وجودها وواجبها وممكنها ومحالها فاثم على ما قلناه كتاب يسبق (فالجواب) كما قاله الشيخ في الباب الحادي عشر وأر بعامة أن معنى سبق الكتاب انما يكون باضافة الكتاب الى ما يظهر به ذلك الشيء

يخص البكي بهذه الثلاثة أعضاء والله أعلم لان السائل اذا رآه صاحب المال مقبلا اليه انقبضت أسنانه برجسته الذي



لعله انه جاء يسأله من ماله فتكوى جبهته ثم ان المسؤل يتغافل عن السائل ويعطيه جانبه (٧٩) كانه ما عند منه خبركوى بم اجنبه فاذا

عرف من السائل انه يطلب منه ولا بد اعطاه ظهره وانصرف فهذا حكم مائى زكاة الذهب والفضة وأطال في ذلك \* ثم قال وزوج من فضل الله تعالى أن يضاعف الأجر لمن أخرج صدقته بمشقة على نفسه فيكون له أجر المشقة وأجر الأجر في الذي يتتبع عليه القرآن انه يضاعف له الأجر المشقة التي تناله في تحصيله ودرسه فله أجر المشقة وأجر التلاوة قال ولا يخفى في أن الذي يخرجها بغير مشقة أكثر مضاعفة بما لا يقاس ولا يحسد \* وقال في قول أبي بكر الصديق رضي الله عنه والله لو دعوني عقالا لحديث اعلم ان العقل ما خوذ من عقال الدابة وان كان على الحقيقة عقال الدابة ما خوذ من العقل لان العقل متقدم على عقال الدابة فانه لو لما عقل ان هذا الحبل اذا شدت به الدابة قيدها عن السراح ما سماه عقالا \* وقال الذي أقول به ان الزكاة لا تجب على الكافر ومع ذلك ان جاء بها اليها قبل ان يها منه وجعلناها في بيت مال المسلمين ومن ردها عليه فقد عصى أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم \* وقال الذي أقول به انه لا يجب على المالك اخراج الزكاة عن ماله الذي هو في ذمة الغير وهو

الذي يتعلق به العلم الى حضرة الوجود على الهيئة التي كان الحق تعالى يشهده عليها حال عدمه فهذا سبق بالكتاب على الحقيقة فان الكتاب سبق وجود ذلك الشيء قال الشيخ ولا يطالع على هذا ذوق الامن أطلعه الله تعالى من طريق كشفه على الكونين قبل ظهور تكويينهما كما تقدم في رؤى الانسان أن الساعة قد قامت والحق تعالى يحكم فيها فاصحاب هذا الكشف هو الذي يشهد الامور قبل تكويينها في حال عدمها فن كان له هذا العلم سبق هو الكتاب فهو لا يخاف سبق الكتاب عليه وانما يخاف من حيث كون نفسه سبقت الكتاب اذ الكتاب ما سبق عليه الا بحسب ما كان هو عليه من الصورة التي ظهر في وجوده عليها فليس سلم العبد نفسه ولا يعترض على الكتاب قال ومن ههنا ان علق وصف الحق تعالى نفسه بأن له الحجة البالغة في نوزع فان من المحال ان يتعاق العلم الالهي الاعمى والمعلوم عليه في نفسه فلا وان أحدا احتج على الله تعالى وقال قد سبق علمك بأن أكون على كذا فلم تؤاخذني لقول الحق تعالى وهل علمتك الاعلى ما أنت عليه فلو كنت على غير ذلك لعلمت على ما تكون عليه ولذلك قال تعالى ولنبلونكم حتى نعلم فار جع الى نفسك وأنصف في كلامك فاذا رجع العبد الى نفسه وفهم ما قدرنا علم أنه محجوج وان الحجة لله تعالى عليه بل يصير هو يقيم الله على نفسه الحجة أدبامعه تعالى ومن هذا يعلم معنى قوله تعالى أضاموا طلمنهم ولكن كانوا أنفسهم يظلمون ونحوها من الآيات يعني فان علمنا ما يتعلق بهم حين علمناهم في القدم الاعمى طهر وابه في الوجود من الاحوال لا تبديل لخلق الله وسيأتي بسط ذلك في المبحث الخامس والعشرين في بيان ان الله الحجة البالغة (فان قلت) فعلى ما قررتموه فيما ذابنا الحق تعالى في الرتبة على الخلق (فالجواب) أن الحق تعالى يتميز بالرتبة على الخلق فانه تعالى خالق والعالم مخلوق قال الشيخ محي الدين بعد ذكر هذا الجواب وهذا يدل على أن العلم تابع للمعلوم ما هو المعلوم تابع للعلم قال وهي مسألة دقيقة تافى على ان أحد انبه عليها من أهل الله تعالى الان كان وما وصل اليها وما من أحد اذا تحققت ما يمكنه انكارها و فرق بين كون الشيء موجودا في تقدم العلم وجوده وبين كونه على هذه الصورة في حال عدمه الازل له فهو مساو للعلم الالهي ولا يعقل بينهما وبينهم بالرتبة انتهى قال الشيخ ولولم يكن في كتاب الفتوحات الا هذه المسئلة لكانت كفاية في شرف الكتاب ويؤيد ما قررناه ههنا في هذا الموضوع ما ذكره في الباب الثامن وخمسين وخمسمائة في الكلام على اسمته تعالى العليم وهو قوله اعلم أن مسمى العلم ليس سوى تعلق خاص بالعالم وهو نسبة تحدث لهذه الذات من المعلوم اذ العلم متأخر عن المعلوم لكونه تابعا له هذا حقيقة فخره العلم على التحقيق هي المعلومات وهي نسبة لا يصح رفعها في مشهد أحد من الأكابر ولو ارتفعت رتبته فهي متصلة بين العالم والمعلوم وليس للعلم عند المحقق أثر في معلوم أصلا متأخر عنه عقلا فانك تعلم المحال محالولا وأثر لك فيه من حيث علمك به ولعلمك فيه أثر والمحال بنفسه أعطاك العلم به أنه محال فن هنا يعلم أن العلم لا أثر له في المعلوم بخلاف ما يتوهمه أصحاب النظر فقد ظهر لك ان ايجاد أعيان الممكنات صدر عن القول الالهي كشفنا وشرعنا وصدور عن القدرة الالهية عقلا وشرعنا عن العلم فيظهر الممكن في عينه فيتعلق به علم الذات العالمة به ظهورا كما تعلق به معدوما اه (فان قلت) فما معنى قوله تعالى وهو بكل شيء عليم هل عليم بمعنى عالم أو بمعنى معلوم (فالجواب) كما قاله الشيخ في الباب الحادي والستين وثلاثمائة ان بنية فعل ترد بمعنى الفاعل وبمعنى المفعول كقيل وجرح وأما قوله تعالى هنا عليم فهو بمعنى عالم وبمعنى معلوم معافان الباء في قوله بكل شيء بمعنى في فهو تعالى في كل شيء معلوم وبكل شيء محيط أي له في كل شيء احاطة بما هو ذلك المعلوم عليه وليس ذلك الله ولين أعلم الله قال والاصل في ذلك كانه ان الغارفة هل هي أصلية في الكون ثم جعلناها على الحق تعالى جلا شرعيا وهي في حق الحق بحسب ما ينبغي لجلاله وظهرت في العالم بالفعل كافي قوله في الحديث للعبارة أن الله اه فتأمل في هذا المحل وحرره والله يتولى ههنا (خاتمة) ذكر سبدي على بن فارس رضي الله تعالى عنه في قوله تعالى احاط بكل شيء علما ما نصه كل ما كان من صفاتك فهو في الاصل علمه تعالى فهو علم وحسب انك علم وتخيالك علم وفكرك علم وتعلقك علمه وقولك علم واختيارك علمه وعلى هذا فقس فانه تعالى ان لم يكن كل ما هو شيء معلوم لم تتم له تعالى هذه الاحاطة

الدين حتى يقبض ويمر عليه حول وهو في يد القابض \* وقال زكاة العلم تعلمه من جاءه طاب صدقته معطس فسأله عن مسئلة هو بها جاهل

لوجب عليه تعليمه كوجوب الزكاة (٨٠) بكال الحول والنصاب فان لم يعلمه ما سأل فيه من العلم فلا بد ان الله تعالى يسلب العالم

ثلاث المسئلة ولو بعد حسن حتى يبقى جاهلها فيطلبها في نفسه فلا يجدها عقوبة له \* وقال المستنب أن يقدم في العطاء من الاصناف الثمانية من قدمه الله في الذكر قياسا على البداءة في الطواف بالصفا وكذلك كل شيء قدمه الله في الذكر نحو هو الذي يسيركم في البر والبحر ومن التزم ذلك رأى خيرا في جميع أحواله \* وقال في قوله صلى الله عليه وسلم المعتدي في الصدقة كجانه أي لان تكليف النفس مالا ٣ ينفرها عن فعله مرة أخرى فكان مانعا لو امان الخير في عين ما أراده من الخير \* وقال في قول أحد الملائكين اللهم أعط منته خاتفا وقول الآخر اللهم أعط مسكاتلغا اعلم أن الملائكة لسان خير صرف فعنى قول الملائكة اللهم أعط مسكاتلغا أي مثل ما أعطيت فلما المنفق حتى أنلف ماله الذي كان عنده فخلقه عليه كما أنخلقه على المنفق كانه يقول اللهم ارزق المسلم الانفاق حتى ينفق وان كنت ياربنا لم تقسم له أن ينفقه باختياره فاتلف ماله حتى تاجر فيه أجر المصاب فيه صيب خيرا فهو دعاه بالخير لا كما يظنه من لامع رفته عراب الملائكة فان الملك لا يدعو قط على احد بشر ولا سبما في حق المؤمن قال ولا شك ان دعاء المؤمن مجاب لوجهين الاول لظاهره والثاني انه دعاء في حق الغير بلسان

العلية والله تعالى أعلم (واما الكلام على الاسم القادر) فقال المتكلمون القادر هو من كانت قدرته شاملة لكل ما من شأنه أن يقدر عليه من الممكن خاصة بخلاف المحتنع وانما عبروا بقوله لكل ما من شأنه أن يقدر عليه لينبهوا على أن متعلقات قدرته لا تنتهي وان كان كل ما تعلقت به بالفعل متناهيا فتعلقتهما بالقوة غير متناهية وبالفعل متناهية (فان قلت) فهل يقال ان الحق تعالى يتصف بالقدرة على نفسه أو الارادة لوجوده (فالجواب) ذلك ممتنع والسؤال مهم لانه واجب الوجود لذاته والارادة متعلقها بعدم لتوجهه وتعالى عنه ذلك (فان قلت) فمضى قوله تعالى ان الله على كل شيء قدير فانه تعالى أثبت الشيء الذي هو قدره عليه فبأبى لقدرته متعلق (فالجواب) كما قاله الشيخ في الباب المو في تسعين من الفتوحات المراد بالشيء الذي هو قدره عليه ما أطلق به علمه القديم فمتعلق به القدرة فتوجهه في عالم الحس فهو قدير على كل شيء تعلقت به ارادته مما تضمنه علمه القديم وايضا ذلك ان كل من علم استحالالات الاعيان في الاعيان وتقلب الخلق في الاطوار علم ان الله على كل شيء قدير لا لي ما ليس بشيء في علمه فان لا شيء لا يقبل الشيئية اذ لو قبلها ما كانت حقيقته لا شيء ولا يخرج معلوم عن حقيقته أبدا فلا شيء محكوم عليه بأنه لا شيء بعده أبدا وما هو شيء محكوم عليه بأنه شيء أبدا انتهى (فان قلت) فهل اطلع أحد من الاولياء على صورته تعالى القدرة بالقدرة حاله الايجاد أو هو من سر القدر الذي لا يطلع عليه الا الله (فالجواب) كما قاله الشيخ في شرحه لمرجان الاشارة ان ذلك من سر القدر وسر القدر لا يطلع عليه الا الانفراد قال وقد اطلعنا الله تعالى عليه واكن لا يسعنا الافصاح عنه لعلمية منازعة المحسوس بين فيه قال تعالى ولا يحيطون بشيء من علمه الا بما شاء فادخله تحت المشيئة وذلك لنا بحكم الوراثة المحمدية فان الله تعالى قد طوى علم سر القدر عن سائر الخلق ما عدا محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن ورنه فيه كما بيكر الصديق رضي الله تعالى عنه فقد ورد انه صلى الله عليه وسلم سأل يوما أتدري يوم لا يوم فقال بوبكر رضي الله عنه نعم ذلك يوم المقادير وكما قال كما تكلمنا عليه في عدة أماكن من مؤلفاتنا انتهى (فان قلت) فهل يقال ان قدرة الحق تعالى تتعاقب بايجاد المحال كقصد المعاني وايجاد شخص في مكانين أو أمكنة في آن واحد (فالجواب) كما قاله الشيخ في الباب الثمانين وما تبيين أن قدرة الله تعالى مطلقة قله ايجاد المحالات العقلية وأطال في ذلك \* وقال في كتابه للوامع في قول الامام حجة الاسلام ليس في الامكان أبدع مما كان قد شنع الناس على الامام بسبب هذه المقالة وهماها في غاية الوضوح وذلك انه ما من لاما لمرتبنا قدم وحدث فالحق تعالى له رتبة القدم والمخلوق له رتبة الحدوث فلو خلق تعالى ما خلق فلا يخرج عن رتبة الحدوث ولا يصح أن يخلق الحق تعالى قديما أبدا \* وقال في الباب الثامن من الفتوحات في شأن المراتب التي خلقتها الله تعالى من بقية خيرة طينة آدم عليه الصلاة والسلام قد دخلت هذه الارض وشاهدت فيها المحالات العقلية وكل ما أحاله العقل بدليله وجدته ممكنة في هذه الارض قد وقع فعلت بذلك قصور العقل وان الله تعالى قادر على الجمع بين الضدين ووجود جسم في مكانين وقيلام العرض بنفسه وانتقاله وقيام المعنى بالمعنى قال وكل آية أو حديث ورد عندنا وصرفه العقل عن ظاهره وجدنا على ظاهره في هذه الارض وأطال في ذلك فليستأمل والله تعالى أعلم (واما الكلام على الاسم المريد تعالى) فاعلم أن المريد هو الذي تتوجه ارادته على العدم ووجوده فاعلم تعالى انه يوجد ارادته فأوجدته وما علم أنه لا يوجد فلا يريد وجوده فالارادة تابعة للعلم فعمل ان القدر خيره وشهه كائن بأرادته وهو ايجاد الاشياء على قدر مخصوص وتقدره معين في ذوات الاشياء وأحوالها وغير ذلك هذه عبارة مصنف العقائد من الاشاعرة وعبارة الشيخ محيي الدين في الباب الثلاثين وثلاثمائة اعلم أن القضاء سابق على القدر حتى في اللفظ فيقولون القضاء والقدر والقضاء هو ارادته تعالى الارادية المتعلقة بالاشياء على ما هي عليه فيما لا زال وأما القدر فهو تعيين الوقت الواقع فيه المقتدران على العباد من الحق تعالى فالقضاء حاكم القدر فهو يحكم في القدر ولا عكس والمقدر هو الوقت والقدر هو التوقيت انتهى \* وقال في الباب الثالث عشر وأربعين ان كان قيل فهل يجب الرضا بالمقضى كالتقضاء (فالجواب) الذي عليه أهل السنن والجماعة

لم يعص الله به وهو لسان الملك واطال في ذلك وقال في حديث الترمذي ان (٨١) رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان

الصدقة تطفي غضب الرب  
وتدفع ميتة السوء اعلم ان  
غضب الله يحتمل على الوجه  
الذي يليق به فان الغضب  
الذي خاطبنا به معلوم عندنا  
بلا شك ولكننا جهلنا النسبة  
خاصة لجهلنا بالنسب اليه لا  
بالتسبب الذي هو الغضب  
قال ولا يقدح في معنى  
لانهم لانه يؤدي الى ان  
الحق تعالى خاطبنا بما لانفهم  
فلا يكون له اثر فينا ولا  
موعظة والمقصود الا فهم بما  
نعلم لتعظي به قال واما  
ميتة السوء فهو ان يموت  
الانسان على حالة تؤديه الى  
الشقاوة اذ الحق تعالى لا  
يغضب الا على شئ \* وقال  
في قوله تعالى ان تناووا السبر  
حتى تنفثوا مما تجبون  
يدخل في ذلك انفاق العبد  
قواه في سبيل الله فان نفسه  
أحب الامور اليه من انفقها  
في سبيل الله فله الجنة \* وقال  
طلب العبد الاجر من الله  
لا يخرج عنه عبوديته فانه  
العبد في صورة أجبر ما هو  
أجبر اذا اجبر حقيقة من  
استخرجوه وأجني والسيد  
لا يستاجر عبده وانما العمل  
يقتضي الاجرة وليسكن  
أخذها لا يتصور من  
العمل وانما يأخذها العامل  
الذي هو العبد وهو قابض  
الاجرة من سيده فاشبهه  
الاجير في قبضه الاجرة وفارقه  
بالاستئجار فليست امل \* وقال  
في قوله تعالى واما السائل

انه يجب الرضا بالقضاء لا بالمقضى (وايضاح ذلك) ان الله تعالى لما أمرنا بالرضا بالقضاء مطلقاً علمنا انه يريد  
الاجمال فانه اذا فصله انقسم الى ما يجوز لنا الرضا به والى ما لا يجوز وأما القدر فهو توقيت الحكم فكل شئ  
بقضاء وقد رأى بحكم موقت فن حيث التوقيت المطلق يجب الايمان بالقدر خيره وشره ومن حيث التعيين  
يجب الايمان به لا الرضا ببعضه وصورة الايمان بالشر أن يؤمن العبد بانه شركاؤ من بالخير انه خير لكن  
لا يضاف الى الله تعالى أدباً كما أشار اليه خير والشر ليس اليك انتهى فعلم انه تعالى فعال لما يريد فهو المراد  
للكائنات في عالم الارض والسموات كما مر بسطه فالكفر والايمان والطاعة والعصيان من مشيئته وحكمه  
وارادته فلا مردي في الوجود على الحقيقة سواء اذهر القائل وما تشاؤون الآن يشاء الله (فان قلت) فهل يطلق  
على الارادة مشيئة وعكسه أو بينهما خصوص وعموم (فالجواب) الذي عليه الجمهور انه يطلق على الارادة  
مشيئة وعكسه وقال بعضهم الارادة أخص من المشيئة والمشيئة أعم لان المشيئة تتعلق بالايجاد والاعدام  
والارادة لا تتعلق بالايجاد والعدم الاضافي فتعلقها بالعدم الاضافي فتتوجه عليه فتتوجه فالمشيئة لها الاطلاق  
لانهم اوجدوا وتعدى الى ما ليس له من مشيئته اذا أراد شيئاً أن يقول له كن فيكون وقال تعالى ان يشأ  
يذهبكم ويأت بخلق جديد فهي أعم من الارادة من هذا الوجه انتهى والحق الاول لان من خصائص صفات  
الحق تعالى أن كل صفة تفعل فعل أخواتها بخلاف صفات الخلق لا تعدى صفتها ما قيدها بالحق تعالى  
به هذا ما عليه أهل الكشف وخالف في ذلك بعض المتكلمين فقالوا صفات الحق تعالى لا تعدى مراتبها فلا  
يسمع تعالى بما به يصور قس على ذلك (فان قيل) فهل فرق بين الرضا والمحبة أو هما بمعنى (فالجواب)  
انهم جامعان وموضوعهما من الله تعالى انهم لا يكونان الا في فعل محمود شرعاً فغير المشيئة والارادة لانه قد  
يكون المشاء والمراد به ما محموداً كالطاعة والايمان وقد يكون مذموماً كالكفر والعصيان فلا يرضى لعباده  
الكفر مع وقوعه من بعضهم عشيئته انه ولو شاعر بك ما فعلوا وقالت المنة تنزلة الرضا والمحبة نفس المشيئة  
والارادة لان صفات الحق تعالى كلها كاملة فكل صفة تفعل فعل أخواتها بخلاف صفات الخلق انتهى وهذا  
الذي قاله المعتزلة صحيح ان جمل ما مرادهم على الكلام من حيث السكال الالهى وأمان جمل ما على الكلام  
من حيث الاراد امر والنواهي فليس يصح لان به تصير الماء ورات في رتبة المنهيات وذلك خروج عن الشريعة  
(فان قلت) فما الفرق بين الارادة والشهوة فتعلقين بالخلق (فالجواب) الفرق بينهما ان الارادة صفة  
الهيئة في الاصل ومتعلقها كل مراد للنفس والعقل ولو غير محبوب للشارع وأما الشهوة فهي صفة طبعية  
خاصة بما في مادة النفس قاله الشيخ في الباب التاسع ومائة (فان قلت) فهل الارادة صفة للذات على مذهب  
الجمهور وغيرهم أم هي على مذهب بعضهم (فالجواب) قد خالف في ذلك بعضهم فقال ليست الارادة صفة  
للذات على مذهب نفاة الزائد ولا صفتها على مذهب من يقول انها زائدة به قال الشيخ محيي الدين في  
الفتوحات في الباب الثامن وخمسين وخمسة مائة فقال الصحيح عندي ان الارادة تعلق خاص للذات أثبتة الممكن  
لامكانه في القبول لاحد الامر من على البسول فانه لا معقولة هذين الامر من ومعقولة القبول من الممكن  
ما ثبت للارادة ولا للاختيار حكم ولا يظهر لذلك اسم انتهى (فان قلت) فاذا كان الشر والمعاصي من الله فكيف  
تبرأ سبحانه وتعالى منها بقوله ان الله لا يأمر بالفحشاء (فالجواب) ان الادب أن يقال في الشر قضاء وقدره  
ولا يقال أمر به وان كانت الارادة أقوى في التغويز من حيث انه لا يمكن لاحد عصيانهم بخلاف الامر فانه يعصى  
بارادة الله تعالى وايضا فان الامر موضوع تسميته انما هو للطرف الرابع في الخير فبقية الخلق على الفعل  
ولا هذا كذا الارادة ولو قيل ان الله تعالى يأمر بالفحشاء لصارت من قسم الماء ورات ولم يبق للمناعي في الوجود  
أثر فذلك تبرأ الحق تعالى من الفحشاء وأضاف الامر به الى النفس والسيطان وقال الشيخ محيي الدين في  
عقائده الوسطى اعلم انه يصح أن يقال كما أنه تعالى لم يأمر بالفحشاء كذلك لا يقال انه يريد بها فيقال قضاها  
وقدرها ولا يقال أرادها ثم قال بيان كونه تعالى لا يريد بها أن كونها فاحشة ما هو عينها وانما هو حكم الله فيها  
وحكم الله في الاشياء غير محذوف كآل القرآن العظيم سواء مما يجز عليه الخلق لا يكون مراد الحق اذ الارادة

فلا تنهر بدخل فيه السائل في العلم اذا كان أهلاً لياساله فيصدق العالم عليه بالعلم

ويحسب تلك الصدقة عند الله لا يرى (٨٢) له بها فضلا على من طعمه ولا يطلب منه خدمته ولا ادباً في نظيره فان فعل ذلك لم يحسب

ذلك عند الله قال الشيخ ولقد  
لقينا أبا حنيفة كلهم على  
ذلك وهو طريقان شاء  
الله تعالى وقال في مسئلة  
الغنى الشاكر والغنيير  
الصابرو هي مسئلة طوبولية  
وغاية ما قال الناس فيها ان  
الغنى أفضل لتصدقوا الذي  
عندي في ذلك انه انما كان  
أفضل لاجل سبقه الى مقام  
الفقر ومسارعة اليه  
بالصدقة فله زيادة أجر ومثل  
ذلك مثل رجلين عند كل  
واحد منهما عشرة دنانير  
فتصدق أحدهما من  
العشرة ديناراً واحداً  
وتصدق الآخر بتسعة دنانير  
من العشرة فغالب الناس  
يقول صاحب التسعة  
أفضل فافهم روح المسئلة  
فانفرضنا مال الرجلين على  
التساوي وانما وجه  
التفضيل ان الذي تصدق  
بالاكثر كان دخوله الى  
مقام الفقر أكثر من  
صاحبه ففضل بسبقه الى  
جانب الفقر لا غير قال وهذا  
لا ينكره من له ذوق في  
المقامات والحوال  
والكشوفات وهم اذا ضلوا  
على غيرهم ولوانه تصدق  
بالكل وبقى على أصله لاشئ  
له كان أعلى فقصره من  
الرجوع على قدر ما أمسه  
والسلام وقال في قوله  
تعالى وأقرضوا الله قرضاً  
حسناً القرض الحسن ان  
لا يطلب به ضاعفة الاجر وانما

لاتوجه الاعلى معدوم لتوجده قال فان أئزنا ذلك في جانب الطاعات انزمناء وانه الاوادة للطاعة ثبتت  
بعمالة لا فائتوها في الفمشاء ونحن قبلها في الطاعات ايماناً كما قبلنا وزن الاعمال مع كونها امراضاً  
فلا يقدح ايماننا به فيما ذهبنا اليها اقتضاه الدليل انتهى وهو كلام دقيق فليستأمل ويجرر فعمل مما قررنا  
أن لهداية والضلال والتوفيق والخذلان بيد الله لا بيد العبد وكذلك اللطف والعلم والختم والاكفة  
على القلوب بيد الله لا بيد العبد وكذلك الران والوقر والصمم والقفل الوارد في القرآن كما هي بيد الله تعالى  
لا بيد العبد وانفسرك معاني هذه الامور فتقول وبالله التوفيق أما الهداية والاضلال فالمراد بهما خلق  
الايان والكفر في العبد وهما مذهب أهل السنة وقالت المعتزلة ان الهداية والاضلال بيد العبد بناء على  
قواهم ان العبد يخلق أفعال نفسه وذلك مما أخطأ فيه المعتزلة كل الخطافات الحس يكذبهم ففضلنا عن الادلة  
الشرعية ولو أن العبد يخلق أفعال نفسه كزعموا لم يفتنه مطالب من أغراضه ولم يفعل ما يسوءه قط \* وأما  
التوفيق فقال جمهور المتكلمين ان المراد به خلق قدرة الطاعة في العبد مع الداعية وقال امام الحرمين هو خلق  
الطاعة فقط أي لامع الداعية لعدم تأثيرها \* وأما الخذلان فهو خلق قدرة المعصية في العبد مع الداعية اليها  
\* وقال امام الحرمين هو خلق قدرة المعصية على وزان الطاعة كما هو وكان الشيخ محي الدين بن العربي رحمه  
الله يقول اذا رأيت لوايح تبرق لك من خلف حجاب الخذلان من كثرة استعمالاته لا يباح وخفت أن ينتقل  
ذلك الى المكر وه فتضرع الى الله ان يخلق فيك الكراهية لذلك المباح والاهلك \* وأما اللطف بالعبد فهو  
ما يقع عنده صلاح العبد آخره بان تقع منه الطاعة دون المعصية على وجه المعصية منها ان كان نبيا أو على وجه  
الحفظ ان كان ولياً أو أما الختم والطبع فالمراد به ما واحد كما قاله الاصوليون وهو خلق الضلال في العبد الذي هو  
الاضلال وأما السكن فالمراد به كما قاله الشيخ في الباب الثامن عشر وأربعمائة أن يكون العبد في بيت الطبيعة  
مشغولاً بامه التي هي النفس ما عنده خبير من أبيه الذي هو الروح فلا يزال هذافي ظلمة السكن وهو حجاب  
الطبيعة المشار اليه بقول الكفار ومن بيننا وبينك حجاب ومعلوم أن من كان في حجاب كن وظلمة فلا يسمع كلام  
الداعي الى الله ولا يفهم على وجه الانتفاع به \* وأما الوقر المشار اليه بقوله تعالى وفي آذاننا وقراً فالمراد به ثقل  
الاسباب الدنيوية التي تصرفه عن الاشتغال بما ينفعه في الآخرة \* وأما الران المشار اليه بقوله تعالى كلابل  
وان على قلوبهم فالمراد به صدأ وطحا يطالع على وجه مرآة القلب وقد يحدث من النظر الى ما يحل النظر اليه  
من شهوات الدنيا وجلاء ذلك الصدأ والطحا يكون بكثرة الذكر وتلاوة القرآن \* وأما الصمم فالمراد به حصول  
قساوة في القلب تمنعه من الاصغاء الى كلام داعي الشرع \* وأما القفل فهو لاهل الاعتذار يوم القيمة ممن  
الكفار وان لم ينفعهم الاعتذار فيقولون يا ربنا انما نفعل على قلوبنا هذا القفل وانما وجدناها مغلقة علينا  
ولم نعلم من قفلها وقد طعننا بالحرج فخنقنا يا رب من قفل ختمك وطبعك عليها فبقينا ننظر الذي أنفل عليها عصى  
يكون هو الذي يتولى فتحها لم يكن بأيدينا من ذلك شئ قال الشيخ محي الدين وكان عمر بن الخطاب من أهل  
الاقفال فتولى الله تعالى فتح قفله فشيده الله به الاسلام رضى الله تعالى عنه فتأمل هذه التفاسير فانك لا تسكاد  
تجدها مجموعاً في كتاب والله يتولى هداك (فان قات) فاذا كان بيده تعالى ملكوت كل شئ وان كل  
واقع في الوجود بارادته ومشيئته فانابته على الطاعة فضلاً منه وعقابه له بما دعى المعصية بعد دلائله شراً كان  
أو غيره (فالجواب) نعم والامر كذلك الا أنه يغفر تعالى غير الشرك قال تعالى فاما من طغى وآثر  
الحياة الدنيافان الجحيم هي المأوى وأما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هي المأوى  
وقال تعالى ان الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك ان يشاء قال الشيخ جلال الدين المحلى وهذا  
الاخير يخص لعمومات العقاب أي ولا ينافي ذلك المعقول الذي تضمنه صدق أخبار الله تعالى بتعذيب  
العصاة لان التخصيص بيان لان ذلك الخاص لم يرد بالحكم لانه بيان للرفع بعد الاثبات (فان قلت) فهل له  
تعالى مخالفة ما وعد وأوعد في هاتين الآيتين (فالجواب) نعم له ذلك وبه قالت الشافعية وثقالت الخنيفة لا يصح  
فيهما وعلى كلام الشافعية فله تعالى انا به العاصي وتعذيب المطيع ويا لام الدواب والاطفال لانهم هم ملكه

شعاعه ما تنفق عيونه في هذا الحديث ان جوارح الانسان تعلم بالاشياء وهذا وصفها لله تعالى (٨٣) بانها تشهد يوم القيامة بقوله يوم تشهد

عليهم ألسنتهم وأيديهم وأرجلهم فافهم ثم اعلم ان الخفاء ما يكون على وجوه منها ان لا يعلم بك من تصدقت عليه بان أعطيتها لشخص فاعطائها لذلك الفقير من غير أن يعلمه ومنها ان تعطى صدقتك لعامل السلطان فيعطيكها الاوصاف الثمانية فلا يعلم الفقير من رب ذلك المال الذي أخذته على التعمين فلم يكن لهذا المتصدق على الفقير منة ولا عزة نفس قال وليس في الاخفاء أخفى من هذا \* وقال في حديث مسلم أفضل الصدقة أن تصدق وأنت صحيح صحيح تخشى الفقر وتأمل البقاء ولا تهمل حتى اذا بلغت الخلقوم قلت لفلان كذا ولفلان كذا الحديث اعلم انه ينبغي لمن وصل الى هذا الحد أو أراد أن يعطى أحدا شيئا فليحضر في نفسه انه مودأمانة لصاحبها فيحشر مع الامناء المؤدبين أمانتهم لامع المتصدقين لغوات محل الافضل والله أعلم \* وقال في حديث من شغل ذكرك عن مستأق أعطته أفضل ما أعطى السائلين المراد بالافضل الذي أعطيه هذا هو العلم بالله فانه أفضل ما أعطى السائلون بيقين وأمانته فهو على الظن \* وقال انما ذكر الحق تعالى انه يأخذ الصدقات ليتنبه المتصدق

يتصرف فيهم كيف شاء قالوا لكن لا يقع منه تعالى ذلك لاخباره تعالى بانابة المطيع وانه ذيب العامى في كتابه وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم قالوا لم يرد لنا في كتاب ولا سنة محبة ايلام الدواب والاطفال في غير قصاص الآخرة والأصل عدمه فان كلام الائمة انما هو في الايلام في الآخرة لا في الدنيا اذ وقوع الايلام في الدنيا مشاهد لا نزاع فيه \* أما ايلام الدواب والاطفال في القصاص فقد قال صلى الله عليه وسلم لتؤذن الحقوق الى أهلها يوم القيامة حتى يقاد للشاة الجلماء من الشاة القرناء وادم مسلم وقال صلى الله عليه وسلم يقتص للعنق من بعضهم بعضا حتى الجاء من القرناء وحسنى الذرة من الذرة وقال أيضا يختصم كل شيء يوم القيامة حتى الشانان فيما تلطمئنا واهما الامام أحمد قال الجلال المحلى رحمه الله وقضية هذه الاحايات انه لا يتوقف وقوع القصاص يوم القيامة على التكليف والتمييز فيقتص من الطفل لطفل وغيره فعلم استحالة وصفه تعالى بالظلم ولو وقع منه تعالى تعذيب أو ايلام لاحد من خلقه مكلف أو غيره لانه ما لك الامور كلها على الاطلاق (فان قلت) فهل اذا وقع الايلام في الدنيا للدواب والاطفال يكفي ذلك عن ايلامهم في الآخرة لحديث لا يجمع الله تعالى على عبد عقوبتين فان عاقبه في الدنيا لم يعاقبه في الآخرة ويكون مجمل خلاف الايمنى ايلام الدواب والاطفال في الآخرة على ما اذالم يعاقبوا في الدنيا (فالجواب) نعم يكفي ذلك خلافا للحنفية ويحصل به اطلاق المشيئة للحق تعالى في عبادته يؤيد ذلك قول الشيخ محيي الدين في الباب الثامن والتسعين وماتنين اعلم أن الله تعالى قال في حق نبيه محمد صلى الله عليه وسلم ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر فقد رتعالى الذنب وأوقع المغفرة وما علق المغفرة بالدنيا لوقوع الامراض والآلام الحسية والنفسية فيها وذلك عين انفاذ الوعيد في حق الامة لانه لا بد لكل مخلوق من وقوعه فيما يؤلمه فصع قول المعتزلة في مسئلة ايلام البرى عواطف فان الاشعري يجوز وقوع ذلك من الله تعالى ولكن يقول كل ما هو جائز واقع قال الشيخ وكل ما احتج به الاشعرية على المعتزلة فليس هو بذلك الطائل فان القائمين بانفاذ الوعيد مصيرون ان أطلقوا على انفاذه ولم يقيده الا حيث يعينه الله تعالى في الدنيا وفي الآخرة فاذا أنفذ في الدنيا بعرض أو ألم نفسي أو حسي كان ذلك كفاية في صدق انفاذ العقوبة وكان ذلك ستر له عن عقوبة الآخرة انتهى وقال أيضا في الباب الرابع والستين وماتنين اعلم انه لا بد لجميع بني آدم من العقوبة والبلايا والآلام شيئا بعد شيء في أبدانهم وسائرهم حتى يدخلوا الجنة أو النار فأول الآلام في الدنيا استهلال المولود حين ولادته فانه يخرج صاوا حيا ليحدم من الآلام عند مفارقة الرحم وسخوته فيضربه الهوا عند خروجه من الرحم فيحس بألم البرد فيبكي فان مات بعد ذلك فقد أخذ بحظه من البلاء وان عاش فلا بد له في الحياة الدنيا من الآلام اذا الحيوان محبوب على ذلك فاذا تنقل الى البرزخ فلا بد له من الآلام أذناه سؤال مكثروا تكثير فاذا بعث فلا بد له من ألم الخوف على نفسه أو على غيره فاذا دخل الجنة ارتفع عنه حكم الآلام وصحبه النعيم أبد الآبدين وان دخل النار فهو في ألم لا انتهاء له ان كان من أهل النار الذين هم أهلها والاصحبه الآلام حتى يخرج بالشفاعة اه \* وقال في باب الاسرار في قوله تعالى ظهر الفساد في البر والبحر بما كسبت أيدي الناس الآية اعلم ان الحق تعالى قد أخبر في هذه الآية أن كل ما حصل للعبد من الامور المؤلمة فهو جزاء ما هو ابتداء فما بليت البرية وهي برية وهذه مسئلة صعبة المرتقى قد اختلف فيها طائفتان كبيرتان منعت احدهما ما اجازت الاخرى ونصرت كل طائفة منهما ما قام في غرضها وهو عين مرصها قال وأما الطبقة العليا من أهل الكشف فعملوا الامر يقينا وان لم يكن في الدنيا أمر مؤلم قط الا وهو جزاء ما هو ابتداء كقوله تعالى وما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم حتى ان الطبيب يقول للمريض اذا تألم والله ما قصدت الانفعال بما أمرتك باستعماله من الادوية الكريهة المؤلمة وكذلك يقوله الحق تعالى للطبيب اذا مرض ولم يدر من أي باب دخل عليه المرض هذا الآلام الذي أصابك انما هو جزاء لما آلمت به المرء في نفسه جزاء ما فعلت به وان كان ذلك الآلام ما قصده اه وسيأتى في محب أن أحد الانخرج عن التكليف أن أول درجات تكليف الروح التمييز فراجع به والله تعالى أعلم \* وأما الكلام على اسمه تعالى السميع البصير فقول وبالله التوفيق (ان قلت) ما الحكمة في تقديم الاسم السميع على الاسم

فيعطى للفقير الاشياء الغنيست وذلك ان المادي ينادي يوم القيامة أين ما أعطى لله فيؤتى بالكسر الباسم والغاوي والخليع من الثياب ثم

ينادي أين ما أظن لغير وجه الله (٨٤) فيؤتى بالاموال والجسام والاطعمة النفيسة فيذوب الناس من الخجل \* وقال كلما كثر

جسم الطفل صغر عمره  
وكما صغر جسمه كبر عمره  
فزيادته نقصه ونقصه زيادته  
فلا ينفلج من إضافة الكبير  
والصغير اليه فانظر ما أعجب  
هذا التدبير الالهي \* وقال  
في الباب الحادي والسبعين  
في أسرار الصوم انما قال  
تعالى الصوم لي غير الهية أن  
يتلبس العبد بصفته تعالى  
فان الصوم صفة صمدانية  
ولذلك ورد في الصوم أنه  
لامثل له أي من العبادات  
وذلك لانه وصف سببي اذ  
هو ترك المفطرات فلا عين  
له تتصف بالوجود الذي هو  
يعقل فهو على الحقيقة لا  
عبادة ولا عمل وان أطلق  
ذلك عليه فهو مجاز وان  
وصف العبد به فهو وصف  
مقيد لا مطلق ذلك عليه  
كالخلق لان الحق منزّه عن  
الغذاء مطلقا والعبادات  
منزّه عنه في وقت مخصوص  
وأطال في ذلك \* وقال في  
حديث خلوف فم الصائم  
أطيب عند الله من ريح  
المسك لم يبلغنا ان الله تعالى  
أعطي أحدا من الخلق  
ادراك شم رائحة خلوف  
كالمسك ولا سمعنا بذلك عن  
أحد ولا ذقناه في نفوسنا بل  
المنقول عن الكمل من  
الناس والملائكة التأذي  
بالروائح الخبيثة قال وما  
انقر دبادرا كهأطيب من  
ريح المسك الا الحق تعالى  
علي ان أفعل التفضيل في

البصير وعلى الاسم العليم في الذكردون العكس (فالجواب) كما قاله الشيخ في الباب الثاني والثمانين ومائة  
أن الحكمة في تقديم الاسم السميع على غيره في الذكركون أول شيء علم من الحق تعالى القول وهو  
قوله لنا كن فكان منه تعالى القول ومننا السماع فتكون الوجود اه وقد بسط الشيخ الكلام على ذلك  
في الباب السابع والتسعين وسأيت بعناؤه في المبحث عقبه ان شاء الله تعالى \* واعلم ان هذين الاسمين  
لا يعقل كيفهما كسائر الصفات فهو تعالى يسمع ويرى ما تحرك أو سكن أو بطن في الوري في العالم الاسفل  
والاعلى فيسمع كلام النفس في النفس وصوت المماسسة الخفية عند اللبس ويرى تعالى الوادي الظلماء  
والماء في الماء لا يحجب به الامتزاج ولا الظلمات ولا النور ولا الجدران كما لا يحجب سمعه البعد فهو القريب ولا  
يضره البعد فهو القريب جلست صفاته تعالى أن تجتمع مع صفات خلقه في حد أو حقيقة \* وقال في لواضع  
الانوار من خصائص الحق تعالى أنه لا يشغل له ما يصره عما يسمعه ولا ما يسمعه عما يصره بل يحيط علما  
بالمسموعات والمبصرات من غير سببية اذ لا يحصى الصفتين على الاخرى فلا يشغله شأن عن شأن انتهى  
\* وقال في باب الاسرار من أعجب ما يعتقده أهل التوحيد وصفه تعالى بالقريب البعيد قريب ممن وبعيد  
عن هو أقرب الى جميع العبيد من حبل الورد يد بالقرب والبعد انما هو راجع الى شهود العبد فان أطاع  
ربه رأى ربه قريب ساوان عصى أمر ربه وجد ربه بعيد دا والله تعالى أعلم (وأما الكلام على كونه تعالى  
متكافيا) فاعلم يا أخي ان هذا على وقع العلماء اضطراب في تعقده ونحن نشير الى طرف صالح من كلام  
المتكلمين والصوفية فنقول وبالله التوفيق اجمع المتكلمون ان هذه الصفة أي صفة الكلام لا يعقل  
كيفها كبقية الصفات لان كلامه تعالى لا هو عن صمت متقدم ولا عن سكوت متوهم اذ هو قديم أزلي كسائر  
صفاته من علمه وارادته وقدرته كالم تعالى به موسى عليه الصلاة والسلام سماء التوراة والآنجيل والزابور  
من غير تشبيه ولا تكيف انما هو أمر يذوقه النبي أو الملك في نفسه لا يستطاع أن يكيفه بعبارة كالوسائل الذائقة  
للعسل كيف وجدت طعمه أو ما الفرق بين حلوة العسل وخل والعسل الاسود من انما قدر على اصال الفرق  
بينهما الى السامع بعبارة ولوقيل يا موسى عليه الصلاة والسلام كيف سمعت كلام ربك ما قدر على تكيف  
ما سمع (فان قلت) كيف تنوع ألفاظ الكلام الى عربي وسرياني وعبري مع انه واحد في نفسه غير متجزئ  
(فالجواب) صحيح ان الكلام واحد ولكن المخوفون هم الذين يعبرون عنه بلغاتهم المختلفة فهو كذا قال الله  
تعالى يعبر عنها العربي بالله تعالى والغاري بخداي تعالى فان عبر عن كلامه تعالى بالعربية كان قرآنا  
أو بالسريانية كان انجيلا أو بالعبرانية كان تورا (فان قيل) فسا أول كلام شق اسماع الممكنات من  
الحق تعالى (فالجواب) هو ما أشرنا اليه في المبحث السابق ان أول كلام شق اسماع الممكنات هو كلمة  
كن فسا طهر العالم كما الا عن صفة الكلام وحقيقة هذا الكلام الالهي هو توجه ارادة الرحمن على عين  
من الاعيان فينفخ الروح في شخصية ذلك المقصود فيعبر عن ذلك الكون بالكلام وعن المكون فيه  
بالنفس كما ينتهي نفس المتنفس المر يد ايجاد عين حرف فيخرج النفس المسمى صوتا ولا يعقل كيف ذلك في  
جنب الحق والله أعلم \* وعبرة جمع الجوامع وشرحه القرآن كلام الله تعالى القائم بذاته غير  
مخلوق وانه مكتوب في مصاحفنا على الحقيقة لا المجاز وم محفوظ في صدورنا بالقاطنة المخيلة للمعنى على الحقيقة  
لا المجاز ومقروء بالاستنساخ وروفا المفوظة المسموعة على الحقيقة لا المجاز قال الجلال الحلي ونهوا بقوله  
لا المجاز في الثلاث مسائل على الاشارة الى انه ليس المراد بالحقيقة كنه الشيء كما هو مراد المتكلمين فان  
القرآن بهذه الصفة الحقيقية ليس هو المصاحف ولا في الصدور ولا في الالسن وتوانا المراد به امقابل المجاز أي  
يصح أن يطابق على القرآن حقيقة تانه مكتوب محفوظ مقروء أي ان اسناد كل من هذه الثلاثة الى القرآن  
اسناد حقيقي كل منها باعتباره وجوده من الوجودات الاربعية كالا يخفى لاننا اسناد مجازي (قلت) قال  
الشيخ وايضا ذلك انه يصح ان يقال القرآن مكتوب محفوظ مقروء وانه غير مخلوق أي موجود أزلا وأبدا  
اتصافه باعتباره الوجودات الاربعية التي هي لكل موجود وهي الوجود الخارجي والوجود الذهني والوجود في

جانب الحق محال لتساوي الروائح كما عنده اذا اختلفت الروائح تابع للمزاج والحق منزّه عن ذلك قال ولا أدري هل العبارة



الحيوان يدرك رائحة الطلوف متغيرة أم لا لأن ما أقامني الحق تعالى في صورة حيوان غير (٨٥) إنسان كما أقامني في أوقات في صورة ملائكة

فتأمله وجرده والله عليه  
حكيم \* وقال في حديث  
يدع طعامه وشرايه من أجل  
انما قدم الطعام على الشراب  
في الذكر لأن الطعام هو  
الاصل في الغذاء وأما  
الشراب فيمكن تركه لأن  
العطش من الشهوات  
الكاذبة فنعود نفسه  
الامساك عن الماء وإن  
عطشت أقام والله الشهور  
والسنين لا يشتهيه من غير  
تأثير في المزاج ولا في البدن  
وتتقنع الطبيعة بما تستمد  
من الرطوبات التي في الطعام  
وأطال في ذلك الكلام على  
آداب الخسولة \* وقال في  
حديث إذا جاء رمضان  
فتحت أبواب الجنان وغلقت  
أبواب النار وصعدت  
الشياطين وجه مناسبة  
الصوم لفتح أبواب الجنان  
كون الصائم دخل في عمل  
مستور ليس له عين وجودية  
كما مر أول الباب فيضاهر  
للبر ولا هو بعمل  
للجوارح على ما مر والجنة  
مأخوذة من السرور والخفاء  
وأما وجه مناسبة غلق أبواب  
النار للصائم فإن النار إذا  
غقت أبوابها انضاعف حرها  
وأكل بعضها بعضا وكذلك  
الصائم إذا صام غلق أبواب  
نار طبيعته فوجد للصوم  
حرارة فائدة لعدم استعمال  
المربطات ووجد ألم ذلك  
في باطنه فقويت نار شهوته  
بغلق باب تناول الاطعمة

العبارة والوجود في الكتابة وهي تدل على العبارة وهي على ما في الذهن وهو على ما في الخارج فالقرآن باء بار  
الوجود الذهني محفوظ في الصدور وباعتبار الوجود اللساني مقروء باللسنة وباعتبار الوجود الكتابي  
مكتوب في المصاحف وباعتبار الوجود الخارجي وهو المعنى القائم بالذات المقدس ليس بالصدر ولا باللسنة  
ولا في المصاحف وأما الالفاظ المركبة من الحروف فانها أصوات هي اعراض والله أعلم \* وقال الشيخ  
كمال الدين بن أبي شريف في الكلام على الكتاب العزيز اعلم ان القرآن يطلق لعنيين أحدهما الكلام  
النفسي القائم بالذات المقدس الثاني اللفظ المنزل على محمد صلى الله عليه وسلم وهل اطلاقه عليه ما بالاشتراك أو  
هو في الثاني مجاز مشهور الظاهر الاشتراك قال ثم ان القرآن بالمعنى الاول محل لغار العلماء أصول الدين وبالمعنى  
الثاني محل نظر لعلماء العربية والفقه وأصوله قال ووجه الاضافة في تسمية كلام الله بالمعنى الاول انه صفة  
الله تعالى وبالمعنى الثاني انه تعالى أنشأه برقومه في اللوح المحفوظ لقوله تعالى بل هو قرآن مجيد في لوح محفوظ  
أو بحروفه في لسان الملك لقوله انه لقول رسول كريم أو لسان النبي لقوله نزل به الروح الامين على قلبك  
ومعلوم ان المنزل على القاب هو المعنى لا اللفظ لا مجرد كونه دالا على كلامه القديم ثم انه هل يعتبر في التسمية  
بالقرآن بالمعنى الثاني خصوص المحل كما قيل انه اسم لهذا المؤلف القائم بأول لسان اخترعه الله تعالى فيه أولا  
باعتبار التسمية الاخصيص التأليف الذي لا يختلف باختلاف المتلفظين الصحيح الثاني لانا نقطع ان ما يقرؤه  
كل واحد منا هو القرآن المنزل على محمد صلى الله عليه وسلم وعلى الاول يكون مثل القرآن لان نفسه قال وقدم منع  
السلف من اطلاق القول بحلول القرآن بالمعنى الثاني في اللسان أو في المصحف ومن القول بكونه مخدوفا  
أدبا واحترازا عن ذهاب الوهم الى القرآن بالمعنى الاول الذي هو الكلام النفسي القائم بذاته تعالى انتهى  
\* وعبارة الشيخ أبي طاهر القزويني في كتابه سراج العقول وقد أجمع الساف كلهم على ان القرآن كلام  
الله غير مخدوف من غير بحث منهم بانه القراءة أو المقرؤه أو الكتابة أو المكتوب كما أجمعوا على انهم اذا زاروا  
قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان المزور والمصل والمسلم عليه هو النبي صلى الله عليه وسلم لم من غير  
بحث انه شخصه أم روحه وأطال في ذلك في الباب الخامس من كتابه (فان قلت) فهل نزلت الاحاديث  
القدسية على رسول الله صلى الله عليه وسلم لفظا أو معنى (فالجواب) انه نزلت معنى لا لفظا فغير  
عنهار رسول الله صلى الله عليه وسلم بعبارة هو وذلك لانهم نزلت للاعجاز بالالفاظ كالقرآن وهي كلام الله  
تعالى بلا شك (فان قلت) فإمعنى قوله تعالى اناجعلناه قرآنا عربيا فانه يوهم انه مخلوق (فالجواب)  
ليس الجعل بمعنى الخلق في سائر الاحوال بدليل قوله تعالى وجهوا الملائكة الذين هم عباد الرحمن انما  
رفان قلت) فهل يجوز لاحد أن يعتقد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بلغنا شيئا من القرآن على المعنى  
(فالجواب) لا يجوز لاحد اعتقاد ذلك لانه لو قدر انه تصرف في اللفظ المنزل ورواه بالمعنى لكان حينئذ مبدعنا  
لنا صورة فهمه لا صورة ما نزل والله تعالى يقول لتبين للناس ما نزل اليهم فنالحال أن يغير معنى كلام الله عليه  
وسلم أعيان تلك الكلمات وحروفها بل لو فرض انه صلى الله عليه وسلم علم جميع معاني كلام الله عز وجل  
بحيث لا يشذ عنه شيء من معانيه وعدل عما نزل فإي فائدة للعدول وحاشاه من ذلك اذ لو تصرف في صورة  
ما نزل من الحروف اللفظية لكان يصدق عليه انه بلغ الناس ما نزل اليهم وما لم ينزل اليهم ولا قائل بذلك فافهم  
وقد أطال الشيخ الكلام على حديث القوم الذين يقرؤون القرآن لا يجاوز حناجرهم في الباب الخامس  
والعشرين وثلاثمائة من الفتوحات فراجع (فان قلت) فما مثال الوحي اذا ظهر لنا بالالفاظ (فالجواب)  
ان مثال ظهور الوحي بالالفاظ مثال ظهور جبريل عليه الصلاة والسلام في صورة دحية فان جبريل لم يكن  
حين ظهر فيها بشرا محضا ولا ملكا محضا ولا كان بشرا ولا ملكا معاني حالة واحدة فكما تبدلت صورته في  
أعين الناظرين ولم تبدل حقيقة التي هو عليها فكذلك الكلام الازل والامر الاحدي يتمثل بلسان العربي  
تارة و بلسان العبري تارة و بلسان السرياني أخرى وهو في ذاته أمر واحد أزل في الكافر والمشرک يسمع  
كلام الله وموسى عليه الصلاة والسلام يسمع كلام الله ولكن بين سماعيهما بعد المشرقين اذ لو كان سماعيهما

والاشربة وصفت الشياطين التي هي صفات البعد عن الله لغيره حينئذ من الصفات البعدانية وأطال في ذلك \* وقال الذي أقول به وهو مذهب

على درج الرؤية وغم علينا  
 عملنا عليه وان كان على غير  
 برج الرؤية كلنا العدة  
 ثلاثين \* وقال وجه من قال  
 بكرامة الصوم مع الجنابة  
 ان الصوم يوجب القرب  
 من صفات الله والجنابة بعد  
 عن حضرته فكلا لا يجتمع  
 قريبا والى بعد ذلك لا يجتمع  
 الصوم والجنابة ووجه من  
 قال بعدم الكراهة انه  
 راعى حكم الطبيعة \* وقال  
 الصوم نسبة الهية ثابت كل  
 امر في موضعه \* وقال في  
 الكلام على كفارة الجماع  
 قال بعضهم الذي يترجى في  
 نحال الكفارة ما كان  
 أشق على النفس لان  
 المقصود بالحسدود  
 والعقوبات انما هو الزجر  
 قال الشيخ والذي أقول به  
 انه بفعل الاهون من  
 الكفارة لان الدين يسر  
 ولكن ان فعل الاشق من  
 قبل نفسه كان حسنا لان  
 ركون الحدود وضعت للزجر  
 ما فيه نص من الله ولا رسوله  
 وانما اقتضاء النظر  
 الفكري وقد يصيب في  
 ذلك وقد يخطئ وبعض  
 الكبار لم يشرع فيها حد  
 مطلقا فلو كانت الحدود  
 زاجرا لكانت العقوبة  
 تزيد بحسب كثرة الضرر في  
 العالم \* وقال الذي أقول به  
 انه لا كفارة على المرأة اذا  
 طاعت زوجها في الجماع  
 في الصوم لان رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم لم يتعرض  
 للمرأة في حديث الاعراب ولا ساله عن ذلك ولا ينبغي له ان يشبه عشتار ما كتبه عنه الشارح (وقال) الذي

واحد البطل الاصطفاء \* قال الشيخ بو طاهر انقزوني رحمه الله بعد كلام طويل وبالجملة فالأئمة  
 الكبار من شيوخ السلف مثل الامام أحمد وسفيان وسائر أصحاب الحديث كانوا أكثر علما وأغزر زهدا  
 وأكمل دقلا ومع ذلك فزجر وأصحابهم من عن الخوض في مثل ذلك لدقته وغوضه كما ذموا علم الكلام لعلمهم  
 بان استغلاص العقائد الصحيحة من بين فرب التشبيه ودم التعطيل عسر جدا لا على من رزقه الله الفهم عنه  
 اذا غاب الناس لا يتغنطون للفرق بين المقروء والقرآن يخاف السلف على أصحابهم من أن تنزل عقائدهم  
 فامروهم بمحافظاة الامر الظاهر والايان به قداما من غير بحث على المعنى الحق في اذ قد صح ايمان المؤمنين  
 بالله وملائكته وكتبه ورسله وقالوا لأصحابهم اقرؤوها كما جاءت من غير كيف وقولوا آمنا به وصدقنا ولعمري  
 ان في ذلك مصلحة عظيمة للعوام وأما الأئمة فمعمال أن يخفى عليهم التحقيق في هذه المسئلة رضى الله تعالى  
 عنهم \* قال الحافظ الذهبي رحمه الله وانما وقعت الحنسة للعلماء في زمن المأمون دون غيره من الخلفاء لان  
 المأمون كان فقيها هرا فاد طالع كتب الفلاس - غة فغرم ذلك الى القول بخاق القرآن ولولا ذلك لكان من  
 أحسن الخلفاء عقيدة ورأيا ودينا وأدبا وعلمًا وسودا ثم تولى بعده أخوه المعتصم فامتحن العلماء كذلك في  
 مسئلة خلق القرآن وجددهم - ذهب أخيه المأمون ثم تولى بعده الواثق بن المعتصم فامتحن العلماء كذلك  
 باغراء أحمد بن أبي دؤاد مدة ثم تاب الواثق وأظهر السنة اه والله تعالى أعلم \* وأما قول الشيخ يحيى  
 الدين رضى الله تعالى عنه في هذه المسئلة فقال في الباب الرابع والثلاثين من الفتوحا (ان قلت) ما الحكمة  
 في تخصيص نزول القرآن في ليلة القدر (فالجواب) انما خص نزوله باليلة القدر لان القرآن تعرف بمقادير  
 الاشياء وموازينها وكان نزوله في الثالث الاخر منها اه (فان قلت) في المراد بقوله تعالى ما يأتهم من  
 ذكر من ربهم محدث (فالجواب) كما قاله الشيخ في الباب التاسع والستين وثلاثمائة ان المراد انه محدث الايمان  
 لا محدث العين فحدث علمه عندهم حين سمعوه وهذا كما تقول حدث اليوم عندنا ضيف ومعلوم انه كان  
 موجودا قبل أن ياتي وكذلك القرآن جاء في وادحادثة تعلق السمع بها فلم يتعلق الفهم بماديات عليه الكلمات  
 فله الحدوث من وجهه والقدم من وجهه (فان قلت) فاذن الكلام لله والترجمة للمتكلم (فالجواب) نعم  
 وهو كذلك بدليل قوله تعالى مقسم انه يعني القرآن لقول رسول كريم فاضاف الكلام الى الواسطة  
 والترجم كما اضافته تعالى الى نفسه بقوله فاجره حتى يسمع كلام الله فاذا تلى عليه القرآن فقد سمعنا كلام الله  
 ووسى لما كلمه به يسمع كلام الله ولا يكن بين السمعين بعد المشرقين كما عرفان الذي يدركه من يسمع كلام  
 الله بلا واسطة لا يساويه من يسمعه بالوسائط اه وسمعت سدي عليا الخواص رحمه الله يقول مادام القرآن  
 في القلب فلا حرف ولا صوت فاذا نطق به القارئ نطق بصوت وحرف وسمعت ذلك اذا كتبه لا يكتبه الابصوت  
 وحرف \* وسمعت يقول أيضا المفهوم من كون القرآن أنزل حروفا منظومة من اثنين الى خمسة حروف  
 فأكثرت منه - له أو منفردة أمران كونه قولا وكلاما ولفظا وكونه يسمى كتابا ورقيا وخطا فان نظرت الى  
 القرآن من حيث كونه يحفظه حروف الرقم وان نظرت اليه من حيث كونه ينطق به فله حروف اللفظ  
 فلما دار جمع كونه حروفا منظوما قاهما هلى لكلام الله الذي هو صفته أولا ثم ترجم عنه الحق الثاني اه  
 وسمعت أيضا يقول في قوله تعالى والذين كفروا أعمالهم كسراب بقيعة يحسب - به الظلمات ماء حتى اذا جاءه  
 لم يجده شيئا فكأن الظلمات كسراب السراب ماء وليس هو بماء كذا ذلك حكم من يسمع كلام الله يحسب  
 كلامه تعالى بصوت وحرف واپس هو في نفس الامر بصوت ولا حرف وان كان من الحال أن يظهر أمر في صورة  
 أمر آخر لا بمنااسبة تكون بينهما فهو - له في النسبة لا مثله في العين فكأن الظلمات اذا جاء السراب لم يجده  
 ماء كما كان يراه كذلك من يسمع كلام الله بصوت وحرف اذا كشف عنه الغطاء لم يجده بصوت ولا حرف كما سمعه  
 (فقلت) له فهل للحق تعالى أن يتكلم بصوت وحرف لا طلاقة تعالى من حيث انه فعال لا يريه فقال لا يسمع  
 ذلك الحق لانه يلزم منه مساواة الخلق - موعدهم مباينة لهم فهو تعالى فعال لا يريه كما يشبه خلقه فيه وأما  
 تجليه تعالى في الصور في الآخرة فليس هو بصور حقيقة كما قلنا في الصوت والحرف اه \* وقد ذكر

أقول به ان العارف اذا كشفه انه عرض غدا فلا يجوز له المبادرة الى الفطر في ذلك (٨٧) اليوم حتى يتلبس بالسبب لان الله تعالى

ما شرع له الفطر الا حال المرض قال ونظير ذلك من كشفه عما يقع فيه من المعاصي ولا بد لا ينبغى له المبادرة ولو علم أن الله تعالى لا يؤاخذ به لان الله قد راعى حكم الشرع في الظاهر على أن هذا الامر ليس عندنا بواقع أصلا وان كان جائزا عقلا وأطال في ذلك وقال انما كان صلى الله عليه وسلم يقدم الرطب على التمر اذا أفطر في رمضان لان الرطب أحدث عهدا به كما قال ذلك حين اغتسل في المطر وقال في السفر ما بين الفجر الصادق والكاذب لانه له وجه الى النهار ووجه الى الليل ولذلك كان الصحور مشتقاً من السحر فلا يسمى صحورا الا ما كان في هذا الوقت (وقال) الذي أقول به ان المقطوع من صوم التطوع ان كان لهوى نفسه فعليه القضاء وان كان لشغله بمقام أو حال فلا قضاء عليه \* وقال في حديث مسلم صرم عاشوراء احتسب على الله أن يكفر السنة التي قبله أي فلا يؤاخذ من صامه بشئ مما جناه في السنة كلها وانما قال احتسب على الله مع أنه على علم من الله انه يكفر ذلك أدباً مع الله لان العارف اذا قال احتسب على الله لا يريد بها حسن الظن بالله فقط وانما يقوله عن تحقيق كما قال صلى الله عليه وسلم وانا

نحو ذلك الشيخ محي الدين في الباب الثاني والسبعين وثلاثمائة (فان قلت) فهل يصح سماع خطاب الحق تعالى من غير مظهر صوري (فالجواب) كما قاله الشيخ في الباب الرابع والثمانين وثلاثمائة انه لا يصح لعبد أن يسمع كلام ربّه قط الا من وراء مظهر تقديدي يعطى الحق تعالى له فيه يكون ذلك المظهر حجاباً عنه تعالى ودلاً عليه فلا يشهد بعد قطعي حال المنازلة الخطأية الا مظاهر صورية عنها يأخذ ما يترجم له من الحقائق والاسرار وهي السنة المفهومة ألا ترى أنه تعالى ما تكلم موسى عليه الصلاة والسلام الا في تجليه في صورة حاجته التي هي النار اه \* قلت وهو كلام يحتاج الى تحرير فليست امل والله أعلم (فان قلت) فهل يقال ان القرآن القديم حال في القلب بلا صوت وحرف أم بصوت وحرف (فالجواب) ان القرآن مادام في القلب فهو احدى العينين لا صوت فيه ولا حرف كما مر فهو في قلوب العلماء على غير الصورة التي يظهر بها في السنين لان الله تعالى جعل لكل موطن حكماً لا يكون لغيره ثم ان الخيال يأخذ من القلب فيجسده ويقعده ثم يأخذ منه الاسان فيصيره بشا كنهه ذا حرف وصوت ويقبض به سمع الاذان وقد قال تعالى فاجره حتى يسمع كلام الله فتلا رسول الله صلى الله عليه وسلم بلسانه أصواتاً وحرفاً سمعها الاعرابي بسمع اذنه في حال ترجمته فالكلام لله بلا شكل والترجمة للمتكلم به كائنات من كان أي من حيث الحروف والاصوات وسمع اسناد الكلام الى العبد مجازاً كما يأتي بسطة قريباً في باب الاسرار والقلب بيت الرب اه ذكره في الباب التاسع والعشرين وثلاثمائة \* وقال في باب الاسرار لولحل بالحادث القديم اصح قول أهل التجسيم القديم لا يحل ولا يكون محلاً ولا يعرف المسلك الا من عرفه ولا يضم المعنى سوى حرفه ذكر القرآن أمان وبه يجب الايمان أنه كلام الرحمن مع قطع حروفه في اللسان ونظم حروفه في ارقام بالبراع والبنان فحدث الألواح والأقلام وما حدث الكلام وحكمت على العقول الاوهام بما عجزت عن ادراكه الافهام ولو قدر أنه ينزل بالالهام لكان العالم به هو العلم اه وقال فيه أيضاً الذكر القديم ذكر الحق وان حكى ما نطق به الخلق كما أن الذكر الحادث ما نطق به لسان الحق وان كان كلام الحق اذا كان الحق تعالى يتكلم على لسان العبد فالذكر قديم ومزاجه بالعبد من تسليم لا يعرف الحق في هذه المسئلة الا من كان الحق تعالى قواه ولا يكون قواه الا ان قواه \* وقال فيه أيضاً الحادث محدث وكلام الله له الحدوث والقدم فله عموم الصفة لانه الاحاطة وحدوثه هو وروده علينا كما يقال حدث عندنا اليوم ضيف اه \* وقال فيه أيضاً لا يضاف الحدوث الى كلام الله الا اذا كتبه الحادث أو تلاه ولا يضاف القدم الى كلام الحادث الا ان سمع من الله وقال فيه أيضاً صدق القول ما جاء في الكتب المنزلة والعصف المطهرة مع تنزيهه الذي لا يبلغه تنزيهه نزل الى التشبيه الذي لا يحاط به تشبيهه فنزلت آيات بلسان رسوله وبلغ رسوله بلسان قومه وما ذكره من وجوب ما جاء به الملك هل هو أم نال ليس هو مثلهم أم مشترك وعلي كل حال فالمسئلة فيها اشكال لان العبارات لنا والكلام لله ليس هو لنا فها هو التنزل والمعاني لا تنزل ان كانت العبارات فها هو القول الالهي وان كان القول فها هو اللفظ الكتابي وهو اللفظ بلا ريب فاين الشهادة والغيب ان كان دليلاً فكيف هو أقوم قيل لا وما ثم قيل الا من هذا القبيل وهو معلوم عند علماء الرسوم فتحقق بذلك ولا تنطق اه \* وقال فيه أيضاً لا تغفل أناياه لقوله فاجره حتى يسمع كلام الله أنت الترجمان والمتكلم الرحمن الحروف ظروف والصفة عين الموصوف اه \* وهذا لا ينبغي على مذهب من يقول ليست الصفات عيناً ولا غيراً فليحرر \* وقال فيه أيضاً القرآن كله قال الله وما جاء فيه قط تكلم الله (فان قلت) ما الحكمة في ذلك (فالجواب) أنه لو جاء في القرآن تكلم الله ما كفر به أحد ولا أنكر فضله ولا جحد ألا ترى قوله تعالى وكلم الله موسى تكليماً كيف أنزله كلامه وظهرت عليه أحكامه فان الكلام مأخوذ من الكلام الذي هو الجرح والتأثير فاذا أثر القول فها هو لذاته ففرق يا حي بين القول والكلام كالفرق بين الوحي والالهام وبين ما يأتيك في اليقظة والمنام تكن من أهل ذي الجلال والاكرام اه وفيه أيضاً ما يحب الامنا كيف نتلو كلامه وهو قائم بذاته والله انها ستور مسدلة وأبواب مقفلة وأوروم مبهمة وعبارات موهمة هي

شاء الله بكم لاجقون فاستثنى في أمره مطلقاً به فلا استثناء في نحو ذلك أدب الهسي والله أعلم \* قلت في حديث وأتبعه بست من شوال لعلم أن

إذا انتصف شعبان فلا  
تصوموا فلان في ليلة  
النصف من شعبان يكتب  
الله الملك الموت فيها من  
يقبض روحه في تلك السنة  
فيخط على اسم الشقي خطا  
أسود وعلى اسم السعيد  
خطا أبيض فيعرف ملك  
الموت بذلك السعيد من  
الشقي فكان الموت بعد  
هذه الليلة للمؤمن  
مشهودا حتى كأنه محتضر  
سكران فنهأ الشارع عن  
الصوم رفقا به ورحمة  
انتهى فليتامل ويحور  
وقال للمسلمين أباح  
الصوم أيام التشريق  
قوله صلى الله عليه وسلم  
لا يصح صوم يومين يوم  
عيد الفطر ويوم الاضحى  
قال لان الخطاب يقتضى  
أن ما عدا هذين اليومين  
يصح الصيام فيهما والا  
كان تخصيصهما عبثا  
وقال من كان في مقام  
السلوك ودعى الى طعام أو  
شراب وهو صائم فلا  
ينبغي له الفطر لئلا يعود  
نفسه نقض العهد مع الله  
بمخلاف العارف الكامل  
له الفطر بلا كراهة لاحكامه  
رياضة نفسه وقال كان  
داود يصوم يوما يفطر  
يوما وكانت مريم تصوم  
يومين وتفطر يوما لانها  
رأت أن للرجال عليها درجة  
فقال تعالى يكون هذا  
اليوم الثاني من الصوم في  
مقابله تلك الدرجة وكذلك كان فان النبي صلى الله عليه وسلم شهد لها بالكمال كما شهد للرجال وذلك انها الملوأت أن

شبهات من أكثر الجهات اه (فان قلت) فهل تتشكل الحروف اللفظية في الهواء أم تذهب هباءا منثورا  
بعد خروجها (فالجواب) كما قاله الشيخ في الباب السادس والعشرين انها تتشكل في الهواء اذا خرجت  
ولذلك تتصل بالمسموع على صورته ما نطق به المتكلم فاذا تشككت في الهواء تعلقت بها أرواحها ولا يزال  
الهواء يحسك على رأسها كما هو انقضى عما كان عملها وتأثيرها انما يكون في أول ما تتشكل في الهواء ثم بعد  
ذلك تأتلف بسائر الاثام فيكون شغلها تسبيح ربها (فان قيل) فاذا كانت كلمة كفر فهل تكون مثل كلمات  
الخير في كون شغلها تسبيح ربها (فالجواب) كما قاله الشيخ في الباب السابق انها يكون شغلها تسبيح ربها ولو  
كانت كلمة كفر فان وبال ذلك انما يعود على المتكلم بها لانها انشأت مسجدة لله لا يعلم عا على قائلها من  
الاثم وقد جعل الشارع العقوبة على المتلفظ بها بسبب ما كابر به حديث ان العبد ليتكلم بالكلمة من سخط  
الله ما يلقى لها بالاهوى بها في نار جهنم سبعين خريفا وتأمل كلام الله تعالى تراه يعبد ويعظم ويقرأ على جهة  
القرية الى الله تعالى وفيه جميع ما قالت اليهود والنصارى في حق الله تعالى من التكفر والسب وهى كلمات  
كفر عادية بالله على قائلها وقيمت الكلمة على بابها تتولى عذاب قائلها يوم القيامة أو نعيمه (فان قلت) فاذا  
هذه الحروف الهوائية اللفظية لا يدركها موت بعد وجودها (فالجواب) نعم لا يلحقها موت بخلاف الحروف  
الرقية لانها تقبل التغير والزوال اذهى في محل يقبل ذلك وما الاشكال اللفظية فلها البقاء لكونها في محل  
لا تقبل التغير (فان قلت) فما الحكمة في قوله تعالى فاذا قرأت القرآن فاستمع له ذات بطنه دونه فاذقوا  
الفرقان مع انه من أسماء القرآن (فالجواب) انما لم يقل الفرقان لان الفرقان يعارض ابليس فلا يحضر  
القارئ فلا يحتاج الى الاستعاذة بالله منه بخلاف القرآن فانه جع فبسد عوابيس الى الحضور فبحتاج  
القارئ الى الاستعاذة بالله منه (فان قلت) فلم يؤمر بالاستعاذة من ابليس باحد من أولى العزم  
من الرسل والائمة لكون كيد صغيفا وأولوا العزم أقوى منه بيقين (فالجواب) انما كان كيد الشيطان  
صغيفا بالنظر للقدرة الالهية أما بالنظر الى الخلق فهو قوى جسد الاله في خضرة الارادة التى فهرت العالم كله  
ولذلك كان الاستعاذة منه بالاسم الجامع الذى هو الله دون غيره فأى طريق آتاهم منها وجد الاسم مانعاه  
عن الحضور بخلاف الاسماء الفروع (فان قلت) فهل يثاب القارئ على قراءة ما حكاها الحق تعالى عن عباده  
مثل ثواب ما لم يحكمه مما خص به تعالى (فالجواب) نعم يثاب على ذلك ثواب كلام الله الذى لم يحكمه عن أحد  
من خلقه لكونه قد عاين حكاية عن الخلق كما ان العارف يأخذ كلام الحق الذى قاله ابتداء بغير الوجه الذى  
قاله تعالى استدعاء وكما انه يأخذ ما حكاها الحق تعالى عن عباده بالمعنى بغير الوجه الذى يحكيه عنهم باللفظ  
وقد قال الشيخ في الباب الثانى والتسعين ومائة اذا تلاوت القرآن فاعلم من ترجمه فان الله عز وجل تارة  
يحكى قول عبده بعينه وتارة يحكيه على المعنى \* مثال الاول قوله تعالى حكاية عن قول رسول الله صلى الله  
عليه وسلم لا بى بكر لا تحزن ان الله معنا \* ومثال الثانى قوله تعالى حكاية عن قول فرعون يا هامان ابن لى  
صرحا فانه انما قال ذلك بلسان القبط فوقعت الترجمة عنه باللسان العربى والمعنى واحد فهذه الحكاية على  
المعنى فهكذا فلتعلم الامور الالهية اذا وردت بغير القارئ بين كلام الله واصاله وبين كلامه حكاية وبعبارة  
عن بعضه بعضا فآخر قول الله عز وجل واذا أخذ الله ميثاق النبيين لما آتيتكم من كتاب وحكمة ثم جاءكم  
رسول مصدق لما معكم لتؤمنن به ولتنصرنه قال أأقرتم واخذتم على ذلكم اصرى قالوا انه تعالى حكى  
قولهم عن جماعتهم أقررنا وكذلك قوله عن المنافقين واذا قالوا الذين آمنوا قالوا الى هنا انتهى قوله تعالى  
ثم انه حكى عنهم قولهم وهو انما معكم انما نحن مستهزؤن وقس على ذلك ما يشاء كله في القرآن تجده كثيرا وهذا  
علم لم أجده لاحد قدماء من أهل عصرى فالجدة الذى أهدى لذلك فانه ليس لنا مادة نسق ج منها علومنا الا  
القرآن العظيم وما كل أحد أوفى مفاتيح الفهم فيه انما ذلك لافراد من الناس (فان قلت) اذا كان  
القرآن كله عربيا لا يفهم العرب منه معانى الحروف التى هى أوائل السور المرموزة (كأثم)  
و (المص) ونحو ذلك فانه بلسانهم (فالجواب) انما لم يكن جميع العرب تفهم هذه الحروف ليقى لهم

شهادة المرأتين تعدل شهادة رجل واحد قالت صوم اليومين بمنزلة اليوم الواحد من (٨٩) الرجل فنالت مقام داود في ذلك وسأونه

في الفضيلة وأطال في الكلام على صوم ولدها عيسى عليه السلام الدهر كله وقال في حديث من فطر صائما فله مثل أجره أي أجر فطره لا أجر صومه لأن الصائم له أجر في فطره كما كان له في صومه إذا فطر عند الغروب من تمام الصوم ومن أعان شخصا على عمل كان مشاركا له فيما يؤدي إليه ذلك العمل من الخير مشاركة لا توجب نقصا كما أن كل نبي يعطى أجر الأمة التي بعث إليها سواء آمنوا به أو كفروا وأطال في ذلك وقال في حديث كان صلى الله عليه وسلم إذا دخل العشر الاخير من رمضان أحبا إليه وأيقظ أهله المراد أحياؤه بالصلاة فيه هذا هو المعروف من قيام الليل في العرف الشرعي وقال الذي أقول به أن ليلة القدر تدور في السنة كلها قال لاني رأيتها في شعبان وفي شهر ربيع وفي شهر رمضان ولكن أكثر ما رأيتها في رمضان وفي العشر الاخير منه ورأيتها مرة في العشر الاوسط منه في غير ليلة نزول الوتر منها فانا على يقين من أنها تدور في السنة في ترويض من الشهر الذي تروى فيه قال ولم ينقل البنان أحدا رأى ليلة القدر في العشر الاول

الايان بهم ولم يفهموا اه فلذلك جعل الله تعالى فهمها خاصا بأهل الكشف ولا يقال ان أهل الكشف لا يعرفونها أيضا لاننا نقول انه لا بد من أن يعلمها رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن شاء الله تعالى والا فلا ولم يصح لأهل الكشف علمها كانت حشوا ولا يجوز زور ودلا معنى له في الكتاب والسنة كما عليه الجمهور من علماء الأصول خلافا للحشوية باسكان الشين المججمة مأخوذ من قولهم ان في القرآن حشوا رأيت في الباب الثامن والتسعين ومائة من الفتوحات ما نصه اعلم ان جميع الحروف المقطعة أوائل السور كلها أسماء ملائكة قال وقد اجتمعت بهم في بعض الوقائع وما منهم ملك الا أو أقادني علماء لم يكن عندي فهم من جملة أشياخي من الملائكة فاذا نطق القارئ بهذه الحروف كان مثل ندائهم فيحيونه لأنه ثم رقائق تمتد من ذواتهم الى أسمائهم فاذا قال القارئ (الم) مثلا قال هؤلاء الثلاثة من الملائكة ما تقول فيقول القارئ مابه - هذه الحروف فيقولون له صدقت ان كان خديرا يقولون هدام ومن نطق بحق وأخبر بحق فيستغفرون له وهكذا القول في (المص) ونحوها قال وهم أربعة عشر ملكا آخرهم (ن) قال وقد ظهر وافي منازل القرآن على وجوه مختلفة فنزل ظهر فيها ملك واحد وهو (ص) و (ق) و (ن) ومنازل ظهر فيها اثنان مثل (طس) و (يس) و (حم) وصورها مع التكرار تسعة وسبعون ملكا بكل ملك شعبة من الايمان فان الايمان بضع وسبعون درجة والبضع من واحد الى تسع فقد استوفى هنا غاية البضع وأطال في ذلك ثم قال فنظر في هذه الحروف وهذا الباب الذي فتحته له رأى عجائب وسخرت له هذه الارواح الملكية التي هي هذه الحروف أجسامها فتدبر بما يبدها من شعب الايمان وتحفظ عليه ايمانه الى الممات اه (خاتمة) ذكر الشيخ في الباب الثاني والثمانين والمائة أن جميع المحكم من القرآن عربي وجميع المتشابه أعجمي ومعلوم أن العجمية عند أهلها عربية والعربية عند أهلها عجمية ومما تم بحمسة الا في الاصطلاح والالفاظ والصور والظاهرة وأما في المعاني فكها عجمية لاجمعة فيها فن ادعى معرفة علم المعاني وقال بالشبه فيها ادعى له بما ادعاه فان المعاني كالنصوص عند أهل الالفاظ لتكون ابسائط لا تركيب فيها فلولا التركيب ما ظهر للجمعة صورة في الوجود فاعلم ذلك وحرره والله يتولى هذا (وأما الكلام على الاسم الباقي تعالى) فاعلم أن الباقي هو من كان بقاؤه مستمرا لا أول له ولا آخر وبعضهم استغنى بذكر اسمه الحى عن ذكر هذا الاسم فان الصفات الالهية انما هي سبع في الحقيقة عدد نجوم الثريا وانما استغنى بالحى تعالى لان الحى من كانت حياته أبدية لا افتتاح لها ولا انتهاء وقد تقدم في بحث كون الصفات الالهية عيناً أو غير ان الاصوليين اختلفوا في صفة البقاء وان الاشعري وأكثرا أتباعه على أنها صفة زائدة على الذات وان المعتزلة والقاضي والاماميين قالوا انه تعالى باق لذاته لا ببقاء وأدلة الفريقين مسطورة في كتب أصول الدين والله تعالى أعلم

\*(المبحث السابع عشر في معنى الاستواء على العرش)\*

اعلم أن هذا المبحث من عضال المباحث فانه سطر يا نبي الكلام فيه بنقول المتكلمين والعارفين حتى يتجلى لك وجه الحق فيه ان شاء الله تعالى فنقول وبالله التوفيق قال الشيخ صفي الدين بن أبي المنصور في رسالته يجب اعتقاد ان الله تعالى ما استوى على عرشه الا بصفته الرجائية كما يليق بجلاله كما قال تعالى الرحمن على العرش استوى ولا يجوز أن يطلق على الذات العلى أنه استوى على العرش وان كانت الصفة لا تفارق الموصوف في جانب الحق تعالى لان ذلك لم يرد لنا التصريح به في كتاب ولا سنة فلا يجوز لنا أن نقول على الله ما لا نعلم فكما أنه تعالى استوى على العرش بصفته الرجائية كذلك العرش وما حواه به استوى واعلم أن غاية العقل في تنزيه البارئ عن كيفية الاستواء أن يجعل ذلك استواء تدبير كما استوى الملك من البشر على مملكته كما قالوا في استشهادهم بقولهم \* قد استوى بشري على العراق \* وأما استواء البشر الذي هو مخلوق من استواء البارئ جل وعلا فتأمل وسيأتى بسط ذلك في الخاتمة آخر المبحث الآتي به - انه ان شاء الله تعالى وقد أنشد الشيخ صفي الدين في الباب الثالث عشر من الفتوحات

في الثالث الاول من الليل ابدأ (قلت) ورد (٩٠) أن الله تعالى ينزل ليلاً بالجمع من غروب الشمس الى ضلوة النجم فرجاً كشف

الله عن قلب بعض الناس  
فيري ذلك التجلي فيعتقد  
انهم ليلة القدر واعلموا  
شبهة من يقول اذا وافق  
الوتر من رمضان ليلة الجمعة  
كانت قدر او الله أعلم وقال  
الذي أقول به جـ واز  
الاعتكاف في غير المسجد  
الا أنه خلاف الافضل  
واذا اعتكف في غير  
المسجد جازله مباشرة  
النساء بخلاف المسجد  
لا يجوز له ذلك لان الشهود  
للحق الذي هو شرط في  
الاعتكاف يبطل بالرجوع  
الى حفظ النفس فلا  
يجتمع شهود الحق  
والنفس ومن هنا حرم  
الاكل في الصلاة فانهم  
\* وقال في الباب الثاني  
والسبعين في أسرار الحج  
أركان البيت على عدد  
الخواطر الاربعة الهى  
وملكى ونفسى وشيطانى  
فالالهى ركن الجبر والملكى  
الركن اليمانى والنفسى  
المكعب الذى في الجبر  
والشيطانى الركن العراقى  
ولذلك شرع أن يقال  
عذره أعوذ بالله من الشقاق  
والنفاق وسوء الاخلاق  
وبالذكر الم شروع في كل  
ركن يعترف العارفون  
مراتب الاركان \* وقال  
الذى أقول به ان العاقل  
اذا حج ثم مان ولم يبلغ كتب  
الله تلك الحجة عن فريسته  
كما قال صلى الله عليه وسلم في

العرش والله بالرحن محمول \* وحاملوه وهذا القول معقول

وأى حول لمخلوق ومقدرة \* لولاه جاء به عقل وتنزيل

وأطال في ذلك (فان قلت) فارجع الحكمة في كون الاستواء لم يكن يجي في الكتاب والسنة الا لاسم الرحمن  
(فالجواب) كما قاله الشيخ في الباب الثامن والنسعين ومائة ان وجها للحكمة في ذلك اعلام الحق تعالى لنا انه لم  
يرد لنا بالايحاء الارحة الموجد من كل أحد بما يناسبه من رحة الامداد أو رحة الامهال أو عدم المعالجة  
بالعقوبة لمن استحقها ونحو ذلك فعلم أن الاسم الرحمن من أعظم الاسماء حكاكي الممالك مكتوب عليه الاسم الرب  
ولذلك لم يرد لنا أن الحق تعالى ينزل الى سماء الدنيا الا بالاسم الرب المحتوى على حضرات جميع المربوبين  
انتهى (فان قلت) فما الحكمة في اعلامه تعالى بأنه استوى على العرش بناء على أن المراد بالعرش مكان  
مخصوص في جهة العلو لجميع الاكوان (فالجواب) كما ذكره الشيخ في الباب السبعين وثلاثمائة أن الحكمة  
في ذلك تقرير الطريق على عباده وذلك أنه تعالى لما كان هو الملك العظيم ولا بد للملك من مكان يقصده فيه  
عباده لمواتهم وان كانت ذاته تعالى لا تقبل المكان قطعاً اقتضت المرتبة له أن يتخاطب عرشاً وأن يذكر لعباده  
انه استوى عليه ليقتضيه بالدعاء وطالب الخواج فكان ذلك من جله رجنه لعباده والتزل لعقولهم ولولا  
ذلك لبقى صاحب العقل حائر لا يدري أين يتوجه قلبه فان الله تعالى خلق العبد ذاجه من أصله فلا يقبل الا  
ما كان في جهة مادام عقله حاكماً عليه فاذا من الله تعالى عليه بالسكال واندراج نور عقله في ورائه انه تكافأت  
عنده الجهات في جناب الحق تعالى وعلم وتحقق أن الحق تعالى لا يقبل الجهة ولا التحيز وان العلويات  
كالسفلات في القرب منه تعالى قال تعالى ونحن أقرب اليه من حبل الوريد وقال صلى الله عليه وسلم أقرب  
ما يكون العبد من ربه وهو ساجد فعلم أن الشرع ما تبع العرف الا في حق ضعفاء العقول رجة بهم (فان  
قلت) فاذن كل ما كان دفوا من حضرة الحق تعالى فهو عروج وان كان في السفليات (فالجواب) كما قاله  
الشيخ في الباب التاسع والثمانين وثلاثمائة نعم لان الحق تعالى من حيث هو لا يتقيد بالجهات (فان قلت)  
فما الحكمة في اخباره تعالى لنا بأنه تعالى ينزل كل ليلة الى سماء الدنيا مع انه تعالى لا تقبل ذاته  
النزول ولا الصعود (فالجواب) الحكمة في ذلك فتح باب تعاليم التواضع لنا بالنزول الى مرتبة من هو  
تحت حكمنا ونصريفنا واعلامنا بأنه كمالا يلزم من الاستواء اثبات المكان كذلك لا يلزم من اثبات  
لغوية اثبات الجهة وأيضاً فان في اعلامه تعالى لنا بأنه ينزل الى سماء الدنيا فيقول هل من سائل هل من  
مريض هل من مستغفر ونحو ذلك الاذن لعباده في مسامحته بالسؤال وطلب النوال ونجاته بالاذكار  
والاستغفار كما انه تعالى يسامرهم كذلك بقوله هل من سائل الى آخر الذوق فيقول لهم ويقولون له ويسمعهم  
ويسمعونه من طريق الالهام كأنهم في مجلس الخطاب والله المثل الاعلى هذا معنى النزول عند أهل العقول  
انتهى واعلم يا أخى أن صفة الاستواء على العرش والنزول الى سماء الدنيا والغوية للحق ونحو ذلك كله  
قديم والعرش وما حواه مخلوق محدث بالاجماع وقد كان تعالى موصوفاً بالاستواء والنزول قبل خلق جميع  
المخلوقات كما انه لم يزل موصوفاً به خالق ورازق ولا مخلوق ولا مرزوق فكان قبل العرش يستوى على ماذا  
وقبل خلق السماء ينزل الى ماذا فانظر يا أخى بعقلك فيما تنعقله في معنى الاستواء والنزول قبل خلق العرش  
والسماء فاعتقده بعد خلقهم ما أوأنا ضرب لك مثلاً في الخلق تميز عن تعقله فضلاً عن الخالق وذلك أن كل  
عرش تصورت وراعه خلاء أو ملامن جهاته الست فليس هو عرش الرحمن الذي وقع الاستواء عليه فلا  
يرال عقلك كما تنقف على شيء يقول لك في وراعه فاذا قلت له خلاء يقول لك في وراعه الخلاء وهكذا أبد  
الآبدن ودهر الداهرين فلا يتعقل العقل كيفية احاطة الحق تعالى للوجود أبداً فقد عجز العقل والله في  
تعقل مخلوق فكيف بالخالق وكل من ادعى العلم بالله تعالى على وجه الاحاطة به كذباً وقلاً انه ان كنت صادقاً  
فتعقل لنا شيئاً لم يخلقه الله تعالى فان الله تعالى خالق غـ ير مخلوق باجماع جميع الملل وقول السبيل ان الحق  
تعالى اذا حيط لهم به أحاطوا به فرض محال لانه لم يلدوا وقوعه لاحد وكيف تعصم الاحاطة لمخلوق على الوجه



عنده من العلماء وعندنا ان الشارع لو علم قصده بوجه ما هو أن ينسب الحج اليه (٩١) وكان ذلك كذا قال الشيخ وقد اتفق لي مع

بنت كانت لي عمرا هادون  
سنة قلت لها يا بنية فأصغت  
الى ما تقولين في رجل جامع  
امراته فلم ينزل ماذا يجب  
عليه فقالت يجب عليه  
الغسل فغشى على جدها  
من نطقها هذا شهده  
بنفسى وأطال في ذلك  
وسياتي بسما القصص في  
الباب الثمانين وأربعة  
ان شاء الله تعالى وعدد  
من تكلم في المهر  
فراجعه \* وقال الذي  
آقـول به في وجـوب  
الحج على العبدان استطاع  
اليه سبيلا لقوله تعالى ولله  
على الناس حج البيت فم ولم  
يقبل الاجرام منهم قال وان منع  
السيد ان انتهى فليتنامل  
ويحرم وهو ما قبله \* وقال  
انما حرم المنيط على الرجل  
في الاحرام دون المرأة لان  
الرجل وان كان خلق من  
مركب فهو سواي البساط  
أقرب وأما المرأة فقد خلقت  
من مركب محقق فانها  
خلقت من الرجل فبعدت  
من البساط والمنيط تركيب  
فقبل للمرأة ان يبقى على أصلك  
لا تلتحقين الرجل وقيل  
للرجل ان تقع عن تركيبك  
فهذا سبب أمره بالتجرد عن  
المنيط ليقترب من بسطة  
الذي لا ينيط فيه وان كان  
مركبا من حيث انه منسوج  
ولكنه أقرب الى الهيا  
من القميص والسر ويل  
وكل منيط وانما جاز الازار  
وقال الكيريام

المعقول في حق الخلق اللهم الان يريد السبيل بالاحاطة بالاحاطة بأنه لا تأخذ هذه الاحاطة فلا بدع حيثنكا  
بسطنا الكلام عليه في كتاب الاجوبة عما يتوهم في جناب الحق (فان قلت) فاذن الحق تعالى لا يحيط هو  
بذاته لعدم تنهاها على حدها متعقله الخلق من الاحاطة والنهاي (فالجواب) نعم وهو كذلك كما وضعه  
الشيخ في الباب التاسع والثمانين وثلاثمائة فقال اعلم أن من القول المستهجن قول بعض المظار ان الحق تعالى  
لا يحيط بنفسه لان وجوده تعالى لا ينهائى ووجوده عين ماهيته ليس غيره او بالانتهائى لا يكون محاطا به  
الا أنه تعالى لا ينهائى فقد أحاط تعالى علمه بانه لا تنهائى له فضلا عن العالم قال الشيخ وهذا القول وان كان  
مستهجنا من حيث اللفظ فله وجه الى الصحة وذلك انه تعالى يعلم من ذاته انه لا يقبل الاحاطة ولا التحيز لا تتقاء  
البدء والنهاية وليا يته خلقه في سائر الاحكام قال وهذه المسئلة نزلة قدم فان غالب الناس اذا سمع أحدا يقول  
ان الحق لا يحيط بذاته يبادر الى الانكار عليه ويقول بل هو محيط به اعلى وجه الاحاطة التي تتعقلها الخلق  
وتعالى الله عن ذلك انتهى وقد نب على ذلك أيضا الشيخ عبد الكريم الجيلي في الباب الخامس والعشرين من  
كتابه المسمى بالانسان الكامل ولفظه اعلم أن ماهية الحق تعالى غير قابلة للادراك والغاية فليس لملكه تعالى  
غاية ولا نهاية فهو سبحانه يدرك ماهيته ويدرك أنه لا تدرك في حقه ولا حق غيره أعني يدركها بعد أن يدركها  
انتم لا تقبل البدء ولا النهاية فان في البدء والنهاية درجتين درجاته التي غير تعالى عن العالم ما قال  
تعالى رفيع الدرجات ذو العرش كانه تعالى يقول ليس لي نهاية في نفسي حتى يتعلق بها على قال وقولنا ان  
الحق تعالى يدرك ماهية ذاته وصفه بالعلم والقدرة ونفي الجهل وقولنا يدرك أنه لا تدرك نفي التشبيه  
واثبات التنزيه قال ومن هنا ينقدح لك الجواب عن قول الامام الغزالي رحمه الله ليس في الامكان أبدع مما كان  
أي لان كل ما كان من هيئات الممكنات وأحوالها قد تعاقب به العلم القديم والعلم القديم لا يقبل زيادة أبدا  
فكذلك معلومه فصحت أنه ليس في علم الحق أبدع من هذا العالم من حيث كونه في رتبة الحدوث لا يرقى قط  
لرتبة الخالق فلو خلق تعالى ما خلق أبدا لا يبدى لا يخرج عن رتبة الحدوث هذا مراد الغزالي رحمه الله انتهى  
(فان قلت) فاذا كانت ذات الحق تعالى تجل عن الاستواء والنزول الى الكرسي والى سماء الدنيا لكونه  
تعالى قديما وهذه الامور محدثة لهما أول وآخر فما معنى قوله تعالى وكان عرشه على الماء مع أن في معنى  
الحديث كل شيء خلق من الماء فشمل العرش وما حواه (فالجواب) كما قاله الشيخ في الباب السابع عشر  
وثلاثمائة أن على ههنا معنى في أي كان العرش في الماء بالقوة فان الماء أصل الموجودات كلها فهو لها كالهيولى  
لجميع ملك الله تعالى اذ هو عرش الحياة فعلم أن العرش هنا كناية عن جميع ملك الله تعالى وكان حرف  
وجودى أي الملك كله موجود في الماء (فان قلت) فما معنى حديث كان ربنا في عمامة فوقه هو عمامة  
تحت هو عمامة أثبت له صفة القوق والتحت مع أن ما في الحديث نافية لا موصولة فليس فوق العمامة الذي كان  
الحق تعالى فيه هو ماء ولا تحت هو ماء وذلك ايضا من رتبة المحدثات فان العمامة عند العرب هو السحاب الرقيق  
وكيف أجابه صلى الله عليه وسلم بما ذكر مع أن السائل انما قال يا رسول الله أين كان ربنا قبل أن يخلق الخلق  
فما هذا العمامة ان كان مخلوقا فالسؤال باق من السائل (فالجواب) أن جواب ذلك لا يذكر الا مشافهة  
لا هله لان الكتاب يقع في بدا هله وغـير أهله والله أعلم (فان قلت) فاذا قلتم ان العرش لا وراءه لانه اسم  
لمجموع الكائنات فأين الخلاء الذي يكون فيه الخافون من حول العرش يوم القيامة (فالجواب) كما قاله  
الشيخ في الباب الثامن والتسعين ومائة أنه لا فرق بين كونهم حادين من حول العرش ولا بين الاستواء على  
العرش في عدم التعقل ويكفي ان الايمان في مثل ذلك (فان قلت) فما وجه تسمية العرش بثلاثة أسماء  
عظيم وكريم ومجيد فهل هي مترادفة أم لا (فالجواب) أنهم غير مترادفة فهو من حيث الاحاطة عظيم لكونه  
أعظم الاجسام ومن حيث انه أعلى ما فوقه من هو في حيطته وقبضته كريم ومن حيث نزاهته من أن يحيط  
به غيره من الاجسام فهو مجيد اشرف على سائر الاجسام والله أعلم فهذا ما وجدته من الفتوحات المكية \* وقد  
رأيت في كتاب سراج العقول للشيخ أي طاهر القزويني رحمه الله كلاما مفيسا في مسئلة الاستواء على

والرداء المعمر لانهم ما غير محيطين فلم يكونا مركبين ولهذا وصف الحق تعالى نفسه بهم سبحانه وسجدون القميص والسر ويل فقال الكيريام

ما جاء اتخذه الا للزينة والوقاية من الاذى الارضى فاذا عدمه - دل الى الخف فاذا زال اسم الخف بالقطع لم يلحق بدرجة النعل لستره ظاهر الرجل فهو لا خف ولا نعل فحكمه مسكون عنه كمن عشى حافيا فانه لا خلاف فى صحة احرامه وهو مسكون عنه وكل ما سكت عنه الشرع فهو عافية وقد جاء الامر بقطع الخف فالتحق بالمتطوق وتعين الاخذ به فانه ما قطعها ما لم يرم الا ليحتملها بدرجة النعل فلما لم يلحق به لسترهما ظاهر لرجل فارقا النعل ولما لم يستر الساق فارقا الخف فالقطع وعلا هو خف ولا هو نعل كما قررناه انتهى فليتناهل ويحرر \* وقال الذى أقول به فى لبس المحرم المعصر انه ان لبسه عند الاحرام قبل عقده فله ان يبقى عليه ما لم يرد نص باجتنابه وان لبسه ابتداء فى زمان بقاء الاحرام فله الغدنة وان لبسه عند الاحلال جاز هذا هو الاطهر عندى الا ان يرد نص جلي فى النهى عن المعصر ابتداء وانتهاء وما بينهما فثقف عنده على أى قول ان تطيبه صلى الله عليه وسلم عند الاحرام وعند الحل ليس هو متعينا لاجل احرامه وحله فانه من قول عائشة لامين قول رسول الله صلى الله عليه وسلم

العرش وهما انا لمخص لك عيونه فاقول وبالله التوفيق قال فى الباب الثالث من كتابه المذكور فى قوله الرحمن على العرش استوى اعلم ان الله تعالى قد خلقنا من الارض والارض خلق فوقنا الهواء وخلق من فوق الهواء السموات طبعا فوق طبق وخلق فوق السموات الكرسى وخلق فوق الكرسى العرش العظيم الذى هو اعظم المخلوقات ولم يباغنى فى كتاب ولا سنة ان الله تعالى خلق فوق العرش شيئا وما جاء من ذكر السرادقات والشرفات والانوار فهو من جملة العرش وقوابعه فقوله جل جلاله الرحمن على العرش استوى أى استتم خلقه على العرش فلم يخلق خارج العرش شيئا وجميع ما خلق ويخلق دنيا واخرى لا يخرج عن دائرة العرش لانه حاو لجميع الكائنات ومع ذلك فلا وزن فى مقدوره وانه ذرة فأنى يكون مستقره قال وأولى ما يفسر القرآن بالقرآن قال تعالى ولما بلغ أشده واستوى أى استتم شبابه وقال تعالى كزرع أخرج شطأه فآزره فاستغلظ فاستوى على سوقه أى استتم ذلك الزرع وقوى واذا احتملت الآية أو الحديث وجهها صحها سالما من الاشكال وجب المصير اليه ولكن النفوس تميل الى الخوض فى الشبهات وقد اختلف آراء السلف والخلف فى معنى آية الاستواء وذكر وافى تفسيرها كل رطب وبابس وضات المشبهة بذلك حتى أداهم الى التصريح بالتجسيم واقتضى الامر بين الامثلة الى التكفير والتضليل والضرب والشم والقيل والنهب والاقاب الفاضحة والله تعالى فى ذلك سر مع أن الآية عميقة وهو بعزل كذا كرنا قال وابصاح ذلك أن الله تعالى ما ذكر الاستواء على العرش فى جميع القرآن الابد ذكر خلق السموات والارض وذلك فى ستة مواضع (الاول) فى سورة الاعراف ان ربكم الله الذى خلق السموات والارض فى ستة أيام ثم استوى على العرش (الثانى) فى سورة نوح ان ربكم الله الذى خلق السموات والارض فى ستة أيام ثم استوى على العرش يدبر الامر (الثالث) فى سورة طه تنزيلا من خلق الارض والسموات العلى الرحمن على العرش استوى (الرابع) فى سورة الفرقان الذى خلق السموات والارض وما بينهما فى ستة أيام ثم استوى على العرش الرحمن (الخامس) فى سورة السجدة الله الذى خلق السموات والارض وما بينهما فى ستة أيام ثم استوى على العرش ما لم يكن من دونه من ولى ولا شفيع (السادس) فى سورة الحديد الذى خلق السموات والارض فى ستة أيام ثم استوى على العرش يعلم ما يلج فى الارض (والمعنى) فى هذه الآيات كلها ثم استوى الخلق على العرش أى استتم خلقه بالعرش بعد خلق العرش شيئا كما يقال استقر الملك على الامر الفلان واستقر الامر على رأى القاضى أى ثبت وهو ما روى عن ابن عباس أنه قال استوى استقر وهو بمعنى استتم واستكمل قال وأصل الاستواء فى العربية المساواة قال تعالى هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون وقد جعل الله تعالى لكل شئ ثمائة وكلا فاذا بانحد الكمال قيل استوى ومنه استواء الشمس واستواء الميزان واذا تمكن الجالس على موضعه واستقر به قال استوى قال تعالى فاذا استويت أنت ومن معك على الغياق وقال استوى واعلى ظهوره وقال فى ذكر السفينة واستوى على الجودي ولما اكمل الله تعالى خلق السموات والارض وأتمه قال فسواهن سبع سموات وقال فى تمام خلق آدم وتصويره فاذا سويته وقال ونفس وما سواها فعلى هذا الاصل يكون تفسير الاستواء فى الآيات السابقة بالمساواة أحق وأصدق وذلك كما يقال استوى أمر فلان أى استتم واستكمل قال ولما كان الفعل الماضى والمستقبل يدلان على المصدر جاز أن يخرج للمصدر المفعول ظاهرا كان أو كتابة فالظاهر نحو قولك ساومت بذا متاعه فاستوى على العشرة أى استوى السوم والقيمة على العشرة والكتابة نحو قوله جعل لكم من أنفسكم أزواجا ومن الانعام أزواجا يذكركم فيه أى فى الجعل ومنه قول الشاعر \* اذ انهمى السقيم جرى اليه \* أى الى السقمه فلما دل لفظ السقمه على السقمه أعاد الكتابة اليه فكذلك حكم هذه الآيات قال ومثاله فى الكلام بنى زيد بيتا فاستوى على السقف أى استوى بناؤه على السقف يعنى استقر البناء على سقفه واستتم به وكذلك معنى خلق السموات والارض فى الآيات كما يترأى فاستتم الخلق على العرش واستتم به وما خلق فوقه شيئا (فان قيل) فما قولك فى قوله تعالى فى سورة طه الرحمن على العرش استوى وفى سورة الفرقان ثم استوى على العرش الرحمن فالجواب أن الشبهة انما وقعت

هرج من له في ذلك فتعرق الاحتمال ثم قال والذي أقول به استحباب بقاء الطيب (٩٣) الذي دخل به في الاحرام وعدم

طلب ازالته ولو وجدت  
رائحته لانه صلى الله عليه  
وسلم لم يغسله وقول عائشة  
طيبت رسول الله صلى الله  
عليه وسلم لحله واحرامه انما  
أرادت به قبل وجود الاحرام  
منه وقبل التحلل فانهم سالم  
تقل طيبته لا تحرامه  
حين قرب انقضاه وتعبه  
الاحمال وانما راعت  
الاحمال في آخر أعمال  
الحج وهو طواف الافاضة  
انتهى وهو كلام يحتاج  
الى تحريير (وقال) اذا  
جامع المحرم قبل الوقوف  
بعرفة بعد الاحرام فالحكم  
فيه عند العلماء قاطبة  
الفساد حكمه بعدم  
الوقوف قال ولا عرف اهام  
دليلا على ذلك ونحن وان  
قلنا بقولهم واتبعناهم في  
ذلك فان النظر يقتضي ان  
الوطء اذا وقع قبل الوقوف  
أنه يرفض ماضى ويحدد  
الاحرام ويهدى فان كان  
بعد فوات الوقوف فلا لانه  
لم يبق للوقوف زمان  
وهناك بقى زمان للاحرام  
لكن ما قال به هذا أحد  
فتبعنا أصحاب الاجماع  
في اطلاقهم الفساد (قلت)  
الذي يظهر لي ان النكته في  
ذلك التغليظ عليه لعظم  
حرمه الحج والله تعالى أعلم  
\* وقال الذي أقول به  
وجوب رفع الصوت  
بالتلبية مرة واحدة وما  
زاد على الواحدة فهو  
مستحب \* وقال لذي أقول به عدم وجوب الخروج للبل على من كان في الحرم لحج أو عمرة بل يصح احرامه به ما من الحرم وأما استدلالهم

فيهما من جهة المنام والافالقصة في جميع الآيات واحدة والنظم طرق عجيبة في القرآن فاما قوله في طه  
تنزيلنا من خلق الارض والسموات العلى الرحمن على العرش استوى فان الرحمن تفسير وايضاح لقوله من  
أى هذا الخالق هو الرحمن ثم قال على العرش استوى أى استوى خاقه رفاعل استوى هو المصدر الذى يدل  
عليه لفظ خلق ويسمى ذلك بالضمير المستتر فوق استوى فى آخر الآية لان مقاطع آياته هذه السورة على  
الالف المقصورة وأما قوله فى سورة الفرقان الذى خلق السموات والارض وما بينهما فى ستة أيام ثم استوى  
على العرش الرحمن ففيه تقديم وتأخير فى الآية تقدره الذى خلق السموات والارض هو الرحمن ثم استوى  
على العرش فالرحمن مبتدأ خبر مقدم عليه وذلك الخبر هو قوله الذى خلق كما تقول الذى جاءك زيد وقوله ثم  
استوى على العرش اعتراض فى الكلام (والمعنى) كما قلنا استوى خلقه على العرش بمعنى استقم قال  
الشيخ أبو طاهر بعد كلام طويل هذا وكما طر فى كذا م يبادر الى ملاهى ويقول انما بدعت للآية  
تفسيرنا هذا لما قاله وهو السلف والخلف وفى تخلفهم خرق للاجماع وانى والله أعذره فى ذلك فان الغطام  
عن المعهود شديد والنزول عما تلقاه الحق من آياته وشبهه صعب جدا حقا كان أو باطلا والذي أقوله  
ان الذى ذكرناه من كل صحيح واضح وان سماه بعضهم بدعة فكم من بدعة مستهينة وأطال فى ذلك ثم قال  
وبالجملة فالعرش أعظم الممالك كلها والحق تعالى فوقه بالرتبة وذلك أننا اذا تأملنا ما فوقنا رأينا الهواء واذا  
تأملنا فوق الهواء رأينا سماء فوق سماء بقلوبنا ثم اذا ترقينا بأبوابها من السموات السبع رأينا الكرسي  
واذا ترقينا من الكرسي رأينا العرش الذى هو منتهى المخلوقات التى هى بجملة ما تدل على الخالق جل جلاله  
ثم اذا ندرجنا بالفكر من العرش الذى هو نهاية المخلوقات لم نل الفكر مرقاة البتة فبقى الفكر هناك لان  
مطار الفكر ينتهى بانتهاء الاجسام فنرى اذ ذاك بقلوبنا وعقولنا الرحمن فوق العرش من حيث الرتبة اذ  
رتبة الخالق فوق رتبة المخلوقات فهو تعالى فوق العرش فوق رتبة تبارك فوق رتبة العرش على الكرسي لان فوقية  
العرش على الكرسي لا تكون الا بالجهة والمكان بخلاف فوقية الرب على العرش فانها بالرتبة والمكان  
دون المكان اه والله تعالى أعلم

\* (المبحث الثامن عشر فى بيان أن عدم التأويل لآيات الصفات أولى كما جرى عليه السلف

الصالح ورضى الله تعالى عنهم الان خيف من عدم التأويل محذور

كما سأتى بسطه ان شاء الله تعالى) \*

وانتدأ بكلام الاصوليين ثم تعقبه بكلام الشيخ محسى الدين فنقول وبالله التوفيق قال جمهور المتكلمين  
وما صح فى الكتاب والسنة من آيات الصفات وأخبارها نعتقدها ظاهر المعنى منه ونزعه عند سماع المشكل منه  
كفى قوله تعالى الرحمن على العرش استوى ويبقى وجوب ذلك وتصنع على عيني ويد الله فوق أيديهم ونحو  
ذلك ثم اختلفوا هل يؤول المشكل أم يغوض علم معناه المراد الى الله تعالى مع تنزيهه ناله عن ظاهر اللفظ حال  
تقوى ايضا فذهب السلف التمسيم وذهب الخلف التأويل ثم انهم اتفقوا سلفا وخلفا على أن جهلا بنبه فيل  
ذلك لا يقدح فى اعتقادنا المراد منه مجازا قالوا والتقوى أى أسلم والتأويل الى الخطأ أقرب مع ما فى التأويل من  
فوات كمال الايمان بآيات الصفات لان الله تعالى ما أمرنا أن نؤمن الا بعين اللفظ الذى أنزله لا بما أولناه  
بعقولنا فقد لا يكون ذلك التأويل الذى أولناه رضاه الله تعالى مع أن من يريد تأويل آيات الصفات يحتاج  
الى علوم كثيرة قل ان تجتمع فى شخص من اهل هذا الزمان وهى التجرد فى معرفة لغة العرب من جميع القبائل  
والغوص فى معرفة مجازاتهم واستعاراتهم ومعرفة ما كنى التأويل وتمييزه عن الخطأ وغير ذلك من التجرد  
فى علوم تفسير القرآن وشروح الاحاديث ومذاهب السلف والخلف فى سائر الاحكام قال الشيخ كمال الدين بن  
أبى شريف فى حاشيته وانما شرطوا التنزيه حال التقوى لئلا يهوى الى اتفاق السلف والخلف على التنزيه عن  
ظاهر اللفظ على حد ما تتعقله الناس ليكون حقيقته تعالى مخافة لساير الحقائق فلا يجوز زحل صفات الحق  
تعالى على ما يتعقل من صفات الخالق قال وقولهم وما صح فى الكتاب والسنة من الصفات الى آخره فيه تنبيه على

مستحب \* وقال لذي أقول به عدم وجوب الخروج للبل على من كان في الحرم لحج أو عمرة بل يصح احرامه به ما من الحرم وأما استدلالهم

وأطال في ذلك فليتنا مل  
ويحمر \* وقال قد غيبت  
الكعبة على العرش  
والبيت المعمور بالحجر  
الاسود عين الله في الارض  
وأطال في ذلك \* وقال  
بيت الله لا يقبل التحجير  
بقى من الكعبة في الحجر  
بيت الله تعالى الاصم وما  
حجر عليه يده فهو الصم  
دخل القعدة التي في الحجر  
دخل البيت ومن صلى فيه  
جلى في البيت ولا حكم لبي شبيه  
ولا غيرهم عليه فاستغنى  
العارفون عن منهم \* وقال  
يوم عرفة محسوب من  
الزوال الى طلوع الفجر  
من ليلة العيد فقص عن  
سائر الايام الزمانية \* قال  
وقد أجمع الشرع والعرف  
على ناخير ليلة عرفة عن  
يومها القول والشارع من  
أدرك ليلة جمع قبل الفجر  
فقد أدرك الحج والحج  
عرفة فهذا سبب تاخير  
هذه الليلة عن يومها والا  
فالاصل تقديم الليلة على  
نهارها قال تعالى في آية  
لهم الليل نسلخ منه النهار  
فجعل الليل أصلاً ولسخ منه  
النهار كما نسلخ الشتاء من  
جلدها فكان الظهور لليل  
والنهار مبطلون فيه \* وقال  
في قوله تعالى واتخذوا من  
مقام إبراهيم مصلى أى  
موضع دعاء اذا صليتم فيه  
أن تدعوا لانفسكم في  
تحصيل تقدير تلك المقامات  
الى كانت لإبراهيم عليه السلام وهو أن يقول أجدنا اللهم اجعلنى أوها حلماً أمة قانتا شاكراً الانعم الله منقاداً

أن الصفات الواردة في الكتاب والسنة غير منحصرة في الصفات الثمانية المشهورة فقد ورد في الكتاب والسنة  
صفات سوى ذلك وفيه أيضاً بيان للقاعدة الشاملة لحكم الجميع وهي اعتقاد ظاهر المعنى والتغويض في  
المشكل المعنى (وأما كلام الشيخ محيي الدين في ذلك) فكله مائل الى التسليم وعدم التأويل الا ان خفنا على  
انسان وقوعه في محذور اذا لم نؤول ذلك له فيتمين حينئذ التأويل كما فصح لنا الحق تعالى باب التأويل للضعفاء  
بقوله في حديث مسلم وغيره مرضت فلم تعدنى فان العبد اذا توقف في ذلك وقال يا رب كيف أعودك وأنت رب  
العالمين قال له الحق تعالى أما علمت أن عبدي فلان مريض فلم تعده أما انك لو عدته لو جدتني عنده الى آخر  
النسق \* وذكر الشيخ محيي الدين في الباب السابع والسبعين ومائة جواز التأويل للعاجز وقال في الباب  
الثامن والسبعين عقب الكلام على الاذان من الفتوحات يجب على كل عاقل ستر السر الا لله الذي اذا كشف  
أدى عنهم من ليس بعالم ولا عاقل الى عدم احترام الجنب الا لله الا حى فيجب التأويل لمثل هذا اه  
وكان الشيخ محيي الدين رضى الله عنه يقول أسلم العتقاد الايمان بما أنزل الله على مراده الله اذا ما قال تعالى  
ما كلفنا أن نعلم حقيقة نسبة الصفات اليه لعله يجوز ما نعلم ذلك فان حقيقة تعالى مباينة لجميع صفات خلقه  
وحقائقهم ذكره في الباب الخامس وأربع مائة \* وسعت سبدي عليها الخواص رحمه الله يقول قطع  
طريق السفر بالفكر في المعقولات الشبه القادحة في الايمان وقطاع طريق السفر في المشروعات التأويل  
اه \* وسعت سبدي عليه يقول أيضاً ما تم في السكون كلام الا وهو يقبل التأويل قال تعالى ولما علم من  
تأويل الاحاديث ثم ان من التأويل ما يكون موافقاً لما راد المتكلم ومنه ما يكون مخالفاً لما راد المتكلم فعلم  
أنه ما تم كلام الا وهو قابل للتعبير عنه ثم لا يلزمنا فهم كل من لا يفهم اه و يؤيد ذلك قول الشيخ محيي الدين  
في الباب الرابع والثمانين وثلاثمائة لا يخرج أحد من أهل الفكر من التوقف في معنى آيات الصفات مادام  
في قيد العقل فاذا خلع الله تعالى عليه من علمه أعلمه تعالى من طريق الالهام بمراده من تلك الآية أو  
الحديث قال ثم ان من رجة الله تعالى انه ذكر للمؤولين من أهل ذلك اللسان اذا أخطأوا في تأويلهم فيما  
ياقظ به رسولهم من تشريع الله أو تشريع رسول الله صلى الله عليه وسلم باذن الله اه وقال الشيخ  
في لوائح الانوار اعلم ان الغلط ما دخل على الفلاسفة الا من تأويلهم وذلك انهم أخذوا العلم من شريعة  
ادريس عليه الصلاة والسلام فأولوا ما بلغهم من كلامه لما رفع فاختلقوا كما اختلقنا نحن في كلام نبينا محمد  
صلى الله عليه وسلم بعد وفاته فأحل هذا العالم ما حرم العالم الآخر قال الشيخ وما علمت الخطأ الا من ادريس  
عليه الصلاة والسلام حين اجتمعت به في واقعة من الوقائع فاخذت علمه عنه على وجه الحق اه وقال أيضاً  
في باب الاسرار اياك والتأويل فانك لا تغفر بطائل ومتعلق الايمان انما هو بما أنزل الله من الالفاظ لا بما  
أوله عقلك آمن الرسول بما أنزل اليه من ربه الى آخره \* وقال في الباب السادس والسبعين ومائتين في  
قوله تعالى ولو أنهم أقاموا التوراة والانجيل وما أنزل اليهم من ربه المراد باقامة التوراة عدم تأويلها فمن  
أول كلام الله فقد أصبح بعد ما كان قائماً من نزهة التأويل والعمل فيه بفكره فقد أفهم فان  
الفكر غير معصوم من الغلط اه \* وقال في الباب الخامس عشر وثلاثمائة اعلم ان من الادب عدم تأويل  
آيات الصفات ووجوب الايمان به مع عدم الكيف كما جاءت فان لا ندرى اذا أولنا على ذلك التأويل مراد  
الله بما قاله فنعته عليه أم ليس هو بمراده فبرده علينا لهذا التزمنا التسليم في كل ما لم يكن عندنا به علم من  
الله تعالى فاذا قيل لنا كيف يجب بنا وكيف يفرح مثلاً قلنا انا وؤمنون بما جاء من عند الله على مراد  
الله وانا وؤمنون بما جاء من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم على مراد رسول الله ونكل علم الكيف في ذلك كله الى الله والى  
رسوله قال وقد تكون الرسل أيضاً بالنسبة الى ما ياتيهم من الله تعالى من ذلك الامر مثلاً في دعائهم هذه  
الاجابات من الله تعالى فيسلمون علمها الى الله تعالى كما سلمناه ولا تعرف تأويله هذا لا يبعد وقد تعرف  
تأويله بتأويل الله تعالى باى وجه كان هذا أيضاً لا يبعد قال وهذه كانت طريقة السلف جعلنا الله تعالى  
لهم خلفاء آمين اه على ان الشيخ رحمه الله تعالى قد جرح على عقيدة من يقولون مؤمنين بهذا اللفظ من غير

وهو أنه يذلل النفس بعد تكبرها ويحققها بمقام العبودية المحضة كالحرب (قلت) وقد شربته أنا مرة لدبلة طلعت في جانبي قدر البطيخة فتقطعت وخرجت من دبري كالذفت الاسود الذائب فالجسد لله رب العالمين فصع عذري ذوقا حديث ماء زمزم لما شرب له وان ضعفه بعضهم والله أعلم (قلت) قال الشيخ في الباب الرابع والخمسين وأمر بعامة النبي صلى الله عليه وسلم أن يصل نسبه بأجداده وآبائه المسلمين من آدم الى أئبنا الاقرب لان صلة الارحام تزيد في العمر (قلت) ولقد اعترت مرة عن أئبنا آدم وأسرت أصحابي بذلك فوجدنا تلك الليلة أبواب السماء قد فتحت ونزلت السلاسل كة لانهى وتلقونا بالترحيب والتسهيل الى أن ذهلبنا ممرأينا وأطال في ذلك ثم قال فرحم أئبنا آدم مقطوعة عند غالب الناس من أهل الله فكيف بالعامه في ذلك فالجسد لله الذي من على بصله رحي ووه لنا من أصحابي بسببي وكان ذلك عن توفيق الهى فاني لم أر لاحد في ذلك قدما أمشي على أثره فيها وما قال الله في غير موضع من القرآن يا بني آدم الا ليدكرنا

ان نعقل له معنى في الباب الخامس وأمر بعامة فقال من آمن بلغظ من غير أن يعقل له معنى وقال نجعل نفوسنا في الايمان به حكم من لم يسمع به ونبقى على ما أعطانا دليل العقل من احالة مفهوم هذا الظاهر من هذا القول فهو لا متحكمون على الشارع بحسن عبارة في جعلهم نفوسهم حكم من لم يسمع الخطاب قال ومن هؤلاء طائفة تقول أيضا تؤمن بهذا اللفظ على علم الله فيه وعلم رسوله فإسنان حال هؤلاء يقول ان الله تعالى قد خاطبنا بما لانفهم ففعلوا ذلك كالعبث والله تعالى يقول وما أرسلنا من رسول الا بلسان قومهم لينفهم وقد جاء بهذا نقداً بأن صلى الله عليه وسلم لنا كما أمر الله تعالى (قال) وأخبت الخاضعين في الصفات بغير علم من طعن في الرسل وجعلهم في ذلك تحت حكم الخيال والادهام (ويلهم) من قال ان الرسل أعلم الناس بالله لكنهم تنزلوا في الخطاب على قدر أفهام الناس لا على ما هو الامر عليه في نفسه فانه محال فإسنان حال هؤلاء كالكذب للرسل فيما نسبوه اليهم بحسن عبارة كما يقوله الانسان اذا أراد أن يتأدب مع شخص يحدث بحديث لا يعرفه السامع صدقه فلا يقوله كذبت وانما يقوله بصدق سيدي فيما قال ولكن ليس الامر كما ذكرتم وانما ورة الامر كذا وكذا فهو يكذبه ويجهله بحسن عبارة (ويلهم) في ذلك من قال لا نقول بالنزول في العبارة الى أفهام الناس وانما المراد بهذا اللفظ كذا وكذا دون ما يفهمه العامة قال وهذا أمر موجود في اللسان الذي جاء به الرسول فهذا أشبه حالهم تقدم الانهم متحكمون في ذلك على الله تعالى بما لم يحكم به على نفسه انتهى ما ذكره في الباب الخامس وأمر بعامة \* وقال في الباب السابع والسبعين ومائة عليك يا أخى بالتسليم لكل ما جاءك من آيات الصفات وأخبارها فان أكثر المؤمنين هالكون وأخف الطرائق حالاً من قال لا نشك في صدق رسولنا ولكننا آتانا في نعت الله الذي أرسله الينا بما موران وقفنا عند ظاهرها وحملناها على ربنا كمن حملها على نفوسنا أدى ذلك الى حدوثه وزال كونه الها عليه وقد ثبت كونه تعالى الها عندنا فنظر هل لذلك مصرف في اللسان فان الرسول انما يرسل بلسان قومهم وما تواطوا عليه فنظروا فأداهم ذلك الى تنزيه الحق تعالى عما وصف به نفسه فاذا قيل لهم ما دعاءكم الى ذلك قالوا دعانا الى ذلك أمرنا الاول ان قدح في الادلة فانما بالادلة أثبتنا صدق دعواه فلا نقول ما يتقدح في الادلة العقلية فان في ذلك قدحاً في الادلة على صدقه (الامر الثاني) ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لنا ان الله الذي أرسله ليس كذلك شئ وافق ذلك الادلة العقلية فتقوى صدقه عندنا بمثل هذا فان قبلنا مثل ما قاله في الله على ظاهره ضلنا عن طريق الحق فلذلك أخذنا في التأويل اثباتاً للطرفين اه وهو كلام نفيس \* وقال في الباب الثامن والتسعين ومائة اعلم ان الحبيب كماله في الايمان بما أنزل الله والشر كماله في التأويل فن أول فقد جرح ايماننا وان وافق العلم وما كان ينبغي له ذلك وفي الحديث كذبتى عبدى ولم يكن ينبغي له ذلك فلا بد أن يسأل كل مؤول عما أوله يوم القيامة ويقول له كيف أضيف الى نفسي شيئاً تنزهني عنه وترجع عقلي على ايمانك وترجع نظرك على علمك فاحذر يا أخى ان تنزمر بك عن أمر أضافه الى نفسه على السنة رسوله كان ما كان ولا تنزهه بعقلك مجرد اجهة واحدة وقد نصحتك فان الادلة العقلية كثيرة التنافر للادلة الشرعية في الالهيات وأطال في ذلك بذكر نقاتس سابقة ولا حقة فراجع توى العجب وقد رميت بك على الطريق والله تعالى أعلم \* وقال في الباب الرابع ومائتين اعلم ان من يقول بالنزول للعقول في أخبار الصفات محبوب عن معرفة الحقائق فان العبودية لو زاحت الربوبية اطلت الحقائق فان العبد ماتجلى الابهام له ولا يظهر الحق الابهام له ولا من صفات التنزيه ولا من صفات التشبيه كل ذلك له تعالى ولولم يكن الامر كذلك لكان ما وصف تعالى به نفسه كذبا وتعالى الله عن ذلك بل هو تعالى ما وصف به نفسه من العزة والكبرياء والجبروت والعظمة ونفى المماثلة وهو أيضا كما وصف نفسه من النسيان والمكر والخدع والكيد وغير ذلك فالكمل صفة كمال في حقه تعالى فهو موصوف بها كما يليق بحاله تعالى فما قال بالنزول الامن لانه معرفة بالحقائق قال وكذلك كالولان من الله تعالى علينا بالاميان فتعين علينا ان نبين للحقائق ما بينه الحق تعالى لنا ولا يحل لنا كتمه الا لعذر شرعى اه \* وقال في الباب الثامن والخمسين من الفتوحات اعلم ان من أعجب الامور عندنا

بأئبنا لصله ومع ذلك فلم ينتبه أحد له هذه الآية وهذه الذكرى من الله شبيهة بقوله تعالى يا أخت هرون وأين زمان هرون منها انتهى

وأطال في ذكر أسرار الحج بنحو ثلاثين (٩٦) ورق في هذا القدر كفاية والله أعلم وقال في الباب الثالث والسبعين وذكر فيه

شرح أسئلة الحكميم  
الترمذي رضي الله عنه  
اعلم أنه ما تم دليل رد  
طريق القوم ولا فادح  
يقدر فيه بأسر عا ولا عقلا  
وأنما يرد هاهنا من ردها بالجهل  
بها فان طريق القوم  
لا تنال بالنظر الفكري ولا  
بضرورات العقول وأنما  
هي نور في القلب يحدث  
فيه بواسطة اتباع الكتاب  
والسنة في ذلك الأمور  
يقينا لا ظنا وتحميننا وقال  
أنما ذكر تعالى علما في  
قوله في حق الحضرة آتيناها  
من لدنا علما ليشهد  
الاربعة عاوم التي خص بها  
أصحاب منازل القسرة  
الذين الحضرة رأسهم وهي علم  
الكتاب الالهية وعلم الجمع  
والنفرة وعلم النور والعلم  
الذي قال ومنزل أهل  
اقربة مقام بين الصديقة  
ونبوة اتشريع فافهم  
وقال لولا القول للبين  
ما انكسرت غاظة فرعون  
ولا كان أصحاب رسول  
الله صلى الله عليه وسلم  
اجتمعوا عليه كل ذلك  
الاجتماع قال تعالى فقولا  
له قولنا وقال ولو كنت  
فطاط غليظ القلب لانفضوا  
من حولك فتأمل واعتبر  
وقال اجتمع بعيسى  
عليه السلام في وقائع كثيرة  
وتثبت على يده ودعا  
بالثبات على الدين في الحياة  
الدنيا وفي الآخرة ودعا

كون الانسان بقدر فكره ونظيره وهما متحدان مثله وقوة من القوى التي جعلها الحق تعالى خدعة للعقل  
وهو يعلم مع ذلك كونه لا تتعدى مرتبتها في العجز عن أن يكون لها حكم قوة أخرى كاتقوة الحافظة  
والمصورة والخيالية ثم انه مع معرفته بهذا القصور كله يقادره العاجزة في معرفته ولا يقدره فيما يخبر به عن  
نفسه في كتابه وسنة نبويه فهذا من أعجب ما طرأ في العالم من الغلظة وكما صاحب فكر أو تاويل فهو تحت  
هذا الغلظة بلا شك فانظر يا أخي ما أنقر العقل وما أعجز حيث لا يعرف شيئا من كونه الا بواسطة القوى  
المذكورة وفيها من العال والقصور ما فيها انه اذا حصل شيئا من هذه الأمور بهذه الطرق يتوقف في قبول  
ما أخذ برأيه عن نفسه ويقول ان الفكر يرد فيه قلد فكره وتركبه ويجرح شرع ربه وأطال في ذلك ثم  
قال وبالجملة فليس عند الله عقل شيء من حيث نفسه واذا كان كذلك فقبوله ما صرح عن ربه وأخبر به عن  
نفسه أولى من قبوله من فكره بعد أن علم ان فكره مقاد لخياله وخياله مقاد لحواسه اه وقال في الباب  
الثالث من الفتوحات اعلم أن جميع ما وصف الحق تعالى به نفسه من خلق وادعاء وامانة ومنع واعطاء  
ومكر واستهزاء وكيد وفرح ونجيب وغضب ورضا وضحك وتبشيش وقدم ويد ودين وأيدوعين وأعين وغير  
ذلك كله نعمت صحيح لينا فأنما ما وصفناه به من عند أنفسنا وانما هو تعالى هو الذي وصف بذلك نفسه على  
أسس منسلة قبل وجودنا وهو تعالى الصادق وهم الصادقون بالدلالة العقلية ولكن ذلك على حد ما يعلمه  
سبحانه وتعالى وعلى حد ما تقبله ذاته وما يابق بجلاله لا يجوز لنا رد شيء من ذلك ولا تكييفه ولا نقول بنسبته الى  
الله الا على غير الوجه الذي ينسبه اليه انما نعوذ بالله أن نضيع ذلك الى الله على حد علمنا نحن به فانا جاهلون بذاته  
في هذه الدار وفي الآخرة لا ندري كيف الحال وكل من رد شيئا عما أثبتته الحق تعالى لنفسه على أسس منسلة فقد  
كفر بما جاء من عند الله وكل من آمن ببعض وكفر ببعض فهو كذلك ومن آمن بذلك ولكن نسبته تعالى  
في نسبته ذلك اليه مثل نسبته اليه انما هو ذلك أو تصورهم ذلك أو خطر على باله أو تصورهم ذلك يمكن ان يندجهم وما كفر  
قال وهذا هو العقد الصحيح انتهى وقال في الباب الثالث والسبعين من الفتوحات اعلم ان جميع المشاهدين  
للحق تعالى لا يخرجون عن هاتين النسبتين وهما نسبة التنزيه لله تعالى ونسبة التنازل للعيال بضرر من  
التشبيه فاما نسبة التنزيه فهي تجليته تعالى في نحو ليس كمثل شيء وأما نسبة التنازل للعيال فهي تجليته في  
قوله تعالى وهو السميع البصير وفي نحو قوله في الحديث عبد الله كأنك تراه وقوله فأيضا ما تولوا ثم وجه الله  
وان الله في قلبه أحدكم وفي نحو ظرف وجهه الله ذاته وحقيقته قال وجميع الاحاديث والآيات الواردة  
بالالفاظ التي تنطابق على المخلوقات باستصحاب معانيها بالاهال ولا استصحاب معانيها بالاهال المفهومة من الاصطلاح  
ما وقعت الفائدة بذلك عند مخاطبهم بما يخالف ذلك اللسان الذي نزل به هذا التعريف الالهي قال تعالى  
وما أرسلنا من رسول الا بلسان قومه ليبين لهم يعني يبين لهم بلغتهم ما هو الامر عليه ولم يشرح لنا الرسول  
المبعوث بهذه الالفاظ هذه الالفاظ بشرح يخالف ما وقع عليه الاصطلاح فنسب تلك المعاني المفهومة من تلك  
الالفاظ الى الحق جل وعلا كما نسبها الى نفسه ولا يحكم في شرحها بجماع لا يفهمها أهل ذلك اللسان الذين نزلت  
هذه الالفاظ بلغتهم فنكون من الذين يحرفون الكلام عن مواضعه ومن الذين يحرفونه من بعد ما عاقلوه  
وهم يعلمون بخالفهم فيجب علينا أن نقر بالجهل بمعرفة كبقية النسبة قال وهذا هو اعتقاد السلف قاطبة  
لانعلم لهم بخالفوا أطال في ذلك ثم قال وقد ورد في القرآن قوله تعالى في آدم لما خلقت بيدي ومعلوم انه  
لا يسوغ هنا حمل الالفاظ على القدر لوجود التنزيه ولا على ان تكون الواحدة يد النعمة والاخرى يد القدرة  
لان ذلك سائغ في كل وجود والاية انما جاءت تشريرا لا آدم على ابايس ولا شرف لا آدم بهذا التأويل  
فلا بد أن يكون ليدي معنى خلاف ما ذكرناه مما يعطى التشريف ولا نعلم أن الالفاظ الالهية التي  
التي هي ما نسبة التنزيه ونسبة التنازل للعيال كما في قوله في الحديث فلما خلق تعالى الكرسي تدان اليه القدمان  
ولا يعلم القدمان الا الامر والنهي اللذان هما مظهر اهل الجنة والنار فافهم فلهاتين النسبتين اللتين ذكرناهما  
خرج بنو آدم لما توحهت عليهم هاتان النسبتان على ثلاثة أقسام كمال وهو الجامع بين النسبتين وواقف مع



دليل فكره أو نظره خاصة ومشيبه بما أعطاه اللفظ الوارد ولا رابع لها وهو لاء من المؤمنين فن قال بالتنزيه فقط ورد التنزل للعقول فقد انحراف عن طريق السكال وكذلك من قال بالتشبيه وحده دون التنزيه فنسأل الله ان يحفظنا من انحراف المتكلمين ومن انحراف المحسمين آمين اه \* وقال في الباب السابع والسبعين وثلاثمائة اعلم انه يجب الايمان بآيات الصفات وأخبارها على كل مكاف قال وقد أخذ خبر الله تعالى عن نفسه على المستقر له أنه يدو يدين وأصبعها وأصبعين وأصابع وعينها وعينين وأعينا ومعية وضجكارا فرحا وتعبا وأتينا ومجينا واستوا على العرش ونزولنا منه الى الكرسي والسماء الدنيا وأخبر أن له بصرا وعلمنا وكلاما وصوتا وأمثال ذلك من نحو الهرولة والحد والمقدار والرضا والغضب والغراغ والقدم قال وهذا كله معقول المعنى مجهول النسبة الى الله تعالى يجب الايمان به لانه حكم حكمه الحق على نفسه فهو أولى بما حكم به مخلوق وهو العقل وما جرح صاحب العقل الى التاويل الا ليصر جانب العقل والفكر على جانب الايمان فانه ما أول حتى توفى عقله في القبول فكأنه في حال تصديقته غير مصدق له انتهى \* وقال الشيخ في كتابه لوائح الانوار اعلم انه ليس عند أهل الكشف في كلام العرب مجاز أصلا انما هو حقيقة وذلك انهم وضعوا ألفاظهم حقيقة لما وضعوها له فوضعوا اليد القدرة للقدرة ويدا الجارحة للجارحة ويدا المعروف للمعروف وهكذا ومن ادعى انهم تجوزوا في ذلك فعليه الدليل ولا سبيل له اليه ولما قالوا ذلان أسد وضعوا هذا حقيقة في لسانهم أن كل شئ جاء يسمى أسدا فوضعوا هذا الاطلاق حقيقة لا مجازا ومن هنا يعلم العاقل أن كل ما جاء في الكتاب والسنة من ذكر اليد والعين والجنب ونحو ذلك لا يقضى بالتشبيه في شئ اذا التشبيه انما يكون بلفظ المثل أو كافي الصفة وما عدا هذين الامرين انما هو الفاظ اشتراك فنبها حينئذ متى جاءت الى كل ذات بما تعطيه حقيقة تلك الذات اه \* وقال في الباب الثاني من الفتوحات اعلم ان كل ما جاء في الكتاب والسنة مما هو لهم ظاهر التشبيه ليس هو على بابه وانما ذلك تنزل لعقول العرب الذين جاء القرآن على لغتهم وذلك مثل قوله تعالى ثم دنا فتدلى فكان قاب قوسين أو أدنى فان ملوك العرب كان عندها المكرم المقرب يجلس منهم على هذا الحد فقلت بذلك قرب محمد صلى الله عليه وسلم من ربه عز وجل ولا تنبأ الى بما فهمت من ذلك سوى القرب \* وقال في الباب الثالث منها ايضا اعلم انه ماضل من ضل من المشبهة الا بالتأويل على حسب ما يسبق الى الافهام من غير نظر فيما يجب لله عز وجل من التنزيه فقادهم ذلك الى الجهل الصريح ولو انهم طلبوا السلامة وتركوا الآيات والأخبار على ما جاءت من غير عدول منهم فيها الى شئ ألبنة ووكلوا اعلم ذلك الى الله ورسوله لافلحو وكان يكفهم ليس كمثله شئ فني جاءهم حديث ظاهر التشبيه قالوا ان الله تعالى قد نفي عن نفسه التشبيه بليس كمثله شئ فبأبى الآن لذلك الحبر وجهان وجوه التنزيه وجيء بذلك لفهم العربي الذي نزل القرآن بلسانه على انك لا تجد فقط افضلة في كتاب ولا سنة تكون ناصا في التشبيه أبدأ وانما تجدها عند العرب تحتل وجوهها منها ما يؤدى ظاهره الى توهم التشبيه ومنها ما يؤدى الى التنزيه فعمل المتأول ذلك اللفظ على الوجه الذي يؤدى الى التشبيه ثم انه يأخذ بعد ذلك في تأويله جورا على ذلك اللفظ اذ لم يوفقه بما يعطيه وضعه في اللسان مع ما في ذلك ايضا من التعدي على صفات الله تعالى حيث حل عليه مما لا يليق بحلاله قال ونحن نور ذلك بعض احاديث وردت يعطى ظاهرها التشبيه وايست بنص فيه لتقيس عليها ما لم أذكره اه \* فن ذلك حديث قلب المؤمن بين أصبعين من أصابع الرحمن نظر العقل بما يقتضيه الوضع من الحقيقة والمجاز فوجد الاصبع لفظا مشتركا يطلق على الجارحة وعلى النعمة تقول العرب ما أحسن أصبع فلان على ماله فاذا كان الاصبع يطلق على الجارحة وعلى النعمة الا ترا الحسن فبأى وجه يحمل الاصبع على الجارحة كأنه نص في ذلك ويترك وجه التنزيه فاما أن العبد يدو ول ذلك على ما يليق بالتنزيه واما أن يسكت ويكل علم ذلك الى الله والى من عرفه الحق ذلك من نبي أو ولي ملهم لكن بشرط نفي الجارحة تولد اللهم الآن يقوم لنا بدعي فلا يحمل لنا السكوت بل يجب علينا أن نبين ما يحتمله ذلك اللفظ من التنزيه حتى ندحض حجة كايقع لنا مع القائلين بالتجسيم فعلم ان معنى الحديث على مذهب أهل الحق من

ما يشهد للشيخ في نزول عيسى الى الارض به - - - - -  
 وقم وقيل اليوم الموعود وقال اذا جاز تزوله بعد رفعه مرة فلا بدع ان ينزل مرارا والله أعلم \* وقال المراتب التي تعطى السعادة للانسان أربعة وهي الايمان والولاية والنبوة والرسالة ولاهل كل مرتبة ذوق يخصهم لكن قد يكون للنبي ذوق في مرتبة الايمان والولاية فان كان رسولا زاد عليهم بذوق مقام الرسالة لانه رسول نبي ولي مؤمن وقد لا يكون له ذوق في ذلك قال الخضر لموسى عليهما السلام ما لم تحط به خبرا والخبر الذوق \* قال الشيخ ثم ان العلم من شرائط الولاية لا من شرائط الايمان لان الايمان مستنده الخبر الذي يافهمه الصادق فاذا لم يكن هناك خبر كايام الفترات ووجد الله تعالى منهم أحد فهو سعيد مع كونه لا يسمي مؤمنا فالمؤمن لا يكون الا مؤمنا وأما الموحدين نور قد فقه الله في قلبه فقد لا يكون مؤمنا فتأمل له وحده \* وقال انما سميت العبارة عبارة لانك تجوز زمنها الى المعنى المقصود منها وانما سمى الوحي وحيا لسرعته فان الوحي عين الفهم عين الافهام عين المفهوم منه كما يدركه أهل الافهام من

تليذته حين علمهم الاسماء لا يدل على (٩٨) انه خبر من الملك وانما يدل على انه اكمل نشأته من الملك لا غير (قلت) هذا كان مذهب

الشيخ أولاً ثم رجع عنه كما نبه عليه في الباب الثامن والتسعين ومائة والباب الثالث والثمانين وثلاثمائة من الفتوحات وقال الخلاف في غير محمد صلى الله عليه وسلم أما هو فهو أفضل الخلق على الإطلاق فراجع وقد عرف بعضهم الوحي بأنه ما تقع به الاشارة القائمة مقام العبارة في غير عبارة وقال من خاض في الدنيا فيما يكرهه الحق تعالى خيض به يوم القيامة فيما يكره جزاء وفاقا وقال قد جاء أكثر الشريعة على فهم العامة في صفات التنزيه ولم يحث على فهم الخاصة الا بعض تلويحات تحوقوله تعالى ليس كمثله شيء وسبحان ربك رب العزة عما يصفون وقال ذهب بعضهم الى أنه يجوز لنا أن نسال لانفسنا مقام الوسيلة التي جارسول الله صلى الله عليه وسلم أن تكون له قال لانه صلى الله عليه وسلم لم يعين حصواها لنفسه ولا جرها على واحد بعينه وانما نحن مؤثرون له بها فلان سالها الاله صلى الله عليه وسلم لانه طلبه ما نال نسال الله له الوسيلة انتهى (قلت) هذا كلام فيه ما فيه والذي نعتقد أنه لا يجوز لاحد من الامة سؤال

الوسيلة لنفسه أبد لان عقاد الاجماع على أنها لا تكون الاله صلى الله عليه وسلم والله أعلم (وقال) اذا غلق باب التوبة استواء

هذا التقرير بقلب المؤمن بين نعمتين من نعم الرحمن وهما نعمة الایجاد ونعمة الامداد والله أعلم ومن ذلك القضية واليمين في قوله تعالى والارض جميعا قبضته يوم القيامة والسموات مطويات بيمينه نظرا للعقل بما يقتضيه الوضع فعرف من وضع اللسان العربي أن معنى الآية أن الوجود كله في قبضته يعني تحت تصرفه كما يقال فلان في قبضة يدي بريد أنه تحت حكمي وليس في يد جاحض منه شيء البتة وانما أمره وحكمه ماض فيه لا غير مثل حكمه على ما لم يكن يد من حسا وقبضت عليه فلما استحالت الجارحة على الله تعالى عدل العقل الى روح القبضة ومعناها وفائدتها وهو أن عالم الدنيا والآخرة في قبضة تصرف الحق تعالى وأما قوله بيمينه فانما ذكرها لان اليمين محل التصريف المطلق القوي اذا ليسار لا تقوى في العادة قوة اليمين فكفى باليمين عن التمكن من العلى فهو اشارة الى تمكن القدرة من الفعل فوصل المعنى الى أفهام العرب بالفاظ يعرفونها وتسارع قلوبهم الى التلقى لها بالقبول والله أعلم ومن ذلك التعجب والضحك والفرح والغضب نظرا للعقل فرأى التعجب لا يقع الا من موجود ورد على المتعجب لم يكن له به علم قبل ذلك وهناك يصح له التعجب منه وكذلك القول في الضحك والفرح ومعلوم أن ذلك محال على الله لانه هو الخالق لذلك الامر الذي أخبر أنه يتعجب منه أو يضحك لاجله أو يفرح له فراجع المعنى الى أن مثل ذلك انما هو تنزل للعقول ليعلموا لا يظهر لاصحاب تلك الصفة التي وقع التعجب منها كما في حديث يعجب ربنا من شاب ليس له صبوة أي لا يقع في الزنا ما لا مع ثوران شهوته قال ويصح حمل الفرح والرضا والضحك على القبول لذلك الامر فان حمل ذلك في جانب الحق كما هو في حق الخلق محال وأما الغضب فهو كناية عن وقوع ذلك العبد الذي غضب الحق عليه في النهي وذلك ليعرف العبد أن الانتقام به يقب الغضب اذ هو أثره فيخاف العبد ويستغفر ربه ويتوب من ذلك الامر الذي وقع فيه وقال بعضهم المراد بالغضب الالهى هو اقامة الحد ودود العز برأت على العباد في هذه الدار ولا يصح حمله على ما يتبادر الى الاذهان فان ذلك محال على الحق فانه خالق لافعال عباده فكيف يقع منهم فعل على غير مراده حتى يغضب عليهم وأما الغضب الاخرى فيكون على أهل النوا خاصة أما الغضب على غيرهم فيقتضى يوم القيامة ويدخل الله تعالى جميع الموحدين الجنة فافهم \* ومن ذلك النسيان ومعلوم أنه لا يجوز حمل ذلك في حق الحق تعالى على حكم حمله في حق الخلق فان ذلك محال لكن لما كان عذاب الكفار لا ينقضى كانوا كالنسيان عند الملك لكون رجليه لا تنالهم ويقرب من ذلك معنى المكروا والاستهزاء والسخرية الوارد في جهة الحق المراد به أثره وأنه يعاملهم معاملة الساكروا المستهزئ والساحر والله أعلم (ومن ذلك) لفظ النفس بفتح الفاء في نحو حديث اني أجده نفس الرحمن يا أي بني من قبل اليمين ومعلوم أن الحق تعالى منزوع عن النفس الذي هو الهوا والخارج من الجسم المتنفس وقال بعضهم المراد بالنفس التنفيس فان الله تعالى نفس عنه صلى الله عليه وسلم بالانصار حين أتوه من قبل اليمين وأزال كربه بهم قال ويدل عليه اضافته النفس للاسم الرحمن دون غيره من الاسماء التي لا تعطى الرحمة انتهى

(خاتمة) سمعت سيدي عليا الخواص رحمه الله يقول من اعتقد بقلبه أن حقيقة الله تعالى مخالفة لساير الحقائق لم يتوقف قط في اضافة صفة اضافتها الحق تعالى الى نفسه فكان ينسب الاستواء مثلا الى الله كما يليق بجلاله من غير تكليف ولا تشبيه اذ التشبيه لا يصح في جانب الحق تعالى أبدا وقد قال الشيخ محيي الدين في الباب الثالث والسبعين ومائتين من الفتوحات اعلم أنه لا يصح لك تنزيه الحق تعالى عن شيء الا بعدد شهودك به فان ذلك الشيء تنقص وان ذلك يلحق الحق تعالى ولولم تشهد ذلك ما ترهته عنه والافكيف تنزهه عن أمر ليس هو مشهود ذلك عقلا فاذا تنزيه وجد في الشرع سما عا ولم يوجد في العقل فان غاية تنزيه العقل للعقل تعالى عن الاستواء أن يقول المراد بهذا الاستواء هو كالأستواء السلطاني على المكان الا حاطى الاعظم أو على الملك فما خرج هذا عن التشبيه فان غاية انه انقل من التشبيه بمحدث ما الى التشبيه بمحدث آخر فوقع في المرتبة فما بلغ العقل في التنزيه مبالغ الشرع فيه من نحو قوله ليس كمثله شيء ألا تراهم استشهدوا في التنزيه العقلي للاستواء بقولهم قد استوى بشر على العراق وأين استواء بشر على العراق الذي هو عبد من

حبس على المؤمن إيمانه بغلق الباب عليه فلا يندم مؤمن بعد ذلك أيد الله ليس (٩٩) لا إيمان بان يخرج منه كلاً يدخل به

استواء الخالق جل وعلا على أن الشيخ قال في مكان آخر من محل الاستواء على الاستيلاء كما يتولى الملك على ملكه فأى شيء أنكروه على من قال بالاستقرار الذي هو من صفات الأجسام وكذا الأمرين حادث بل لوجاز إطلاق أحد الأمرين لكان إطلاق الاستقرار أولى لكون العرش جاء في الحديث بمعنى السرير فحق قوله صلى الله عليه وسلم أن الكرسي في جوف العرش كما اقتضت لقاؤه في أرض فلا تانتهى (تتمه) نختم بها الخاتمة قال الشيخ محي الدين في الباب الثالث والستين وثلاثمائة من الفتوحات اعلم أن من عدم الانصاف إيمان الناس بمجاهاة من آيات الصفات وأخبارها على لسان الرسل عليهم الصلاة والسلام وعدم إيمانهم بها إذا أتى بها أحد من كل العارفين الوارثين للرسل فإن البحر واحد فكما وجب الإيمان بمجاهاة به الرسل من ذلك كذلك يجب الإيمان بمجاهاة به الأولياء المحفوظون وكما سلم المجاهبة الأصل كذلك نسلم لمجاهاة الفرع بجماع الموافقة للشريع وبالبيت الناس اذ لم يؤمنوا بمجاهاة به الأولياء يجعلونهم كاهل الكتاب لا يصدقونهم ولا يكذبونهم اه فتأمل في هذا البحث وتعقله فانك لا تجد ما يه في كتاب والله يتولى هذا

اعلم يا أخي أن الحق تعالى كما جعل العرش محل الاستواء كما يليق بجلاله كذلك جعل الكرسي محل بروز الأوامر والنواهي المعبر عنهم في حديث الكرسي بتدلي القدمين من العرش إليه إذا العرش محل أحادية الكلمة العلية المشتملة على الراحة كما أشار إلى ذلك تخصيص الاستواء بالاسم الرحمن وأما الكرسي فقد انقسمت الكلمة فيه إلى أمرين ليخلق تعالى من كل شيء زوجين فظهرت الشفعية في الكرسي بالفعل وكانت في العرش بالقوة فإن قدمي الأمر والنهي لما تدلنا إلى الكرسي انقسمت فيه الكلمة الرحمانية هؤلاء للجنة ولأبالي وهؤلاء للنار ولأبالي فاستقرت كل قدم في مكان غير مكان القدم الآخر وهو منتهى استقرارهما فسمى أحدهما الجنة والآخرة خرجهم وليس بعدهما مكان ينتقل إليه أهل القدمين كما ذكر الشيخ محي الدين في الباب الثامن والتسعين ومائة وما ذكرناه من أن المراد بالقدمين اللتين تدلنا إلى الكرسي هما الأمر والنهي هو الصحيح بخلاف ما توهمه المحسنة تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً ذكره الشيخ في الباب الرابع والسبعين وثلاثمائة وعبر عن القدمين في الباب الثالث عشر بانهما الخير والشر وكلاهما صحيح لأن الخير والشر الأمر والنهي فاعلم ذلك فانه نفيس لا تجد تأويله في كتاب (فان قيل) فما محل استقرار أعمال بني آدم إذا صعدت بها الملائكة (فالجواب) كما قاله الشيخ في الباب الثامن والخمسين من الفتوحات أنه ينتهي صعودها إلى سدرة المنتهى فان كل شيء يرجع نهايته إلى ما منه بدأ (فان قيل) ان الكرسي هو موضع القدمين اللذين هما الأمر والنهي فلا يتأخر عن الكرسي عمل (فالجواب) ان ذلك خاص بعالم الخلق والأمر وأما التكليف فان أصله انما هو منقسم من السدرة فقطع أربع مراتب قبل السدرة والسدرة هي المرتبة الخامسة وواضح ذلك أن التكليف يتزل من قلم اللوح إلى عرش إلى كرسي إلى سدرة ومعهم ان أحكام التكليف خمسة لسادس لها واجب ومنه دواب وحرام ومكروه ومباح فظهر الواجب من القلم والمنسوب من اللوح والمظهور من العرش والمكروه من الكرسي والمباح من السدرة اذا المباح هو حفظ النفس فلذلك كان منتهى نفوس عالم السعادة إلى السدرة وإلى أصولها وهي الزقوم ينتهي نفوس عالم الشقاء فاذا صعدت الأعمال التي نشأت من هذه الأحكام الخمسة المذكورة كان غايتها إلى الموضع الذي منه ظهرت انتهى (فان قيل) فما صورة صعود الأعمال مع انها اعراض (فالجواب) كما قاله الشيخ في الباب السابع والتسعين وثلاثمائة انما تتطور ملائكة على شاكلتها فلها ثم تصعد فخرج من الهيكل إلى محالها على مركبها الذي هو روح الحضور فيها فيضع قدمه منتهى بصره حتى يصل العمل إلى محل انتهائه الذي هو محل بروزه الأول (فان قيل) فما وجه تخصيص هذه الأماكن بالأحكام الخمسة وهو كون الواجب من القلم والمنسوب من اللوح الخ (فالجواب) كما قاله الشيخ في الباب الثامن والخمسين أن وجه التخصيص كون كل محل يمد ما برز منه فيكون من القلم نظر إلى الأعمال الواجبة

كان البياض أحب إلى الله تعالى وأمرنا بلبسه يوم الجمعة لأن الملوأيات كلها تستقبل اليه ولا يستقبل هو إليها قالوا علم أن البياض على نوعين

أحدهما ما يكون لو أن في ظاهر العين فقط (١٠٠) كسواد الجبال البيضاء على البغد فاذا اشتتار أيتها بيضاء وقد كنت تحكم عليها

فيمدها بحسب ما يرى فيها ويكون من اللوح نظر إلى الاعمال المنسوبة فيمدها بحسب ما يرى فيها ويكون من العرش نظر إلى المحظورات فلا يمدّها بالارحة لانه محل اسماء الاسماء الرحمن قال ولهذا يكون ما لم يسبق له شقاوة الى الرحمة ويكون من الكرسي نظر الى الاعمال المكروهة فيمدها بحسب ما يرى فيها لكن رحمة الكرسي دون رحمة العرش اذ الرحمة تعظم بحسب الذنب والمكروهة أقل فبحسب من الحرام يبقين فلذلك عمت رحمة الكرسي جميع من فعل المكروه ورحمة العرش جميع من فعل الحرام اما رحمة امهال وتخفيف واما رحمة دوام ولما كان الكرسي محل بروز الامر والنهي على ما قررناه أسرع في العفو والتجاوز عن أصحاب المكروه ومن الاعمال ولهذا لا يؤخذ فاعل المكروه ويؤجر تاركه والله أعلم (فان قلت) فما صورة شاقته تعالى الى اللوح والقلم والكرسي والعرش وأيهما خلق قبل الآخر (فالجواب) كما قاله الشيخ في الباب الثالث عشر من أبواب الفتوحات ان أول ما خلق الله القلم الاعلى فهو رأس ملائكة التدوين والتسطير وأما اللوح فهو مشتق من القلم وقد جعل الله له ثلاثمائة وستين سنة كل سنة يغترف من ثلاثمائة وستين صنفا من العلوم الاجالية فيفصلها في اللوح ثم اذ ذكر في الباب الستين منها أن مقدار أمهات فروع علوم القلم المتعاقبة بالخلق الى يوم القيامة ما خرج من ضرب ثلاثمائة وستين في مثلهما من أصناف العلوم لا تزيد على واحد ولا تنقص اهـ وقال في الباب الثالث عشر اعلم أن الحق تعالى لما تجلى للقلم وهو في محل التعاليم الذهني قذف الله تعالى فيه ما يريد ايجاده في خلقه لا الى غاية فأوجده فقبل بذاته علم ما يكون وما للحق تعالى من الاسماء الالهية الطالبة صدور هذا العالم ثم اشتق من هذا القلم موجود آخر سماه اللوح وأمر القلم أن يتدلى اليه ويودع فيه جميع ما يكون الى يوم القيامة لا غير فعلها اللوح حين أودعه اياها القلم ثم ان الله تعالى أوجد الظلمة المحضة التي هي في مقابلة تجليه للعالم بالنور حتى ظهر فيه صور الملائكة ولولا هذا النور ما ظهر لهم في صورة وهذه الظلمة بمنزلة العدم المطلق المقابل للوجود المطلق فعندما أوجدها تعالى أقاض عليهما من ذلك النور المتجلي للعالم فظهر الجسم المعبر عنه بالعرش فاستوى عليه الرحمن بالاسم الظاهر فذلك أول ما ظهر من عالم الخلق ثم انه تعالى خلق من ذلك النور المتزج الذي هو مثل ضوء السحر الملائكة الخافين بالسر بروه وقوله وتري الملائكة حاقين من حول العرش يسبحون بحمد ربهم ثم انه تعالى أوجد الكرسي في جوف هذا العرش وجعل فيه ملائكة من جنس طبيعته فان كل فلك أصل لما خلق منه من عماره كالعناصر فيما خلق منها من عمارها كما خلق آدم من تراب وعمر به وبينه الارض ثم خلق في جوف الكرسي الافلاك فلما كان في جوف فلك ثم خلق بعد ذلك الارواح ثم الغذاء ثم جعل لكل مكلف مرتبة في السعادة والشقاء اهـ (فان قلت) فتدور في الحديث ان الحق تعالى قال للقلم اكتب على في خلق الى يوم القيامة فذكر الغاية فما حكم ما يقع بعد يوم القيامة أبدأ بالبدن (فالجواب) ان جميع ما يقع للخلق بعد يوم القيامة من توابيع الاحكام التي كتبت عليهم في اللوح حتى الشقاء الابدی للنجزي كل نفس بما تسعى أبدأ بالبدن ودهر الدارين \* وقال الشيخ في الباب السابع والعشرين وثلاثمائة يكتب علمه فيها لانها لا تنتهي وما لا يتناهي أمد له لا يحويه الوجود والكتابة وجود اهـ (فان قلت) فما وجه تخصيص القلم الاعلى بالذكور فهل هناك غيره قلم (فالجواب) كما قاله الشيخ في الباب السادس عشر وثلاثمائة من الفتوحات ان هناك أقلاما أخذون القلم الاعلى والواحد أخذون اللوح المحفوظ كما أشار اليه حديث الاسراء وقوله فيه فوصلت الى مستوى سمعت فيه صريف الاقلام والصريف هو الصوت (فان قلت) فاعدد هذه الاقلام والاقلام (فالجواب) عددها ثلاثمائة وستون قلما وثلاثمائة وستون لوحا ذكره الشيخ في الفتوحات في الباب المتقدم آنفا قال ورتبة هذه الاقلام والالواح دون رتبة القلم الاعلى واللوح المحفوظ وذلك لان الذي كتب في اللوح المحفوظ لا يتبدل ولذلك سمى بالمحفوظ يعني من محفوظات الله تعالى ما كتبه فيه بخلاف هذه الاقلام والالواح فان هذه الاقلام تكتب دائما في ألواح الهوى والاثبات ما يحدثه الله تعالى في العالم من الاحكام المشار اليها بقوله تعالى بمعواته ما يشاء ويثبت \* قال ومن هذه الالواح تنزلت الشرائع والحف

بالسواد غلطا قال وبهذه المثابة أيضا زرقه السماء انما هو في نظر العين وان كانت في نفسها على لون يخالف لون الزرقه وقال فيه انما اختار الحق تعالى من الشهور رمضان لمشاركته لاسم الله فقد ورد أن رمضان من أسماءه تعالى فتعينت له حرمة ما هي لساير شهور السنة قال وانما جعله الشارع من الشهور القمرية لتعبر بركته جميع شهور السنة فيحصل لكل يوم من أيام السنة حظ منه فان أفضل الشهور عندنا رمضان ثم شهر ربيع الاول ثم رجب ثم شعبان ثم ذوالحجة ثم شوال ثم القعدة ثم المحرم والى هنا انتهى على في فضيلة الشهور القمرية وأما بقية الشهور وهي صفر وربيع الآخر والجماديان فهي متساوية في الفضل فيما يتعلق على طبعي فاني ما تحققت فيها تفاضلا فلم يتمكن لي أن أقول ما ليس لي به علم \* وقال في الباب الثاني والتسعين ينبغي لكل مؤمن أن يتورع ان لم يكن ورعا قال وبما يقع فيه غالب المتورعين ان أحدهم اذار أي شخصا على مخالفتهم في أفعاله أو أقواله أو عقائده ثم فارقته لغلط واحدة لا يجوز

له الحكم عليه بما وقع منه قبل تلك اللحظة متى ظن بذلك التخصيص انه يأن على مخالفتهم يخرج عن مقام الورع وصار من واليك

أهل الوقوع في الشبهات قال وقيل من يكون على هذا القدم وقال في الباب (١٠١) الثامن والثلاثون من شرط الولي الكامل ان

لا ينسأ له قلب بحكم الارث  
لرسول الله صلى الله عليه  
وسلم وذلك لان الكامل  
مطالب بحفظ ذاته الباطنة  
عن الغفلة كما يحفظ باليقظة  
ذاته الظاهرة (قلت) ذكر  
الشيخ في الباب الحادي  
والثسين أنه يجب على  
الورع أن يجتنب في خياله  
كلية تنبه في ظاهره لان  
الخيال تابع للحس قال  
ولهذا كان الرّيد اذا وقع  
له احتلام فليستخه معاقبته  
على ذلك لان الاحتلام  
برؤيا في النوم أو في  
التصور وفي اليقظة  
لا يكون الا من بقية شهوة  
في خياله فاذا احلم صاحب  
كمال فانما ذلك لضعف  
أعضائه الباطنة فعارض طرأ  
في مزاجه لا عن احتلام  
لا في حلال ولا في حرام انتهت  
فتامه والله أعلم وقال في  
الباب الثامن ومائة فتنة  
العبد باتساع الدنيا عليه  
وانقياد الوجوه أعظم  
من فتنة الضيق وعصيان  
الخلق له وقال الشهوة  
آلة للنفس تعالو بعلو  
المشتهى وتسفل باستغاله  
وحقيقة الشهوة ارادة  
الالتذاذ بما يطلب أن  
يلتذبه قال والذي أقول  
به أن شهوة المرء  
للأحداث حرام عليهم  
لاستلاء الشهوة الحيوانية  
عليهم بسبب ضعف العقل  
الذي جعله الله مقابلاً لها

فأكتب الالهية على الرسل ملوات الله وسلامه عليهم أجمعين وهذا دخل النسخ بل دخل النسخ في الشرع  
الواحد قال والى عمل هذه الألواح كان التردد ليله الأسراء أي تردد محمد صلى الله عليه وسلم بين الألواح وبين  
موسى عليه الصلاة والسلام في شأن الصلوات الخمس فكانت حضرة خطاب الله تعالى لمحمد صلى الله عليه وسلم  
في هذه الألواح والى الخمس كان منتهاه فمع الله تعالى عن أمة محمد ما شاء من تلك الصلوات التي كتبها في هذه  
الألواح إلى أن أثبت فيها الخمسة وأثبت لصلواتها أجزا الخمسين وأوحى إلى محمد ما يدل القول لذي فارجع  
موسى عليه الصلاة والسلام بعد الخمسة يسأل شيأ من التخفيف على سبيل الجزم وانما ذلك من حضرة  
الاطلاق على سبيل العرض قال ومن حضرة هذه الألواح أيضا نزل قوله تعالى ثم قضى أجلا وأجل مسمى  
عنده \* ومنها أيضا وصف الحق تعالى نفسه بالتردد في قبضه نسمة عبده المؤمن حين موته مع أنه تعالى  
هو الذي قضى عليه بذلك من باب رحمة حتى سبقت غضي قال ومن هذه الحقيقة الالهية التي كفى عنها بالتردد  
يكون سر بانهم في التردد الكوني في الامر وحصول الخبرة فيه وذلك ان الانسان اذا وجد نفسه تتردد في فعل ما  
هل يفعله أم لا وما زال ذلك الحال به حتى وقع أحد الامور التي كان تردد فيها وما زال التردد فذلك الامر الواقع  
هو الذي ثبت في الألواح المحفوظ من تلك الامور المستردة فيها وهو الذي ينتهي اليه أيضا أمر الألواح المحو  
والاثبات وايضا ذلك أن القلم الكاتب في لوح المحو يكتب أمرا ما هو زمان الخطر الذي يخطر للعبد فيه  
فعل ذلك الامر ثم ان تلك الكتابة تمحى فيزول ذلك الخطر من ذلك الشخص لانه ثم رقيقة من هذا اللوح  
تعد الى نفس هذا الشخص في عالم الغيب فان الرقائق الى النفوس من هذه الألواح تحدث بحديث الكتابة  
وتنقطع بمحوها فاذا أبصر القلم موضعها من اللوح بمحوها كتب غير ما ياتى به ذلك الامر من الفعل  
والترك فتمتد من تلك الكتابة بريقة الى نفس ذلك الشخص الذي كتب هذا من أجله فيخطر لذلك الشخص  
ذلك الخطر الذي هو نقيض الاول ثم ان أراد الحق تعالى اثباته لم يحجها فاذا ثبت بقيت رقيقة متعلقة بقلب هذا  
الشخص وثبتت ليفعل ذلك الامر أو يتركه بحسب ما في اللوح فاذا فعله أو ثبت على تركه وانقضى فعله  
محاه الحق تعالى من كونه محكوما بفعله وأثبتته صورة عمل حسن أو قبيح على قدر ما يكون ثم ان القلم يكتب  
أمرا آخر هكذا الامر دائما فعلم أن القلم الاعلى أثبت في لوحه كل شيء تجري به هذه الاقلام من محو واثبات  
في الألواح المحفوظ اثبات المحو في هذه الألواح واثبات الاثبات ومحو الاثبات عند وقوع الحكم وانشاء أمر  
آخر فهو لوح مقدس عن المحو ولذلك سمى محفوظا يعني من المحو كما سر (فان قلت) فهل يدخل المحو في الذوات  
كلاعمال (فالجواب) كما قاله سيدي على الخواص رضى الله عنه لا يدخل المحو في الذوات وانما هو خاص  
بالاحوال والاعمال كما أشار اليه حديث ان أحدكم ليعمل بعمل أهل الجنة الحديث اه (فان قلت) فهل  
اطلع أحد من الاولياء على عدد الحوادث التي كتبها القلم الاعلى في اللوح الى يوم القيامة (فالجواب) كما  
قاله الشيخ في الباب الثامن والتسعين ومائة نعم قال وأما من أطلعه الله على ذلك (فان قيل) فكيف عدد ما سطر  
في اللوح من آيات الكتب الالهية (فالجواب) عددا ما سطر في اللوح من الآيات التي أنزلت على الرسل  
مائتا ألف آية وتسعون وستون ألف آية ومائتا آية ذكره الشيخ محي الدين في الباب المتقدم وقال هذا  
ما أطلعنا الله عليه (فان قلت) فهل اطلع أحد من الاولياء على عدد أمهات علوم أم الكتاب الذي هو  
الامام المبين (فالجواب) نعم يطلع الله على ذلك من يشاء من عباده قال الشيخ محي الدين في الباب الثاني  
والعشرين والذي أطلعني الله تعالى عليه من طريق الكشف ان عدد أمهات علوم أم الكتاب مائة ألف  
فوق وتسعة وعشرون ألف نوع وستمائة نوع كل نوع منها يحتوي على علوم جنة اه (فان قلت) فما مراد  
أهل العقائد بقولهم السعيد من كتبه تعالى في الازل سعيدا والشي من كتبه الله تعالى في الازل سعيدا  
هل هذه الكتابة المذكورة في اللوح المحفوظ أم غيره وهل الازل غير زمان أو زمان لا تقي بالحق تعالى  
لا يتقبل (فالجواب) المراد به أم الكتاب كما قاله ابن عباس وغيره فالمراد بالازل ما لا يدخله تبدل ولا تغير  
وفي حديث الترمذي فرغ ربك من العباد فريق في الجنة وفريق في السعير \* وقال شيخ مشايخنا الشيخ

يخالف الكمال من الرجال الذين ارتقوا عن عالم طبعهم فان الكمال اذا رأى الامر دأب ليس لاثبات بعارضته ذكر مقام تحريره وانه جديس

عهد به كالطمر بخلاف الكبير (١٠٢) فبراعى ذلك الامر دكلراعى ذلك المطر من حيث قربه من التكون هذا مشهد الكمل

قال ويجب على كل مؤمن  
ومدع لطريق الله ان لم يكن  
من أهل الكشف والوجود  
ان يحتجب كل أمر يؤدى  
الى تملق القلب بغير الله فانه  
فتنة فى حقه وكذلك يحتجب  
مواضع النهم ومحبة المتبدعين  
فى الدين ما لا يقبله الدين  
وكذلك يحتجب بحجالة  
النسوان وأخذ الارفاق  
فان القلوب تميل الى كل من  
أحسن اليها يحكم الطبع  
وليس هناك قوة الهية على  
دفع الشهوات النفسية  
والعرفة معدومة من هذا  
الصف الذى ذكرناه قال  
ولا يخفى ان من كان من  
المرادين تحت حكم شيخ  
ناصح فهو بحكم شيخه فيه  
وان كان لاشيخ له فعليه  
الخرج من الله فى صحبتته  
لكل من يردى به كماله  
الشيخ الذين ليس لهم  
قدم صدق فى الطريق اللوم  
فى ذلك قال ثم الذى ينبغي  
للمريد اذا ادعى انه  
ما يحب الاحداث أو  
النسوان الا الله أن يزن  
حاله فان وجد الماو وحشة  
عند قدمه اياهم وهيجان الى  
لقائهم وفرحاً باقبالهم  
فليعلم ان محبة لهم معاملة  
وان وقعت المنفعة لذلك  
الحدث منه سعد وسقى هذا  
المحب قال وان كانت محبة  
المريد قد تعلق بجميع  
المخلوقات على حد سواء  
ومن جانبهم الاحداث

كمال الدين بن أبي شريف مرادهم بغير الازل التى تكتب فيها الملائكة رزق الانسان وأجله وشقياً أو سعيداً  
عندما يتفخ فيه الروح ولا مانع من تطرق التبديل الى ما كتب فى هذه الصحف لتعاق السعادة والشقاوة فيها  
على شئ لا يدرك الملك أيقع أم لا مع علم الله بما يكون من وقوعه أو عدمه اه (قلت) وفيه تايد لما قدمناه  
من أمر ألواح المحو والاثبات الثلاثة مائة وستين لوحاً المتقدمة عند أهل الكشف ولعلها هى المرادة فى لسان  
المسكاهين بالصحف (فان قلت) هل يقال ان الحق تعالى تكلم فى الازل كما ذهب اليه بعضهم (فالجواب)  
كما قاله الشيخ محي الدين فى بعض كتبه ان ذلك لا ينبغي لذهاب الزمن الى الزمان المعقول والحق تعالى منزّه  
عن أن يقول أو يقدر فى الأزمان اذ الأزمان مخلوق والتقدير قديم فافهم اه (فان قيل) كيف دخل التبديل  
والتغير للتوراة مع ما ورد ان الله كتب التوراة بيده (فالجواب) ان التوراة لم تتغير فى نفسها وانما كتابتهم  
اياهوا وتلفظهم بالحقها والتغير فنسبة مثل ذلك الى كلام الله تعالى مجاز قال تعالى يحرفونه من بعد ما علقوه  
وهم يعلمون فهم يعلمون ان كلام الله تعالى معقول عندهم وليس عندهم أبدوانى الترجمة عنه خلاف ما فى  
صدورهم وفى مصحفهم المنزل عليهم فانهم ما حرفوا الا عند نسخهم من الاصل وأبقوا الاصل على ما هو عليه  
ليبقى لهم ولعلمائهم بعدهم العلم (فان قيل) ان آدم عليه الصلاة والسلام خلقه الله بيده ومع ذلك فما حفظ  
من الحقائق وأين رتبة اليدين ان جعلتم اليدين كتابة عن شدة الاعتناء بآدم عليه الصلاة والسلام  
(فالجواب) انما لم يحفظ آدم عليه الصلاة والسلام من جريان الاقدار لانه عبد وليس جريان الاقدار  
الاعلى لانه هو المحل الاعظم لذلك وأما كلام الله تعالى فانما عصم لكونه حكم الله وحكم الله فى الاشياء غير  
مخلوق لعصمته من ذلك بخلاف آدم ايس هو حكم الله (فان قلت) فاذا كان خلق آدم باليدين انما هو لشدة  
الاعتناء به على غيره فاذا نال الحق تعالى بالا نعام أشد اعتناء به امنه لان الله تعالى جمع الايدي فى خلقها فقال  
مما علمت أيدى بنا أنعاماً (فالجواب) ان توجه اليدين على آدم أقوى من توجه الايدي على الانعام لان التنبيه  
تدرج بين المفرد والجمع فالحق والقوة والتمكين من حيث انه لا يوصل الى الجمع الا به ولا ينتقل عن المفرد الا اليها  
(فان قلت) فكيف سمي الحق تعالى نفسه بالدهر مع ان الخلق لا يتعاقلون الدهر الا زماناً (فالجواب) ان المراد  
بالدهر هنا هو الازل والابد الاذان هما الاول والاخر وهما من نعوت الله عز وجل بلا شك فانه تعالى سمي  
نفسه بالاول لكن لا باولية تحكيم عليه كالأوليات المسبوقه بالعدم لان ذلك تعالى فى حق الحق وكذلك القول  
فى الاخر فانه تعالى آخر لا بآخرية تحكيم عليه نظير اسمه الاول (فان قلت) فما سبب كفر الدهرية على هذا  
التقدير (فالجواب) سبب كفرهم تعقلهم فى الدهر الذى جعلوه الها انه زمان فلا يحكى اذ الفلكى لاحقيقة فى  
زمان الله الذى لا يتعقل ولوانهم اعتقدوا الدهر كما ذكرنا ما كفر والقوله صلى الله عليه وسلم يقول الله أنا الدهر  
والله تعالى أعلم

\*(المبحث العشرون فى بيان صحة أخذ الله العهد والميثاق على بنى آدم وهم فى ظهوره

عليه الصلاة والسلام)\*

اعلم يا أئمة ان المعزلة قد انكروا هذا العهد والميثاق وزعموا ان معنى قوله تعالى واذا أخذ ربك من بنى آدم  
من ظهورهم ذرياتهم ان المراد به أخذ بعضهم من ظهور بعض بالتناسل فى الدنيا الى يوم القيامة وانه ليس  
هناك أخذ عهد ولا ميثاق حقيقة وان المراد بالعهد والميثاق هو ارسال الرسل واستكمال العقل والظن  
والاستدلال توجيه الخطاب الى العبد ولا يخفى ما فى هذا المذهب من الخطا والغلط وكيف يصح للمعزلة هذا  
القول ومعظم الاعتقاد فى اثبات الخسر والنشربنى على هذه المسئلة والذى يظهر لى انهم انما أنكروا ذلك  
فراراً من غموض مسائل هذا المبحث ودقمة معانيه عليهم فرضوا بالجهل عوضاً عن العلم والحق ان الله تعالى  
أخذ عليهم العهد فى ظهور آدم حقيقة لانه على كل شئ قدير (فان قيل) ففى أى محل كان أخذ هذا العهد  
(فالجواب) كما قاله ابن عباس أن ذلك كان ببطن نعمان وهو وادى بجنب عرفة وقال بعضهم بسرنديب من  
أرض الهند وهو الموضع الذى هبط به آدم من الجنة وقال السكبي كان أخذ العهد بين مكة والطائف وقال



عنده من حيث انهم خلق الله حتى الحائط فمحبوب هذا على دعواه لا يفارقه (١٠٣) فلماذا يستوحش انتهى (قلت) فالواجب على

من لم يبلغ مبلغ الرجال عدم  
حجة النساء والاحداث  
بجهة واحدة ثم اذا بلغ أيضا  
فشرطه على ما قالوه أن لا  
يكون مقتدى به الاقتداء  
العام فان أصحاب النفوس  
الغوية ربما تبعوه واحتجوا  
به في ذلك والله أعلم \* وقال  
الفرق بين الشهوة والارادة  
ان الارادة تنعاق بكل مراد  
للنفس والعقل سواء كان  
ذلك المراد محبوا أو غير  
محبوب وأما الشهوة فلا  
تتعلق إلا بما للنفس في  
نيله لذة خاصة وأيضا فان  
محصول الشهوة النفس  
الحيوانية ومحصول الارادة  
الروح ذكره في الباب  
التاسع ومائة \* وقال في  
الباب الثاني عشر ومائة  
تكون مخالفة النفس في  
ثلاثة أمور فقط في المباح  
والمكروه والمحظور ولا غير  
وأما اذا وقعت لها ذلة في  
طاعة مخصوصة وعمل مقرب  
فهناك ذلة خفية فيها الفها  
بطاعة أخرى وعمل مقرب  
فان استوى عندها جميع  
التصرفات في فنون سلمنا  
لهاتلك الذلة بالطاعة  
الخاصة وان وجدت المشقة  
في العمل المقرب الآخر  
الذي هو خلاف هذا  
العمل فالعذر الى الشاق  
واجب لانها ان اعتادت  
المساعدة في مثل هذا أثرت  
في المساعدة في المحظور  
والمكروه والمباح \* وقال

علي بن أبي طالب كان أخذ العهد والميثاق في الجنة وكل هذه الاحتمالات قريبة ولا ثمرة للتعيين بعد صحة  
الاعتقاد بأخذ الميثاق (فان قيل) فما كيفية استخراجهم من ظهروه (فالجواب) قد جاء في الحديث ان الله  
تعالى مسح ظهر آدم وأخرج ذريته كاهم منه كهشة القرم اختلط الناس هل شق ظهره واستخرجهم منه  
أو استخرجهم من بعض ثقب رأسه وكلا هذين الوجهين بعيدا لا قرب كما قاله الشيخ أبو طاهر القزويني  
رحمه الله انه تعالى استخرجهم من مسام شعرات ظهره اذ تحت كل شعرة ثقبه دقيقة يقال لها سم مثل سم  
الحياطة وجعه مسام ويمكن خروج الذرة من هذه الثقب كما يخرج من العرق المنصب والسنان وهذا غير  
بعيد في العقل فيجب الاعتقاد بأنه تعالى أخرج الذرية من ظهر آدم كما شاء ومعنى مسح ظهره انه أمر بعض  
ملائكته بالمسح فتسبب ذلك الى نفسه لانه بامرهم كما يقال مسح السلطان طين البلد الفلانية وما مسحها الا  
أعوانه فان الرب سبحانه وتعالى مقدس عن مسح ظهر آدم على وجه المماسه اذ لا يصح اتصال بين الحادث  
والقديم (فان قيل) كيف أجابوه بقولهم بلى هل كانوا أحياء عتلاء أم قالوه بلسان الحال (فالجواب) الصحيح  
ان جوابهم كان بالنفاق وهم أحياء اذ لا يستحيل في العقل أن يؤت بهم الله الحياة والعقل والنطق مع صغرهم  
فان بحار قدرته واسعة وغاية وسعته في كل مسألة أن تثبت الجواز ونسكل كيفيته الى الله تعالى (فان قيل)  
اذا قال الجميع بلى فلم قيل قوما ورد قوما (فالجواب) كما قاله الحكيم الترمذي أنه تعالى تجلى للكفار بالهيبة  
فقالوا بلى تخافة فلم يكتفهم بيمانهم كما يمان المذائق وتجلي للمؤمنين بالرحمة فقالوا بلى طوعا قهرا فمعهم إيمانهم  
وقيل ان أصحاب اليمين قالوا بلى حقان رجوع صونهم الى جانب أهل الشمال وهم سكوت وكان ذلك لهم كارتداد  
الصوت في شعاب الجبال والكهوف الخالية الذي يسمونه الصرير وكان هواء الارض يومئذ خاليا من  
الاصوات اذ لم يكن أحد في الارض غير آدم وانما هو محكا كاه للصوت الاول ولا حقيقة له وقد أطل الشيخ أبو  
طاهر القزويني في ذلك ثم قال والصحيح عندي أن قول أصحاب الشمال بلى كان على وفق السؤال وذلك أن  
الله تعالى سألهم عن ربهم ولم يسألهم عن الههم ومعبودهم ولم يكونوا يومئذ في زمان التكليف وانما كانوا  
في حالة الخلق والتربية وهي الغطارة فقال لهم ألسنت بكم قالوا بلى لان تربيتهم اذ ذلك مشاهدة فصدقوا  
في ذلك كلامهم ثم لما انتهوا الى زمان التكليف وظهر ما قضى الله تعالى في سابق علمه لكل أحد من السعادة  
والشقاوة فكان منهم من وافق اعتقاده في قبول الالهية فآمره الاول ومنهم من خالفه ولو أنه تعالى كان قال  
لهم ألسنت باحد وقالوا بلى لم يصح لاحد أن يشرك به فافهم (فان قيل) اذ سبق لنا عهد وميثاق مثل هذا فلم  
لأن ذكره اليوم (فالجواب) انما كلال ذكره لان تلك البنية قد انقضت وتداولت الانسان الغير بمرور  
الدهور عليها في أصلا بآباء وأرحام الأسماء ثم زاد الله تعالى في تلك البنية أجزاء كثيرة ثم استحال  
بتصرفها في الاطوار الواردة عليها من العلق والمضغة واللحم والعظم وهذه كلها مما يوجب الوقوع في  
النسيان وكان علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه يقول اني لا ذكر العهد الذي عهد الى ربي وأعرف من  
كان هالك عن يميني ومن كان عن شمالي قال وانما أخبرنا الله تعالى عن أخذ الميثاق منا تذكرة والزاما  
للمحبة علينا فافهم فائدة الاخبار لنا لا غير اه وكذلك بلغنا نحو هذا القول عن سهل بن عبد الله التستري  
انه كان يقول أعرف ثلاث من يوم ألسنت بكم ولم تزل لطيفتي تربيتهم في الاصلا حتى وصلوا الى في هذا  
الزمان (فان قيل) فهل كانت تلك الذرات متصورة بصورة الأدمي أم لا (فالجواب) لم يرد لنا في ذلك  
شي الا أن الاقرب في العقول انها لم تكن متصورة والسمع والنطق لا يفتقران الى الصورة انما يقتضيان محلا  
حيافا فاذا أعطاه الله الحياة والسمع والنطق بالذرة السمعية والنطق وان كانت غير متصورة بصورة  
اذا البنية عندنا ليست بشرط وانما اشتراطها المعتزلة ويحتمل أن تكون الذرات متصورة بصورة آدمي لقوله  
تعالى من ظهورهم ذريتهم وانهم واقط الذرية يقع على المصورين (فان قلت) فتى تعاقبت الارواح بالذرات  
قبل خروجه من ظهر آدم أم بعد خروجه من ظهره (فالجواب) ان الذي يظهر لنا انه تعالى استخرجهم أحياء  
لانه سماهم ذرية والذرية هم الاحياء لقوله تعالى وآية لهم أنما حملنا ذريتهم في الفلك المشحون فيحتمل ان

في الباب الخامس عشر ومائة في قوله صلى الله عليه وسلم لا غيبة في فاسق الذي فهمته من هذا الحديث انه نهى لاني وعلى ذلك جرى أهل الورع

في فهم هذا الحديث أي لا تغشوا الفاسق (١٠٤) المعين وعرضوا بالغيبة على وجه المصلحة لغير معين كما كانت صلى الله عليه وسلم يقول

ما بال أقوام يظهرون كذا وكذا قال ومع كون الغيبة محمودة في مواضع مذكورة في كتب الفقه فعدم التعيين أولى فيها من التعيين الآن ترتب على ذلك حكم شرعي \* وقال في الباب السادس عشر ومائة القناعة عندنا على بابها في اللسان وهي المسئلة والقانع هو السائل ولكن من الله تعالى لا من غيره وهو قوله تعالى في الظالمين يوم القيامة مقبني رؤسهم إلى الله يسألونه المنفرة عن جرائمهم فعلم أن من سأل غير الله فليس بقانع ويخاف عليه من الحرمان والخسران فإن السائل موصوف بالركون إلى من سأل الله تعالى يقول ولا تركنوا إلى الذين ظلموا فتمسكم النار ومن ركن إلى جنسه فعدوا ركن إلى ظالم لان الله تعالى قال في الانساء انه كان ظلوما جهولا انتهى وهو كلام نفيس \* وقال في الباب الرابع والعشرين ومائة في قوله تعالى عن حكاية سليمان عليه السلام قال اني احببت حب الخير عن ذكر ربي حتى توارت بالحجاب الآية معناه احببت الخير عن ذكر ربي الخير بالخيرية فاحببته لذلك والخير هي الصافات الجياد من الخيل وأما قوله فطفق مسحا أي مسح بيده على أعرافها وسوقها فرساو بما يخبر به لافرا بالذي لا انبياء تزهون عن ذلك وهذه تشبه ما وقع لا يوب عليه السلام حين أوصل

الله تعالى خالق الارواح فيهم وهم في ظلمات ظهر أبيهم ويخافها فيهم مرة أخرى وهم في ظلمات بطون أمهاتهم ويخافها مرة أخرى نالته فيهم وهم في ظلمات بطون الارض خلقهم بعد خلق في ظلمات ثلاث هكذا جرت سنة الله تعالى (فان قيل) فما الحكمة في أخذ الميثاق من الذرات (فالجواب) ليقيم الله تعالى الجنة على من لم يوف بذلك العهد كل وقع نظير ذلك في دار التكليف على السنة الرسل عليهم الصلاة والسلام (فان قيل) فهل أعادهم إلى ظهر آدم أحياء أم استردأروا حسم ثم أعادهم اليه أمواتا (فالجواب) الذي يظهر انه لما أعادهم إلى ظهره قبض أرواحهم ببناء على انه لما أراد في الدنيا ان يعيدهم إلى بطن الارض يقبض أرواحهم ثم يعيدهم فيها (فان قيل) أين رجعت الارواح بعد رد الذرات إلى ظهره (فالجواب) ان هذه مسئلة غامضة لا يتطرق اليها النظر العقلي ولم يجئ فيها نص فنأطلع الله تعالى على شيء فليحلقه بهذا الموضوع (فان قيل) ان الناس يقولون ان الذرية أخذت من ظهر آدم والله تعالى يقول وإذا أخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذرياتهم (فالجواب) هذا شيء يتعلق بالنظام وذلك انه لم يقل من ظهر آدم وان أخرجوا من ظهره لان الله أخرج ذرية آدم بعضهم من ظهره بعض على طريق ما يتناسل الانبياء من الآباء فاستغنى به عن ذكر آدم استغناء بظهور ذرية منه اذ ذريته خرجوا من ظهره ويحتمل ان يقال انه أخرج ذرية آدم بعضهم من بعض في ظهر آدم ثم أخرجهم جميعا فصيح القولان جميعا فاذا قال أخرجهم من ظهرهم صح وإذا قال أخرجهم من ظهره صح أيضا ومثال ذلك من أودع جوهره في صدفة ثم أودع الصدفة في خرق وأودع الخرق في الصدفة في صدفة وأودع الصدفة في صدفة ثم أدخل يده في الصندوق فأخرج منه تلك الاشياء بعضها من بعض ثم أخرج الجميع من الصندوق فهذه الاتفاضة فيه (فان قيل) ورد في الخبر أن كتاب العهد والميثاق مسودع في حجر الاسود وان الله جبر عبين وفيما لو سألناوه هذا غير متصور في العقل (فالجواب) ان كل ما عسر علينا تصوره بعقولنا وكفينافسه الايمان به والاسلام له وزد معناه إلى الله تعالى \* وقد ذكر الشيخ محي الدين في كتاب الحج من الفتوحات قال لما أودعت الكعبة شهادة التوحيد عند تقبيلي الحجر الاسود خرجت الشهادة عن صدق قلبي سادأنا أنظر إليها بعيني في صورة ملك وانفتح في الحجر الاسود مثل الطاق حتى نظرت إلى قعر الحجر والشهادة قد صارت مثل الكعبة واستقرت في قعر الحجر وانطبق الحجر عليها وانسد ذلك الطاق وأنا أنظر إليه فقال لي هذه أمانة لك عندي ارفعها لك إلى يوم القيامة فشكرتها على ذلك انتهى \* وفي الحديث الصحيح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج يوما في يده كتابان مطويان وهو قابض بيده على كتاب فساءه أصحابه ما هذان الكتابان فقال ان في الكتاب الذي في يدي النبي أسماء أهل الجنة وأسماء آبائهم وقبائلهم وعشائرهم من أول ما خلقهم الله إلى يوم القيامة والذي في يدي الاخرى فيه أسماء أهل النار وأسماء آبائهم وقبائلهم وعشائرهم من أول ما خلقهم الله إلى يوم القيامة انتهى \* قال الشيخ محي الدين في الباب الخامس عشر وثلاثمائة من الفتوحات ولوان محمدا قال أن يكتب هذه الاسماء على ما هي عليه في هذين الكتابين لما قام بذلك كل ورق على وجه الارض قال ومن هذا يعرف كتابة الله من كتابة المخلوقين وهو علم غريب رأينا وشاهدناه قال وقد حكى ان فقيرا طاف بالبيت وسأل الله أن ينزله ورقة بعنقه من النار فترلت عليه ورقة من ناحية الميزاب مكتوب فيها عنقه من النار ففرح بذلك وأوقف الناس عليها وكان من شأن هذا الكتاب أن يقرأ من كل ناحية على السواء لا يتغير كلما قلبت الورقة انقلب الكتاب لا تقلبها فعمل الناس ان ذلك من عند الله تعالى وأطال الشيخ في ذكر حكايات تناسب ذلك والله تعالى أعلم

(المبحث الحادي والعشرون في صفته خلق الله تعالى عيسى عليه الصلاة والسلام) \* قال تعالى ان مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون (فان قلت) فما وجه تشبيهه عيسى بآدم عليهما السلام مع ان عيسى خلق من نطفة مريم ونفخ جبريل عليه الصلاة والسلام (فالجواب) ان الحق تعالى أنما أوقع التشبيه في عدم الابوة المذكورة من أجل انه تعالى نصب ذلك دليلا لعيسى في براءة أمه وانما لم يوقع التشبيه بجواه وان كان الامر عليه ليكون المرأة محمل التهمة لوجود الحمل اذ كانت محلا

الله جواداً من ذهب فصار يحشون ثوبه منه ويقول لا تخفى لي عن بركتك يا رب انتهي فما (١٠٥) أحب سليمان الحبيب الالكونه تعالى أحب

حبيب الخير ولذلك اشفاق  
اليها توارث بالحب يعني  
الصفات الجياد لكونه  
فقد المحمل الذي أوجب له  
حب الخير عن ذكره به  
فقال ردوهاء على وقال  
وليس للمفسرين الذين  
جعلوا التوارث للشمس  
دليل فان الشمس ليس لها  
هنا ذكر ولا الصلاة لتي  
يرفعون ومساقاة لتي  
لا يدل على ما قالوه بوجه  
ظاهر - رالبتة - قال رأما  
استرواحهم فيما فسروه  
بقوله تعالى ولقد فتنا  
سليمان فالقننه هي الاختبار  
يقال فتننت الذهب أو  
الفضة اذا احتبرتم ما بالانار  
فلا ينافي ذلك ما قلناه اذ  
كان متعلقه الخيل ولا بد  
يكون اختبارها اذا رآها  
هل أحبا عليه السلام عن  
ذكر الله لها أو أحبا  
لغيرها فاجاب عليه السلام  
انه انما أخبها عن ذكره  
ايها الالعينها مع حسنها  
وكمالها وحاجتها اليها فانها  
خرجه من الملك الذي طلب  
أن لا يكون لاحد من بعده  
فاجابه الحق الى ما سأل في  
المجموع ورفع المارج عنه  
بقوله هذا عطاؤنا فاقبضوا  
أحسن بغير حساب وان له  
دندنا لتي وحسن ما تب  
أي ما ينقصه هذا الملك من  
ملك الاشجرة شيا كما يقص  
اغيره (قلت) هذا تفسير  
غريب لم أره لغير الشيخ

موضوعا للولادة وليس الرجل يعمل لذلك والمقصود من الادلة انما هو ارتفاع الشكوك وفي خلق حواء من  
آدم لا يمكن وقوع الاتباس لكون آدم ليس يعمل لما صدر عنه من الولادة فكما لا يهدان من غير آب كذلك  
لا يهدان من غير أم فالتشبيه من طريق المعنى ان عيسى كحواء لان ظهوره وعيسى من غير آب كظهور حواء  
من غير أم وايضا ذلك ان أول وجوده وجد من الاجسام الانسانية آدم عليه السلام فكان هو الاب الاول  
من هذا الجنس ثم ان الحق تعالى فصل عن آدم ابانا نيا سماء أما فصح لهذا الاب الاول البركة عليه لكونه  
أصله فلما أو جد الحق تعالى عيسى بن مريم تنزلت مريم عليها السلام منزلة آدم عليه السلام وتنزل عيسى  
منزلة حواء فلما وجد انثى من ذكر كذلك وجد ذكر من أنثى فتم الدورة بمثل ما به بدأها في ايجاد ابن من  
غير آب كما كانت حواء من غير أم فكان عيسى وحواء اخوان وكان آدم ومريم ابوان لهما اذ كر ذلك الشيخ  
صحي الدين في الفتوحات وهو كلام نفيس لم أجده أحد تعرض له ولا حام حول معناه فرجه الله ما كان أوسع  
اطلاعه وقال في الباب السابع منها (فان قيل) كم أنواع ابتداء الجسوم الانسانية (فالجواب) هي أربعة  
أنواع آدم وحواء وعيسى وبنو آدم فان كل جسم من هذه الاربعة يتخالف نشأة الاخرى في التشبيه مع الاجتماع  
في الوردة لتلايتهم الضعيف العقل ان القوة الالهية والحقائق لا تعلى أن تكون هذه النشأة الانسانية  
الاعين سبب واحد يعلى بذاته هذه النشأة فرد الله هذه الشبهة في وجه صاحبها بان أظهر هذا النشء  
الانسانى بطريق لم يظهر به جسم حواء وأظهر جسم حواء بطريق لم يظهر به جسم ولد آدم وأظهر جسم  
ولد آدم بطريق لم يظهر به جسم عيسى عليه الصلاة والسلام قال وقد جمع الله تعالى هذه الاربعة أنواع  
في آية من القرآن وهو قوله تعالى يا أيها الناس انا خلقناكم من ثرى آدم وجميع الناس من ذكر يري  
حواء وأنثى يري عيسى ومن المجمع من ذكر وأنثى معا بطريق النكاح يري بنى آدم فهذه الآية  
من جوامع الحكم وفصل الخطاب ثم انه لما ظهر جسم آدم كما ذكرنا ولم يكن فيه شهوة النكاح وكان  
سبق في علم الله انه لا بد من التناسل والنكاح لا يتاج استخرج تعالى من ضلع آدم من القصب يري حواء  
فقصرت بذلك عن درجة الرجل فالتحق به أبدا (فان قلت) في الحكمة في تخصيص خلقها من الضلع  
(فالجواب) الحكمة في ذلك ليكون عندها حنو على ولدها ووزجها لاجل الانحاء الذي في الضلع فحنو  
الرجل على المرأة انما هو حنو على نفسه في الحقيقة لانه من اجزائه ومنه وحنو المرأة على الرجل لكونها منه خلقت  
أي من ضلعها والضعف في الانحاء وانعطاف قال الشيخ وانما عمر الله تعالى الموضع الذي خرجت منه حواء  
من آدم بالشهوة لئلا يبقى في الوجود دخلاء فلما عمرت بالحواء من البهاينة الى نفسه لانها جزء منه وحنن  
حواء اليه لكونه موطنها الذي نشأت منه (فان قلت) فاذن حب حواء حب الوطن وحب آدم حب  
نفسه (فالجواب) نعم وهو كذلك ولذلك كان حب الرجل للمرأة ظاهرا اذ كانت عنه وأما المرأة فاعطيت  
الهوة المعبر عنها بالحياء فلم يظهر عليها محبة الرجل لقوتها على الاخفاء اذ الوطن لم يتحدهم الاتحاد آدم بها قال  
وصور الله تعالى في ذلك الضلع جميع ما صورده وخلق في جسم آدم فكان نشء آدم في صورته كنشء  
الفاخوري فيما ينشئ من الطين والطبخ وكان نشء جسم حواء كنشء النجار فيما ينشئ من الصوري  
الخشب فلما نحت في الضلع وأقام صورته اوسواها نفع في من روحه فقامت حبة ناطقة أنثى ليجعلها محلا  
للزراعة والحرب لوجود الانبات الذي هو التناسل وأطال في ذلك في الباب السابق (فان قيل) فاذوجه تسمية  
عيسى عليه الصلاة والسلام روحا من الله تعالى (فالجواب) كما قاله الشيخ أبو طاهر القزويني رحمه الله أن  
الحق تعالى لما خلق الارواح قبل الاجسام بالفي عام كما ورد نجاها في مكتون علمه فلما خلق الاجسام هيأ في  
علمه لكل فرد من ارواحي الملكوت تناسلها من سعادة أو شقاوة فكان تلك الفرات أزواجا لارواحها كما قال  
تعالى سبحان الذي خلق الأزواج كلها أي قرونة كل روح بشكلا ثم لما أراد الله تعالى أخذ ما يشاق  
منهم أهبط بقدرته تلك الارواح كلها من أماكنها على تلك الفرات على وفق علمه وحكمته ثم لما أخذ منهم  
الميثاق حمل عقال الارواح فطارت الى مكائنها في الملكوت الى وقت انصافها بالاجرة في الارحام \* قال

يكون بحسب مشيئة على الشرع كثرة (١٠٦) وقلة فمن لم يخل بالعمل في شيء من الشريعة فهو صاحب الرضا الكامل ومن أنه لا يعمل

الشيخ ورأيت في تفسير الانجيل أن روح عيسى عليه الصلاة والسلام لم تسترد عن الذرة بعد أخذ الميثاق وانما دفعها الله تعالى الى جبريل عليه السلام فاسكنه الماكوت وكان يسبح الله ويدعوه الى أن أمره بنفخه فنفخه في جيب مريم فخلق منها المسيح عليه الصلاة والسلام من غير نقطة متوسطة فلذلك سماه الله روحا دون غيره ثم رفعه الى السماء بقدر ما فيه من الروحانية فكان مكثه في الارض بقدر ما فيه من الطين ومكثه في السماء بقدر ما فيه من النور \* قال الشيخ وقول الله تعالى حكاية عنه وهو في المهد من قوله وجعلني مباركاً أينما كنت اشارة منه الى هذه الجلالة يعني أينما كنت في السماء والارض ويؤيد ذلك قول أبي بن كعب أن الله تعالى لما رد أرواح بني آدم الى صلب آدم مع الذرات أمسك عنده روح عيسى فلما أراد خلقه أرسل ذلك الروح الى مريم فكان منه عيسى عليه السلام فهاذا قال في روحه (فان قلت) فهل الملائكة الموكون بالارحام ويتولون تصويرا الاجنسة هم أعوان عزرائيل أو اسرافيل (فالجواب) هم أعوان اسرافيل عليه الصلاة والسلام الموكول بالصور وأما هو عليه السلام فأنما هو ناظر الى صور الخليقة المصورة تحت العرش فان في الحديث أن لكل ما خلق الله تعالى صورة مخصوصة في ساق العرش أظهرها الله تعالى قبل تكوّنهم ثم انه لصور بني آدم تشابه وتشاكل في الخليقة لانهم على صورة أبيهم آدم وآدم هو كذلك في الصور التي تحت العرش واليه الاشارة بقوله صلى الله عليه وسلم لم ان الله خلق آدم على صورته وفي رواية أخرى على صورة الرحمن ومعناه على الصورة التي صورها الرحمن في العرش أو اللوح قبل خلق آدم عليه السلام فان الحق تعالى لا صورة له لمباينته لجميع خلقه فافهم فعلم ان اسرافيل ناظر الى الصور المنقوشة في العرش وملك الارواح عند تصوير الجنين ناظر الى اسرافيل وتلك الصور كلها حكاية عما في علمه الازلي سبحانه وتعالى فياخذ اسرافيل تلك الصورة المختصة بالمسماة عند الله لتلك الذرة المخلقة المرباة ثم يلقها الى ملك الارحام وملك الارحام يلقها الى الجنين في الرحم فيصوره بتلك الصورة المعينة والقائمة الصورة انما يكون بالقائه نسختها التي تليق بها وانما أضاف تعالى التصور في الارحام اليه بقوله هو الذي يصوركم في الارحام كيف يشاء لان هذه الاسباب مقدره على قضية علمه ونديره اجراء للعادة الحسنی فهو تعالى مصور للصور ومصور موصور بها لا خالق سواء ولا مصور الاله وذلك شدد الوعيد على من اتخذ الاصنام والله تعالى أعلم فامعن النظر في هذا المبحث فانك لا تجد في كتاب والله تعالى يتولى هذا

(\*) المبحث الثاني والعشرون في بيان أنه تعالى مرقي المؤمنين في الدين بالقلوب وفي الآخرة لهم بالابصار بلا كيف في الدنيا والآخرة أي بعد دخول الجنة وتبلة (\*)

كما ثبت في أحاديث الصحيحين الموافقة لقوله تعالى وجوه يومئذاضرة الى جهنم ناظرة والخصاصة أيضا لقوله تعالى لا تدركه الابصار أي لا تراها قال جهو والمكامين والاصولين وتكون رؤية المؤمنين لربهم في الآخرة بالانكشاف المنزه عن المقابلة والجهة والمكان وذلك لان الرؤية نوع كشف وعلم للمدرك بالمرئي بخلافه الله تعالى عنده مقابلة الحاسة به باعاده فإذن يخاف هذا القدر بعينه من غير أن يتصور منه قدر من الادراك من غير مقابلة لهذه الحاسة أصلا كما كان صلى الله عليه وسلم برأيه من وراء ظهره وكما أن الحق تعالى برأيه من غير مقابلة ولا جهة باتفاقنا اذ الرؤية تنسب خاصة بين طرفي راء ومرئي فاذا اقتضت عقلا كون أحدهما في جهة اقتضت كون الآخر كذلك فاذا ثبت عدم لزوم ذلك في أحدهما ثبت مثله في الآخر وخروج بقولنا يراه المؤمنون غير المؤمنين من الكفار فلا يرونه يوم القيامة ولا في الجنة لعدم دخولهم لها قال تعالى لا كلالا عنهم يومئذ يحجبون المواقف لقوله تعالى لا تدركه الابصار واختلفوا هل تحوز رؤيته تعالى في الدنيا بقطة ومنما فقال بعضهم يحوز وقال بعضهم لا يجوز دليل جوازها في البقطة هو أن موسى عليه الصلاة والسلام طلبها حيث قال أرني أنظر اليك وهو عليه الصلاة والسلام لا يبجل ما يحوزو بمنع عن ربه عز وجل ودليل المنع أن قوم موسى عليه الصلاة والسلام طلبوها فنعوقوا قال تعالى فقالوا أرنا الله جهرة فاخذتهم الصاعقة فظلمهم قال الجلال المحلى رحمه الله تعالى واعترض هذا بان عقابهم انما كان لئلا ينادهم

في شيء منها نقص من الرضا بقدر ما أشغل وهذا ميزان في غاية الوضوح والانسان على نفسه بصيرة انتهى بالمعنى في بعضه وقال في الباب التاسع والعشرين ومائة يجب على العبد الرضا بقضاء الله لا بكل مقتضى فلا ينبغي الرضا بالمعاصي ولو رأيت وجه الحكمة فيها فانك اذا كنت صحيح الرؤية والكشف ترى الحق تعالى غير راض عنك في فعلها وان لم ترمه فارجع الى حكم الشرع ولا يرضى لعباده الكفر (قلت) وأكثر من يقع في الرضا بالمعاصي أصحاب خضرة التوحيد العام اذ لم يكن لهم شيخ ويظنون بشفه وسهم انهم حوطينا بامر من الله خداف ما جاءت به الشريعة وهذا كفر وتأسيس فان الحق تعالى ما ينهى عن شيء على لسان رسوله ويجه من وراءهم لاحد من أمهم أبدا فافهم والله أعلم وقال في الباب السادس والاربعين ومائة اياك أن ترمي ميزان الشرع من يدك في العلم الرسمي بل بادر لما حكم به وان فهمت منه خداف ما يفهمه اناس مما يحول بينك وبين امضاء ظاهر الحكم به فلا يعول عليه فانه مكر نفساني في صورة علم الهی من حيث لا يشعر قال وقد وقعنا بقرم صادقین من أهل الله من التبس عليهم هذا المقام ورجحوا كشفهم ومأطهر من فهمهم مما يبطل ذلك ومنتهم

الحكم وهم مخطئون في ذلك قال واعلم ان تقديم الكشف على النص ليس (١٠٧) عندنا بشئ ولا عند أهل الله تعالى وكل من عول

عليه فقد غلط ونخرج عن  
الانتظام في شرع أهل الله  
تعالى ولحق بالآخرين  
أعمالاً وأطال في ذلك ثم قال  
واذا ورد على أحد من أهل  
الكشف وارد الهى يحل  
له ما ثبت تحريره في نفس  
الامر من الشرع المحمدي  
وجب عليه جزماً ترك هذا  
الوارد لانه تلبس ووجب  
عليه الرجوع الى حكم  
الشرع الثابت وقد ثبت  
عند أهل الكشف باجمعهم  
أنه لا تحليل ولا تحريم لاحد  
بعد انقطاع الرسالة والنبوة  
وأطال في ذلك \* ثم قال  
تفطنوا يا اخواننا ونحفظوا  
من غوائل هذا الكشف  
فقد نهضتم ووفيت الامر  
الواجب على النصح والله  
أعلم \* وقال في الباب  
الثامن والاربعين ومائة  
في قوله صلى الله عليه وسلم  
اتقوا فراسة المؤمن فانه  
ينفار بنور الله انما أضاف  
نور الفراسة الى الاسم الله  
دون غيره لان الاسم الله هو  
الجامع لاحكام الاسماء  
فيكشف المذموم والمحمود  
وحركات السعادة والشقاء  
فلوانه صلى الله عليه وسلم  
أضاف نور الفراسة الى  
الاسم الجسد مثلاً لما كان  
المتفرس يرى بنور فراسته  
الاحمود السعيد خاصة  
قال ومن كانت فراسته  
العلامات الربانية فلا تخطئ  
له فراسة بخلاف من كانت

وتعنتهم في طلبها الا امتناعها في نفسها اه وقد استدلل الجمهور على منع الرؤية في الدنيا بقوله صلى الله عليه  
وسلم ان يرى أحد منكم ربه حتى يموت وبذلك صح حملهم لآيتين السابقتين على عدم الرؤية في الدنيا جعلا  
بينهما وبين أدلة الرؤية وأما دليل امتناعها في النوم فلان المرئي فيه مخيال ومثال وذلك محال على القديم  
سبحانه وتعالى ودليل المجهول لها أنه لا استعماله في الرؤية في المنام وقد ذكر العلماء وقوعها في المنام لكن سير من  
الساف الصالح منهم الامام أحد وحزرة الزيات والامام أبو حنيفة وكان حجة الزيات يقول قرأت سورة يس على  
الحق تعالى حين رأته فلما قرأت تنزىل العزيز الرحيم يضم الالام فرد على الحق تعالى تنزىل بفتح الالام وقال  
اني نزلته تنزىلًا وقال وقرأت عليه جبل وعلا سورة طه فلما بلغت الى قوله وأنا اخترتك فقال تعلى وأنا اخترتك  
فهى قراءة برزخية وقد أجمع علماء التعبير على جواز رؤية الله تعالى في المنام وانما بالغ ابن الصلاح في  
انكارها تبعاً لمن منع وقوعها من العلماء وأما رؤية الحق جل وعلا في اليقظة لغير نبينا محمد صلى الله عليه وسلم  
فنحنها جمهور العلماء واستدلوا لذلك بقوله تعالى لا تدركه الابصار وبقوله تعالى لم يمسس يداي الله تعالى  
الله عليه وسلم ان يرى أحد منكم ربه حتى يموت رواه مسلم في كتاب الغنى في صفة الدجال ما نبينا محمد صلى الله عليه  
وسلم فقد اختلفت الصحابة في وقوع الرؤية ليله المخرج قال الجلال المحلى رحمه الله والصحيح نعم واليه استند  
القائل بالوقوع في الجملة لكن روى مسلم عن أبي ذر سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم هل رأيت ربك فقال  
نوراني أراه بتشديد نون أنى مفتوحة وصمير أراه الله تعالى أى حجبى النور المغشى بالبصر عن رؤيته  
اه ما قاله الشيخ جلال الدين المحلى والشيخ كمال الدين بن أبى شريف في حاشيته \* وعبارة الشيخ أبى  
طاهر القزويني في كتاب سراج العقول في هذه المسئلة واعلم أن أكثر المتكلمين من الفرق ينكرون  
جواز رؤية الله تعالى في المنام فضلاً عن اليقظة لغير رسول الله صلى الله عليه وسلم واحتجوا في ذلك بأن  
ما رآه النائم يكون معوراً والامثلة ولا صورة للرب تعالى وأنه براه بواسطة مثال مناسبة له ولا مثل ولا مثال الله  
رب العالمين قال تعالى فلا تضر بوالله الامثلة وقال ليس أشبه شئ وقال ولم يكن له كفوا أحد قال فمن رأى  
من ذلك شيئاً وتخيّل أنه آله فذلك من اراء الشيطان وتخييله واغوائه وتضلّله أو هو مشبه بعتقه كذلك  
في اليقظة وأطال في ذلك ثم قال والذي عليه جمهور مشايخ السلف رضى الله تعالى عنهم أنه يجوز رؤية  
الله تعالى في صورة في المنام وبه جاءت الاحاديث نحوه قوله صلى الله عليه وسلم خير الرؤيا أن يرى العبد ربه  
في منامه أو يرى نبيه أو يرى أبوه ان كانا مسلمين وقوله صلى الله عليه وسلم رأيت ربى في أحسن صورة  
الحديث وقال محمد بن سيرين من رأى ربه في المنام دخل الجنة قالوا وتكون رؤية الله تعالى بواسطة  
مثال يلقى به منزه عن الشكل والصورة فيكون تجليه في ذلك المثال كتحفهم الحق تعالى كلامه القديم  
انغامه بواسطة الحروف والاموات مع تنزيه كلامه تعالى عن ذلك فكما أن الكلام الازلى منزه عن الصوت  
والحروف الحادئين ويقوم بواسطة كلام الله القديم فكذلك يجوز أن تكون ذاته الازلية المنزهة عن  
الصورة والشكل ترى بواسطة مثال يناسبها بادي معنى فيكون كالمثل بفتح المثلثة المذكور في القرآن في  
قوله مثل نوره كشكاة لا كالمثل بسكون المثلثة الذى يوجب المماثلة من كل وجهه أما إذا رآه في صورة  
لا تناسب جلال الصمدية في معنى ما قاله الراى ممن عبت به الشيطان (فان قيل) ان رؤية الله تعالى على  
ما هو عليه في ذاته غير ممكن لعدم صحة المثل والمثال في نفس الامر والنائم لا يرى شيئاً في المنام الا بصورة ومثل  
(فالجواب) اذا تجلّى الحق تعالى بذاته المقدس لعبدى منامه فاروح تعرف بالفطرة الاولية انه هو الاله  
الحق بخلاف سائر رؤياه المحتاجة للتعبير اذا النفس بالانم الخيالية لا تستطيع رؤية من لا صورة له ولكن  
تصوره بواسطة أمثلة ثم تذهب الامثلة كالزبد يذهب جفاء ويبقى بهار رؤية الله تعالى حقاً كما ان  
كلام الله القديم يتعلمه الناس بامثلة الحروف في الواح ثم يعنى الواح ويبقى القرآن في الحفظ \* قال  
الشيخ أبو طاهر رحمه الله فعلم أنه لا يلزم من كون الشئ لا صورة له ان لا يرى في صورة على ما قرناه الا ترى  
أن كثيراً من الاشياء التي لا انخاص لها ولا صورة ترى في المنام بامثلة تناسبها بادي معنى ولا يوجب التشبيه

فراسته مستندة الى الفراسة الجسمية كقولهم مشلان كان أبيض ذا شقرة أو زرقه كثيرة فهو دليل على القحة والخيانة وخفة العقل

والفسوق فان هذا ليس بقاعدة كلية (١٠٨) وأما في أمثلة الفراسة الحكمية فهو ثلاثة أوراق فراجعها ان شئت (وقال) فيه

لا يتخلو الانسان في معرفته الله تعالى من ثلاثة أحوال بالنظر الى الشرع امان يكون باطنيا محضاً وهو القائل بنجر يد التوحيد عندنا حالا وفعلا وهذا يؤدي الى تعطيل أحكام الشرع كالباطنية في عدولهم عما أراد الشارع وكل ما يؤدي الى هدم قاعدة دينية فهو مذبوم . طالعاً عند كل مؤمن . وأما أن يكون ظاهراً محضاً متغلباً متوغلاً بحيث أن يؤديه ذلك الى التجسيم والتشبيه على حد عقله هو فهذا أيضاً مذبوم شرعاً . وأما أن يكون جارياً مع الشرع على فهم الانسان حيثما مشى الشارع مشى وحيثما وقف وقف قدماً بقدماً فهذه مذبومة متوسطة ما حجت بحجة الحق تعالى لنافي قوله قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله فاعلم ذلك فانه نفيس والله يتولى هـ . ذلك . وقال في الباب الثالث والخمسين ومائة في قوله تعالى والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض أي باعطائهم ما في قوتهم من المصالح المعلومة في الكون وتسخير بعضهم لبعض الاعلى للادنى وعكسه وهذا لا ينكره عاقل لانه الواقع وتأملي ذلك الذي هو أعلى مرتبة من سائر رعيته تجده

ولا التمثيل وذلك كالمعاني المجردة مثل الايمان والكفر والشرف والهدى والضلالة والحياة الدنيا ونحو ذلك فاما الايمان فكقول النبي صلى الله عليه وسلم رأيت الناس في المنام يعرضون منهم من قيصه الى كعبه ومنهم من قيصه الى أنصاف سابقه فجاء عمر بن الخطاب وهو يجري قيصه فقالوا يا رسول الله ما أولت ذلك قال الايمان فالاعيان لا شكل له ولا صورة ولكن جعل القميص له مثلاً فرؤى بواسطة وكذلك الكفر بمن في المنام بالظلمة وكذلك الشرف والعز يرى بواسطة صورة القمر وكذلك القرآن بالؤلؤ ويثل الهدى بالنور والضلالة بالعمى ولا شك أن بين هذه الاشياء مضاهاة لتلك المعاني المربية وتجسد المعاني لا ينكره العلماء بالله تعالى قال وموضع الغلط في ذلك لمن منع رؤية الله في صورة طنه أن المثل بفقتين كلثل بكسر الميم وسكون المثلثة وذلك خطأ فاحش فان المثل بالسكون يستدعي المساواة في جميع الصفات كالسوادين والجوهريين ويقوم كل واحد منهما مقام الآخر من جميع الوجوه في كل حال بخلاف المثل بفقتين فانه لا يشترط فيه المساواة من كل وجه وانما يستعمل فيما يشاركه بآدنى وصف قال تعالى انما مثل الحياة الدنيا كماء أنزلناه من السماء والحياة لا صورة لها ولا شكل والماء ذو شكل وصورة وقد مثل الله تعالى به الحياة وكذلك قوله تعالى مثل نوره كشكاة فيها مصباح وغير ذلك فعلم أنه لا مثل لله تعالى ولكن له المثل الاعلى في السموات والارض قال ومن هنا جازوا اكثر من السلف الصالح جواز تجليه تعالى لعبده في المنام كما مر في الامثال وأطال في ذلك ثم قال واللسان بقصر حقيقة عن البيان لانها أمور ذوقية لا تعضها عبارة والله تعالى أعلم هذا ما رأيت في كتب المتكلمين . وأما ما رأيت في كتب الصوفية فن أفصحهم عبارة فيه الشيخ محيي الدين رضى الله تعالى عنه فقال في الباب الرابع والستين من الفتوحات اعلم انه لا ينبغي لمسلم أن يتوقف في رؤية الله تعالى في المنام لانه لا شيء في الاكوان أوسع من عالم الخيال وذلك انه يحكم بحقيقته على كل شيء وعلى ما ليس بشيء ويصور لك العدم المحض والمحال والواجب فضلاً عن الممكن ويجعل الوجود عدماً والعدم وجوداً ويريك العلم لبناً والاسلام قبة والثبات في الدين قيداً قال ودليلنا فيما قلنا قوله تعالى فابنوا قلوبكم ووجهه الله ووجه الشيء حقيقته وعينه فقد صور الخيال من يستحيل عليه ما لا دليل العقلي الصورة والتصوير فعلم ان كل ما جاز وقوعه في المنام وادراكه لاخرة جاز وقوعه وتخيُّله لمن شاء في الرقعة والحياة الدنيا اهـ . وقال أيضاً في عاوم الباب التاسع والستين وثلاثمائة لا يبع لانسان قط أن يعبر عن حقيقة ما طريقه الذوق من غير تكيف كروية الله عز وجل أبداً وأطال في ذلك ثم قال واذا صحت العقول يدرك الحق تعالى جازاً أن يدركه بالبصر من غير احاطة لانه لا فضل لمحدث على مجتهد من حيث الحدوث وانما الفضل من حيث الصفات الجلية ومن قال ان الحق تعالى يدركه عقلاً ولا يدركه بصراً فاعلم ان الحق تعالى لا يعقل ولا يحكم البصر ولا بالحقائق على ما هي عليه وذلك كما عتزله فان هذه مرتبتهم وكل من لا يفرق بين الامور العادية والطبيعية فلا ينبغي لاحد الكلام معه في شيء من الامور العلمية ولولا أن موسى عليه الصلاة والسلام فهم من الامراض كما مر به بارتفاع الوسائط ما احروا على طلب الرؤية ما فعل فان سمع كلام الله تعالى بارتفاع الوسائط عين الفهم فلا يقتصر الى فكر وتناول فلما كان عين السمع في هذا المقام عين الفهم سال الله الرؤية ليعلم قومه ومن له هذه المرتبة من الله تعالى يعلم أن رؤية الله تعالى ليست بعمل اهـ . وقال أيضاً في الباب التسعين من الفتوحات اعلم أن أعظم نعيم في الدنيا والاخرة نعيم رؤية البارئ جل وعلا لكن هناك حقيقة وهي أن الالتذاذ برؤية الله تعالى انما هو راجع الى رؤية المظاهر التي تجلي الحق تعالى فيها تنزلاً للعقول لا الى الذات المتعالى وابطاح ذلك أن الاذاذ بالرؤية لا يكون الارؤية من بيننا وبينه مجانسة ومناسبة متولاً مناسبة يتناول بين الحق تعالى بوجه من الوجوه (فان قيل) فكيف الرؤية (الجواب) ان الحق تعالى اذا أراد أن يتفضل على عبد من عبده المختصين بان يحصل له الالتذاذ برؤية أقام له مثلاً يخبره به في عقله مطابقاً لقوله تعالى ولا يحيطون به علماً وتقدم في الكتاب أن مراد من يقول ان الحق تعالى اذا حيط عبداً به احاط به هو علمه بانه تعالى لا يحاط به فهذا هو معنى الاحاطة . وقال



والحسين ومائة الملائكة على ثلاثة أصناف من مهيمون في جلال الله تعالى لهم (١٠٩) في اسمه الجليل فهمهم واقفاهم عنهم فلا

يعرفون نفوسهم ولا من  
هاموا فيه وصنف محضون  
ورأسهم القلم الاعلى  
سلطان عالم التدوين  
والتسطير وصنف أصحاب  
تدبير للأجسام كلها من  
جميع أجناس العالم وأطال  
في ذلك \* وقال في الباب  
الخامس والخمسين ومائة  
اهل ان النبوة التي هي  
الاخبار عن شيء ماري في  
كل موجود عند اهل  
الكشف والوجود لكنه  
لا ينطلق على احد منهم اسم  
نبي ولا رسول الاعلى الملائكة  
الذين هم رسل فقط أما غير  
الرسل منهم فلا يقال فيهم  
ملائكة وانما يقال على  
أحدهم روح وذلك  
كالارواح المفلوكة من  
أنفاس الذاكرين الله قال  
واعلم ان الله تعالى سمى  
نفسه وليا ولم يسم نفسه  
نيبام كونه أخبرنا وسمع  
دعائنا وأمرنا نحن انا وقلنا  
له سمعنا وأطعنا وليست  
النبوة بامر زائد على هذا  
وأطال في أمثلة الامر  
والنهي (وقال) في الباب  
السابع والخمسين ومائة  
ينبغي للواعظ ان يراقب  
الله في وعظمو محتجب كل  
ما كان فيه تجرؤ على  
انتهاك الحرمات مما ذكره  
المؤرخون عن اليهود من  
ذكر زلات الانبياء كداود  
ويوسف عليهم السلام مع  
كون الحق تعالى أنفى عليهم

أيضاً في الباب الثامن والتسعين ومائة اذا أراد الله عز وجل أن يرى عبداً من عبده نفسه تعالى فلا بد من فناء  
العبد عن شهود نفسه عند التجلي وتجرد الروح وحينئذ ترى ربها كما يراه الملائكة اذا أراد الحق تعالى أن ينعم  
عبده ويلذذه برؤيته ومشاهدته فلا بد من ارسال الجباب فيقع التلذذ له شاهد قال وهذه مسئلة من الاسرار  
ما أظهرتها باختيارى وانما كنت في اظهارها كالمجبور اه \* وعبارته في كتاب لواقيح الانوار اعلم انه  
لا بد من فناء المشاهد عند رؤية الباري جل وعلا فيغيب عن حسه ولذته لان النفس أحدية الذات ليس  
في قدرتها أن تشتغل بامر من معاني آن واحد فلا بد أن تكون متوجهة بكليتها لادراك الرؤية أو قبولها  
فاذا أشهدك تعالى نفسه أفنالك عنه فلا يجحد الخطاب بحلا يتوجه عليه واذا كامل أو جحد لانه لا بد بالقبول  
منك حتى تقبل الخطاب بالافلا فائدة للخطاب اه \* وكان أبو العباس الساري أحد شيوخ الطائفة الاكابر  
يقول ما للتذعاعل قط بمشاهدة الحق تعالى وذلك لانهم افناء ليس فيه الذنوب وواقعه على ذلك الشيخ في  
الفتوحات وقال في لواقيح الانوار ايضا اذا فاء الحق تعالى في مشهده ما أو أشهدك نفسك معفاته من بعد  
الابدين لان نفسك كون وأين الكون في الرتبة من رب العالمين لكن لك حينئذ حقيقة المجاورة المعنوية  
وهي أنه ليس بينك وبين الله تعالى أمر زائد كما ليس بين الجوهرين المتجاورين حيز ثالث والله المثل  
الاعلى قال ثم ان هذه المجاورة لا يتعقلها الا اهل الكشف \* وفي حديث الطبراني وغيره من فروع ابن العبد  
وبين به سبعون ألف حجاب من نور وظلمة فقامت نفس تسمع بشئ من حسن تلك الحجب الارزقت اه وفي  
رواية أخرى ان الله تعالى سبعين ألف حجاب بينه وبين خلقه لو كشفها لحرقت سموات وجهه ما أدركه بصره  
من خلقه (فان قيل) فكيف رؤية الباري جل وعلا لخلق (فالجواب) كما قاله الشيخ في الباب الثامن  
والسبعين ومائة ان صورة نظر الحق تعالى الى العالم أنه ينظر اليه بعين الرحمة لا بعين العظمة كما يليق  
بجلاله تعالى ولهذا ثبت العالم معه تعالى عند الرؤى يقولون أنه تعالى نظر الى العالم بعين العظمة كما يليق  
بجلاله لاحترق العالم كله لسجحات وجهه كما مر آتفا في الحديث قال وهذه الرحمة هي عين الجباب الذي بين العالم  
وبين السجحات المحرقة فهي كالماء الذي أخذ من الشارع أن الحق تعالى كان فيه قبل أن يخلق الخلق  
وأكثر من ذلك لا يقال \* وقال الشيخ في باب الاسرار اذا عوينا الحق تعالى فلا يعاين الامن حيث العلم  
والمعة قد والله أجل وأعلى من أن يحاط بذاته اه \* وقال في باب الوصايا من الفتوحات اعلم أن من علامة  
صدق من يدعى أنه يشاهد الحق تعالى انه اذا عكس مرآة قلبه الى الكون يعرف ما في ضمائر جميع الخلق  
ويصدق الناس على ذلك الكشف (فان قلت) فما الفرق بين الرؤية وبين الشهود الذي تقول به  
الطائفة (فالجواب) كما قاله الشيخ في الباب السادس والستين ومائتين أن الرؤية لا يتقدمها علم بالمرق أبداً  
والشهود يتقدمه علم بالشهود وهو المسمى بالعقائد وهذا يقع الاقرار والانكار في الرؤية يوم القيامة لانهم  
رأوا من لم يتقدم لهم به علم بخلاف الشهود فانه لا يكون فيه الا الاقرار والانكار وياضح ذلك أن الشاهد  
ما سمى شاهد الا لكون ما أو يشهده بصفته معتقده قال تعالى أفمن كان على بينة من ربه ويتلوه شاهد منه  
أى يشهده بصفته المعتقده قال ومن هنا سأل موسى الرؤية بقوله أرني أنظرك اليك وما قال أشهدهني لانه  
تعالى كان مشهودا له ما غاب عنه وكيف يغيب عن رسول كريم ولا يغيب عن الاولياء فما طلب موسى الا  
الرؤية الخاصة بالانبياء في الآخرة ليحجلها الله تعالى في الدنيا حين طلب مقامه ذلك وأما شهوده الحق  
تعالى مثل ما يشهده الاولياء فذلك حبوة وزبريق من حيث مقام ولايته انتهى \* وقال في كتاب لواقيح ايضا  
من الفرق بين الرؤية والشهود أن الشهود هو ما تمسك في نفسك من شاهد الحق المشار اليه بمجديت اعبداً الله  
كأنك تراه فقوله كأنك تراه وشاهد الحق الذي أقمته في نفسك كأنك تراه قال وهذه درجة التعليم ثم يرتقى  
منها الى درجة المحصوص وهي علمك بان الله بالذات ولا تراه وذلك لانك ضبطت شهوده تعالى في قلبك عند صلاتك  
مختلفة جهة القلب فقد أحليت شهودك من بقية الوجود المحيط بك واذا اتقته بذلك علمت بحرك عن الاطاعة  
به تعالى لانك قنيد وهو تعالى مطلق وأنت ضيق وهو تعالى واسع وحينئذ يتق مع نظاره الحق اليك لاعم

واسم طاغهم ثم الداهية العظمى أن يجعل ذلك في تفسير القرآن ويقول قال المفسرون كذا وكذا مع كون ذلك كله تأويلات فاسدة باسناد

واحدة عن قوم غضب الله عليهم وقالوا (١١٠) في الله تعالى ما قصه علينا في كتابه وكل واعظ ذكر نحو ذلك في مجلسه معتنه الله وملائكته

لكونه ذكر لمن في قلبه مرض من العصاة حجة يحتاج بها ويقول اذا كان مثل الانبياء وتعووا في مثل ذلك فابش أنا فاعلم أن الواجب على الواعظ ذكر الله ومآثبه تعظيمه وتعظيم رسوله وعامه أمته وترغيب الناس في الجنة وتحذيرهم من النار وأحوال الموقف بين يدي الله عز وجل فيكون مجلسه كله رحمة (قلت) وكذلك لا ينبغي له أن يحقق المناط في نحو قوله تعالى ولو كنت قفا غليظ القلب لا نقضوا من حولك ولا تحسروا قوله منكم من يريد الدنيا ومنكم من يريد الآخرة وقوله ولا تزال تطلع على خائنة منهم الا قليلا منهم فان العامة اذا سمعوا مثل ذلك استهانوا بالصعبة ثم احتجوا بافعالهم والله تعالى أعلم \* وقال في الباب التاسع والخمسين ومائة لا تكون الرسالة قط الا بواسطة روح قدسي ينزل بالرسالة على قلبه وأحيانا يتمثل له رجلا وكل وحى لا يكون بهذه الصفة لا يسمى رسالة بشرية وانما يسمى وحيا أو الهاما أو نغما أو القاء ونحو ذلك قال والفرق بين النبي والرسول ان النبي انسان أوحى اليه بشرع خاص به فان قيل له بلغ ما أنزل اليك اما الطائفة مخصوصة كسائر الانبياء واما عامة ولم يكن ذلك الا

نظرك أنت اليه لان نظرك يقبده ويحدد وهو المنزه عن القيود والحدود فاذا شاهد المعرفون الرؤية لها الكشف التام اه (فان قلت) اني يخرج العبد عن القول بالجهة (فالجواب) كما قاله سيدي علي ابن وفارجه الله أنه لا يخرج عبد عن القول بالجهة الا ان نفذ كشفه من أقطار السموات والارض وأعطاه الله تعالى شيئا من علمه تعالى قال وأما من تقيد كشفه بالسموات والارض أو البرزخ والجنة والنار فلا يرى ربه الا في جهة اه (فان قلت) فاذا ما رأى أحد ربه الا بصورة استعداده في نفسه وتعالى الله عن ذلك في علو ذاته (فالجواب) نعم ما رأى عبده ربه الا بقدر وسعه غير ذلك لا يكون اذ لم يصح أن يرى عبدا فوق مرتبته لبطل اختصاص الانبياء والاولياء على بعضهم ولرقي الاولياء في سلم الانبياء وذلك بحال (فان قلت) فاذا ما رأى العبد الا بصورة نفسه في امرأة معرفة الحق وما رأى الحق حقيقة (فالجواب) نعم وهو كذلك فحكمه كالانسان الذي رأى وجهه في المرأة المحسوسة فانه يرى صورة نفسه حاجبة له عن شهود جرم المرأة \* قال الشيخ محيي الدين في لوائح الانوار وما تم مثال أقرب ولا أشبه بالرؤية والتجلي من رؤية الشاهد وجهه في المرأة واجهديا أن في نفسك عندما ترى الصورة في المرأة أن ترى جرم المرأة لا تراها أبدا بل تنطبع صورتك في المرأة قبل تحققك بالرؤية فلا يقع بصرك الا على صورة نفسك فلا تطمع ولا تتبع نفسك في أن ترقى الى أعلى من هذا المرقى فاهو ثم أصلا وليس بعده الا العدم المحض اه فليتأمل ويحذر فانه يوهم أن المرقى في الآخرة لجميع الناس غير الحق ولا يخفى ما فيه (فان قلت) فما سبب تفاضل الناس في الرؤية كما لا ونقصا مع أن المرقى سبحانه وتعالى لا تقبل ذاته الا زيادة ولا النقصان (فالجواب) سبب التفاضل فيكونهم لا يشهدون في امرأة معرفة الحق تعالى الاحقاقتهم ولو أنهم شهدوا عين الذات لتساووا في الرؤية ولم يصح بينهم تفاضل ولكن أين حقائق الانبياء من غيرهم (فان قلت) فهل يتفاوتون في الآخرة كما تفاوتوا في الدنيا (فالجواب) نعم فان تفاوتهم في الآخرة فرع عن تفاوتهم في الدنيا وقد قال الشيخ في الباب الحادي والثلاثين وثلاثمائة أعلم أن رؤية المؤمنين لرؤسهم في الآخرة تابعة لاعتقادهم الذي كانوا عليه في دار الدنيا يعني كل أحد مرة ما كان يعتقد فترؤسهم على قدر علمهم بالله تعالى وعلى قدر ما فهموه من قلدوه من العلماء وكائنهم متفاضلون في النعيم واللذة فهم من حظهم من النظر الى ربه لذة عقلية ومنهم من حظهم من ذلك لذة نفسية ومنهم من حظهم من ذلك لذة حسية ومنهم من حظهم من ذلك لذة خيالية ومنهم من حظهم من ذلك لذة مكيفة ومنهم من حظهم لذة يقال بتكيفيةها ومنهم من حظهم لذة يقال بتكيفيةها ومنهم من هو مقلد في علمه بالله بحسب ما ألقى اليه عالمه أو على حسب ما عنده من العلم واما على قدر ما تجلحه عقله فقط ومنهم من هو غير مقلد وهكذا (فان قلت) فما أكمل الرؤية التي تقع للخلق (فالجواب) أكمل الرؤية ربه وربه الانبياء ثم رؤية كل أتباعهم فان الكمال لا يرون ربه الا في امرأة تنبهم المأخوذة من شرعها الثابت عنه وأعلم أن عدد رؤية كل عبد للحق في الآخرة تكون على قدر مجالسته للحق تعالى في جميع المأمورات واجتناب المنهيات على الكشف والشهود فتزيد الرؤية والمعرفة بزيادة الطاعات وتنقص بفعل المنهيات وكل من قلت مجالسته للحق تعالى جهله فيما لم يجالس فيه والسلام (قلت) وانما كانت امرأة نبينا صلى الله عليه وسلم أكمل المرايا لانها حافية لجميع مرآيا الانبياء عليهم الصلاة والسلام ودون ذلك في المرتبة من يرى ربه في امرأة نبي من الانبياء ثم في امرأة أحد من الاولياء فعلم أن الكامل من لا يظأ مكانا لا يرى فيه قدم نبيه أبدا (فان قلت) فالذين ينسكرون الحق تعالى في تجليات الآخرة هل هم مسلمون (فالجواب) نعم هم مسلمون بقرينة قوله صلى الله عليه وسلم في حديث التخلي فاذا كشف عن ساقه خروا ساجدين وقالوا أنت ربنا وهنا أسرار يذوقها أهل الله لا تسطر في كتاب والله تعالى أعلم (فان قيل) فاذا وقع الانكار من هؤلاء فهل يكون المقرون من الانبياء والاولياء حاضرين فان كانوا حاضرين فلم يرشدهم الى أن المتجلي لهم هو الله تعالى (فالجواب) كما قاله الشيخ في شرحه لترجمات الاشواق ان الانكار اذا وقع يكون الانبياء والعارفين واقفين بجانب عن هؤلاء المنكرين وانما لم يرشدهم والمنكرين لتلك التجليات لانهم يعرفون من الحق تعالى انه

لاني وأعني نبوة التشريع التي ليست للأولياء فعمل ان كل رسول لم يخص بشئ في (١١١) نفسه مع التبليغ فهو رسول ونبى فاكمل

رسول نبى على ما قرأه  
ولا كل نبى رسول بلا خلاف  
وأطال في ذلك \* وقال في  
الباب الحادى والستين  
ومائة قد أنكر أبو حامد  
الغزالي مقام القرية الذي  
بين الصديقية والنبوة وقال  
ليس بينهما مقام ومن  
تخطى مقام الصديقين  
وقع في النبوة والنبوة باب  
مغلق قال الشيخ محي الدين  
والحق ان مقام الحضرة مقام  
بين الصديقية والنبوة وأطال  
في ذلك \* وقال في الباب  
الثالث والستين ومائة في  
قوله تعالى ادع الى سبيل  
ربك بالحكمة والموعظة  
الحسنة الآية أعلم انه ينبغي  
للداعى أن لا يطمع قط في  
مال المدعوين ولا في جدهم  
ولا ثنائهم عليه فان مرتبة  
الداعى شرطها أن تكون  
أعلى من مرتبة المدعو فلا  
ينبغي له أن يخلع ثوباً لبسه الله  
ايامه وأطال في ذلك \* ثم قال  
فمن لم يكن غنى النفس عما  
بايدى الناس فليبدأ بنفسه  
بعضها حتى يتخلص من  
الركون للخلق ثم يدعو كما  
دعت الرسل وكل ورثتهم  
قال تعالى أنا نرسل الناس  
بالبر وتسون أنفسهم كما  
تنبيهها على مقام الكمال  
لان الانسان لا يامر الناس  
بشئ الا ان كان هو قد عمل  
به فافهم والله أعلم \* وقال  
في الباب السادس والستين  
ومائة في قوله تعالى

طاب منكم أن يستروا عن أولئك المنكرين ليجنى كل أحد ثمرة عمله به في دار الدنيا (فان قيل) فإذا كان  
الكافرون لا يرون وجههم فاصورة عدم رؤيتهم (فالجواب) كما قاله الشيخ في باب الاسرار انما صورة  
عدم رؤيتهم له تعالى انهم يرونه ولكن لا يعلمون انه هو فجهابهم عن ربحهم جهابهم به فلا يرونه أبداً لا بد من  
ودهر الدهر من انتهى (فان قيل) فهل تكون الرؤية للمؤمنين ببصائر العين كما في الدنيا أم تكون  
بجميع عيونهم (فالجواب) كما قاله الشيخ تقي الدين بن أبي المنصور ان رؤية المؤمنين لربهم في الآخرة  
تكون بجميع أجسادهم وذلك لكمال النعيم الابدي فلا تنقيد رؤيتهم له تعالى ببصائر العين بل كلهم  
أبصار قال وبعضهم يراه بجميع وجهه فقط اهـ (فان قيل) فهل يلزم أن يكون ما يشهده المؤمن بقلبه  
من الله تعالى هو المطلوب لوجهه تعالى وتعالى به عن الحصر والتقييد (فالجواب) كما قاله الشيخ في الباب  
السابع والستين وثلاثمائة لا يلزم من شهود العبد بربه بقلبه أن يكون هو المطلوب باعلام من الله تعالى فيجعل  
للعبد في نفسه علماً ضرورياً يماثل ما يجد النائم في نومه من رؤية الحق جـل وعلا ورؤية رسول الله صلى  
الله عليه وسلم فيجد الرائي في نفسه العلم الضروري بان ذلك المرئي هو الله عز وجل أو رسوله صلى الله عليه  
وسلم وذلك لوقوع الرقي مطابقاً له والامر عليه فيما يراه اذ لا يدرك أحد الحق تعالى الا هكذا أو ما بالنظر  
والفكر فلا كما في محبت أن حقيقة تعالى مخالفة لاسائر الحقائق (فان قيل) فهل النور الذي يرى الحق  
تعالى فيه في الآخرة نور له شعاع كما رأى صلى الله عليه وسلم في دار الدنيا أم هو نور لا شعاع له (فالجواب)  
كما قاله الشيخ في الباب الستين وثلاثمائة ان النور الذي يرى الحق تعالى فيه في الآخرة نور لا شعاع له فلا يتعدى  
ضوهه نفسه ويدركه البصر في غاية الوضوح وذلك لاختلاف النور الدنيوي وذلك لما قيل له صلى الله عليه وسلم  
أرايت ربك فقال نوراً في أراه يقول كيف أراه وهو نور شعاعاني والاشعة تذهب بالابصار وتزعج من ادراك  
من تشق عنه تلك الاشعة فلا يدرك تعالى في ذلك النور لاندراج نور الادراك فيه فاذا لم يدركه مع أن من  
شأن النور أن يدرك ويدرك به كيان من شأن الظلمة ان تدرك ولا يدرك بها قال واذا عظم النور وأدرك ولم  
يدرك به لثبته لطافته ثم انه لا يكون ادراك قط الا بنور من المدرك رائد من ذلك عقلاً وحسناً (فان قيل)  
من شرط الرائي ان تعطيه رؤيته العلم بالمرئي والاحاطة به ورأيها الذي يرى الحق لا ينضبط له رؤيته لخالفته  
حقيقته لاسائر الحقائق فكيف يقال انه رأى ربه عز وجل (فالجواب) كما قاله الشيخ في الباب الثاني  
والاربعين وأربع مائة أن رؤية الحق تعالى لا يصح فيها احاطة ولا تدخل تحت هذا الحد وغاية العلم  
أن يعلم الرائي له عند الرؤية انه ما رآه والا فلو صح له أن يراه حقيقة لعله وكيف يعلم وقد رأى تنوع صور  
التجليات على قلبه في حال رؤيته له تعالى وقد قال موسى عليه الصلاة والسلام رب أرني أنظر اليك قال لن  
ترافى والمكة في سبب قوله لن ترافى كونه قال أنظر اليك بالهـ مرة ولو أنه قال أنظر اليك بالنون أو التاء  
لربما يكن الجواب ان ترافى مع أن السؤال مجمل في قوله انظر والجواب كذلك مجمل في قوله لن ترافى  
وايضاح ذلك أن الرؤية بادرة الى رؤية العين أى لن ترافى بعينك لان المقصود بالرؤية حصول العلم  
بالمرئي وأنت لا تزال ترى في كل رؤية خلاف ما رأيته في الرؤية التي تقدمت فلا يحصل لك علم بالمرئي في رؤيتك  
له تعالى أبداً فصح قوله لن ترافى لاني ما قبل من حيث ما أنا عليه في ذاتي التنوع وأنت لا ترى ربك اذ رأيته  
الامتناع في الصفات وأنت متنوع أيضاً فارأيتني ولا رأيته نفسك وقد رأيت فلا بد أن تقول رأيت الحق  
وأنت ما رأيته حقيقة وكذلك لا بد أن تقول رأيت نفسي وما رأيته نفسك حقيقة وما أم الآت والحق تعالى  
ولا واحد من الحق والخلق رأيت وأنت تعلم انك رأيت فها هذا الذي رأيت فراجع المعنى لن ترافى بعينك الا  
ان أمددتك بالقوة الالهية قال وهذا من مشاهد الخيرة \* وقال في الباب الاحد والاربع مائة انما قال تعالى  
لموسى لن ترافى لان كل مرئي لا يصح للرأي أن يرى منه الاعلى قدر منزلته ورتبته لا غير ولو كان الرائي يحيط  
بالحق تعالى ما توافقت الرؤية ثم أقل حجاب يحجب العبد عن الاحاطة بشئ به رؤيته نفسه حال تجلي الحق له  
فحجاب العبد عن ربه رؤيته نفسه في حجبنا الاباً بنفسنا على اننا لو زلنا عن آياتنا لما رأناه لانه لم يبق ثم بعد ذلك

وأنتنا الحكمة وفصل الخطاب أى آتيناها الحكمة عملاً وفصل الخطاب قولاً قال والحكمة هي علم علوم خاص ومن شرطها أن تتحكم

ويحكم بهم ولا يحكم عليهم بذلك سمي (١١٢) الرس الذي يحكم بها القر من حكمه فكل علم له هذا النعت فهو النعت وقال في الباب

السابع والسبعين ومائة  
ليس من شأن أهل الله أن  
يتصرفوا بلفظة كن اذا  
أعوا وهافر بما يكون ابتلاء  
واختبارا وجعلوا بدلها  
يسم الله في كل فعل أرادوه  
قال وانما استعمله رسول  
الله صلى الله عليه وسلم  
في غزوة تبوك ليعلم  
خواص أصحابه ببعض  
أسرار الله في خلقه وما  
سمع منه قبل ذلك ولا بعده  
تصرف بها \* وقال فيه  
لم نعرف من الاسماء  
الالهية اسم يدل على الذات  
في جميع ما ورد علينا في  
الكتاب والسنة الا الاسم  
الله على خلاف في ذلك لانه  
اسم علم لا يفهم منه الا ذات  
الاسم ولا يدل على مدح  
ولا ذم وهذا في مذهب من  
لا يرى انه مشتق من شيء ثم  
على قول الاشتقاق هل هو  
مقصود للمسمى أو ليس  
بمقصود للمسمى كما اذا سمي  
شخصا بغير يدعى على طريق  
العلمية وان كان هو فعل  
من الزيادة واكن ما سمي به  
به لكونه يزيد وينمو في  
جسمه وعلمه مثلاً وانما  
سمي به لنعرفه ونصبح به  
اذا أردناه فمن الاسماء  
ما يكون بالوضع على هذا  
الحذ فاذا قيلت على هذا  
فهى أعلام واذا قيلت على  
طريق المدح فهى أسماء  
صفات وبها ورد جميع  
الاسماء الحسنى ونعت بها  
كلما ذاته سبحانه وتعالى من طريق المعنى وأما الاسم الله فنعت به من طريق الوضع اللفظي فالظاهر أن الاسم الله

من يرادوا ذالم نزل نحن في رأينا في المرأة الصافية حينئذ الا أنفسنا وقد نتوسع في العبارة فنقول انار آيناه فلا  
يخرج أحد عن الحيرة في الله تعالى اه (فان قلت) فاذن فموسى صعدا الى ما كان عنده من العلم بالله  
تعالى قبل سؤال الرؤية (فالجواب) كما قاله الشيخ في الباب الثامن وأربعين وأربعمائة نعم ما صدقه الا  
ذلك ولكنه لم يكن يعلم من الحق تعالى قال ثبت اليك أى لا طلب يد ويسك على الوجه الذى كنت طلبتها  
أولا فاني قد عرفت عالم أكن أعلم منك وأنا أول المؤمنين أى بقولك لن تراني لانك ما قلت ذلك الا لى وهو خبر  
فلذلك ألحقه موسى عليه الصلاة والسلام بالاعيان دون العلم ولو أنه عليه الصلاة والسلام أراد مطلق الايمان  
بقوله لن تراني ما صحت له الاولية فان المؤمنين كانوا قبله ولكن بهذه السكامة لم يكن مؤمن فكل من آمن بعد  
الصعق فقد آمن على بصيرة وهو صاحب علم في ايمان وهو مشهود عز بزنان العباد اذا انتقل من الايمان الى  
العلم الذى هو أوضح فكيف يبقى معه حجاب الايمان فلذلك كان خاصا بالكمال فيؤمنون بما هم به عالمون  
ليحوزوا أجر الايمان مع أجر العلم ويقال في أحدهم انه مؤمن بما هو به عالم من عين واحد وقد بسط الشيخ  
الكلام على ذلك في الباب الثامن والحسين وخمسمائة في الكلام على اسمه تعالى الظاهر فراجع ان شئت  
\* وكان سيدي على بن وفارضى الله تعالى عنه يقول من أعجب الامور قوله تعالى لوسى عليه الصلاة والسلام  
لن تراني أى مع قوتك ٣ كونك تراني على الدوام ولا تشعر بان الذى تراه هو أنا اه (فان قلت) فهل  
يعلم الحق تعالى بالكشف (فالجواب) كما قاله الشيخ في باب الاسرار لا يصح أن يعلم الحق تعالى بالكشف  
وانما يرى به فقط كما انه تعالى يعلم بالعقل ولا يرى به قال وهل ثم لنما مقام يجمع بين الرؤية والعلم لا أدري اه  
(فان قلت) فكم ترجع صور التجلي الالهى الى مرتبة من العدد (فالجواب) كما قاله الشيخ في الباب  
الثامن والتسعين ومائة انه ترجع كلها الى صورتين صورة تنكروا صورة تعرف ولا ثالث لهما قال وقد  
ورد أن الله تعالى لما كلم موسى عليه الصلاة والسلام تجلى له في اثني عشر ألف صورة وفي كل صورة يقول  
له يا موسى ليتنبه موسى فيعلم انه لو كان جميع التجلي بصورة واحدة لم يقل له في كل صورة وكما مقام موسى اه  
(فان قلت فكيف) ثبت موسى عليه الصلاة والسلام لسماع كلام الله ولم يثبت لرؤية (فالجواب)  
كما قاله الشيخ في الباب الثامن وأربعين ومائة انه انما ثبت لسماع كلام الله لان الحق تعالى كان معه عند التجوى  
بمعنى مؤيدا ومقويا لسماع موسى عليه الصلاة والسلام لانه محبوب لله بلا شك وقد أخذ به الحق تعالى انه اذا  
أحب عبدا كان معه وبصره الحديث لكن قد يجمع الله تعالى لمن شاء في هذا المقام الصفات كلها وقد يعطيه  
بعض الصفات على التدرج شيئا بعد شيء فلذلك صدق موسى عند التجلي اذ لم يكن الحق تعالى بصره اذ ذلك  
فلو انه تعالى أيداه بالقوة في بصره كما أيداهم اى سمعته ثبت للرؤية كما ثبت لسماع الكلام اذ لا طاقة للحدث  
على رؤيته الحق تعالى الابتداء الهى اه (فان قلت) فما السبب الذى دعاه موسى عليه الصلاة والسلام  
الى سؤال الرؤية دون سائر الانبياء عليهم الصلاة والسلام فان كان هو شدة الشوق فنيبنا محمد صلى الله  
عليه وسلم أشد شوقا منه بيقين لان الشوق يعظم بشدة المعرفة بعظمة من وقع الاشتياق الى رؤيته وان كان  
الباعث له على ذلك هو التقريب فكل الانبياء معقرون (فالجواب) كما قاله الشيخ في الباب الحادى والثلاثين  
وثم ثمانية أن السبب الداعى له الى طلب الرؤية زيادة التقريب على غيره من الانبياء ما دعا محمد صلى الله  
عليه وسلم فان الحق تعالى لما أقام موسى في مقام التقريب لم يبق له أن يمنع نفسه عن سؤال الرؤية ومحمد  
صلى الله عليه وسلم منعه الادب أن يسأل ذلك مع أنه كان بالاشواق الى رؤيته البارى أكثر من موسى  
عليه الصلاة والسلام بيقين فلما سلك مقام الادب لقوة تمكينه حفظ الله عليه المقام حتى دعاه تعالى الى رؤيته  
على لسان جبريل عليه الصلاة والسلام وأرسله براقا مركب عليه تشرى فقال له على موسى عليه الصلاة  
والسلام فعلم أن موسى عليه الصلاة والسلام ما منع من الرؤية الا لكونه سألها عن غير وجه الهى ومقام  
الانبياء يقتضى المواخظة بالذرات فلذلك كان الجواب له لن تراني من حيث سؤاله الرؤية ثم انه تعالى استدرك  
استدرا كاطلقة الماعلم أن التأديب بلغ حده في موسى من حيث سؤاله الرؤية بغير أمر من الله تعالى فقال

لذات كالمعلم ما ربه الاشتقاق وان كانت غير متحدة للاشتقاق كما قال بعضهم (١١٢) قالوا ما أسماء الضمائر فأنه سائل على

الذات - لا شك وما هي مشتقة مثل لفظة هو وذو انا وانت ونحن والياء من انا والكاف من انا فاما هو فهو اسم لضمير الغائب وأما ذافهي من أسماء الإشارة مثل قوله ذلكم الله ربكم وكذلك لفظة يا الله المتكلم مثل قوله فاعبدني وأقم الصلاة كرى وكذلك لفظة أنت واء المخاطب مثل قوله كنت أنت الرقيب عليهم ولفظة نحن ولفظة انما شدة ولفظة قوله فامنن قوله امانن نزلنا الذي كر وكذلك حرف كلف الخطاب نحو انك أنت العزيز الحكيم فهذه كلها أسماء ضمائر واثارات وكايات تم كل ضمير ومخاطب ومشار اليه يمكن عنده وأمثال هذه ومع ذلك فليست أعلاما ولكنها أقوى في الدلالة من الأعلام فان الأعلام قد تغتفر الى النعوت وهذه لا فتقار لها قال وأما لفظة هو فهي أعرف عند أهل الله من الاسم الله في أصل الوضع لانها تدل على هوية الحق التي لا يعلمها الا هو وأطال في ذلك (فان ذكر الشيخ أيضا في الباب التاسع والسبعين وثلاثمائة مائة اعلم انه تم أسماء الهية تطلب العالم ولا بد كالاسم الرب والقادر والخالق والنافع والضرر والهي والميت والقاهر

له تعالى ولكن انظر الى الجبل فاحاله على الجبل في استقراره عند التجلي حيث كان الجبل من جهة الممكنات فلما تجلى سبحانه وتعالى للجبل وهو محدث وتذكرك الجبل لتجلبه علم كل عارف أن الجبل رأى ربه وان الرؤية هي التي أوجبت له التدرك ومن هنا قال بعض الحقين اذا جاز أن يكون الجبل رأى ربه فما المانع لموسى أن يرى ربه في حال تدرك الجبل ويكون وقوع النبي على الاستقبال والآية بحتمه فكان الصعق لموسى قائما مقام التدرك للجبل ثم لما وقع التجلي للجبل وانك علم موسى انه وقع في عالم يكن ينبغي له - والله وان كان الحامل له على ذلك كثرة الشوق فقال ثبت اليك وأنا أول المؤمنين يعني بوقوع هذا الجاز اه - وسمعت سيدي عليا انوار روحه الله يقول ما أطمع موسى في طلب الرؤية الا ما قام عنده من التقريب ومعلوم أن الرسل أعلم الناس بالله تعالى فهم يعرفون أن الحق تعالى مدرك بالأدراك البصري كما ينبغي لجسالة تعالى وعلى ذلك فمساءل موسى الاما يجوز له السؤال فيه ذوقا ونقلا لا عقلا لان ذلك من مجالات العقول انتهى وقال في الباب التاسع وماتين انما أسأل الحق تعالى موسى عليه الصلاة والسلام على رؤية الجبل حين سأله رؤيته بل ان من صفات الجبل الثبوت يعني ان ثبت الجبل اذا تجلجيت له فتراني من حيث ماني ذاتك من صفة ثبوت الجبال يقال فلان جبل من الجبال اذا كان يثبت عند الشدائد والامور العظيمة ولا يتحنى ان الجبل ليس هو أكرم على الله تعالى من موسى وانما ذلك من حيث كون خلق الارض التي الجبل منها أكبر من خلق موسى الذي هو من الناس كما قال تعالى لخلق السموات والارض أكبر من خلق الناس أي فاذا كان الجبل الذي هو أقوى صاد كاهن التجلي فكيف يثبت لرؤيته جبل موسى الذي هو جبل صغير من حيث الجرم انتهى (فان قيل) فلم يرجع موسى الى صورته بعد الصعق ولم يرجع الجبل بعد ذلك الى صورته (فالجواب) انما لم يرجع الجبل الى صورته لخلوه عن الروح المدبرة له بخلاف موسى عليه الصلاة والسلام رجوع الى صورته بعد الصعق لكونه كان ذار روح فروحه هي التي أمسكت صورته على ما هي عليه بخلاف الجبل لم يرجع بعد ذلك الى كونه جبلا لعدم وجود روح فيه فتمسك عليه صورته انتهى (فان قلت) قد قال أهل الكشف ان الجباد كنه حى فها هذه الحياة (فالجواب) كما قاله الشيخ في الباب الثالث والتسعين وثلاثمائة ان المراد بحياة الجباد كونه يسبح بحمده به وينزهه ويقدره لانه اختارا وتديرا كالحياة المشهورة قال الشيخ ومن أعظم دليل سمى على حياة الجباد قوله تعالى وان منها يعنى الجبار قلم يهبط من خشية الله فانه لا يوصف بالخشية الا حى وذلك قد أخذ الله تعالى باصهار الانس والجن عن ادراك حياة الجباد الا من شاء الله تعالى كنعن واضربنا فاننا لا نحتاج الى دليل سمى في ذلك لكشفنا عن حياة كل شئ صينا واسماءنا تسبح الجاد ونطقه قال وكذلك اندك الجبل حين وقع له التجلي ما وقع منه الا معرفته بعظمة الله تعالى ولولا ما كان عنده من المعرفة ما تدرك اذا الذوات لا تؤثر في بعضها من حيث هي ذات وانما يؤثر في معرفة الله تعالى وانظر الى الملك اذا دخل الى السوق على هيئة العوام ومشى بينهم وهم لا يعرفونه كيف لا يقوم له وزن في نفوسهم ثم اذا القى في تلك الحالة من يعرفه من خواصه قامت بنفسه عظمت وقدره وأثر فيه علمه فاحترمه وتادب معه وخضع له فاذا رأى الناس ذلك من هذا الخاضع الذي يعرفون قربه ومنزلته من الملك حارت اليه ابصارهم وخشعت له أصواتهم وأوسعوا له في الشارع وتبادروا الرؤيته واحترامه فمأثر فيهم الا ما قام بهم من العلم فاحترموه حيث شئ لهم صورته لانها كانت مشهودة لهم قبل علمهم بانه الملك فتأمل تعلم ان كونه ملكا ليس هو عين صورته وانما هي رتبة تسمية أعطته التحكم في العالم الذي هو تحت حكمه اه (فان قلت) قد ورد في الحديث أن العبد ينال جبره في الصلاة في هذه الدار ومعلوم انه لا يصح ان ينال من الامن يتخيله مناجيا له كذلك فم غيرت الدار الآخرة (فالجواب) تميز الدار الآخرة بكون العبد هناك يعرف من يناجيه ويسمع كلامه وهذا لا يعرفه ولا يسمع كلامه فلا بد من مزيد انكشاف للعبد في الآخرة ولذلك قال صلى الله عليه وسلم لنا في هذه الدار عباد الله كأنهم تراءى وقال في الدار الآخرة ما من أحد الا سيكلمه به كفا ليس بينه وبينه ترجمان الحسد يوضح ذلك ان كل مدرك بشئ من القوى الظاهرة

(١٥ - (بواقبت) - لول) والعز والمذل ونحو ذلك ثم أسماء الهية تطلب العالم ولكن تسبى روح منها نفس من أسماء

العالم كالفني والعزير والقذوس وأمثال (١١٤) هذه الأسماء هي التي وجدنا الله تعالى أسماء تدل على ذاته خاصته من غير تعقل

أو الباطنة التي في الإنسان لا بد أن يكون بخيل ولو لا ذلك الخيل ما سكن اليه فلا يقع السكون الا بالخيل بفخ  
الفتنة من مخيل بكسر هاء وجميع العقائد كلها تحت هذا الحكم ولهذا سميت عقائد فان العقائد كلها  
الخيال والخيال لا يصح أن يضبط أمراً أبداً ولذلك كان من لازم صاحب الوهم قوله السلامة منه انتهى (فان  
قبل) فهل يقع من أهل الكشف في الدنيا انكار شيء من التجليات الاخرى (فالجواب) كما قاله الشيخ  
في الباب الستين وثلاثمائة لا يقع من أهل الكشف شيء من الانكار للتجلي الاخرى وانما يقع ذلك من  
أصحاب النظر العقلي وذلك لانهم قيدوا الحق تعالى بما أدت اليه عقولهم المعقولة فلما لم يروا في الاخرى  
قيدوه بعقولهم في الدنيا نكروه ضرورة ألا تراهم اذا وقع الخيل لهم بالعلامة التي كانوا قيدوه بها  
يقرون له بالربوبية ولو انه تعالى كان يخيل لقلوبهم هذه العلامة أو لما أنكروه فعلم ان أهل الكشف  
لا يقع منهم انكار والسلام انتهى \* وكان سيدي علي بن وفارجه الله يقول لا يقر بالحق تعالى في تجل  
من تجليات الاخرة إلا أهل التنزيه المطلق الذي هو تجريد التوحيد عن شريك يقابله قال وهذا هو سر  
العين الذي يستحيل معه الحجاب انتهى (فان قيل) اذا كان الحق تعالى واحداً لا ثاني له في نفس الامر فن  
أين جاء الانكار (فالجواب) كما قاله الشيخ في باب الاسرار جاءهم الانكار من اختلاف الامزجة فكل واحد  
يصوب اعتقاده نفسه ويخطئ غيره وهو تعالى في نفسه واحد لا يتبدل ولا يتحول فلا عتقادات هي التي تنوعه  
وتفرقه وتجمعه وتعالى الله في علي ذاته عن ذلك (فان قيل) فما علامة صدق من يرى الله تعالى بقلبه في  
هذه الدار على الكشف القلبي (فالجواب) علامته أن يراه من سائر الجهات الست من غير ترجيح لاحدى  
الجهات على بعضها قال الشيخ محي الدين في الباب السادس عشر ومائتين وقد ذكرنا هذا المقام والله الحد قال  
وكذلك هو رؤية أهل الجنة في الجنة اذا رآه بأبصارهم تكون الرؤية مطلقة لا تنقيد بجهة انتهى (فان  
قلت) ان بعض المحققين منع رؤية الحق تعالى أيضاً بالقلوب كالابصار فوجهه (فالجواب) كما قاله الشيخ  
في الباب العشرين وأربع مائة ان وجهه اطلاق الابصار في الآية أي لا تتركه الابصار من كل عين من  
أعين الوجوه وأعين القلوب وذلك أن القلوب لا ترى الا بالبصر وأعين الوجوه لا ترى الا بالابصار فالبصر  
حيث كان هو الذي يقع به الادراك فيسمى البصر في القلب عين البصيرة ويسمى في الظاهر بصر العين فكما  
أن العين في الظاهر محل البصر فكذلك البصيرة في الباطن محل العين الذي هو بصر في عين الوجه فاختلاف  
الاسم عليه وما اختلف هو في نفسه كالاندركة العيون بأبصارها كذلك لا تتركه البصائر بأعينها انتهى (فان  
قبل) فهل وقعت رؤية الله تعالى بقلبه في الدنيا لا حد غير رسول الله صلى الله عليه وسلم بحكم الارث في  
المقام (فالجواب) كما قاله الشيخ عبد القادر الجيلي رضى الله تعالى عنه لم يبلغنا وقوع ذلك في الدنيا لا حد  
غير رسول الله صلى الله عليه وسلم فقيل له ان فلان يزعم انه يرى الله تعالى بعينه رأسه فارسل الشيخ خلفه  
وقال له أ- ق ما يقول هو لا عنك فقال نعم فأنه رآه الشيخ وزجره عن هذا القول وأخذ عليه العهد أن  
لا يعود اليه فقيل للشيخ أتحق هذا الرجل أم مبطل فقال هو محقق ما بس عليه وذلك انه شهد بصيرته نور ذلك  
الجمال البديع ثم خرج من بصيرته الى بصره منغذراً أي ببصره بصيرته حال اتصال شعاعها بنور شهوده فظن  
أن بصره الظاهر رأى ما شهدته بصيرته وانما رأى بصره حقيقة بصيرته فقط من حيث لا يدري قال تعالى  
مرج البحرين يلتقيان بينهما برزخ لا يبغيان وكان جبع من المشايخ حاضرين فاجابهم هذا الجواب وأطربهم  
ودهشوا من حسن افصاحه رضى الله عنه عن حال ذلك الرجل قال الشيخ عبد القادر الجيلي وقد تراءى لي  
مرة فوجدته ملائمة الاقنى ثم بدت في فيه صورة تنادي بى يا عبد القادر أثار بك وقد أسقطت عنك التكليف  
فان شئت فاعبدنى وان شئت فأتك فقلت له احسباً يا عين فاذا ذلك النور قد صار ظلاماً وتلك الصورة صارت  
نماتاً ثم خاطبني العين وقال لي يا عبد القادر نجوت مني بعلك بأحكام ربك وفقهك في أحوال منازلتك ولقد  
بمثل هذه الواقعة سبعين من أهل الطريق فقيل للشيخ عبد القادر فن أين عرفت انه شيطان فقال  
له لي ما حرمه الله على لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه تعالى لا يحرم شيئاً على السنن فله ثم يبعه

معنى زائد على الذات أبداً  
فانه ماثم اسم الاعلى أحد  
أمرين اما يدل على فعل  
وهو الذي يستدعى العالم  
ولا بد واما يدل على تنزيه  
وهو الذي يستدعى روح منه  
صفات نفس كوني تنزه  
الحق تعالى عنها غير ذلك  
ما أعطانا الله في اسم علم  
ما فيه سوى العلية لله تعالى  
أصلاً الا ان كان ذلك في  
علمه وما استأثر به في غيبه  
عالم بيده لنا \* قال وسبب  
ذلك انه تعالى ما أظهر أسماء  
لنا الا لانها هي عليه فن  
المحال أن يكون فيها اسم  
علم أصلاً لان الأسماء  
الاعلام لا يقع بها إنشاء  
على المسمى لكنها أسماء  
أعلام للمعاني التي تدل  
عليها وتلك المعاني هي  
التي يشئ بها على من  
ظهر عندنا حكمه بها فينا  
وهو المسمى بمعانيها والمعاني  
هي الأسماء بهذه الأسماء  
اللفظية كالعالم والقادر  
وباقي الأسماء فله الأسماء  
الجسني وليست الا المعاني  
لا هذه الالفاظ لان الالفاظ  
لا تنصف بالحسن والقيح  
الا بحكم التبعية لمعانيها  
الدالة عليها فلا اعتبار لها  
من حيث ذاتها فانها ليست  
برائدة على حروف مركبة  
ونظم خاص يسمى اصطلاحاً

انتهى \* وذكر أئمة  
في الباب الثامن  
ونحو حشدة

كلها ذاته سبحانه



اسم الهى يتضمن اسماء التزييه من حيث دلالة على ذات الحق تعالى ولكن (١١٥) لما كان ما عدا الاسم الله من الاسماء مع

دلالته على ذات الحق تعالى يدل على معنى آخر من نفي أو إثبات من حيث الاشتقاق لم نقوا حسيه الدلالة على الذات قوة هذا الاسم كل رجن وغيره من الاسماء الالهية الحسنى وقد صم الله تعالى هذا الاسم العلم أن يسمى به أحد غير ذات الحق ولهذا قال في معرض الخلق على من نسب الالهية الى غير الله تعالى قل سموهم فلو سموهم ما قالوا لا بغير الاسم الله فقد علمت ان الاسم الله يدل على الذات بحكم المطابقة كالاسماء الاعلام على مسمياتها وأطال في ذلك فتأمل هذا المحل وحرره والله يتولى هـ د ك وقال ليس في أسماء الله اسم مرادف قط للاتساع الالهى بل ليس في الوجود كله تكرار جملة واحدة \* وقال في حديث ان لله تعالى تسعة وتسعين اسما مائة الا واحد من أحصاها دخل الجنة قد خرج بذلك ما أخذناه نحن من طريق الاشتقاق على جهة المدح فانها لا تخصي كثر قوه هذه التسعة والتسعون اسماء تقدر على تعيينها من وجه صحيح لان الاحاديث الواردة فيها كما مضطربة لا يصح منها شيء وكل اسم الهى يحصل لنا من طريق الكشف فلا نورد في كتابنا

لا حذف السر أبدا انتهى (فان قلت) ان الحق تعالى أخبرنا أنه أقرب اليان من جبل الوريد فإذا كان به هذا القرب العظيم فما المانع من رؤيته (فالجواب) المانع من رؤيته هو شدة القرب كما قال تعالى ونحن أقرب اليه منك ولكن لا تبصرون أى لشدة قربى منك وقد أطال الشيخ في تفسير قوله تعالى لا تدركه الابصار في الباب الخامس والعشرين وأربع مائة وفي الباب الحادى وعشرين ومائتين \* وقال في كتابه شرح ترجمان الاشواق اعلم ان الحق تعالى اذا كان الوهم لا يحيط به مع أنه ألطف من الادراك الحسى فكيف يدركه البصر الذى هو الاكثف انتهى \* وكان سيدى على الخواص رحمه الله يقول قوله تعالى لا تدركه الابصار صحيح على ظاهره فان المبصر للحق جسد وعلا انما هم المبصرون بالابصار لانفس الابصار انتهى فليتأمل (فان قلت) فهل ثم وجه جامع بين قول من أثبت رؤية البارى وبين قول من نفاها (فالجواب) نعم كما قاله الشيخ في الباب الثامن والحسين وخمس مائة ولغظه اعلم ان الجامع بين من أثبت رؤية الله عز وجل وبين من أنكرها ونفاها ان من أثبتها أراد أنها تكون على قدر وسع العبد ومن نفاها أراد أن حجاب العظمة مانع من رؤية حقيقة الذات وكل من لا يحيط بشئ كأنه ما رآه انتهى \* وقال في لواقيح الانوار أيضا اعلم ان حجاب الكبرياء على الذات المتعالي لا يرتفع أبدا كما أشار اليه خير مسلم بقوله صلى الله عليه وسلم وليس على وجهه تعالى الارداء الكبرياء في جنة عدن واذا كان هذا الحجاب لا يرتفع فما وقعت الرؤية دائما الا على الحجاب فصحيح قول من قال ان الحق يصح أن يرى ومن قال لا يصح ان يرى بحسب قوله على هاتين الحالتين انتهى \* وأما الكلام على رؤيته تعالى في المنام فقد قدمنا أول البحث نقول المتكلمين فيها وان نحن نذكر لك نقول الصوفية فنقول والله التوفيق اعلم أن الأصل في صحة الرؤية ما رواه الطبراني وغيره من فروايت الالهية في صورة شاب أمره قطاطه وفرقة من شعر وفي رجليه نعلان من ذهب الحديث قال الحافظ السيوطى رحمه الله وهو حديث صحيح قال الشيخ محيى الدين في الباب الاحد وثمانين وثلاث مائة قد اضطربت عقول العلماء في معنى هذا الحديث وفي محفته فنفاه بعضهم وأثبت بعضهم وتوقف في معناه وأوله ولا يحتاج الامر الى تأويل فانه صلى الله عليه وسلم انما رأى هذه الرؤيا في عالم الخيال الذى هو النوم ومن شأن الخيال أن النائم يرى فيه تجرد المعاني في الصور المحسوسة وتجسد ما ليس من شأنه أن يكون جسدا لان حضرته تعالى ذلك فنام أوسع من الخيال قال ومن حضرته أيضا ظاهر وجود المحال فانك ترى فيه واجب الوجود الذى لا يقبل الصورة في صورة ويقول لك معبر المنام صحيح ما رأيت ولكن تأويلها كذا وكذا فقد قبل المحال الوجود في هذه الحضر فإذا كان الخيال بهذه القوة من التحكى في الامور من تجسد المعاني وجعله ما ليس قائما بنفسه وهو مخلوق فكيف بانخالق وكيف يقول بعضهم ان الله تعالى غير قادر على خلق المحال وهو يشهد من نفسه قدرة الخيال على المحال وأطال الشيخ الكلام على ذلك في الباب الثامن والتسعين ومائة ثم قال ولولم يكن من قوة الخيال الا أنه يرى الجسم في مكانين فيكون الانسان نائما في بيته ويرى في منامه أن عين جسمه في مدينة أخرى وعلى حالة أخرى يخالف حاله الذى هو عليه في بيته وهو عينه لا غير ملن أقول الوجود على ما هو عليه ولولا ذلك ما قدر العلاء على فرض المحال فانه لولا صورته في نفسه ما قدر على فرضه قال ومن هذا الباب مشاهدة المقتول في سبيل الله في المعركة وهو عند الله حي برزق وياكل ورى الترمذى في حديث القبطيين مرفوعا أن الحق لما فتح قبضته أى كما يليق بجسده فاذا فيها آدم وذريته فآدم في هذه القصة في القبضة وهو عينه خارجا فيما من يحيل الجمع بين الضدين ما تقول في هذا الحديث وأطال في ذلك هذا كلامه بغير وفه فتأمل وحرره والله يتولى هـ د ك (فان قلت) فاذا انما هو المحال فحكم بنفسها على كل من ظهر فيها فن مر على موطن انصبغ به كحكم الخيال على صاحب برؤية الحق تعالى في صورة (فالجواب) كما قاله الشيخ في الباب الرابع والستين وأربع مائة نعم وهو كذلك والدليل الواضح في ذلك ما ذكرته في السؤال من رؤيته لله تعالى في المنام الذى هو موطن الخيال في صورة فاذا كان حكم الموطن قد حكم عليك في الحق تعالى بما هو منزعه عنه فلا تراه الا كذلك فكيف بغيره ثم انك اذا خرجت من حضرة الخيال الى موطن

كأنه وبه في نفوسنا لا يودى اليه ذلك من الإنكار علينا أو أطال في ذلك وقال في الباب الثامن والستين ومائتين معنى حينئذ ان يجب

لمن ادعى محبته هل واليت  
لي وليا او عادت لي عدوا  
كجورده وقال في قوله تعالى  
قل فله الجنة البالغة في هذه  
الاية دليل على أن الله  
تعالى ما كاف عباده الا  
ما يطيقونه عادة فلم يكفهم  
بعض الصعود الى السماء  
بلا سبب ولا بالجمع بين  
الضدين ولو كلفهم بذلك  
ما كان يقول فله الجنة البالغة  
وانما كان يقول فله أن  
يفعل ما يريد كما قال لا يستل  
عما يفعل لمن يقول في نفسه  
كيف تامرنا يا ربنا يا ربهم  
نقسم لنافعه اذ تهاونا عن  
شيء وقد قدرته علينا فهذا  
موضع لا يستل عما يفعل  
وقال بلغني ان العصفور  
قال لزوجته حين راودها  
عن نفسها اقبل بغيري من  
حيي لك أن لو قلت لي اهدم  
هذه القبة على سليمان  
لهدمتها لك فارسل  
سليمان خلفه وقال لما حلت  
على هذا القول الذي تجز  
منه فقال مهلا يا بني الله ان  
المحبين انما يتكلمون غالبا  
باسان المحبة والعشيق  
لا باسان العلم والعقل  
ففضل سليمان من قول  
الخطاف ولم يعاقبه (قلت)  
وفي هذه عن عظيم نحو  
سبيدي عربي القارض  
واضرابه في تغزلاتهم فلا  
ينبغي اقامتهم موازين أهل  
المقول الكونية عليهم  
لانهم انما تكلموا بلسان

النفار العقلي لم تدرك الحق تعالى الامتزاها من تلك الصورة التي أدركته فيها في موطن الخيال فاذا كان الحكم  
للمواطن عرفت اذ اريت الحق تعالى ما اريت وأثبت ذلك الحكم للمواطن حتى يبقى الحق تعالى لك محبولا  
أبدا فلا يحصل لك به احاطة أبدا وغاية أمرك توحيد المرتبة لا غير وأما علمك بذاته تعالى فهو محال لانك لا تتخلو  
عن موطن تكون فيه يحكم عليك ذلك الموطن بحاله فلا تعرف الله تعالى من حيث ما يعرف الله نفسه أبدا فما  
عندك من معرفته في موطن يتقدمك في موضع آخر فاعندك من العلم به يتقدم ما عنده تعالى من علمه بنفسه  
لا يتغير ولا يتبدل انتهى (فان قلت) فاذا كان ما يراه الانسان في النوم بهذه المثابة فلا يصح لاحد القطع بما  
يراه في المنام أبدا (فالجواب) نعم وهو كذلك كما ذكره الشيخ في لواقح الانوار قال لان دائرة الخيال واسعة وكل  
ما يظهر فيها ومنها يحتمل التاويلات فلا يحصل القطع الا ان استند الرائي الى علم آخر وراه ذلك اذ الخيال ليس  
له حقيقة في نفسه لانه أمر برزخي بين حقيقتين وهما المعاني المجردة والمحموسات فلهذا يقع فيه الغلط قال  
وانظر الى قوله صلى الله عليه وسلم حين أتاه جبريل بصورة عائشة في سرقته من حرير وقال له هدم زوجتك كيف  
قال له ان يكن من عند الله بمضه ولو ان جبريل أتاه بذلك من طريق الوحي المعهود في المجلس أو بطريق المعاني  
المجردة أو بجملة اليقين لما كان يمكنه الجواب بمثل ذلك لان النصوص لا يدخلها تأويل ولا خطأ ولا تردد اه  
(فان قلت) فما السبب الداعي لرؤية الله تعالى في النوم مع قوله صلى الله عليه وسلم انكم لن تروا ربكم حتى  
تخووا السابق أول المبحث (فالجواب) كما قاله الشيخ في الباب الخامس والثلاثين وثلاثمائة ان السبب لرؤية  
الله في المنام كون النوم أحوال الموت فعني الحديث انكم ترونه بعد موتكم لا في حال موتكم فإني الشارح الا  
رؤية الله في الدنيا بقطة لغير من استثنى وسبب عز الناس عن رؤية ربهم في الدنيا ضعف نشأة هذه الدار الامن  
أمد الله بالقوة بخلاف نشأة الآخرة لقونها (فان قلت) فما محل وقوع النوم في العالم (فالجواب) محل  
النوم ما تحت مقعر فلك القمر خاصة وما فوق فلك القمر لانوم واما محله في الآخرة فهو ما تحت مقعر فلك  
الكواكب الثابتة قال الشيخ بحسب الدين ومن هنا أنكروا بعضهم كون الملائكة برون ربهم وقال بان  
الملائكة خلقوا للبقاء من غير موت فلا يرون الله في الدنيا ولا في الآخرة لعدم موتهم ونومهم وقد أطل  
الشيخ الكلام على الرؤيا في الباب التاسع والتسعين من الفتوحات وذكر في موضع آخر من الفتوحات ان  
جبريل لا يرى ربه في الدنيا وانما يراه في الآخرة فقط فليست له رؤية (فان قلت) فما الفرق بين النوم والموت  
(فالجواب) كما قاله الشيخ في الباب السابع عشر وثلاثمائة ان الموت فيه اعراض الروح عن تدبير الجسم  
بالكلية ويزول بذلك جميع القوى كما يدخل الليل بغياب الشمس وأما النوم فليس هو اعراض عن الجسم  
بالكلية وانما هو حجب أبخرة تحول بين القوى وبين مدركات الحسية مع وجود الحياة في النائم كالشمس اذا  
حال السحاب دونها ودون موضع خاص من الارض يكون الضوء موجودا كالحياة وان لم يقع احراق الشمس  
لذلك السحاب المتراكم بينها وبين الارض (فان قلت) فما السبب في عدم نقض وضوئه صلى الله عليه وسلم  
بالنوم (فالجواب) كما قاله الشيخ في الباب الاحد وعشرين وثلاثمائة ان السبب في ذلك شدة حياة قلبه صلى  
الله عليه وسلم فاذا انتقل الى عالم الخيال لم يتغير عايشه حال بل يرى صورته هناك بسرعة يقظانه فكانه لم ينام  
فلم يحدث وكذلك جسده المحسوس لم يطرأ عليه ما ينقض طهارته ومن هنا قال بعضهم النوم سبب للعدو ما  
هو عين الحدث (فان قلت) فمن أصدق الناس رؤيا (فالجواب) أصدقهم رؤيا من تجلي له ما رآه في حضرة  
خياله الذي هو فيه فهذا هو الذي تصدق رؤياه أبدا (فان قلت) فاذا كل رؤيا صادقة (فالجواب) نعم  
هي صادقة بلا شك لا تتخطى واذا قبل ان الرؤيا بخطات فما أخطأت وانما الذي عاينها هو المظني حيث  
لم يعرف ما المراد بتلك الصورة الا تراه صلى الله عليه وسلم قال لا يكر الصدق رضى الله تعالى عنه حين عبر  
الرؤيا أصبت بعضها وأخطأت بعضها وقاله خيال فاسد لانه رأى حقا ولكن اخطأ في التاويل وقد أطل  
الشيخ الكلام على ذلك في الباب الثالث والسبعين من الفتوحات فراجع اه (فان قلت) فما الفرق بين  
الرؤيا والحلم المشار اليه في حديث الرؤيا من الله والحلم من الشيطان (فالجواب) كما قاله الشيخ في الباب

الثامن والخمسين وخمسمائة في الكلام على اسمه تعالى الخليم أن الرؤيا هي رؤيا الأمر على ما هو عليه في نفسه وأما الحلم فهو رؤيا الأمر على خلاف ما هو عليه يقال حلم الأديم إذا فسد وكذلك النوم أفسد المعنى عن صورته لأنه الحق بالحس وليس بحسوس فاذا أخبر المحتلم العارف بما رأى عبره ذلك العارف بنقل تلك الصورة إلى المعنى الذي ظهر به فترده إلى أصلها كما أفسد الحلم العلم وأظهره في صورة اللبن فليس بلبن فرده صلى الله عليه وسلم يتناول الرؤيا إلى أصله وهو العلم وجرده عن تلك الصورة وقد جاء رجل إلى محمد بن سيرين رضي الله عنه فقال اني رأيت في أرد الزيت في الزيتون فقال له أملت تحتك فبحث الرجل عن ذلك فوجد أمسه تحت تروجه وأما عنده خبر من رأى في صورة نسكاح الرجل أمه من رد الزيت في الزيتون فتأمل وبالجملة فكل من رأى الأمر على ما هو عليه فهو صاحب كشف لا صاحب حلم سواء كان في النوم أو في اليقظة انتهى (فان قلت) فما معنى حديث رؤيا المؤمن على رجل طائر ما لم يحدث بها فاذا حدثت به ما وقعت (فالجواب) ما قاله الشيخ في الباب الثامن والثمانين ومائة أن الله تبارك وتعالى ملأكم ما كلابا رؤيا يسمى الروح وهو دون السماء الدنيا ويبدو من الأجساد التي يدرك النائم فيها نفسه وغيره من صور ما يحدث من تلك الصور في الأكوان فاذا نام الإنسان انتقلت الطبيعة الانسانية بقواها من حضرة المحسوسات إلى حضرة الخيال المتصل بما الذي يحله مقدم الباع فيه من علمها ذلك الروح الموكل بالصور من الخيال المنفصل عن الاذن الالهى ما يشاء الحق تعالى أن يريه لئلا النائم من ادراك المعاني متجسدة ونحو ذلك حتى أنه يرى الحق تعالى في صورة كجاء فاذن ما يرى أحد الرؤيا بحيث عبرها لا بعد أن تصورها في خياله فتقل تلك الصورة عن المحل الذي كانت فيه حديث نفسه أو تخبر من شيطان إلى خيال العابر لها (فان قلت) فما المراد بالطائر في الحديث (فالجواب) الطائر هو الحظ قال تعالى قالوا طائر كم معكم أي حظكم ونصيبكم معكم من الخير والشر وياضاح ذلك أن الله تعالى إذا أراد أن يرى أحد الرؤيا يجعل لصاحبها قبرا من حظا من الخير والشر بحسب ما تقتضى رؤياه فيصوره الله تعالى ذلك الحظ طائرا وهو ملك في صورة طائر كما يخلق من الأعمال صوراً ما سكت وروحية جسمية برزخية وانما جعلها الحق تعالى في صورة طائر لأنه يقال طائر سهمة بكذا فاذا وقعت الرؤيا بجعلها الله تعالى معاقبة رجل هذا الطائر وهي حقيقة عين الطائر فاذا عرفت سقطت لما عرفت له وعند ما تسقط ينعدم الطائر لأنه عين الرؤيا فينعدم اسقوطها ويتصور في عالم الحس بحسب الحال التي تخبر رج عليه تلك الرؤيا فترجع صورة الرؤيا عين الحال لا غير وتلك الحال اما عرض واما جوهر واما نسبة من ولاية أو لا - برها هي عين صورة تلك الرؤيا وذلك الطائر ومنه خلقت ولا بد كما خلق آدم من تراب ونحن من ماء مهين انتهى (فان قيل) فما وجه تخصيص النبي صلى الله عليه وسلم الستة وأربعين جزءاً من حديث الرؤيا بجزء من ستة وأربعين جزءاً من النبوة (فالجواب) وجهه أن رسالته صلى الله عليه وسلم كانت ثلاثاً وعشرين سنة ووقعت الرؤيا قبل الرسالة مدة ستة أشهر فانسب الستة أشهر إلى ستة وأربعين جزءاً تجددها بحسب ما قلنا من أن الجزء منها النصف ولذلك كان صلى الله عليه وسلم يقول لأصحابه إذا أصبح هل رأى أحد منكم رؤيا بالسكون الرؤيا من أجزاء النبوة أذهى مبتدأ الوحي فكان يحب أن يشهد معنى النبوة في أمته هذا والناس في عناية الجهل عن هذا المعنى الذي اعتنى به صلى الله عليه وسلم وقصده وسأل عنه كل يوم بل بعضهم يستغنى بالرائي إذا اعتمد على تلك الرؤيا وذلك جهل بمقامها وأطال الشيخ في ذلك في الباب الثالث والستين وثلاثمائة وذكروا فيه الفرق بين الرؤيا والابشرا فراجعوا والله تعالى اعلم

(خاتمة) في الكلام على رؤيا رسول الله صلى الله عليه وسلم اعلم أن الأصل في ذلك قوله صلى الله عليه وسلم السابق أول المبحث خبر الرؤيا بأن يرى العبد ربه في منامه أو يرى نبيه وقوله صلى الله عليه وسلم من رأى في المنام فقد رأى فان الشيطان لا يتمثل بي وليس بعد الحق تعالى أعظم من محمد صلى الله عليه وسلم فوجب علينا الاعتناء بالكلام على رؤياه في المنام اذا علمت ذلك فأقول وبالله التوفيق انما كان الشيطان لا يتمثل به صلى الله عليه وسلم لما ورد أنه صلى الله عليه وسلم لما ولد جاءه الشيطان وجنوده

والانتم من الكون والاشي  
على الماء واختراق الهواء  
وطى الارض والاحتجاب  
عن الابصار واجابة الدعوى  
في الحال ونحو ذلك وأما  
الكرامة المعنوية عند  
الخواص فهي حفظ آداب  
الشريعة من فعل مكارم  
الاخلاق واجتناب سفاهها  
والمحافظة على أداء الواجبات  
مطابقاً لأوقاتها والمسارعة  
إلى الخيرات وإزالة الغل الثامن  
والخمس والحمد لله  
وطهارة القلب من كل  
صفة مذمومة ونحلته  
بالممر ٣ مع الانقاس  
ومراعاة حقوق الله في  
نفسه وفي الأشياء ومراعاة  
أنفاسه في دخولها وخروجها  
فيتنقاهما بالادب ويخرجها  
وعلمها خلعة الحضور هذه  
كلها هي الكرامات عندنا  
فانه لا يدخلها مكر ولا  
استدراج بخلاف كرامة  
العامية وياضاح ذلك أن  
الكرامة عند الخواص من  
لزمها العلم الصحيح والوفاء  
بالمعروف ومعلوم أن الحدود  
الشرعية لا تنصب حبالة  
للمكر الالهى وليست  
الدنيا تجعل لحرق العوائد  
وانما يحسب ذلك الدار  
الآخرة وأطال في ذلك  
وقال في الباب الخامس  
والثمانين ومائة اعلم أن  
ميزان الشرع الموضوع  
في الارض هي ما يابى  
العلماء من الشريعة فما

يخرج من ميزان الشرع المذكورة مع وجود عقل التكليف انكرنا عليه ذلك فان غلب عليه الحال سلم له ما لم يعارض نصاً أو اجاباً

وأما الخلق الملقى فيه الفهم فلا قال (١١٨) فان ظهر بأمره جبره في ظاهر الشرع ثابت عندنا لما كرم أتمت عليه الحدود ولا بد

ولا يصح من إقامة الحد  
احتمل ان يكون كامل  
بدر لان المواخذة انما  
سقطت عن أهل بدر في  
الدار الاخرى فمن قيل له  
افعل ما شئت فقد غفرت  
لك يقتضي ان ذلك الفعل  
ذنب ولذلك قال غفرت لك  
دون أسقطت عنك الحدود  
فعلم ان القاضي الذي يقيم  
الحد على هذا الشخص  
مأجور وهي بعينها واقعة  
الحلاج وأطال في ذلك وقال  
في الباب السادس والثمانين  
ومائة لا يكون خرق العادة  
الامن خرق العادة في ترك  
شبهات نفسه وأما من  
خرقت له العادة لا عين  
استقامة فهو مكر  
واستدراج من حيث  
لا يشعر قال وهذا هو الكيد  
المتين قال واعلم ان خرق  
العوائد على وجوه منها ما  
يكون من قوى نفسية فان  
أجرام العالم تنفعل لهم  
النفسية ومنها ما يكون من  
حيل طبيعية كالقنطرة  
وغيرها وبما هو معلوم عند  
العلماء بها ومنها ما يكون  
عن نظم وحروف بطوابع  
وذلك لاهل الرصد ومنها  
ما يكون باسماء يتألفها  
ذاكرها فيظهر منها ذلك  
الفعل المسمى خرق عادتني  
عين الرائي لاني نفس الامر  
وهذه كلها تحت قدرة  
الخافق بمحض الله وليس  
صاحبها عند الله بمكان وانما

حتى دخلوا مكة فوجدوا نورا يسلم من به الى السماء شاع كلاد نامنه شيطان احرق من ذلك اليوم  
والشياطين كلهم يقرون ويغزوه من صورته صلى الله عليه وسلم ولاجل هذا الفزع أسلم قرينه كجاء  
في الحديث بناء على ضبط أسلم بفتح الميم وقد ضبطه بعضهم بضمها فهو هذا هو السبب في كون الشيطان لا يفتل  
به صلى الله عليه وسلم (فان قلت) كيف عصم الله صورته محمد صلى الله عليه وسلم ولم يمنع تصور الشياطين  
ودعواهم انهم الحق تبارك وتعالى (فالجواب) كما قاله الشيخ في الباب الرابعين وخمس مائة ان الشياطين  
انما البست على بعض الحق بالتصور بصورة ادعوا انها صورة الحق لكون الحق تعالى ليس له صورة  
نعمل فان ذلك جاء الشيطان الى جماعة في المنام وقال لهم اني أنا الله ففهم من هدى الله فرده خاسئا ومنهم من  
حقت عليه الضلالة بخلاف محمد صلى الله عليه وسلم فان له صورة معقولة ثابتة الاوصاف في الاحاديث  
الصحيحة فاذا جاءه باليس في صورة غير هار دت عليه حتى قالوا من شرط الزوايا بالصحة أن يراه صلى الله عليه وسلم  
مكسورا والثنية كما كان في حياته ومعنى قوله في الحديث السابق فقد رأى في أي رأى حقيقة جسمي وروحي  
وصورتي معا وذلك ان الانبياء عليهم السلام لا تبلى أجسادهم ولا تتغير صورهم وهم في قبورهم  
يصلون كجاءت به الاحاديث (فان قيل) كيف يراه وهو بالمدينة وبينه وبين هذا الرائي مسافات بعيدة  
(فالجواب) ان رؤية المنام ليس حكمها كحكمة العين التي في رأيها حتى يجب الحضور وانما الرؤية  
له صلى الله عليه وسلم بالعين التي في قلب الرائي وذلك لا يستدعي حضور المرئي بل يرى من المشرق الى المغرب  
وتحوم الارض الى العرش وذلك كما ترى الصور في المرآة المحاذية لها وليست الصور منتقلة الى جرم المرآة  
ومعلوم ان العين الباطنة كالمرآة ترسم فيها ما تأملها من العلويات والسفليات (فان قيل) فما الحكم  
فيما اذا رآه صلى الله عليه وسلم جمع كثير في وقت واحد على صفات مختلفة كان يراه بعضهم شيئا وراه آخر  
شايئا وراه آخر ضاحكا وراه آخر يبلا وراه آخر صغيرا وغير ذلك (فالجواب) ان هذه الاختلافات  
كلها راجعة الى الرائي لا الى المرئي صلى الله عليه وسلم ومثاله المرآة الكسرة المختلفة الاشكال والمقادير اذا  
قابلت وجه انسان يرى وجهه في المرآة الكبيرة كبير او في الصغيرة صغير او في المعوجة معوجة او في الطويلة  
طويلة او في المقعرة مقعرة الى غير ذلك فالاختلافات في ذلك راجعة الى اختلاف أشكال الرائي لا الى وجه المرئي  
وكذلك الراؤن للنبي صلى الله عليه وسلم أحوالهم بالنسبة اليه مختلفة بحسب استقامتهم على شريعته  
واحوالهم فاعلم ان جميع ما يرى من النقص في صورة النبي صلى الله عليه وسلم فهو راجع الى الرائي  
قال الشيخ أبو طاهر القزويني رحمه الله تعالى واني لاري جماعة من الحق تشتمط باعهم من ضرب الامثال  
بالمراة ونحوها في منسل هذا الذي ذكرناه من رؤية رسول الله صلى الله عليه وسلم على صفات مختلفة  
وذلك جهل منهم يضاؤون قول الذين كفروا من قبل حين ضرب الله الامثال بالذباب والغنك بكون حتى أتزل  
الله تعالى ان الله لا يستحي أن يضرب مثلا مبعوضة فما فوقها يعني والله أعلم في الصغر والحقارة فالامثال  
أعظم شيئا في تفهيمات المعنى وقالوا الامثال مرآة القلوب يعني ان عين القلب ترى في الامثال من صور المعاني  
ما تراه عين الرأس في المرآة من صور الاجسام قال تعالى وتلك الامثال نضرب للناس وما يوقلها الا العالمون  
والا كتب المنزلة من السماء أكثرها أمثال مضر وبتفهم ان الرائي لرسول الله صلى الله عليه وسلم على  
تلك الصور والاشكال المختلفة رآه له حقيقة فان تلك الصور كلها أمثلة له خيالية والمرئي بواسطتها هو  
النبي صلى الله عليه وسلم وهذا كما يقول الانسان رأيت وجهي في الماء ومعلوم قطعا أن وجهه ليس منتقلا  
الى الماء حتى يراه فيه وانما معناه رأيت حقيقة وجهي بواسطته مثله في الماء فيكون المثال واسطة  
لا يلتفت اليه اخلاص حقيقة حتى يكون مرئيا لذاته وانما هو هيئة يرى ان الله تعالى وجهه بواسطتها وذلك  
من عجائب قدرته التي تسكن الافهام من دورها ولا فرق بين أن تقول رأيت وجهه صديقي يعني وبين قولك  
رأيت وجهه صديقي في الماء اذا المرئي في الحالتين واحد غير أن الله تعالى أجرى العادة أن من نظرت في صقيل  
كالماء المرآة يرى في ذلك الصقيل وجهه فيظن أن في ذلك الصقيل شيئا يراه هو مثلا لوجهه وذلك خيال باطل

فيما اختلف الناس فيما كان مجزأة النبي هل يجوز ان يكون كرامته كرامته فاجاب (١١٩) اجازوا ذلك الا الاستاذ بالحق الاسفرائي

فانه منع من ذلك قال وهو الصحيح عندنا الا انما نشترط امر المذكر الاستاذ وهو ان نقول الان ان اقام الولي بذلك الامر المجزأة تصديق النبي لا على جهة الكرامة فهو واقع عندنا بل قد شاهدناه فيظهر على الولي ما كان مجزأة لشيء على ما قلناه ولونته لذلك الاستاذ لقال به ولم ينكره فانه ما خرج عن بابه قال وهذا الذي ذهب اليه الاستاذ هو الذي يعطيه النظر العقلي الآن يقول الرسول في وقت تحديه بالذبح في الوقت خاصة فانه جائز ان يقع ذلك الفعل كرامة لغيره بعد انقضاء زمانه الذي اشترطه وأما ان أطلقه فلا سبيل الا ما قاله الاستاذ انتهى وقال في الباب الثامن والثمانين ومائة في حديث ان رؤيا المسلم على رجل طائر ما لم يحدث بها فاذا حدث بها وتعت اعلم ان الله تعالى ملكا موكلًا بالرؤيا يسمى الروح وهو دون السماء الدنيا بيده صور الاجساد التي يدرك النائم فيها نفسه وغيره وصور ما يحدث من تلك الصور من الاكوان فاذا نام الانسان او كان صاحب غيبة أو فناء أو قوة ادر الاله يحجبها المحسوسات في يقظته عن ادراك ما يبد هذا الملك من الصور فيدرك هذا الشخص به - وتنه في

لان الصقيل في ذلك الحال يتلون بلونه الخاص ولا يقوم لوانه بعمل واحد في حالة واحدة فعلى هذا من رأى النبي صلى الله عليه وسلم في نومه فقد رآه حقيقة بروحه وجسده كما قال صلى الله عليه وسلم فقد رآني وأطلق كما أنه صلى الله عليه وسلم لما كان يرى جبريل عليه الصلاة والسلام في صورة قدسية الكلي برأه حقيقة لا مثالا قال الشيخ أبو طاهر القزويني رحمه الله وكان الغزالي رحمه الله يقول من رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم برؤية شخصية المودع في روضة المدينة أو غار أي مثاله لا شخصه قال وبلغنا عن الغزالي أيضا انه كان يقول ما رآه النائم من المثال انما هو مثال بروحه صلى الله عليه وسلم المقدسة عن الصورة والشكل وشبه رؤية الله في المنام بذلك فلا أدري ما أراد به رحمه الله اه (فان قلت) فهل يصدق من ادعى رؤية النبي صلى الله عليه وسلم في اليقظة الآن (فالجواب) نعم يصدق وقد أخبرني الشيخ الصالح عطية الانباري والشيخ الصالح قاسم المغربي المقيم في تربة الامام الشافعي رضي الله تعالى عنه والقاضي زكريا الشافعي انهم سمعوا الشيخ جلال الدين السيوطي رحمه الله تعالى يقول رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في اليقظة بضعا وسبعين مرة وقلت له في مرة منها هل تأمن أهل الجنة يا رسول الله فقال نعم فقلت من غير عذاب يسبق فقال لك ذلك قال الشيخ عطية وسألت الشيخ جلال الدين مرة أن يجتمع بالاسلامان الغوري في ضرورة وقعت لي فقال لي يا عطية أنا أجمع بالنبي صلى الله عليه وسلم يقظة وأخشى ان اجتمعت بالغوري أن يحجب صلى الله عليه وسلم عني ثم قال ان فلانا من الصحابة كانت الملائكة تسلم عليه فاكوي في جسده لضرورة فلم ير الملائكة بعد ذلك عقوبة له على اكلوائه اه قال الشيخ قاسم المذكور وأكثرت ما تفرغ رؤية النبي صلى الله عليه وسلم يقظة بالقلب ثم تترقى الى رؤية البصر قال وليست رؤية النبي صلى الله عليه وسلم كرؤية الناس بعضهم بعضا وانما هي جمعية خيالية وحالة برزخية وأمر وجداني لا يدرك حقيقة الله الامن باسمه اه وقد ألف الشيخ جلال الدين المذكور كتابا باسمه تنوير الخلق في امكان رؤية النبي والملك وذكر فيه من كان يجتمع بالنبي صلى الله عليه وسلم وبالملائكة يقظة من الصحابة والاولياء والعلماء ولم يذكر عن نفسه شيئا مما ذكرناه من هؤلاء الاشياخ الثلاثة العدول الثقات الذين لا يهتمون في مثل ذلك فيصدق من قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقظة مطاوعا كان الشيخ محمد المغربي رحمه الله يقول بين العبد وبين مقام رؤية رسول الله صلى الله عليه وسلم يقظة ما تتألف مقام وسبعة وأربعون ألف مقام وتسعة مائة وتسعة وتسعون مقام لا بد للسالك من قطعها كلها حتى يصح له مقام الرؤية في اليقظة \* وكان رضي الله عنه يقول أيضا ان من ادعى رؤية رسول الله صلى الله عليه وسلم كبر أنه الصواب فهو كاذب وان ادعى أنه يراه بقلبه حال كون القلب يقظا فافهذا لا يمنع منه وذلك لان من بالغ في كمال الاستعداد بتنظيف القلب من الرذائل المذمومة حتى من خلاف الاولى صار محجوبا للحق تعالى واذا أحب الحق تعالى عبدا كان في نومه من كثرة نورانية قلبه كأنه يقظان قال وجهتنا في رأي رسول الله صلى الله عليه وسلم الابروحة المتشكلة بشكل الاشياخ من غير انتقال ذاته الشريفة وتجيئها من البرزخ الى مكان هذا الرأي لكرامتها وتنزهها عن كافة الجبى عوار الراح هذا هو الحق الصراح اه \* فعلم أن المراد بقول من قال انه يراه يقظة يقظة القلب لا يقظة الحواس الجسمانية والسلام (فان قلت) فهل يجب على الرائي العمل بما يسمعه من هذه الصورة (فالجواب) لا يجب على أحد العمل بذلك لعدم العمدة والخوف تطرق الخلل الى الشرع الظاهر لاسيما ان خالف نصا صريحا (فان قلت) فما حكم ما رآه الانبياء عليهم الصلاة والسلام (فالجواب) ان الانبياء عليهم الصلاة والسلام العمل بما يرونه في المنام وذلك ان الانبياء لا يرون الاحقار وما يرونه في المنام حكمه حكم اليقظة يؤيد ذلك حديث أن عيسى تنام ولا ينام قلبي وكذلك الانبياء فجميع ما ينابيع في عالم أمثالهم حق اذهون خزنة علم الحق بتوسط الملكوت السمائي وهذا لا يمكن الخطأ فيه ولا التأويل (فان قيل) فاذا انعكس نور قلوبهم الى الجهة العلوية فهل يحتاج الى تأويل (فالجواب) ان مثل ذلك يحتاج الى تأويل كقولهم في قصة يوسف رؤيته الاحد عشر كوكبا ولهذا

يقظته ما يدركه النائم في نومه وذلك ان الطبيعة الانسانية تنقل بقواها من حضرة المحسوسات الى حضرة الخيال المتصل بها الذي يحمله مقدم

التساع فيفيض عليها ذلك الروح الموكل (١٢٠) بالصور من الخيال المنفصل عن الاذن الالهى ما يشاء الحق ان يربه لهذا النائم أو

قال يوسف هذا تأويل رؤياي من قبل قد جعلها ربى حقاً والله تعالى أعلم

\*(المبحث الثالث والعشرون في اثبات وجود الجن ووجوب الايمان بهم)\*

وذلك لاجتماع أهل السنة سلفاً وخلفاً على اثباتهم مع نطق القرآن وجميع الكتب المنزلة بهم وهم من الخلق الناطق يأكلون ويتناكحون ويتناسلون قال الشيخ أبو طاهر القزويني ومما يدل على وجودهم تحصيل عامة الناس من آثارهم الخفية قال وقد أنكرت المعتزلة الجن أصلاً وزعموا أن الجن عبارة عن دماء الناس والشیاطين عبارة عن مردة الناس وأشرارهم فردوا بذلك نص القرآن الدال على وجودهم وأوصافهم (فان قلت) فكيف أصول الخلق كلهم (فالجواب) كما قاله الماوردي ان أصول الخلق أربعة أشباه الماء والتراب والهواء والنار فالسماوات والتراب ظاهران للخلق والهواء والنار خافيان عنهم ومعلوم ان النار مشتملة على نور ولهيب ودخان فالنور رضياء محض والاشنان ظلمة محضة والله هو المارح المتوسط وهو الشرر المحض وخلق الله الجن من مارج من نار فلهم نسبة الى الملائكة بالنورية ولههم نسبة الى الشياطين بالظلمة الدخانية ولذلك كان منهم المطيع والعاصي والمؤمن والكافر قال تعالى والجن خلقناه من قبل من نار السموم قبل هي نار الشمس وقيل هي نار الصواعق وأما ابليس فقد اختلفوا فيه أهو من الملائكة أو من الجن فقال قوم كان من الجن الذين استكبروا في الارض فخار بهم الملائكة وسبوا ابليس منهم الى السماء فصار بالحكم من الملائكة فان مولى القوم من أنفسهم وكان من النسب جنيافى صدق فيه القولان وقيل انه من الجن فعلا ومن الملائكة نوعاً فباعتبار فعله كان من الكافرين \* قال الماوردي ثم ان الله تعالى خالق سكان البر والبحر من الطين والماء كالبشر والوحوش والطيور والحشرات وخلق الخيتان والضفادع وغيرهما من نبات الماء فصار هؤلاء الاجناس الاربع من المخلوقات من الاصول الاربعه جنسين صاعدين لصعود أصلهما وهما الملائكة والجن وجنسان هابطان لهبوط أصلهما وهما حيوان البر وحيوان البحر ذكر ذلك كله الماوردي في كتاب النبوة ثم اعتذر فقال انما نقلت هذه العبارات من ألفاظ المنكرين لها لان الاستدلال بلسان الخصوم يكون أوقع عندهم وأدعى الى انضمام الحجة اه \* قال الشيخ أبو طاهر رحمه الله واعلم ان كل جنس من هؤلاء لابد انما خلقه بقدرة الله ان تزول صورة أصله ويتشكل بشكل آخر لا يشبه أصله وتامل الانسان كيف زالت عنه صورة الماء والطين والتراب وصار له عظاما وبشرة الى غير ذلك ثم تشكل بهذه الصورة المخصوصة والهيئة المشهودة وكذلك القول في جميع الحيوانات من السباع والطيور وأشكالها المختلفة لا يشبه بعضها بعضا وهكذا تكون صفة الملائكة والجن والشیاطين فانه قد زالت صورة الهوا عن ظاهرها أجسادهم وصورة الله لهم هيأت لطفاً ولذلك سموا روحانيين ثم ان تلك الانوار أشكالاً وصور الطيف لا تقسم بذواتها بما يرب بعضها كاشكال الحيوانات الارضية لا يعلمها الا الله تعالى وما يعلم جنود ربك الا هو وذلك الصورة لازمة في اختلافاتها في تنوعها ولكنها بمنوعة عن أبصارنا لغاية لطافتها كالهوا والرياح وقد يكون بعضها عارضة كالصور التي يتطورون فيها أحياناً فإبراهيم الانبياء والاولياء واسطنتها ثم تزول عنهم وذلك يجري لهم مجرى اختلاف اللباس لناوسيه ان أجسامهم اغلبة للطافة والرقه كأنها غترج بالهوا فينصو والهوا بما شاؤا من الصور في عين الراى دون الهوا ونارة تظهر مرتسمة في الهوا ارتسام قوس قزح حتى يراها الحاضرون أيضاً في صورة الخضر والجره والصفر وغير ذلك كالأى عبد الله بن عباس صورة جبريل مع النبي صلى الله عليه وسلم ولم يرها أبوه العباس وكان معه في المسجد فاخبر النبي صلى الله عليه وسلم بذلك فقال أمانه سيعمى ولكن الله يغفهم في الدين ويعلم التأويل قال وقد أقدر الله تعالى الجن على أن يظهر وافي أي صورة شاءوا كما أقدرنا أن تظهر في أي لباس شئنا فكان أشكال اللبس لنا مسخرة كذلك كانت أشكال الصور لهم مسخرة غير ان لباسنا من نسج الغزل والقز ولباسهم من نسج الهوا والاشعة وكل يعمل على شاكلته قال ولما كان جسم الملك والجنى أرق من الهوا يعنى في سرعة التطور دقت أجسامهم عن أبصارنا ولكن اذا أراد الله عز وجل أن

الغائب أو الغائى من ادراك المعاني مقبلة ونحو ذلك فيرى الحق في صورة تأويل في ذلك \* ثم قال فاعلم ان كل من عبر الرؤيا لا يبرها حتى يصورها في خياله فتنتقل تلك الصورة عن المحل الذي كانت فيه حديث نفس أو تحزيناً من شيطان الى خيال العار لها ثم ان الله تعالى اذا أراد أن يرى أحدا رؤيا جعل لصاحبها فيماراه بظلمان الخبير والشرر بحسب ما تقتضيه رؤياه فيصور الله تعالى ذلك الخط طائراً وهو ملك في صورة طائر كما يخلق من الاعمال صوراً لكثيره روحانية جسدية برزخية قال وانما جعلها في صورة طائر لانه يقال طائر سمع بكذا والطائر الخطا قال تعالى طائر كم معكم أى حفظكم ونصيبكم معكم من الخير والشر وتجعل الرؤيا مائة درجة رجل هذا الطائر وهى عين الطائر فاذا عبرت سقطت لما عبرت له وعند ما تسقط ينعدم الطائر لانه عين الرؤيا فينعدم اسقوطها وتصور في عالم الحس بحسب الحال التي تخرج عليه تلك الرؤيا فتراجع صورة الرؤيا عين الحال لا غير فقلت الحال اما عرض أو جوهر واما نسبة من ولاية أو غيرها هى عين صورة تلك الرؤيا وذلك الطائر ومنه خلقت ولا بد كما خالق آدم من تراب وعن من ماء مهين وأطال في ذلك \* ثم قال وانما كان صلى الله عليه وسلم اذا أصبح يقول



لاصحابه هل رأى أحد منكم رؤيا لان الرؤيا من جزاء النبوة لانهم ابتدأ الوحي (١٢١) فكان صلى الله عليه وسلم يحب أن يشهد ما في

أمته والناس في غاية الجهل بهذه المرتبة التي كان صلى الله عليه وسلم يعنى بها ويسأل كل يوم عنها والجهلاء في هذا الزمان اذا سمعوا بامر وقع في النوم أو في الغيبة أو القضاء لم يرفعوا به رأسا وقالوا بالنامات يريد هؤلاء أن يدركوا مسدرك الصالحين ويستزفون بالرائي اذا اعتمد عليها وهذا جهل بمقامها قال واعلم أن مجمل الرؤيا النشأة العنصرية فليس للملك رؤيا وذلك لان مكان الرؤيا ماتحت مقعر فلك القمر خاصة فلو قدروا أن شخص خرج من مكان الرؤيا لا يرى بعد ذلك رؤيا لانه لا يقبوم به صفة النوم وأطال في ذلك (قلت) ذكر الشيخ شروطا فبين يرى رسول الله صلى الله عليه وسلم في الباب التاسع عشر وأربعمائة وكذلك في الباب الخامس والثلاثين وثلاثمائة والباب الاربعين وخمسمائة نعلق برؤية الله ورؤية رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر في الباب الثالث والستين وثلاثمائة الفرق بين الرؤيا والمبشرات وان الرؤيا أهم والمبشرات أخص فان الانسان قد يرى ما يحدث به نفسه وما يلعب به الشيطان أو يحزنه ولولم يكن لذلك أثر فبين رآها لنفسه أو رؤيته ما أثبت الشارع

برينا الملك أو الجنى كيف الهوا وأعطاهم القدرة على ما تشكوا به من لباس الهوا بأى شكل وصورة شأوا فبهرام الناس على تلك الصورة كما قال تعالى ولو جعلناه ملكا لجعلناه رجلا وللبسنا عليهم ما يلبسون والملك لا يكون رجلا في الحقيقة وانما يتشكل بصورة الرجل بواسطة الهوا المتكاثف لان الهوا اذا تكاثف أمكن ادراكه كالسراب (فان قلت) فإمعنى قوله تعالى انه براكم هو وقيله من حيث لا ترونهم (فالجواب) معناه والله أعلم من حيث لا ترونهم في الصورة التي خلقهم الله عليها وأما رؤيتهم اذا تشكوا في غير صورهم من كاب وهو فلا منع بل هو واقع كثيرا (قلت) وقد وقع أن شخصاً منهم جاءني بنيف وسبعين سؤالا في التوحيد يطلب جوابا منى وكان على صورة كلب أصغر من كلاب الرمل السالمة من الدنس وذلك ليلافظن الفراش أن ذلك كلب حقيقة فغسل المسجد كله بالماء والطين فاجبتهم عنها وسيميته كشف الحجاب والزمان عن وجه أسئلة الجنان وهو مجلد لطيف (فان قلت) فهل يكونون محجوبين عنا في الجنة كما في الدنيا (فالجواب) لا بل ينعكس الحكم هناك فنراهم ولا يروننا والخواص منهم فانهم يروننا كما يرى الخواص من الجن هنا (فان قلت) فهل تختلف أصواتهم بحسب الصورة التي تطوروا فيها أم هم باقون على أصواتهم الأصلية (فالجواب) تختلف أصواتهم تبعاً للصورة التي ظهر بها اذا الحكم للصورة التي دخلوا فيها من آدمي أو بهيمة أو غير ذلك من سائر الحيوانات (فان قلت) فاذا دخلوا في صور تنافه يخطفون بجميع حروف كلامنا أم يخالفوننا (فالجواب) يخالفوننا البعض دون البعض فلا تشبه أصواتهم أصواتنا في جميع الامور وذلك لان أجسامهم لطيفة فلا قدرون على مخارج الحروف الكثيفة لانها تطلب انطباقا وصلابة وذلك غير موجود عندهم (فان قلت) فكيف يحصل لنا العلم من كلامهم الناقص الحروف (فالجواب) حصول العلم لناس من كلامهم انما هو لمطالعهم بمثال حروفنا لا بحقيقة فلو انطقوا بحقيقة حروفنا ونقصوا من السكامة حرفا واحدا ما فهم منا من كلامهم شيئا (فان قلت) فهل يقدر أحدهم على أن يتكلم بكلام البشر وهو في غير الصورة الانسانية (فالجواب) لا يقدر وروى حانى على ذلك أبدا الا ان خرفت له العادة (فان قلت) قد تقدم أول المبحث ان الجن خلق من مارج من نار والمرج في اللغة الاختلاط فإذا هذا الاختلاط (فالجواب) هو نار مركبة فيها رطوبة المواد وهذا يظهرها الهب وهو اشتعال الهوا فهو حار ويطب (فان قلت) ان الشياطين من الجن هم الاشقياء البعداء خاصة فلم أبق عليهم اسم الجنس الذي هو الجن (فالجواب) انما أبق عليهم اسم الجن لان الجن خلق بين الملائكة والبشر الذي هو الانسان ومعلوم ان الجن عنصري ولهذا تكبر ولو كان طبيعيا لاصالهم بقلب عليه حكم العنصر ما تكبر وكان مثل الملائكة فهو برزخى النشأة وله وجه الى الارواح النورية بلطافة انوار منه بدليل ان له الحجاب والتشكل وله أيضا وجه النباية فكان عنصر يار ما اذا كاسرت الاشارة اليه في كلام الماوردي وأعطاه الاسم اللطيف انه يجرى من ابن آدم مجرى الدم ولا يشعر به ولولا تنبيه الشارع لنا على لمة الشيطان ووسوسته في صدورنا ما علمنا ان ثم شيطانا فإذا قدر الجن على الاستتار عن أعين الناس الا الاسم اللطيف ولهذا كانت أبصارنا لاتدركهم الامتجسد من (فان قلت) فهل ثم فرق بين لفظ الجسم ولفظ الجسد (فالجواب) كما قاله الشيخ محي الدين في الباب الثالث والاربعين وثلاثمائة ان بينهما فرقا وذلك ان الجسم هو المعروف في العموم لطيفة وشفافة وكثيفة ما يرى منه ولا يرى وأما الجسد فهو ما يظهر فيه الروح حانى في البقعة الممثلة في صور الاجسام ومنعما يظهر ادراكه لنا ثم في نومه مما يشبه بالاجسام ويعطيه الحس ولبست هذه الامور في نفسها بالاجسام اه (فان قلت) فهل المرئى بواسطة الصور التي يتطور فيها الجنى أو الملك هو الملك حقيقة أو الجنى (فالجواب) نعم الملك والجنى حقيقة كان المسموع بواسطة الحروف والاصوات هو كلام الله حقا \* وقد سئل بعضهم عن حد الجنى فقال هو حيوان هو اقنى ناطق من شأنه ان يتشكل بأشكال مختلفة (فان قلت) فهل ثم من الجن من يقسم الانسان عليه بأسماء الله تعالى فلا يبرق من انهم كلهم يبرون قسم من أقسم عليهم (فالجواب) كلهم يبرون قسم من أقسم عليهم لا يقدر على رد أنفسهم عن ذلك بخلاف

باتهم من شر ما رأى فأنهم لا تضره ثم (١٢٢) يشول عن شقه الذي كان ناعما عليه حين الرؤيا الى شقه الآخر فأنهم لا تشول بشيئ ولا تضره

وذلك كما يحول الانسان وداءه في الاستسقاء فيحول الله حاله الجذب بالحب والله أعلم وقال في الباب الثامن والتسعين ومائة في حديث ان نفس الرخن بأتيني من قبل اليمن المراد بالنفس هو العماء الذي هو الحصار المسمى بالحسق المخلوق به السموات والارض وما بينهما وليس هو الهواء ولهذا قال صلى الله عليه وسلم في صفة العماء الذي كان الحق تعالى فيه من غير حلول قبل أن يخلق الخلق ليس تحتهم هواء وليس فوقهم هواء يعني ان له صفة الفوق وال تحت أما الفوق فمن كون الحق نسب الى نفسه أنه فيه وأما تحت فمن حيث كون العلم فيه فلو كان العماء هواء لكان مخلوقا والحديث أثبت ان العماء كان قبل خلق الخلق فافهم ما تحته وقال في قوله تعالى ألم تر أن الله يزجج سحابا ثم يؤلف بينه ثم يجعله ركاما فترى الودق يخرج من خلاله فإذا أصابه من شاء من عباده إذا هم يستشرون اعلم السحاب انما يشقه الماء فإذا أثقل استبشر الناس بنزوله فينزل كما يصعد بما فيه من الحرارة فإذا أثقل اعتمد على الهواء فانضغط الهواء فأنخذ سفلا فنزل وجهه الارض فتقوت الحرارة في

الانس قال الشيخ أبو طاهر ويقال ان الجن لا يجيبون الا بالعزائم وانما اذا قرئت على الجنون كان لها شمع كشمع الشمس يقع على الجن فيحصرهم ويردهم الى الطاعة طوعا وبها لا يمكنهم العصيان واقد كانوا مسخرين لسليمان عليه الصلاة والسلام كما سخرت له الريح وهم أجساد لطاف كالريح يدخلون أجواف بني آدم دخول النار في الغضة المذابة فتراها تضطرب في البوطة وكذلك المصاب يضطرب عند قراءة العزائم عليه وفي الحديث ان الشيطان ليحري من ابن آدم مجرى الدم (فان قلت) فما الدليل على ان الجن مكافون (فالجواب) الدليل على ذلك قوله تعالى واذا صرنا اليك نفران الجن يستمعون القرآن وكانوا تسعة من جن نصيبين وقد كان صلى الله عليه وسلم رآهم بطن النخلة قد أتوا من شعب الحجر فطرس رسول الله صلى الله عليه وسلم حول عبد الله بن مسعود خطا وقال لا تخرج منه وقال ابن مسعود لما حضرهم النبي صلى الله عليه وسلم وكان بينهم خصومة في دم فكنت أسمع لغتهم حين قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم بينهم ثم علمهم سورة الرحمن وأوجب عليهم الصلوات كلها وشهروا في التفسير (فان قلت) فما الدليل على دخول الجن الجنة (فالجواب) قد سئل عن ذلك ابن عباس رضي الله تعالى عنهما فكنت سبعة أيام حتى اطلع على قوله تعالى لم يطمئنن عنى الخوارج قبلهم ولا جان فقال هذا دليل على ان الجن يدخلون الجنة اه وقال الضحاك يدخل الجن الجنة ويثابون على أعمالهم كالانس \* وقال سفيان يثابون على الايمان بان يجاوزوا النار خلاصا ثم يقال لهم كونوا ترابا قال الشيخ أبو طاهر وأكثر الجن لا يعتقدون البعث لقوله تعالى وأنهم ظنوا كما ظننتم أن لن يبعث الله أحدا (فان قلت) فهل منهم من استراق السمع باق الى يوم القيامة من منذ بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم أم ذلك الى مدة معلومة (فالجواب) الصحيح انهم ممنوعون منه الى يوم القيامة وقد راسوا فيهم السمع فلا يتوصلون اليه لا يخبرون بما استرقوه بل تحرقهم الشهب وتغنيهم (فان قلت) فما حقيقة هذه الشهب (فالجواب) ان فيها قولين قيل هو نور عذب يشبهه شهابه فيحرق الجن ثم يعود الى مكانه وقيل هو على هيئة النجم ينقض من تحت السماء فيحرقهم فلا يعود (فان قلت) فهل ابليس أبو الجن كلها وشهروا في أفواء الناس (فالجواب) ليس ابليس باب للجان فان الجن كانوا قبله وانما هو أول من صمى (فان قلت) فما مرتبة ابليس (فالجواب) مرتبة أن يوسوس للناس بما يهلكهم أو ينقص مقامهم عند الله تعالى من حيث لا يشعرون ولكن قد أخبر الله تعالى انه ليس له سلطان على الذين آمنوا وعلى ربهم يتوكلون انما سلطان الله على الذين يتولونه والذين هم به مشركون أى يضيغون اليه أمر الاغواء مع الغفلة عن الله تعالى وتقديره فنأخذ وسوسه مع الحذر منه ولم يعمل بها انما من كيد ومن دسائسه التي تخفى أن يجد الانسان في طاعة فيوسوس له بفعل غير ما ينقله منها ويقض عزمه ونيتة الاولى مع الله تعالى ثم ان خالفه العبد في ذلك حسن له فعلا آخر وقاله ان ذلك الفعل أفضل مما أنت فيه \* ومن دسائسه أيضا انه ياتي العبد بالكشف الصحيح والعلم التام ويقنع منه ان يجعل من أمامه \* ومن دسائسه انه ياتي العبد بنور يكشف به معاصي العباد ويترك به أسيارهم ويظهر به عوراتهم فيظن ذلك المكاشف انه نال حرجة عظيمة وانما ذلك من الشيطان لان الشيطان صار سمعه وبصره فيجب على ذلك المكاشف المبالغة للتوبة والاهلك \* ومن دسائسه التي تخفى على غالب الاولياء انه ينظر الى قلب الولي فان رآه يستمد من العماء مثل له عماما ناد منه وكلمه منه أو عرشفه كذلك أو كرسيا فكذلك أو سماء فكذلك فان سبق في علم الله تعالى حفظ هذا العبد منه أطلعه على ان ذلك مفتعل وتلبس عليه من الشيطان فيرد خاسئا وان لم يحفظ الله العبد هلك مع الهالكين (فان قلت) فهل للشيطان سلطان على ظاهر الانسان كما ظنه أو سلطانه على الباطن فقط (فالجواب) كلفاه الشيخ في الباب الثالث والثمانين وثلاثمائة ان شياطين الجن ليس لهم سلطان الاعلى باطن الانسان بخلاف شياطين الانس لهم سلطان على ظاهر الانسان وباطنه وان وقع من شياطين الجن وسوسة واغواء لاس في ظاهرهم فانما ذلك بحكم النيابة لشياطين الانس فانهم هم الذين يدخلون الاراء على شياطين الانس (فان قلت) فأي عداوة أشد عداوة ابليس لآدم أم عداوته

الهواء فطلب الهواء بما فيه من الحرارة والقوية الصعود الى الركن الاعظم فوجد السحاب ثم كلف نفسه من العود لئلا يره

تسكتا فمما شغل الهوام خلق الله من تلك الشعة ملكا مستمرا برقا فاضاه بالجو ثم (١٢٣) انطفا بقوة الريح كما ينطفئ السراج فزال

ضوءه مع بقاء عينه فزال كونه برقا وبقي العين كونا يسبح الله ثم يصدع الوجه الذي يسلي الارض من السحاب فاذا ما زجه كان كالنكاح فيخلق الله تعالى من ذلك الاتهام ملكا سماه وعدا فسبح بحمد الله فكان بعد البرق لا بد من ذلك فكل برق لا بد أن الرعد يعقبه لان الهواء يصدع مستعلا فضلقه الله ملكا يسمى برق او بعد هذا يصدع أسفل السحاب فيخلق الله الرعد فيسبح بحمد ربه لما أوجده وأطال في ذلك ثم قال وقد خلق الله ملك الرعد من الهواء كما خلقنا تعالى من الماء وذلك الصوت المسمى عندنا بالرعد يسبحه وفي ذلك الوقت يوجد الله عينه نفس صوته ويذهب كما يذهب البرق وذوات الاذنان قال وحقيقة الرعد تنشأ من هبوب الهواء فتصدع أسفل السحاب اذا تراكم فيصوت كما يصوت الثوب اذا شق فليست أمثل ويجري وقال ارجى آية للمشرق ومن يدع مع الله الها آخر لبرهان به فننظر في الدلائل جهد الطاقة فاداء ذلك الى تخيل شبهة أنها برهان فقد تعرض لفتح باب العذر عند الله قال والمراد بالبرهان هنا في زعم الناظر والافن المحال

لغيره (فالجواب) كما قاله الشيخ في الباب الخامس وعشرين وثلاثمائة ان عداوته لبني آدم أشد من عداوته لآدم وذلك أن بني آدم خلقوا من ماء والماء منافق لل نار وأما آدم فقد جمع بينه وبين ابليس اليبس الذي في التراب فكان بين التراب والنار جامع ولهذا صدق لما أقسم له بالله تعالى انه له من الناصحين وما صدق ما لا بناء في ذلك لكونهم اصداده فلماذا كانت عداوته لآدم من عداوته لآدم ثم من رحمة الله تعالى بنا انه لما كان هذا العدو محبوبا عن ادراك أبصارنا جعل الله تعالى لنا علامات في القلب من طريق الشرع نعرفه بها نقوم لنساقم البصر الظاهر لنقف ببتلك العلامة من العمل بالقائه وأعاننا الله تعالى عليه أيضا بالملك الذي جعله مقابله غيبا الغيب اه (فان قلت) فهل ثم لنا شيطان لاهواني ولا هو جنى كما قيل (فالجواب) نعم وذلك في صورة واحدة اذا الشيطان في سائر مراتبه خسي الا في صورة واحدة يكون فيها معنويا وهو ما اذا اجتمعت شياطين الانس والجن وأوحى بعضهم الى بعض فانه يحدث بينهم ما حينئذ شيطان آخر عند سوسوهم معنوي لا انسي ولا جني (فان قلت) فما الفرق بين هؤلاء الشياطين الثلاث (فالجواب) الفرق بينهم أن الشيطان الانسي أو الجني يفتح أحدهما باب الالتقاء في قلب العبد بما يبعده عن الله تعالى لا غير وأما الشيطان المعنوي فيستنبط من ذلك شهادا وهو رالم يقصدها ابليس ولا غيره قال الشيخ محيي الدين ومثله هذا ينسب الى الشيطان بحكم الاصاله لانه هو الذي فتح باب الوسوسة وليس غرض الشيطان من الخلق الا أن يجهلوه في الخواطر ويصدقوها قال وقد أعطى الشيطان قوة التجسد قال تعالى وألقينا على كرسيه جسدا وكان روحا تجسد على صورة سليمان فاذا رأى الشيطان من عبده أنه محفوظ ووجد التأييد من الله بحيطابه ولم يستطع الوصول اليه بالوسوسة تجسده في صورة انسان مثله فيخيل العبد انه انسان حقيقي ويأتيه بالاغواء من قبل اذنه فيدخله فيما حذر الله تعالى عليه التأويلان الكثيرة لوقوعه في معاصي الله تعالى أدناها ان يقول له مثلك لا يؤاخذ الله تعالى لكونه كشف لك انه الفاعل وانه المقدور فان رد ذلك عليه دخل له من باب حسن الظن بالله وقال أحسن ظنك بالله أنه لا يؤاخذك فانك اذا ظننت به ذلك لا يؤاخذك وأنت عبده على كل حال في حال طاعتك وفي حال معاصيك وذلك لان ابليس يعلم ان المؤمن لا يقدم على معصية الله تعالى ابتداء دون تاويل وتزيين لذلك الفعل ولو أن المؤمن كان يقدم على المعصية بغير وسوسة ابليس ما أوجد الله ابليس انتهى وقد بسط الشيخ الكلام على ذلك في الباب الثالث والثمانين وثلاثمائة فراجع به (فان قلت) فما صورة تناكح الجن (فالجواب) صورة تناكحهم التواء مثل ما يبصر الانسان الخارج من الألوان أو من قرن الفخار يدخل بعضه في بعض فيلتذ كل واحد من الشخصين بذلك التداخل ويكون حالهم من ذلك ككقاح الخلة بمجرذ الرامحة (فان قلت) فهل هم قبائل وعشائر كالانس (فالجواب) كما قاله الشيخ في الباب اثنا عشر من الفتوحات نعم ويقع منهم حروب عظيمة قال وبعض الزواجر قد يكون من حريمهم فان الزوجة تقابل ربحين تمنع كل واحدة صاحبتها ان تخدع فتهاين فيؤدى ذلك المنع الى الدور المشهور وفي الغبرة في الحس وما كل زوجة تكون من حروبهم (فان قلت) فمن أول من سمى من الجن شيطانا (فالجواب) هو الحارث فاباسه الله تعالى أي طرد من رحمة ومنه تفرقت الشياطين باجمعها فمن آمن منهم مثل هامة بن الهام بن لاقيس بن ابليس الحق بالمؤمنين من الجن ومن بقي منهم على كفره كان شيطانا (فان قلت) فهل يصح في حق شيطان أن يسلم كما يسلم الكافر عندنا من الانس ويصير مؤمنا (فالجواب) قد اختلف الناس في ذلك ومبنى خلافهم على ضبط ميم فاسلم فان بعض الحفاظ ضبطها بالضم أي فاسلم امانته وهو باق على كفره وبعض ضبطها بالفتح ولفظ الحديث ما من أحد الا له قرين يأمره بالسوء فقالوا وان أت يارسول الله قال نعم ولكن أعانني الله عليه فاسلم وفي بعض طرق الحديث فلا يأمرني الا بخير فهذه الزيادة تدل على انه يصح اسلامه في الجملة فان ابليس قد أنظره الله تعالى الى يوم الدين يعني الجزاء حين تنقطع التكليف فلا يصح أن يسلم أبدا لانه لو جاز ان يسلم لتعطل بعض حضرات الأسماء الالهية وما عصى الله أحد فانه لا يصح في الوجود كله معصيته من أحد الا بواسطة ما بنفسه وما باعوانه والله أعلم (فان قلت) فاذا كان ابليس أول

أن يكون ثم دليل في نفس الامم على انه آخر فليبق إلا أن قاهر الشبهة بصورة البرهان فيعتقد أنها برهان وليس في قوله أكثر من هذا

وأطال في ذلك بنحو ثلاثة أوران ثم قال (١٢٤) وأما نكر الهالاه لم يكن ثم اذلو كان ثم لتعين ولو تعين لم يشكر فدل على أن من

ادعى مع الله الهاء آخرف قد  
نفخ في غير ضرر واستمع  
ذاورم لانه ليس له حق  
يتعين ولاحق يتضح ويتبين  
فكان مدلول دعائه العدم  
المحض ولم يبق الا من له  
الوجود الحق وأطال في  
ذلك (قلت) وهذا  
الكلام من أقوى دلالة  
على ضعف العمل بالمفهوم  
ثم انه لا يتشبه الا على مذهب  
من يقول ان المحقق في  
الاصول لا وز عليه كولو  
أنطأ في الفروع وهو  
مذهب بعضهم خلافا  
للمجهور وقال اذا تلوت  
القرآن فاعلم عن ترجم  
فان الله تعالى نارة يحكي  
قول عبده بعينه ونارة  
يحكيه على المعنى مثال الاول  
قوله لا تخزن ان الله معنا  
ومثال الثاني قوله عن  
فرعون يا هامان ابن لي  
صرحافانه انما قال ذلك  
بلسان القبط فوقع  
الترجمة عنه باللسان العربي  
والمعنى واحد فهذه الحكاية  
على المعنى فلتعلم الامور  
اذا وردت حتى يعلم قول  
الله من قول يحكيه لفظا  
أو معنى كل لسان بما هو  
عليه فنقول الله واذا أخذ الله  
ميثاق النبيين لما آتيتكم  
من كتاب وحكمة ثم جاءكم  
رسول مصدق لما معكم  
لتؤمنن به ولتنصرنه قال  
أأقرنكم وأخذتم على ذلكم  
أصري قالوا وانتهى قول

من عصى فهو نظير قابيل سواء (فالجواب) نعم والامر كذلك فكما كان قابيل أول الاشقياء من البشر  
فكذلك كان ابليس أول الاشقياء من الجن ولذلك قال تعالى ابليس كان من الجن أي من هذا الصنف  
المخلوقين الاشقياء (فان قيل) قد حكى الله تعالى عن ابليس انه اذا قال للانسان اكفر فلما كفر يقول له اني  
بريء منك اني أخاف الله وب العالمين فهل يدل هذا الخوف على توحيده باطنا (فالجواب) لا يدل ذلك على  
توحيده لانه أول من سن الشرك في العالم ثم بتقدير جهة توحيده ذلك الوقت فأيدينا انه لحقه شبهة طرأت  
عليه على الغور فخرجته عن ذلك التوحيد فانه لا بد أن يموت على الكفر قطعاً فافهم (فان قلت) ان الكفر  
الذي أمر به ابليس ليس بشرك فان الكفر هو تعيين الالهية لغير من هي له مع عدم وجود اله ثان في عقده  
والشرك هو جعل الشرك مع الله تعالى الهاء آخرف أن جاء أن ابليس أول من سن الشرك في العالم  
(فالجواب) أن المراد بالكفر هنا هو الشرك وهو الظلم العظيم كما قال لقمان ذلك لابنه ولذلك قال تعالى في  
آخر الآية وذلك جزاء الظالمين يريد المشركين فانهم هم الذين لبسوا ايمانهم بظلم فعملنا بقوله تعالى ان الشرك  
لظلم عظيم وتفسير رسول الله صلى الله عليه وسلم الظلم بالشرك ان المراد بالايمان في قوله تعالى ولم يلبسوا  
ايمانهم بظلم الايمان بتوحيد الله عز وجل اذ الشرك لا يقبله الا التوحيد فعمل النبي صلى الله عليه وسلم ما لم يعلمه  
لصاحبه حين سأله عن الظلم وقد أطال الشيخ الكلام على ذلك في الباب الثالث والثمانين وثلاثمائة من  
الفتوحات ثم قال ومن هنا ترك بعض العلماء التأويل ولم يقل به واعتمد على الظاهر وكل علم ذلك الى الله فن  
أعلم الله بما أراد في كلامه قال به والا فكف عن ذلك انتهى (فان قلت) فهل بحالسة الجن رديه أو محجودة  
(فالجواب) هي رديه غير محجودة ومن آثر بحالستهم من العلماء الروحانيين فهو جاهل فان الغالب عليهم  
الفضول كالانس الفسقة فالعاقل من هر ب منهم كاهر ب من بحالسة الفاسقين ومارأينا أحدا جالسهم  
وحصل له أباخير وذلك لان أصلهم نار والنار كثيرة الحركة ومن كثرت حركته كان الفضول أسرع اليه  
فالجن أشد فتنة على جلسهم من الناس فانهم اجتمعوا مع فسقة الانس على الاطلاع على عورات الناس التي  
لا يقع فيها عاقل وقد قال الشيخ محي الدين في الباب الخادى والخمسين من الفتوحات ما جالس أحدا الجن  
وحصل له منهم بالله علم جملة واحدة اذ هم أجهل العالم الطبيعي بالله وصفاته قال ورر بما يتخيل جلسهم بما  
يخبرونه به من حوادث الاكوان وما يقع في العالم ومن العالم ان ذلك من كرامة الله له وهبات فان غاية  
ما يتخونه لمن يجالسهم أن يطلعوه على شئ من خواص النبات والاحجار والاسماء والحروف وذلك معدود  
من علم السيمياء فاما كسب هذا منهم الا العلم الذي ذمته الشرائع قال ومما حارب ان من أكثر مجالستهم صار  
عنده تكبر على الناس ومن تكبر مقتبه الله تعالى وأدخله النار كما جاء به الايات والاحاديث انتهى \* وقد  
أطال الشيخ الكلام على ذم عشرة الجن في الباب الخامس والخمسين والله تعالى أعلم

\*(البحث الرابع والعشرون في ان الله تعالى خالق لافعال العباد كما هو خالق لذواتهم)\*

وان العباد مكنسبون لخالقهم خلافا للمعتزلة في قولهم ان العبد يخلق أفعال نفسه \* قال الشيخ كمال الدين  
ابن أبي شريف رحمه الله وقد كان الاوائل من المعتزلة كواصل وابن عطاء وعمر بن عبيد لقرب عهدهم  
باجماع السلف على انه لا خالق الا الله تعالى يتحاشون عن اطلاق لفظ الخالق ويكنون بلفظ المخرع والموجد  
ونحوهما فلما رأى أبو علي الجبائي وأصحابه أن معنى الكل واحد وهو المخرع من العدم الى الوجود تجاسروا  
على اطلاق لفظ الخالق واعلم بأنهم ان مسئلة الكسب من أدق مسائل الاصول وأنتمضوا لا يزال اشكالها  
الا الكشف على نزاع في ذلك كما سيأتي في نقول الصوفية وأما أرباب العقول من الفرق فهم ناهون في ادراكها  
وآرائهم مضاربة فيها وذلك ان أفعال الانس وجميع الحيوانات وحركاتهم في معاشهم وتصرفاتهم مشاهدة  
لا انكار لها من أحد ثم اذ رجحنا حاكم العقل لا يكاد يحكم بشئونها حكما جليا بحيث لا يفي منازرة في الصدر \*  
وها أنا أجلي عليك عرائس نقول الماتكاهين ثم نقول العارفين من القوم فاقول وبالله التوفيق كان أبو الحسن  
الاشعري رحمه الله يقول ليس لاقدرة الحادثة أثر وانما تعلقها بالقدور مثل تعلق العلم بالمعلوم في عدم التأثير

قولههم وإذا دخلوا إلى شباطينهم قالوا إلى هنا قول الله أنامكم انما نحن مستهزؤن حكايه (١٢٥) قول المنافقين وقس على ذلك (وقال)

في قوله تعالى وإذا النون  
أذهب مغاضاً فظن أن  
ان نقدر عليه أي لن نضيق  
عليه وكذلك فعل الله تعالى  
فخرج الله عنه بعد الضيق  
ليعلم قدر ما أنتم الله تعالى  
عليه ذوقاً ولذلك سمي قوله  
لا اله الا أنت سبحانك اني  
كنت من الظالمين توحيد  
السم والتنفيس لانه تعالى  
نفس عن بونس بخروجه  
من بطن الحوت وكذلك  
عامل قومه بكشفه عنهم  
العذاب بعد ما رأوه نازلاً  
بهم فآمنوا وأرضاه الله في  
أمنه فتغفها عما هم سألوا  
يفعل ذلك مع أمة قبلها إذ  
كان غضبه لله ومن أجل الله  
فأمد لهم في التمتع في مقابلة  
ما نالوه من الألم عند رؤية  
العذاب فخص الله أمة  
من أجله بمال يخص به أمة  
قبلها قال الشيخ وقد اجتمعت  
بجماعة من قوم بونس سنة  
خمس وثمانين وخمسمائة  
بالاندلس حيث كنا فيه  
وقست أثر رجل واحد  
منهم في الأرض فريأت طول  
قدمه ثلاثة أشبار وثلاثي  
شبر \* وقال انما كنت  
أذهب إلى تفضيل الملا الأعلى  
من الملائكة على خواص  
البشر لان رسول الله صلى  
الله عليه وسلم اصطفى الدليل  
على ذلك في واقعة وقعت لي  
وكنت قبل هذه الواقعة لا  
أذهب في هذه المسئلة إلى  
مذهب جله واحدة (قلت)

وكان الشيخ أبو طاهر القزويني رحمه الله يقول القضايا العقلية في هذه المسئلة ثلاث وهي اما أن تكون  
الافعال كلها مقدورة لله تعالى على الاستعداد أو مقدورة للعاق على الاستعداد أو تكون مقدورة لله تعالى  
والخلق معاً لا ولتأني معلومتان وأما الثالثة وهي أن تكون مقدورة بين قادرين فيلزم عليه ان الحركات  
الواحدة تتعلق بها قدرتان قديمتان وهي اذا تعلقت بمقدرة واحدة استغنت عن القدرة الثانية فافائدة  
الثانية ومما علقها وما كيفية تعلقها وهي بالقدرة الاولى كائنته موجودة وحالاتها ثلاث حالة عدم وجود  
وحالة ايجاد وتعلق القدرة الثانية بما في هذه الحالات الثلاث محال ثم لو قدرنا مقدورا بين قادرين خاصة  
بدواعيها وارادتهما لوجب انه اذا منع أحدهما فغلبه ولم يمنع الثاني كان الحاصل فعلا وجودا معدوما  
وهو من المحال بل يقال انما يلزم المحال اذا تعلق به القدرتان من وجه واحد أما اذا كان الفعل  
مضافا إلى قادرين من وجهين مختلفين فلا استحالة فيه وذلك ان تعلق القدرة القديمة من وجهه لا ييجاد وتعلق  
القدرة الحادثة به من وجهه لا اكتساب وهذا غير محال فيقال لو جاز ذلك لجاز ان يقع الوجهان في حالتين يعني  
كان يقع الوجود بايجاد القدرة القديمة في حالة ويقع الحدوث باكتساب القدرة الحادثة في حالة ثانية وهو  
محال اذ حدوثه قد حصل بالقدرة القديمة فكيف يقال تعلق القدرة الحادثة بها بعد وجودها ولو وقع  
الفعل بالقدرة القديمة بمنزلة من القديم والحادث حتى تصلح للايجاد والاكساب كان من المحال على أن  
الاكتساب للموجود محال والايجاد للمكتسب محال وهذا القسم مع دقة وغوضه هو اختيار الشيخ أبي  
الحسن الأشعري ومن تابعه النجاشي من المعتزلة على اختلاف بينهما قال الشيخ أبو طاهر وانما اختار الأشعري  
ومن تابعه هذا القسم على مذهب الجبرية ومذهب المعتزلة لكونه أسهل من مذهبيهما قال الشاعر  
اذا لم يكن الا الاستنساخ مركبا \* فلا رأي للمضطر الا ركوبها

قال وقد توجهت على الأشعري ومن تبعه مسألة أظهرها ان كان للقدرة الحادثة أثر في المقدور فهو شر لوان لم  
يكن لها أثر فوجود تلك القدرة وعدمها سواء فان قدرة لا يقع بها المقدور وبمناهية الجبر ومن أجل هذا  
الاعتراض افترق أصحاب الشيخ أبي الحسن فقال بعضهم لا أثر للقدرة الحادثة أصلا في المقدور فيلزمه الجبر  
وقال آخرون القدرة الحادثة لها أثر في المقدور وهو اختيار القاضي أبي بكر الباقلاني واسدله بان الانسان  
يخس من نفسه تفرقة بين حركتي الاضطرار والاختيار وهذه التفرقة لا ترجع إلى نفس الحركة من حيث  
الحركة لانها مشلان بل ترجع إلى أمر رائد عليها وهو كون احدهما مقدورا ومراعاة والثانية غير  
مقدورة ولا مرادة ثم لا يخلو أن يكون تعلق القدرة باحدهما كتعلق العلم بالمعلوم من غير تأثير فيؤدي إلى  
نفي التفرقة والانسان يجد التفرقة بينهما أو يكون تعلق القدرة باحدهما كتعلق تأثير ثم لا يخلو ذلك من  
أمرين أيضا اما أن تكون راجعة إلى الوجود والحادث واما أن تكون راجعة إلى صفة من صفات الوجود  
فالاول باطل لانه لو أثر في الوجود لأثر في كل موجود فتعين أن التأثير يرجع إلى صفة أخرى وهي حال الزائدة  
على الوجود مثل قدرة القادر عند أبي هاشم فانما لا أثر في حال الوجود فقالوا القاضي قد أثبت حالا  
بجهولة الاسم لها ولا معنى فاجاب بل هي معلومة بالدليل لكن لا يمكن الافصاح عنه الا بعبارة وان التفرقة  
ترجع إلى اعتقاد العبد بتفسير الفعل له عند سلامة الآلة ووجود الاستطاعة وكل ذلك من الله تعالى  
وتقدم قول الشيخ أبي الحسن الأشعري أنه لا أثر للقدرة الحادثة وقال خصومه نفي الاثر عن القدرة يؤدي  
إلى نفي حقيقة القدرة فان القدرة فارقت العلم بتأثيرها في المقدور ولو أنها كانت في غم التأثير كالعالم لاكتفي  
الفاعل بعلمه عن القدرة فعلى هذا الكسب هو مقدور والقدرة الحادثة عنده وأما عند القاضي فهو يعني  
الكسب حال وحكم هو مقدور والقدرة الحادثة فيقال له هذه الحال هي مقدورة لله تعالى أم ليست بمقدورة  
فان لم تكن مقدورة لله تعالى فهي لا محالة تكون مقدورة للعبد وهو مذهب المعتزلة بعينه وان كانت  
مقدورة لله فلم يكن للعبد شيء البتة وذلك هو مذهب الجبرية بعينه فلا فائدة للتمسك بالحال في هذا المقام قال  
الشيخ أبو طاهر وقد غلبوا المعالي اذ أثبت للقدرة الحادثة أثرها في الوجود غير أنه لم يثبت للعبد استقلالا

بذكر الشيخ عبد الكريم الجلي رحمه الله ان الشيخ رجع عن القول بتفضيل خواص الملائكة على خواص البشر قبل موته بسنتين وافق الجمهور من

أهل السنة انتهى وتقدم ذلك أيضا عنه (١٢٦) في الباب الثالث والسبعين ولكن سيأتي في الباب الثالث والخمسين وثلاثون قوله بعد

كلام طويل

وليس يدرك ما قلنا سوى

وجل

قد جاوز الملا العلو والرسلا

وهام فيما يظن الخلق أجمع

تحصيله وسها عن نفسه

وسلا

ذلك الرسول رسول الله أحدا

وب الوسيطة في أوصافه كلاما

فصرح بأن رسول الله صلى

الله عليه وسلم أفضل من

الملائكة ومن سائر الرسل

وسكت عما عدمه وتقدم

قوله في الباب الخامس

والعشرين أخذ على الخضر

العهد بالتسليم لمقاتلات

الشيوع فعمل ما ذكرناه

عنهم التفضل كان أولا

ثم رجع عنه وكذلك تقدم

قوله في الباب التاسع

والستين ليس يصح لاحد

من ادخول مقام الرسالة انما

نرا من خارج كإبري

كواكب السماء ونحن في

الأرض فراجعوا لله تعالى

أعلم وقال نجم الترياسية

أنحسب والصرفنة انسان

والذراع ثلاثة والبطين أربعة

والجبهة خمسة والدران ستة

والنعام تسعة قال ولم أر

لثمانية صورة في نجوم

المنازل ولهذا كان المولد

إذا وُلد في الشهر الثامن

يموت ولا يعيش ويكـون

معلولا لا يتنفع بنفسه بخلافه

إذا وُلد في سبعة أو تسعة

وذلك لأن الثامن شهر يغلب

على الجنين فيه السبرد

واليس وهو طبع الموت

بالإيجاد ما لم يستند إلى سبب آخر ثم سلسل الأسباب في سلسلة الترقى إلى الباري جل وهلا المستقل بالابداع  
من غير حاجة إلى سبب وقال في بعض كتبه ان القدرة الحادثة مقدرة القدرة القدية لانهم من أثرها \* وقال  
في مدارك العقول العبد فاعل على الحقيقة وان قدرته مؤثرة في ايقاع الفعل ومقدمة عليه \* وقال في  
موضع آخر منسحقين نقول بان قدرتنا الحادثة تؤثر في غير محلها على شرط الاتصال \* وقال في الضماني  
ان القدرة الحادثة هي المؤثرة للفعل وشبهها بالعبد في بيع ماله باذن سيده في البيع قال الشيخ أبو طاهر  
وحاصل الامر ان أبا المعالي كان تارة يثبت أثر القدرة الحادثة وتارة ينفي هذه ثم يابى مذهب الاعتق هذه  
المسئلة العويصة المشككة فن تأملها وكرر النظر فيها علم غرض معانيها وصعوبة مراقبتها ومخلص الامر  
ان من زعم أن لا عمل للعبد أصلا فعدا نوجد ومن زعم أنه مستبد بالعمل فقد أشرك وابتدع وما بقي  
مورد التكليف الا ما يحده العبد في نفسه من الاختيار للفعل وعدمه فان العبد بين طرفي الاضطرار مضطر  
على الاختيار والله تعالى أعلم هذا أحسن ما وجدته من كلام المتكلمين \* وأما كلام الصوفية في  
هذه المسئلة فأكثروا من أن يخصصي ولكن تشير إلى طرف صالح منه فعمل الله تعالى بوضع لنا  
بعض معانيها حتى ياتينا الكشف عن الحق تعالى فيها وزوال الابس ان شاء الله تعالى فنقول وبالله التوفيق  
ذكر الشيخ الأكبر في الباب الثاني والعشرين من الفتوحات أن صورة مسألة خلق الافعال صورة كلام  
ألف في حروف الهجاء فان الراي لا يدري أي الفخذين هو اللام حتى يكون الآخر هو الانف ويسمى هذا  
الحرف الذي هو لام ألف حرف الالتباس في الافعال فلم يخلص الفعل الظاهر على يد المخلوق بل هو ولكن  
ان قلت هو لله صدقت وان قلت للمخلوق مع الله صدقت ولولا ذلك ما صح خطاب الله تعالى للعبد بالتكليف  
ولا إضافة العمل اليه بخوفه اعملوا اه وقال الشيخ أيضا في الباب الثاني والعشرين وأر بعامة انما  
أضاف تعالى الاعمال اليه لانها لا تنحل الثواب والعقاب وهي لله حقيقة ولكن لما شهدنا الاعمال بارزة على  
أيدينا وادعيناها لضافها تعالى اليها بحسب دعوانا ابتلا منه لاجل الدعوى ثم اذا كشف الله تعالى عن  
بصيرتنا رأينا الافعال كلها لله تعالى ولم نزال احسننا فهو تعالى فاعل فبينا ما نحن العاملون ثم مع هذا المشهد  
العظيم لا بد من القيام بالادب فما كان من حسن شرعا أضغناه اليه مخلصا والينا محلا وما كان من سيئ أضغناه  
اليها باضافة الله تعالى فنكون ما كين قول الله تعالى وحيتنذرينا الله عز وجل وجه الحكمة في ذلك المسمى  
سواء فتراه حسنا من حيث الحكمة فيبدل الله سيئاتنا حسنات تبديل حكم لا تبديل عين انتهى \* وقال  
أيضا في الباب التاسع والسبعين ومائتين لولا النسبة بين الرب والمربوب يعني وابطة الاستعداد بالحق ما دل العبد  
على الرب ولا قبل القلق باخلاقه قال وبذلك النسبة كان الحق تعالى مكلفا عباد بالامر والنهي وبما يعينها  
كان المخلوق مكلفا مأمورا ومنها قال فحق ما نهيناك عليه فاني أظن انه ما طرق سمعك قط وان لم تكن كذلك  
فانك أدب كثير \* وقال في الباب السادس والتسعين ومائتين كنت لم أزل أفتي القليل الالهى في الفعل تارة  
وأثبتة أخرى بوجه يقتضيه ويطلبه التكليف اذا كان التكليف بالعمل من حكيم عليم ولا يصح أن يقول  
تعالى ان يعلم انه لا يفعل افعلا اذا قدرته على الفعل وقد ثبت الامر الالهى للعبد بالعمل مثل أجمع والصلاة  
فلا بد أن يكون له في المنفعل عنه تعلق من حيث الفعل به يسمى قابلا واذا كان كذلك بحيث نسبة وقوع  
التجلى في الفعل فهذا الطريق كنت أثبتة وهو طريق في غاية الوضوح يدل على ان القدرة الحادثة لها نسبة  
تعلق بما كلفه له لا بد من ذلك وحاصله أن العبد ما صحت له نسبة الفعل الامن كون الحق تعالى جعله خليفة  
في الارض فلو جرد عنه الفعل بالكتابة لما صح أن يكون خليفة ولما قبل الخلق بالاسماء قال وهذه الغائنة  
بما نهى عليها لمليذي اسماعيل حفظه الله تعالى وما أقادها لم يعرف أحد قدر ما دخل على من السرور  
انتهى \* وقال في الباب الثامن والخمسين ونعمائة اعلم انه لولا هذه النسب بكسر النون وتحقيق النسب  
الصوري بفتحها ما كان للاسباب عين ولا ظهر عندها أثر وانت تعلم أن اعتقاد العالم أكثره الى الاسباب فلو لا  
ان الله تعالى حاضر عندها ما استند اليها المخلوق فانما نشاهد أثر الامنها وما قلنا الا عندها فن الناس من



في جوف العرش كجوف ملقاة في أرض فلاة فشيء يشبه بشكل مسند يراهي الخلق وكذلك (٢٢٧) شبه السموات في الكرسي مخلقة قال واهل

قالهم اولادهم من الناس من قال عندها ولا بدونهم ومن جرى بغير انما من اهل التحقيق يقولون عندها وهم  
 أي عندها عتلاوهم اشهدوا وحسبنا طلب الحق تعالى من عباده الاما لهم فيه تعمل فلا بد من حقيقة  
 تكون هنا تعطى صحة الاشارة في العمل اليك مع كون عملك خلقاته والله خلقكم وما تعملون أي وخلق  
 ما تعملون قال وبعض اهل الاشارة جعلوا ما ههنا نافية فالعمل للعبد والخلق لله تعالى وبين الخلق والعامل  
 فرقان في المعنى واللفظ فما أضافه تعالى اليك هو عين ما أضافه تعالى اليه لكن مع اختلاف المعنى وما فعل  
 لك الا ليعلم أن الامر الواحد وجوه فنحن ما هو عمل هولاء وتجزي به ومن حيث ما هو خلق هو الله تعالى  
 فلا تغفل عن معرفته هذا فانه لطيف خفي انتهى (فات) وتظير ذلك قول عيسى عليه الصلاة والسلام تعلم ما في  
 نفسي ولا أعلم ما في نفسك لان المعنى تعلم ما في نفسي التي هي لك ملك ولا أعلم ما في نفسك التي خلقتها او فغفها  
 في نفسك في الموضوعين مضافة الى الله تعالى من وجهين خلقا واسنادا والى العبد اسنادا فغفوا الله تعالى أعلم  
 \* قال الشيخ أيضا في الباب التسعين وأربعمائة أعلم ان الحق تعالى ما أضاف الفعل الى العبد الا لكونه تعالى  
 هو الفاعل حقيقة من خاف حجاب جسم العبد فلم يكن الفعل الا لله تعالى غير أن من عباده الله من أشهده  
 ذلك ومنهم من لم يشهده ذلك قال تعالى فهم من هدى الله ومنهم من حقت عليه الضلالة فالقسم الذي هداه  
 هو الذي حفظهم من دعوى الفعل لنفسه حقيقة وأما القسم الذي لم تحقق عليه الضلالة فهو الذي حارولم  
 يدروهم القائلون بالكسب وأما من حقت عليه الضلالة فهم القائلون بخاقى الافعال لهم اه وقال في الباب  
 الاحد وعثمان وأربعمائة أعلم ان مقام الاحسان هو العمل على شهود الحق تعالى في حال العبادة وفي ذلك  
 تنبيه عجيب فانه بتلك المشاهدة يبصر أن الفاعل هو الله تعالى لا هو فان العبد انما هو محل لظهور العمل  
 لا غيره وقال في الباب الثاني والعشرين وأربعمائة أعلم ان أعما لنا حقيقة لله وحده وانما أضافها اليها ابتلاء  
 واختبار لينظر تعالى وهو العالم بما يكون قبل أن يكون هل ندع انفسنا فيقيم الحق تعالى بذلك علينا  
 الخجة أو نضيفها فنقف موقف الادب فظير قوله تعالى ولنبلونكم حتى نعلم فانه تعالى انما قال ذلك لينظر  
 هل نضيف اليه تعالى ما أضافه الى نفسه مع جهلنا بالكيف أم نرد ظاهرا ذلك ونؤوله فنقف في سوء الادب اه  
 وقال في الباب السابع عشر وثلاثمائة ومن أراد أن يعرف حقيقة أن الله تعالى هو الفاعل من خلف  
 حجاب الخلق فلينظر في خيال الستارة وصورها ومن هو الناطق في تلك الصور وعند الصبيان الصغار الذين  
 بعدوا عن حجاب الستارة المضروبة بينهم وبين الملائكة تلك الصور والناطق فيها فالامر كذلك في صور  
 العالم كالمواضع أكثرهم أولئك الصغار الذين فرضناهم فهناك يعرف من أين أتى عليهم فالصغار في ذلك  
 المجلس يفرحون ويظربون والغافلون يتفقدون ذلك هزوا ولعبا والعلماء بالله يعتبرون ويعلمون أن الله  
 تعالى ما نصب هذا الامتلاء للعبادة ليعلموا أن هذا العالم مع الله تعالى مثل هذه الصور مع محركها وان هذه  
 الستارة هي حجاب سر القدر الذي لا يجوز لاحد كشفه وأطال في ذلك \* وقال في الباب الخامس عشر  
 وأربعمائة يعلم على أن أفعال العبد لله حقيقة كونه جعل نفسه عين قوى العبد المحبوب في حديث  
 كنت سمعوا بصروهم يده ورجله ومعلوم أن العمل ليس هو بجسم الانسان مما هو جسم حسا وانما العمل  
 غير المتقوا فأتصرف في باطن العبد الا الرب وهذا من أسرار المعرفة وقليل من عثر عليه ولذلك ادعى المعتزلة  
 أنهم يحققون أفعال نفوسهم بجوابهم من شهودهم مقوى قواهم انتهى \* وقال في الباب التسعين وأربعمائة  
 في قوله تعالى كبر مقتا عند الله أن تقولوا لا تعملون اه ان للمقت درجات بعضها أكبر من بعض ومن قال  
 خولا ولم يصدق حقت نفسه عند الله تعالى أكبر المقت اذا طلع على ما حرمه من الخير بترك الفعل ولا سيما اذا  
 رأى غيره قد عمل بما سمع منمو أطال في ذلك ثم قال ومعنى الآية بلسان الاشارة بأهل الذين آمنوا من وراء  
 حجاب لم تقولون ان الفعل لكم وما هو كذلك فانه في فكيف تضيقون الى أنفسكم ما لا تعملون حقيقة ان الله  
 يحب الذين يقاتلون في سبيله صفا أي يقاتلون في سبيله من ينارح الحق في اضافة الافعال الى نفسه ويقول ان  
 الفعل لي كما امتزلة حتى يرجع الى الحق ويترك النزاع فيضيف الافعال كلها الى الله تعالى \* وقال في الباب

ان العرش يوضف نارة  
 بالعظيم ونارة بالكرم ونارة  
 بالمجيد فهو من حيث  
 الاطاعة عظيم لانه أعظم  
 الاجسام ومن حيث انه  
 أعطى ما في قوته لمن هو في  
 حيطته وقبضته فهو كرم  
 ومن حيث نراحتهم ان  
 يحيط به غيره من الاجساد  
 فهو مجيد لشرفه على سائر  
 الاجسام قال فان قلت اذا  
 كان العرش محيطا بجميع  
 الكائنات فان الخلاء الذي  
 يكون فيه الماتون من حول  
 العرش لان العرش قد عمر  
 الخلاء فالجواب انه لا فرق  
 بين كونهم حاضرين من  
 حول العرش وبين الاستواء  
 على العرش فان من لا يقبل  
 القهيز لا يقبل الاتصال  
 والانفصال فعلم ان هذا  
 العرش الذي تحف به  
 الملائكة هو الذي يأتي الله  
 فيه للفصل والقضاء يوم  
 القيامة وليس هو الجسم  
 الذي عمر الخلاء واستوى  
 عليه الرحمن اما تراه تعالى  
 يقول وتري الملائكة تخافين  
 من حول العرش يسبحون  
 بحمدهم وقضى بينهم  
 بالحق وقيل الحمد لله وب  
 العالمين عند الفراغ من  
 القضاء وقال زيارة العبد  
 لربه في الجنة تكون على  
 عدد صلاته في دار الدنيا  
 ورويته على قدر حضوره  
 فيها مع ربه \* وقال ينبغي  
 لقارئ القرآن اذا لم يكن

من أهل اليكشاف ان يبحث ويسأل علماء الشريعة عن كل شيء ثبت عندهم انه كان قرأ ما نسخ في حفظه لينبذ الله بركاته في الجنة حين

رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم كان هو الذي تولى جمع  
 القرآن لوقتنا وقلنا هذا  
 وحده هو الذي تتلوه يوم  
 القيامة قال ولولا ما سبق  
 للقلوب الضعيفة ووضع  
 الحكمة في غير أهلها لبينت  
 جميع ما سقط من مصحف  
 عثمان رضي الله عنه قال  
 وأما ما استقر في مصحف  
 عثمان فلم ينزع أحد فيه  
 (قلت) ذكر الشيخ محيي  
 الدين في الفتوحات المصرية  
 أن الذي يتعين اعتقاده أنه  
 لم يسقط من كلام الله تعالى  
 شيء لأنه قد اجتمع على  
 ذلك والله أعلم وقال  
 لا يعرف حقائق الحروف  
 المقطعة أوائل السور إلا  
 أهل الكشف والوجود  
 فانما ملائكة وأسماءهم  
 أسماء الحروف قال وقد  
 اجتمعت بهم في واقعة وما  
 منهم ملك إلا وأفادني علما  
 لم يكن عندي فهم من جملة  
 أشياء من الملائكة فإذا  
 نطق القارئ بهذه الحروف  
 كان مثل نداهم فيجيئون  
 يقول القارئ ألم فيقول  
 هؤلاء الثلاثة من الملائكة  
 ما تقول فيقول القارئ ما بعد  
 هذه الحروف فيقولون  
 صدقت أن كان خبرا  
 ويقولون هذا مؤمن - فما  
 نطق - فما وأخبر - فما  
 فيستغفرون له وهكذا القول  
 في ألف لام ميم صاد  
 واخواتهم أربع عشرة  
 ملكا يخرجهم نون والقلم وقد

الحادى والستين وثلاثمائة اعلم ان الانسان مجبور في عين اختياره عند كل ذى عقل سليم مع ان جميع ما يظهر  
عنا من الافعال يجوز ان يفعله الحق تعالى وحده لا بايدينا ولكن ما وقع ذلك في الشاهد ولا ظهر الا بايدينا  
اذ الاعمال اعراض والاعراض لا تظهر الا في جسم وهذا وان كان صدقاً فقد اذنف اهل الله ان يصبر حوايه  
وانما قالوا الاعمال لله خلقاً وللعبد اسناداً مجاز انتهى \* وسمعت اخي الشيخ زين العابدين المرتضى رحمه الله  
يقول مراراً اختيار العباد غير مفروض اليهم قطعاً وما قوله تعالى فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر فهو  
وعيد وليس بتفويض لقوله تعالى انا اعتدنا للظالمين نارا والله خلقكم وما تعملون لا يقال ان كان خالق  
أفعالهم وحده فكيف يعذبهم لاننا نقول الثواب والعقاب انما هو على استعمال العبد بالفعل المخلوق لا على  
أصل الخلق فيعاقب عليه اصرف الاستطاعة التي تصلح للطاعة الى العصية لا على احداث الاستطاعة انتهى  
(وقال) الشيخ محيي الدين في باب الوصايا أنت محل للعمل لا عامل ولكن لولاك لما ظهر للعمل صورة لانه  
عرض \* وقال في لوازم الانوار ايضا محال من الحكيم أن يقول امش يا معتداً وافعل يا ممل لا يفعل فان  
الحكمة لا تقتضيه فبقى نسبة الفعل الى الفاعل ينبغي أن يعرف اهـ (وقال) في الباب الثالث والعشرين  
وثلاثمائة اعلم انه لا أثر لمخلوق في الاعمال التي تظهر على يديه أبداً من حيث التكوين وانما له فيها حكم لا أثر  
وأكثر الناس لا يفرقون بين الحكم والاثرفان الله تعالى اذا أراد ايجاد حركة أو معنى من الامور التي لا يصح  
وجودها الا في موادها لانها لا تقوم بنفسها فلا بد من وجود محل يظهر فيه تكوين هذا الامر لا يقوم بنفسه  
فلا محل حكم في الايجاد لهذا الممكن وماله فيه أثر فهذا الفرق بين الحكم والاثرفان حقيقة انه علمت انه لا أثر  
للعبد جلة واحدة في الفعل فلماذا يقول فعلت كذا مع انه لا أثر له ولذلك يمقت نفسه عند الله اذا انكشف  
عجابه وينكشفه يقينا ان ذلك الفعل الذي كان يدعيه ليس هو له حين انقضى زمان التكليف فليس  
المراد ان الله تعالى يمقت العبد على نسبة الفعل لنفسه فان الله قد اضاف اليه وانما المراد ان العبد يمقت نفسه  
ولو أنه فعل مستحضر امشيئة الله تعالى في ذلك الفعل لم يمقت نفسه عند الله تعالى قال تعالى ولا تقولن لشيئ  
اني فاعل ذلك غدا الا ان يشاء الله فشرع المشيئة ليدفع وتوع يمقت العبد نفسه \* وقال في الباب الثامن  
والتسعين ومائة اذا نزهت الحق تعالى عن الشريك فبقية بالشركة في المالك دون الشركة في الفعل لاجل  
صحة التكليف فانه لولا ان للعبد شركة في الفعل لما صح تكليفه اذ لا بد من شركة العبد في الفعل من خلف  
حجاب الاسباب فلم ان من نزه به عن الشركة مطاقاً فانه قام السكال \* وقال في الباب الثاني والسبعين حكم  
أفعال العبد مع الحق حكم آله النجار أو الخائف والله المثل الاعلى ونحوها فان الله يفعل بالواسطة وبلا واسطة  
قال وبهذا القدر الذي هو كانه آله تعلق الجزاء والتكليف لوجود الاختيار من الآله ولادليل في العقل  
يخرج العبد عن الفعل ولا جاء بذلك نص عن الشارع لا يحتمل التأويل فالافعال كلها من المخلوقين مقدورة لله  
تعالى ووجود أسبابها بالامالة من الله تعالى وليس لمخلوق فيها مدخل الا من حيث كونه محللاً لها اهـ \* وقال  
في الباب الثامن والتسعين ومائة في قوله تعالى والله خلقكم وما تعملون أثبت الفعل للعبد بالضمير ونفاه  
بالفعل الذي هو خالق كما انتهى أبو بكر فلم يظهر له لفظ في القرآن واثبت ضمير التثنية في القرآن اهـ \* وقال  
في الباب الثامن والحسين وخمس مائة على اسمه تعالى الواحد بالجمع اعلم انه تعالى لا يصعب عليه شيء طلب ايجاده  
فاذا طلب من العبد أمراً ولم يقع منه كان تعويقه من قبله تعالى بمشيئة لا يجزأ عن تنفيذه مثله طلب من  
أبي جهل أن يؤمن بآية ورسوله وبما جاءه من أحديه الخالق فلم يجبه الى ما طلب منه فالظاهر من أبي جهل ان  
ايايتهما كانت الا من حيث كونه ليس بواجد لما طلب منه والمنع انما كان منه تعالى اذ لم يعطه التوفيق ولو  
شاء لهذا كم أجمعين فعلم انه تعالى لو قال لا ايمان كن في محل أبي جهل أو خاطبه بالايمان بلا واسطة لكان  
الايمان في محل الخاطب فكونه واجداً انما هو اذا تعلقت الارادة بكونه وما عدا اكن فهاهي حضرة الوجدان  
اهـ وقال في هذا الباب ايضا في الكلام على اسمه تعالى الخالق اعلم ان الخالق خلقان خالق بتقدم الامر  
الالهى كقوله تعالى لا اله الا هو الخالق والامر فانه قدمه في الذكر وخالق ايجاد وهو الذي يساق الامر الالهى

ومن أنزل ظهر فيه الثمان مثل طس ويس وحى وهكذا وصورها مع التكرار تسعة (١٢٩) وسبعون ملكا يد كل ملك شعبة من الإيمان

فان الإيمان بضع وسبعون شعبة والبضع من واحد الى تسعة فقد استوفى غاية البضع فنظري هذه الحروف بهذا الباب الذى فتحت له برى عجائب وتكون هذه الارواح الملائكة التى هى الحروف أجسامها تحت تسخيرهم وبما يبددها من شعب الإيمان غده وتحفظ عليه إيمانه وقال فى قوله تعالى ورسول الصواعق فيصيب به من يشاء الصواعق أهوية محترقة اشتعلت فيا تتر بشئ الاثوت فيه ولولا الانبياء الذى هو نار بين السماء والارض ما كان حيوان ولا نبات ولا معدن فى الارض لشدة البرد الذى فى السماء الدنيا فهو يسخن العالم لتسرى فيه الحياة بتقدير العزيز العليم قال واعلم ان الاثير الذى هو ركن النار متصل بالهواء والهواء حار رطب فبما فى الهواء من الرطوبة اذا اتصل بهذا الاثير آت فيه لحرارة اشتعال فى بعض أجزاء الهواء الرطبة فبدت الكواكب ذوات الازناب لانها هواء محترق لا مشتعل وهى سريرة الاندفاع وان أردت تحقيق هذا فانظر الى شرر النار اذا ضرب الهواء النار بالمروحة يتطار منها شرر مثل الخيوط فى رأى العين ثم تنطفئ كذلك هذه الكواكب

فيكون عين قوله كن عين قبوله الكائن لتكوين فيكون على الاثر فالعجب جواب الامر وهى فاء التعقيب وليس الجواب والتعقيب الا فى الرتبة لافى الامر الباطن خلاف ما يتوهم من أنه لا يتكون الا عند الامر بقوله تعالى كن ولولا هذا القول لم يكن والحق الذى نعتقده انه لا افتتاح للقول كالاتحاح لمعلوم علمه تعالى فاحدث الا ظهور المكون لعالم الشهادة بعد أن كان غيبا فى علم الله تعالى والسلام \* وقال فى كتاب الواقع الانوار لا يصح لعبد قط عصيان الارادة الالهية وانما يعصى العبد الامر من خلف حجاب الداعين الى الله تعالى من الرسل وأتباعهم من العلماء قال تعالى انما قولنا لشيء اذا أردناه أن نقوله كن فيكون فما وقع العبد فى تخلفه عن امتثال أمره واجتناب نهى الا اذا كل الامر والنهى على لسان الوسايط من الخلق كما اذا قال لرسول أو نائبه للناس صابوا أو صوموا فقد يقع الأمر بوجه من العبد الماء وورق ولا يقع وأما اذا قال الحق تعالى لعبده من غير واسطة كن مصليا أو صائما فإنه يقع ولا بد وتامل قوله تعالى على لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم آتوا الصلاة واصبروا وادبروا وابطوا واجاهدوا ولا يقع من بعض الناس شئ من ذلك اتوقف امره على الارادة وهى لم ترد لهم امتثال الامر فكانه تعالى قال لهم حينئذ اخلقوا بانفسكم من غير ارادى وليس من قدرهم ذلك فكان المتعلق بهم جسم كن لارواحها فكانت كالهيئة يحرم عليهم استعمالها بخلاف ما اذا تعلق بهم كن الحية الذى هو الامر الالهى بلا واسطة فانه يوجد عين الجهاد والرباط والصلاة وغيرها من أفعال العبادى حين توجه الاذن لهم وليس من شأن الأفعال ان تقوم بنفسها والا كانت الصلاة تظهر فى غير محل والجهاد فى غير مجاهد وذلك لا يصح فلا بد من ظهورها من ظهرت عنه فاذا ظهر ذلك فحين ظهرت عن من المصلى أو المجاهد ونحوهم انسب الفعل الى العبد وجازاه الحق تعالى عليه فضلا منه أو عدلا ولولا أن العمل نفسه كان محلا للتنم أو التالم لكان هو أولى بالجزاء ولكن لما كان ليس محلا لذلك جعل الله تعالى الجزاء لا قرب نسبة اليه وهو العبد الذى هو الاكس قال ولولا هذه النسبة التى جعلها الحق تعالى للعبد لكان ذلك قد حاق بالخطاب والتكليف وناهية الحسن وكان لا يوثق بالحسن فى شئ وقد طال الشخ الكلام على ذلك فى الباب السادس والثمانين ومائتين وسمعت سيدى عليا الحواص رحمه الله يقول العبد محل ظهور الأفعال كالباب الذى يخرج منه الناس فليس الناس متولين من نفس الباب وانما يظهر بروزهم منه لا غير اذا لاء اعضاء الأفعال فى الظاهر أبواب المعركات الربانية المستورة اذا لا كوان كلها سريرة وهو الفاعل من خاف حجاب هذا السريرة فقوم لا يشعرون بان الله تعالى هو الفاعل وهم المعتزلة وقوم يشهدون ويشعرون بذلك وهم الباطنية غلب عليهم شهود الفعل لله وحده ولم يتسع نظرهم حتى يضيفوه للعبد كما أضافه الحق تعالى اليه فأخطوا الشريرة وقوم لا يشهدون ويشعرون وهم الاشعرية منعهم حجاب القول بالكسب عن الشهود وكل من هؤلاء الطوائف الثلاث على بصيرة غشاوة ولا تزول عنهم تلك الغشاوة الا بالكشف قال ولا ينبغي أن يقال العبد مجبور فى عين اختياره وان كان ذلك القول صحيحا لان فى ذلك سوء أدب ورجوع الى رائحة اقامة الحجة على الحق جل وعلا اه وسياق بسط ذلك فى البحث عقبه \* وقال فى باب الاسرار من الغنوحات ما طلب الحق تعالى من عباده أن يستعينوا به فى عباداتهم وغيره الا لئلا يهملهم على عجزهم عن الاستقلال بالأفعال وكان الامام الجليل رحمه الله تعالى يقول اياك أن تعقب فى حضرة شهود الفعل لله تعالى وحده دون عبادته فتقع فى مهواة من التلف ولا ترى لك مع ذلك قط ذنبا فتهلك مع الهالكين وفى ذلك هدم لشرائع كلها اه (فان قلت) فما منشأ الخلاف فى مسئلة خلق الافعال بين الفرق (فالجواب) كما قاله الشيخ فى الباب الثامن والستين ان منشأ الخلاف بينهم كونهم لم يدبروا الماذا يرجع ذلك التمكن الذى أعطاه الله تعالى للعبد وجوده من نفسه حال الفعل هل هو راجع الى كون القدرة الحادثة لها فىنا أثر فى تلك العين الموجودة عن تمكينا أو عن الارادة المتأخرة فىنا فيكون التمكن أثر الارادة لا أثر القدرة الحادثة فعلى ذلك ينبغي كون الانسان مكافا لعين التمكن الذى يجره من نفسه ولا يحقق بعقله الماذا يرجع ذلك التمكن هل هو لكونه قادرا أو لكونه مختارا وان كان على قول بعضهم هو مجبور فى اختياره ولكن

قد جعلها الله جوارحها للشياطين الذين هم كفار الجن كما قال الله تعالى \* قال واعلم

ان الهوا لا يجرى بها الا اذا تحرك ( ١٣٠ ) وتخرج فاذا اشتدت حركته كان زعزعا وان لم تشد كان زعزعا وهو ذور وروح يعقل كسائر

أجزاء العالم وهو به تسبيحه  
تجري به الجوارى وبه نقابه  
السراج وتشعل النار  
وتتحرك المياه والأشجار  
وموج البحر وتزلزل الأرض  
وتزجى السحاب قال واعلم  
ان روح الملعن الهوا ولو  
سكن الهوا لهلك كل  
متنفس وكل شئ في العالم  
متنفس وتأمل الانسان اذا  
جنى بدنه في زمن الصيف  
يجرك الهوا بالمرحة ليبرد  
عنده ما يجده من الحرارة لما  
في الهوا من برودة الماء فان  
صورة الهوا من الماء  
وقال في قوله تعالى ومن  
كل ما يكون لحما طريا علم ان  
الله تعالى ما جعل تكوين  
دواب البحر الملح الا في العذب  
منه خاصة فان الله تعالى  
أجرى في قعر عينا وانهارا  
عذبة وجعل للأرض نفسا  
من الهوا في طارأ التعفن  
من ذلك فتتكون حيوانات  
البحر الملح فيه الماء العذب  
ولولا وجود الهوا فيه والماء  
العذب ما تكون فيه حيوان  
الارض والبحار الصاعد من  
الارض ومن البحر كيف  
يخرج كما يخرج النفس  
من المتنفس فيطلب ركنه  
الاعظم فيستحيل منه ما  
يستحيل ويحقق بعصره ما  
يحقق على قدر ما سبق في علم  
الله من ذلك فهو دواب الارض  
منه يخرج واليه يعود  
وقال في قوله تعالى الله الذي

بذلك القدر من التمكن الذي يجده من نفسه مع أن يكون مكلفا ولهذا قال تعالى لا يكلف الله نفسا الا ما آتاهما قوة - دأعطاهما أمرا وجوديا ولا يقال أعطاهما لاشئ \* وقال في الباب الاحد وتسعين وثلاثمائة  
في قوله تعالى فلم تقتلوهم ولكن الله قتلهم وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى اعلم ان في هذه الآية اثبات  
القتل والرمي لمن نفاذ عنه ثم انه لم يثبت على الاثبات بل أعقب الاثبات نقبا كما أعقب النبي اثباتا بقوله  
ولكن الله قتلهم وبقوله ولكن الله رمى فذا أسرع ما نفي وما أسرع ما أثبت امين واحدة وايضا ح ذلك  
ان الله تعالى قال فاقتلوا المشركين فاطهروا أمرا وآمرا وما مورا في هذا الخطاب فلما وقع الاستثال وطهر القتل  
بالفعل من أعيان المحمدين قال ما أنتم الذين قتلتموه - م بل أما قتلتمهم فانتم لما بمنزلة السيف لكم أو أي  
آلة كانت للقتل كما ان القتل وقع في المقتول بالآلة ولم يقل فيها ان القاتلة بل الضارب هو القاتل  
فكذلك الضارب بالنسبة الى النالس هو القاتل بل هو مثل السيف بالنسبة اليه هو فافهم \* وقال في باب  
الاسرار ما أجعل من قال ان الله تعالى لا يفعل بالآلة وهو يقرأ فلم تقتلوهم ولكن الله قتلهم وما رميت اذ  
رميت ولكن الله رمى فتراه يكفر بما هو به مؤمن هذا هو العجب العجيب فالسيف آلة للعبد والعبد والسيف  
آلة له تعالى اه وقال في الباب الحسین اعلم ان الحق تعالى ما كلفنا الا بعد ان جعل لنا قدرة نجد أثرها  
في نفوسنا تنجز عنها العبارة واذا قدرت لم يكلفنا كما يكلف الزمن القيام في الصلاة وهذه القدرة هي التي  
أظهرها النسخ الالهي في الانسان بواسطة الملك فلو لا هذه القدرة ما توجه علينا التكليف ولا قيل لاحدنا قل  
واياك نستعين فان في الاستعانة اثبات جانب من الفعل لا بعد فصدقت المعترلة في اضافتها للافعال الى العبد  
من وجهة واحد بدليل شرعي وأخطأت في اضافتها للافعال اليه بحكم الاستقلال وصدقت الاشعرية في  
اضافتها للافعال الى الله خلقا والى العباد كسبا من الوجهين بدليل شرعي وقل اه وقال في الباب الثاني  
والسبعين من الفتوحات اتفق النظار كلهم على أن خلق القدرة المقارنة للفعل من العبد لله وحده وانما  
ليست من كسب العبد ولان خلقه فكل انسان معه اختيار لان له من نفسه اختيار الاستقلال \* وقال  
في باب الاسرار ما أمر الله تعالى عباده بنصره الا وأعطاهم الاشتراك في أمره فن قال لا قدرته و يعني  
الاقتدار فـ دردا الاخبار وكان بمن نكت والحق تكليف الحق تعالى بالميت اه \* وقال في الباب  
الثامن والحسين وخسمائة في الكلام على اسمه تعالى الخافض اعلم ان حضرة الخفض لا يتصرف الحق  
تعالى فيها تصرف المحدث الا اذا تنزل اليها فاذا تنزل اليها أضفنا اليه أحكام تلك الحضرة لميس سلطان  
حضرة الخفض الا في الحدوث الاثبات ولو كان قرأنا فانه حدث عندهم باتيانها لا ترى حروف الخفض هي  
الخافضة للاسماء مع انها دونها في الدرجة وعلا الاسماء فيها بقول العبد أعوذ بالله فالباء خافضة ومع مولها  
كامة الله فهي التي تخفض الهاء من السكامة فاثرت فيها هو أعلى منها الذي هو الاسماء فالعالم وان كان في  
مقام الخفض في الرتبة فبعضه لبعض كأدوات الخفض في اللسان لا يخفض المتكلم السكامة لايها كذلك  
ما يفعله الحق تعالى بواسطة الاسماء الالهية لا بد من التنزل الى رتبة الخفض لا يتصرف في أدوات الخفض ثم  
ان حروف الخفض اذا دخل بعضها على بعض صار المدخول عليها منها أسماء وزال عنه حكم الحرفية فيرجع  
مخفوضا بالاضافة كسائر الاسماء وأبقوا عليه البناء حتى لا يتغير عن صورته لان الخافض اصالة لا يكون  
مخفوضا حقيقة فهو هنا مخفوض المعنى غير مخفوض الصورة بما هو عليه من البناء مثل قوله تعالى الله  
الامر من قبل ومن بعد قال وهكذا يكون الامر في الطريق التي نحن فيها اذا أثر المحدث في المحدث لم يشركه  
أثر فيه غير أن يكون محدثا فحدث له بمنزلة البناء للعرف والانرفية للمؤثر ولا مؤثر بالاجماع الا انه  
فهذا فعل الخلق ظهر بصورة فعل الحق تعالى فان فعل المنفعل بصورة الحق تعالى قال ومن هذه الحضرة  
قال تعالى كنت سمع الذي يسمع به وقال فأجره حتى يسمع كلام الله ومن بطع الرسول فذأطاع الله مع  
قوله ما على الرسول الا البلاغ اه وقال في باب الاسرار ما في الوجود الا افعاله مع أنه حرم الفواحش فسلم  
ولا تناقض اه \* وكان الشيخ أبو الحسن الشاذلي رضي الله تعالى عنه يقول في قوله تعالى ما أصابك من

يخلق سبع سموات ومن الارض مثلهن اعلم أن طبقات الارض سبع كطبقات السموات في كونها واحدة فوق واحدة قال صلى

الله عليه وسلم فمن غصب شبرا من الأرض طوق من سبع أرضين وذلك انه اذا (١٣١) غصب شبرا من الأرض كان مات تحت ذلك المغصوب

مغصوبا الى منتهى الأرض السابعة ولولم تكن طباقا بعضها فوق بعض لبطل المعقول من هذا الخبر وكذلك الخبر الوارد في وجود العبد على الأرض من أن يطهره الله ذلك الموضع بسجدة الى سبع أرضين وقوله ينزل الامر بينهن أي بين السموات والأرضين ولو كانت أرضا واحدة لقال بينهما قال وهذا الذي قررناه هو الظاهر وهو الذي أعطاه كشفا والله أعلم \* وقال في قوله تعالى وجعلنا من الماء كل شيء حي أفلا يؤمنون اعلم ان العالم كله في قبضة الحق لا يمكنه الانفكاك عن ذلك والا قباض في المقبوض ليس بلا شك فهو يطلب بذاته الغلبة ليس عليه ما يربط به وقوله أفلا يؤمنون أفلا يصدقون بذلك لجواز خلافه عقلا الذي هو ضد الواقع فانه لو غلب عليه البرد والرطوبة هلك ولم يكن له شفاء يحياه الا الحار قال ليس فكان يقال في ذلك الحال وجعلنا من النار كل شيء حي ولو غلب عليه البرد واليبس لكانت حياته بالهواء فيقال في تلك الحالة وجعلنا من الهواء كل شيء حي ولو افرط عليه الحرارة والرطوبة لكانت حياته بالتراب وكان يقال في هذه الحالة وجعلنا من

حسنة فمن الله أي ايجادا واسنادا وما أصابك من سيئة فمن نفسك يعني اسنادا لايجادا وتامل يا أخي قول السيد ابراهيم عليه الصلاة والسلام واذا مرضت فهو يشفين كيف لم يقل واذا مرضني بل أضاف المرض الى نفسه بحيث كان مكررها لنفسه وأضاف الشفاء الى الله لكونه محبوبا لنفسه وكذلك تامل قول أيوب عليه الصلاة والسلام رب اني مسني الضر وانت أرحم الراحمين ولم يقل أمسستني الضر فارحني بل حفظ أذب الخطاب وكذلك تامل قول الخضر عليه الصلاة والسلام فاردت أن أعيم فأضاف العيب الى نفسه لما كان العيب مكررها وانظر كيف أضاف الامر المحبوب للنفس الى الله تعالى في قوله تعالى فاراد بك أن يبلغا أشدهما ويستخرجا كنزهما (فان قيل) فما الجواب عن قول الخضر عليه الصلاة والسلام فاردنا أن يبدلهما ربهم ما بنون الجمع الشاملة للعبد (فالجواب) كما قاله الشيخ في الباب الحادي والثلاثين من الفتوحات ان قوله أردنا تحته أمران أمر الى الخير وأمر الى غيره في نظر موسى وفي مستقر العادة فما كان من خير في هذا الفعل فهو لله من حيث ضمير النون وما كان فيه من نكر في ظاهر الامر في نظر موسى في ذلك الوقت كان للخضر من حيث ضمير النون فعلم ان لنون الجمع هنا وجهين لمافيهما من الجمع وجه الى الخير به به أضاف الامر الى الله تعالى ووجه الى العيب به أضاف العيب الى نفسه ولو أن الخطيب الذي قال ومن بعضهما فقد دعوى كان يعرف هذين الوجهين الذين علمهما الخضر ما كان صلى الله عليه وسلم قاله بشس الخطيب أنت وقد جمع رسول الله صلى الله عليه وسلم بين نفسه وبين ربه بضمير واحد فقال ومن يطع الله ورسوله فقد رشد ومن يعصهما فلا يضر الانفس ولا يضر الله شيئا وما ينطق عن الهوى وكذلك جمع الحق تعالى نفسه مع الملائكة في قوله تعالى ان الله وملائكته يصلون على النبي فتأمل يا أخي فيما ذكرناه لك من آداب الانبياء تجددهم أكثر أديان سائر الخلق وقد قالوا لا بكر رضى الله تعالى عنه لما مرض الاندعولك طيبيا فقال الطيب أمرضني فهو وان شهد الامر من الله تعالى لم يراع أدب اللفظ كما راعاه الخليل عليه الصلاة والسلام وأيوب انتهى (قلت) الذي نراه أن السيد أبا بكر رضى الله تعالى عنه لم يقل ما قال من اسناد المرض الى الله جهلا بمقام الادب مع الله وانما ذلك تنزل لعقل السائل له أن يدعوله طيبيا لما رأى من عدم شهوده مقام الخليل الاعظم عليه الصلاة والسلام والله أعلم \* وقال في الباب الاحد وعشرين ومائة علم يا أخي أن مسئلة خالق الافعال وتعلق وجه الكسب منها من أصعب المسائل قال وقد مكثت دهرى كله أسئسكها ولم يفتح لي الحق فيها على ما هو الامر عليه الاليلة تقيدى لهذا الباب في سنة ثلاث وثلاثين وستمئة وكنت قبل أن يفتح على بذلك بعسر على تصور الفرق بين الكسب الذي يقول به قوم وبين الخلق الذي يقول به قوم وما كنت اعتقد الا الجبر المحض والآن قد عرفت تحقيق هذه المسئلة على القطع الذي لا شك فيه وعرفت الفرق بين المذاهب الثلاث فيها وذلك أن الحق تعالى أوقفني بكشف بصيرتي على الحق الاول الذي لم يتقدمه مخلوق اذ لم يكن ثم الا الله وحده وقال لي انظر هل هنا أمر بورت اللبس والحيرة قلت لا يارب فقال لي هكذا جميع ما تراه من المحدثات ما لا حد فيه أثر ولا شيء من الخلق فاما الذي أخلق الاشياء عند اسباب لا بالاسباب فتكون عن أمرى خلقت النفع في عيسى وخلقت التسكين في الطائر قلت له يارب فانفسك اذن خاطبت بقولك اعمل ولا تفعل فقال لي اذا طالعك بشئ من علمي فالزم الادب ولا تحاقد فان الحضرة لا تقبل المحاققة فقلت له يارب وهذا عين ما نحن فيه ومن يحاقد ومن يتأدب الا ان خلقت الادب والمحاققة فان خلقت المحاققة فلا بد من وقوعها وان خلقت الادب فلا بد من وجوده قال هو ذلك فاسمع وانصت قلت ذلك لك يارب اخلق السمع حتى أسمع والانصت حتى أنصت وما يحاطل الا أن سوى ما خلقت وحدك فقال لي ما أخلق الاما علمت وما علمت الاما هو المعلوم عليه حين تعلق به علمي في الازل ولي الحجة البالغة اه وسأني ايضا ذلك في البحث بعده ان شاء الله تعالى فتأمل يا أخي في هذه النقول ولكن مع اجتناب جميع ما يسخط الله عز وجل فان القلب المظالم من لازمه الاستشكال في الامور الواضحة فضلا عن مثل هذه المسئلة وقد قال الامام الغزالي رحمه الله هذه مسئلة لا يزول اشكالها في الدنيا وهو معدور في قوله والله تعالى أعلم \* (خاتمة) \* (ان قيل) ما المراد باضافة الخلق

القريب كل شيء حي وأطال في ذلك \* وقال حينما أضيف الرزق انه تعالى فالمراد به الحلال الطيب من حيث الكسب وكل ما كان به حياة

العبد فهو رزق الله وليس فيه محبر (١٣٢) ومن هنا كان المظفر لا يجبر عليه فاعلم ان الحرام لا ينبغي اضافته الى الله تعالى اذ با

(قلت) ومن هنا كان من  
أدب الفقهاء أن لا يأكلوا  
الاعنود الجوع لتخف  
الشبهة في الشبهات  
وايكوفوا في حال أكلهم  
تحت أمر واجب أو مستحب  
بخلاف الأكل من غير  
جوع فافهم وأول مراتب  
الجوع اشتغال الأمعاء  
بأكل بعضها بعضا لعدم  
الطبيعة التي بها غذاؤها  
والله أعلم وقال في قوله تعالى  
انه براكم وحبيله من  
حيث لا ترون - م الآية  
الم ان الله تعالى وصف  
الجن بالطائفة وخلقهم من  
مارج من نار والمرج  
الاختلاط فهم من نار مركبة  
فيها رطوبة المواد ولهذا  
يظهر لها لهب والهب  
حار وطب قال واعلم ان  
الشياطين من الجن هم  
الاشقياء البعداء من رحمة  
الله خاصة وأما السعداء  
فابق عليهم اسم الجنس وهم  
الجان والجان خلق بين  
الملائكة والبشر الذي هو  
الانسا وهو عنصرى ولهذا  
تكبر فلو كان طبيعيا خالصا  
من غير حكم العنصر ما  
تكبر وكان مثل الملائكة  
وهو برزخ النشأة وجه  
الى الأرواح النورية  
بإطافة النور منه فله الحجاب  
والتشكل وله وجه البنا  
أيضاً كان عنصرى أو مارجاً  
فاعطاه الاسم اللطيف ان  
يجرى من ابن آدم مجرى  
الدم ولا يشعر به وأطال في ذلك ثم قال فالاسم اللطيف هو الذي جعل الجان يسترعن أعين الناس فلا تدركهم

الى عيسى عليه الصلاة والسلام مع ان عيسى في ذلك عبد مخلوق الذات ومن شأن المخلوق أن لا يخلق ولا يقدر  
على ذلك (فالجواب) قد صرح القرآن العظيم بأن خاق عيسى عليه الصلاة والسلام للطير انما كان باذن الله  
تعالى فكان عيسى في ذلك كالمالك الذي يصور الجنين في الرحم باذن الله فكان خلقه عليه الصلاة والسلام  
للطير من جملة العبادة التي يتقرب بها الى الله تعالى لاذنه تعالى له في ذلك قال تعالى أفرأيتم ما تدعون من دون  
الله أروني ماذا خلقوا من الأرض قال الشيخ محي الدين في الباب السابع والثلاثين وثلاثمائة في تفسير هذه  
الآية الله لم ان لفظة ما عامة لانها لفظة تطلق على كل شيء بمن يعقل وبما لا يعقل كذا قال سيديوه وهو  
المرجوع اليه في هذا الفن فان بعض المتعجلين للجن يقولون ان لفظة ما تختص بما لا يعقل ولفظة من تختص  
بمن يعقل وهو قول غير محرر فقد رأينا في كلام العرب جمع ما لا يعقل جمع من يعقل واطلاق ما على ما يعقل  
كهمزة الآية فدخل عيسى في هذا الخطاب وان كان يعقل لانه لا يقدر يخلق شيئاً استقلالاً قال وقول سيديوه  
أولى والسلام وتقدم قوله تعالى للشيخ قبيل الخاتمة خلقت النفع في عيسى وخلفت التكوين في الطائر الى  
آخره وهذا أمر لا شك فيه والله تعالى أعلم (فان قيل) فإذا أعطى الحق تعالى بعض خواصه في هذه الدار  
حرف كن هل يتصرف بها أم لا ادب تركه (فالجواب) كما قاله الشيخ في الباب السابع والسبعين ومائة  
أن من أدب أهل الله تعالى اذا أعطاهم الله تعالى التصرف بلفظة كن في هذه الدار لا يتصرفون بها لان  
محامها الدار الاخرى ولو كنهم جعلوا مكان لفظة كن بسم الله ليكون التكوين لله تعالى طاهراً كما هو  
له تعالى بامنا (فان قيل) ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أكثر الخلق أدياً وقد استعملها في بعض  
الغزوات (فالجواب) انما استعملها صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك بحضرة أمهاتنا الجوارز ولانه  
كان مأذواً له في اظهار المحجزات وهذه المسئلة من قبيلها فقال صلى الله عليه وسلم كن أباذر فكان أباذر وقال  
لعيب النخل كن سيفاً فكان سيفاً (فان قلت) فهل يصح لاحد من الخلق ان يخلق انساناً باذن الله تعالى  
أم غاية أمر الخلق أن يخلقوا الطير كما وقع لعيسى عليه الصلاة والسلام في خلقه الخفاش (فالجواب) ان  
هذا السؤال أورده الشيخ محي الدين في الباب الخامس والثلاثين وثلاثمائة ولفظة اذا خلق الانسان باذن الله  
تعالى انساناً لو فرض فهل هو انسان أو حيوان في صورته جسم انسان لان الله تعالى أعجز الخلق كلهم أن  
يخلقوا ذباباً ولو اجتمعوا له فض لا عن صورة انسان التي هي أكمل الصور ولكن قد ذكرنا في الفلاحه  
النبطية ان بعض العلماء بعلم الطبيعة كون من المني الانساني به عيين خاص على وزن مخصوص من الزمان  
والمكان انساناً بالصوره لا آدمية وأقام سنة يفتح عينه ويغلقها ولا يتكلم ولا يزيد على ما يتغذى به  
شيئاً فاعاش سنة ومات قال الشيخ فلا أدري أكان انساناً حكمه حكم آخرس أو كان حيواناً في صورته ان  
انتمى والله تعالى أعلم

\*(المبحث الخامس والعشرون في بيان ان الله تعالى الحجة البالغة على

العباد مع كونه خالقاً لا عمالهم)\*

فلو قدر أن عبداً قال يا رب كيف تؤاخذني بما قدورته على قبل أن أخلق لقال له الحق تعالى وهل تعلق على  
بن الانبياء أنت عليه ولا افتتاح للمنى ولا المعوى قال تعالى ولنبأونكم حتى نعلم الجاهدين منكم والصابرين  
فان قيل هذه الآية لا قامه الحجة على عباده مع انه تعالى عالم بجميع ما يكون من العبد قبل كونه لشبوت  
ذلك في علمه تعالى ولكن ما كل أحد يبلغ الى ذوق هذا العالم والجميع انما يتقام في الأصل على المجعوبين  
لا على أهل الكشف لعدم نزاعهم للحق تعالى في شيء أضافه الحق تعالى اليه أو اليهم فيجب على العبد أن يقيم  
الحجة لله على نفسه ايماناً حتى يعرف ذلك يقيناً وكشفه لانه لا يجري على العبد الا ما كان هو عليه في العلم الالهي  
فما فعل تعالى بالعبد الا ما كان في علمه تعالى وما فوى اقامه الحجة هو موضع لا يستل عناية فعل وهم يستلون  
(فان قيل) فما وجه كونهم يستلون دونه تعالى (فالجواب) انما كانوا يستلون لانه تعالى اذا أطلعهم  
عند الرؤال على شهود الحالة التي كانوا عليها في علمه تعالى الذي لا افتتاح له فيحققوا حينئذ أن علمه تعالى ما



الابصار الامتدادية وانه اعلم وقال في الباب الثاني وما تبين مانصه اعلم ان آداب (١٣٣) الشريعة كلها ترجع الى ما ذكره وهو

ان لا يتعدى العبد في الحكم موضعه في جوهر كان اوفى عرض اوفى زمان ارمكان اوفى وضع اوفى اضافة اوفى حال اوفى مقدار اوفى عدد اوفى مؤثر اوفى مؤثر فيه فاما اديبه في الجوهر فهو ان يعلم العبد حكم الشرع في ذلك فيجرب به فيه بحسبه واما ادب العبد في الاعراض فهو ما يتعلق بافعال المكافئين من وجوب وحظر واباحة ومكر وه ونسب واما اديبه في الزمان فلا يتعلق بالاوقات العبادات المرتبطة بالاوقات فكل وقت له حكم في المكاف ومنه ما يضيق وقته ومنه ما يتسع واما اديبه في المكان كواضع العبادات مثل بيوت الله فيرفعها عن البيوت المنسوبة الى الخلق ويذكر فيها اسمه واما اديبه في الوضع فلا يسمى الشيء بغير اسمه ليغير عليه حكم الشرع بتغيير اسمه فيعمل ما كان محرما ويحرم ما كان محلا كما في حديث سبأني على امتي زمان يظهر فيه اقوام يسمون الخرب بغير اسمها أي فتحا لبيان استحلالها بالاسم وقد تفضل لذكرنا الامام مالك رحمه الله تعالى فستل عن خسز و البحر فقال هو حرام فقبل له انه من جملة سمك البحر فقال أنت سمكه خنزير فانه سمك

تعلق بهم الا بحسب ما هم عليه وانه تعالى ما حكم فيهم الا بما كانوا عليه مع انه تعالى خالق بالاختيار لا بالذات فافهم وايال والغما وقد حكى عبد الله بن سلام شكاني من الانبياء بعض ما أصابه من المكروه الى الله تعالى فأوحى الله تعالى اليه كم تشكوني واست باهل ذم هكذا بدء شأنك في علم الغيب فأتريد أن أعيد الدنيا من أجلك وأبدل الروح بسبك الى آخر ما ورد فاعلم ان كل من أطاعه الله تعالى على هذا المشهد صار يعترف بحجة الله تعالى البالغة عليه من ذات نفسه و يقيم الحجة على نفسه كشفا و يقينا وقد أطال الشيخ محي الدين في الجواب ثم قال رأ كثير الناس لا يعلمون وجه هذه الحجة بل يأخذونها على وجهه الايمان والتمسليم ونحن و مثالناتنا أخذها عما نعلم موقعها من اين أتى بها الحق تعالى واعلم أن من علامته من يأخذ الحجة على وجهه الايمان ان لا يتقبل الحجة عليه على وجهها بل لسان حاله يقول لو ان الحق تعالى مكفني من الاحتجاج حين يسألني عن ذلك لقلت له يارب أنت فعلت ذلك ولكنك لا تسئل عما تفعل ومثل هذا الكلام لا يقع الا من جاهل باحكام الله تعالى بل الله الحجة البالغة عليه مطلقا وكيف يليق بعد أن يقول لسيده لا حجة لك على ولو بقلبه فتأمل في ذلك وقد قال الشيخ في الباب السابع والخمسين وأربع مائة في تفسير قوله تعالى قل فته الحجة البالغة (فان قيل) ما وجه كون حجة الله تعالى على العبد بالغة (فالجواب) وجه ذلك كون العلم نابعاً للمعلوم وغير الحق تعالى انما هو رتبة الغاية اذا خلق كلهم مفعولاً تعالى فاقال المعلوم شيأ من الامور الا وهو محكوم عليه بانه يقول وكان لسان الحق تعالى يقول للعبد المجادل ما تعلق على بك حال عدمك الشخصي وأنت في عالم الغيب عن هذا العالم الاعلى ما أنت عليه فاني ما برزت لك الى الوجود الا على قدر ما قبضت ذاتك فيعرف العبد حينئذ ان ذلك هو الحق وهناك تندحض حجج الخلق أجمعين من جميع المنازعين ولا يخفى ان كل واحد لله تعالى عايناً بالحجة ما هي عين ما يقيم على عبداً حرجه واحدة وبذلك الحجة يظهر به تعالى عبادته قال تعالى وهو القاهر يعني بالحجة فوق عبادته وهو الحكيم الخبير أي حيث يظهر على كل صنف صنف بما تقوم به الحجة لله تعالى عليه فاولا اطلاق التكليف ما كان خصماً ولا على انما معه مجلس حكم ولا ماطرنا تعالى وهذا من جملة انصاف الحق تعالى عبادته ليعلم منهم النصف انتهى فليتأمل ويحرم ما فيه فانه منزع دقيق وقال في الباب الثامن والسبعين ومائة في قوله تعالى قل فته الحجة البالغة اعلم ان في هذه الآية دليلاً على انه تعالى ما كانت عبادته الا ما يطبقونه عادة فلم يكلفهم بنحو الصعود الى السماء بلا سبب ولا بشهود الجمع بين الدين ولوانه تعالى كلفهم بذلك ما كان يقول فته الحجة البالغة وانما كان يقول فله أن يفعل ما يريد كما قال لا يستل عما يفعل يعني في أصل العسمة الازلية فهذا موضع لا يستل عما يفعل لفقد من كان هناك يسأل الحق تعالى انتهى وسأني أوائل المبحث التاسع والعشرين نظم بديع لبعض اليهود في تصوير وجه مخالفة العبد للقدرة الالهية وان ذلك غير ممكن فراجع وقال الشيخ في باب الاسرار من احتج عليك بما سبق في علم الحق فقد حاجك بالحق لكنك حاجة لا تنفع صاحبها ولا تعصم جانبها ومع كونها ما نفعت سمعت وقيل به وان عدل الشرع من مذهبه فانه لا يستل عما يفعل وهم يستلون وانكأ كثير الناس لا يشعرون ومثل هذه المسئلة لا يكون الاجهار ولا يتكلم بها الا اشعاراً مع انه لو جهزهم الكائنات لما نفعته فهم او أدركت في القواد كعادته تجز القمم لما تؤدى اليهم من درس الطريق الا هم الذي عليه جمع الامم وان كان كل دابة هوأ خذ بناصيتها فانهم فصيح قوله تعالى ان الله لا يظلم الناس شيأ ولكن الناس أنفسهم يظلمون وايضاح ذلك لا يذكر الا مشافهة تلاه فانه من علوم سر القدرة والكتاب يقع في يده واهله وغير اهله والله تعالى اعلم وقال الشيخ في كتاب لواقع الانوار لو ان عبداً قال لربه يارب كيف تؤاخذني على أمر قدرته على قبل ان أخاق لقال له الحق تعالى أما أنت محل الجريان اقداري فلا يسعه الا أن يقول نعم يارب أنا محل الجريان اقدارك فاذا قال العبد ذلك قال له الحق فاذا قد ذهب اعتراضك على فان شئت جعلتك محلاً لاواب وان شئت جعلتك محلاً للعقاب والعذاب وان قال العبد مذهب المعتزلة قلنا له فحينئذ يقيم عليك ميزان العدل في قوله تعالى لهما ما كسبت وعليهما ما اكتسبت انتهى فقد قامت حجة الله تعالى على جميع العاوائف اه (قلت) وقد باغنا أن ابليس قال يارب كيف تقدر على عدم السجود لا آدم

عليه حكم التعزيم لاجل الاسم كما سموا الخرنيزدا أو تر بنافه صلاها بالاسم وقالوا انما حرم علينا ما كان اسمه خرا واما ادب الاضافة فهو مثل

قول الخطر فاودت أن أعينها وقال فاردا (١٣٤) أن يبدلهم ما ربه او ذلك للاشتراك بين ما يحمديوهم وقال قاراذريك لتخلص الحمد

فيه فاذا أن الشئ الواحد  
يكتسب ذما بالنسبة الى  
جهة ويكتسب جدا بالاضافة  
الى جهة أخرى وهو هو بعينه  
وانما تغير الحكم بالنسبة  
وأما أدب الاحوال كمال  
السفر في الطاعة وحل  
السفر في المعصية فيختلف  
الحكم بالحال وأما الأدب في  
الاعداد فهو أن لا يزيد في  
أفعال الطهارة على أعضاء  
الوضوء ولا ينقص وكذا  
القول في أعداد الصلوات  
والزكوات ونحوها  
وكذلك لا يزيد في الغسل عن  
صاع والوضوء عن مد وأما  
أدبه في المؤثر فهو ان يضيف  
القتل أو الغصب مثلا الى  
فعله ويقيم عليه الحد ود  
وأما أدبه في المؤثر فيه  
كما تقول قودا في نظره هل  
قتل بصفة ما قتل به أو بامر  
آخر كالمغصوب اذا وجد  
بغير يد الذي ياتر الغصب  
فهذه أقسام آداب الشريعة  
كلها وقال في الباب  
الثالث وماتين من راض  
نفسه ترقى لمقام رضا الله  
تعالى عنه وذلك لان الرياضة  
تذلل للنفس شيئا بعد شئ  
حتى ياتحق بدرجة العبيد  
الخالص لله تعالى ولذلك  
سميت الارض ذلولا يطؤها  
السمر والغار ولا تميز  
عندها في ذلك بل تحصل  
البارحبالساهر عليه من  
مراضى سيده وتحمل  
القاجر حمل الله تعالى اياه  
بكونه يرزقه على كفره و  
ينعمه وبجده اياه ونسب ان شكر رب النعمة ونحو ذلك (قلت) فعمل ان كما اتسعت

ثم توأخذني به فقال جل وعلا متى علمت أني قدرت عليك الاباية عن السجود بعد وقوع الاباية منك أو قدامها  
فقال بعدها فقال له الحق تعالى وبذلك أخذت فسر القدر حكمه حكم مكيدة الفخ الذي ينصب للطير وهو  
اللولب المدفون في التراب وحكم اختيار العبد حكم الحجة الظاهرة على وجه الارض فتري الطير لا يرى المكيدة  
ولا يمتدئ لها وانما يرى الحجة فقط فيلنقط عليها فيكون فيها هلاكا ولو انه عرف المكيدة ما لقط الحجة أبدا فهكذا  
ابن آدم لا يقع في معصية الا هو غافل من شهود المكيدة والمواخذة ثم اذا وقع ندم واستغفر والله يحب التوابين  
وبالجمله فاذا كان نفس ابليس وقع ولم يدرب ذلك الامر الذي كان فيه هلاكا الا بعد الوقوع فكيف بغيره \*  
وكذلك بلغنا ان ابليس سال في الاجتماع برسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا نزل صلى الله عليه وسلم لم بشرط أن  
يصدقه ورحمت به الملائكة وهو في حال النلة والصغار بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد ان الله  
خالقك لهداية وما يبدلك منها شئ وخلقتي للغواية وما يبدى من الغواية لنفسى ولا لغيري شئ وأنزل الله  
تصديق ذلك انك لانه ردى من أحيت ولكن الله يمردى من يشاء والله تعالى أعلم \* وسمعت سيدي عليا  
الحواص رحمه الله يقول اياك أن تخرج بان ابليس أو فعلك في المعصية من غير ميل منك سابق فان الله تعالى  
قد سعى عن ابليس انه يتبرأ في خطبة في النار من أطاعه في دار الدنيا وذلك موضع يصدق فيه الكذب ويدين  
في تلك الخطبة جهل أهل المعاصي ويقول في آخرها فلا تلوموني ولوموا أنفسكم فاني ما أغوي بشئكم وسوسى الا  
بعد أن لمت بنفوسكم الى فعل ما نهاكم الله تعالى عنه وما كان لي عليكم من سلطان قبل أن تغلبوا فلا تلوموني  
ولوموا أنفسكم حيث ماتم قبل وسوسى فان نفسكم كلسان ايزان الذي في الفل وأنا واقف تجاهكم على  
الدوام فادام ايزان في فكهم لم يخرج فانتم محفوطون مني فاذا خرج لسان الميزان الى جانب معصية  
جنت فنغذت ارادتكم بالوقوع فاما تتبع لكم وهناك تنسد حض حجة العبيد الذين أطاعوا ابليس لقيام  
حجتهم عليهم وتصديقهم له في ذلك الموضع ويتضح لهم ان ابليس لم يوقعهم في ذلك مستقلا وانما أوقعهم  
نفوسهم فيصيرون يقيمون الحجة لابليس عليهم كما قاموا الحجة عليهم بالنظر للاقدار الالهية وأكثروا  
ذلك لا يقال \* قلت فاصل هذا البحث ان العبد هو الذي ظلم نفسه تصديق قوله تعالى وما ظلمناهم ولكن  
كانوا أنفسهم يظلمون فانه تعالى لا يخبر الا بالواقع ولما علم أهل الله تعالى ذلك طلبوا وجها حقيقيا يقيمون  
به الحجة لله تعالى على أنفسهم فنظر وابل ككشف الصمغ فزواجبهم أفعالهم هي معلوم علم الله تعالى وكالا  
افتتاح لعلم الله تعالى كذلك لافتتاح لمعلومه وادا كان لافتتاح لمعلومه فالحق تعالى لم يظلمنا شيئا ولعل المعتزلة  
لو اطعنوا على هذا الوجه الذي قررناه ما وقعوا في قولهم ان العبد يخلق أفعال نفسه فانهم رأوا بعقولهم  
أنهم اذا جعلوا الفعل لله وحده خالفوا ما عاينهم عليه كان ذلك غير العدل فلما خافوا من اضافة ذلك الى الحق قالوا  
جعلنا أن العبد يخلق أفعال نفسه أخف من نسبة الظالم الى الحق من باب الاضافة والمجاز لان باب الحقيقة  
فان مثل الامام الزمخشري لا يعتقد انه يخلق أفعال نفسه حقيقة أي دابل اليهود أنفسهم لا يتقدرون ذلك ثم ان  
القول في جزاء الاعمال يوم القيامة كالقول في الاعمال نفسها ولو قال قائل لله لم تعد بني على ما ليس من خلقي  
لقال له الحق تعالى وهل تعلق على بك الامعاء على أعمالك فلا يسع العبد الا أن يقول نعم ما تعلق علمك بي  
الامعاء وهاك يقيم العبد الحجة على نفسه يقينا وكشفنا وهذا المنزع الذي ذكرته لم أره ذاتنا من أهل  
عصرى وغاية أمرهم ان أحدهم يقيم الحجة على نفسه أذ با فقط من باب قولهم يدا لتقدر أن تعضها قبلها فهو  
يقيم الحجة على ربه بقلبه كما هو مذهب الجهمية ورعا يستشهد بقول الشاعر

ألقاه في اليم مكدن وفاقاله \* اياك اياك ان تبطل بالماء

ومثل هذا البيت لا يجوز عندنا التفرع به لما فيه من رائحة إقامة الحجة على الله تعالى فعمل ان الجبرية وغيرهم  
ما وقعوا فيما وقعوا فيه الا من شهودهم وجه حدوث العبد وكونه مخلوقا ولو انهم شهدوا الوجها الآخر وهو  
كونه قد عانى العلم الالهى لا قاموا الحجة لله تعالى نفوسهم فليست له محلة يتغلب من الذهن وانه تعالى أعلم

دائرة العبد في المعارف كلما طوّل بفهم الاذى من جميع العالم على اختلاف طبقاتهم (١٣٥) والله كما علمت درجة العبد كلما كثرت

عصيان اتباعه له لكثرة  
تخلقه بالحلم والرحمة وكانوا  
قبل ذلك ساء عبيد مطيعين  
له لضيق حاله لغير ولم  
أيام ضيق حاله لغير ولم  
يصبر وتقص عزمه عن  
تربيتهم هذا مع أن أسباب  
المخالفات في زيادات لا تنفك  
حتى تقوم الساعة وكما  
كثرت اتسعت دائرة الحلم  
والعارف متخلق باخلاق  
الحق في ذلك ويؤيدها  
الذي قررناه ان الحق  
تعالى حبس تسعة وتسعين  
جزءاً من الرحمة عن أهل  
الدنيا ثم ينشر جميع أجزاء  
الرحمة في الآخرة فمن كل  
قليل تقرب من نشر هذه  
الأجزاء علينا وما قارب  
الشيء أعطى حكمه فانهم  
والله أعلم وقال في الباب  
السابع ومائتين اعلم أن  
معاصي الخواص ليست  
بمعاصي غيرهم حتى يقعوا  
في المعاصي بحكم الشهوة  
الطبيعية وانما تكون  
معاصي الخواص بالخطأ في  
التأويل وايضاح ذلك أن  
الحق تعالى اذا أراد يقع  
المخالفة من العارف بالله  
زين له الوقوع في ذلك  
العمل بتأويل لان معرفة  
العارف تمنع من الوقوع  
في المخالفة دون تأويل  
يشهد فيه وجه الحق فان  
العارف لا يقع في انتهاك  
الحرمات أبداً اذا وقع في  
ذلك المقدور بالستر بين

(المبحث السادس والعشرون في بيان ان أحد امن الانس والجن لا يخرج عن التكليف مادام عقله  
ناشئ ولو بلغ أقصى درجات القرب على ما ساقى بيانه) \*  
اعلم يا أخي ان من المحال رفع التعبر عن كل عاقل ما بقيت الدنيا ولو لا ذلك لكان كل من ارتفع حجاب برتفع  
عنه التعبر لانه حينئذ لا يرى فاعلا الا الحق وحده ولا قائل بذلك من أهل السنة والجماعة وقول بعض العارفين  
ان السالك يصل الى مقام يرتفع عنه التكليف مراده هذا التكليف ذهاب كافة العبادة فلا يصير عمل من سابل  
ربما تلذذ بفعل ما كانت نفسه تتصعب لفعله قبل ذلك وقد مكثت أنا في هذا المقام لأتسكف لاشق العبادات  
ثم كشف لي عن نقص ذلك المقام لما يصاحبه من هوى النفس فبنت منه وصرت لا أتعبادة الا بشقة وكلفة  
كأنني حامل جبلا وذلك لما فيها من الآداب والمشاهد التي كلفتها ما فيها وكنت قبل ذلك لأتسكف لها كما  
لا أتسكف لخر وج النفس من أنقى ودخوله وذلك اني رأيت الله عز وجل يقول لمحمد صلى الله عليه وسلم فاذا  
فرغت فانصب أي اذا فرغت من عمل متعب فانصب في عمل آخر أي متعب وهذا أمر لا يدركه الا من سلك  
الطريق فإين الراحة من التكليف ونحن مطالبون بالاقبال على الله تعالى في كل نفس \* واعلم يا أخي ان من  
عباد الله من لا يصلي الصلوات الخمس الا بمكوث منهم من لا يصليها الا بميت المقدس ومنهم من لا يصليها الا بالمدينة  
المشرفة ومنهم من لا يصليها الا بجبل (ق) ومنهم من لا يصليها الا في قبة أرين ومنهم من لا يصليها الا فوق سد  
اسكندر ومنهم من لا يصليها الا على الجبل المقطم المشرف على بحر السويس فربما لا تلبس في ذلك الفقير  
ويقولون انه تارك للصلاة وهو خطأ ولا هل هذا المقام أمارات يتميزون بها على من يترك الصلاة وانما  
كسلا وقد قال سرة سيدي عبدالقادر الدمشقي ولم تقول أهل مصر عبد القادر ما يصلي شيئا ونحن والله  
لا نقطع الصلاة ولكن انما كنا نصل في هذا وقت ذلك لسيدي محمد بن عثمان رضي الله عنه فقال صدق الشيخ  
عبد القادر له أما كن يصلي فيها (وأخبرني) الشيخ محمد أياضان سيدي ابراهيم المتبولي ماري قطا يصلي الظهر  
في مصر أبدا حتى كان بعض الناس يقول كان الله لم يفرض الظهر على ابراهيم والحال انه كان يصلي في الجامع  
الابيض بدمشق (وكذلك) كان سيدي علي الخواص فكان يصلي في الجامع المذكور الظهر دائما وصحبت  
الشيخ بدر الدين المنشاوي رحمه الله يقول له يا شيخ الظهر فرض عليك فيسكت الشيخ (وأخبرني) الشيخ  
يوسف الكردي انه صلى مع سيدي ابراهيم الظهر في الجامع الابيض مرارا قال ورأيت الذي يؤم فيه وهو  
شاب أمر ونحيف البدن أصفر اللون كان لونه الزعفران انتهى وقد حضرت أنا صلاة ظهر عند سيدي عبد  
القادر الدمشقي رحمه الله فلما سمع الاذان اضطلع جمع وقال غطوني بالملاءة فغطينا به فسلمت تحت الملاءة  
أحدا ثم جاء بعد نحو خمس عشرة درجة \* وكان سيدي علي الخواص رحمه الله يعلق باب حائوته عليه بعد اذان  
الظهر ساعة ثم يفتحها ففتحوا عليه مرة فلم يجدوه وبالجملة فارباب الاحوال ينبغي التسليم لهم وأما العارفون  
الذين هم قدوة للناس فيجب عليهم حفاظ طاهرهم والاعدم الناس بهم النفع اعلم ان الله تعالى لا يحرم شيئا أو  
يوجب على السنة رساله ثم يبعده لاحد من أوليائه أبدا لان الله تعالى قد راعى شرعه الظاهر وجعله مرادا  
للناس كلهم فلا ينسخ الشرع اربعة الامن جاء بها من بعده من الرسل ونبينا آخرا الرسل وليس شرعنا نسخ وقد  
ذكر الشيخ محيي الدين انه لا يجوز لولي قط المبادرة الى فعل معصية اطلع من طريق كشفه على تقديرها عليه كما  
انه لا يجوز لمن كشف له انه معرض في اليوم الغداني من رمضان ان يبادر للعطري في ذلك اليوم بل يجب عليه  
الصبر حتى يتلبس بالمرض لان الله تعالى ما شرع له الفطر الامع التلبس بالمرض أو غيرهم من الاعذار قال وهذا  
مذهبنا ومذهب المحققين من أهل الله عز وجل (فان قيل) فاذا اطلع الولي على أن الله لا يؤاخذ على  
ذلك الذنب هل له الاقدام عليه (فالجواب) لا يجوز له على ان الاطلاع على عدم المؤاخذة ليس بواقع أصلا  
وان كان ذلك جائزا فعلا ذكره الشيخ في باب أسرار الصوم من الفتوحات ويؤيد ما ذكرناه من بقاء اسم  
المعصية على جميع المكافين قوله صلى الله عليه وسلم لعمر في قصة أهل بدر وما يدرك ان الله تعالى اطلع على  
أهل بدر فقال افعلوا ما شئتم فقد غفرت لكم فانه لم يقل قد أبحث لكم وانما قال فقد غفرت لكم يعني ذلك

والتأويل يظهر تعالى له في اذلال التأويل الذي أداه الى ذلك الفعل كما رفع لآدم عليه السلام فانه عصى بالتأويل فعند ذلك يحكم العارف

يمان فتواه باسم ما اعتقدا  
ان ذلك عين الحكم المشروع  
في المسئلة لا يوصف بخطا  
في ثاني الحال اذا ظهر له  
بالدليل انه اخطأ حكم عليه  
لسان الظاهر انه اخطأ في  
زمان ظهور الدليل لا قبل  
ذلك فعمله انه لا يمكن لغيره ان  
يعصى ربه على الكشف من  
غير تأويل أو تزوين أو غفلة  
أو نسيان أبدا قال وأما قول  
أبي زيد لما قيل له أبعصى  
العارف الذي هو من أهل  
الكشف فقال نعم وكان  
أمر الله قدرا مقدورا فلا  
ينافي ذلك أي لان من أدب  
العارفين مع ربه هم ان  
لا يحكموا عليه بتقييد كانه  
يقول ان كان الحق تعالى  
قدر عليهم في سابق علمه بشئ  
فلا بد من وقوعه واذا وقع  
فلا بد لهم من حجاب أدناه  
التأويل والتزوين فاعلم ذلك  
وقال في الباب الثامن  
وما تين من مكر الله الخفي  
يا بليس اشغاله بالعارفين  
ليوقعهم في المخالفات وهو  
تعالى قد حفظهم من  
مطاولته في ذلك فهو يعمل  
دائما في غير معمل فكما  
وسوس لولي في شئ خالفه  
ذلك الولي فيرى بتلك المخالفة  
من حيث لا يشعر بليس  
فهو لعنه الله ساع في  
تنقيصهم ليلادهم اراو ذلك  
عين رفع درجاتهم ولو انه  
شعر بذلك لرجع عنهم فافهم  
وقال في الباب التاسع

وما تين انما حال الحق تعالى موسى على الجبل حين صال برؤية ربه لان من صفات الجبل الثبوت أي فان ثبت الجبل اذا

فهم

الذنب فابقاه على تحريره والمغفرة لا ترد الا على ذنب فافهم \* وقد سئل أبو القاسم الجنيدي رضي الله عنه عن  
قوم يقولون باسقاط التكليف ويجمعون ان التكليف انما كانت وسيلة الى الوصول وقد وصلنا فقال رضي  
الله تعالى عنه صدقوا في الوصول ولكن الى سقر والذي يسرق ويزني خسر من يعتقد ذلك ولو اتى بقيت ألف  
عام ما نقصت من أوداى شيئا الا بعد ذرئى انتهى \* وقال في الباب الثامن والسبعين وما تين أول  
درجات خطاب الروح بالتكليف من حين التميز الى حين يبلغ الحلم قال وقد اعتبر الحق تعالى فعل الصبي في  
غير زمان تكليفه فلو قتل أحد الم يقيم عليه حد وانما يحبس الى ان يبلغ ويقتل بما قتل في صباه الا ان يعفو ولي  
الدم فقد آخذ به ما لم يفعل في زمان تكليفه وأطال في ذلك ثم قال واعلم ان من حكم انفاذ الوعيد من حيث  
لا يشعر به الا الخواص وجود التكليف وهو أول العذاب فان به يقوم الخوف بنفس المكاف فقد عذب  
عذابا حسياء واما هو عتقو بما جرى منه في الزمان الذي لم يكن فيه مكاف من الافعال التي تطرأ بين الصبيان  
من الاذى والشتم والضرب على طريق التعدي وكل خير يفعله الصبي يكتب له حتى الحج ولوليه الذي حج به أجر  
المعونة التي لا يقدر الصبي على فعلها انتهى وقد سبق في مجتسم اسم الله تعالى المريد نفاس تتعلق بتكليف الصبي  
وانفاذ الوعيد في حق البرى فراجع \* وقال الشيخ في الكلام على صلاة التطوع من الفتوحات الذي أقول  
به ان من غلب عليه حال أو كان مجنونا أو صيافه وبحث خطاب الشارع خلافا لبعضهم وذلك لانه ما ثم حال ولا  
صفة في مكاف يخرج عن حكم الشرع بالكلية فان الشارع قد أباح للصبي والمجنون التصرف فيما حذر على  
غيرهما ولا حرج عليهم فكيف يقال زال عنهم ما حكم الشرع وهو ما قد حكم لهم ما بالاباحية وهي حكم شرعي  
فعلى هذا فخرج عن حكم الشرع وأحكام الشرع مبنية على الاحوال لا على الاعيان انتهى (فان قلت)  
فما حكم البهاليل والمجاهيب (فالجواب) كفاؤه الشيخ في الباب السادس والعشرين وما تين ان كل من  
سلب عقله كالبهاليل والمجانين والمجاهيب لا يطالب بأدب من الآداب بخلاف ثابت العقل فانه يجب عليه  
معاينة الادب والفرق ان من سلب عقله من هو لا يحكمه عند الله حكم من مات في حالة شهود ونعت استقامة  
لان ذهاب عقله انما هو من أمر طرأ عليه من قبل الحق تعالى وضعف عن حله فذهب عقله مع الذاهبين وصار  
حكمه حكم الحيوان ينال جميع ما يطلبه حكم الحيوان ينال جميع ما يطلبه حكم طبيعته من أكل وشرب  
ونكاح وكلام من غيره واخذة ولا مطالبة بذلك عند الله تعالى مع وجود الكشف وبقائه عليه كما يكشف  
الحيوان أحوال الموتى على النعش وفي القبر انتهى (فان قلت) فلم سمى المجذوب مجذوبا (فالجواب) كما  
قاله الشيخ في الباب السادس عشر وما تين من الفتوحات انه انما سمى مجذوبا بالجذب الحق تعالى له وأخذة  
باعتقافه ولولا انه كان متعقبا بحاله مستحسنا له ما جذبه الحق تعالى فسكان سبب هذا الكشف تعشق أحواله  
الطبيعية قولوا لا جذب العنيف ما ترك ما كان فيه من اللذة لكن من رحمة الله تعالى انه نقله الى ما هو أحلى وألذ  
فان أحوال المجاذيب في لذاتهم لا يعادلها لذة لكونها لذة معنوية في غير مادة محسوسة فلا تشبه حلاوة  
العسل ولا حلاوة الجامع بل هي أعلى وأجل (فان قلت) هل تدوم تلك اللذة مع المجذوب الى موته أم تزول  
(فالجواب) تدوم اللذة مع زمانه بقدها قال الشيخ محي الدين وكل جذب لا يمنع صاحبه علما لم يكن عنده  
قبل الجذب فليس هو بجذب ولا تلك الحلاوة حلاوة فتح (فان قلت) فما الفرق بين المجاذيب والمجانين  
(فالجواب) ما قاله الشيخ في الباب الرابع والاربعين ان الفرق بينهما ما هو ان المجانين سبب جنونهم فساد  
المزاج عن أمر كوني من غذاء أو جوع أو فرح وغم وذلك والمجاهيب فسبب ذهاب عقولهم التجلي الالهي  
الذي جاءهم على بغتة فذهب بعقولهم ففعلوا ما يحبوه عند الحق تعالى منعمة بشهوده عاكفة في حضرته  
منزهة في جلاله فهم أصحاب عقول بلا عقول وسمى هؤلاء عقلاء المجانين أي المستورين عن تدبير عقولهم قال  
والمجاهيب على ثلاثة أقسام (الاول) من يكون وارده من القوة التي يكون في نفسه عليها فيحكم الوارد عليه  
فيغلب عليه الحال فيكون تحكمه بصرفه الحال ولا تدبيره في نفسه وكان أبو عقيل المغربي من أهل هذا المقام  
(الثاني) من يحسن عليه عقله في حضرة الله تعالى ويبقى عليه عقل حواسه فيأكل ويشرب ويتصرف في

تجلبت له فالتفت من حيث مافي ذاتك من ثبوت الجبال يقال فلان جبل من (١٣٧) الجبال اذا كان يثبت عند الشذا والامور

الغمام وايضاح ذلك ان  
الجبل ليس هو اكرم على  
الله تعالى من موسى واغما  
هو ليكون خاق الارض  
التي الجبل منها اكرم  
خلق موسى الذي هو من  
الناس كما قال تعالى لخلق  
السموات والارض اكرم  
من خلق الناس أي فاذا  
كان الجبل الذي هو  
الاقوى صار دكا عند التجلي  
فكيف يكون موسى من  
حيث جبلية الصغيرة  
يثبت لروبي وأطال في  
ذلك \* وقال في الباب  
العاشر وما تين من أراد  
أن يعرف بغض الحق أو  
محبتة له فليتنظر الى حاله  
الذي هو عليه من اتباع  
رسول الله صلى الله عليه وسلم  
وأصحابه والائمة المهتدين  
بعده فان وجد نفسه على  
هدى من واخلاهم من  
الزهد والورع وقيام الليل  
على الدوام وفعل جميع  
المأمورات الشرعية وترك  
جميع المنهيات كذلك حتى  
صار يفرح بالبلايا والحن  
وضيق العيش وينشرح  
لخويل الدنيا ومناصبها  
وشهواتها فليعلم أن  
الله تعالى يحبه والا فليحكم  
بان الله يبغضه والانسان  
على نفسه بصيرة وقال في  
الباب الحادي عشر وما تين  
في قوله تعالى لا تدركه  
الابصار يحتل ذلك  
وجوهين أحدهما انه نفي

غير تدبير ولا روية ويتناول العيش الطبيعي كسائر الحيوانات (الثالث) من لم يدم له حكم ذلك الوارد بل  
زال عنه الحال ورجع الى نفسه بعقله فهو يدبر أمره ويقتل ما يقول ويقال له ويتصرف عن روية وتدبير  
مثل كل انسان وذلك هو الكامل من الاولياء وأطال في ذلك ثم قال واعلم أن أكبر من جذب الحق تعالى الى  
حضرة الرسل عليهم الصلاة والسلام ولولا أن الحق تعالى كلفهم بتبليغ الرسالة وسياستها لذهب  
بعقولهم اعظم ما شاهدوه من جلال الله وعظامته فلما تجلبى ربه للجبل جعله دكا خرم موسى صعقا وقد كان  
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا جاءه الوحي وتزل به الروح الامين على قلبه يؤخذ عن حسه ويسجي بثوبه  
و يرغو كما يرغو البعير حتى يتغفل عنه وقد روى ما جاء به الملك فيلقه على الحاضرين ويبلغه لاسامعهم ومعلوم  
أن مواجيدته صلى الله عليه وسلم التي كانت تعارفه من تجليات ربه على قلبه أعظم سطوة بيقين من نزول  
ملك أو وارد في الوقت الذي لم يكن يسعه فيه غير ربه فلذلك كان يؤخذ عن نفسه مع كونه كان مستعدا  
لذلك الهول فعلم أنه لولا أن الرسل مطالبون بهداية الخلق وجهادهم مارد الله عليهم عقولهم فلذلك اعطاهم  
التمكين ليقوموا بما كلفوا به بخلاف المجاذيب فان هناك من يقوم بهداية الخلق غيرهم من العارفين في كل  
عصر فانهم \* واعلم أيضا أنه ما ثم وارد على قلب أحد من الخواص وقد غلطا في ذلك بعض أهل الطريق  
حين تسكاهوا على الفرق بين الولي والنبي وقالوا النبي يصرف الاحوال عنه والولي تصرفه الاحوال فجاءوا  
الانبياء بالمكن أحوالهم والاولياء بما لو كين تحت أحوالهم والحق ما ذكرناه من أن الرسل يؤخذون عن  
احساسهم عند واداء الحق تعالى بخلاف الولي صاحب الحال فقد عمت دهره كله لا يحس بجوع ولا عطش  
ولا حر ولا برد بل ربه ما ذهب عمره كله كلمحة بارق \* واعلم أن جاله أيام جذب المجدوب تكون بحسب الحالة  
التي جذبه الحق تعالى عليها فان جذبه في حال قبض فعمره كله قبض وان جذبه في حال بسط فعمره كله بسط  
وضحك أو تبسم وان جذبه في حال كلام دينوي فكذلك أو أخرى فكذلك حتى اني رأيت بعض القضاة  
جذب فكنت لا أزال أراه يقول لاحقا ولا استحقاقا ولا دعوى ولا طلبا الى آخره ورأيت بعض النماة جذب  
فكنت لا أزال أراه يقول باب النعت النعت تابع للمنعوت في نصب وخفضه الى آخره فتأمل في هذا المبحث  
فانك لاتجده مجموعا في كتاب والله يتولى هداية

\*) المبحث السابع والعشرون في بيان أن أفعال الحق تعالى كلها عين الحكمة

ولا يقال انها بالحكمة \*

لثلاث تكون الحكمة موجبة فيكون محكوما عليه تعالى وهو لا يصح أن يكون محكوما عليه لانه تعالى أحكم  
الحاكمين فعلم انه لا ينبغي أن يعلى أفعال الحق بالحكمة وقد قال الشيخ محيي الدين في الباب الثامن والستين  
وثلاثمائة في قوله تعالى وما خلقت السموات والارض وما بينهما الا بالحق الباء في قوله بالحق بمعنى اللام أي  
للحق قال وهي عين اللام في قوله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون فان الله تعالى لا يحتاج شيأ بشئ  
في الغالب وانما يحتاج شيأ عند شئ وعلم أيضا أنه تعالى اذا أخبر أنه خلق شيأ بشئ فذلك اللام بالحكمة فعين  
خلقه عين الحكمة اذ خلقه تعالى لا يعمل بالحكمة فيكون معلولا لها انتهى وعلم أيضا أنه تعالى ان نعم فمن  
فذلك فضله وان أبلى فعذب فذلك عدله وقد أخرج تعالى العالم قبضتين وأوجد لهم منزلتين وقال هؤلاء الجنة  
ولا أبالي وهو لا النار ولا أبالي ولم يعترض عليه معترض هناك اذ لا موجود كان ثم سواه (فان قيل) فما معنى  
قوله تعالى في الحديث القدسي ولا أبالي (فالجواب) كما قاله الشيخ في الباب الرابع والستين وثلاثمائة ان معناه  
رجحى سبقت غضبي في حق أهل الجنة وحقت كلمتي لاملأن جهنم من الجنة والناس أجمعين ويصح ان يكون  
سبق الرجاء أيضا في حق المشركين من حيث رجاء الايمان من العدم اذهى سابعة على ظهور الغضب الواقع  
عليهم بعصيانهم أيام التكليف فلذلك كان تعالى لا يبالى بالفر يقين واعلم أن الاسم الرب مع أهل الجنة لانها  
دار أنس وجمال وتنزل الهى لطيف والاسم الجبار مع أهل النار لانها دار جلال وجبروت وقهر فلا يزال هذان  
الاسمان مع أهل الدارين أبا الأبدن ودهر الداهرين (فان قلت) فهل يتجلى الحق لاهل النار بالجلال

( ١٨ - (بواقبت) - اول ) ان تدركه الابصار على طريق التنبيه على الحقائق أي على معنى ان المدرك له تعالى ليس

هو الابصار وانما يتركه المبصرون بالابصار (١٣٨) والوجه الثاني لا يتركه الابصار المقيدة بالجوارح لتلغضها عن مقابلة النور الالهي

ولذلك قال صلى الله عليه وسلم نوراني ارامن ساهل هل رأيته برك يعني بالبر المقيد بالجوارح فعلم ان الابصار اذا لم تتقيد بالجوارح اذركته تعالى بنوره الذي وقع فيه التشبيه بالمصباح لابنورها المقيد الذي يقبل التشبيه وأطال في ذلك \* وقال في الباب الثالث عشر ومائتين ما ذكر الله تعالى قط أحد عن غفلة بجوارحه كلها لان اللسان الذي هو المترجم قد ذكر وانما الغفلة عن شعور والذاكر بانه ذاكر فلذا كرم باللسان أجرد كرم اللسان فهو أفضل من ترك الذكر جله \* وقال في الباب السادس عشر ومائتين من ارتفع حجاب راي من ورائه كما يرى من ادمه بحكم الارث لرسول الله صلى الله عليه وسلم لم قال وقد ذقناه هذا المقام والله الحمد \* وقال في الباب التاسع عشر ومائتين في قوله تعالى افرأيت ما تخفون ام نحن الخالقون انما قال سبحانه وتعالى اأنتم تخلقونه ولم يقل اأنتم تخلقون منه وفيه لانه تعالى اراد عين ايجاده منبها خاصة والاسم المصور هو الذي يتولى فتح الصورة فيه آية صورة شاع من الجنس أو غيره وهو قوله تعالى في أي صورة ما شاء ركبك يعني شاء الاسم المصور \* وقال في الباب الخامس والعشرين ومائتين في قول الله عز وجل حكايه عن ابراهيم عليه السلام رب ارنى كيف تعبدونى

الصرف أم بالجلال المزوج كالمى دار الدنيا (الجواب) لا يتجلى الحق تعالى لاهل النار الا بالجلال الصرف لغد الرحلة لهم بخلاف الدنيا فانه يتجلى بجلال مزوج بحمال وذلك حتى يطبقه الخلائق (فان قلت) فاذن ليس المراد بعدم المبالاة باهل النار ما يتبادر الى الافهام من عدم التهمم باسرههم (الجواب) وهو كذلك خلاف ما فهمه من لا يعرفه بالحقائق لانه لولا المبالاة باسرههم ما آخذهم بالجرائم ولا وصف تعالى نفسه بالغضب السرمدى عليهم ولا كان بطشه الشديد حلهم ولا كانت رحمة محرم عليهم وهذا كله من المبالاة بهم والتهمم باسرههم ولولا المبالاة ما كان هذا الحكم فلا مورو الاحكام موطن اذا عرفها اهلها لم يتعدوا بكل حكم موطنه (فان قلت) فاذا كانت رحمة سبقت غضبه فما معنى قول الامام ابي القاسم بن قسى لا يحكم عدله في فضله ولا فضله في عدله (الجواب) ان معناه ان كلاما من النعتين ليس محل الحكم الا تحركا تعطيه الحقائق ولكن قد علمنا من الله تعالى انه يفضل بالمغفرة على طائفة من عباده قد عملوا الشرور ولا يقيم عليهم ميزان العدل ولا يؤاخذهم بالعدل وانما يحكم فيهم بفضله ولا يقال في هذا انه حكم فضله في عدله اذ يحل حكم الصفة انما هو في المفضل عليه أو المعدول عنه فعلى هذا يجب تاويل كلام ابن تسي فانه هو اللائق بمقامه فانه كان من الراغبين والله تعالى اعلم

(المبحث الثامن والعشرون في بيان انه لا رازق الا الله تعالى) \*

خلافا للمعتزلة في قولهم من حصل له الرزق بتعب فهو الرازق نفسه ومن حصل له بغير تعب فانه هو الرازق له واحتجوا بحديث فكمن لا مطعم له ولا مؤوى وليس في ذلك دليل لهم لان المراد به انما هو عدم تسهيل الرزق لا منع الرزق مطلقا من باب يادنيامن خدمنى فاخدمه ومن خدمك فاستخدمه قال اهل السنة ورزق العبد هو ما ينتفع به في التغذى وغيره ولو كان حراما بغصب أو سرقة أو نحوها وما قالت المعتزلة ليس الحرام رزق - لا الرزق على الملك والجواب لا وجه للحمل عليه لان الدواب ما لا علك والله تعالى رازقها وعندهم أن العبد يقدرون يا كل رزق ذيره وعندهم ايضا انه لا يكون رزق الله تعالى الاحلالا لاستناده الى الله تعالى في الجله وما أسند اليه من حيث انتفاع عباده به يصح أن يكون حراما يعاقبون عليه وقال اهل السنة لا قبح بالنسبة اليه تعالى فانه تعالى فعال لما يريد وعقابهم على الحرام لسوء مباشرتهم أسبابه \* قال اهل السنة ويلزم للمعتزلة ان المتغذى بالحرام فقط طول عمره لم يرزقه الله تعالى أصلا وهو يخالف لقوله تعالى وما من دابة في الارض الا على الله رزقها ولا يترك تعالى قط ما أخبرنا أنه عليه وان كان لا يجب عليه شيء لا إطلاق حضرته وما أوجب الله تعالى على نفسه أشياء وحرم أشياء في نحو حديث انى حرمت الظلم على نفسى الا تأنيسا له يادو تنزلا لعقولهم ليقفوا باخلاقة تعالى والا فالحق ان جميع ما نعم به على عباده فضل منه ورحمة ولا يدخل تحت حد الواجب على عباده ومعنى قول المعتزلة السابق في الرزق لاستناده الى الله تعالى في الجله أى لان الله تعالى هو خالق القدرة للعبد على تحصيل رزقه وفاقنا من المعتزلة وهو بهذا الاعتبار مستند الى الله تعالى عندهم ذكره الشيخ كمال الدين بن أبى شريف وقال بعضهم الذى يظهر لى ان خطا الفرق الاسلامية كله خطأ اضافى لا مطلق ويحتمل أن يكون أكابر المعتزلة ما نفعوا اضافة الرزق الحرام الى الله تعالى الامن باب ما أصابك من حسنة فمن الله وما أصابك من سيئة فمن نفسك ومن باب أنه لا يقال سبحانه خالق الخنازير وان كان تعالى خالقها فاما معتزلة يعتقدون ان الله تعالى خالق رزق العبد كاهل اليهود والنصارى والمجوس يعتقدون ذلك فضلا عن مسلم موحد كالزنجى شري وفي الحديث والخير كله في يديك والشر ليس اليك أى لا يضاف اليك على وجه التشريف ويضاف اليك بحكم الخلق والقسمه وعليه يحمل حديث اللهم اغنى بحلالك عن حرامك قال وكثيرا ما ينصب العلماء الخلاف بينهم بلزوم المذهب لاسيما المتقدمون ولازم المذهب ليس عذهب على الراجح فعلم أن المعتزلة ان ارادوا بقولهم الحرام ايسر رزق الله الادب اللغوى فلا بأس به وان ارادوا غير ذلك فهم مخطئون باجماع اه وقد قال الشيخ محيى الدين في الباب الثامن والسبعين وأر بعامة في قوله تعالى وما من دابة في الارض الا على الله رزقها اعلم أن الحق تعالى يوصل لكل مخلوق



قال أولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي أي بل آمنت ولكن لوجود الاحياء (١٣٩) وجوه كثيرة كما كان وجود الخلق في الخلق من

رزقه الذي قسمه وليس ذلك من اهانتهم عليه ولا كرامته فانه تعالى يرزق البر والفاجر والمكاف وغير المكاف ولكن من اعتنائه بالعباد أن يرزقه حلالا لا شبهة فيه ويسخر جملة من بين الحرام والشبهات كما يسخر جبالين من بين ثرى ودم قال تعالى بقيت الله خير لكم وهي ما أحل للخلق تناوله من جميع الاشياء التي تقو بهم على طاعتهم قال وليس رزق العبد الا ما تقوم به نشأته وتدوم به قوته وحياته لا ما جمعه وادخره فقد يكون ذلك لغیره وحسابه على جامعته اه وقال أيضا في الباب الثامن والثمانين وأر بعامة في قوله تعالى ورزق ربك خير وأبقي اعلم ان رزق ربك هو ما أطاك مما أنت عليه في وقتك وما لم يعطك فان كان لك فلابد من وصوله اليك وما ليس لك فلا يصل اليك قط فلا تتبع نفسك في غير مطعم ومرادنا بقولنا ان كان لك انك تأخذه على الحد المشروع فان ما أخذ من حرام لا ينبغي اضافته الى الله تعالى أدبارا وانما يضاف الى الطبع كما أضاف الخليل عليه الصلاة والسلام المرض الى نفسه حيث كان مكروها لها والشفاء الى الله تعالى حيث كان محبوبا لها وكما قال أبو يوب عليه الصلاة والسلام رب انى مسنى الضر اه وقال أيضا في الباب الثامن والتسعين ومائة حيثما أضف الرزق الى الله تعالى فالمراد به الحلال الطيب من حيث الكسب وكل ما كان به حياة العبد فهو رزق الله تعالى وليس فيه تحجير ومن هنا أبيع الحرام للمضطر لكن لا ينبغي اضافة الحرام الى الله تعالى أدبارا ما ورد في حديث أغثنى بحلالك عن حرامك السابق فانما هو بيان للجواز

\*(حاشية)\* في بيان أن الاكتساب لا ينافى التوكل ولا ينبغي نصب خلاف في أن السعي أفضل من التوكل على هذا لان الحق تعالى جعل الرزق على حالين فمسبق في علم الله أنه يأتى بك بمجمل بلا سعي لا يقال فيه ان السعي أفضل وما سبق في علم الله انه لا يأتى بك الا بالسعي فيحصله لا يقال فيه ترك السعي أفضل فان الرزق في طلب صاحبه دائر والمرزوق في طلب رزقه سائر وبسكون أحدهما يتحرك الآخر ولكن هذا الحال يحتاج الى كشف ومن لا كشف عنده فهو مخير بين السعي وعدمه وغالب الخلق يقولون كل شئ رأينا به يحصل أن يكون قسم لافتراهم يتجاوزونه وكل من غلب صاحبه تبين أنه له كالزقاق الذى يدخله الجاهل فان رآه ينفذ خرج منه وان رآه سدودا رجع ثم ما قررناه أولا هو على مذهب المحققين من الصوفية وأما على مذهب المتكاملين فرجع قوم التوكل مطلقا وآخرون الاكتساب مطلقا قال ابن السبكي والمختاران ذلك يختلف باختلاف الناس فمن كان في توكله خالبا عن التخطا اذا ضاق رزقه ولا تتطالع نفسه الى ما فى أيدي الناس فالتوكل في حقه أرفع من السعي من الصبر والمجاهدة للنفس ومن كان في توكله على خلاف ما ذكرنا فالالاكتساب في حقه أرفع من التخطا والتطلع وقد سئل الحسن البصري رضى الله تعالى عنه عن شخص يريد أن يجلس في بيته تارك للعرفه ولا يخرج ويقول أمانتوك على الله تعالى فقال ان كان له يقين كيقين ابراهيم عليه الصلاة والسلام فليعمل والا فليخرج الى الحرفة ثلاثا يصير يأكل يدينه وزهده ويطاعهما الدنيا اه وقال الشيخ محي الدين في باب الجنائز من الفتوحات اعلم ان اضطراب قلب المؤمن في أمر رزقه لا يقدر في أصل إيمانه وانما يقدر في كماله فقط وذلك لان هذا الاضطراب ما هو عن نعمة في حق الله تعالى ان الله لا يرزقه وانما هو اضطراب البشرية لعدم الصبر والاحساس بالمفقدين العبد يعلم بالامعان ان الله يرزقه ولا بد من حيث كونه حيوانا ولكن لم يعلم الحق تعالى متى يرزقه انما أعلم أنه لا يموت حتى يستكمل رزقه فما يدري عند فقد السبب الجالب للرزق هل فرغ وجاء أجله فيكون فرغه من الموت أم رزقه لم يفرغ في علم الله فيكون اضطرابه لجهله بوقت حصول الرزق بانقطاع السبب فيضاف من ألم الجزع المتوقع أو من دوامه ان كان وقع فهذا سبب الاضطراب اه وسمعت سيدى عليا الخواص رحمه الله تعالى يقول قد يدعى بعض الناس التوكل ويسعى كل السعي وان لامة أحد على ذلك يقول سعي لاجل العيال لا لاجل نفسه فثل هذا يجب عليه أن يحسن نفسه بان يفرق جميع ما يكتبه على العيال أولا فاولا ولا يدخل نفسه منه شئ او ينظر فان وجد في نفسه راحة اضطراب فليعلم انه غير متمسك على الله وانما هو مدع كذاب فان القوم ما سعوا في الرزق الا امثالا لمر الله تعالى حتى لا تتعطل الاسباب فهمتهم امثال الامر لا الاعتماد على الاسباب اه

أو جسدته يارب من كن ومنهم من أو جسدته بيدك ومنهم من أو جسدته ابتداء ومنهم من أو جسدته عن خاق آخر فطابت العلم يكفيه الامر فان كان واحدا فافى واحدا من هذه الامور والانواع فاذا أعلمتني به اطمان قلبي وسكن بحصول ذلك الوجه والزيادة من العلم مما أمرت به فاحال سبحانه وتعالى ابراهيم على الكيفية بالطيور الاربعة التي هي مثال الطباع الاربعه اخبرنا بان وجود الآخرة طبيعي يعنى فحشر الاجسام الطبيعية اذ كان ثم من يقول لا تحشر الاجسام وانما الحشر حشر النفوس بالموت الى النفس الكلية مجردة عن الهياكل الطبيعية فاخبر الله تعالى ابراهيم أن الامر ليس هو كما زعم هؤلاء فاحاله على أمر موجود عنده تصرف فيه اعلاما بان الطباع لولم تكن معلومة مشهودة متميزة عند الله لم تتميز فيا أو جسد العالم الطبيعي الامن شئ معلوم عنده مشهود له نافذ التصرف فيه فجمع بغضها الى بعض فظهر الجسم على هذا الشكل الخاص وبان لاراهيم باحاطته على الاطباء الاربعه وجود الامر الذي

فعلم الحق تعالى في ايجاد الاجسام الطبيعية والعنصرية فاجساد أهل السجادة طيبة واجساد أهل النار عنصرية وذلك لا تنفع لهم

أبواب السماء اذ لو فتحت لخرجوا عن العناصر (١٤٠) بالثرفى فاقهم هذا الله تعالى وقال فى الباب الحادى والثلاثين ومائتين من

والله تعالى أعلم \* (انتهت بمباحث الألوهية وتوابعها) \* فلنشرع فى مباحث النبوة والرسالة فنقول وبالله التوفيق

\* (المبحث التاسع والعشرون فى بيان معجزات الرسل والفرق بينها وبين السحر ونحوه كالشعبذة والكهانة وبيان استحالة المعجزة على يد الكاذب كالسحج البجال وذكر نقول المتكلمين من الصوفية وغيرهم ونحرم برهنة ما كان معجزة لنبي جاز أن يكون كرامة تولى) \*

اعلم ان الحق تعالى ما أرسل الرسل الا ليخرجوا الناس من الظلمات الى النور باذن ربهم وذلك انه مابعث رسول الا فى زمن حيرة وتردد بين التنزيه والتشبيه بعبادهم فمن الله تعالى عليهم بان أقام الحق تعالى لهم شخصا ذكر انه جاء اليهم من عند الله تعالى برسالة ينزل بها سحرهم فنظروا بالقوة المفكرة فقرأوا ان الامر جائز ممكن فلم يعزموا على تكذيبه ولا رأوا علامة تدل على صدقه فوقفوا وسألوه هل جئت بعلامة من الله تعالى يعرف بها صدقك فى ارساله لك فانه لا فرق بيننا وبينك الا ذلك فجاءهم بالمعجزة فمن الناس من آمن ومنهم من كفر \* فعلم ان كل نبي لم يظهر له شئ من الآيات الا بقدر اقامة الحق على قومه لا غير فان جميع الآيات انما وقعت على يدى الرسول من كونه رسولا رفقا بالمؤمنين من أمته وحجة على الكافر الا ترى الى قصة الاسراء لما خرج الى الناس صباح تلك الليلة وذكر لاصحابه ما جرى له فى اسراة وما وقع له مع ربه كيف أنكر عليه بعض الناس لكونهم ما رأوا ذلك أنرا فى الظاهر انما أرادهم حكما فى التكليف وانظر الى مرسى عليه الصلاة والسلام لما جاء من عند ربه كساه الله نوراً على وجهه يعرف به صدق ما ادعاه فإرآه أحد الاعمى فكان يمسح وجهه الرأى له بثوب مما عليه فإرآه الله عليه بصره من شدة نوره ولذلك كان يتبرقع حتى لا يتأذى الناظرون اليه اذ ارآه وقال الشيخ محيى الدين فى الباب الثامن والثلاثين وأر بعامة وكان شيخنا أبو يعزى المغربى موسى المقام وكان له هذه الكرامة فكان لا يراه أحد الاعمى ومن رأى وجهه فعمى شيخنا أبو مدين لما رحل اليه فمسح أبو مدين عينيه بثوب أبي يعزى فرد الله عليه بصره قال الشيخ محيى الدين وكان أبو يعزى هذا فى زمانى ولكن لم أجمع به لما كنت عليه من الشغل وكان غيره من الاولياء المحمدين ممن هو اكبر منه فى الحال والعلم والقرب الى الله لا يعرفه أبو يعزى ولا غيره قال الشيخ من جعل الله كرامته فى قلبه فقد ملأ يديه من الخير وكان ممن اصابته نعم الحق تعالى لنفسه فلم تعرفه الابصار فى الدنيا ومن جعل الله كرامته فى الآفاق ونحو العوائد اشترى ضرورة بين الناس وخيف عليه الفتنة اه \* فقد بان لك أن الله تعالى ما أبد جميع رسله بالمعجزات الباهرات الا ماسيسا لانقياد قومهم لهم اذ من شأن البشر ان لا ينقاد لغيره بعضا الا بظهور برهان وقد حذوهم والاضولين المعجزة بانها أمر خارق للعادة مقرون بالتحدى مع عدم المعارضة من الرسل اليهم بان لا يظهر بينهم ذلك الخارق كجسائى بيانه فى المبحث بعد والمراد بالتحدى هو الدعوى للرسالة وقيامنا تنبيهه على انه ليس الشرط الاقتربان بالتحدى بمعنى طلب الاتيان بالمثل الذى هو المعنى الحقيقى للتحدى وانما المراد انه يكفى دعواه الرسالة فكل من قبل له ان كنت رسولا فأتنا بمعجزة فإظهر الله تعالى على يديه معجزة كان ظهور ذلك دليلا على صدقه نازلا بجزلة التصريح بالتحدى قال الشيخ كمال الدين بن أبى شريف وأصل التحدى أنه تفعل من الخداء أى تكاف الخداء على وجه يبارى فيه الحادى شخصا آخر اه \* وخرج بقولنا مقرون بالتحدى الخارق المتقدم على التحدى وذلك يتناول ما وجد من النبي قبل النبوة وهو المسمى عند علماء اصول الدين ارهاص أى تأسيس النبوة من أرهصت الخائط اذا أسسته وخرج بالخارق للعادة غير الخارق كطالع الشمس كل يوم وكذلك خرج أيضا الخارق من غير تعدد ككرامات الاولياء وخرج أيضا المتأخر عنه بما يخرج عن المقارنة العرفية وخرج أيضا السحر والشعبذة من الرسل اليهم اذ لا معارضة بذلك فعلم ان مرادهم بالخارق للعادة أن يظهر على خلافها كحياء ميت واعداد جبل وانفعال ماء من بين الاصابع ونحو ذلك (فان قلت) فما القول فيما يظهر على يد المسحج البجال من دعواه الألوهية

أعظم المكر بالعبد أن يرزق العلم الذى يطلب العمل ويحرم العمل به أو يرزق العمل ويحرم الانخلاص فيه فاذا رأيت يا أحنى هذا من نفسك أو علمته من غيرك فاعلم أن المنصف به محكوره وقال فى الباب الرابع والثلاثين ومائتين من النكت الجلية التى ينبغى التنبيه عليها ان تعلم يا أحنى ان المؤمن لا يأتى قط معصية توعدها الله عليها بالعقوبة الا ويحذف نفسه عند الفراغ منها الندم وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الندم توبة وقد قام به الندم فهو تائب فاذا قبله الحق سقط عنه العقوبة فانه لا بد للمؤمن أن يكره المخالفة ولا يرضى بها فى حال علمها فهو ومن كونه كارها لها ومناياها معصية ونادما عليها وعل صالح وهو من كونه فاعلا لها ووعمل سيئ فهو من الذين خططوا عملا صالحا وآخر سيئا عسى الله أن يتوب عليهم وعسى من الله واجبة الوقوع فلا بد من التوبة وحاصل الامر أنه ذو عمل صالح من ثلاثة وجوه وذو عمل سيئ من وجه واحد كما مر \* وقال فى قوله تعالى فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره لم تعرض معصاته فى هذه الآية للمواخذة به ولكن لا بد من ذنبه لئلا يكل ما عمله فان كان من غفر له فانه يرى عظيم ما يحى وعظيم نعمة الله عليه بالقرينة والمكبر

إذا تواعد تجاوز وعفا والله أولي بهذه الصفة من الكرام من عبده وأطال في ذلك (١٤١) والله أعلم وقال في الباب الخامس والثلاثين

وما تشين لا يجوز لأحد  
التواجد البشارة شيخ  
مرشد عارف بأمراض  
الباطن (قلت) قال في  
الباب السادس والثلاثين  
وما تشين من شرط أهل الله  
في السماع أن يكونوا على  
قلب رجل واحد وان  
لا يكون فيهم من ليس من  
جنسهم أو غير مؤمن  
بما يقومون لان حضور مثل  
هو لا يشوش وقال في الباب  
السابع والاربعين وما تشين  
استغفار الانبياء لا يكون  
عن ذنب حقيقة كذوبنا وانما  
هو عن أمور تدق عن عقولنا  
لانه لا ذنوب انما في مقامهم فلا  
يجوز لذنوبهم على ما  
تتعلقه نحن من الذنب  
(قلت) ويصح لذنوبه  
تعالى ليغفر لك الله ما تقدم  
من ذنبك وما تأخر على نسبة  
الذنب اليه من حيث ان  
شريعته هي التي حكمت  
بانه ذنب فلا أوحى به اليه  
ما كان ذنبا بجمع ذنوب أمته  
تضاف اليه والى شريعته  
بهذا التقدير وكذلك ذنب  
كل نبي ذكره الله وقد قالوا  
لم يعص آدم وانما عصى  
بنوه الذين كانوا في ظهري  
فما كان قوله تعالى ليغفر  
لك الله ما تقدم من ذنبك وما  
تاخر الا تطميناته صلى الله  
عليه وسلم أن الله تعالى  
قد غفر جميع ذنوب أمته  
التي جعلت بها شريعته ولو  
بعد عقوبة باقاة الحدود

واحباء الموتى وامطار السماء ونحو ذلك وجعله ذلك دليلا على صدق في دعواه الالهية في غاية الاشكال وهو  
من أكبر القوادح فيما قرره أهل الأصول في العلم بالنبوات من استعالة المجزة على يد الكاذب وذلك  
لانه يبطل بهذه الفتنة كل دليل قرر وهو أي فتنة أعظم من فتنة تقدر في الدليل الذي أوجب السعادة للعباد  
(الجواب) جميع ما يقع على يد الباطل ليس هو بأمور حقيقية وانما هي أمور متخيلة يغتنم بها ضعفاء  
العقول بخلاف ما يقع على يد الانبياء فانها أمور حقيقية ولذلك كان صلى الله عليه وسلم يستعبد نشر رعا  
لامتن فتنة المسيح الباطل فان الدجل هو التوبة باظهار الباطل في صورة حق وما كل أحد يخرق بصره حتى  
يدرك الامور الموهمة وغيرها عن غيرها انما ذلك للانبياء وكل ورثتهم فان العقول السليمة اذا شاهدت  
المعجزات لم يبق عندها شك في ان ما جاء به ذلك الرسول حق من عند ربه عز وجل وأما العقول الضعيفة فلم  
تستجب لذلك الرسول ولم تؤمن به ولهذا قال الشيخ محي الدين في لواقع الاقوال نحن لان شرط المجزة عليه  
الصلاة والسلام لانها ما خرجت عن كونها ممكنة والقدرة لا تتعلق بالامكانات واذا أتى الرسول بالامكان  
فانما يكون المعجز في ذلك عدم الاتيان بمن أرسل اليهم بمثل ذلك الذي تحدى به الرسول مع كون ذلك ممكنا  
وقوعه في نفس الامر ثم اذا نظرنا الى الذين انشقوا بالمجزة الى الايمان فربما يذنبون انما كان لاستقرار الايمان  
عندهم فتوقفت استجابتهم على المجزة لضعف ايمانهم وأما غيرهم فما احتاج الى ظهور ذلك بل آمن بأول  
وهله بما جاء به رسوله لقوة نصيبه من الايمان فاستجاب بأيمرسبب وأما من ليس له نصيب في الايمان فلم  
يستجب بالمعجزات ولا بغيرها قال تعالى ومن يرأ أن يضل به يجعل صدره ضيقا حرجا كأنما يصعد في السماء  
انتهى وقد نظم بعض اليهود بالشام أبياتا وأرسلها للشيخ صدر الدين القنوي وطلب الجواب عنها فاجابه  
الشيخ رحمه الله وهي

أبا علماء الدين ذى دينكم \* تحب ردلوه بأوضح حجة  
اذا ما قضى ربي بكفرى برعمكم \* ولم ير ضمني فما وجه حيلتي  
دعاني وسد الباب دوني فهل الى الدخول سبيل بينوا الى قضيتي  
قضى بضالتي ثم قال ارض بالقضا \* فها أنا اراض بالذى فيه شقوتي  
فان كنت بالمقضى يا قوم راضيا \* فسر بي لا رضى بشؤم يلبسني  
وهل لي رضام ليس برضاء سیدی \* وقد حوت دوني على كشف حيرتي  
اذا شاع ربي الكفر منى مشيئة \* فها أنا اراض باتباع المشيئة  
وهل لي اختيار أن أخالف حكمه \* فبالله فاشغبوا بالبراهين غلتي

فأجابه الشيخ رحمه الله بقوله

صدقت قضى الرب الحكيم بكل ما \* يكون وما قد كان وفق المشيئة  
وهذا اذا حقه متأملا \* فليس يسد الباب من بعد دعوة  
لان من المعلوم ان قضاءه \* بأمر على تعليقه بشرطة  
يجوز ولا ياباه عقل كاترى \* حدوث أمور بعد أخرى تأدت  
كما ترى بعد الشرب والشبع الذى \* يكون عقيب الاكل في كل مرة  
فليس يبدع أن يكون معلقا \* قضاء الله الحق قرب البرية  
بكفرك مهما كنت بالكفر راضيا \* تعاطى أسباب الهدى مع مكنة  
فن جعله الاسباب عارضة \* مع الامن والايمان لفظ الشهادة  
فانت كمن لا يأتى كل الدهر قائلا \* أموت بجوعى اذ قضى لي بجوعة

انتهى فليتأمل الجواب ومن فتح الله عليه بجواب أوضح منه فليحقق هذا الموضوع وقد تقدم في معجذ خلق  
الافعال ان هذه المسئلة من أشكل الامور فراجعه والله أعلم \* ورأيت في كتاب سراج العقول للشيخ

عليهم في دار الدنيا كما وقع لباخر ومن الواجب على كل مؤمن انفعال الاجرة لانه كما جاهد في ذلك مما يحب الله عز وجل ويجب من أجبنا عنهم

فافهم هذا اعتقادنا الذي تلقى الله تعالى (١٤٢) عليه ان شاء الله تعالى هو والقي الباب الثامن والاربعين ومائتين لا بد لطالب طريق

الله تعالى من رى ما يبده  
من الدنيا ان كان بلا عائلة  
ولاشيخ وان كان تحت  
تربية شيخ معتبر وما هابين  
يدي الشيخ وخرج عنها  
بالكلية ظاهرا وباطنا ولا  
يبقى له قط ملكا قال ولا ينبغي  
له ان يتنظر - رحاله ينشرح  
لاخراج ما يبده من الدنيا  
بل يرمي ولو كان في باطنه  
محبته له قال وهكذا كان  
تخرجنا عابا بآيدينا من  
المال اذ لم يكن لنا اذ ذلك  
شيخ نحكمه في ذلك قال ثم اني  
لم أسأل ماجرى لذلك المال  
الى يوى هذا اوطال في  
الاستدلال على ذلك وقال  
في الباب الاحد والخمسين  
ومائتين في قوله تعالى وقل  
رب زدني علما اعلم ان كل  
من طلب الزيادة من شئ في  
ارزوى منه ولذلك لم يامر  
الحق سبحانه وتعالى بطلب  
العلم الى وقت معين ولا حد  
محدد بل أطلق طلب الزيادة  
والعطاء دنيا وآخر فلا  
يزال طالب العلم عطشان  
لا روى أبدا لانه كلما نال  
علما اعطاه ذلك العلم  
الاستعداد لعل آخر كوني أو  
الهي فاقال بالرى الامن  
جهل ما يخلق فيه على الدوام  
والاستمرار ومن لاعلمه بنفسه  
فلا علم له بربه واذا كان  
الحق تعالى لم يزل خلافا الى  
غير نهاية فينا فالعلوم الى  
غير نهاية وأطال في ذلك  
\* وقال في الباب الثاني

أبي طاهر القزويني رحمه الله ما نصه اعلم أن البرهان القاطع على ثبوت نبوة الانبياء هو المعجزات وهي فعل  
يخلقها الله خارقا للعادة على يد مدعي النبوة معترفاء بدعواه وذلك الفعل يقوم مقام قول الله عز وجل له أنت  
رسولي تصديقا لما ادعاه مثاله قام الانسان في ملا من الناس بحضرة ملك مطاع فقال يا معشر الحاضرين اني  
رسول هذا الملك وان آية صدقي أن الملك يقوم ويرفع التاج عن رأسه فيقوم الملك في الحال ويرفع التاج  
عن رأسه فتدعوى هذا المدعي أليس ذلك الفعل منه يتنزل منزلة قوله صدقت أنت رسول قالوا نعم اراعي  
في ذلك ثلاثة أمور والفعل الخارق للعادة وانترانه بالدعوى وسلامته عن المعارضة اذ لو رفع التاج بقول غيره  
أو بعد ذلك عدة لا يكون حجة لهذا المدعي فهذه الثلاثة بجمعها برهان قاطع على دعوى المدعي للرسالة  
نازل منزلة التصديق بالقول وهو مثل حصول العلم لسائر الاشياء من شواهد افعال وقرائن الحال (فان قلت)  
اقتران المعجزة بدعواه لا ينهض دليلا على صدقه لان نفس الاقتران بالاضافة الى دعواه والى غير دعواه من  
طريق الاقوال والافعال بمثابة واحدة (فالجواب) ان سبيل تعريف الله تعالى عباده صدق الرسل بالمعجزات  
كسبيل تعريفه تعالى الوهية بالآيات الدالة عليها وذلك قد يكون مرة بالقول ومرة بالفعل فتصديقه  
بالقول كقوله للملائكة اني جاعل في الارض خليفة فتصديقه بالفعل كعلم آدم الاسماء كلها ثم قال للملائكة  
أنبشوني باسماء هؤلاء كنتم صادقين وعلم محمد القرآن ثم قال فأتوا بسورة من مثله فكم عجزت الملائكة عن  
معارضة آدم عليه الصلاة والسلام كذلك عجزت العرب عن معارضة محمد صلى الله عليه وسلم بالقرآن  
فدللت الاسماء هناك والقرآن هنا على صدق النبي الذي هو أول الانبياء وعلى صدق النبي الذي هو آخر  
الانبياء فعلى هذه الصفة صح أن المقترن بدعواه تأثير وينهض دليلا بخلاف الاقتران بما لا معجزة للخلق  
عنه اه كلام الشيخ أبي طاهر رحمه الله \* وسمعت سيدي عليا الخواص رحمه الله يقول تعرف نبوة  
النبي بامور منها أن يدعو الى طاعة الله وينهى عن معاصيه \* ومنها أن لا يخالف ما يدعو الناس اليه  
ويعرف هو نبوة نفسه \* ومنها أن يخلق الله علما ضرورا فيعرف أنه رسول \* ومنها أن يظهر  
الله آيات وكرامات فيضطر الى العلم انه من عند الله وان البشر يعجزون عن مثله \* ومنها أن يحبره الله بما في  
قلبه وصدره فيضطر النبي الى معرفة كلامه اذ الغيب لا يعلمه الا الله تعالى \* واعلم يا أخي ان خرق العوائد  
يكون على وجوه كثيرة وليس مرادنا هنا الا خرق العادة على من ثبتت استقامته على الشرع الحمدي والافهور  
مكر واستدراج من حيث لا يشعر صاحبهم وقد ذكر الشيخ في الباب السادس والثمانين ومائة أن من الخواص  
ما يكون عن قوى نفسية وذلك أن احرام العالم تفعل للههم النفسية هكذا جعل الله الامر فيها وقد تكون  
أيضا عن حيل طبيعية معلومة كالقلفطيريات ونحوها وبها ما يعلم عند العلماء ما وقد يكون عن نظم حروف  
بطوالع وذلك لاهل الرصد وقد يكون باسماء يتلفظ بها اذا كرها فيظهر عن ذلك الفعل المسمى خرق عادة في  
ناظر عين الرائي لاني نفس الامر وأطال في ذلك ثم قال وهذه كلها تحت قدرة الخلق يجعل الله تعالى قال  
ولا يكون خرق العادة على وجه الكرامة الا لمن خرق العادة من نفسه باخراجها عن مألفها الطبعي الى الانقياد  
لشرع في كل حركة وسكون قال وليس خرق العادة الا أول مرة فاذا عاد نانيا صار عادة وفي الحقيقة الامر  
جديد ابد او ما ثم ما يعود في خرق عادة وانما هو أمر يظهر زى مثله لا عينه فلم يعد فيها عادة فلو عاد لكان  
عادة وقد انجذب الناس عن هذه الحقيقة قبل ما رأيت أحدا اطلع عليه من أهل عصرى وقد نهتكم على ما هو  
الامر عليه ان كنت تعقل ما أقول فان الله تعالى اذا كان خلافا على الدوام فابن التكرار انتهى (فان قيل)  
فكم الاجحاز على ضرب (فالجواب) هو على ضربين كما قاله الشيخ في الباب السابع والثمانين ومائة \*  
الاول أن يمكن صرفه بدعي في ذلك أن الذي هو مقدور لكم في العادة اذا أتيت به دليل على صدق دعوى  
فان الذي أوسلني بصرفكم عنه فلا تقدر وكن على معارضته وكل من كان في قدرته ذلك يجحد العجز في ذلك  
الوقت فلا يقدر على اثباته بما كان قبل هذه الدعوى يقدر عليه وهذا أنفع للنفس من الصرف \* الضرب  
الثاني أن يأتي بامر لا يكون في مقدور البشر ولا يقدر عليه الا الله كاحياء الموتى ولكن الوصول اليه على

في السنين ومائتين اعلم ان الشريعة تسمى حقيقة لانها حق كلها وايجابها كمالا بالشريعة على حق وهدى من الله وان كان طريق

المحكوم له على باطل والمحكوم عليه على حق لكن هل هو عند الله كما حكم هذا (١٤٣) الحاكم أو كما هو في نفس الامر قال بكل جماعت قال

والمستله تحتاج الى سبرالة  
وتحقيق نظرافان العقوبة  
قد أوقعها الله في الراسين  
المحصنات وان صدقوا اذالم  
ياتوا باربعة شهداء وقال في  
قضية خاصة في ذلك كان  
الراي كاذبا فيها ولاجاؤه عليه  
باربعة شهداء كما قرر في  
الحكم فاذلم ياتوا بالشهداء  
فاؤلك عند الله هم  
الكاذبون نقوله أولئك هل  
يريد بهذه الاشارة هذه  
القضية الخاصة أو يريد عموم  
الحكم في ذلك فان جلد  
الراي انما كان لمبته  
ولكونه ما جاء باربعة  
شهداء وقد تكون الشهداء  
شهود زور في نفس الامر  
وتحصل العقوبة بشهادتهم  
في المرمى فيقتل وله الاجر  
الناعم في الآخرة مع ثبوت  
الحكم عليه في الدنيا وعلى  
شهود الزور والمفتري  
العقوبة في الآخرة وان  
حكم الحق في الدنيا بقوله  
وبشهادة شهود الزور فيه  
ولهذا قال صلى الله عليه  
وسلم انما أنا بشر مثلكم  
وانكم لتقتصمون الى ولعل  
أحدكم يكون الخن بجعته  
من الآخرة فن قضيت له  
بحق أخيه فلا يأخذه فانما  
أقطع له قطعة من النار فقد  
قضيت له بما هو حق لآخيه  
وجعله له حقا مع كونه  
معاقبا عليه في الآخرة كما  
يعاقب الانسان على الغيبة  
والنميمة مع كونه ماصداقا

طريق العلم انه حتى نفس الامر عز لا يدركه الا اهل الكشف منا فانارأينا عصام موسى حية وعصى السحرة  
حيات ولم يفرق العامة بين الحيتين فلهذا كان الوصول الى علم ذلك عزيزا جدا (فان قلت) فما المراد بتلف  
عصام موسى لما صنعوا (فالجواب) ان المراد به كما قاله الشيخ في الباب السادس عشر والباب الاربعين من  
الفتوحات انكشف ذلك للسحرة والناس يظنون ان تلك الحيات جبال وعصى لحيات حين ظهرت حجة  
موسى عليهم لان الجبال والعصى انعدمت اذلوا تعدمت لدخل عليهم اللبس في عصام موسى فكانت الشبهة  
تدخل عليهم في عصام موسى كذا وايضا ذلك ان عصام موسى انما تلفقت صور الحيات من جبال السحرة  
وعصمهم فقط فبدت للناس جبالا وعصيا كما هي في نفس الامر هذا تلفقها وذلك كما يبطل الخصم بالحق حجة  
خصمه ويظهر بطلانها ولو انه كان المراد بتلفقها انعدام الجبال والعصى كما توهمه بعض المفسرين لدخل على  
السحرة الشبهة في عصام موسى والتبس عليهم الامر فكانوا لم يؤمنوا فتبته يا أخي لذلك فان الله تعالى يقول تلفقت  
ما صنعوا وما صنعوا الجبال والعصى بسحرهم وانما صنعوا في أعين الناظرين صور الحيات من الجبال والعصى  
وعلى ما توهمه بعضهم يكون المعنى الذي جاء به موسى من قبيل ما جاءت به السحرة الا أن معجزة أقوى من  
سحرهم (فان قلت) فاسباب خوف موسى من عصا حين ظهرت في صورة حية (فالجواب) انما خاف موسى من  
عصاه ليعلم السحرة ان ذلك ليس هو بسحر منه فان أحد الايخاف من فعل نفسه لانه يعلم انه لا حقيقة له في  
نفس الامر (فان قلت) فما وجهه من قال ان من سحر غيره كفر (فالجواب) ان في ضمن السحر الكفر لان  
الارواح الكافرة التي هي المعينة على السحر انما تخرج عن دين الاسلام (فان قلت) فلم سعى السحر  
سحرا (فالجواب) لانه مأخوذ من السحر الذي هو الزمان وهو اختلاط الضوء والظلمة فسا هو لبيل لما خالطه  
من ضوء الصبح ولا هو بنهار اعدم طلوع الشمس وكذلك هذا الذي يسمى سحرا يسكون الحياء ما هو باطل  
محقق فيكون عدم ما كان العين أدركت أمرا لا تثبت فيه وما هو حق محض فيكون له وجود في عينه فانه ليس  
هو في نفس الامر كما تشهد العين ويظنه الراي والله أعلم فعمل ان معجزة كل نبي انما تكون بحسب ما هو غالب  
على قومه كما أتى موسى عليه الصلاة والسلام بما يبطل السحر لما كان السحر غالب على قومه وكما أتى عيسى  
بإبراء الاسم والابصر لما كان الطب غالب على قومه وكما أتى محمد صلى الله عليه وسلم بالقرآن الكريم المعجز  
بفصاحته كل بليغ وفصيح لما غلب على قريش التفاخر بالفصاحة والبلاغة (فان قلت) قد شرطتم في المعجزة  
أن تكون فعلا كما هم ثم ادعيت ان القرآن معجزة رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعلوم ان القرآن كلام الله  
والكلام عندكم صفة من صفات الذات كالعالم والقدرة فلو جاز أن تكون صفة الكلام معجزة لجاز أن تكون  
صفة العلم والقدرة معجزة (فالجواب) كما قاله الشيخ أبو طاهر القزويني رحمه الله انه لا يخفى ان المعجز حقيقة  
انما هو الله تعالى فانه خالق العجز والقدرة وانما يسمى الفعل الخارج للعادة معجزة على طريق التوسع والمجاز  
لا على الحقيقة كمن نظر الى ساعة تقع من السماء فيقول انظر والى قدره الله تعالى وانما هي من آثار قدرته  
وذلك ان العجز انما يكون عن مقدور عليه وليس احياء الميت مثلا من قدور البشر حتى يقال ان فلانا معجز عن  
احياء الموتي والانسان قد يحس من نفسه عدم القدرة على ذلك وعدم القدرة ليس بمعجز كما ان عدم العلم ليس  
بجهل اذا الجدار مثلا عدم العلم وليس بجاهل لانه فاقد شرط العلم والجهل معال الذي هو الحياة والعامة يعبرون  
عن عدم القدرة بالعجز وهو وهم وتخيل لان العجز لا بد أن يقارن المقدور عليه فعلم بما قررناه ان مرادهم  
بقولهم القرآن معجزة أن نظمه وتأليفه على هذه الهيئة الغريبة والاساليب العجيبة هو فعل الله تعالى وذلك  
معجزة لرسول الله صلى الله عليه وسلم وليس مرادهم ان كلام الله الذي هو صفته القائمة بذاته معجزة وقد  
أعجز الله تعالى جميع الخلق عن الاتيان بمثله كل ذلك دلالة على صدقه صلى الله عليه وسلم ولغظ القرآن في  
العربية يطلق على القراءة والقرء وكما قدمناه في بحث اسمه تعالى المستكام والله تعالى أعلم ثم اعلم ان جمهور  
العلماء قائلون بان ما كان معجزة لنبي جاز أن يكون كراماتولي يخالف في ذلك المعتزلة والشيخ أبو اسحق  
الاسفرايني قائلون بان يكون ما ظهر معجزة لنبي أن يكون مثله كراماتولي من سائر الخواص وانما ما بالغ

فيما كل صدق في الشرع تقترب به السعادة وأطال في ذلك ثم قال في الباب الثالث والستين ومائتين فبين الشرع بين الحقيقة والشرعية

نحو ولكل حق حقيقة شجرة (١٤٤) وجوده فيها وحقيقتها ما ينزل منزلة الشهود البصري والوجد والحي النافي للشك جملة

إذا الحقيقة تطلب الحق لا تخالفه وما تم حقيقة تخالف شريعة أديان الشريعة من جملة الحقائق ولكن لما كان الاطلاع على الحقائق عـ ز بر المال لا يعرفه كل أحد فرق الناس بينهما انتهى فليتمأمل ويحذر هذا الله تعالى \* وقال في الباب الرابع والستين ومائتين في قوله تعالى انا خلقنا الانسان من نطفة أمشاج نبتليه علم انه لا بد لجميع بني آدم من العقوبة والا لآلام شيا بعد شئ الى دخولهم الجنة فاوّل الالم في الدنيا استهلال المولود حين ولادته صار خالما يجده عند مفارقة الرحم وسخوته فيضربه الهواء عند خروجه من الرحم فيحس بالبرد فيبكي فان مات فقد أخذ بحظه من البلاء وان عاش فلا بد له في الحياة الدنيا من الالم اذا الحيوان مجبول على ذلك فاذا نقل الى البرزخ فلا بد له من ألم أدناه سؤال منكروك ونكبر فاذا بعث فلا بد له من ألم الخوف على نفسه أو على غيره فاذا دخل الجنة ارتفع عنه حكم الآلام ومحبته النعيم أبد الآبدين \* وقال في الباب الثامن والستين ومائتين في قوله تعالى ويسئلونك عن الروح أي من اين ظهر فقيل له قل الروح من امر ربي فاذا كان ذلك سؤالا عن الماهية كما فهمه بعضهم فانهم ما قالوا الروح وان كان السؤال بهذه الصيغة محتجلا ولكن قوى الوجه الذي ذهبنا اليه ما جاء في

الكرامة اجابة دعوة أو موافاة ما في بادية لاما فيها إعادة ونحو ذلك مما يخط عن خرق العادات قال الشيخ محي الدين في الباب السابع والثمانين بعد المائة من الفتوحات وهذا الذي قاله الاستاذ هو الصحيح عندنا الا اني أشرت شرطا آخر لم يذكره الاستاذ وهو اننا نقول لا يجوز أن تكون المعجزة كرامة تلوي الا أن يقوم ذلك الولي بذلك الامر المعجز على وجه التصديق لذلك النبي دون أن يقوم به على وجه الكرامة لنفسه فلا يمنع ذلك كماله مشهود بين الاولياء اللهم الا أن يقول ذلك الرسول في وقت تحديه بمنع وقوعها في ذلك الوقت خاصة أو في مدة حياته خاصة فانه جائز أن يقع ذلك الفعل كرامة لغيره بغد انقضاء زمانه الذي اشترطه وأما ان أطلق ذلك النبي ولم يقيد فلا سبيل الى ما قاله الاستاذ انتهى \* قال اليافعي النبي رحمه الله ولا يرد على قولهم ما جاز أن يكون معجزة لنبي الى آخره القرآن العظيم للزوم التحدي فلا يجوز وقوع مثله لاحد بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم بخلاف الكرامة (فان قلت) ما الفرق بين الكرامة والمعجزة (فالجواب) الفرق بينهما ظاهر وذلك انه اذا توقفت الاجابة على المعجزة يجب على النبي أن يتحدى بها ويظهرها بخلاف الكرامة لا يجب على الولي اظهارها لانه انما يدعي بحكم التبعية بشرع نبيه الثابت عنده فلا يحتاج الى دليل على صحة طريقه ودعوة بخلاف النبي وكان اليافعي رحمه الله يقول يجب على الولي اخفاء الكرامة الا عن ضرورة او اذن أو حال غالب لا يكون فيه اختيار ولا تعمل أو يكون لتعوية يقين بعض المريدين كالذي عرف عسلا من الهوا ووضع بين يدي مریده انتهى \* وقد فرق الاثني بين المعجزة والكرامة بفرق كثيرة غسبر ما ذكرناه فقال بعضهم من الفرق بينهما المعجزة تقع عند قصد النبي صلى الله عليه وسلم وتحديه وأما الكرامة فقد تقع من غير قصد الولي وقال بعضهم يجوز أن تقع الكرامة أيضا بقصد الولي وانما الفرق الصحيح بينهما أن المعجزة تقع مع التحدي والكرامة لا يتحدى بها الولي وقال بعضهم يجوز للولي أيضا أن يتحدى بالكرامة على ولايته اذ رأى في ذلك مصلحة ونصيحة للخلق حتى يهديهم الى الحق وانما الفرق الصحيح بينهما هو ان المعجزة لا تكون الا بعد دعوى له ولا تكون مع السكوت معجزة والكرامة يجوز أن تقع مع كلامه ومع سكوته معا وهذا القدر من الفرق كاف وحقيقة ذلك ان الولي اذا ادعى بفعل خارق للعادة انه ولي فان ذلك لا يقدر في معجزة النبي بخلاف ما اذا ادعى بمثل ذلك الفعل الآن على انه نبي فانه يكذب في دعواه والكاذب لا يكون وليا لله تعالى فلا يصح أن يظهر على يديه ما يظهر على أيدي الانبياء والاولياء قال الشيخ أبو طاهر وهو فرق ظاهر وهو معنى قول المشايخ المعجزات علامات مسدق حيث وجدت فلا تظهر على أيدي الاولياء عند دعواهم النبوة لانها لو وجدت عند ذلك لانقلب الصدق كذبا وهو محال اه (فان قلت) هذا الفرق بين المعجزة والكرامة فما الفرق بين المعجزة والسحر والشعبذة (فالجواب) كما قاله الشيخ أبو طاهر رحمه الله أن الفرق بين المعجزة والسحر ونحوه أن المعجزة تبقى هي أو أثرها بعد النبي زمانا والسحر سربيع الزوال وأما الفرق بين المعجزة والشعبذة فهو ان المعجزة يظهرها النبي على رؤس الاشهاد وعظماء البلاد والشعبذة انما يروج أمرها على الصغار وضعفاء العقول وجهله الناس قال القزويني رحمه الله وقد اختلف الناس في السحر وأثره فقيل انه يمكن به تبديل الصورة فيقلب الانسان كلبا أو تمساحا أو حمارا قالوا الظاهر ان أمثال هذه خرافات العوام واسرار النسوة وأطال في ذكر النيرنجيات والقلطيريات في كتابه سراج العقول قال والسحر في اللغة اراءة الباطل في صورة الحق ومنه وقت السحر للفجر الكاذب وأما الشعبذة فهي منسوبة الى رجل اسمه شعبان وهو معرب وأصله خفة اليد في قلب الاشياء والسحر عندنا حق على معنى انه ثابت واقع وأنكر المعتزلة والروافض والذهرية السحر والدليل على صحة اجماع الامة خلفا واجماع أهل الكتاب كلهم من الهند والروم والفرس وآيات القرآن طائفة بذلك وقال الشيخ محي الدين في الباب الاحد والسبعين ومائتين في قوله تعالى فيتعلمون منهما ما يفرقون به بين المرء وزوجه اعلم ان الله تعالى انما كره التفريق وذم فاعله ندبا الى الافتقار وانتظام الشمل ولما علم الله تعالى أن الافتراق لا بد منه لكل مجموع مؤلف لحقيقة تحققت شرعا لاطلاق رجة بعباده ليكونوا تحت الاذن في جميع أفعالهم محجودين غير مذمومين



الجواب من قوله من أمردي ولم يقل هو كذا كما قال تعالى وكذلك أوحينا إليك (١٤٥) روحنا أمرنا وأطال في ذلك فليست مسلم ومجرو

\* وقال في الباب التاسع  
والسنتين وماتين في قوله  
تعالى كلا لو تعلمون علم  
اليقين الآية أعلم ان علم  
اليقين هو ما اعطاه الدليل  
الذي لا يقبل الدخول ولا  
الشبهة وعين اليقين هو  
ما اعطاه المكاشفة والشهود  
وحق اليقين هو ما حصل  
في القلب من العلم بما يريد  
له ذلك المشهود مثال علم  
اليقين الذي لا يدخله شبهة  
ولا يقدر في دليله دخل  
علمنا ان الله تعالى يتناسى  
الكعبة بقريه تسمى مكة  
يحيى الناس اليه في كل سنة  
ويطوفون به ثم انه عند  
الوصول اليه شهود فهذا  
عين اليقين الذي كان قبل  
هذا الشهود علم يقين فانه  
قد حصل في النفس برؤيته  
ما لم يكن عندها قبل رؤيته  
ذوقا لما فتح الله عين بصيرة  
هذا المشاهد في كون ذلك  
البيت مضافا الى الله  
مقصودا دون غيره من  
البيوت المضافة الى الله فعلم  
عنه ذلك ونسبته باعلام الله  
لا ينظره واجتهاده فكان  
علمه بذلك حقا يقينيا  
مقرا عنده لا يتزلزل فما  
كل حقه قرار ولا كل علم ولا  
كل عين كذلك فلذلك سميت  
الاضافة ولو كان علم اليقين  
وعينه وحقه نفس اليقين  
ما سميت الاضافة لان الشيء  
الواحد لا يضاف الى نفسه  
اذا الاضافة لا تكون الا بين

ارغاما للشيطان ومع هذا فقد ورد ان بغض الحلال الى الله الطلاق وذلك لانه رجوع الى العدم اذ بالتلاف  
الطبايع أظهر وجود التركيب وبعدم الالتلاف كان العدم وكان تعطيل الاسماء الالهية عن التأثير في أهل  
حضراتهم فلاجل هذه الرائحة كره التفريق بين الزوجين لعدم الاجتماع اه (فان قلت) فما الفرق بين  
المجزة والكهانة (فالجواب) أن الفرق بينهما هو أن المجزة فعل خارق للعادة مقرون بالتخدي يقوم  
مقام تصديق الله تعالى النبي بالقول كما مر وأما الكهانة فهي كلامات تجري على لسان الكاهن ربما توافق  
وربما تخالف والنبي لا يكون قط الا كامل الخلق والخلق وأما الكاهن فيكون مختل العقل ناقص الخلق  
مردوا فان ادعى النبوة بكهانة فربما قابله بدعواها كاهن آخر فلا يوجد الفرق بينهما ما لبته بخلاف النبوة  
فان النبي اذا تخدى بالمجزة وقابله مدع كاذب لا يجوز أن يظهر له مجزة مثل مجزة الصادق وقد قدمنا ان  
المجزة تصديق الله للصادق فكيف تكون تصديقا لكاذب والله تعالى لا يصدق الكاذب والله تعالى أعلم  
(فان قلت) فما وجه استحالة المجزة على يد الكاذب (فالجواب) وجه ذلك ان الناس قد أشبهوا القول في  
استحالة المجزة على يد الكاذب وكان ذلك كالأجسام على استحالتها (فان قيل) اذا جوزتم اضلال الله تعالى  
الخلق واغواهم قياشهم كره انه تعالى يظهر الآيات على أيدي الكاذبين اضلالا واغواء ومعلوم أن  
ساحته وبرهنة تعالى برية من وجوب اضلال الخلق وهدايتهم (فالجواب) اننا لجوزنا الاضلال  
لنصوص القرآن مثل قوله بضل به كثيرا وقوله ويضل الله الظالمين وغيرهم من الآيات وانما تجوز في  
لا يؤدي الى المحال فان كل ما أدى الى المحال فهو محال والمحال لا يكون مقدورا البتة وذلك من وجوه اما أن يقع  
على خلاف المعلوم واما أن يتناقض الدليل والمعلوم فيه واما أن يلتبس الدليل بالمعلوم واما أن يؤدي الى  
تجيز القدرة وتكذيب الحق تعالى فهذه أربعة وجوه تؤدي الى المحال فلا تتعلق القدرة به او المجزة على يد  
الكاذب من جهة ان المجزة مقرونة بالتخدي نازلة منزلة قول الحق تعالى لذلك الرسول صدقت وأنت  
رسولي كما مر وتصديق الكاذب من المحال لذاته وعينه اذ كل من قال له أنت رسولي صار رسولا وخرج عن  
كونه كاذبا والجمع بين كونه كاذبا ورسولا صادقا محال والله أعلم وقد ذكر الشيخ أبو طاهر ان بعض الأئمة  
قال اظهار المجزة على يد الكاذب من المقدور وان بناء على ان ما علم الله انه سيكون لا يخرج عن كونه مقدورا  
وخلاف المعلوم لا يكون مقدورا ثم الذي نقول به ان ذلك ولو كان مقدورا فلا يقع ذلك قطعا كما لا ينقلب  
العلم جهلا وأطال في ذلك في كتاب سراج العقول فراجع ان شئت وحاصله ان شرط المجز أن يكون ناقضا  
للعادة لان الفعل المعتاد يوجد مع الصادق والكاذب وأن يكون في أيام التكليف لان الذي يظهر في القيامة  
من انقطار السماء وتكوير الشمس أفعال ناقضة للعادة وليست بمجزة لان الآخرة ليست بدار تكليف  
وأن يكون مقدورا بالتخدي لانه قد يحصل أحيانا أفعال ناقضة كالزلزال والصواعق وليست بمجزة لانها لم  
تكن مقرونة بذلك وأن يكون على وجه الابتسالة لانه لو تلقن انسان سورة من القرآن ثم مضى الى قبيله  
بعيدة لم تبلغهم الدعوة وتبأ هناك لم تمكن مجزة والله سبحانه وتعالى أعلم فتأمل في هذا المبحث فانه  
نغيب والله أعلم

\*) (المبحث الثلاثون في بيان حكمة بعثة الرسل في كل زمان وقعه فيه

ارسال عليهم الصلاة والسلام)

اهل ان الاصل في هذا المبحث قوله تعالى وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا فاعند بعد ارسال الرسل الامن لم  
ينمخ نفسه من حقت عليه كلمة العذاب والشقاء الا بدى قال الشيخ محي الدين رحمه الله واعلم أن جميع الحدود  
التي حدها الله أي قدرها الرب سبحانه وتعالى في هذه الدار لا تخرج عن قسمين قسم يسمى سياسة حكمية  
يكسر الحاق وقسم يسمى شريعة وكلاهما انما جاء لمصلحة بقائه أعيان الممكنات في هذه الدار وسلامتها من  
الفساد فاما القسم الاول فطريقه الالتقاء بمثابة الالهام عندنا وذلك لعدم وجود شريعته بين أظهر أهل ذلك  
الزمان فكان الحق تعالى يلقى في نظر نفوس الاكابر من الناس الحكمة فيهدون الحدود ويضعون

فلما مل فانه نفيس وقال في الباب الاحد (١٤٦) والسبعين ومائتين في قوله تعالى الطلاق مرتان الآية اعلم ان الشارع انما كره

الطلاق وقال أبيض الحلال الى الله الطلاق ندبا الى الالفة وانتظام الشمل ولما علم الله تعالى ان الافتراق لا بد منه لكل مجموع مؤلف حقيقة خفيت عن أكثر الناس شرع الطلاق رحمة لعباده ليكونوا مجورين في أفعالهم محمودين غير مذمومين ارغاماً للشيطان فانهم في ذلك تحت اذن الهى قال وانما كان الطلاق أبيض الحلال الى الله لانه رجوع الى العدم اذ بانسلاف الطبائع ظهر وجود التركيب وبعدم الانسلاف كان العدم من أجل هذه الرائحة كرهت الفرقة بين الزوجين لعدم عين الاجتماع وقال في الباب الثاني والسبعين ومائتين في قوله تعالى قل هو الله أحد انما لم يقل واحد لان الاحد هو الذى لا يشارك في أحديته قال وأما الواحد فانا نأثرنا في القرآن هل أطلقه على غيره كما أطلق الاحدية فلم أجده وما أنامنه على يقين في هذا الوقت فان كان لم يطلقه فهو أخص من الاحدية ويكون اسم الذات علماً لصفة كالاحدية فان الصفة تحمل الاشتراك ولهذا أطاقت الاحدية على كل ما سوى الله في القسرات في حق قوله ولا يشرك بعبادة ربه أحد وان كان مذهبنا اختصا بالاحدية بالله تعالى دون خلقه وأطاب في ذلك وقال في الباب الرابع والسبعين ومائتين في قوله تعالى

النواميس في كل مدينة وجهة واقليم بحسب المزاج الذى تقتضيه طباع تلك الناحية فانما حفظت بذلك أموال الناس ودماؤهم وأهلهم وأرحامهم وأنسابهم وسموها نواميس ومعناها أسباب خير لان الناموس فى الاصطلاح هو الذى يأتي بخير عكس الجاسوس فهذه هى النواميس الحكيمية وضعها العقلاء عن الالهام من الله تعالى من حيث لا يشعرون لاجل مصالح العالم ونظمه وارتباطه اه \* وقال في الباب السابع والستين وثلاثمائة علم أنه انما يتعين استعمال النواميس الوضعية والقوانين السلطانية في أيام الفترات وذلك ليجمع الله تعالى باسمه تعالى العالم قال وما حرم الله تعالى كل من وضع ذلك أحراماً من باب ان الله لا يضيع أجر المحسنين \* قال وأما استعمال النواميس والقوانين في زمن الشرائع فلا ينبغي استعمالها لأن وافقت الشرائع لانه يحرم على كل حاكم أن يتعدى شريعة نبيه صلى الله عليه وسلم قال تعالى ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الفاسقون \* وقال أيضاً في الباب التاسع والثلاثين وثلاثمائة علم أن الشرع شرع من شرع منزل الهى وشرع حكيمى سياسى عند فقد هذا الشرع فلا تخلو أمة عن نذير يقوم بسياستها لبقاء المصلحة في حقها سواء كان ذلك الشرع الهيا أو سياسياً (فان قلت) فهل كان لواضع هذه النواميس علم بانها مقربة الى الله تعالى أم لا (فالجواب) أنه لم يكن لهم علم بذلك كما أنه لم يكن لهم علم بأنه ثم بعث ولا حشر ولا نشر ولا ميزان ولا حساب ولا صراط ولاجنة ولا نار ولا شئ من أحوال الآخرة جلة لان ذلك ممكن وغدمه أيضاً ممكن ولا دليل لهم في أحد الممكنين بل رهبانة ابتدعوها فلهذا كان مبنى نواميس الحكماة في كل زمان على ابقاء الصلاح في هذه الدار لا غير وغاية علمهم انهم انفرادوا في نفوسهم بالعلوم الالهية من توحيد الله تعالى وما ينبغي جلالة من التعظيم والتقديس وعدم المثل والشبيه وصاروا يحرضون الناس على النظر الصحيح فكان جل أشغالهم في ذلك فلما عرفوا ذلك شرعوا في البحث عن حقائق نفوسهم حين رأوا ان الصورة الجسدية اذا ماتت ما نقص من أعضائها شئ فعملوا أن المدرك والحرك لهذا الجسم أمر آخر زائد عليه فبحثوا عن ذلك الأمر الزائد فعرفوا نفوسهم وما حده لهم عقلهم لا غير فاورثهم ذلك تردد بين التنزيه والتشبيه وحيرة من اثبات المعرفة ونفيها في حق العالم فلما أوروهم ذلك ما ذكرهم الله تعالى بارسال الرسل وأطال الشيخ في ذلك في الباب التاسع والثلاثين وثلاثمائة فراجعوا الله تعالى أعلم \* وأما القسم الثانى المسمى بشرعية حقيقة هو ما جاء على لسان الصادق المصدوق من سائر الاحكام التى ليس للعقل فيها مدخل الامن حيث قبولها والايان بها الاغـير كما مر في محبت المجرات اذ لو اشتغلت العقول بأمور سعادتها السكنا وجود الرسل عبثاً ومعلوم قطعاً أن كل انسان منيا يجهل بالضرورة ماله والى أين ينتقل كما يجهل أيضاً أسباب سعادته ان سعداً وشقاوته ان شقى وذلك لجهله بعلم الله السابق منه وبما يريد به ولما اذ خلقه فهو مفتقر بالضرورة الى التعريف الالهى له بذلك ولولا ارسال الرسل ما عرفنا الفرق بين الطاعة والمعصية ولا تميز أحد من أهل القبضتين عن الآخر \* فعلم أن بارسال الرسل قامت حجة الله تعالى على عباده وظهرت وما سعد من سعد الا بالقسمه الالهية وما شقى من شقى الا بما وليس للرسل عليهم الصلاة والسلام أثر في ذلك ان علينا الا بسلاخ انك لا تهدي من أحببت وكذلك ليس لابليس أثر في الاضلال انما هو موسوس للناس أن يفعلوا ما قدره الله عليهم وسوف يخطب في النار ويقول ما كان لي عليكم من سلطان الا أن دعوتكم فاستجبتم لي فلا تلوموني ولوموا أنفسكم وذلك مكان يصدق فيه الكذب وكذلك اذا أمر الرسول أمته بفعل شئ مثلاً فلا تسان حالهم يقول هل نفعل ما قسمه الحق تعالى لنا أم لم يقسمه فلا يسمع الرسول الا أن يقول افعلا ما قسمه لكم فاذا قالوا هل نفعله في الوقت الذى قسم لنا الحق تعالى فعله فيه أو قبله يقول لهم الرسول في الوقت الذى قسم لكم أن تفعلوه فيه ولكن سلطان الامر الالهى متوجه عليكم أن تفعلوا ذلك في الوقت المضروب لكم شرعاً او وقت ارادة نفوسكم وهنائد حض حجتهم (فان قلت) فهل للحيوانات رسل منهم كالجن والانس كما قيل (فالجواب) ليس للحيوانات رسل منهم وانما ذلك خاص بالجن والانس وقد أفتى المالكية بكفر من قال ان في كل جنس من الحيوانات نذير امها لها فان قلت) فما تقولون في قوله

ثم قضى أجدادهم تابه عمر كل حي يقبل الموت وأجل مسمى عندهم وميثاق (١٤٧) حياة كل من كان قبل الموت في حياته الأولى

وهو المعبر عنه بالبعث  
ولذلك قال تعالى ثم أنتم  
تمترون يعني فيه فان الموت  
لا يمترون فيه فانه مشهود  
لهم في كل حيوان مع  
الانقاس وانما وقعت المرية  
في البعث وهو الاجل  
المسمى المذكور وانما  
يجعل أجل الموت مسمى  
لانه اذا نفخ في الصور صق  
من في السموات ومن في  
الارض الامن شاء الله  
فاستثنى طائفة لا يصعقون  
فلا عوتون وأطال في ذلك  
وقال في الباب السادس  
والسبعين ومائتين في قوله  
تعالى ولو أنهم أقاموا التوراة  
والانجيل وما أنزل اليهم  
من ربهم لا كانوا من فوقهم  
ومن تحت أرجلهم المراد  
باقامة التوراة وما بعدها  
عدم تأييدها من أول كلام  
الله وقد أضاعه بعد ما كان  
قائما ومن نزله عن التأويل  
والتعمل فيه بفكره فقد  
أقامه اذا الفكر غير معصوم  
من الغلط في حق كل أحد  
قال والمراد بقوله لا كانوا من  
فوقهم هو العلم الموهوب  
ومن تحت أرجلهم يعني  
العلم المكتسب وأطال في  
ذلك وقال في الباب الاحد  
والثمانين ومائتين في قوله  
صلى الله عليه وسلم من قاتله  
صلاة العصر فكانما قاتل  
أهله وماله أى فقد أهله  
وماله اعلم ان سبب تخصيص  
صلاة العصر بالتشبيه

تعالى وان من أمة الا خلا فيها نذير وفي قوله الا أمة أمثالكم (فالجواب) ان هذا عام مخصوص بالجن  
والانس فانه قد ورد في الكتاب انها أمة من الامم وكذلك النمل والفسيان ولم يرد لنا دليل قاطع بان لها  
نذير منها فايك والغلط (فان قلت) فيقطع حكم التكليف في حق الامم (فالجواب) ينقطع التكليف  
في حق أهل الجنة وأهل النار بالموت ما عدا أهل الاعراف الى أن يخرجوا ساجدين يوم القيامة فترجع ميزانهم  
بتلك السجدة ثم يدخلون الجنة فانه لولا أن تكليفهم باق الى ذلك الوقت ما منعهم تلك السجدة ولا رجحت  
ميزانهم بها (فان قلت) فما أول وقت كان فيه تكليف الروح (فالجواب) هي مكافئة من يوم ألت  
بربكم فلولاً أن تكليفها وفعلها موجود ذلك اليوم ما خوطبت ولا أجابت وعلى ما ورد في الحديث من الامتحان  
للأطفال والمجانين وأصحاب الفترات على لسان رسول يوم القيامة يرسل اليهم فيقوم بعث ذلك الرسول في  
ذلك اليوم مقام بعث الرسول اليهم في دار الدنيا في أطاعه نجا ودخل الجنة ومن عصاه وخالف أمره ذلك  
ودخل النار لا مقام أبي طاهر القزويني في الباب الخامس والثلاثين منه ما نصه اعلم ان الله تعالى قد خلق جميع  
الكائنات من فضله وكرمه بعد أن لم يكن للكون أثر ولا للمكون خبر ثم انه تعالى لما خلقهم من فضله  
لم يتركهم سدى هم لا غافلين عما يرجع الى مصالحهم في الامور الدينية والدنيوية ولما كان الجليل جل جلاله  
منزه عن المجيء اليهم والنزول عليهم ولم يكن كلامه بحرف ولا صوت حتى يسموهوا كلامه كفاحيات اليهم  
منهم وسلام بشرين ومنذر ين ليبلغوا الى اسماع عبادته كلامه وقد ألم بعض الشعراء بهذا المعنى فقال

ولما تعذر أن نلتقي \* وزاد النزاع وجد القدم

سعى اليك رجل الرسول \* وما جالك عنى اسان القلم

قال تعالى رسلا مبشرين ومنذرين لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل ٣ ان الحق تعالى من جله فضله  
عليه ارسال الرسل البينا كانه خلقنا بفضله من العدم اذ لا يجب عليه تعالى شيء الامة (فان قلت) فما حقيقة  
النبوة (فالجواب) هو خطاب الله تعالى لشخص بقوله أنت رسولى واصطفيتك لنفسى كالم في المبحث قبله  
الله اعلم حيث يجعل رسالته (فان قلت) فهل النبوة مكتسبة أو موهوبة (فالجواب) ليست النبوة  
مكتسبة حتى يتوصل اليها بالنسك والرياضات كما طعن جماعة من الحق فان الله تعالى حكى عن الرسل بقوله  
قالت لهم رسلكم ان نحن الا بشر مثاكم ولكن الله عن على من يشاء من عباده وأمر النبي صلى الله عليه وسلم  
أن يقول سبحان ربى هل كنت الا بشرا رسولا فالنبوة اذن محض فضل الله تعالى كما مر خلافا للمعتزلة ومن  
تابعهم من قولهم بوجوب النبوة عقلا من جهة اللطف والحق انما جازت عقلا واجبة تواتر وانقلا ينتهى الى  
المعينة وهى من فضل الله ورحمته وتدبيره في الملك والملكوت باوامره ونواهيه على من يشاء كيف يشاء وعلى  
هذا فالنبوة صفة ترجعة الى اصطفاء الله لخص بخطابه ولو بواسطة الملك ولا ترجع الى نفس ذلك الشخص  
الذى هو النبي حتى انه يقال استحق النبوة لذاته واذا كانت كذلك فلا تبطل بالموت كما لا تبطل بالنوم والغفلة  
ومن قال ان النبوة مأخوذة من النبأ وهو الخبر اذ هو مخبر عن الله تعالى ومن مات لا يخبر بنقله حكم النبوة  
باق عليه ابد احياء ومنا كما أن حكم نكاحه كذلك وفي الحديث زواجى في الدنيا وزواجى في الآخرة وفي  
الحديث أيضا الانبياء احياء في قبورهم يصلون وقد أتى المالكية وغيرهم بكفر من قال ان النبوة مكتسبة  
والله اعلم (فان قيل) هلا أرسل الله تعالى الملائكة فقامهم كانوا يهتتم الملكية أدعى الى الحق والاستجابة  
لهم وكانت الكفرة لا تقول أبشرا منا واحد انتبه (فالجواب) أن هذا السؤال قد سبق من كفار مكة  
وأجاب الله تعالى عن ذلك بقوله تعالى قل لو كان في الارض ملائكة عشرون مطمئين لنزلنا عليهم من السماء  
ملائكة رسولا وقال تعالى ولوجعناهم ملائكة لعلناهم رجلا ولنسئنا عليهم ما يلبسون والمعنى في ذلك ان في الرسالة  
امتحان واختبار فينظر تعالى وهو العالم بما يكون قبل أن يكون هل يقوم بهم داع الحسد فلا يطيعون ذلك  
الرسول أو يطيعونه وذلك ان الحسد موضوعه أن يكون بين الجنس الواحد فليس بين البشر والملائكة حسد

المذكور دون غيرهما من الصلوات أن سائر أوقات الصلوات محدودة العصر فهي غير محدودة وان قاربت الحد فان المغرب يحدودة وغروب

في ذلك والفجر محدود أوله  
بالبياض العتريض في  
الافق المستطيل وهو محقق  
محسوس والظهر محدود  
بقرال الشمس والظلم  
ظهور وهو محقق محسوس  
ولم يأت مثل هذه الحدود  
في العصر فتزهد عن  
الحدود المحققة لأنه صلى  
الله عليه وسلم قد جعل  
وقتها أن تكون الشمس  
مرتفعة بيضاء نقية فليس  
حدها ظاهرا مثل حد غيرها  
وأما جعل ظل الشاخص  
طوله غير ظل الزوال فليس  
ذلك في كل زمان فلم يتعلق  
الحسد على التحقيق بها  
كتعلقه بسائر أخوانها  
فلذلك عظمها النسبي صلى  
الله عليه وسلم للمناسبة التي  
فيها الصفات الحق من حيث  
نفي الحدود وقد أنشد  
صلاة العصر ليس لها شبيه  
لنظام الشميل فيها بالحبيب  
أي لأن العصر حقيقة ضمن شيء  
إلى آخر لا استخراج مطلوب  
ما هو هنا ضمن ذات عبد  
مطلق في عبودية لا يشوبها  
ربوبية توجه من الوجوه إلى  
ذات حق مطلق لا يشوبها  
عبودية أصل لا توجه من  
الاسماء التي تطلب السكون  
كالرحيم والغفار ونحوهما  
فلما تقابلت الذاتان بمثل  
هذه المقابلة كان المعتصر  
حين الكمال لكل ذات بما  
يليق بها قال وهذا هو  
المطلوب الذي له وجد العصر

وذلك طلب كفار مكة أن يكون الرسول اليهم ملكا لعدم الحسد بينهم وبين الملك بخلاف محمد صلى الله عليه وسلم وأيضاً فإن عامة البشر لا تطيق أن ترى الملائكة بأعيانهم وصفاتهم في صورهم فضلاً عن أخذ الكلام عنهم وانما يستأنس الجنس بالجنس ولا عجب من أن يقزع الأدنى من صورة الملك الذي يسد الخافقين بنشر جناح واحد \* ولقد بلغنا أن الله تعالى خلق بحائب في أعالي الهند وأقاصي بلاد الصين وجزائرها أناساً ذابصروا أحدهم ناخروا لوجوههم ميتين ولو أبصر منا واحد صورة أحدهم لانشقت ممراته خيفة منه وفي القصر المشيد خلق لا يقع بصر أحد منا عليهم إلا ترى عليهم فبات لوقت ولقد ربطوا أناساً بحبال الوثيقة وقالوا له أنظر ونحن نغسلك فنظر اليهم فتمزج من الجبال ونزل اليهم قطعة طعام \* وحديث بدء الوحي مشهور وفان رسول الله صلى الله عليه وسلم مع قوته وشهامته لما رأى الملك أو لاجراء قاعداً على كرسي بين السماء والأرض وله صوت هائل امتلاء منه رعباً وهو من الجبل إلى الأرض وجاء إلى بيت خديجة وهو يقول زماوني فعلى هذا لو بعث الله تعالى ملائكة رسلاً إلى عباده لغروا منهم ولم يطبقوا سمع كلامهم بل رجماصعوا ومن هيبتهم وما تواروا كما قال تعالى ولو أنزلنا ملائكة كالأضيء الأمر لم لا ينظرون أي لما تواروا من هيبته في الحال فقد بان لك فائدة كون الرسول من جنس المرسل اليهم وهو تمكثهم من الأخذ عنه لاستئناسهم بحكم الجنسية كما قال تعالى هو الذي بعث في الأميين رسلاً منهم وقال تعالى أيضاً وما أرسلنا من رسول إلا بلسان قومه ليبين لهم (فان قلت) فما التحقيق في قوله أذكما جاء كرسول بما لا تهوى أنفسكم استكبرتم هل جميع ما جاءت به الرسل يخالف لهوى النفس من كل وجه أم بعضها موافق لها (فالجواب) كما قال الشيخ محيي الدين في الباب الثامن والتسعين ومائتين إن الشرع لم يحث لنا إلا بمساعدة الطبع فلا ندرى من أين جاء الإنسان المشقة والكافة وإيضاح ذلك أن الصفات التي جبل عليها الإنسان لا تتبدل فانها ذاتية في هذه النشأة الدنيوية والمزاج الخاص فلا يكاد يفارق الحزن والبخل والشح والحسد والتكبر والغفلة وطلب القهر وأمثال ذلك ثم لما سبق في علم الحق تعالى أن هذه الصفات لم تكن تتبدل جعل الله تعالى لها مصارف وأمر بصرفها إلى البها حكماً مشروعا فان تبعت النفس تلك المصارف سعدت ونالت الدرجات العلى فاذا انحلت عن اتیان المحارم لما توقعه من المضرة لها دنيا وأخرى وشئت كذلك بدتها أن تقع في شيء ينقصه وحسدت من أنفق المال ابتغاء مرضاة الله وطلب العلم على وجه الاخلاص وحرصت على الخير أيضاً وتكبرت وتعززت بالله على من تكبر عن أمر الله وأغلقت القول والفعل في المواطن التي أمرها الله تعالى بها وطلبت القهر والغلبة لمن باوى الحق وقاؤه فقد بان لك أن صفات النفس لم تتغير في حد ذاتها وانما صرفت تلك الصفات في المصارف التي نذب الحق تعالى إليها ليعمدها ربحاً وملائكة ورسلاً وبيان ذلك أيضاً أن الحق تعالى لم يحجر على العبد ما يقضيه طبعه بالكلية وانما حجر عليه البعض وما أهلك الناس إلا ساططان الاغراض فانه الذي أدخل الالم عليهم والمكروه ولو أنهم كانوا صرفوا أغراضهم إلى ما أرادهم لهم خالقهم واختاره لهم لاستراحوا وأطال الشيخ في ذلك (فان قلت) قوله تعالى نور على نور يهدي الله لنوره من يشاء هل هو نور العقل مع نور الشرع أو غير ذلك (فالجواب) كما قاله الشيخ محيي الدين أن المراد من النورين نور الشرع مع نور التوفيق والهداية فلولوا اجتماع هذين النورين ما كل حال المكاف وذلك لأن النور الواحد وحده لا يظهر له ضوء ولا شك أن نور الشرع قد ظهر كظهور نور الشمس من حين إرسال الرسل عليهم الصلاة والسلام ولكن الاعشى لا يبصر ذلك كما لا يبصر الخفاش شيئا في ضوء النهار ولذلك من أعشى الله تعالى بصيرته لا يؤمن به لعدم ادراكه ذلك النور ولو كان نور البصيرة موجوداً لم يظهر للشرع نور لم يدرك صاحب نور البصيرة أين يسلك ولا كيف يسلك لانها طريق مجهولة لا يعرف ما فيها ولا ما تنتهي إليه \* فعمل ان الماشي في هذه الطريق ان لم يحفظ سراحه من الاهواء والا هبت عليه رياح زعازع أطفأته وأذهبت نوره ومرادنا بالزعازع كل شيء يؤثر في نور توحيده وإيمانه فان هبت ريح لينة أملت سراحه ولسانه يعني السراج حتى يحارق الطريق فتلك الرياح كعبات الهوى في فروع الشرعة وهي المعاصي التي لا يخرجها الإنسان ولا تقدر في توحيده وإيمانه انتهى (فان قلت) فهل يشترط في

نابه من المرض كما يستعين بأخيه وإذا نفرذ الإنسان بهمة عظم عليه وإذا وجد من (١٤٩) يقاسمه فيه ولو بالزوج خف عليه التام واستراح

وقال في الباب الثاني  
والثمانين وماتين في قوله  
تعالى أو من كان ميتا  
فأحييناه وجعلناه نورا يمشي  
به في الناس الآية أعلم أن  
ورود الموت على النفوس  
لا يكون إلا عن حياة سابقة  
إذا الموت لا يراد إلا على حي  
والنفوس لا يكون إلا عن  
اجتماع وكذا الحكم في  
موت النفس بعد العلم فإن  
قبل أن العلم بالله طارئ الذي  
هو حياة النفوس والجهل  
نابت لها قبل وجود العلم  
فكيف يوصف الجاهل  
بالموت وما تقدم علم بحياة  
قلنا العلم بالله سبق إلى كل  
نفس في الأخذ المبني حين  
أشهدهم على أنفسهم فلما  
عمرت الأنفس الأجسام  
الطبيعية في الدنيا فارقتها العلم  
بتوحيد الله فبقيت  
النفوس ميتة بالجهل  
بتوحيد الله ثم بعد ذلك أحيا  
الله بعض النفوس بتوحيده  
وأحياها كلها بالعلم بوجود  
الله إذا كان من ضرورة العقل  
العلم بوجود الله فلهذا  
سمي ميتا فلما راد إليه علمه  
حي به كما راد الأرواح إلى  
أجسامها في الدار الآخرة  
يوم البعث وقوله كن مثله  
في الظلمات يريد مقابلة النور  
الذي يمشي به في الناس وما  
هو عين الحياة إذا الحياة  
الأقرا بوجود الله والنور  
المجهول بتوحيد الله والموت  
الجهل بوجود الله

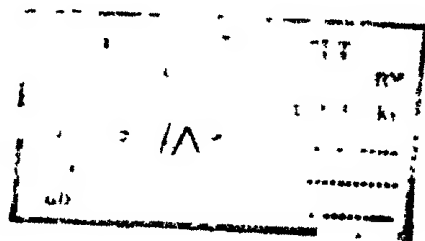
وقوع العذاب على من خالف الرسل ثبوت رسالتهم عنده (فالجواب) كما قاله الشيخ في الباب السادس  
والسبعين وثلاثمائة ثم يشترط ثبوت رسالتهم عنده وذلك حتى يبنى عليه وجوب امتثال أمره واجتناب نهيه  
(فان قلت) فإسورة ثبوت الرسالة (فالجواب) أن تقوم الدلالة الظاهرة عند كل شخص بمن بعث إليهم  
سواء كانت بواسطة التواتر أو بإشراق نور في القلب فرب آية يكون فيها غموض أو احتمال بحيث لا يدرك  
معناها بعض الناس ولا يعرف وجه دلالتها فلا بد أن يكون الدليل على صحة الرسالة واضحا في غاية الوضوح عند  
كل من قام له حتى يثبت عنده أنه رسول وحيد ثم إذا ثبت بعد ما تبين وتيقن تعيين مواعيد ذلك قال تعالى  
وما كنا معنيين حتى نبعث رسولا ولم يقل نبعث شخصا لأنه لا بد أن تثبت رسالة المبعوث عنده من وجه إليه كما مر  
وفي حده الآية رجة عظيمة للأمة لما الخلق عليه من اختلاف الفطرات المؤدى ذلك إلى اختلاف الظن ومافعل  
الله ذلك إلا ليقتض باب الرحمة على من يريد أن يرجع من عباده (فان قلت) فما السبب الذي يمنع العبد من  
العمل بما سمعه من الدعاة إلى الله تعالى مما يجب عليه العمل به وهل حكمه حكم من لم يسمع فيكون الحق  
تعالى قد تفضل عليه وعفاه عنه أو حكمه حكم من علم فلم يعمل فعاقبه الله تعالى على ذلك عدلا منه فإنه تعالى قال  
ولا تكونوا كالذين قالوا سمعنا وهم لا يسمعون أي فأنهم سمعوا ذلك حقيقة ونهوه لانه بلسانهم ثم قال تعالى  
وهم لا يسمعون أي حكمهم حكم من لم يسمع مع كونهم سمعوا (فالجواب) أن قرآن الاحوال تشهد  
بالمعقوبة لمن يسمع ولم يعمل بما سمع ولكن الامكان لا يرتفع في نفس الامر في حق الموحدين لما يعرف من سعة  
رحمة الله وتجاوزة عن سيئات جميع الموحدين الامن شاء الله ولم يخبرنا الحق بحكم من قالوا سمعنا وهم لا يسمعون  
هل يعاقبهم أم لا (فان قلت) فهل الاولى دعاء الرسول بالاحكام للمدعو أو من غير الاحكام (فالجواب) أن من  
شرط الداعي إلى الله تعالى نفوذ البصر إلى باطن المدعو وان رأى المدعو يمكنه الاجابة دعاء بالاحكام والادعاء  
بعسير الاحكام لا فائدة له خاصة ولذلك لم تبعث الانبياء بالامر بالتوحيد الا للمشركين فقط كما ذكره الشيخ  
في آخر الباب الثاني والسبعين من الفتوحات قال وذلك لانهم أبعد الخلق عن الله تعالى فبعثوا اليهم  
بالتوحيد ليدروهم إلى طريق الهدى وهذا هو سر اهدا رسول الله صلى الله عليه وسلم البدن إلى السكة  
مع ذكره فيها انها شياطين ليست عند العقلاء العالمين بذلك أن مقامه صلى الله عليه وسلم رد البعداء  
عن حضرة الله وانما أشعرها في صفحة سنامها الايمن الذي هو أرفع ما فيها لينبه على كبرياء المشركين التي كانوا  
عليها في نفوسهم وأيضا فان الصفحة مشتقة من الصفع فكان في ذلك اشعار من الله تعالى أن يصفع عن هذه  
صفحة اذا أراد التقريب من حضرة الله تعالى وانما جعل في رقابها النعال اشارة إلى زوال الكبرياء والسيطنة  
التي كانت في البدن اذا يصفع بالنعال الاخوان الهون والذلة ومن كان بهذه المثابة فابق عنده كبرياء تظهر  
واهدى صلى الله عليه وسلم مرة غمما وهي من الحيوان الطاهر من الشيطنة فكان ذلك اشارة منه إلى تقرب  
الموحدين في ترقبهم في مقامات التوحيد فقد علمت أن من حكمه بعثة الرسل أن يردوا الشاردين عن حضرة  
الله اليها ويرتقوا أهلها في درجاتها والله أعلم (خاتمة) في آثار بعثة الرسل أعلم أن من آثارها وجود  
القرنين اللذين هما الملك والشيطان فن كان من أهل الفترات فلا قرين له بل هو يتصرف بحكم طبعه لان  
ناصيته بيد ربه خاصة فكل ما غنى في ذلك الزمان من أحوال الموحدين فهو فيه على صراط مستقيم وأما من كان  
في أمة بعث فيها رسول أو خلق في أمة بعث فيها رسول فان القرنين يلزمانه من حين ولادته لاجل وجود  
الشرع (فان قلت) ان المولود غير مكلف حتى يبلغ الحنث فلماذا يقرن به هذان القرنين وهو لم يكلف  
(فالجواب) أن الله تعالى ما جعل هذين القرنين في حق المولود نفسه وانما ذلك من أجل تربية والده أو من  
كان فيهم زناقرين الشيطان فيسكن أو يلعب بيده فيفسد شيئا مما يكره والداء فسادا أو غيرهما فتكون  
تلك الحركة الموجودة من المولود الغير المكلف شيئا مثيرا في الغير ضيرا أو سخطا كراهية لغفل الله وتقديره  
فيتعلق به الاثم فلهذا قرن بالصغير الشيطان لاجل نفسه فانه ليس له حركة نفسية ولا رانية حتى يبلغ الحلم  
(فان قلت) فاذا كان المولود في زمن لا شرع فيه فهل يقال ان حركته نفسية أم لا (فالجواب) اذا لم يكن المولود في

والظلمات الجاهل بتوحيد الله ولهذا لم يذكر الحق تعالى في الاية المبني في الاقرار بوجود الله لا بتوحيده ما تعرض للتوحيد فقال استم

بريكم قالوا بلى فافسر والله  
بالزوجة التي هي السيادة  
واطل في ذلك \* وقال في  
قوله تعالى لها حكم التكاثر  
حتى زرع المقابر اعلم ان  
شهود الكثرة يوجب للعبد  
الجهل بنفسه وذلك لان  
الروح لا يعقل نفسه الامع  
هذا الجسم يحمل الحكم  
والكثرة ولم يشهد نفسه قط  
وجده مع كونه في نفسه  
واحدا ولا تعرف انسانيته  
الامع وجود هذا الجسم  
ولا تعقل احديته في ذاته ابد  
وانما تعقل احديته الجنس  
لا الاحدية الحقيقية والذي  
يحصل له بالانساب انه  
واحد في عينه علم دليل  
فكبري لا علم ذوق شهودي  
كشفي واطال في ذلك \* ثم  
قال واعلم ان الزيارة  
ماخوذة من الزور وهو الميل  
من زار قوم فقد مال اليهم  
بنفسه فان زارهم بعينه فقد  
مال اليهم بقلبه وشهادته  
الزور هي الميل الى الباطل  
من الحق وزيارة الموتى هي  
الميل اليهم تعشا قاصفة الموت  
ان تحمل به فان الميت لا حكم  
له في نفسه وانما هو في حكم  
من يتصرف فيه ولا يتصور  
من الميت منع ولا اباية ولا  
حد ولا ذم ولا اعتراض بل  
هو مسلم فن في هذا المقام  
حقه فهو من رجال الله قال  
وجله الامر ان يكون حياني  
أفعاله الظاهرة والباطنة التي  
يتعلق بها التكليف ويكون  
متنا بالتسليم لموارد  
القضاء عليه في كل شيء لا  
للجهنمي والله أعلم

أمة لها شرع غير حكمته كلها انفسية من حال ولادته الى أن يموت ما لم يرسل اليه رسول أو يدخل هو في دين الله  
يتعبد به أي دين كان مشروعا من الله أو غير مشرووع وحينئذ يترك له القرينان اذ لم يكن للعقل وحده ان  
يشرع القرينان (فان قلت) فما حكم من يكون على مكارم الاخلاق المعتادة في العرف المحبوبة بالطبيع  
المدركة بالعقل (فالجواب) مثل هذا لا يحكم عليه بحكم يقطع به على الله تعالى فان العقل لا يدرك ان ثم آخوه  
ولاجنة ولا نار ولا حشر بعد الموت ولا يعرف هذا المدبر ليدنه ما هو وانما يدرك ذلك من جهة اخبار الشارع  
عن الله عز وجل كما مر في بحث المعجزات (فان قلت) فهل القرينان خاصان بالجن والانسان في دار التكليف  
أم يكونان لهم ما واغيرهما حتى في الجنة (فالجواب) ان القرينين خاصان بالجن والانسان في دار التكليف  
فقط فان كل مخلوق سوى الانسان والجن مغفور عني تعظيم الله والتسبيح بحمده لا يهوى الله ما أمره  
وكذلك أعضاء جسد الانسان وجسد الجنى ولكن تسبيح هؤلاء الأعضاء لا على جهة التقريب  
وابتغاء المنزلة العظمى بل ينتعشون بذلك كالانفاس الداخلة والخارجة وتسبح الجن  
والانسان في الجنة والنار فانه لا على طريق القرية المكاف بها ولا تنسخ لهم قرية  
لانقضاء زمن التكليف فكل واحد من الخلق هناك على مقام معلوم  
في تسبيحه وتحميده لكون العادة صارت هناك طبيعة  
تقتضيها حقيقة كل أحد وترتفع التكليف  
والوقوع في المخالفات ولا يصير  
القرين يبعد شيئا يكتبه  
والله تعالى  
أعلم

\* (ثم الجزء الاول من كتاب اليواقيت والجواهر ويليه الجزء الثاني أوله المبحث الجادى وانثلاثون) \*





\*) فهرست الجزء الاول من كتاب اليواقيت والجواهر اقرب الواصلين وامام العارفين العالم الصمداني  
سيدى عبد الوهاب الشعراني وهو شرح لما اغلق من الفتوحات المكية وبيان ما فيها من العلوم الربانية  
للقطب الغوث الشيخ الاكبر الامام ابن العربي نفعنا الله تعالى بعلومه والمسلمين آمين\*)

محققة

- ٤ بيان عقيدة الشيخ المختصرة المبرنة من سوء الاعتقاد
- ٦ الفصل الاول في بيان نبذة من أحوال الشيخ عبي الدين رضى الله عنه
- ١٠ الفصل الثانى في تأويل كامات أضيفت الى الشيخ عبي الدين وذکر جماعة ابتلوا بالانكار عليهم  
ليكون للشيخ أسوة بهم
- ١٤ الفصل الثالث في بيان اقامة العذر لاهل الطريق في تكلمهم بالعبارات المغلفة على غيرهم رضى الله  
تعالى عنهم
- ١٩ الفصل الرابع في بيان جملة من القواعد والضوابط التي يحتاج اليها من يريد التجرد في علم الكلام
- ٢٦ المبحث الاول في بيان أن الله تعالى واحد اعدم مفرد في ملكه لا شريك له
- ٣٣ المبحث الثانى في حدوث العالم
- ٣٧ المبحث الثالث في وجوب معرفة الله تعالى على كل عبد بقدر وسعه
- ٤٢ المبحث الرابع في وجوب اعتقاد أن حقيقته تعالى مخالفة لاثرائ الحقائق وأنهم ليست معلومة في  
الدين بالاحد
- ٥٣ المبحث الخامس في وجوب اعتقاد أنه تعالى أحدث العالم كله من غير حاجه اليه ولا موجب أو جب  
ذلك عليه
- ٥٦ المبحث السادس في وجوب اعتقاد أنه تعالى لم يحدث له ابتداءه العالم في ذاته حادث وأنه لا حلول  
ولا اتحاد
- ٥٩ المبحث السابع في وجوب اعتقاد أن الله تعالى لا يحويه مكان كما لا يحده زمان لعدم دخوله في حكم  
خاقه
- ٦٠ المبحث الثامن في وجوب اعتقاد أن الله معنا أينما كننا الخ
- ٦٣ المبحث التاسع في وجوب اعتقاد أن الله تعالى ليس له مثل معقول ولا دل عليه العقول
- ٦٤ المبحث العاشر في وجوب اعتقاد أنه تعالى هو الاول والآخِر والظاهر والباطن
- ٦٥ المبحث الحادى عشر في وجوب اعتقاد أنه تعالى علم الاشياء قبل وجودها في عالم الشهادة ثم أوجدها  
على حدماءها
- ٦٦ المبحث الثانى عشر في وجوب اعتقاد أن الله تعالى أبدع العالم على غير مثال سبق عكس ما عليه عباده
- ٦٧ المبحث الثالث عشر في وجوب اعتقاد أنه تعالى لم يزل موصوفاً بعاني أسمائه وصفاته وبيان ما يقتضى  
التنزيه والعلمية وما لا يقتضيهما
- ٧١ المبحث الرابع عشر في أن صفاته تعالى عين أو غيراً ولا عين ولا غير
- ٧٣ المبحث الخامس عشر في وجوب اعتقاد أن أسماء الله تعالى توقيفية
- ٧٥ المبحث السادس عشر في حضرات الاسماء الثمانية بالخصوص وهى الحى العالم القادر المريد العميع  
البصير المتكلم الباقي
- ٨٩ المبحث السابع عشر في معنى الاستواء على العرش
- ٩٣ المبحث الثامن عشر في بيان أن عدم التأويل لا ينافى الصفات أولى كجوى عليه السلف الصالح

- رضى الله تعالى عنهم الا ان خيف من عدم التأويل بحظو وكما سياتى بسطة ان شاء الله تعالى
- ٩٩ المبحث التاسع عشر في الكلام على الكرسي والروح والقلم الاعلى
- ١٠٢ المبحث العشرون في بيان صحة أخذ الله العهد والميثاق على بنى آدم وهم في ظهريه عليه الصلاة والسلام
- ١٠٤ المبحث الحادى والعشرون في صفة خالق الله تعالى عيسى عليه الصلاة والسلام
- ١٠٦ المبحث الثانى والعشرون في بيان أنه تعالى مرئى للمؤمنين فى الدنيا بالقلوب وفى الآخرة لهم بالابصار بلا كيف فى الدنيا والآخرة أى بعد دخول الجنة وقبله
- ١٢٠ المبحث الثالث والعشرون فى اثبات وجود الجن ووجوب الايمان بهم
- ١٢٤ المبحث الرابع والعشرون فى أن الله تعالى خالق لافعال العباد كلها وخالق لذواتهم
- ١٣٢ المبحث الخامس والعشرون فى بيان أن الله تعالى الخجة البالغة على العباد مع كونه خالق الاعمالهم
- ١٣٥ المبحث السادس والعشرون فى بيان أن أجدا من الانس والجن لا يخرج عن التكليف مادام عقله ثابتا ولو بلغ أقصى درجات القرب على ما سياتى بيانه
- ١٣٧ المبحث السابع والعشرون فى بيان أن أفعال الحق تعالى كلها عين الحكمة ولا يقال انها بابا الحكمة
- ١٣٨ المبحث الثامن والعشرون فى بيان انه لا رازق الا الله تعالى
- ١٤٠ المبحث التاسع والعشرون فى بيان معجزات الرسل والفرق بين ما بين السحر ونحوه كالشعوذة والكهانة وبيان استحالة المعجزة على يد الكاذب كالمسيح الدجال وذكر نقول المتكلمين من الصوفية وغيرهم وتحريم مسألة ما كان معجزة لنبى جاز أن يكون كرامة لولى
- ١٤٥ المبحث الثلاثون فى بيان حكمه بعثة الرسل فى كل زمان وقع فيه ارسال عليهم الصلاة والسلام

\*(تمت)\*

To: [www.al-mostafa.com](http://www.al-mostafa.com)